

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آلياً بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربي ٣٧

جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور
جمع وترتيب موقع أدب
شعراء مصر والسودان << نجيب سرور << بروتوكولات حكماء ريش
بروتوكولات حكماء ريش
رقم القصيدة : ٦٣٢٠٩

* ديباجة :

نحن الحكماء المجتمعين بمقهي ريش ..
من شعراء وقصاصين ورسامين ..
ومن النقاد سحالي «الجبانات» ..
حملة مفتاح الجنة ..
وهواة البحث عن الشهرة ..
وبأى ثمن ..
والخبراء بكل صنوف «الإزمات» ..
مع تسكين الزاى ..
كالميكانيزم !
نحن الحكماء المجتمعين بمقهي ريش ..
قررنا ما هو آت :
* ألبرتوكول الأول :
لا تقرأ شيئاً .. كن حمال حطب ..
وأحمل طن كتب ..
ضعه بجانب قنينة بيره ..

أو فوق المقعد ..
وأشرب .. وأنتظر الفرسان ..
سوف يجيئ الواحد منهم تلو الآخر ..
يحمل طن كتب ! ..
* صوت :

يافرسان الأمس ..
غير الأمس مع الفرسان ..
خلف غيوم اليأس ..
فإلى مقهى ريش ..
كل العالم مقهى ريش ..
كل يغرق عاره ..
في أغوار الكأس ! .
* هاتف :

لا .. لست بالعاهرة ..
بالرغم من كل شئ ..
فالعهر ياقاهرة .
يصيبنا بالقي ..
يا أمنا الطاهرة !.

البروتوكول الثانى :
لا تفهم شيئاً مما تقرأ ..
ليس يهم اليوم الفهم ..
فالمفهوم اللامفهوم ..
أو بالعكس .

لن يسألك أحد ..
ما معنى قولك «...»!
فالمفروض .

ألا معنى للأشياء وللكلمات ..
وإذا كانت للأشياء معان ..

فالمفروض ..

أن معانيها معروفة ..

للحكماء لدايك ..

وإذا كان الأمر كذلك ..

فالكلمات «مسالك» ..

والمفروض ..

أنك تعرف ..

والمفروض أخيراً ألا تسأل ..

عن معنى قولك «...» !

* صوت :

ياذؤبانا لا كت شرف الكلمة ..

ياصبيان السوق الحره ..

حيث يباع الله بكأس ريب ..

ما أرخص فى السوق الإنسان ..

يافرسان الأمس الغابر ..

جنت الملم كل الكلمات المسمومة ..

قطع الثلج ..

حقن النسيان البنج ..

ألكلمات المصطحات الشفريات ..

ألكلمات المعكوسات ..

فى الأحذية «الأجلاسيه» اللماعه .

«آخر موضه» ..

ألكلمات الباروكات ..

ألمصفوفة عند «كوافير الفايف فينجرز»!

ألكلمات الشارلستون .. الماكسى .. المكروجيب ..

ألكلمات الأقنعة .. الحمالات ..

فى سروال الماسونى الذئب !

ألكلمات النفطيات ..

فى مركبة المأبون العلىج !
ألكلمات الحدآت ..
ألكلمات الآذان الأعمىن ..
الأظفار الأنىاب ..
ألصابون .. الإعلانات ..
ألكلمات الملفوفة فى ورق المرحاس ..
والمكتوبة ..
بدم الحىض ..
والمدهونة بالزىت وبالبارفان ..
الكلمات الحىات !!
* هاتفى :

لا .. لست بالعانس ..
أنت الولود الولود ..
ولست بالمومس ..
عار هوان الجدود ..
ىا أمتا الصابرة !
* البروتوكول الثالث :

لا تصمت أبدا .. إن الصمت جهاله ..
واحذر أن تتكلم فى الموضوع ..
لا موضوع هنالك ..
إن الفلك الىوم عطاره ..
كن فىهم «خضر العطار» !
لكن خذ سمت الأستاذ ..
وحذار أن تنسى «البابى» ..
والكلمات «الخرز» اللاتىنية !
قل «فى الواقع» .. واصمت لحظة !
قل «لاشك» ..
واصمت لحظة !

ثم مقدمة محفوظة ..
من فذلكة «المنهج» ..
حسب الموجة والتيار ..
فالبحر سباق ..
والموجات الوف ..
«الموجه تجرى ورا الموجه ..
عايزة تطولها ! »
عجل واركب أية موجه ..
فالأيام دول ..
ويل للبسطاء ذوى القلب الأبيض ..
حين تفاجئهم أنواء الطقس ..
الناس إثنان ..
أحدهما ينجو فى الطوفان ..
والآخر يغرق فى كأس ..
«إنى أغرق ..
أغرق .. أغرق ! »
* صوت :

يا أيتها المومس من رهط يهوذا ..
يا ذات الشعر «الآلاجارسون» ..
ياكمية لحم عبي فى السروال الضيق ..
والقواد التابع خلفك يحمل لحية ..
وعلى الظهر حقيبة ..
ويسروال قص لفوق الركبة ..
والعملة صعبة !
يا أيتها المستشرقة المزعومة ..
والعطشى لأحاديث الفرسان ..
فرسان الأمس الخصيان ..
الفكر بخير ..

والأدب بخير ..
والفن بخير ..
ونحن بخير لا تنقصنا غير ..
مشاهدة القرده ..
من أبناء يهوذا ..
في أقنعة المستشرق والمستغرب ..
بجوازات السفر الصادرة بأورشليم ..
والمنسوخة في باريس ..
والمختومة في بيروت ..
والقادمة إلينا من واق الواق ..
سائحة في حر الشمس ..
يا أولاد الأفعى ..
يا إخوان القرده !
* هاتف :
لا .. لست بالجنة
مطلولة للذئاب
ما أنت مجتته ..
بل إنت أم الكتاب ..
يا أمنا الساخرة !
* البروتوكول الرابع :
طبق اليوم الأمثل ..
في قائمة المطبوعات المطبوعات المعروضات ..
المرئيات المسموعات الملموسات ..
طبق السلطة ..
« كله على كله ..

ولما تشوفه قول له ..
هوه فاكرنا مين ..
داحنا معلمين « !
فلتتعلم فن القول ..
قل ما شئت بشرط ..
ألا تنسى الشفرة ..
إن الشفرة منذ اليوم هي المفتاح ..
والمفتاح الشفرة ..
كل العالم شفرى البنية ..
كل الكلمات .. الهمسات .. الأنفاس ..
كل الحركات .. السكنات .. رموز ..
كل الأشياء لغات ..
تتردد بين المتقاطع ..
والمتشابه ..
والمعكوس !
ويعاد بناء البرج المنحوس ..
بابل تنهض فوق ركام الضوضاء ..
(هل يندك البرج !؟)
* صوت :
ألخصيان التفوا حول المومس ..
مثل الكعكة ..
كل يعرض نفسه ..
هذا أشعر شاعر ..
هذا أول آخر قاص ..
هذا فذ الفن ..
فن المسرح خاصة ..
هذا الجهبذ ..
فى كل فنون الفكر العاهر !

يا أيتها المومس من رهط يهوذا ..
إن القوم عطاش ..
وجياع للجنس !
فانتخبى الليلة ثورا من «ثوار» الأمس ..
وغدا ثورا آخر ..
وغدا ثالث ..
تم الجزء الأول ..
من بحث الدكتوراه المزعومه ..
والمأخوذة سلفا ..
من جامعة الجمعيات الماسونية ..
طبع بمقهى ريش ..
والإبداع ..
بالشقق المفروشة ..
والتوزيع باورشاليم !
* هاتف :
لا .. لست بالمخور ..
يامصر يامعبد ..
تأبى جيوش النور
للنار أن تخدم
ياأمننا الثائرة!
* البروتوكول الخامس :
لا تأخذ بالك مما حولك ..
كن كالاطرش فى الزفة ..
هذا الجرسون الوسواس ..
وصبى الجرسون الخناس ..
والذئب المقعى يمسح أحذية الأعيان ..
ألملاك .. الوزراء .. الكبراء ..
من حكام الأمس الماسون ..

والجوالون الباعة لبن العصفور ..
والسائل والمحروم ..
والعاجز من أصحاب العاهات المصنوعة
فى إحدى «ورش» الغورية ..
أو بولاق ..
والعيارون ،، البصاصون ..
من كل فئات الشعب !
* ملحوظة :
لايخضعك المسرح والأدوار ..
المكياج .. الأزياء .. الديكور .. الإكسسوار ..
هذا بعض السوس ..
ألزاحف فى المقهى الملعون ..
والآتى من عهد الهكسوس ..
جاسوسا خلف الجاسوس !
* صوت :
ألفرسان التفوا حول «الكاهن» !
فى الماخور .. المصيدة .. المقهى ..
ألفريسيون ..
ألصدوقيون ..
صنعوا «الكورس»!
بدأ العزف على أحداث الساعة
والأوتار انقصفت ..
بينما صمت «الكاهن» ..
ذو العينين الوطواطية ..
والأذنين الملقاطية ..
ألصمت لسان «الكهنة» ..
رأس الحكمة ..
لايسأل عن شئ «كاهن» ..

أو يسأل فالصمت جوابه ..
بشراكم يا آل «يهودا» ..
ألحدآت من الكهان ..
ترعى فى المقهى الافراخ ..
قام الكاهن وانقض المحفل ..
والفيران ..
تنصب فى المصيدة «المولد» ..
!

* هاتف :

يا أم كل مسيح

مرعاك للذؤبان

أصغى لكل جريح

فى ساحة الصليبان

يا عيننا الساهرة !

* البروتوكول السادس :

«الفرايخ الدانمركية ..

مذبوحة ومراقبة مرتين ..

ومستنزفة الدماء ..

حسب شريعة .. الخ « !!

* صوت :

ياسيدتى الأفعى ..

اللهجة من أعماق الشام ..

لكن العبرية بوم ينبعق فى ذيل الكلمات !

وأنا أذنى يقظة ..

لاتخطئى زحف الافعى ..

من رهط يهوذا خاصة ..

فى أى قناع !

ماحصل جمع المعلومات ..

حتى الآن ..
من ثرثرة الخصيان ..
فرسان الأمس ..
عشاق السوق الصحفية ..
في بيروت !
ذات التمويل المجهول

(٢/١)

والمعلوم !؟
- القوم عطاش للجنس -
كم فروج دانمركى ..
ذبح وروقب .. ثم استنزف ..
حسب شريعة موسى والتلمود ..
والتوراه ..
بغلاف «الموعد» و «الشبكة» ..
و«الصيد» ..
و«رجوع الشيخ» ..
و«الفاشوش» ..
لا تقتل .. بدء وصايا عشر ..
يقصد موسى ..
«لا تقتل إلا .. غير يهودى»!
ويل للفروج الدانمركى ..
آها .. هاملت ..
سبق السم السيف ..
سبق العزل السيف ..
نم ياهملت !

* هاتف :

يا أنت بعد الله

يا قلعة التوحيد

إنا كلاب الله

بالباب عند وصيد

* البروتوكول السابع :

أنت دخلت السجن مرارا ..

تكفى مرة ..

ثبت هذه المعلومة ..

كالنيشان إلى العروه ..

واجلس بين السذج والأغرار ..

والأبرار ذوى القلب الأبيض ..

سمسر بالسنوات السوداء ..

قل ما شئت بغير حياء ..

هذا عصر يهتك فيه الفأر ..

عرض الفيل !

فاذا انكر ..

فالبينة على من انكر ..

وعليه يمين الله ..

وهناك شهود الإثبات ..

وشهود النفى ..

والنفى اليوم هو الإثبات ..

والإثبات النفى ..

والإجماع انعقد على التزوير ..

فى الأغراض ..

كتب الصمت فى الآفياال ..

من أجيال ..

«عاش الفأر الزير ..

عاش الفأر ..
إن الفيل أقر ! ..
فلتمرح في الأرض الفيران «!
هذا عام الفيل !
* صوت :
ألحق أقول لكم ..
لا حق لحي إن ضاعت ..
في الأرض حقوق الأموات ..
لاحق لميت إن يهتك ..
عرض الكلمات !
وإذا كان عذاب الموتى
أصبح سلعه ..
أو أحجبه .. أو أيقونه ..
أو إعلانا أو نيشانا ..
فعلى العصر اللعنة ..
والطوفان قريب !
الأبطال ..
بمعنى الكلمة ..
ماتوا لم ينتظروا كلمه ..
مادار بخلد الواحد منهم ..
حين استشهد ..
أن الإستشهاد بطوله ..
أو حتى أن يعطى شيئاً ..
للجيل القادم من بعده ..
فهو شهيد لا متفلسف ..
ماذا يتمنى أن يأخذ ..
من أعطى آخر ما يملك ..
في سورة غضب أو حب !؟

* هاتف :

فلتقرعى الأجراس ..

ولتنذرى بأذان ..

ولتسحقى الأنجاس ..

من ثلة الشيطان ..

يا أمنا الظافرة !

* البروتوكول الثامن :

كروى هذا العالم ..

حتى الكلمات كرات ..

والدوران هو القانون اللاقانون ..

فالكلمات اختلطت .. دارت ..

فى الأفواه وفى الآذان ..

كالأشياء برأس الأبله والسكران ..

حين تعددت الأقطاب ..

أو حين محاورها تاهت ..

ماجدوى أى حوار ..

والعاقل فينا اليوم حمار !؟

* صوت :

يا أبناء «...» !

حتم أعالج فيكم ..

داء السرطان .. الدوران ..

والدوار !

يا رواد المقهى الموبوء ..

ماخص المقهى الداء ..

لو كان بيدى الأمر ..

لشنقت باعمدة التليفونات ..

رھط الماسون الملعون ..

أو علقت الأبله منكم ..

مثل الثور إلى الطاحون ..

حتى يفهم !

* هاتف :

يطلع الشجرة

هات لى معاك بقرة !

الحق أقول ..

العبث اليوم هو المعقول !

شعراء مصر والسودان << نجيب سرور >> إحباطات شعرية

إحباطات شعرية

رقم القصيدة : ٦٣٢١٠

لإحباط الأول :

لأن العصر مثل النعش ..

لأنى جثة فى النعش ..

لأن الناس .. كل الناس ..

دمى من قش ..

لأن ..

لأن ..

(المعنى فى بطن الشاعر ،

والشاعر عدو خواء البطن ،

جوعان فى القرن العشرين ،

والإنسان الجائع كلب !

كم فى الجيب !؟

ماذا كنت أقول ..

كنت أقول الشعر ..

أشعر أنى ميت ..

فإلى الفول بزيت ! .)

الإحباط الثانى :

بالأمس عدت فى الصباح ..

من رحلة الضياع فى المدينة ..

كان الصباح مثل وجه قرد ..

والشمس مثل إست قرد ..

وحين كنت أعبى الطريق ..

كادت تدوسنى سيارة !

كأنها تخالنى إنسان ..

ياغابة النعال ..

أليس ثم من مكان ..

فى الأرض لا يدوسه إنسان !

(ياقريتى ..

يا ..

قد شوهوها لم تعد تلك التى أحببتها ..

مدينتى كقريتى فى جوف أخطبوط !

علمتنى الغناء يا إخطاب ..

غنيت ، كم غنيت ..

وها أنا أغوص فى رمال الصمت ..

واختنق .

(٣/١)

العش يحترق ..

ويهرب العصفور ..

يا أيها العصفور عد ..

يا أيها العصفور عد ..

يا أيها ..

لا فائدة !)

الإحباط الثالث :

أليل أخطبوط !

مدينتى فى الليل تدعى الهدوء ..

لكننى أموء ..

كقطعة جريحة فى البرد ..

مدينتى ابراج ..

والبرد كالكرياج ..

مشيت طول اليوم ..

كما مشيت كل يوم ..

فى الليل والنهار ..

بغير مأوى يامدينة السواح ..

ياجعة الجراح !

هذا الهدوء مصطنع ..

ألوحش يستريح ..

لكى يقوم فى الصباح ..

يستأنف الهجوم !

الأخطبوط ..

- بطاقتك !

- تفضلوا !

- ما مهنتك !

- كثيرة هى المهن !

لكنه النصيب !

- ما حرفتك ؟

- قد ادركتنى حرفة الأدب !

أنا أقو الشعر !

- وتكتب الأشعار ؟

- وآسف أنا !

ألم أقل هو النصيب !؟
- هو التشرذ .. الشعب ..
هيا معى !

.....
.....
(ويثقب الصباح نافذة ..
هذا أنا فى الحيس !
الليل والنهار أخطبوط)!
الإحباط الرابع :
أفتش فيك عن إسمى ..
وانت مدينتى أمى ..
معلمتى .. وملهمتى ..
وقابلتى وقاتلتى ..
افتش فيك ..

اعلان :.....
سينما :.....
مسرح :.....
اذاعة :.....
تلفزيون :.....
صحف :.....
مجلات :.....
كتب :..... !!

الإحباط الخامس :
حين ترون الموت الأسود ..
الطاعون .. بأى مدينة ..
لا يدخل باب مدينتكم للموت مغامر ..
لا يخرج من باب مدينتكم أى مهاجر ..
فالموت الأسود لا يجدى منه هرب ..

لا يعصم منه الطب ..
لا تجدى الحيلة حين يغوص النصل المسموم بقلب!
لا يجدى السيف المدفع ..
لا تجدى الحرب !
لا يجدى غير الصبر الإصرار الصمت ..
والمكر بكل صنوف المكر !
ليس يفل الشر ..
غير الشر ..
(الإحباط الخامس محبط ..
فليعبر من غير هوامش !!)
الإحباط السادس :
لا تنتظر ، أيها الريان إني متعب ! لا .. ت .. ن .. ت .. ظ .. ز .. نى
لا .. ت ..
(ناظم نام ..
تعب الآباء فناموا ..
ماذا فى وسع الأنباء !
لكن .. لكن .. أين أنام !؟)
الإحباط السابع :
نفس الإحباط الأول ..
(ياللعصر اللولب ..
فلنبدأ من حيث بدأنا ..
(!)

شعراء مصر والسودان << نجيب سرور >> أغنية عن طائر

أغنية عن طائر

رقم القصيدة : ٦٣٢١١

إذا ما الطائر الصداح قد هدهده اللحن

ورفت نسمة الفجر على أشجانه تحنو
هناك السحر والأحلام والألحان والفن
هناك الطير مثل مسيح

يغنى لحنه للريح

.. ذبيحا .. من قرار ذبيح !

صحا الطائر حيراناً ييث الليل أشجانا
ويجلو طلعة الصبح ليهدى الصبح ألحانا
فما كذب إيماننا ولا صدق برهاننا

فهذا العالم الحيران ما ينفك حيرانا

وكم غنى هو الطائر

وقبلاكم ثوى طائر

أما للسرب من آخر !؟

إلام نجى ثم نروح لا جئنا ولا رحنا

إلام نعيش ثم نموت لاعشنا ولا متنا

هو المنفى إذا كان البقاء قرين أن نفنى

يتامى نحن يا أطيار

دعوا الآهات للأشجار

فقد جزت بلا منشار!

علام نبتى الأعشاش والحيات فى الأعشاش

إلام نسير كالعُميان والممشى طريق كباش

وفيم الخلف كم منا قتيل مثل من عاش

هو الحتف الذى يصمى برغم الضوء جيش فراش

نسابق للخلاص النور

فنغدو فى لظى التنور

وها النافذة السور !

ملى طاترى فى الكون ثمة حار ما الجدوى

إذا كانت أغانينا تباعاً مثلنا تروى

وهذا الكون يطوبنا فهل فى مرة يطوى

فما الجدوى .. فما الجدوى .. فما الجدوى ..

رويدا أيها الشاعر

فليس القدر الساخر

ولكن دوما الشاعر !

إذا ما الطائر الصداح قد هدهده اللحن

ورفت نسمة الفجر على أشجانه تحنو

هناك السحر والأحلام والألحان والفن

شعراء مصر والسودان << نجيب سرور >> كلمات في الحب

كلمات في الحب

رقم القصيدة : ٦٣٢١٢

(٤/١)

آمنت بالحب .. من فيه يباريني

والحب كالأرض أهواها فتتفيني

إني أصلي ومحراب الهوى وطني

فليلحد الغير ماغير الهوى ديني

ماللهوى من مدى

فاصدح غراب البين

هذى غمود المدى ..

أين المداوى أين !؟

ألوجد يلفحني لكنه قدرى

يانار لا تخمدى باللفح زيدينى

أنا الظما إن شكا العشاق من ظمأ

شكوت وجدى إلى وجدى فيروينى

جاء الطبيب وقال :

«أنا العليل .. أنا»

يا فرحة العذال

فمن أكون أنا؟

تخذت من وحدتى إلها أحاوره

من لوعة القلب تريقاً يداوينى

رافقت حتى الفراق لأنه قدرى

فيا رفاقى رأيت البعد يدنينى !

بعدت كى اقترب

وقربت كى ابتعد

يا ويحه المغترب

ما للهوى من بلد !

يا قلب بالله لا تسكت فإن مدى

من القرون غراماً ليس يكفينى

صفق وزغرد وقل هاتوا سهامكم

يا ليت كل سهام العشق ترمينى

ما نفع نبضك إن لم يستحل دمي

إن لم ترق يا دمي ماذا سيرقينى

مضى الشباب هباء

يا ليت كنا عشقنا

ها نحن أسرى الشقاء

فى العشق هلا أفقنا !!

هجرتكم وشبابى فى الدماء لظى

وجئتكم وحريق الشيب يطوينى

سلوا الليالى هل ضنت بنائبة

سلوا النوائب .. يادور الطواحين !

آمنت بالحب من فيه يبارينى

والحب كالأرض أهواها فتفينى

شعراء مصر والسودان << نجيب سرور >> بروتوكولات حكماء ريش ٢
بروتوكولات حكماء ريش ٢
رقم القصيدة : ٦٣٢١٣

ثمة نكتة ..
ليست آخر نكتة ..
لن تلقى آخر نكتة ..
من يحكيها !
فلسوف تكون نهاية هذا العالم ..
كى يبدأ آخر ..
فيعيد الأسفار جميعا ..
من سفر «التكوين» .. «التشكيل» .. «التلوين» ..
الدائر فوق العمر الطوفاني ..
حتى آخر إصحاح في العهدين ..
لكن سيكون هناك «الله» ..
بأمر للماء بأن ينحسر عن اليابسة ..
المجتاحة بالطوفان ..
بأمر للنور «يكن» فيكون الإنسان ..
ليعاين مجد الله «الكلمة» ..
ليعانق في الصلوات «الكلمة» ..
ليغنى لاسم الله «الكلمة» ..
وهنا يعرف نفسه ..
الله - الكلمة
والكلمة - عقل
والعقل الفعل .. الخلق .. الحرية ..
ألعلل ألوهية ..
أحكى عن ركاب قطار ..

بينهمو من ينزع قشرة موز ..
يغمس فى الملح الموز ويلقيه بعيدا ..
سألوه : لماذا تفعل ماتفعل !?
قال بكل بساطة :
«لست أحب الموز المغموس بملح ..
إنى حرفى أن أغمس ماشئت بما شئت » !
غر يلعب بالحرية ..
غر يعبث بين الركاب بمجد الله ..
مجد الإنسان .. الكلمة ..
ولهذا فسد الموز «وفسد الملح» !
ألعبث اليوم هو المعقول ..
والمعقول اللامعقول ..
والحرية حق فى العبث بمجد الحرية ..
واختر للعبث سبيلك ..
أو أسلوبك ..
وارفض أن تختار الرفض !
اغضب .. وتمرد فى اللاشئ على اللاشئ ..
واعتزل العالم واحذر أن تنتمى إلى الأشياء ..
ومن الأشياء الناس .. الأرض .. العرض .. التاريخ ..
والكلمة نور يتفجر من قلب الظلمة ..
بالأمر .. الفعل .. القانون ..
كن فيكون ..
لكن فسد الملح ..
أحكى عن ركاب قطار ..
يندفع بقوة مليون حصان ..
ويسرعة ربح مجنونة ..
نحو الهاوية بقاع الغمر ..
بينهمو العبث يمارس ذاته ..

فى حرىة ..
كممارسة العادات السرىة ..
لكن باسم المنهج .. والنظرىة ..
والعملىة ..
ما أوسع أبواب «الإزمىة» ..
«كلمت باللحن أهل اللحن أو نسهم
لأن عىى عند الناس إعرابى!»
ثمة نكتة ..
أخرى .. قد يحكىها بعدى ..
فلاح من قرىتى فصىح ..
وبل للدىك المرصود ..
يوم يصىح ..
فالغربان على أعجاز النخل ..
والحدآت تناورها من فوق السحب ..
تحرث بالأظفار الحقل ..
ترمق سطحا .. جونا .. تل ..
والنداهة تغمز بالعىنن ..
للأم الغولة ..
وتنادى من صحن الدار «الطفل» ..
ثمة نكتة ..
تحكى فى بلدى عن كاهن ..
يحفظ عن ظهر القلب ..
كل نصوص الناموس ..
وبتىه على الصم البكم العمىان ..

- كاهننا يعرف كل الأشياء ..
- ويحيط بكل الأشياء ..
علما .. ولديه الحثيات ..
- ولذلك لا يسأل عن شئ ..
وخصوصا عن غير المفهوم من الأشياء ..
- فإذا قال فيكفى أن الكاهن يعلم ..
- وإذا علم الكاهن ليس ضروريا أن نعلم ..
قال الكاهن في مجلس علم ..
وبكل برود الوثائق من علمه ..
- كان اللون الاحمر ..
لون الذئب الآكل يوسف !
- يا مولانا إن الذئب ..
برئ .. لم يأكل يوسف ..
وينص كتاب الله !
قال الكاهن ببرود «الكوهين» ..
- ليكن هذا لون الذئب ..
بريئا .. لم يأكل يوسف !
رضى الصم البكم العميان ..
حمدوا الله على علم الكاهن ..
بشروح متون الالوان ..
حتى فيما ليس بوارد ..
في توراة .. أو إنجيل .. أو قرآن ..
«إستنبط العرب لفظا وانبرى نبط
يخاطبونك من أفواه أعراب» !
أنت فهمت اللعبة ..
فالعاب إن اللعبة غش ..
فكر منذ الآن بأكل العيش ..
كل الناس «قريش» ..

وإذا كان لموت طريق القديسين ..
كن «أمويا» .. كن ما يونا .. لكن عش ..
إذ لافرق بجوف القبر ..
بين عظام الليث وبين عظام الكلب ..
كن انسانا .. لكن ذئب ..
كن في الصف الذيل لآخر ذيل ..
حين يكون السيف برأس الصف ..
كن في الصف الرأس ..
حين يكون العسكس ..
«يا أبو الريش ..
إن شالله تعيش»!
لكن ثمة غلطة ..
فالرايح في اللعبة خاسر ..
والخاسر فيها الرايح ..
لا تنخدعوا بالبغل الرايح ..
ليس البغل حسان ..
لكن ما ذنب العميان ..
لو ظنوا ذيل الفيل ..
بدجنتهم تعبان !
ماذنبى فيكم .. ما ذنبى ..
أأظل كما الكلب الاجرب ..
مطرودا من كل رصيف ..
أم صمت فيكم أم أكذب ..
والصمت كما القول نزيف !?
مكتوب فى «العهد الأول» ..
عهد الكلمات اللامقلوبة ..
«الموت مصير المهر الجامح ..
بين البهم المركوبة»!

* - أنت أفندى - ما بالبدلة يحيا الانسان - ما بالجبة يصبح فينا السلطان - قردا .. والقرد السلطان -
وعليها قس -

- ماذا فى الفترينات ؟ - أوكازيون - تشكيلة خصيان الموسم! - وبأسعار تتحدى أى ضمير - ومذاهب
فوق البيعة فوق الشروه - مهداة من بنزايون - ابن صهيون - فى أكياس النايلون ! - ها أنت الآن افندى
بالمقلوب - ظاهر بدلتك بطانة - باطن بدلتك خيانة - فادخل فى أية خانة - م
فصيارفة اليوم صيارفة الأمس - والهيكل بورصة!

.....

يا آنستى القادمة إلى مقهى «ريش» ..

بحثا عن خيال ..

خيالك ليس هنا ..

خيالك فى كل مكان ..

لكن لا يعبر بالمقهى .. محض عبور ..

أوقد يعبر شبحا .. طيفا من نور ..

خيالك مات ..

يا آنستى .. أو سيموت !

يا آنستى ،، إن القوم عطس للجنس ،،

آخر ما بقى لديهم ،،

من أنواع الاحباطات ،،

سئم القوم بهاء العذرية

فستقوم بكارتهم ،،

يوم اضطجعوا بسرير الشيطان ،،

يوم احتضنوا فى الليل الثعبان ،،

باع القوم الكلمة ،،

خرجوا للسوق جوار وغوان ،،

لا تنقصهم إلا مركبة النفطى ،،

نخطفهم من قلب الشارع خطف بغى ،،

من وسط زحام ،،

والناس ،، كأن الناس نيام ،،

أو شيئاً فيهم قد مات ،،
أو ماتت كل الاحلام ،،
أو لا يجرى بعروقهم الندم ،،
لكن يجرى النفط ،،
ألناس ركام فوق ركام ،،
والكل يقول كلاماً ،، أى كلام ،،
وخصوصاً فى طاحونة «ريش» ،،
* يا أنستى سكر القوم - فطفا العهر على وجه البيرة -
«ما انتاش خيالى ياوله - ما انتاش خيالى لا والنبي!» -
صوت يصرخ - خيالك ليس هنا - يا أنستى لست اريد صغار القوم - من غلمان الكاهن والكوهين -
مخدوعين ومحترفين ،، - إني أتبع ذيل الحية - حتى الجحر - والجحر ملئ بالحيات - والمخدوعون
صغار - فى تيه يمين ويسار - وأنا فى تيه التيه - آلاف الأميال مشيت - مشوارا بعد المش
قالوا فيها ما يتمناه الأعداء ،،
ألعاهرة ،، الجارية ،، الفاتحة الفخذين ،، القوادة ،،
مأحفل قاموس الخصيان ..

(٦/١)

بالكلمات الداعرة الموزونة ،،
المستوفية لكل شروط الساكن والمتحرك ،،
والقافية العاذرة المعذورة ..
- قلت كما قالوا فيها ،،
- كى أخفيها منهم فى القلب ،،
عبت سفينتى كى لا تؤخذ غضب ،،
عبت غزالى حتى لا يأكله الذئب ،،
«أعيب التى أهوى وأطرى جواريا
يُرَبَّنَ لها فضلا عليهن بينا

برغمى أطلب العَد عنها إذا بدت

أحاذر آذانا عليها واعينا »

- فعلوا نفس الشئ

- لا .. آنستى ..

حين تكون الرؤية جنسية ..

ولأن القوم عطاش للجنس ..

وعلى الاطلاق يدور الرقص ..

ومع الطوفان تدور الكاس ..

والانياب المسمومة لا ترحم حيا أو ميت

فالشعر الذئب ..

لا صوت للشعب ..

فليكن (الرفض) ..

هذى تسمية معقولة ..

«يا آنستى ماذا يعنى الرفض - فى قاموس الكهنة والغلمان

- ماذا ترفض أو نختار ؟ .. - إن العار يظل العار - مابين يمين ويسار - أم أنا سوف نعود لسارتتر ؟ .. -

بالمعكوس - أرفض .. أرفض .. لا تختر .. إختر .. إختر .. هايل هتلر ! - كيف يكون الرفض - محض

الرفض - غير قناع لقبول المرفوض - مادام هو الحل الأوحد - الممكن فى

نفس اللعبة ..

لكنهمو من داخل كل الازياء الشعبية ..

أبناء الأرنأؤوط .. الأتراك .. الشركس ..

الأشكيناز .. السوفارديم .. الأرمن ..

ألمرتقة ..

ألصدوقيين .. الفريسيين ..

وهجين من ظهر هجين من ظهر هجين ..

وابن الشعب فصيل مفصول منفى ..

مفظوم قبل الميلاد ويعد الميلاد ..

يا آنستى الطاهرة الذيل ..

ماكان لنا نحن الشعراء ..

أن نخشى إرهاب الكهان بأيه برده ..
وياية شمله ..

إن لم نسقط نحن فداء ..

الأرض العرض الفكر التاريخ ..

إن لم نرفع بعد الشهداء ..

الراية .. ماجدوانا نحن الشعراء ..

ان لم نتحد الموت ونبحث عنه ..

ونبصق فى وجهه ..

دمنا .. ماذا يبقى إلا أن نحيا ..

كالخصيان على المقهى المويوء ..

كالكهان بأوكر التورية والعلم ..

ونبيع صكوك الغفران المنهج ..

بدكاكين الصحف اليومية والأسبوعية ..

والشهرية .. والدورية ..

أطنانا مثل القطن بميزان القيان .. ؟

«ولقد ساءنى وساء سوائى

قربهم من منابر وكراسى

فاذكروا مصرع الحسين وزيد

وقتيلا بجانب المهراس

والقتيل الذى بحران أضحي

رهن رمس وغربة وتناسى «

.....

ثمة نكتة ..

أيضا عن أحد الكهان ..

شعبى بكره صنف الكهنة ..

من أزمان ..

فى أى رداء .. أى قناع ..

ولهذا يضحك منهم ..

فهمو محض مسوخ ..
قال الكاهن للغلمان ..
بعد تأمل :
- «ألشخبول» على الحائط ..
- لا تسأل مولانا عن شئ ..
- ألمولى لا يسأل عن معنى الأشياء ..
- ألمولى يأمر «كن» فتكون الأشياء كما شاء ..
- وإذا غضب تزول الأشياء ..
تفقد كينونتها ..
ماهيتها ..
جوهرها .. فتصير الأشياء هبولى ..
فوضى .. مثل الحال ..
قبل التكوين ..
- مولانا يغضب لو سأل الغلمان ..
عن معنى شئ ما ..
يسعد حين يكون الغلمان ..
من صنف «أبى العريف» ..
- عار أن يعرف أن الغلمان ..
جهلاء من قبل الريف ..
عار أن يعرف أنهمو جاءوا ..
للبندر يلتمسون النور ..
ألهدى .. دليل العقل على كل رصيف ..
من أجل رغيغ ..
لكن من أجل عيون «الكلمة» ..
ألكلمة ..
ألنازحة المنفيه ..
بتراحيل الأعصر والأزمنة المنسية ..
وهنا فى قلب مدينتنا ..

يتعلم كل غلام ..
ما معنى صمت الأفواه .. الأرقام ..
مامعنى أى كلام يخلو من أى كلام ..
مامعنى أن تخرس فى القلب «لماذا؟» ..
أو «كيف؟» و «أين؟» و «لم لا؟» ..
وجميع علامات الاستفهام ..
لا تبقى إلا الـ «مش معقول» ..
ألامعقول ..
لاتبقى غير علامات تعجب ..
ورويداً يغدو العجب ذهول ..
ورويداً تنصب خيمات الصمت على المعقول ..
الصمت .. الصمت ..
ويحل على الغلمان ظلام الموت ..
والواحد بعد الآخر .. يسكت صوت ..
بعد الصوت ..

(٧/١)

ومسوخاً كالكهان يصير الغلمان ..
يتلقفهم مقهى .. كى بيصتقهم مقهى ..
وإذا الفلاحون الفصحاء ذيول ..
وإذا الكلمة ..
فى الأسواق بضاعة ..
قبل الفتح مباعه ..
سقطت «ماذا» .. «كيف» ...
سقطت كل علامات الاستفهام ..
سقط العقل ..

فمدى الصبيان ظلام بعد ظلام ..
حتى الأذقان انغمروا فى الغمر ..
ضاعوا بين الكاهن والشهبندر والسمسار ..
يونس فى أحشاء الحوت ..
يا أحشاء كالتابوت ..
يونس حى ليس يموت ..
ذبح الديك ..
أو أصبح محض دجاجة ..
تتقلب فوق الجمر ..
بدكاكين «العليه» ..
أصبح بين الخصيان ..
ولهذا سأل المخصى الكاهن ..
- مولانا مامعنى الحائط ؟ ..
لم يسأل مامعنى «الشخبول» ..
لو أن النور الظلمه ..
فالظلمة كيف تكون ؟ ..
«ولاتقبلوا من كاذب متسوق
نحيل فى نصر المذاهب واحتجا»
لكن ماذب القطط «الفطسة» ..
إن كبرت من غير عيون ..
أو ضاعت فى تيه البندر !؟

- يابندر ياسرداب الكاهن والكوهين - واللوطيين مجازاً وحقيقة - ولكل فى فحشاء الفكر طريقة - يابندر
يا أبنية شروح ومتون - يامحفل عهر الماسون - ياسجنأً .. يا مستشفى للأمراض العقلية - لعلاج
المرضى العشاق ليلى الكلمة .. - لغسيل المخ من الفكر الولهان - بالله الك

* * *

لو أن ابن الخطاب التفت وراءه ..
لاهتز المسجد رعباً .. سقط الخنجر ..
من سروال القاتل فى أرض المسجد ..

لكن ابن الخطاب يصلى ..
ويؤم صلاة .. ويكبر ..
ويقول «الكلمة» ..
والوجه الى المحراب ..
والقلب .. العين .. هنالك فى ملكوت الله ..
والكهان القتلة خلفه ..
والصف وراء الصف كما لو ..
أنهمو حقاً جاءوا لصلاة ..
جاءوا فى الأفتعة كما جاء الخنجر ..
بجرب القاتل لؤلؤة وبالسرور ..
جاءوا فى الموعد مع سبق الرصد .. مع الإصرار ..
كان الإجماع على الطعنات المسمومة ..
فى جه الظهر ! ..

* أمثال ابن الخطاب لهم أعين - ووجه حتى فى الظهر .. - أمثال ابن الخطاب يرون الكون - فى
غمضة عين حتى لو كانوا عميانا - أمثال ابن الخطاب يرون الله الكلمة - الإنسان الحكمة فيرون الكل ..
- ولهذا كان ابن الخطاب يرى - من تحت السرورال الخنجر - ويرى القتلة - من آ

«ألىى وكل أصبح ابن ملوح
ولبنى ومافينا سوى ابن ذريح
وفى كل حين يونس القوم أية
بشخص قتيل أو بشخص جريح ؟ »

.....

طففت عليكم أصرخ
«اللاؤوكون» الشعر الشعراء بحذر ..
فى العرس الدامى والليل حراب وعيون ..
أليل الغيبوبة والخنجر ..
أليل المنحوس المجنون ..
ألمفتون بقتل الخيل أصيله ..
لاقتل الحمرهجينه،،

«اللاؤوكون» الشعر الشعراء بحذر ،
الشعراء المطرودون ،
ألمسجونون بقفص الصمت المامون ،
والمتبوعون ،
في كل العالم منذ قرون وقرون ،
بالماسون ،
يتقصى في الليل الغاوون ،
خطواتهم ، بصماتهم ، فيهمون ،
«اللاؤوكون» بحذر ،
لم تسقط أبدا طرواده ..
بحصان محشو الجوف جنودا ،
بالليل المأخوذ على غره ،
بالحرية أو بالسيف ،
لم تسقط في لحظة ضعف أو جبن أو خوف ،
لم تسقط إلا لما سقط «اللاؤوكون» ،
أشعر ، الشعراء ، الكلمة ،
والنف العمل على الأعمى والطفلين ،
وعلى المخمورة طروادة ..
طفت عليكم لأحذركم ..
أن يحدث للابله منكم حسن النيه ..
ماحدث لغيري ولغيري ..
هانحن نموت فرادى .. تحت العجلات ..
ومنا ياشتى لا تحصى في كلمات ..
غذرا ؟ .. أم عفوا ؟ .. أم صدفة ؟ ..
أم أن الموت مع «الحرفة» ..
أدركنا منذ الميلاد ..
والشعر الموت ..
والموت الشعر .. !؟

«هذى الحباله قد ضمت جماعتنا ..

فهل ينوص فتى منا فينفلت؟»

.....

يا عمر احذر ..

(١/١)

* لاتذهب منذ اليوم إلى المسجد - فالنصل المسموم هناك - ينتظر الظهر العارى إلا مما يستر عوره .. -
دارت للغدر الدورة - وأذان المئذنة الخنجر - لا تخطب يابن الخطاب على منبر - أتطيل سجودا؟ ألقوم
قياماً وقعوداً - مثل القرده - من خلفك لا عن إيمان - إن كان المسجد
ويؤم صلاة .. ويكبر ..
يا عمر احذر ..

ومضى فى النجوى لا يلتفت وراءه

لكأنا نهوى الموت نعانقه نبحت عنه .

كأنا نحيا فى الموت لأننا لانحيا إلا حين نموت ..

لكأنا نبعث ساعة نقبض ..

أو يقبض فى الليل علينا ..

وعرايا مثل الأطفال ..

نأتى للدنيا كى نرحل ..

عنها فى عرى الأطفال !

لم نرضع لكنا نفطم ..

فى رحم الأم ..

والحيض نزيف ..

والمشنقة الأفعى .. الحبل السرى ..

والثدى الحجر الأسود ..

والكفن «اللفة» للموئد والمولد ..

والفاسوخة بندول الساعة ..

فوق الجبهة ..

لو كنا نعرف أن الفرعون ..

كالمثل الشائع يمسك من خطه ..

ماكان الواحد منا خط الخط ..

لو كنا نعرف أن الصوت دليل الصيادين ..

ماكان البلبل منا غنى قط..

لو كنا نعرف ماكانا قلنا الشعر ..

كنا أغلقنا التابوت ..

قفص الصدر ..

- مكرا بالمكر - على الكلمات ..

* لكن لا - مكتوب ليتم المكتوب - والمنطوق - أن القلب المقلوب - والمنطوق الاستنطاق - مكتوب

في اللوح المحفوظ - مكتوب بالقلم البوص - والحبر المستعمل منذ بناء الهرم الأكبر - والصحف الأولى

.. البرديات - مكتوب في أكفان المومياوات - والقلم مسله .. - ألف باء - اب

دون الباطن مما نقرأ ..

ماحذرنا أحد ماحل لنا ألغاز الكلمات ..

ما اعطانا مفتاح الباب السرى الى العالم ..

والعالم وكره ومغاره..

ومضى الآباء ..

فى صمت .. للموت الصمت ..

وإذا الكلمات رموز..

وفنون لغة الرمز..

كل الأشياء لغات .. كل الأشياء ..

ألخط .. البنط .. اللون .. التنقيط..

الترتيب .. التويب .. الزخرف ..

العنوان الهامش .. والفهرس .. والتنقيط

صنف الورق وقطعه..

عدد النسخ المنسوخة ..

رقم الإيداع ..

كل الأشياء لغات ..
ما بالك بالمنطوق وبالمضمر في صمت ..
ولحبر اليهود في درسه التو
رأة فن والهم التديبل».
لو كنا نعرف أنا يمكن أن نقرأ ..
لكن لا نكتب شيئاً ..
أو أنا يمكن أن نكتب ..
لكن لا نرسم حرفاً ..
أو أنا يمكن أن نرسم ..
لكن لا نرسم ما يفهم ..
أو أنا يمكن أن نرسم ما يفهم ..
لكن لا نترك أثراً ..
أو لونا أو حتى ظلاً ..
أو أنا يمكن أن نترك أثراً
لكن ممحوا لا ينقصاه الغاؤون ..
أو لا ممحوا .. لكن رمزاً ..
لو كنا .. لو كنا نعرف!
لكننا ضيعنا أم الكلمة .. أم الرمز ..
أم الألغاز بالغاز اللغز ..
أم الألسنة الناطقة وغير المنطوقة ..
والمكتوبة أو غير المكتوبة ..
ضييعنا «اللوغاريتم» الكنز ..
ضييعنا الهيروغليفية ..
ضييعنا «الكود» ..
الشفرة والمفتاح ..
لكن بتاح ..
مازال يصوغ الإنسان على عجلة فخار ..
والأسلاف ..

ماتوا غيظاً والعار ..
أن يرثوا عنا العار ..
يومي يرث الأمس ..
أمس يرث اليوم ..
وغدى يرث اليوم ويرث الأمس ..
كيف يضيع الموروث بغير خيانة ..
كيف ننام ومن ناموا منذ قرون ..
مازالوا مفتوحى الأعين ..
تحسبهم ظناً أحياء ..
فتولى منهم رعباً ...
وتولى فى الرعب فراراً ..
«تنام أعين قوم عن ذخائرهم
والطالبون إذا هم ما ينامونا» ..
لو كنا .. لو كنا نعرف ..
.....
ثمة نكتة ..
عن مجنون ..
خط لنزلاء العنبر ..
خطا .. فوق الأرضية ..
. العاقل منكم من يعبر ..
من تحت الخط !!
وتسابق كل النزلاء ..
وتسلخت الأوجه .. سالت أنهار دماء ..
حتى غاب الخط ..
هذا عصر عبور الخط الوهمى ..
بالسفلى ..
فى مستشفى الأمراض العقلية ..
هذا سر السريالية ..

الرمزية ..
والربالية ..
وجميع «مذاهب» هتك الكلمة ..

(٩/١)

. للكارتة ثلاث علامات . قبل البركان الزلزال الطوفان . فيزوف هنالك ينتظر الآن . في غيظ الصمت وصمت
الغيظ . ألمعبد ملعب . كيف الملعب يا بومبي؟ . والملعب معبد . كيف يكون المعبد يا بومبي . فسد الملح .
والنور الظلمة فمتى يغضب . يتفجر تاراً فيزوف . تتكلم «نيديا»

.....

نيديا تتكلم ..

بومبي الحانوت القصر الحمامات ..

بومبي العهر الفحشاء اللوطية ..

بومبي الكهنوتية ..

الكفر .. الترف .. الأيدي القفازات ..

بومبي الطبقات الراقية .. الهاى لايف ..

والهاى هاى ..

والهاى داون ..

بومبي الملعب والمسرح والسيرك ..

سفن اللهو المفروشة ..

فوق البحر الفضى اللبنى ..

وزوارق صيادى «الغلمان» ..

والنسوان ..

نيديا تتكلم ..

للكارتة ثلاث علامات ..

حين يصير الحب محالاً ..

. ويصير الحب محالاً ..

حين نضل الدرب إلى الله الكلمة ..
وكما تفضى كل دروب العالم يا بومبي لروما ..
تفضى كل دروب الكون إلى الله الكلمة .
لا تبني بالعهر مدينة ..
لكن بالحب ..
فإذا كان بديل الحب الإكسير ..
إكسير الحب الزائف ..
وحبوب المنع من الحب ..
المحشوة سما .. غدراً .. حقداً ..
حين يصير المعهر حلال ..
وعلى المكشوف ..
عيني عينك ..
فلتتكلم يا فيزوف ..
نيديا تتكلم ..
حين يصير السحر ..
فى بومبي بديل العلم ..
ويصير السحرة فينا كهنة ..
سوف يصير الكهنة آلهة فينا ..
وتصير الكلمات دبائح ..
ودخاناً .. وبخوراً .. وطقوس ..
ورموزاً لا يفهمها إلا الخونة ..
من رهط الماكر طرطوف ..
لا تبني بالمكر مدينة ..
فلتتكلم يا فيزوف ..
نيديا تتكلم ..
حين يكون البصراء ..
عميان القلب ..
حين يكون العميان ..

بصراء القلب ..
ويضيع الصوت القلبي ..
في الليل المخمور المهتوك المأخوذ على غره ..
وتصير الكلمات لبانه ..
في شدة الداعر واللوطي ..
ويصير الشرف خيانة ..
حينئذ يتكلم فيزوف ..
يهتز الملعب ينهار ..
هاقد صارت بومبي ..
صارت ماذا؟ ..
لم يترك غضب البركان ..
منها شيئاً ..
ليصير إلى شيء آخر ..
إلا نيديا ..
لكن نيديا أين؟ ..
ضاعت نيديا في الليل الأسود ..
ضاعت أين؟
ضاعت كيف؟
ليس يهم ..
لا تسأل عنها منذ اليوم ..
«لا جدوى منها بعد اليوم لهذا العالم»!
جاءت .. قالت .. ضاعت ..
تاهت في الغمر ..
لكن تركت كلمات ..
أطلقها فيزوف قنابل ..
هل بنيت فوق البركان ..
بومبي العهر ..
أم أن العهر ببومبي ..

صنع البركان ..
أهيولى من قبل الصورة
أم صورة ..
من قبل هيولى ؟ ..
ووجود قبل الماهية ..
أم ماهية ..
قبل وجود؟ ..
والشكل أم المضمون ..
لم تفصل نيديا فى الأمر ..
تركته لمن ولى الأمر ..
«لا تولوا أموركم أيدي الناس إذا ردت الأمور إليكم»
كانت نيديا .. اللاؤوكون ..
طيفاً فى الليل الأسود ..
كانت وعداً ووعيداً ونبوءة ..
كانت صوت الإنسان .. الشاعر ..
صوت الشعب ..
ولهذا سوف تعود غداً أو بعد الغد ..
حتماً ستعود ..

* * *

« . لا تغتروا بالخيل الخشبية . وجب عليها شق البطن وكشف الخلفية . ما أبشع ما تخفيه المرأة الفضية .
وجهاً والكحلية . ظهراً .. مثل مجن . نحن المقلوبون أم المرأة المقلوبة؟ . لم تحسم نيديا الأمر ... لم
تحسم أشياء كثيرة . مثلاً .. مثلاً ... الإنسان اليوم الق

* * *

مادام الشعر لديهم رمزاً لا نفهمه نحن ..
حتى بعد الجهد وبعد الإعياء ..
وعلى هذا اتفقوا فيما بينهم سراً ..
أن يفهم بعضهم البعض وألا نفهم عنهم نحن ..
مادام الأمر كذلك ..

«وهو كذلك» !
وعلينا أن نعطيهم درساً في ملعوب الرمية ..
والشفرية ..
كى لا يعرف أحد منهم رأسه ..
من قدميه ..
ولنبداً من ملعوب الصمت ..
كيف نقول ..
بالصمت الحكمة ..
إن الله الكلمة ..
«وما جدل الأقسام إلا تعلقة
مصورة من باطل متوهم»
.....

(١٠/١)

الموت أمامى واحتى العطش .. للعطشان ..
فمتى أرحل؟ . لا أسألکم كفنا ..
أو جرعة ماء أو لقمة ..
أو إحسان ..
أو حتى نعيًا فى «جرنان» ..
يقرأ صدفة ..
فى مرحاض ..
لكن أسألکم باسم «الكلمة» ..
باسم ابن الخطاب ..
أن تلفتوا دوماً للخلف ..
وتعطوا الظهر إلى المحراب ..
لتكون جميع الصلوات .. صلاة الخوف ..

مادام الأعداء هنالك ..

بالزرد اللامع والسيف ..

وختاماً .. قال مؤرخ :

«.. وإلى جانب هذا عنوا (المماليك) بالحركة الأدبية، فرفعوا من شأن ديوان الإنشاء.. وأسندوا العمل فيه

لأكابر الأدباء .. وحافظوا على اللغة العربية يجعلها اللغة الرسمية . ومع عنايتهم بتشجيع العلم والأدب

والتأليف فيهما ... وتغرب الشعراء إذ لم يتوافر لهم الحس ا

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> صورةُ النساء

صورةُ النساء

رقم القصيدة : ٦٣٢١٤

للنساء طعم البلبل،

ورائحة العشب الطريّ

وأحياناً، لون الوهج عند الطلوع

كيف هذا الاحتمال؟

وهذا العمر من الخطيئة المعلنّة؟

والهذيان، والاعترافات؟

دون حلمٍ بالوصول، والغرق

ساعتين للياسمين كي يزهر

وللصباح كي يطلع من جبين.

النساء هكذا، واثقات/ قادرات

جبارة أيديهن في الغوص والمناوشة، والأحلام

والسطر الطويل الكلمات

الحاء الملقومة

الواو المستترة

القائم أبدا

العين المحددة جداً

والشفتان الحادثان

السين تخدش هنا أمنية قلبي، ذات صيف
أو شتاء،
وخريفٍ لم يزلُ.
للنساء طعم الهدوء
ورائحتي
ولون الصباحات التي انتظرتني عائداً.

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> شاعرٌ سابق
شاعرٌ سابق
رقم القصيدة : ٦٣٢١٥

لو تحدثتم سأغادر
سأترك الشعر معلقاً وأرحل
ولن تعيدني أعينكم
ولا أيديكم مطالبتي بالرحيل
ولا الجالسات،، الشاعرات،، المحمّرات.
شاعرٌ

ولي كل الهديان الذي أقعدكم
وأسلمكم حق المكابدة
وشمر عن وشم الزمان
والعداري اللواتي يحلّمن بدم الميلاد
والفحول التي تحصي ليالي خصبها.
شاعرٌ

ولي كل المراثي التي تسكن، وتضجُ
وتحفّر عميقاً في شارعنا بلا هوادة
تحملُ الساحرات إلينا كل قمر
في نصف حقيقة،
ونصف اشتهاؤ مؤجل..

هاذنت ضجّتنا الليالي
المكابدون لا يكثرون
يدركون أن الوجد أكبر من أن تحويه طاولة، وأوراق ثلاث موزعة
أو زجاجة ننتظر (...) كي يفضها على طريقته،
فنضحك ملء بؤسنا، ونلّعن.

شاعرٌ

وعيناى تعبران درجها اليومي

أي آية سأقرأ

المحبرة

الهشيم

الورق المدسوس في الشق، هنا
في الجدار، في آخر الشارع المترب،
حيث تتفنن الريح في العريدة، والمطر في الحصار
لم يتغير وجهه المترب
- آلف كل المرايا التي تمر كل صباح،
الشرفة بعد في مكانها، وإن بالغت في تذوقها الفصول -
يصعد المدينة كل صباح ويعود.

شاعرٌ

أغنية، وطابور كلام

وحدائق وجدٍ ألفتها هيام

شاعرٌ، وخلفي سلسالٌ حزين

أحبتى،، وقبيلتى،، وعشيقتي

دمٌ وأغنيات

صوت جفافك في أذني

غير أني أتصنع الصمم.

فهل تصمتون...!!؟

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> ربما كنتُ اللقاء

ربما كنتُ اللقاء

رقم القصيدة : ٦٣٢١٦

يدان

وبقية، كل الحكايات انتهت

ازدحمَ المكانُ، وغادرنا الحديث

عينان،

وعينان ناشبتان، تسألُ في ضعفي الكثير، تهادنُ الصمتَ الهزيمة، ربما كان اشتغالُ الأنفسِ الحرّى أنا، ربما

كان ابتسامُ الثغر منسرحاً أنا، ربما هذا الذي في العين يبدو ناصباً سيفاً ورمحاً، ربما كان أنا.. ربما حملت

لأجلي كل أنصاب القبيلة، فلتُعدّ أنتَ لنا دينَ

ربما..

ربما كنت الخروج.. ربما كنت اجتماع

(١١/١)

ربما كنتُ الهدير، أو ربما هذا الذي رسم المتاريسَ عاد بالدرِّ وألفُ سبيةً أرضاً بالمدى قيسوا وهاتوا أوقعُ

صكِّ تسليمي لآخر لهفةٍ ذابت على دربٍ يجاور أزرقاً بالفتح يمنح رايتي إلفاً يغادر من صباحٍ لم يزل فجراً

وألف تحيةٍ ودعاء باسم عينيها وأيديها تعابث هاهنا

فهل كنت الحقيقة؟، هنا نبتت وأخضر مرج،

لاعبت عصفورتان أصابعي واستحى الورد يغازل نحلةً غرثى جنائن واحتي رملية تحتاج دمي.

مترادفات.. ترادفات

يدان

كل الحكايات انتهت

فرغ المكان، وعاودنا الحديث

عينان،

ويدان تبحث في حقيبتها بقية قصة، لفتني يغازل ساعة ويعود سكران الهوى لربيعه تحبو بعينيها الفصول

ويدان تخرج من حقيبتها ضمة أحرفٍ عجلني لتسكن دَرَجَ المطارات التي أذنت بساعتها الرحيل

يدان تحتضنانُ

بقيةً كانت هنا، ربما كنت أنا...!!..

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> نصف صدر وقبله

نصف صدر وقبله

رقم القصيدة : ٦٣٢١٧

مما قالته (إيما)..

كلُّ المواعيد اختلاف

خارت يداها

خصلاتُ شعركِ غادرت..

هل تجدي لو تبقى اليدان..؟

أن يغادر حلمنا المدفونة داخلي.. هنا..؟

ستولعُ مثلك بالجدال، أو ربما حلقت مثلي

حيث الحديد تصنعه الأصابع، وحدها تتسلل داخلنا عميقاً

هكذا استطعت أسره، بصمت

حتى أنشأك داخلي، يداً وحب.

أستقبلك بيدين خائرتين

وثدي يحملُ العطب

فلا أمنحك أكثر من قبلة

فصدري سيبدأ بالتناقص..

في الميلاد القادم..

أهبك نصف صدر وقبله، وعينين زرقاوين، ويدين كانتا باهرتين، وأصابع نست الكلام، رأساً قاحلاً يقاوم

البرد بأزرق في لون السماء

بعيني حلمٌ كان ورحلات وأمسيات أحملك فيها للأهل والأصدقاء وأخي الذي يغادر كثيراً ويعود مدهوشاً

كيف غادرت خصلاتي باكراً، وكنت.

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> مغامرة - ٢

ربما حاولت أن أبدأ.. لكنها تأبى
وتختار أن أظل أنا في هذا الرفيق.. أنا
كنت أحلم بالصغيراتِ المخبَّلاتِ بالحلم،
الثائراتِ جداً في كل شيء،
المتلصصاتِ للعنفوانِ يغزوا الوجوه بشره،
ويعربدُ بصلفٍ في العينين، مارقاً بلا إذنٍ ينافسُ صورتنا التي كانت.
أراقبُ طيفهنُّ وأعلنُ عن وجودي بلا خجل
أصطادُ الضفادعَ وألقيها
أصطادُ العصافيرَ وأعلنُ رفاقي فأذبحها
أنتشي بأولِ رؤيةٍ وأعود
بهدوء
وادعاً.. : ما الذي أيقظني..؟
هذا الوحيد.. أنا
بدونِ زغاريدِ تضيء المساربَ للمساكنِ، للمكامنِ، للأيدي.
"ما الذي ييقيني هكذا؟"*
إلا هدأة الليلِ بدونِ جلبة
والصباحِ السريع
والفتياتِ المتراجعاتُ عن سنِّ القوانين
الضجيجُ الّ يصدع حواشي الكلام
سكونُ خطايانا المختلسة
النزول
فكيفَ لا أحكي "كنت"؟،
واليومُ يناكفُ أسئلتي ويدعوني لمثابرةٍ أكثر
يحضُنُ فيّ هذا الرقيق، المتسربُ برفق،
فتهصرني

كيف يدالكِ...؟

لا تدعوني إليها التهور...!!

تبقى جليسةً خدكِ الأيمن

ربما، لو أنها ناوشتُ تخومي، كنتُ ناوشتُ ومهدتُ لمعاهدةٍ تطووووول

وربما، أعلنًا اندماجنا

وربما، توجنا الوليدَ عالمًا جديدًا

وربما، جلسنا نرقبُ الأحفادَ تصخب وتحلق

وربما، جلسنا نرقبُ نهاية الأحداث

وربما..

-كلاكيت أول مرة-

كنتُ أحلم بالصغيرات

يخاتلُ الحلمُ أمنيّتي في إحداهنّ

فأنطلقُ أبعثرُ الدروبَ وأحملُ كل يومٍ شتاءً مطراً، وصيفاً قادراً على مجابهة التصاقنا

أسيرُ كل يوم

كل صباح

كل مساء

أبعثرُ ثروتي من الكلماتِ، إذ ربما ربحت

وربما هاجَ النخيلُ عراجينَ وسلوى

أو ربما زاحمَ الشاطئِ كما كان،

يحملُ الملحَ خمراً وأغاني، وليلاً مثقلَ الرطوبة

-ستوب-

-كلاكيت آخر مرة-

كنتُ أحلمُ بالصغيراتِ يغافلنَ الحلمَ ويأتينُ

كثيرٌ من الأيدي، قليلٌ من الأجنحة
كثيرٌ من القبل، قليلٌ من الكلام
قليلٌ من الحب، كثيرٌ من الحضور.

أعرف الكثير

وأكثرُ يقيناً في هدوءِ العينِ عند الحضور،
وارتعاشِ الشفاهِ عند المغادرةِ بلا (لقاء).

أهمسُ: "ما الذي يبقيني هكذا؟"

محاطٌ بالكثير.. والكثير

أخافُ العقوق، فلا أبدأ من جديد

أهمسُ في فمكِ: كَلِّي لك،

وكلُّ الحواشي التي صغتها والتمت

وهذا النازلُ،

يعبثُ مُلوناً شعرك، فينضح الزيتون، ويغدو المشمشُ أكثرَ حرقةً وتأهبً

هذا.. أنا

ساكنٌ فوق

هادراً في القلاع المناوأة

أمنحُ خريشاتي للطائفيين

أهمسُ في يدك:

سأبدأ من جديد

.....

.....

ربما..

-ستوب-

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> مجنونة من لا تحبني

مجنونة من لا تحبني

رقم القصيدة : ٦٣٢١٩

"كنت أحسبُ أن الأشياء تنتهي، فإذا بها تنتهي هناك.. فكيف لا.."
كيف لا؟؟!!..

وأنا بعضُ البلاد، وزحامُ سادتها
شوارعُ الوحل الحفر
رائحةُ الصيف اللزج، والخريف الطويل.
زئيرُ الفتياتِ في الدروب يصمُّ عيني
سكينة الزوايا، تقنعني أن الفتیان ضاجون.
فكيف لا؟؟!!،

وهذا الزحافُ ينقصُ القصيدةَ دون اكتمالِ دورتها
ويعدُّ بنصِ الحضور الطاغِي الآن، وشهقة التلامسِ الأول.
أحياناً أكونُ غير الذي أنا
غير الذي تحتَ الثيابِ
غير الذي في الوجه، غير الذي أجلس
غير الذي أتحدثُ الآن
فاخذري أن أخرجَ وحيداً بدونك
ستلتهمني المدينةُ بسهولة،
وسأكونُ سهلاً للخلاسياتِ عندَ الأقواسِ حيثُ أحبُّ إيقافَ القصائدِ ومناوشتها
نهياً للسعاةِ وطالبي المغفرة، والأمنياتِ
وسيكُرُّ الوقتُ وأنا أحاولُ رسمَ الأرصفةِ بلونها، ومقايضةَ الآمانِ بابتسامتي
سأكونُ قادراً على رصدِ النجومِ من نقطةٍ أقرب،
هذا رودس يمسك رأس الغول ويفدي ذات السلاسل،
يتبعُ سهمَ القوس، ويشاكسُ الميزانَ فيقلبنا عن الطاولة..
ألم أقل: إن النجومَ أكثرُ حدةً مني، وأنها صعبةُ المراس
وأني رغم الإيلاف، لازلْتُ أخافُ الاقترابَ أكثر
تأخذني يدي بقوة، أنازعها شهوةَ الاقترابِ،
لكنها تستمرُّ، وتبدي الكثيرَ من الفتنة..
سأسقط

وسيكونُ من الصعبِ التراجع

إذ أنا الآن، غير الذي يتحدث الآن
كأن تكون لي مدينة، فتقول لي كل صباح:
أنت الرجل الذي استطاع أن يجعل في ربيعاً آخر، ونحلاً دائم العشق، وهيجاناً.. وبحراً لا يشبع من
التقبيل، وشاطئ لا يمل آثار الأصابع ترسم أحلامها، وتسلمها للبحر في هددووو ممض، ومشغبة حرى
كأن تكون لي.. أغنية تظل ترددني كل صباح، في حنجرة عصفور أو طنين يعسوب
كأن تكون لي قبلة،
تذهب عميقاً في قلب الزهرة حيث سر بحجم اللون والمتعة والابتلال ومياسم لا تهدأ رغبة بامتلاك الأكثر
من الزائرين العابرين دون هواده، بهددووو ممض ومشغبة حرى
كأن أقضي الوقت في الرسم مشكلاً أسوداً مسدلاً ومطروحاً،
غابتا زيتون، درجا عنب، حقلا ورود وياسمين، وساقية
ونخلتان تهتجان وبلا هواده تساقطان،
عشري وعشري، بطن وظهران يحتدمان،
أسطورة، أجوس فيها كما أشاء.. بيدين وثلاث، وألف حربة وحرب وبوادي ومسوخ وحوريات وليالي وطرق
وبحار وعرائس وسفن..
التاجر والحمال والحاوي والإمام الوزير والسلطان والوالي..
موقعي الذي أريد، حيث يحلو لي مغاللة دربك بأكثر من طريقة، بهددووو ممض ومشغبة حرى
كيما،
لابد أن تملكي الوقت والاشتهاء
ومرجاً من رباحين.. طقساً يليق باللقاء
حضور يغلب العادة، ودرب يشي بالقائد والحكايا
فيسرفني منك وجه
وليكن
غير هذا الوجه، وجه
وليكن
غير الذي اعتاد، وجه
وليكن

غير الذي كان.. كيما
تحلق في فراشاتك
تعيى وردي الفارغ للرحيق،
كم طال فيه الوجد، والفراشات الحواش
ولتكن

كلّ الزياراتِ قدوم.. كيما
أمنحُ الدربَ سبيلاً باكراً للخروج
وليكن

غيرَ الخروج، خروج
وليكن

غيرَ هذا الوجه، وجه
وليكن

هذا الترابَ طاغياً.. كيما
أعدُّ بركتي بطقسٍ يجبرنا على النزول
ونتف ريشنا عند القيظ، والإدْهاش
إذ ربما دَعانا السهل

وربما شاركنَا الحضورَ طيرٍ إوز
نتذكرُ ذاتَ نتفنا، وبركتنا، وسهلنا الممنوح/ كيما،
لا وعدَ لدي بأكثر من قصيدةٍ عند كل لقاء
وحضورٌ يلبي رغبتني في أن تظللَ شفتاكِ مطبقتان
وحكايا تقربُ مني عينيكِ أكثر

يدان هادئتان

كيما أحب، لا بد من يدين مشاغبتين.

كيف لا؟؟!!

والقصائدُ تبدأ الآن

والشوارعُ تزدهمُ بالراقصين والمهرجين، وبائعي التذاكر

وتفرشُ غبارها وعلبها كأبهي ما يكون
كلَّ يومٍ هروب.. ومناوشة.. وحبّ مختلس
ورائعاتُ يعرفنَ كيفَ يأخذنني عنك
ورائعون يلحنونَ في القولِ جهراً
والشوارع كما هي،
وأنا لستُ الذي كان
فكيف لا!!!؟؟
هذه الحقيقة.. رائعة أنتِ..
ومجنونةٌ من لا تحبني.

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> عودة المشاكس
عودة المشاكس
رقم القصيدة : ٦٣٢٢٠

الولدُ الآن يرسمُ أبجديته التي يريد
الولدُ الآن ساكن
الولدُ الآن يتسم
يحكى أن الدربَ صبّ
وأن النهارَ كان
وأنَّ البحرَ كان حاضراً
وهي تمنحُ البابَ فرجةً للخروجِ فقطُ/ وخرج.
يُحكي أن الدربَ مدّ
وعانق أساهُ ساعة
وغادر من بعد
كان ثمّة بنفسجٍ عن يمين
عن شمال
وهو يمنحُ الطقسَ ثلج السُّبات فقطُ/ وخرج.
يحكى أن الدربَ حادّ، وعادّ

للوحدِ بابٌ غيرَ الذي منحَ البحرَ فرجةً للدخول
غير الذي منحَ البنفسجَ ثلجَ السبات
غير الذي الآن هادٍ
وسكنَ إلى الخمسِ،
وابتسامهٍ بحجم المكان
وألفةٍ للفاءِ فيها قوس النصرِ يغادرُ جاذةَ الأفول،
ويرسُمُ وعدَ السرِّ الذي بُعداً فقطً/ وخرج.
يحكى..

ولا يحكى، كم عيناً كانت هناك

وكم لهفةً حادت بالكلام

بالصمتِ

بالأعينِ تظلُّ عميقاً،

حيثُ هُناك أبيضاً ممدوداً لما لانهاية

للوحدِ يلقىنا نعاتبُ حرفنا الباقي، صمتاً وانتظار

باءً انفجار.. الوجدُ يغلبُ مرسومَ المكان

يطغى بياضك

عينان ترسُمُ حدودها برفق

شفتان تحتدّان حافتان

ولا رائحةٌ تسودُ الآن لأكتشفك أكثر..

يعودُ المكانُ لنا نحنُ، فقطً/ ونخرج.

ولا يحكى..

أن السماءَ الآن كانت لا غيوم

والبحرَ لا موج

ولا نسيم.. غيرَ أيّ أهيم بشعركِ مبعثراً

ولا يحكى.. تعقدُ الريح

تفكُّ الريح

أسودكِ الهادئ حتى الحكايةَ السابقة

حتى اختلاط الأيدي

حتى الطلوع
حتى النزول
حتى الخروج.. فقط.
الولدُ الآن يرسمُ أبجديته
يحكي ساعةً ولا يستريح
تعجبه الحكايات.. السماوات
الزوج الملاصق
الطقس المشاغب
المطر المفاجئ
فتياتي اللواتي لا ينتهين
أنا الممتدُ الآن حتى هُناك،
أرقبُ من طرفٍ خفي خالك
واللون المنساق بطواعية.
الولدُ الآن ساكن
وذاتُ الحال لا تسرفُ باللحن،
ولا تبكي
تظلُّ تغني الموصلي وحده،
لحنٌ صبيةٍ غيرَ التي تجلس إليَّ الآن
وغيرَ التي تشغلُ أصابعها نصفَ الحكاية.
الولدُ الآن يتسمم.. في الختام
كان الفرسُ جاهزاً
أيضاً بجناحين.

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> تعريفٌ سابق

تعريفٌ سابق

رقم القصيدة : ٦٣٢٢١

إلى الشاعر/ مفتاح العماري..

كنتُ حصّاءَ نجوم
كأَي نبيِّ يرمني أهلي بالغواية، والوجدُ
أدمنُ السوق
أحرز انتصاراتي تباعاً
وأعودُ وحيداً.
كنتُ جَوِّبَ دروب
تلقيني كلَّ يومٍ بحجرٍ
تضيّعي الوجوهُ الجميلات

(١٤/١)

وأكتشفُ أنه ذاتُ الدرب.. وأني أدور/ أدور/ أدور.
كنتُ ماهراً كصوفي
أضمنُ خلوتي بنجاح
أتسلقُ الحروفَ بسهولة
أطيقُ درسَ الجبرِ بصبرٍ نافذ
وأهمسُ: حانَ درسُ الهندسة
العالمُ كرة
والوجدُ مثلثُ قائم
والحضرةُ مستوىٌّ مائل
والسلمُ خطٌّ منكسر.
كنتُ جلاءَ رؤى
وفتي أحلامٍ مغرور
أزور كل الوسائدِ الرطبة
أهمسُ: أتيت..
فتأنُ الفرشُ المفردةُ تحت ثقلي، تحن.
كنتُ العين..

كنتُ الفم ..
كنتُ اليد ..
كنتُ عداءً مُنى
صدّاع عشق
وكنت حصاء نجوم
كأي نبيٍّ أغادر باكراً، هادئاً / وحيداً.

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> لقاء يتّم

لقاء يتّم

رقم القصيدة : ٦٣٢٢٢

صرت أحب قميصي الأزرق
وأحسد لون البحر فيه داكناً
وأحسدُ أصابعك عليه،
وأحسد كيف يمكنه حمل الكثير من الروائح والمناخ اليومي وطقس اللقاء
هو الآن يمتد عبر الطاولة،
لو تسلكي درب النسيج فيه،
تحولنا سوياً نورساً يقتات المرافئ
يزرع الزعقات، في البر الموازي، في الصّيبات اللواتي يدخُلُ الحلمُ اختلاصاً مّخدع الصلوات فيهن
لو هدأةً
كنا تركنا العالم يخدم، واكتفيتُ بمعصمك
أزرع البرّ قمصاناً، وأملأُ الدور صور
أتعرفين؟ .. / ياكنزي الثمين
أحتاج أن أفتشك بين الحين، أن أمد يدي فيك
أتحسس برودة البريق، وهج اللون
انسيال الرعشة
يخطّط المكان الآن ستائره
ويعود ينحلُّ النسيج الأزرقُ شنان

وطاولة

كوبٌ عصير.. فنجان قهوة

خطوات تدنو تباعد

صغير.. صغير

وحده بحري الأزرق لا يتعب يزور شاطئك الطويل.. وأحسده

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> حكاية مرآة

حكاية مرآة

رقم القصيدة : ٦٣٢٢٣

عندما يصطبغ حوضُ الغسيلِ في آخرِ النهار

وتطالعُ المرأةُ وجهاً غير الذي غادر،

الوجهُ الذي تعرفهُ أبدأً..

تشكُّ كعادتها، وترمي المرأةُ بالتشظي.

يكشفُ أنها أخفُ

عند البابِ تركت كلَّ أثقالها، كلَّ ما لقنت

ويكتشفُ أن عليها تهيئةَ الزمنِ لأحداثٍ لا تتوقف

يكشفُ أنها تختصرهُ إلى المنتصف

تجمع التعبَ إليها.. وتذهب..

عندما يغيبُ الحوضُ في الرغوةِ، في أولِّ النهار والبخار

تطالعُ المرأةُ وجهاً غير الذي أتى

الوجهُ الذي لا تعرفه أبدأً..

تتأكد أنها حاضرة.. ترمي المرأةُ بقبلة

.. وتغادر..

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> حكاية ناصرة

حكاية ناصرة

رقم القصيدة : ٦٣٢٢٤

"ناصره" تعلم الأطفال سورة الأنفال، تنتظر زوجها وابنيها، تقول: لا بد عائدون
...ضحايا حرب كوسوفو

سيُعود..

أعرفُ أنه لا بد قادم

وسيدورُ يبحث عن مداخلٍ قريته الأثيرة.. قال:

من هنا.. مبدأ الظلِ حتى الشمس

من هنا حقلُ المباحجِ والصبايا

من هنا غادر

من هُنا.. سيعود..

وأعرفُ أنه ليس الذي ألقى السلامَ على السرير

وأمتدَّ على الأريكةِ حتى أصحابو

وأنه لما طال الوقت.. ترك يقول:

.. سأعود..

والكثيرُ من الحكايا.. أنظر

وسورةُ الأنفال

وباقاتٍ من الورد، وآلافُ التلال

تمر.. تمر.. تمر

ولا تُغادرُ.. أنتظر.

الكلُّ حولي غادروا..

هذي أنا، وبقيةً من وجه

وبقيةً هذا الفؤاد

أغنية.. وأكثر من حكاية خوف، وانتظار

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> حكاية الأصدقاء

حكاية الأصدقاء

رقم القصيدة : ٦٣٢٢٥

إلى الأستاذ / يوسف الشريف ..
صورتني في الأصدقاء، تحاورُ صمت العمليات
وتأكلُ في زندي، تأجج صمت المرحلة
صمت الكثير الباقي، صمت القلب،
صخب يدك، صرخة الطاولة، عيوننا ..
أنت وهذا القليل، ونحن
وسيلُ العابرين، النازحين، من حرف الحروف
الخوف ألهب دارتي

(١٥/١)

شدَّ المنافذ نحوهُ / كلُّ المنافذ نحوهُ
حتى الدخان
حتى العراجين السخية، حتى عرش الياسمين ..
خلفنا أنتفضَ الجدار، فُتحة ..
وتسمرت أقدامنا، في النارِ تأكلُ عُريها
ظلُّ التلاقي، ومعينُ أحجية تناور ..
وانهمار اللوز .. والمطر الذي رسم إطار النافذة
وحكاية الحافي، وسيارات الوحل
هروب القصص في الجيوب،
بقعة الحبر، خيانة الورق،
الطريق
أغنية الذهاب مع الريح .. صخب الأصدقاء
صحائف السمك، الحطب، النار، الدخان، المراوح،
سيلُ النازحين، من حرف الحروف،
الخوف ألهب دارتي، شدَّ المنافذ نحوهُ،
كل المنافذ غادرت لما انتضت لون اخضرار الشمس،

وحكاية..

وسيجارة لم تكتمل،
لعبة الهرب الكبير، وسنبلة.

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> صيفٌ لنا

صيفٌ لنا

رقم القصيدة : ٦٣٢٢٦

يبدو أنني سأحتفي بهذا الفصل، على غير العادة

الكثيرَ لأرسمَ الكثير،

وأعيدُ اللوحَ من جديدٍ للقائم،

واللونَ للفرشاةِ ترحلُ به كما تشاءُ داخلَ حدودِ الشِّفاهِ

قبلةً بحجمِ العينين..

من حروفِ اسمكِ قدَّت الأبدية

تبدأُ الكتابةُ من نقطتنا نحنُ

وفي ودقِ اندماجنا يبدأُ الإبصارُ

غابتان

أنُ أقول..

وأن أسمع التفريد يذهب في تفاصيل البدن، دون حاجة لمرآة، إلا عينيك

وهذا الممتد على حافة المشهد

وطقس الكشف الممتحن

حكاياتُ الشتاء معممة،

شحيح ضوءها، مفاجئ احتدامها، وغثُ

مارسٌ مضى سريعاً بأزهاره

إبريلٌ آخرٌ طويلٌ وممِلٌ، مازال يحفظُ بعضَ حكاياتِ الشتاء

صيفٌ لنا

تُشعلنا شمسنا أكثر

أكثرُ لمسامنا أن تديننا دونَ اشتها

كلُّ ما فينا ينطلقُ صارخاً، وفاضحاً كلَّ ما يختفي ويدعونا للاندياس
في الظهيرة تنفجرُ سوبياً/ بافترضِ قبولك دعوةً للمراوحة
في المساءِ أبحثُ كيفَ أمد شعركِ في النسيم/ بافترضِ أن ترافقي خطوي حتى الساعةِ الثامنة
في الليل،

في حصارِ الرطوبةِ البهي/ أفترضُ أنكِ الآنَ بقربي تنفخينَ في وجهي كلَّ القصائد
وفي الصباح،

لا أكون قادراً على النهوض متأخراً باكراً صوب مساحاتِ الزرقَةِ والصفرةِ
بافتراضِ قبولك للفصل،

سأكون مستعداً لشهرزادٍ بألف حكايةٍ، وحكايةٍ

وحيث "سيّدُ الشَّعاب" * سأنصبُ طنفساً وجواري، بافترضِ أنني لا أحبُّ الخدم

أمنحُ البحرَ الحافةَ حتىَ القدمين،

والنخلَ مسافةَ الترقبِ، دُونَ حُنُوٍ

سيكونُ العبيرُ فقط، عرائشُ الياسمين

والنسيمُ أَلْفَ نَوَرسٍ

والفصلُ هذا الذي يشعلنا من جديد

تبدأُ فيه المسامُ الحوارَ دوننا

تندلقُ المياهُ عبرَ خطوطها الرطبةِ الداكنةِ

ينشطُ مَحيطُنَا بما يُنشأُ من جاذبيةِ مغناطيسنا الخفي

تبدأُ الحكايةُ:

هو طيرٌ حاصرهُ المطرُ

وخانهُ الشجرُ، إلا حفرةً في الطينِ

في مناخِ المغادرةِ الأزلي،

في شعائرِ المشافهةِ المعلنة،

في الخصوبةِ البكرِ الحاضرةِ..

هو طيرٌ غادرهُ الجفافُ

وخانتُه جناحاهُ، إلا في الحضورِ يميناً.. شمال

في سماءِ الرمادِ

في الأسئلةِ تغادرُ دونَ جواب

في هذين الجالسين

حافة النافذة

شرق البحر

شمال المدينة

غرب المكان

جنوب النافذة.

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> أكثر احتمالاً

أكثر احتمالاً

رقم القصيدة : ٦٣٢٢٧

عينك تغادران..

أكثر احتمالاً، إذ يعاودنا الشتاءً أخرى

كأنه يا صديقتي، يمنح الصيف أمسيةً هادئةً للتذكر،

وأغنيةً تنفع لليلٍ قصير، أشاكسُ خطوطه البيضاء، أمنحها مباشرةً مجرّتها

كأنها ساعةً، تفرحُ إذ تبعثنا تحت المظلات

تقفوا أحواضنا حيث نكون، أكثر احتمالاً، لأنها لم تجدنا

عبّأت مسافتنا

وهنا.. حيث الأماكن أرحبُ والسحابُ أكثرُ حضوراً

عند حافة الفصل الحار

(١٦/١)

أهيبُ الأماكن لظلٍ واحدٍ، وخطواتٍ تشتعلُ في الشمس

أتذكرُ أماكني السرية

تعيدُ أصابعي أصابعك الباردة.. في خجلها

تتمنى أكبر من هذي المغامرة.

صيفٌ حارٌ كعادته.. الشمسُ تمنحنَا كل ضوئها..

تكونُ مغامرتنا فيه أكبر

أنزعُ كل احتمالاتِ الوصول،

- نبقى.. تقول.

- ظلاً واحداً.. أقول..

قد يكون مغايراً، وربما هذا الخفي الخوفُ لا يكون

- يدكِ بعضِ الفصلِ، باردٌ وكئيب.. أقول..

تغادر باكراً، الطيور، يداك

تكفُ عن التحليقِ، تشتغلُ بالورقِ والخربشاتِ،

بكلِ الذي يحوطنا طالعاً،

صفُ العيونِ المباغتِ، شغبُ الأصدقاءِ المحتفلِ،

- بنا.. تقول

- صخبُ عيناكِ قوي.. أقول

كلّ هذا الصمتِ أقدرُ من كل الكلماتِ التي ربما ترتقُ المسافةَ الفصلِ بيننا

صيفٌ حار، هذا الذي يمدُّ فحج التجلي، لشدِّ الرحالِ طواعيةً

صيفٌ حار،

أكثر احتمالاً، يبلغُ الماءُ فيه حدَّ الامتزاجِ على حافةِ الحلمِ باكراً، ومتوهجاً في عنادِ طقسنا الملازمِ البحر

رطباً ينزاح عند حافةِ النافذة، بهدوءِ الزجاجِ الأقربِ، لنا

- كل هذه الأمكنة.. تقول

- نحن من يبقى.. أقول

بعضُ الترقبِ ينجحُ في رسمِ علامةِ استفهام، تخففُ من ارتطامِ الجسدِ بالرصيف

وتنجحُ أغنيةُ الوجدِ، علامتنا، أن تكونَ لازمةَ اللقاءِ

- وأن نكون.. تقول

- أبداً.. أقول

وجهان

سُمرتكِ مغربةً بالرحيلِ إلى حيث تنامُ الشمس،

وأسودكِ أكثر ناحيةَ السماء

وجهان

عينك الصّاجتان .. شفتاك المطبقتان

وجه

يدي تلاحقُ كلماتي

- هذا أنا.. أقول

- أقبَل.. تقول

لم يعدْ من الوقتِ غير ما نملكُ له

وما نعدُّ من موائدٍ، نستبقي بها عصافيرَ الكلام، أكثرَ دون ملازمةِ الحذر

ننحُجُ في اصطيادها مرّتين

مرتان..

وجهان..

يدان..

- اثنان.. أقول

- أبداً.. تقول

حقيقيّ هذا المس، والشفاهُ في انتهاء اللقاء

والعيونُ

وسحرُ النسيمِ يختار فينا المساحاتِ المكشوفةِ، يثبتُ قربنا وأنا ذاتُ اللون الممتحن صبغةَ الشمسِ في

خلايا الاقترانِ النائبةِ عند عتبةِ الاشتراكِ،

تبدأُ أماكني السريّةُ في الإعلان

وسيداتي سين في التفرّقِ،

في الفاءِ تحاور تحيةَ هذا الصباحِ المكتنز ألقاً وباسمين،

راءٌ تغازلُ التفافِ حاءِ التواصلِ، في انبساطِ صحنِ الباءِ

غصنُ أراجيحِ حروفنا البكر

- فارس.. تقول

- لتكن أنتِ.. أقول

وكلّ من سيكُون،

حيثُ أن مخالفتنا، خلقُ أغنيتنا في زحامِ المنافي الواقفةِ خلفَ الزجاجِ، كان بارداً

- أتذكرين

- وضحلاً

كان صاحباً في الصور التي يحتويها ونحن هنا، بعدُ لم نغادر مكاننا، نمنحُ الوقت كل المسافة للوصول،
وأيضاً نعاود الرسم من جديد، أنتِ بزواياكِ الحادة، بخرباشاتي الحادة، نحتدُّ، نمتدُّ، المكان أكثرُ لنا، في
كل الأزمِنَةِ المشاغِبة، والمباركةِ الوثيرة، مناج

وبعدُ هذا الحشدُ ينتظرُ

أرسمُ الخطوطَ من جديد،

فصلٌ حارٌّ جداً

فصلٌ حارٌّ آخرَ

أكثرَ احتمالاً..

تبدأُ أماكني السريةِ الغرقَ في البياضِ الذي يحيطُ الجناحينَ، دون إثارةٍ لزوبعة
أراكِ بجانبني، أقربَ ما تكونين، في الجالسةِ صفِّ الأمامِ، تُناجي رَفِيقَتها الصَّغيرة، تعِدُّها بالآتي الجميل

وكلُّ الرحلةِ احتمالُ الحلم

وغايةً للبقاءِ أقرب.. تنجحُ أن ترسمَ معبرَ الخُروجِ

قبلةً بحجمِ العينين، وصيفٌ آخرُ حار

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> وادي الكلام

وادي الكلام

رقم القصيدة : ٦٣٢٢٨

سأدخل..

بابي مشرع، وأنا ما زالت أغنيتي لِمَا تأخذ، لِمَا ترفع

ظلاً للشمسِ دني، وحكي

كنا نعدو، كنا نضحك، كنا نجلس، كنا نتأكل،

جسدين انتفضا، وبدا

الرملُ تحاصرهُ التلة، وقليل من زعتر

وأنا..

مفروشٌ عند الباب.. قلبي مشرع..

سأدخل..

أثرُ الركبان هنا، وهنا يدها
كانت تمسحُ ظل الشمس، طالعةً من تحت القوس
تعيد الدورة بعد الألف..
قالت، ويدها ترفع بطن التل: أعتل الفعل
وأنا..

لازلت أناور كي أرتاح
مفروش عند الباب..
قلبي مشرع..
أدخُل..

ورمى الطارق سهماً وشهاب
الليلة يرسم طير البجع شكلاً وغياب
ويترجم ذيبلاً أن النجم غوى..
وقفت قافلة الوادي، عند الدال "الحرف الداني"
ونحا جمل الهودج
وأنا..

لازلت أناور كي أرتاح
وأغالب جلجلة الإصباح
مفروش عند الباب
قلبي مشرع..
أدخُل..

وتهاجر أغنيتي تبحث
أثر الوادي كان هنا،
وهنا كانت يدها
تقفوا الشمس الغاربة وتعد، لَمَّا تطلع
يقول الراصد: أن الليلة لما كانت، ودنا الطارق وتبارت..

قال التل: اعتل الفعل
غاص الرمل
قال الراصد: أن الصبح لمّا تنفس
رجع الوادي ببعض صداه
وخلا من رمله ونفاه
وقف العابد رفع يده
وخطا..
وأنا
لازلت أناور كي أرتاح
وأغالب جلجلة الإصباح
قلبي مفروش
بابي مشرع..

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> حكاية الثلاثاء
حكاية الثلاثاء
رقم القصيدة : ٦٣٢٢٩

حافّة الوقت
أكتشفُ أنّي حتى اللحظة الأخيرة
لازلتُ ملكَ الحكايات، وأنك البحر
وأنّ الشاطئَ مازالَ يراوغُ آثاري، ويأخذُ في الشدِّ برفقٍ.
الصباحُ، فرضيةُ الإمكانِ الوحيدة
والفراعُ، مملوءةٌ بالنّظراتِ
أقولُ كفى.. والكلامُ ينسابُ
وأكثرُ من غفلةٍ مباغتةٍ واختلاسِ
كيفَ الخالُ يباغتُ شرودي في التّخوم؟
والصباحُ فرضيةُ الحضورِ
أبلغُ الآنَ حدودَ التفاصيلِ،

ومناوراً أحتال حضور الفراغ في أوله.
ولأنها تحتفي بظلنا، وأنها موجودة
تتقن الشمس فن الإضاءة العالية،
ومدّ الظلال..

وعناق وهجنا المُحتم
وملك الحكايات، أنا
أعرف الشمس، وأختار لحظة قبتها للحكاية..

:كنتُ أعددتُ الثلاثاء يومي الخاص
ركنٌ شرقيّ نحتفي في عيونهِ التي تجلسُ بقربنا
نُعري أيدينا، لمباهج أعددناها سوياً، وباغتتها الخوف
قبل يومين، كنا واعدنا الألق في غدِير الشمس،
واليوم، يسوقُ الخميسُ هديته..

وهذا أنا، ملكُ الحكاية
أبحثُ كيفَ يكونُ اللقاءُ دونَ أحد، ودونَ عيون
دون خوفٍ من احتدام جسدينا..

هكذا علانية، واعدتُ المساءَ بألفِ صلاة
وبأن يظلَّ المرسلُ فعالاً
لكنهُ غافلٌ وحيي، واكتفى ببروده..
اليومُ مرّ..

والثاني.. والثالث.. والرابع
على حين غفلة، أسرع الخامس، والسادس
وملك الحكايات، يجلسُ الآن، يتابع حروفهُ الزرقاء ترافقُ أصابعه
تحطُّ على الجسدِ الرائقِ برفقٍ، وانفعال

تزرع في نبضه حكايا كانت سيشعلها الصيف / باردٌ هذا العام
وتأخذ في ثنياته كلماتٍ لأحاديثٍ قادمة، أعدّها وحيداً
أشرعُ النوافذَ في الأماكنِ الخفية، أقول: أكشفُك الآن..!!
ولا يجيبُ الجسدُ في حمى اشتعاله

نوافذي الآن مشرعة، حيثُ ليلتنا الأولى / كلُّ شيءٍ كما هو

إلا جملتك.. لأنك لم تحضني.. يبدأ الجسدُ اشتعالهُ برفقٍ
وتبدأُ الزرقةُ في سباقِ الأصابع
ولا تلحق..
تعيدُ الحكايةَ كرّتها من جديد:
ملكُ الحكايات، أنا
أكتشفُ أني حتى اللحظة الأخيرة
معلنَ القول،
يتقدمُ الأزرقُ برفقٍ، وتغادرُ مساحاتُ الجسد، أمامَ دربِ الأصابع...
الصباحُ فرضيةُ الإمكان المشهورة
ومفرداتُ التواصلِ الأولى، في الحكايات
مبتدأُ رغبةِ الله.. رغبةُ الكثيرينَ في التجلي على بابهِ
على محطاتِ الوصولِ السريعة..
حيثُ يكونُ للحكايةِ مشهدها الأكثرُ واقعيةً
حيثُ لا غيرنا..
حيثُ لا سوى أيدينا تكشفُ عنا..
حيثُ فرضيةُ الإمكان الحقيقية..
حافةُ الوقت، صباح...

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> الخطيفة
الخطيفة

رقم القصيدة : ٦٣٢٣٠

(١٨/١)

"ليس المهم، أن نتكلم.. الأهم أن نحلم"
الخطيفة لا تحطُّ على الأرض،

والحناء في أيدي البنات تكادُ تروووح

أبي يمنعي عنها،

وأمي تعدني بالجنة على أجنحتها،

وأنا أحلم بالحناء على أرجلها..

الخطيفة تفيق باكراً،

حتى قبل الصبح

تطالعي الظلال، يدور رأسي،

لا أكاد أميز، أيها يمكنُ رصده

والطريقة* تحصد رأس دوري آخر،

والخطيفة تؤكد أنها ابنة السماء،

وأنها تنتظر الظلام،

حتى تتراص على أسلاك الصاعقة

كم كان الوقت؟، كم مرّ؟

أين كنت؟،

متى حدث؟

لم تعد الخطيفة في السماء، ولم تحطُ

كانت الصبايا تحملها في أيديهن،

تغازل بها الفرحة القادمة،

وتعد ليالي الصيف بالكثير، الكثير..

أمي تقول: طوبر الجنة،

وأبي: طوبر الله..

وأنا أعجبتني الحلم في اليدين،

فأقبله، وأحلق فيه

أعد نفسي بالراحة فيه

ونصب أرجوحة في القلب..

لكن الخطيفة،

اختارت أن تمد يدها في ماء الفلسفة

فبُهِت الغروب،

وصعدَ المالحُ حتّى رأسِ المغامرة
واختارَ أن يمسك مدّه عن جزرِ المكان
كاشفاً عن شكلِ الجذورِ
وماراً بالحلمِ إلى اللهبِ
حيثُ ستأخذُ لونها الحقيقي
ورسمها في الخمسِ، شاعاً صوبَ الشمال
أغنيةً لليلةٍ حتى حين
وحكايا، تعدُّ القادمَ بأن الغدَ لا بدَّ أجمل
وبعدّ..

الخطيفةُ لا تزال، أراها
تمسكُ بمناقيرها اليعاسيب
تلاطفُ النسيم، وتيارات الصعودِ الساخنة
تهبطُ سريعاً، وتكاد
وترقى، وتغييب
والصبيّاتُ يرسمنها غداً، علّةُ سريعاً
يأخذُ ما بقي على الوسادة..
واللونُ، يبدو جميلاً، في قتامةِ الحلم..
والرغبةُ أن تنتفضَ بين يدي
أضمُّها إلى صدري،
أوشوشها قلبي،
أفتح يدي، تنطلقُ لله..
أمي تقول: طوير الجنة
أبي يقول: طوير الله..
وأنا أطلق الحلمَ باليدين،
الخطيفةُ لا تحطُّ على الأرض
تفريق باكرًا، قبل الصباح،
وتنام على الصواعق
تبتهت في مياه الفلسفة، والمغامرة

وتفيقُ على الفراشاتِ في مناقيرها
تعبثُ برؤوسنا، وتدورُ بنا
تألفُ السَّماءَ حيثُ الله يرانا أوضح ما يكون
ونراهُ على قربِ منا ،
يبارك، كيف أضُمُّ خطيفتي
أزرعُ على جناحيها أمنيَّةً
أخضبُ البقية أرجلها،
وأقول:
غداً، عودي بالصلاة..

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> ال ٩٠ نيون
ال ٩٠ نيون
رقم القصيدة : ٦٣٢٣١

أيام، وكانت الأمنيات صديقاتنا
نرسم وعودها بشغف،
نسمي التي تأتي، برفق
نسجل استنكارنا لما لا يأتي..
أيام..،
نعدُّ صاحباتنا بأن الغد لا بد أكبر
وأن صاحبي كان مخطئ
وأنه جبن في الملاقاة، وعجل
في السقوط قبل المسافة،
سحب آخر ما في القبله من دم
واستهلَّ مسلك السراى
واعدها،
فكانت كل الأمنيات، مُنى..
أيام..،

دوار البحر يأخذنا إلى أقرب مما نتصور
هنا، في البلاد التي تتاجر
وتمنحنا جواز المغامرة، وفن الكلام
مراوغة الدال، أصابع الخفية..
شكل الخروج، عارياً
والبحر، لا يأكلنا
يفضي بنا إلى أقرب مما نتخيله في كتب السياحة
وجغرافيا الرغبات، والجسد
يعنون كثيرنا بالحفنة، والصديق بالجبين،
وخروجنا بالموار..
أيام..
قتلت فيها الرسائل حرقة القلب
وأشعلت نار التدافع عن المتاهة،
خرجت بآذاننا عن مكانها المعتاد
أكلت كل ما يمكنها مشاهدته،
وإن كان بحجم القنبلة الذرية، وضرب إسرائيل،
ومباغثة التفرغ، والاشتغال..
قال _وغادره من عامين_:
شكل البلاد على حافة المشهد،
أكبر من احتمالنا، وأكبر من صلاتنا
وأكبر، من حجم القلبين..
سهراً الإرشاد الممل،
والروايات المألحة، والأخبار العفنة
وكل ما اكتشفنا من عقب المرحلة..
وكان الإمكان بحجم مغامرتنا،
ناحلاً، وقاصر النظر

معباً بالصورِ كان، وهاجراً
وهج التصفح إلى المتن،
والمفردات إلى الجمل المفيدة
والمدن إلى القرى البعيدة
القرى إلى المدن الأبعد
الأقرب.. الأبعد.. الأبعد..
وأغنية الترفق على سلطان المسير
ومهرجان، المسرة المولدة غضب التشريع
وأحجية المكان،
وسقف التوحد في العلانية..
وأيام..
كانت المسافات هم الرفيق،
والرفيق، مغامرة التدفق في سهول الحكاية
ومباغثة أرانب النباهة، والعصافير
حذر الأغصان، والصواعق..
أحببتها- أعترف
كان كل ما يجمعنا شهوة الالتقاء
ومباغثة الحرس ساعة الإنشاد
ومد جسد الشعر بلا أغطية
وإعلان الظهيرة، ساعة الاكتمال..
أيام..
كانت الصحوة والغيش
رفيقتنا التي لا تترك الدرب حولنا
تأخذ صراخنا، قسمنا بأنها لم تمس
وأن شرق المسافة، غرب المسافة
وأن شمال المسافة، مسافة الشمال

وأيام..

رغبة التجلي في الخروج، ومباغنة الخصب قبل النزوح

رسم مشاهد العتمة في حضرة الله

في خوف الأصدقاء من هدف مباغت

وأحجية تخالف المحفوظ..

كل الأمكنة كانت شرق- هذي حقيقة الحقيقية

والسواتر كانت من رمال

والعدوة، لم تخالف شكلها المعتاد

رغم هذا، شكّلناها كما نشاء

وأضاف "خالد" كالعادة حلّه

وأخرج "حاتم" كل الأسرار..

أيام..

عندما التقينا الأمنيات،

لم نجد لها تغييرت، كما هي

سمة الوقت، والمسافة

صحوة الشمس على الظلال

ذات المغامرة والبحار المخاتلة

القليل من رتوش الحضارة، والفتيات النافرات

وشرود الغاية، وهروب الدال..

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> الناطحون

الناطحون

رقم القصيدة : ٦٣٢٣٢

مع الشكر للصدّيق/أسامة حميدان

المغامرة لم تبدأ بعد، والأصدقاء يسقطون..

شكل الوقت، لا يهم،

وأغنية الوصول ليس لها من داع

وحاشية الطريق لتكن فارغة،
وهادئة عندما نمر من هناك
حيث لن يكون من المهم صبح النهار بلون العلم
أو منح الصغار شرائط بأسمائنا
أو واجهات المحلات صورنا،
حيث لن تشبهنا، ولن يتعرف علينا أحد
فالصور القديمة،
تظل قديمة، بدون تعريف
ونحن الآن نحمل نظام قوس قزح
وتغطية السماء، على مدى الساعة
والطائرة مازلت تحلق بنا،
تعبر مثلث الرغبة باتجاه نشوتنا البكر،
وخزائن الجسد،
وحدايق من فتيات بحجم الرحلة، والمكان
سنختار من الحدائق ما نشاء،
ونلون غاياتنا بألوان العلم الرسمي،
/الذي لا نريد أن يكون النهار بلونه../
ونمر على واحدنا، واحداً، واحداً
حيث من المهم أن نكون جميعاً، بذات الرحلة
وبذات الشكل،
لا يفرقنا نوع لباس أو عطر
حتى لتحتار آلات التصوير
وتظن أنها أصيبت بالاشتباه، والتكرار
وحدنا من يعلم أن اللعبة، أننا من يحتل العمود الأول
ولا بد من صورنا المتشابهة، في صف
وتحت كلٍّ منها "واحدنا جميعاً"
حيث سيظن "الرقيب" أنه عملٌ مقصود،
وأن الهبة طيلت،

فيامر بتعديل الصور، وشطبها كونها متشابهة،
ونحن "واحدنا جميعاً" لا نتشابه،
وتفرقنا رؤيتنا للموضوع،
دقق سيدي "الرقيب"، وستكتشف كم من فروق بيننا
وكم من علامات شطب يمكنها أن تميزنا نحن "واحدنا جميعاً"
ركز قليلاً، في جباهنا
ستجدها مستوية من النطح،
فكم عبأنا السهول من صدع نطحنا،
ونحن نتفاخر أمام المعرفة،
أئنا يغريها بإطاحة تغلق رأس المقابل
دقق،
وستكتشف أن كاتب المقال، كان معذوراً
لأنه لم يقرأ جيداً،
وفكر بأن أقرب الأمور، أبعدها
/منظور حدثوي، يقبل الجدل../
وأبعدها، ما يقبل القسمة على اثنين..
ستكون الطائرة قد استوت على مدرج الهبوط
وسيكون البساط الأحمر، قد مد
وسيكون طابور التشريفات في استعداد
وسيكون مندوب البلاد جاهزاً،
ولن يسمع مشرف الاستقبال وهو يقول له:
"دعه يبدأك بالسلام"
/سيقطع الصوت، ضجيج الطائرة/
سيرحب المسؤول

ونعتبر أنه سنة البلاد، وأن الترحاب المبكر عادة
وسنهمس: يمكننا وضعها ضمن الخطة..
"واحدنا جميعاً" نتقدم،
النشيد الوطني،
المرور بطابور الشرف،
صالة الاستقبال، وضرورة أن يكون هناك تصريح،
حفلة العشاء، فيما بعد،
سيكون مطرب البلاد مزعجاً،
وستكون أغنية الترحيب، اعتبارية الكلمات
/هذا منظور حدائوي أيضاً../
واعتباطية حركات الراقصة، ستلفت انتباهنا أكثر
في حجم المساحة التي تحتلها على الخشبة،
وسينتهي العشاء بها،
ويفتح الاجتماع على ابتسامتها،
أدركنا سر البلاد،
في طريق عودتنا،
ستعلم الراقصة أنها لم تكن ترقص بعفوية،
وإنها لم تجد الدور، وأنها انتهت تلك الليلة..
وإننا في المرة القادمة، لن نجدها،
وسنجد فقط، علامات النطح مسجلة على ورق حساس
يحمل ختم الدولة،
ورسم الحدود..

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> المدينة الفاضلة

المدينة الفاضلة

رقم القصيدة : ٦٣٢٣٣

مع الشكر لحماة

كهذه المدينة،
كأشياننا المهملة في الخزانة
كعادتنا السمججة، في مصاحبة الوقت حتى النهاية
كدوار الساعة الثانية عشر،
كمطربة الشوارع، وفحيح السيارات
كشكل العباد المتباين،
كالوجوه التي تحمل الكثير من موجع الليل، وشكوى الصباح
كالفتيات المصبوغات
كالفتيات النافرات،
كالحلم المتأرجح تحت الثياب، وعميقا في ثنيات الجسد،
كالقلب المتعب من التفكير
كالعقل المرهق من العمل، والضخ، والحب، والمواجد..
كالأمنيات
كالفراشات
كالأغنيات الاعباطية، كما شاءت، والأصوات المزغردة بطلاقة
كالورق الباهت في الشوارع،
كالشجر المرهق من دخاننا، والمتعب أبداً من غبار الصحراء،
كالحدائق المتوقفة عن ممارسة عملها، والمتعاونة من أجل نصره المياه، وخلق ضغط التنافد
كالصحف الرصاصية، اليومية
كالمجلات التي لا تأتي، وتوقعنا في حبها باكراً
كالإعلانات الرنانة، والمتفنتة في غلق المنافذ
كالإعلانات الموحية بجدوى المكان، وأسلوية الإمكان
كالسيارات الفارحة، الطاوية الشوارع بغضب
كالسيارات المهادنة حفر الطرقات، وما تصنع المعاول
كشمس الصيف اللاهبة
كسحاب الشتاء الرفيق
كورد الربيع المستعجل
كريح الخريف المملة

كالتبغ المحلي، المستورد
كالبحر المتخلي عن لونه، للخضرة
كالبحر، المتخلي عن رائحته لمحتوياتنا
كالبحر، المتراجع عند حافة السور، الحافر عميقاً في سواني سوق الجمعة
كالنخل المتختم شمم الدارات الفارحة
كالنخل المتخلي عن صبوة العراجين،
كالنخل الذي توقعه الديدان
كالأزهار
كالعصافير
كالبراري
كالغزلان
كالجبل باسمه المعلن،
كالوادي، بحفير سيارات المطاردة
كالسهل الممتحن لون الصفرة
كالصحراء الممتدة
كالصحراء هناك دوائر الخضرة
كالفواصل على مد الساحل
كالفاصلة التي سأكونها
كالكون الذي سيعلم أنه كوننا
كالأولياء الذين يحرسون المدينة
كالسماسة الذين يحبون النساء،
كالأذكىء المهادين عدة المدينة، السابرين غور الممالك، والأرقة
كالترددات في لهجة الشلوح والعربي
كالتمركزات في دوران الطرق والعيون
كالآخذات منا الكثير مقابل القليل من معارف اللذة
ككل المدن
ككل البلاد التي شغفنا بصورها، وعلمتنا كتب الجغرافيا أن مناخها لا ينتهي في الدفء
ككل الوجوه التي أعادتنا إلى دورنا باكراً، وفوق الأسطح

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> كل ما أريد

كل ما أريد

رقم القصيدة : ٦٣٢٣٤

كان كل ما أريد

كان الكثير الذي يفيض، حتى خارج الثياب

العميق في الدخول، حتى حدود الصخر

شكل المشاكسات،

والدروب الرمادية

إيه أيها "المشاكس":

لم يعد زمن الشطار، وسوق النخاسة

لا ساحة للعارين، والحواة

أضم فيها قناعي الموازي

أغتاب فيها الساسة، والحراس

أداور التجار، وأغدق في الآذان حكاياتٍ أعرف أنها من صنع الليالي الطويلات الوحيدات فيهن شكل

الحلم، ومراوغة الصباح فراش بحجم الرغبة والهلال

لم يعد..

تغادر الساحات وترحل فينا الأيام الماضيات

نكتشف قربها منّا، ودحرجة الذكريات سريعاً بعيداً عنها، بلا خوف

و.../ترى كيف سيكون الحال لو كانت غير الواو للجر، ومتابعة الحكاية/..

الصداع، وفنجان القهوة

عائلة المزامير اليومية

شغب الشمس، الآن

حكاية العرق، حساب الخطوات، وعريدة المشاة

عيون النوافذ المتلصصة

وكل ما أريد..

يبدأ الرقص أمامي عارياً

حافياً يدق الأرض، وينحني برفق على ساعدي
الصوت يزداد حدة،

تقطف أيديها من أشجارٍ تراها فقط،
تنقل في حقولٍ أشم رائحتها، فقط
تجلس/ تنتهي الموسيقي
كل ما أريد..

تجلس عليّ فخذي الموسيقي التي كانت قبل قليل،
أكتشف أنها خفيفة، تصلح لليالي فلا تفسدها
كل ما أريد..

فصلُ البلاد الذي تطلع فيه عارية
محتمة النهدين، نافرة العينين
محدودة الحضور، معلنة الشهوة، فائضة الشمس
لونها المنحل يهتف، أنها على الحافة
قريباً، أنال بذرتها، وأراوغ منبع الشهد عن مصبه
أقربُ الفاتحة بعلن، وأخفق طقس الرقص في السهل
فلا يعود التلّ ممكناً إلا من ناحية الفوق،
أو.../لو كانت غير أو، كانت الحكاية أكثر استدراكاً..
مغالبة المساحة للواقع
فلسفة الوجود لكل العقلانيات التي دارت قبل حفلة الرقص
وقبل الكتابة الأولى، وقبل الخطة الأولى
.../أكانت غير الواو للغواية..

ربما..

لو أن ميم الوجد غالبت شهد الكلام
وخاتلت أغصان الحدائق عن فرح المسرات القادمة
وجانبت بحر الكلام عن ورده اليومي
أخذت سبحة الشيخ بعيداً
ومنحتني أنا "المشاكس" فاء المغامرة، ياء الغواية
وحضرة الحضور

شعاع البخر، على دق دُم

غير هذا الوجد، دم

شكل انفتاحنا، دُم

طقس اختلافنا، دم

كل ما أريد..

كان شغب المواصلة في الترفق

وحاشية النغم الأخير، و واواً لحكايةٍ قامة..

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> قليلاً أيها الصخب

قليلاً أيها الصخب

رقم القصيدة : ٦٣٢٣٥

تمهل قليلاً أيها الصخب

أريدُ أن أحتفل بدون سماء

أن أعبأ الأرض من نسلي،

أن أظأ الأرض كلها، وأدورها

أن أشاغب حواصل الريح،

وأهمس في فم المطر: "كل الجسد لي"

فانزل،

أملاً التخوم،

وأصنع بركةً في الأثر

احملِ مذاقَ السرةِ لقدمي، وماء العيون لقمي..

أريد أن احتفل..

ساعةً،

أزرع الخصب من حولي

أرقب الطير تأكل في خمسي

أطلق الدواب ترعى إلى البحيرة

نَمْرٌ وغزال..

أسدٌ وحمارٌ وحش..
وساعةً،

أستبين استدارة الفصول
حفاوة الأمكنة..
وساعةً

أستعير شكل البروق، هناك أكون
وهنا

يتشكل القسمُ باسمي، وينحلُّ الورد على أصابعي
يغادرُ الطيرُ صدري حيث سكن، الفصل
أواخر العصور المطيرة
قبل انقلاب محور الأرض، وميلُ الشمس
وطوفانُ المغارات البكر.
وساعةً

أجلس فيها لحبيتي، أقول لها:
ترعجني لا مبالتك

(٢٢/١)

وابتسامتك في الآخرين
الحضور المكثف فيك،
غلبة المكان.

ترعجني لحظتنا المختلصة
شكلنا المرتاب،

لا انفصال الورد في شفتيك

الورق المبعثر من حواليك، دون قصاصة
وأخاف من اصطدام رأسك بالحكايات السيّارة
وكويكبات الحظ

وشهب العيون الصفراء

ونيازك الوقت الطويل

أكتب لها:

ليس من المهم أن تتنفس فينا المسام، وأن تنطبق على بعضها، وإن نزل أقرب، وأن تظل الأماكن هي
الأماكن، والأصدقاء هم ذاتهم، والحكاية بذات الأبطال، وطابع الكلاسيكية الممض، وشهوة المدنية
العمياء، في رسم خطوط الجسد بكل الألوان، والزخرف.. حيث من العادة ألا نلتقي
أريد أن أحتفل..

ساعة، أضيء الشمس بدون خوف،

وللوقت الذي أريد

ربما اخترت الساعة نهار

ربما اخترتها بلا نهار

ربما اقتسمت النهار

ربما اقتسمت اللا نهار

ربما اخترت أن يكون الأمر طبيعياً، فتكون الساعة بما جاءت،

وربما اخترت،

فأعاند الساعة التي جاءت

وساعة،

أبدأ التعلّم فيها

سأتعلم لغة البلاد التي شغلني الحديد فيها عن أمر المواصلة والحلم بمكان وامرأة وسماء بلون عينيها،

وسهول بلون عيون الصغار الذين سيأتون

سأتعلم فن المؤانسة، فلا تضجر السحب من مناوشتي لها، ولا تفر عن طلبي بأن تتفضل

سأتعلم شكل المغامرة، فأكتب "دون- كيشوت في رحلته الخامسة والعشرين"

سأتعلم نجم السيارة، فأعقد عَرَافتي ببالونات الأحلام، بيوم غدٍ سعيد، ورقم حظِّ بين الصفر والواحد

سأتعلم شكلك، فلا أخطئك كالعادة،

فأتعلق بأول مارة بالطريق، وأقول لها:

هذه أنت، شكل البلاد في عينيك

فاكهة القرية في وجنتيك

وهذا الرمان الذي تخبئين

أعرف شكل استدارته، وفوح انقسامه
أعرف شكل الدبيب في يدك
لتهتاج القصائد تحت الثياب..
سأتعلم أن أسير دون وشوشة، ودون غناء
سأتعلم التخفي، فأكون قريباً وبعيداً
سأتعلم القول، فلا أخسر في أي معركة
سأتعلم الخوف، فأنتصر في كل المفاوضات
سأتعلم العوم، فأظل سابقاً كل المسيرات
أريد أن أحتفل..

ساعةً

بدون حلم

ساعة،

بدون ملح

وساعة، بدون نساء

وساعة بدون غناء

وساعة،

على حافة البحر أعرف من المساء بقدر حكايتنا،

وكلام الأضواء المتقاطعة

وسيرة نصف القمر

وساعةً،

أتنفس فيها الهواء بلا عطرك،

فقد أتعنني التفكير فيه

وساعةً،

أعود فيها إلى مكاني

حيث علم البرق، وصنعت الحكاية مهدها

وساعةً،

أبكي فيها بدون نحيب

وساعةً، للنحيب

وساعةً للدموع

وساعةً لها، وساعةً لي

وساعة،

وساعة

وساعة،

وساعة

وساعة، لأننااااااااااااااااام

وساعة،

لأقول اكنفيت...

انتهى الحفل، فغادر

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> حكاية قصيرة

حكاية قصيرة

رقم القصيدة : ٦٣٢٣٦

وَجْهَكَ الأسطورة، ودمي البروق

للمطر الحُفر، وآثارُ الشوارع

للسيلِ بعض وادٍ لم يعدْ

وللدريح، أن تصفّرَ في المغاورِ المهجورة،

وتحمل لنا رمل الصحراء..

وهجك الأسطورة،

وسيماً عاد من درس الغزلْ

وتقفية الفواصل، والنعوت

تفعيل الغناء، وأنماط التلذذ، والصور

لتموج من كل البلاد، بلاذْ

تحمل من كل بلادٍ بذرةً

تجهش في الليل كيف تنام عارية، أمامهم جميعاً

ويحلوا لها التَّمطي، وممارسة الحب، علانية،

أمام ألف عينٍ/ حتى إنها لا تفقه، ولا كيف يتابعون المشهد..
ساحة الكلام، مشرعة لقصيدة جديدة
اللغة في تمام انتصاب عيونها
الخيال، غابة من سحاب مازال
البروق في دمي
والوقت، إمّا أخذ استكان
والأعين تدق الباب، تسأل
تختلس الله منا، وتسرق قلوبنا
ونحن ضعفاءً أمام الروايات المستهلكة
فكيف يا إلهي أردُّ اسمها على شفاههم؟
ولا أستعين بك على مغالبة الرواية، فلا أسقط
وأقول:
لو للقدر ساعة، كنت واعدت أشياءي للقاء..
لأقول:
ها أنا، عند بابك/ مشرعة كل الأبواب لدخولك

(٢٣/١)

لا بداية إلا باسمك
لا حديث إلا بك..
وهجك الأسطورة.
خطُ المياه يشق السحاب بيننا
ونذرُ البروق يأخذ الساحة بعيداً
دمي يغادرني،
أتدريين عدت صغيراً، بحجم جيب قميصك
أرافق خزانة ملابسك،
فلا يعود عطرك مجهولاً لدي

ولا نضح صيفنا العابث، ليتسلل عميقاً..
وهنا حيث وقف المقال
يغيثنا، ألف قبيل يجاورنا، بأننا نفضح الحال
وأنا لا نغير عاداتنا
وهو ذات الدرب، وهي ذات الحافة
وذاات المنعطف، وذاات الشطائر
يغيثنا الحشد، أتدري
كل شيء كما هو، وذاات الأحذية
وذاات الباعة، وذاات البضاعة
لم يتغير، حتى نحن لم نتغير
أتدري أيها الصغير،
أنت تدخل الآن الأسطورة
هذا شرف الانتساب،
كونك غامرت وإياي، ودخلت الباب معي
سيكون اسمك أيضاً، مخفوراً بالسؤال/ والله المنحاز لهم،
لأخذ الدرب كما تريد، راجلين حتى النهاية..
وجهك الأسطورة..
همُّ المسافة لم يزل،
هذا بعينيك أتقاد أغانيه
قراءة عرّافة الجبل، أنك لا بد تكمل الرحلة، دون مكوث
وخاتم الأحافير التي عند حافة الصحراء
سيفلتُ مارْدُهُ في أول أمنية، بكلمة "وداعاً"
ستقاتل،
صوتك المدفع، ويداك تكتيك الهجوم السريع
-على جبينك- / بيدين
ستكتب كل القتال، وأغاني المعارك التي هُزمتُ
لغة الرجال الرُّحل، دون مكوث
لغة القتال، والهزيمة.. ربما

فحن نرى جبينك في غير العادة/ أمضى، وأوسع
بعكس بشرتها السمراء، حيث أختال ذراعي
صباغ الشمس، وإرهاق الأجنحة
ترى وجهك، الآن؟!!!!
من سيظل، ولا يغادر
يغافل الأحياء، ويسكن كما كان من ألف ألف عام
أرضاً أطاردها فيها بقر الوحش
وتجلسين بنصفك العاري، تهدهدين، صبيك عارياً،
وترسمين على زنده، رجالاً معتمين
سيحملونه للسماء.. ربما
فيرتعش في يديك وهجك،
وأسجل في الفراغ أسفل لوحة النصف العاري،
جنب لوحة الصيد
"هنا بدأت الأسطورة".

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> بداية

بداية

رقم القصيدة : ٦٣٢٣٧

.. أشعل كل أشربة الدروب، وأقول: يحلو الشدو فانتظري..

عندما أنتهي أريد أن أصبغ يديك بلون الشفق الآن، وأردف المسافة الوعد الذي أحلناه إبريلاً قادمًا،
وحكايات تنفع لليالي، واختصار الطريق، والأمنيات..

الأرض ثقيلة/ الشارع بطيء

كلّ يشي بالالتصاق/ المسافة تشدني لا أنفصل

البحر، يمنح الخارج بعد مزاج خطير، ومسارب خطوط تحسن..

حرارة ٤٢

أشم رائحتك الآن، وأكثر قرباً من شفتيك

أكثر قرباً من شكل ابتسامتك

من شعرك المجموع على عجلٍ، من هدير المغامرة،
لتكون قبلةً على العَلَن، تغسلُ سريننا
أكثر واقِعاً، تصوغ الحكاية
تُفنع الآخريين بجدوى البوح، وإمكان الإسرار بصمت
أرسمُ وهجي بحذر
أداري ارتعاشي في استجلاءِ النوافذِ
أقرأُ بهدوء:

لم يعد كتابُ النبوءة من آخر رحلاته
ولم يزل بعضُ الودقِ لشتاء قادم
ولم يزد الوقتُ عن منحنا مسافةً لسرّ
ولم يأخذ من حجم المكان إلا مسامنا،
وفضيلة كشفها لكل الحكايات..

حرارة ٤٢

أشمُ رائحتك..

وأكثر يقيناً من جدوى الاحتمالات كلها، وعصافير المسافات بيننا، وغايات القصص التي تغيبُ عندما
أحضرُ

أبدأ بحساب المواسم،

أرسم على حدودها خلقاً وأشجار،

أمنحه اللباس الذي أريدُ، والورق بلون الخضرة التي مزجتُ

أضع الثمار كما أشتهي، والعصافير

أجعل فيهم الصغير، الكبير/الأصغر، الأكبر

أضيف بعضاً من صفرة للوجه، وقليلاً من زهو الأسود للعينين

أقطف الزهور، أوزعها على المساحة كاملة

أختطُ أفقاً وأدعوه لحفلة رقصٍ صاخبةٍ، وألوانٍ ومزامير

أجمع عذيف الليالي المقمرة، ومناخات الرطوبة عند الشاطئ

أضمد الشرخ الأعلى ببعض قميص

أخرج من كتابي عارياً،

وأبدأ بحساب المواسم، وأناشيد الصغار للمطر

أسدُ كل مساربِ الدرس، وأعلّق على سياج الساحة مرسمي الوثائق بفضحه
والمعلمين أبدأً رغبته بالكشف، وأنها معرضُ الشجرة القادم
أضيفُ قليلاً من سمات الكبار، فتغدو أكثر نهداً
وأمنح المشهد واقعيةً في جلسة الخلف
ولا أقرأ عند المغادرة كل الأوراد..

كالعادة أجوس الممرات بحثاً، وأغلق عند الهروب عيني صوب الشارع
مكان لا يحتوينا، ويُشغلنا به أكثر
يكفر بنا وحيدين، يجوسُ فينا مساحات الكلام دون استئذان
يشغل الوقت بنا أكثر

يُهبى الغد لتلاميذٍ يحلمون بأبنتهم، وصباحٌ تلقاهم فيه على مهل
فأعود لصفي، أضيف "هي" لكل الصور، وأعود محمولاً على نهر ذاكرتي،
هي..

تبدأ من موسيقا الحضور
وألفه الحيوات التي تبدأ في التكوّن
شكلٌ يغيّر ألفة المكان
وتضاريسُ تكاد تختفي، في مواعيدها
ليلٌ يغادر لونه
يفتح في منابت الريح خطوطاً بلا لون
يُغيّر بلا توجس
يقرأ بصوتٍ عالٍ
يقارب مفردات الولع، وحكايا السهاد..

حرارة ٤٢

واثقٌ من شكلٍ رائحتك

شكلك أكثر مغامرة

فكيف منحنا المكان سره اليوم،

وأغلق دوننا حضوره
وعقد على طرفِ القميص، حكاية الخميس الذي سافر
فشغلني بك، وعطل كل المغامرات التي أعددت
أبدأ بحسام الفصول،
أيها يضمك لتلاميذه، ويعدُّ الوقت فيما بعد بمكانٍ مختلف.

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> طول
طول
رقم القصيدة : ٦٣٢٣٨

إلى يوسو دي - نور*
أيها الأفريقي
أكان جرحك قبل الصعود إلى المسرح؟
أكان شكل البلاد، التي لم تعرفها
لتحملها أينما ذهبت،
وتحملها..
الشارع الخلفي
"توحي الرائحة أنهم هم" .. قالت رفيقتي
الشوارع التي تختفي فيها الأبواب الخلفية، لنا
نصنع منها الوطن الذي لا نعرفه،
ورغم الحكاية، لا نجد رائحته
لا نتعلم إلا من لونا،
لا نعرف إلا أجسادنا في الليل.
العجوز

منذ،

وهذا العجوز لا يكف، عن حكايته
وعن مرّدة تلمع جباههم في الشمس،
يقاسمون الأسد حمار الوحش،

ويرقصون كل ليلة على نخب الطريدة القادمة
العجوز، منذ

يحفظ خارطته عن ظهر عمى،
وكل يوم يقول "كومبو بولونغو"..
راب**

رافقني تعرف..
الأسمر الصغير يردددها بحماس
يتقافز في هوس..
رافقني تسلم..

الإيقاع ذاته، والحركات ذاتها
رافقني / رافقني / رافقني .. تعرف.
مغارة مازالت هناك
أتعرفين كم مضى قبل نومنا
حتى انحل لونا،

وغادرت حواسنا جدار المغارة..
أنا هناك عند الصخرة الموازية،
أطارد قطيع جواميس، كبيرة القرون
وأنت على الصخرة المقابلة،
نصفك العاري، يحدد أن العصر خصيب.
حكاية

.. في الكثافة، تظهر بنصفها علانية،
وتحدد أن الخصب مازال،
وأنه بعد وجبة الصلاة يعود..
.. في الصحراء..

تصنع من ثوابتها
قصائد، وأغنيات
وحكايات المسافرين في مغارات الملح..
.. في الشمال..

تتخلى عن الكثير من نصفها،
لتمنحهم خصب البلاد..
.. في الشمال الأقصى،
تغني على المسرح،
وتكتب الروايات كل ليلة
وتنزل تحت السرير غصباً..
.. في عدوة المحيط..
تنسج أغانيها الزرقاء، وتعيد ذات الحكاية
كل ليلة،
علّ الصغير، يفيق على الخصب، والكثافة،
عارياً..
* مغني أفريقي..
** أحد فنون الغناء الحديثة التي ابتدعها السود غي أوربا..

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> طريق
طريق
رقم القصيدة : ٦٣٢٣٩

مشهد - ١

خاتمة لهذا الطريق
بعض الشخصوس هنا
بعض آدمي، أنهى دوره
شقي، وشقية في وضع ساتر
وفتيّ ... هذا أنا
لكني لست المتحد هنا.
هذا أنا ...
كل أيامي فراغ، لا لعب
لا عين

إلا الأسئلة، والوصولان
هذي دروب لا تفيق
هذي دروب تنتفض
فأدور من خلف الصراط
والصغار الآخرين
: قف أيها البلدوزر !!..
مات بشارعنا التراب
صار لبس الأحذية واجب

(٢٥/١)

صارت الدراجات أسرع
صارت السيارات أسرع
غاب (طارق)
حتى الصبايا غادرت
فراغ الطريق، إلى الختام
كان لا بد من بعض فرح
وقليل دموع
يحتاج المشهد، بعض الإضاءة
كل ما عداي مظلم
وسافر هذا الغرام
يحتاج المشهد أن أقترب
-رحماك ربي-
وأن أمد الخطو صوبها لا أبيض
سطوة النص الخروج
أن أبيض
-رحماك ربي-

هل كنت؟

فأمد أختطف اللحاف

أفق بياض

عين بياض

فرعان هذا العالم العلوي.. يتحد البياض

فرعان هذا العالم السفلي.. كلّ بياض

سفر الخروج عن الترقب

هذا أنا

أهيل الصراخ على الصغار

: البلدوزر قادم !!..

مشهد - ٢

ألفُ خارطةِ أنا، وهدير موارٍ..

للمدى.. أفراسي

والسوسنُ البري

والشاعرات،

فوضى

صخبٌ، أهازيجٌ، طبولٌ

مبارزون،

عيّارون، لاعبون

مغنون، نحاسون

إلى أين يؤدي هذا الحشد؟

الكثير منهم هنا

الكثير منهم هناك

فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، خلف

والكثير مازال..

كأنها استفاقت الآن

الساحة الترابية، يتمطى الحشدُ فيها، صاعداً

بدويّ غارقٌ في فراره

يحتذي كل ما لديه من أحلام
تضيغ عينيه في الجواري،
في الحوأة،
في حوانيت الحلوى،
في المسارب.. في الشقوق،
في الأجساد.. احتمالات الوقوف
الموازين.. المقابر.. المزابل.. الشوارع
(يكفي)

فقد احتشد البدوي

تعب،، أنصدغ

فنجان قهوة

مقهى

نراجيل.. أكواب.. فناجين

:- نلتقي غداً !!!

أذنُ البدوي تكبر

صار أذناً، تلتهم الكلمات

عيناً، عقلاً.. عاد..

في الليلة الأولى ظل يحكي حتى الصباح

ولم ينم في الليلة الثالثة

وفي الرابعة كان مضطراً لمؤانسة المتصرف

ومن ثم قائد الحرس

وصاحب الديوان

وصاحب بيت المال.

طالبه المتصرف بكتاب للأخبار،

ويوم منادمة

صغرت أذن البدوي وطال لسانه،

صار لساناً

والمتصرف يحب قطع الألسن الطويلة.

(يكفي)

جف قنديل الحكايا

البدوي الآن يضع كتاباً في الهروب إلى المنادمة

وأغاني القيان، والنخمر،

و بيت السلطان.

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> صفر القلب..

صفر القلب..

رقم القصيدة : ٦٣٢٤٠

ما الذي تخبئنيه لي، أيتها الساعات القادمة... مجهول

إلى.. أبوبكر حامد

مُحاولة..

من هناك، أمد كفي ملوحاً

لن تراني.. كُنت

بماذا كنت سأتذكرك..

خطوط وجنتيك، أصابعك المنحازة للتردد

أم سياط الوطن في "رائحة السلاح" ..

صفر القلب..

بماذا كنت تحلم..

وأنت ترحل صفر القلب

وتروي حكاياتك عن بلدٍ يسكن هناك

وعن أصدقاءٍ تعرفهم أكثر منا

وتعرف أنهم يحبون السهر، ومزاج البحر..

في الغرفة..

شكل الغرفة، أم وجوه نُحتت بحدّ القلب

شكل الغرفة..

أم كل الذين يشعرون أنهم بمفردهم

وأنه بمفرده : (ما الذي تخبئنه لي أيتها الساعات القادمة).
وأنك منشغل، تحفر في ذاكرتك، كل الوجوه التي سجلها الحائط
وأن أحداً لن يعرفها: (سامحني يا حمودي)..
رائحة السلاح..
حقاً كنت تكتب
أم إنك مازلت تتحسس أثر القبيلة في وجنتيك
وتتعقب، بطرف وسطاك، سياط الأخوة

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> إلى أمي ليبيا

إلى أمي ليبيا

رقم القصيدة : ٦٣٢٤١

سيدة، من يجري نهرها ليلاً.. إلينا

تغادر الأولين وتؤوب

تؤمن بأن الذي يأتي،

مكتوب على الجبين

فتسحب برنوسها*

نحدر أكثر بعينيها

إللاي

أرصد الخطيفة ترفرف براحتها

أرغب قدميها تعبر أمامي،

ولا تبال

وأظل أرصد

تضرب قدماها

فيبدو ما خفي

ولا أحظي

حصيأتي قبلة، ودمعتين.

تغادر سريعاً

كالآخرين لا أملك ما يقيها أكثر بجاني
كالآخرين
علي مراقبة الآخرين يبادلونها.. ولا تمل
ولا أمل أن أقف على ذات الدرب
أرغب زيتها، أغازلها
مكتفياً بالذي يسكت صغيري
ولا تأتي
(توشوشي نفسي خطفها
لا تحملها حقيتي)
وأظل منهكاً
أتابع خطيفتها

(٢٦/١)

أسرق القرنفل والبرتقال من بستانها
أرغب قدميها عابرتين
ولا أمهها.. إلا كل الوقت
لمراقبة أكثر

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> ثمة شيء
ثمة شيء
رقم القصيدة : ٦٣٢٤٢

هكذا..

ثمة أشياء لتبدأ،
وثمة ما يكون،
وثمة ما يأتي.

وهكذا.. نقتنص لنا موعداً
فثمة مواعيد، وثمة مواعيد ليست لنا
ونحن إذا يلفنا الأسمنت
ألف عين هناك
ألفة تطردنا، لنمارس صيغتنا الخاصة علناً.
ولأن العصافير لم تعد تصلي صباحاً
ولا الحمام عاد بما حمل
ولا عاد الصغار مغرمون باللعب
ولا الطريق يأتي بالفاتنات
ولأن الزهور اختارت غير ما نعرف
فصارت حادة
وباردة
صار يمكن الآن التمتع بحياتها أكثر
وما عاد، ذلك الصبي
يذكر الطريق
كم مشت حافيتان
كانت خمس أصابع،
أربع أصابع
- سكر بأحدها الذئب
والجرو الذي خاطبته يوماً بذا
سال سبعاً بعيداً
هي لم تكن الغابات آوته
هي لم تكن الفراش الذي يسكن إليه
كانت صيغة أخرى
من الشجر القادر على النمو كيفما شاء
وبما شاء،
يمارس آدميته على الأشياء
فتثور في الميادين الرئيسية الرمال

ويلهب البنفسج جلودنا

تسوّدُ صدورنا، وتسود

فلا الأخضر

لا الأحمر

لا الأزرق، يشاكس عينيها المارقتين بعيداً

لا الأحمر يرضي شفيتها

لا الأخضر يفلح حلماً.

هي هكذا .. المسلمات الماسقت

تصلح أن نرسمها

ونغازل صفوتنا، فيها

شيء يدعو للإطراق

والسمع حفيف الثوب،

يلامس آخر إصبعها

نصّت

جلّت

فطرت، تحت ذراعي

يعدّ الوسنُ بأمسيةٍ أخرى

لكن الثوب، الثوب

يغازلني

لمزيد..

هي عادتنا أن نلقي الأشياء

فتهوي الأرض عليها

ما زال بعض حنين يسكن غرفتنا

وأذكر لعبتنا

والوجل يخاتلنا

لمزيد..

هي عادتنا أن نخرج للأشبه

نسلأً آخر يدعو

فتميل عليه الأشجار

والطير تغادر أوكار

لمزيد..

الدهشة

ثمة حصن مازال

يدعوا الإلفين لموعظة

يلقبها الشيخ (أبو قيس)

عن فتوى الحب بحلاله

لمزيد..

الدهشة

تدعوني عادتها لمس البحر

ولثم الشجر

والسير عميقاً في الركن الغربي

هي الريح هنالك تسكن

تسكن صدري

أغنية وزفير يأبى الشهقة أن يبقى

لمزيد..

ثمة أشياء نجهلها

وثمة أشياء نعملها

وثمة لغز،

في الإصباح تغادر شمسه مخدعك عجلي

لمزيد.. منك، ثمة أنتِ

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> مدينة بلا شوارع

مدينة بلا شوارع

رقم القصيدة : ٦٣٢٤٣

جافة مساءات طرابلس،

ومليئة بالخطيئة
شوارحك.
تعلك الشعر غانية بشرفة الرشيد
كثيرون يمرون
وغير عابئ بفراغ الأحلام المفترشة
إذ تنال مني العيون
وأعرف أنك لا تملين الإعادة مثلي
هي عادتك،
ما غادرت بعد سفنهم
سيحملون العبيد
وزيتك الأخضر، سيغادرون
عن فتياتهم
وسنحمل الخطيئة إلى فراشنا، صباحاً
هناك مغادرون جدد
والكثير من البقايا الذي يمجهها المالح
فتعيدين اجترارها غصباً
وبذا.. تبدأ القصة من جديد.
في الركن الشرقي، تسكن حبيتي
في الركن الغربي، تسكن حبيتي
في المنتصف،
حيث المحور لا يحدده إلا قمر متخم بالأرقام
أكون،
أعاندها كي تفيق،
فتطلق صبيانها
فلا أهرب، وأبيعهم بعض الكلام
والحلم، والورق
وأبحث في جيبي عن قلم
فأدرك أنه رافق آخر المغادرين

فأنزع دبوس قلبي
وأصنع خنصرك محبرةً
وأدعوهم.
صباح صاخب،
مليء بالحرس، وبالعيون.
في طرابلس
الشوارع مليئة بالبنات
الحالمات
الراغبات
بالذي يأتي محملاً
ولا يقدر على الحمل
فيستلمن السعي
خاشعات
مسبحات
باسم كل أحمر،
وأخضر
وينفسجي
باسم كل واسعٍ وضيق
وضيق
وسمين
في طرابلس،
ذات الشوارع مليئة بالفراغ
في كل زاوية يتكأ،
ويجتز الحكاية عن الفتيات
والهروب المدرسي
وكيف أن ماء البارحة مغشوش.
ورغم ذيلها الطويل
مازال مؤخرتها عارية

والجو حار
فأطلق العنان للعرق
فيرسم مسارب له، في السهول والشنيات
وتعلن الرغائب أن يوماً آخر انتهى
في طرابلس،
فتعود البنات الجميلات
منكسات
يعاودن استراق السمع على الأبواب
ويهرول الفراغ، إلى خلفيتك
ويعود العجائز متعبون، من التحديق
من هول الرطوبة،
والمغيرين.
طرابلس،
أي شيء جميل فيك
أي شيء فيك جميلاً
يستحق أن نتسامر به،
لاعين البائع - فقد أفلح مرة أخرى -
أي شيء يمنحك الشوارع

ففسير

ونسير

ونسير

ونسير

و ن

س

ي

ر

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> النورسة

النورسة

رقم القصيدة : ٦٣٢٤٤

ذا أنا، والياسمين

بعض من ألق

والقليل من التوجس، والنهار

الصبُّ يختال النهار.

ذا أنا، والنورسة

والشعر والقص، يا الأمنيات

كل المرافئ تستجيب الآن

تعد الأماسي،

بالفاتنات يحملن التعب

في الأبيض المرصوص

في الليل الصخب

في الهجع المبلل،

بالندی الوردی یا صباحاً رغب

ألا يقوم الحي

: حي على الرحيل.

يلتف ساعد

يرتفع الشراع

والنورسة

تعيد السجع،

تحتضن المراكب.

: أي التوارث..

: صمتاً يا رفيق،

تحكي التوارث عن فتى

يرتاد النهار

مازال.. ترْفَعُهُ البحار

هو لا يطيل الشدو بالحانات

هو أَسْمَرُ، جلد السواعد

يعرف الريح، والنورسة

تضرب

تطير.. ترتفع

: يا رفيق.. ما أخبرت، عصفور البحار.

ذا هو،

الأسمر المرشوش بالشمس

بالغابات في العينين

في الزند المصعّر

في الجبين، الملح

يخترق العظام.

الطالع، من شبق البحر

خطواته الرمل المشاغب،

فيينا الربيع

فنتقيه

المستغيث بالجبال، دبت

بعطفها قناصل الأرض

عند كتفيه استراحت، طارت

حلقت النوارس

والنورسة

: هو ذا في الأرض يمضي، فاتبعوه

عاجلوه

الغيم يغتال الأفق

كيف لو حاصرته

لو دق الودق

أنزلت الهزيم

ستعيد تشكيل الجبال

لن يتكأ
لن يعابث السماء
لن يرتحل
ستحصره السهول
سيأكله الفراغ عما يرتقيه،
سأكون
: لن تكون.. تصيح النورسة

ترتفع
تلامسني
ترجع
: كان
أسمرُ .. حارس
أنهكت الجبال عصاه
والنوارس.

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> لأطلس لم تكن
لأطلس لم تكن
رقم القصيدة : ٦٣٢٤٥

سبقتني يا صديق،
واعتليت أطلس.
كنا نفكر، كيف نَقْفُلُ الليل
بلا قفل، نفض التوجس عن درب الصباح
فلا تدر ليلى، كيف ؟
أنا والصبحُ اجتمعنا، معذرة يا رفيق
لو تداركت بعضي عندها
تدرك سيدتك (نون)، هذا الخجل
فتسرع بالأفول، تتبعها

تخطيء، وتصعد أطلس.
كنا اتفقنا أن نرافقه سوياً، ليلةً
وصديقتينا، نظرب أندلس الغياب
أقول: آه.
يرجعه أطلس: ها.. ها.. ها.
وصديقتينا، تقرضان الشعر، ناراً
للحطب
تقول: كبرت
: ليلي
: صار من الصعب إغوائها
: أعرف
: صار لها صيارفة..
أتلاحقنا هذا البلاد،
وتسأل: ما الذي جئت تفعله؟
فلتصمتن
لا شعر، الليلة لا غناء، إلا الترفق
بالبلاد، الُ غادرتنا باكراً
تسللت منا إلى الدوري، فاكتفى بالسفح
يا درج العنب لا تتعبه،
كثير عليه الشُّكْر والتعب.
كنا اتفقنا، أتذكر
أطلس الموعد
القاتنات، الأعين النجلاء، الأنخب العجلى
على درب السفر،
كنا التقينا، بيتنا أو بيتك
بيتهم، هو بيتنا

المهم انطلقنا.. نركب الريح
إلى البلد البعيدة،
لا تحب البحر، فعبرنا المضيق
أدركنا القمر
نمنا.. لم تتم - كان الكثير لم يقل -
خفت أن يغافلنا المنام فتهرب الكلمات
ولا نجد للشاعرات الكثيرات
عند النهر من أشعار، غير الأحاديث
وهن يتقن الهروب إلى البراري.
لكنك عدت،
كنت تسير كثيراً
وتدخل في هدوء
تبحث عن الشاي. وآخر الأخبار
تنسى موعدنا أطلس
وتفاجئني
سبقتني.

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> خرافة
خرافة

رقم القصيدة : ٦٣٢٤٦

خرافة هي البلاد، ما غادرتنا

عينان واسعتان

شفتان

شعر طوييل تلتفنا به.

يا الوجه المتعب،

كيف لرسمك هذا الطغيان؟

فلا تغادرنا

كيف سنعبرك؟

لا نتعثر ، لا تأكلنا حفرك

أكثر من أي وقت، هي

متدلية برقبتى أيقونة الوقت

فأعرف أنك حاضرة.

خرافة.. وكل البلاد لنا

لا تستريح فينا، تلوناً

أحمر

أبيض

أخضر.. أزرق

تستجير، بالجفن العيون

ولا تستكين في المهد غير البقايا

وبعض الترقب،

وهذا الفراغ

غانية لا تموء

أقسم أحببتها،

بقدر هذا الحضور،

وما أحمل لك.

تخليت عن سطوتي، أرخيت شعرك

أي الحكايا تكون

يتوسدها طفل ذات ليلة

:كان فتى وفتاة، كالبدر هما

أو كالبدر هي،

إذ لا بدران.. قال الطفل.

يرحل في وجهها،

فأين الفتى؟

أهذا القريب،
المتصنع ألا سمع
ومستمع بالحكاية.
يعود صغيراً
يتوسدها
يفرح بالقبلة عند الختام
فيغفو قريباً
ولا ينتهي في الحكاية.
تغزونا البلاد فنستريح
لنا الجيش،
لنا العسكر يملئون البطاح
لا نبالي بهم
لنا الحصون، الأساور العالية
من حنين اللقاء
والأمنيات،
متى تستجيب بدون دماء
وأجلس إليك بدون حرس.
لنا هذه الخرافة،
بكل أبطالها
ومخلوقاتها
فلا تبالي بالأميبي المتخفي
أو الفقاري القائم عند العمود
وسنغلب العنكبوت الذي جمعنا
وسنهزم جيش البريد الكالح
وسنعلن أن الشعر هو التوازي
وسأعيد الواو واواً وواواً
وواواً وواو
لكل هذا الحشد، في هذي الخرافة

الجيش الناصب عند الأسوار

الأبواق المزدحمة

شجر الشوارع المغبر

الأغنيات الجواله

الفتيات الصارخات

الفتيان الضاجون

العلب المهملة

الصحف المنشورة

الشرفات الخاوية

النوافذ المسدلة

العمارات الباهتة

العابرون

المتعبون

المحملون

الداخلون، الداخلون

ولنا الأغنيات القلية، وبعض الخبز.

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> توقيعات على شارع الرشيد

توقيعات على شارع الرشيد

رقم القصيدة : ٦٣٢٤٧

لأنّ البلاد تُغادرني قليلاً

أناُم كثيراً.

لا شوارعُ

فكيف ستكتُبكِ مدينةٌ على الخارطة.

حتى البحرُ يُعانِدكِ

فِيكشِفُ ما خبّأته فيه، صباحاً.

جافّة.

لماذا عَلَيْنَا تَحْمِلُ قَسَاوَةَ دُرَيْكٍ ؟

وَشُحُوبَ فِتْيَانِكَ

وَرَوَائِحِهِمُ الْمَسْتَوْرَدَةَ.

الْبَنَاتُ فِي مَدِينَتِي جَمِيلَاتٌ

يَصْبِرْنَ عَلَى قَسَاوَةِ الطَّرِيقِ،

وَعُيُونِنَا.

وَأَعْيُدُ.

فِي الشِّتَاءِ سَأَتَحُولُ بِطَرِيقًا،

حِفَاطًا عَلَى مَلَابِسِي

وَسَأَلْعَنُ الْمَطْرَ

وَهَيْئَةَ الْمَرَافِقِ

وَأَصْحَابِ السِّيَارَاتِ.

وَجِهَانُ

لِلَّهِ

وَجْهٌ،

وَلِي وَجْهٌ.

لِمَاذَا مَن أَحَبَبْتُ،

ضَمَمْتَنِي إِلَى صُدُورِهِنَّ رَضِيْعًا ؟

وَمَن أَحَبَبْتُ،

تَاهَتْ فِي مَمْرِ الْفَلَسَفَةِ.

حَدَائِقُنَا، جَادَتْ بِكُلِّ مَا لَدَيْهَا لِلطَّرِيقِ

وَالْمُتَعَبُونَ الْغُرَبَاءُ

وَاللِعَاشِقِ فِي هَذَا الزَّحَامِ،

مَشْهَدٌ لِنَخْلَةٍ تَمُوتُ

وَأَلْفُ مُرَاقِبَةٍ، وَظَّنُّ.

يَقُولُ صَدِيقِي: الْفَتَيَاتُ سَاخِنَاتُ،

مَاذَا لَوْ تَدَفَّقْنَا ؟

بَعْدَ عَوْدَتِنَا،

نكشيفُ أنّ الحالَ يحتاجُ أكبرَ من امرأة...؟؟!!
جسدٌ مُسلسلٌ ينتهي في الشارعِ،
مربوطٌ بمرِّ ابتسامةٍ، للعباسِ خلفَ الكوةِ
ماذا لو ابتسمَ ؟
سينقلبُ الإيقاعُ،

(٢٩/١)

ولنْ يَكُونَ المُسلسلُ.
أقولُ شكراً،
للذي قالَ إنّ البلادَ (تُهمة)،
وعلقَ معظفاً أسوداً.
لأن البلادَ غيرَ التي نعرفُ
ينتهي قفزنا الصباحي عند المغيب
إثنان لإحضار الماء
إثناء للشطائر الحارة
أسند الحائط المهدم
وفي الصباح،
نعاود القفز من جديد

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> مملكة
مملكة

رقم القصيدة : ٦٣٢٤٨

شكّلُ الأغنيات
وهذا الحشدُ ما تغيّر
لم أخسر،

لأَقُولَ رَيْحَتُ الْحَرْبِ
وَأَنْصِبُ رَايَةً، وَنَشِيدُ
وَيَقِفُ الصَّغَارُ عَنْ مَدَارِسِهِمْ
مُلَوِّحِينَ، وَلَا أَرَاهُمْ
لَا تُفَارِقُنِي شِفَاهُ مُسَاعِدِي
وَهَذَا الْعَرِيضُ.
لأَقُولُ أَنَّ النَّصْرَ حُلُو الْمَدَاقِ
وَأَنَّ الْخُسْرَانَ مُمَضُّ
فَأَطَالِبُ بِالْجَزِيَّةِ، لِحَرْبِ إِلَهِيَّةِ فَرَضِ
فَتَدْعُو لِي صَلَاةَ الْجُمُعَةِ
وَتُسَبِّحُ، وَتَسْتَكُونُ صَلَاةَ اسْتِنصَارِ
لِلْجَيْشِ الْمَرَابِطِ بِلَا أَحْذِيَّةِ.
وَأَصْبِحُ أَنَّ الْوَعْدَ حَقُّ
وَأَنْكُمْ تَسْتَحِقُّونَ
فَأَمُرُ بِالْبَوَاخِرِ، وَالطَّائِرَاتِ
وَالْفَاتِنَاتِ، وَالْعَادِيَاتِ
سَابَّارِكْ هَذَا الصَّفِّ الطَّوْبِيَّ عِنْدَ الدِّيْوَانِ
سَأَمْنَحُ حَبِيبَتِي مَا تُرِيدُ
وَلَهَا مَا تُرِيدُ.
لأَقُولُ أَنِّي قَادِرٌ
فَأُطَلِّقُ الْعَصَافِيرَ
أَسْمَحُ لِلْفِئْرَانِ بِالتَّجْوُلِ، وَالصِّيَاحِ
وَبِنَاءِ الْمَوْسَسَةِ
وَسَأَحْفَظُ كُلَّ الْبِلَادِ فِي عَيْنِي
فَلَا تَمْتَلِي
وَسَأَمْنَحُ الْكَلَّ حَقَّ الْكَلَامِ
فَلَا يَأْتِي صَوْتُكُمْ.

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> الأُميرة
الأُميرة

رقم القصيدة : ٦٣٢٤٩

قالت: ستأتي بها السحاب !!

ثُومض ثلاث

تدوي ثلاث

تنزل السماء ثلاث

في العاشر تستوي كهيئة الشمس

ستجلو،

وتكشف الأرض عن زخرفها

سيصدح نهداها نافرين

وسيعلن البلل حضوره في الأماكن السرية،

والعميقة، فتخفيه عيناها.

قالت: ستعدو

ستحمل عشراً

وعشراً

وستأكل عشراً

ستشرع يداها

تصرُني إليها، فأعثر عليها هنا

ضلعي المنفرد

فتحمل عشراً آخر

أخرج بها علناً محتدياً كل انتصاراتي

لعشر،

قد تزهر

وقد ترخي

وقد لا يحملها السحاب،

فلا تعود الغدران ممكنة

ولا زخم الشتائم
فلا أقفز كعادتي
ولا تضمني إليها، أمنعها البلبل
تذهب ألوانها، ويعود الشجر أخضرًا
والإسفلت أسودًا.
قالت: ستأتي !!
أبهي ما تكون
فتخرج العصافير مرحة، والفتيات
تعبر ابتسامتها بهذا الحجم
فتأخر خطوتين
يسعها المكان أكثر بدوننا
لكني انتظرت
لعشرٍ انتظرت
وغام السحاب.
قالت: سيحملها السحاب !!!
سأنتظر
سأعد
سأمنح الأسماء
والكثير من الأبناء،
ستكون أثني عشر، بعدد الحلم
: سيحملها السحاب !!
سأشرع صدري، للإمكان
كهية الشمس
أو انفجار كوني عظيم
فلا تعود الاستحالات ممكنة
كتنفيسي هذا
يعربد فيه الدخان والضجيج
قالت:

فهل تأتي ؟
وتكون خريشتي صورتها
مديدة ... متدلّية ... جمّة الأيدي
شعر طويل ... شفتان جلتار ... خدان
عينان ... يدان
ثوب أزرق ... حذاء بني ... حقيبة محمّلة
أغنيات حولها
ورود تنمو بخطوها
قالت:

فهل من بشير ؟
غير هذا الغيم المقيت
وأنتم،
وجيش الورق بحقائبكم
وزحوف الكلمات المعترضة بألسنتكم
إذ لن أنزل، حتى يأتي البشير ويخبر أنها قادمة
فتفرغون لي هذه القاعة ... لنا
ها هي
ها هي ... ها هي لا تدخل
إذ لن أنزل.

سيحملها السحاب
وجيش من رياح
وألف عريدة موج
وعتبة لأصل إليكم.

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> السيدة الكبيرة

السيدة الكبيرة

رقم القصيدة : ٦٣٢٥٠

مشهد .. ١

لمن تمنحين كل هذا الزخرف
وتظليين ألا نغير
وأن نكون وادعين عندما يقدمون
فنمد أيدينا، وأعيننا
فتظليين تنهشين بلا هوادة.
لمن تمنحين كل الذي يجمعنا بك
وتربطين الشرائط في الدروب بقصد التيه،

(٣٠/١)

ونحن لا بد نسير،

نسير

ولا نكاد نتعب.

فكيف تمنحين الفصول كل هذا الخجل

فلا تقابلنا إلا بنصف وجه،

ونصف ابتسامة..

ونصف كيف يتفق له كل هذا العنفوان، والنفور

ولا يكاد يفور

وكل هذا الخروج، والذهاب المبكر، والطواف

ومعاندة المرور، ومسايرة الأولياء.. دستور

وحفظهم البلاد، وحفظنا، والمحيط، والقطر،

وكل ما يتعلق بدائرتنا.

دستور..

مشهد .. ٢

هل من دليل لكل هذا المهرجان ؟

قرب.. قرب

هذا أجود تمر

هذا أفضل لبن

هذا التين الجبلي.. تذوق

قرب.. قرب

فول.. حمص

شعير

قمح

قرب.. قرب

لله، لله، أيها المحسنون

قرب.. قرب

هذه جاهزة.. (بهمس)

فتية صغيرة

بكر.. (كيف يتفق).

هل من دليل لهذا الهرجان ؟

غافلنا وسكت المنادي،

لم بضاعته

لم نكن لنمنحه أكثر من متعة المشاهدة، والعرض فقط

وحاشية من بعض التمني:

(لو كانت هكذا

لو أنها ارتوت قليلاً

يفضل أن تأخذ ناضجة القطف

هناك أكثر من طريقة، وأفضلها الغلي

لو أنها..)

هنا،

توقف جواد الكلام

واستعان على الإتمام

بالصلاة على خير الأنام

وإلى الغد إنشاء الله.

مشهد .. ٣

هل أصمت لأقول:

أن السماء إليكم غائمة

وأن أجنحتي الضعيفة، صارت أقوى

وأنني استعنت عليكم بعين الزمان،

وكل عذراوات السحر

وألف حملٍ من بخور، وصندل

وألف قصة للسندباد

وألف حكاية للشهرزاد

ومثلها من حكم الممل

وأنني جيت الأرض، وجغرافيا البحار.

ولما كاد الوصول

كان الدرب مزهواً بالغياب

والحضور القادم.

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> بياض

بياض

رقم القصيدة : ٦٣٢٥١

أسمحين سيدتي

ليديك طعم جديد

وجنىً بهيج ..

ليديك مدن تفيق عليّ

وتنصب في صدري مهرجان.

أسمحين، باحتمال الخوض

وانشغال الأنامل بي .. ساعة

ليقينٍ ٍ بأني قادر على إشعالها

ومهادنة البرود

فتهيم بي عشري
ي عشرِك، أني أفيض الآن، متدياً في الخمس، عند الخمس
شاكلاً دربي.. صفاً، ومرواً.
يا لا اخضرارهما،
أي القطوف سأجتنبي
وأعود محمولاً على كفتي
إذن لماذا علي العودة من جديد؟
ولماذا علي، التخلي عن كل ما أملك؟
ولماذا كل هذا الطغيان؟
وهذا التبلد؟، وهذي اللامبالاة؟
وقتلي ألف مرة؟، ومداواتي ؟
وقتلي؟
ألهذا الحد أبدو قادراً على إسعادك؟
فأميل عن الحبل بلا خوف؟
لأنني لا بد ساقط في شباكك
وأن من ستلتقاني، عينيك
وأنهما على استعداد لحجب المطر عني هذا الشتاء، وصد أي رصد أو سحر، أو محاولة لجولانٍ عين
صفراء، أو كتابة خؤون
وأنني إذ أستأنف مسيري من جديد
يمنحني صدرك بعضاً منه، لمواجهة جبل الدخان، والقضاء على كل رغبة في الاختناق
فلا أرتكب حماقة الاستنشاق، أو الماء المغشوش.
فهل سأستطيع الخروج مرة أخرى وحيداً بدونك؟
ومعرفة الطريق للبيت وحيداً؟، دون إرشاد
أو دون مرافقة سوداء تخيف، وتتطلب حرصاً أكثر، فأتمسك أكثر ببياضك الأخير هنا
فأمزج بعضاً منها، لكل الأصدقاء
غير المصدقين بجدوى لونك البيضي في دفع كل هذا السواد
وحيث أني لا أملك الجبر
فإن الهندسة سبيلي لإعداد منظومتي القادمة تحت مسمى البياض الموصول بكل الأصدقاء واللا أصدقاء.

أفتسمحين قبل خروج الشفق، برشقة ولو صغيرة
عذراً..

فهل تكفي يديك كل الأصدقاء؟
وتبقى للا أصدقاء؟

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> والبحر وأنا
والبحر وأنا

رقم القصيدة : ٦٣٢٥٢

سأغادر مدنَ النساءِ إلى مدنِ النساءِ
حيث الوقت أرحب لمداعيةٍ، قد تطول
فلا تقتحمنا العيون
ولا تلتقطنا سيارةً،
تسرنا بضاعةً رخيصة في سوق الشفاه
وفي كل هذا، لا أنسى الكلام، وأظلّ حتى نقطة الصمت فيك
أراقب كيف يثبت البحر جبني
فيقبل وجنتيك
صامت أنا
يمد يديه يحيط بكل ما فوق/ما تحت الإزار
صامت أنا

(٣١/١)

عاشقان يختليان
عاشقان يميلان، جانبنا
صامت أنا
يأخذك البحر

صامت أنا

بالبحر يخفي عيني

بالضجيج يحيييط

بقايانا، بقضمي أظافري

بالسرور

بالمجاورة، بالهيبية تسكن الصمت فيك، متوسداً كفك الأيسر، خدك الأيسر.. ما استظهر البحر منك، ما صار يشيع حولي، فيمكث حيث تنتهي حذائي، إذ نعود للزحام المبتدأ، بخر هاتفها الليلي عن سعادةٍ بكلّ الذهب المحتفى به، وكل الأسئلة التي لم يجب عنها المتسابقون، رغم

وهنا علينا أيتها السيدة، محو كل الذي كان

والبداية برسم المسيرة من جديد

صامتاً كنت

صامتاً أنا

صامتاً كنت..

ويحالفني الحظ كالعادة بها،

وبها يحالفني الحظ كل مساء،

ويحالفني الحظ بها كل صباح.

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> تاريخ النبذ

تاريخ النبذ

رقم القصيدة : ٦٣٢٥٣

كتاب السماء

لماذا يا إلهي علينا الدفاع عنك؟،

إلا في لوننا الذي لا نريد

لماذا علينا الصلاة بأسمائك المستعارة؟

واستعارة الزجاج للمواعيد والأضرحة

حيث الأنبياء يأخذهم الحلم كل ليلة

ويستريح صباحاً في الثغور المعلنة باسم الطوائف، والعمائم، والولادة.

حاشية

وإذا المؤودة سألت؟

قالت: صباحاً

عندما استعجل الليل الصباح الفضيحة

كي أتبين ملامحه جيداً قبل التراب

والمس سبأته،

فإذا الصحراء لي

وأنا للرمال، كل الرمال أنا.

في الشتائية المقبلة، كانت السماء غيماً

والرمال أشجار طلح.

تاريخ الملل

إنك لا تستحق حتى العيش

ومضت حربته

وعاد يرسم ابتسامته،

سيعود غداً يحفه النصر

وألف صحيفة عن البطل الكبير

وألف قصيدة ستستقبله

وسندفع إليه بناتنا، لحراب أمضى

وجنود عراة

كتابي

أمسك نفسي متلبساً بها

فأصدر أمراً بالنفي

فلا تعود إلا والعصافير تزهق في يديها

والزنايق محاصيل معلنة التصدير

والكثير من الأبناء الشرعيين، يشبهونني

والأكثر من السماوات بلون عينيها

والزغاريد المنتظرة قدومي

وافتاحي تاريخ النشر.

كتاب الشعر

لعله الشعر

عشاء الليلة الأخيرة

ودمنا الذي شربناه على جرف الجرح، كأن الأمنية الغائبة التي زارتنا البارحة، غادرت ولم تلو للريح التي
ظلت عالقة في ثيابنا، تداري ارتباكنا، وحاجتنا للغياب،
فهل يبقى وقتٌ لنجلس بعيدين عن بعضنا، تحتفل بنا حوافنا الملتهبة عند الدرجة صفر التهاب، وتؤوب
عندما لا نكون قادرين على زيارة القدح القادمة.

فهل يكون الشعر؟

أخوي.. أي الطريق أنا في هذا الركاب؟

أي الطريق سنلاقي فيه أعيننا المشتهاة؟، وأيدينا السابحات في فجوج البياض، دون خوف الحرس، أو قبض
العيون، وكبس الأيدي، فتغور حيث السواحل أرحب ما تكون، والحمرة أضيق.

فهل يكون الشعر؟

أخوي

والخمر تصعد دون إنذار

والحب يعقبني متلبساً بها

والنار

النار هنا لا تنطفئ

وأنتم.

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> السيدة واو

السيدة واو

رقم القصيدة : ٦٣٢٥٤

.. السيدة (واو)

أقسمُ أن الزمان استدار كهياة البدء،

ثم أناخ بعينيك

تسقط الاحتمالات عند وجهك

الآخرُ للحقيقة

ويرسمُ رفَّ فراشٍ على شفتي،
قوساً صامتاً

يتحسس هدأة العنادل في شفتيك
هي مليكة المسافات الطويلة
يكشفُ الدرب صورته الواحدة
كيما تشاء

توزع مدنها يمينا .. شمالاً
مملكة

ومملكة

ومملكة.

السيدةُ واو

السيدةُ العينان

السيدةُ الحلوى

الفيستان الأزرقُ/الأحمر

هكذا،

ثمّة مليكةٌ وادعة

هي الليل

وهذا الصباح،

وتلك الحمرةُ

الما بعد.. طرفة قسمتها الإمارة

.. مباحج السيدة (واو)

هي..

آخر النساء الجميلات

نسغُ السجود الطويل

معراجي إلى السماء

الحلمُ الذي آنسته

كان

ولا غادر

تجِيءُ وإيَّاهَا العَصافِيرُ
يشي بها الصبّاحُ دُعَاءً
ويرجّعها المساءُ
سرواً

(٣٢/١)

وارفاً
يشاكلُ نسمةً.
تصخبُ الليلةُ، فتلدجنين
غابّةً بصدري
تواعد السكينةُ
وان الإمارةُ مُنَاصفةً.
هي..
نوع النساء الذي أحبُّ
وأكرهُ
مجادلتها لباسي،
فلا أتعنقُ
ترشفين قهوتك وعطري
بقيةً
تأخذني، فأرخي نظري جانباً.
أحبُّ النساء المحذرات
وطعمَ المراقبة في العينين
أشياءً في منتهى السهولة
أشياءً، كحلّمِ النهار
متأخّ
فابدئي بتغيير المفردات

وإعادة تصفيف المرگبات

واحدة

واحدة

.. تداخلات السيدة (واو)

تداخل - ١

لا تبدو المدينة مدهشة

ماذا لو غفونا قليلاً؟

الحلم هنا مختلف

ثمّة بوابة وإغماض

وجوّة لأشياء تأتي

المدينة أكثر إدهاشاً

وارتباكاً

في الحلم

ثمّة بحث أيضاً، وتعب

ونشاز

حلم مختلف

بعض منا هذا الوحل

بحرٌ يغسل صدورنا برائحة أكداسنا.

شتاءٌ يحجزنا

صيفٌ ينشرنا

-ستار-

-إضاءة-

تداخل - ٢

يأتي باكراً

يلفظهم الصباح

فيملنون سُدّة الرشيد

وتنبيات القديمة

يزاحمون السيارات أماكنها

تسيل بهم الشوارع
يفرشون أمامهم أحلامهم
علباً

وصناديق

وحلوى

ما شئت، لما شئت

لا فرق بكم

- حمل.

تداخل - ٣

شيء يستجديني المسير

زحامٌ وروائح

وزحامٌ

بذا،

يا كلَّ الأسماء

استبحتُ كل نساءِ الأرض

ويدون سلاح

تملكت الأرجاء

ورسمت معالمك،

مدينة بلا شوارع

ذات الكتل البشرية

ذات الهروب اليومي

ذات الاحتراز

يجبرنا الانحناء ناحية القديمة

أعشقها رغم ألا انتماء

متحدة عيني ومشاهدها

هي هكذا كل المدن

خطٌ نخيل،

نهد البلح فيه، ما اختمر

ريقٌ وتَمَر

وهي ..

كما من ألفِ عام

وكأن لا يداً ورّعتهم

تندافع الأجساد فيها

ترقُبُ خيبتها فيها

تصافحها يدي

لللقاء قريب ..

شعراء المغرب العربي << رامز النويصري >> ذات بوح

ذات بوح

رقم القصيدة : ٦٣٢٥٥

كيف لصدرك كل هذا؟

أجدُ فيه اتساع شوارعنا الضيقة

منسرح

غائراً فيه

متعلقاً بأصلابه.

كيف لصدرك هذي التواريخ؟

العائيات من الزمن

الأصدقاء

حبلى جنائلك،

تشي يسراك بالسر في كفي

خطان، وخطٌ لغريب تأخر،

ربما

وربما

يكون منتظراً هناك عند البحر

قررت لا ذهاب

فكيف للتماس أن يكتشف
أن يعاودنا من جديد.
كيف له القدرة على قتل الصخب؟
هذا الانفجار
كبت الأعاصير
بصدري،
عينان شرهتان
بما وشوشت خدي
أصابعك حال حطت
لم أهنّ أضلعي، أضلعك
كانت عصية، تحمل أرجوحتي
جدائك الـ ما أراها
كي تفيض بالقرنفل
بالمشهد المطري
شهوة الأرض،
فأس
يضرب هنا
هنا، يضرب.
كيف لصدرك،
كل هذا البوح، لاخترافي؟
فارسمي هذا التصدع من جديد
من هنا
استمري
استمري
استمري.. ما استجابت
قالت: أحبك
ذات بحرٍ خاشعٍ
هو هكذا البحر من شرفتك

يحبو وئيداً.
من أعاليها استفاقت
واستبانة
أيضاً مرصوفاً، شفتيك بلا استيراد،
ترسم ألقاها
إلفها
الذي ليس أنا،
ولا هذا الصغير.
ليس غير صدرك..
فكيف ألقاني ظهيرةً حرى؟
هذا أنا المعلى الأحمال
المرتبك
الدائم الخطوات.
أعرف الأشكال كيف تنتشي باللون
كيف العصافير تغادر
أو تؤوب غرثي
وهذا الحمل يأبى إلا أن يكون.
كيف لصدرك..
كل هذا البوح لا شراكي؟
ثمة مواعيد تأتي متأخرة
وثمة ماء
يسبقني فيك الزمان
لكنه يقف مذهولاً عند صدرك
ثمة كثيرون
أنا.

شعراء المغرب العربي << رامز النوبصري >> أمسية
أمسية

غيّم ومطر،
وأمسياتٌ حبلى بالمواعيد التي لا تأتي
ولا تأتي
رغم أن الدربَ سرح
وما من حرسٍ هناك
سوى نخلة لم تغادر
لم تبال زحف الرمال
والحمامة الغافية،
بالقرب من قلبي لم تفق
كيف دخلتم دون هتك؟
لم أنتفض،
بعض العصارة لم تنزل
لم ترتق.
ورقبت من خلل السحاب الله
يبارك نجمة
فعددت ملجومي لها
أنا تسير
لم تسر

كانت أصابعهم قوية
أن تعاند نجمتي
بالسرو والإصباح
ساعة أن رقت

شع الأفق بهزيم رعدك يا إله
ومن مزن
ومن تباريح النساء
ومن زغاريد الضفادع
أن بركتنا امتلت
وينال الرمل منها
وامتلت
وينال الهجر منها
واستوت على الإطلاق
بذات المكان
غيّم ومطر،
وأمسيات حبلى بالشفاه التي لا تأتي
وتأتي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> نقش على حائط الجراح
نقش على حائط الجراح
رقم القصيدة : ٦٣٢٥٧

ما جئت أسأل عنك التين والعنبا
ولا أجادل فيك الترك والعربا
ما جئت أسأل عنك الليل ممتشقا
سواده، تحتوي ظلماؤه الشهبا
ما جئت أسأل عنك ملتويا
ولا الحواجز والأشواك والحجبا
ولا الطواغيت كم باغوا ضمائرهم
جهراً، وباعوا الإباء الحر والنسبا
ما جئت أسأل عنك النائمين على
أوهامهم، والذين استرخصوا الذهبا

ما جئت أسأل عنك السيف كيله
في غمده، فارس يستمرئ اللعبا
ما جئت أسأل عنك الصمت غلفنا
فلم نُطقُ بعده أن نبلغ الأربا
وجئت أسأل أيتاماً حناجرهم
بحثت وما وجدت أما لهم وأبا
تلفتوا ، ورياح الظلم عاصفة
والهاريون استلذوا الخوف والهريا
وانصتوا فإذا الغربان تنشدهم
نعيقها، والمآسي تقتل الطريا
وأبصروا فإذا أبناء جلدتهم
يرقصون القوافي الحمر والخطبا
ويرفعون شعارات مضللة
تسيل خبثاً، ويندى عودها كذبا

قد جئت أسأل أطفالاً ، ضمائرهم
تأبى الخداع وتأبى الياس والعطيا
وأيقنوا بجلال الله، فانطلقوا
لا يبتغون إلى غير الهدى سببا
خاضوا معاركهم ، والهاريون على
أرائك الصمت، يستفتون من ذهبها

هذي انتفاضتهم شبت مواقدها
فكيف نمنع عنها الزيت والخطبا
وكيف نغلق أبواباً لو انفتحت
لسيروا في سماء المعتدي سحبا

لم تلق نخلتهم كفا تؤبرها
فكيف نطلب منها التمر والرطب
ما جئت أسأل إلا الصاعدين إلى
عليائهم، وسواهم يعبد اللقبا
هذا قتيلي، فمن يا قوم يدفنه
ومن يلي لنا من قومنا طلبا؟

عفواً، إذا جئتمونا، سوف نسكنكم
خيامنا ، وأعدرونا بيتنا حربا
يا أمة العرب أفناكم تسابقكم
إلى الخلاف، فمن ذا أحرز القضا؟
يمزق الطفل تمزيقاً وما ذرفت
عين السياسة، أو أبدت له غضبا
فإن أبيتم فسيروا في مواكبكم
وفتشوا صحف الأعداء والكتبا
يا قومنا أقبلا حتى نعلمكم
أنا امتشقنا الحصى للحرب والخشبا
عفواً، إذا جئتمونا، سوف نسكنكم
خيامنا ، وأعدرونا بيتنا حربا
وسوف نحرسكم من كل قبلة
ترمى عليكم، ونمحو عنكم التعبا

يمزق الطفل تمزيقاً وما ذرفت
عين السياسة، أو أبدت له غضبا
فإن أبيتم فسيروا في مواكبكم
وفتشوا صحف الأعداء والكتبا

يا قومنا أقبلوا حتى نعلمكم
أنا امتشقنا الحصى للحرب والخشبا
عفواً، إذا جئتمونا، سوف نسكنكم
خيامنا ، وأعدرونا بيتنا حرباً
وأن أبيتم فناموا في مخادعكم
حتى يحولها أعداؤكم غلبنا
وسوف نحرسكم من كل قبيلة
ترمى عليكم، ونمحو عنكم التعب
يا أمة العرب أفناكم تسابقكم
إلى الخلاف، فمن ذا أحرز القضا؟
يمزق الطفل تمزيقاً وما ذرفت
عين السياسة، أو أبدت له غضبا
هاتوا سلاحاً إذا لم تقدموا، ودعوا
لنا قتال العدا والطعن والنصبا
فإن أبيتم فسيروا في مواكبكم
وفتشوا صحف الأعداء والكتبا
وأن أبيتم فناموا في مخادعكم
حتى يحولها أعداؤكم غلبنا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> موقف
موقف

رقم القصيدة : ٦٣٢٥٨

تموت المبادئ هي مهدها
ويبقى لنا المبدأ الخالد
مراكب أهل الهوى أتخمت
نزلاً ومركبنا صاعد
سوانا يلوذ بعرفة

وأسطورة أصلها فاسدُ
نسير ونسمع من حولنا
نباحاً ويرمقنا حاسدُ
يَحْتَنَّا الليل عن نفسه
وفيه على نفسه شاهدُ
إذا عدّد الناسُ أربابهم

(٣٤/١)

فنحن لنا ربّنا الواحدُ

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> خلالك الجو
خلالك الجو

رقم القصيدة : ٦٣٢٥٩

سمعت بين الناس قائلاً يقول:

الجذب سوف يأكل الحقول

والوهم سوف يأكل العقول

وسوف تأتي سنة

ليس تأتي سنة

ليس لها فصول

خريفها ربيع

وصيفها شتاءُ

وحرها صقيعُ

وغيمها صفاءُ

وسوف ترسم المفاجآت في وجوهنا الدهول

وسوف يفرك الصباح راحتيه حسرة

وليلنا يطول
وسوف تعتلي السهول سهوة الجبال
ونفرق الجبال في السهول
سمعت قائلاً يقول :
ستأنس الشيا به الذئاب
وسوف يلبس العراة أجمل الثياب
وسوف ترفع القباب
وتهجر البابل الغناء
وينشد الغراب
وسوف يعقد الذباب جلسة انتخاب
وسوف يحدث انقلاب
وعندها سيكثر الضباب
ويدفن المزاهر التراب
ويخل السحاب
وتنتهي صلابة الهضاب
سمعت قائلاً يقول :
يا أيها النيام
عليكم السلام
فليلكم ما زال ينصب الخيام
ولم يزل يخيط جبة الظلام
يا أيها النيام
عليكم السلام
فليلكم ينظم المسيرة
ويخلط العجين بالخميره
ويكتب الحكاية لاثيرة:
الريح - وقت القيظ - يا أحبتي سموم
وفي الشتاء زمهريز
والناس بين قاعد يريد أن يقوم

وواقف يريد أن يسير
فهل رأيتم بلبلاً في لجة يعوم
وهل رأيتم سمكاً يطير؟؟؟
وهل رأيتم عاقلاً تطربه الهموم
وهل رأيتم عاجزاً يغير!؟؟
سمعت قائلاً يقول :
القدس - عفواً يا أحبتي -
أقصد ، "أورشليم"
تشاهد القتيل والجريح واليتيم
تعيش تحت وطأة اللثيم
وتشتكي من جرحها القديم
ياويلكم .. ما عاد يستشيركم صراخها الأليم
القدس - يا أحبتي - خزينة عليه
تبيت تحت وطأة القنابل المسيله
واعجباً من حجر يغار حينما يرى نظرتها الكليله
وأمتي غارقة في لهوها ذليلة !!
سمعت قائلاً يقول :
ياشفة البركان لا تتممي
لا تنطقي بلهجة الدخان والحمم
فأمتي تدير قهوة الولاء للأمم
وتشرب الحثالة
توزع الطحين للأمم
وتأكل النخاله
وأمتي تعلن في وسائل الإعلام
رسالة يسمعها الأنام
تعلن أنا تقوم بالرسالة
وأنها نموذج البسالة
وأنها لا تقبل العمالة

سمعت قائلاً يقول :
يا شفة البركان لا تعبري
سيان عندي أن تكوني لوحة للصمت
أن تزمجري
فإنني عرفت موردي ومصدري
وإنني ...
تن تحت وطأة الجراح أسطري
وإنني ..
سمعت أن تاجرًا معلقاً بثوبه المعصفر
يبيع تحت جناح ليله ...
وجه صباح مسفرٍ
يبيع دون رهبة ويشتري
سمعت قائلاً يقول :
يا قلم الحقيقة أحذر
قل ما يشاء القوم أو فقف
أما سمعت أحرفي تصيح في دفاتري:
يا دولة اليهود زمجري
وزمجري
وقدمي وأخري
"يا لك من قبرة بمعمر
خلا لك الجو فيضي واصفري
ونفري ما شئت أن تنفري"
يا قاتل المقالة الجبان
نسيت أن أمتي عظيمة الكيان
وأنها تلوذ بالرحمان
يا قاتل المقالة الجبان
من قال : أن جمرة تطاول القمر؟!
وإن نملة ستكسر الحجر!؟

وإن أجزم اليدين يعرف الوتر؟!
من قال أيها المكابر العنيد :
من غباراً ينزل المطر
وإن ريح قيظٍ تنعش الشجر
وإن شدة الحذر
تنجي من القدر
يا قاتل المقالة الغريب .
رجاؤنا في الله لن يخيب
رجاؤنا في الله لن يخيب

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> أيكون القلب صخراً؟؟
أيكون القلب صخراً؟؟
رقم القصيدة : ٦٣٢٦٠

(١)

وأدعيت الحب ما أدركت حبي
وتحاملت على قلبي
ولم تستشعري لهفة قلبي
كلما عانقت جرحي
زاد إحساسي بما تسمع أذني
وبما تلمح عيني
وبما يجري على بعدٍ وقربٍ
أين ألقاك ؟
وآلامي دجى يغتال شهبي
أين ألقاك ؟
ومن حولي ظلام
وبلادي أصبحت موطن حرب

أصبحت قصعة أعدائي
تداعوا حولها
من كل حدب
عربدت فيها جراحي
الخلافات
ومازالت بها
تطمع في نصر وكسب
أي كسب لقطعي
يشتهي رحمة ذئب؟
أي كسب لتشيريد

(٣٥/١)

ظل يستنزف في الصحراء جهداً
ساعياً خلف سراب
راحلاً عبر دروب الوهم
من كرب لكرب؟؟
أي كسبٍ
لفريق في خضم الكأسِ
يستنزف فيها العقل
من نخبٍ لنخبٍ؟
أي كسبٍ لنفوسٍ
لم تزل تبحث في الصحراء؟
عن موطن خصب؟
إلى شرق وغرب؟؟
أين ألقاك؟
وقد يمتت درباً غير دربي

(٢)

كل يوم

وأنا أحمل في كفي جمرا

كلما أطفأت ناراً

أشعلت ذكراك أخرى

كل يوم

وأنا أنفت إحصاسي شعراً

كل يوم

وأن أسدل سِتْراً

ورداً وزهراً

كل يوم

وأنا أفرغ في قلبي صبِراً

وأرى اللحظة شهراً

إنما واجهت بحرا

قد وردت الروض

ما واجهت روضاً

إنما واجهت قبرا

سرت في الدرب

رأيت الشوك يفتال طموحي

فتلفعت بصبري

ثم رددت:

ألا أن مع اليسرين عسرا

يا إلهي ..

أَيكون المرء وحشا

أَيكون القلب صخرا؟؟

أَتكون البسمة الغراء إعراضاً وكفراً؟

أَيكون النغم العذب ضجيجاً

يكسر الآمال كسراً؟

أَيكون العدل في عرف طغاة اليوم
إرهاباً وقهراً؟

آه ممن يزرع الشوك مكان الورد
يستسهل وعرا

كم، إلى كم يعتدي الظالم
يستمرئ غدرا؟

يطأ الآمال

يغتال ابتسامات العذارى

ثم لا يعدم عذرا

ثم لا يعدم

من يرفع في الناس له صيتاً وذكرًا؟!!

أخبريني ..

أي فرق بين، «ريجان» و«أنديرا» و«عزرا»؟!!

كلهم يعمل غدرا

اسألني، «أسام» و«القدس» و«شاتيلا وصبرا»

اسألني كل قتيل

ذاق طعم الموت مرًا

اسألني كل يتيم

عريد الخنجر في صدر أبيه

اسألني أغنية

مات على ثغر صبي

عندما شاهد وجهاً مكفهرًا

اسألني دمع النكاي

واستغاثات الضحايا

ودماء ذهب بالظلم هدرا

اسألني عن صولة الإنسان

ما أقسى وأضرى!!

اسألني عن قيمة الإنسان

ما أخزى وأزرى !!
اسألني - إن شئت - عن حرية الفكر
لمن يحمل فكرا
سد باب الخير واستاسد
من يحلم شراً
عمي الإرهاب لا يعرف فرقاً
بين من يحمل إيماناً
ومن يحمل كفراً
مات على ثغر صبي
عندما شاهد وجهاً مكفهراً
اسألني دمع النكاي
واستغاثات الضحايا
ودماء ذهبت بالظلم هدرا
اسألني عن صولة الإنسان
ما أقسى وأضرى !!
اسألني عن قيمة الإنسان
ما أخزى وأزرى !!
اسألني - إن شئت - عن حرية الفكر
لمن يحمل فكرا
سد باب الخير واستاسد
من يحلم شراً
عمي الإرهاب لا يعرف فرقاً
بين من يحمل إيماناً
ومن يحمل كفراً
بين من يشرب ماء
بين من يشرب خمرا
عمي الإرهاب لا يعرف إلا
ضربة تهتك سترا

يسمع الطفل
صرير القيد في رجل أبيه
فينادي :
لم هذا القيد ؟
هل أحدثت أمرا؟
فيرى الدمع جواباً
ويري الجلاد يقتادُ أباه
ويرى العيش غموضاً
وأحاييل ومكرا
كيف أحيا ؟
كيف استقبل بالإرهاب عمرا ؟!
أيها الجيل الذي يحمل
أعباء المآسي
أيها الجيل الذي
يستف قهرا
أيها الجيل الذي
تغمره الأوهام غمرا
دعك من يأسك وافسح
لنسيم الأمل الصادق صدرا
أنت أولى باحتمال العبء
لو تدري ..
وأحرى
كم ضعيف مات ذلاً
وعظيم مات كبرا
أنت ..
يا حملة عبء أنيني
أتقولين بأني
لم أزل أرتد من خاطرة نشوى لأخرى؟!

ها أنا ..

اقراً في عينيك أحلاماً حيارى

وأنا بالحلم أدرى

ها أنا أسمع في صوتك شدوا

وأنا بالشدو أحرى

اطمئني ..

حسرة المظلوم طيف

وستبقي حسرة الظالم دهرا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> مليون توقيع

مليون توقيع

رقم القصيدة : ٦٣٢٦١

مت يا ربيع فقد جفا المطر

واقراً بيانك أيها الحجر

مليون توقيع وما سلمت

كما الجبان ولا انتفى الخطر

مليون توقيع وامتنا

في ساحة الإغضاء تنظر

مليون توقيع وأمتنا

خطب، وأشعار، ومؤتمر

مليون توقيع، على ورق

سيزول من تأثيرها الضرر

والليل مفتول الذراع فلا

نجم يزينه ولا قمر

والقدس يشرب ألف ملعقة

من قسوة الباغي ويحتضر
ما زال يبصر ألف أرملة
تبكي فيذيل عندها الشجر
ما زال يلمح طفلة لبست
ثوب الضياع، فدمعها مطر
ومراكب الأحلام تائهة

(٣٦/١)

ودموع قلب الحر تنهمر

مليون توقيع ونرفعها
برقية بالذل تختمر
ولمن؟ لريجان الذي احترقت
أوراقه وتضاءل الأثر

ولمن؟ لميخائيل نبعثها
وفؤاده بالحقد ينصهر
ولهيئة الأمم عزفت
لحن الخداع فخانها الوتر
إني لأسأل والفؤاد على
نار من الآلام تستعر
أو ما لنا فيما جرى عظة
أو ليس تنفع قومنا العبر
حتام نشكو حال أمتنا
لعودها والطرف منكسر؟

برقية الأرض التي انتفضت
أوفي وأبلغ أيها البشر
أو ليس يكفي أن صبيتكم
كتبوا الحروف وسافر الخبر

هم وقعوها بالدماء ومن
بوابة التاريخ قد عبروا
الأرض كل الأرض دفترهم
وماؤهم حبر بها نذروا
ما زالت أبصرهم وقد رفعوا
تكبيرهم، فانزاحت الأطر
قد آمنوا بالله واعتصموا
وبكل باغ ظالم كفروا
أطفالكم قالوا وما كذبوا
نحن الرعاة وغيرنا البقر
هذي حقائبنا وما حملت
قرشا، وبعض رجالنا تجروا
هذي حجاتنا وما جلبت
في مركب ربانه أشر

من أرضنا بدمائنا اختلطت
نرمي بها الباغي وننتصر
إنا نقول وفي محاجرنا
دمع تحير كيف ينهمر
إنا نقول وفي مسامعنا
صوت يبشرنا ويفتخر
إنا نقول وهي مشاعرنا
بركان ثار سوف ينفجر

مليون توقيع سرفعها
لله منه العون والظفر

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> أي ليل يتمطى فوق أرضي؟!
أي ليل يتمطى فوق أرضي؟!
رقم القصيدة : ٦٣٢٦٣

شب ضوء الفجر

في أطراف ليلي

وأنا اجتر بؤسي

وأنا أسأل نفسي "

أي ليلٍ ونجوم

وقمر؟

أي زهرٍ وشجر؟

وجبال شامخاتٍ

ومدر؟

أي وجهٍ جامدٍ

ألمه؟

أي عينين أرى؟

أهما سجنان مبيان

في صحراء قفر؟

أم هما غاران محفوران

في جلمود صخر؟

كان ضوء الفجر مصفراً

يوريه السحاب

وسؤالي ..

لم يزل يبحث
عن طيف جواب:
أو ما للعين حظ من منام
أو ما للقلب حظ من غرام؟؟

أيها الماضون مثلي
في دروب الحسراتِ
كلنا
يغمض عينيه يقات
جراحه
كلنا
يأخذ في حيرته
غفوة راحة
كلنا ينفر من لفظ الصراحة
كلنا يفتقر في جنح ظلام الليل
يستل سلاحه

أيها القلب تنهد
أيها الجرح الذي اعشقه
يعشقني
خذ مداك الرحب في قلبي
تمدد

لم يعد للفرح الكاذب
في قلبي مساحة

يا وجوها
لم أزل
أغمض عيني

عندما انظر فيها

لم أزل

أمسك قلبي

عندما انظر فيها

لم أزل

أحمل مأساتي على ظهري

وأمضي

عندما انظر فيها

ياوجوها

لم تزل تحمل

عنوان "الوقاحة"

ياعيونا ..

لم تزل ترضدني

ياشفها

لم تزل تشتمني

ما الذي أشكو

وماذا تنفع الشكوى

وتُجدي

ألف شكوى

سمعتها أذن الطغيان

قبلي

ألف شكوى

سمعتها أذن الطغيان

بعدي

ألف شكوى

سمعتها الأمم المتحدة

وأنا

مازلت أقتات جراحي

أشرب الحسرة

"علقم"

اقرأ الإرهاب

في نظرة شيطان

"ملثم"

ويناديني سؤال

وسؤال

* * *

أخيل

ما أرى من جثث القتلى

ون تشريد أطفال

وترميل نسا؟

أخيل

ما أرى من إخوة

يقتتلون!؟

* * *

أفلسطين حكايا

وأناشيد

وأصابع على وجه فتاه

أم فلسطين وطن!؟

أفلسطين ضحايا

وسبايا.

وشعارات

وغارات غزاه

أم فلسطين وطن!؟

أفلسطين

خداع

وجفاء

وخيانات طغاه
أم فلسطين وطن؟؟
أفلسطين
سطور في بيانات
احتاج
وخصام
ولجاج
أم فلسطين وطن؟؟
* * *

أي ثلم
أحدث المنشق
في جدران بيته؟
أي فاسٍ
حطمت رأس أخيه
أي منجل؟!
أي ليلٍ
يمتطي فوق أرضي
كلما زادت
حبال الغدر
طولاً
صار ليل البؤس
أطوال؟!
* * *

أي خد
لطمت "ليلي"
على جثة سعدٍ
وسعيدٍ
ولداها قتلا

وعلى الأرض دماء

ودماء

وعلى وجهك يا ليلي

علامات استياء

وبعينيك دموع

وعلى ثمرك

مشروع نداء

* * *

ولداي اقتتلا

كنت قد خبأت رشاشين

للزوج الشهيد

ألمي

أن يكمل الرحلة

سعيد وسعيد

ولداي احتملا - في الليل -

رشاشيتهما

ولداهما

ولداي امتشقا

سيفيهما

سيف "سعيد"

تاه في صدر "سعيد"

صدر "سعيد"

(٣٧/١)

صار غمداً

يحتوي سيف "سعيد"

ولداي اقتتلا

أشهيدان هما؟؟

أصديقانٍ

هما

أعدوان هما؟؟

لست أدري

* * *

حيرتي تملكني

أم أنا أملكها؟

آهتي

تمزقني

أم أنا

أعرفها؟؟

* * *

أين أعدائي

ومن أي رصاصٍ احتمي؟

من رصاص الغاصبين؟

أم تراني احتمي

من رصاص الأقرباء

الغادرين؟

يا إلهي ..

تاه في غطرسة الليل

سؤال

ذاب في "بوتقة" الحزن

سؤالي

وأنا أعرف ما أبغي

وما سر

وجودي

أنا من أسلم لله
قياده
أنا من يطوي
على الحب فؤاده
تركض الأهواء نحوي
وأنا أزهد فيها
وأنا
أهرب منها
تهرب الأحلام مني
وأنا اطمع فيها
وأنا
أسأل عنها
* * *

إنني أعرف ما يحدث
حولي
إنني أعرف
نفسي
إنني أعرف أن السيف
في كف صديقي
إنني أعرف أن الموت
يمتد أمامي
وورائي
عن شمالي ويميني
غير أنني ..
لم أزل أغرق
في بحر شجوني
كلماتي كالسبايا
يتلوين على وقع

أنيبي

* * *

زورقي يركب موجة

وأن أركب

موجة

وعلى الشاطئ ذئب

يرمق الآتي من البحر

ينظره

وعلى الشاطئ

غزلان وزهرة

ورمال

تتلوى حول صخرة

وأنا ..

ترقص حولي

ألف فكره

ليتي أصطاد فكره

وأنا ..

تسمع أذني

ألف نغمة

ليتي أصطاد نغمة

ليتي

أستطيع أن أمنح وجة "الوغد"

لظمة

ليتي

استطيع أن أكسر

سهمة

ليتي استطيع أن ألثم ثغرا

تتغنى فيه بسمة

غير أني
لم أزل أغرق
في بحر شجوني

* * *

غرسوا الشوكة في حلقي

وقالوا :

أيها الليل

غرد

زرعوا الآهة في صدري

وقالوا :

لا تقل إني حزين

لا تردد

ملؤوا عيني دمعاً

ثم قالوا :

كيف تبكي؟

كيف تشكو

أيها الجاحد للفضل

وتحكي؟

نسفوا الفرحة في قلبي

وقالوا:

كيف لا تفرح يا هذا

وتشدو؟

* * *

وتحاملت على نفسي

ونحيت همومي

وشدوت

صار شعري غاية

من حسراتي

صار خوفاً
وأنيماً
صار شوقاً
وحنياً
صار إحجاماً
واقداماً
وإشراقاً ذاتِ
صار جرحاً
يرتدي اللحن ويستخفي
وراء البسمات
* * *

سمعوا ألف قصيدة
طبخوها أكلوها
نصبوا من حسرة الشاعر
خيمة
نشروا في الجو
غيمة
سمعوا ألف قصيدة
عصروها شربوها
سكبوا منها
على صدر "حليمة"
نسجوا منها حكاياتٍ جديدة
وحكايات قديمة
قرؤوها حفظوها
وعلى صرخة رشاشٍ
نسوها
* * *

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> عندما يحزن العيد
عندما يحزن العيد

رقم القصيدة : ٦٣٢٦٤

أقبلت يا عبد، والأحزان أحزان
وفي ضمير القوافي ثار بركان
أقبلت يا عيد، والرمضاء تلفحني
وقد شكت من غبار الدرب أجفان
أرض حسرتنا أقبلت يا عيد، هذي
تموج موجا وأرض الأنس قيعان
أقبلت يا عيد، والظلماء كاشفة
عن رأسها، وفؤاد البدر حيران
أقبلت يا عيد، أجري اللحن في شفتي
رطباً، فيغطني أهل وإخوان
أزف تهنتي للناس أشعرهم
أني سعيد وأن القلب جدلان
وأرسل البسمة الخضراء تذكرة
على نفوسهم وتزهو وتزدان
قالوا وقد وجهوا نحوي حديثهمو
هذا الذي وجه للبشر عنوان
هذا الذي تصدر الآهات عن دمه
شعراً رضيناً له وزن وألحان
لا لن أعاتبهم هم ينظرون إلى
وجهي، وفي خاطري للحزن كتمان
أقبلت يا عيد، والأحزان نائمة
على فراشي وطرف الشوق سهران
من أين نفرح يا عيد الجراح وفي
قلوبنا من صنوف ألوان؟

من أين نفرح والأحداث عاصفة
وللدمى مقل ترنو وآذان؟
من أين .. والمسجد الأقصى محطمة
أماله، وفؤاد القدس ولهان؟
من أين .. نفرح يا عيد الجراح وفي
دروينا جدر قامت وكشبان؟
من أين .. والأمة الغراء نائمة
على سرير الهوى، والليل نشوان؟
من أين .. والذل يبني ألف منتجع
في أرض عزتنا والريح خسران؟
أين الأحبة .. لا غيم ولا مطر
ولا رياض ولا ظل وأغصان؟
أين الأحبة .. لا نجوى معطرة
بالذكريات ولا شيخ ولا ريحان
أين الأحبة .. لا بدر يلوح لنا
ولا نجوم بها الظلماء تزدان؟
أين الأحبة .. لا بدر يلوح لنا
ولا نجوم بها الظلماء تزدان؟

(٣٨/١)

أين الأحبة لا بحر ولا جزر
تبدو، ولا سفن تجري وشيطان؟
أين الأحبة لا بحر ولا جزر
تبدو، ولا سفن تجري وشيطان؟
أين الأحبة .. وارتد السؤال إلى
صدري سهاماً لها في الطعن إمعان

أين الأحبة .. وارتد السؤال إلى
صدري سهاماً لها في الطعن إمعان

أين الأحبة .. وارتد السؤال إلى
صدري سهاماً لها في الطعن إمعان

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> أعطء القوسَ باريها
أعطء القوسَ باريها
رقم القصيدة : ٦٣٢٦٥

سلام الله

يا قدسي

سلام الله

يا "حيفا" ويا "يافا"

سلام الله نبعثه

وليل البؤسِ

يغمرنا

سلام الله

يا ربحانتي

يا لحن أغنية عشقناها

سلام الله

ما عادت لحن القوم

تطربنا

سلام الله نرسله

فما عادت تسير إلى

رُبنا الأقصى

ركائبنا

وقمنا

- ربما سرنا -

يوقنا

وقفنا

- ربما سرنا -

وحررنا

ركائبنا

ولكن

ألف دربٍ - ياربا الأقصى -

تضللنا

حللنا باتحاد الصف

لكن

ألف بوقٍ - ياربا الأقصى -

تفرقنا

مددنا للسلام أكفنا

أملاً

ولكن

لم نجد كفاً

تصافحنا

أكف القوم

مدت نحونا - يا قدسنا المحبوب -

تصفعنا

أكف القوم

مددت نحونا - يا قدسنا المحبوب -

تسرقنا

مئات
مزقت أعراضها
ذبحت
مئات
قسمت أو طانها
طردت
مئات
تشرب المأساة راغمة
ونحن ..
نزف بشري النصر
تضليلاً
وسوط الذل
يلهينا
سلام الله يا قدسي
فإن نفوسنا ظمأى
وفوق ظهورنا ماء
وفي طرقاتنا ماء
ولكننا تعامينا
وضيعنا
منايعنا
ألست ترى
صحاري اليأس ملت
من تهافتنا؟
ألست ترى
وحوش الغاب تضحك
من تناحرنا
ألست ترى أعز القوم
يهتف عند سيده:

أنا كالسيفِ
يلمع حين تشحذه
ويخبو حين تغمده
أنا كالسهم
ينفذ حين تطلقه
يمزق صدر من تبغي
ويصبح كالعصا
لما تنكسه
ألست تراه يا قدسي
يمد يداً
تصافحنا
وأخرى في ظلام الليلِ
تخذلنا؟
لو أنا
قد منحنا القوس باريها
لما كنا
على "جفر الهباءةِ"
نندب الموى
ونقرأ في سجل الكونِ
ما خطت
أنا ملنا
نردد ألف أغنيةٍ
بلا هدفٍ
بلا معنى
فقد صارت أغانينا
تخذرنا
مضينا في دروبٍ
ما ألفناها

فواجهنا بها شوكاً وزقوماً

وضيعنا

معالمنا

رأينا رجعة "الغبراء"

داستنا سنابكها

سمعنا صوت "عنترة"

و "داحس" لم تزل

تجري

و"عبلة" فوق هودها

سمعنا صوت "جساس"

ونضل السهم

يفتح في "البسوس"

طريق حسرتنا

لبسنا بردة "النعما"

يوم النحاس

واجهنا ضحايا الدرب

نندبها

وتندبنا

سمعنا صوت "هند"

ثم شاهدنا

مروق السهم

يخرق

صدر فارسنا

لماذا الغدر "يا وحشي"؟؟

هل تهفو

إلى حرية بالصدر؟

هل تنسى

بأن الغدر رق

عندما تصحو
ضمائرنا
لبسنا بردة "النعمان"
يوم نعيمه المشهود
سرنا
في طيالسنا
ركبنا
متن أمالِ بنيناها
ولكننا رجعنا
لم نجد في القوم معتوهاً
ينادمنا
رأينا
جولة "البلقاء"
في الميدانِ
شاهدنا يدي "سعد"
وقد رُفِعَتْ
إلى الحرمِ
تابعنا فلولَ الفرسِ
والرومانِ
رددنا - ونحن نذوق طعم النصرِ -
ما أسمى
مفاخرنا
لو أنا
قد منحنا القوسَ باريها
لما كنا
على الأعتابِ
تهدرِ - يالحرستنا -
كرامتنا

إلام نطل

نستجدي؟؟

إلام نطل نهرب

من ضمائرنا؟؟

ونصنع من هزائنا

هزائنا؟؟

متى نُلقِي

عصا التسيار في أرضٍ

مطهرةٍ م الأعداءِ

ياقومي

متى ننسى

ضغائننا؟؟

متى نمضي إلى الأعداءِ

تحت شعارٍ

وحدتنا؟؟

تعادى الليل

واسترخي ضياء الفجرِ

ما عاد النداء الحر

يوقظنا

بنينا المجد في أذهاننا

قِمماً

وبالأوهام مزقنا

صفوف المعتدي الباغي

وبالأحلام خدرنا

مشاعرنا

رفعنا رأس أمتنا؟؟

سؤال

لا جواب له

خفضنا رأس أمتنا
جواب
لا سؤال له
ألسنا في المحافلِ
نُطَلِّقُ الكلماتِ
نيراناً
ونهزم من ينازلنا؟
ألسنا
في ظلام الفكرِ
نعشقُ وجه "النين"
ونلمح في "كسنجر"
حل أزمنا؟
ألسنا - أيها الأقصى -
نهر رماحنا نرمي
بهن

(٣٩/١)

صور إخوتنا؟!
سنبقى - أيها الأقصى
بلا هدفٍ
سيحرقنا إليك الشوق
ما دامت
يد الباغي
تمرقنا
وما دمنا
نردد مجدنا الماضي

ولكن
لا يحركنا
وما دمنا
نرى إيماننا بالله "ياقدسي"
يؤخرنا
وما منا
نفر على ظلام الشك
نعصي أمر
خالقنا
ونطلب في احتدام الخطب
أن الله
ينصرنا
سنبقى
في طريق الذل - ما عشنا -
إذا لم يرجع الإسلام
شرع الله
يحكمنا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> مساء الخير يا وطني
مساء الخير يا وطني
رقم القصيدة : ٦٣٢٦٦

« فتى فلسطيني يتحدث »

مساء الخير يا وطني ..

أتيتك انقش الإصرار في بوابة الزمن

أتيتك ..

هيبة التاريخ من خلفي

ونور الحق يطرد من أمامي ظلمة الفتن
أتيتك ..

أحمل الرشاش في كف
وفي أخرى حملت لفافة الكفن
مساء الخير يا وطني ...
لقد سيرت في بحر المآسي أعظم السفن
ملأت فؤادي الخاوي بنور الله
كي أحملك يا وطني
أتيتك والرؤى البيضاء تبعني
أتيتك ..

والهواء الطلق يعزفني
أتيتك .. أيها الغالي .
نشيداً يعربي اللحن ثغر المجد ينشدني
أتيتك
بعد أعوام من الإخلاء والتضليل .. يا وطني ..

مساء يا وطني
مساء شريعة سمحة
مساء الخير والإيمان والفرحة
مساء الريح ...
حين يظل يندب غيرنا ريحه
مساء قوافل الإيمان
تفتح صفحة في دفتر الأمجاد
تأتي بعدها صفحة
مساء الخير يا وطني
وعذراً ...

إن سردت حكايتي وكشفت عن شجني
وإن حملت سري ما يفر به
إلى علني

أو عدن
وفي أرض الجزيرة مهبط الوحي المبين
وشامة الزمن
أناديهم ..
أحدثهم بما جلب العدو إليك يا وطني
دعوني يا بني قومي أحدثكم ..
ففي قلبي جراح ما لا آخر
وفي نفسي خرائط حسرة
مازال يرسمها لي الغادر
وفي سمعي صدى من وجه الهادر
دعوني يا بني قومي أحدثكم عن الماضي
وماذا يطلب الحاضر
دعوني يا بني قومي أحدثكم عن الباغي
وما جلبت يداه إلى فلسطين
عن الرشاش يأكل صدر مسكين
دعوني .. يا بني قومي أحدثكم
عن الآهات في وجدان زيتون
عن الإجرام ..
كيف يعيش الإجرام فيفي أهداب صهيون
سأنطق - يا بني قومي -
وسوف أقيل هذا الصمت
عن الآهات في وجدان زيتون
عن الدمع الذي يجري
دماً في مقلة التين
عن الإجرام ..
كيف يعيش الإجرام فيفي أهداب صهيون
سأنطق - يا بني قومي -
وسوف أقيل هذا الصمت

من كرسي منصبه
وسوف أجرد "النمرود" من أثواب سلطته
وأحرق وجهه موكبه
وسوف أحدث الدنيا
بما فعل الطغاة بنا
فكم شربوا وكم أكلوا
وكم بصقوا على وجهه وكم قتلوا
وكم لثموا على نخب انتكاستنا
كؤوس الخمر واحتلوا
وكم وجلوا ..
ولكننا سكننا كهف فرقتنا ..
فما وجلوا
وكم وصلوا ..
لأننا لم نقف في دربهم
وصلوا
وكم ذهلوا ...
لأننا لم نحرك ساكناً
ذهلوا .
تعالوا يا بني قومي ..
لكي تتعلموا في أضنا لغة الجراح
ومنطق الحسرة
وحتى تأخذوا من حالتنا عبرة
وحتى تأكلوا من خيرنا
كسرة
تعالوا ..
وأقرؤوا في وجه ليلي قصة العسره
تعالوا ..
لن تموتوا- يا أباه الضيم - من جوع

فإن جيعنا سيقدمون لكم طعاماً
دونما أجره

ولا تخشوا على أجسامكم برداً
فسوف يقدم الأيتام من أطمارهم لحفا
ولكن - يابني قومي -

أنا منكم وفيكم مسلم ولساني الفصحي
وقد تمحى جميع مظاهر الدنيا
وإيماني برب الكون
لا يمحي

أنا منكم وفيكم
غير أن الجرح ينجب في دمي جرحاً
ونار الحزن تلقح
خاطري لفحاً

أنا منكم وفيكم
سوف ألقاكم مساء يا بني قومي
إذا فارقتكم صباحاً
تعالوا ...

وامتطوا خيل التذكر نحو ماضينا
لعل تذكر الماضي
يجمعنا ويدنينا
متعوا أنظاركم
واستذكروا "بدرأ" و"حيناً"
تعالوا ..

سوف أخبركم بأني - يا بني قومي -
إذا ما داعب التاريخ ذاكرتي
شممت مفاخر الأمه
رأيت المجد يضحك في مرابعها .
وينسى عندها همة

وأبصرت اللحي
وعمائم الأبطال
في القمة

(٤٠/١)

رأيت الليل ينسى في مدى أنوارها الظلمة
دعوني - يا بني قومي -
دعوني أخبر القمر المنير بلهمة النجمة
وأغسل بالدماء
نجاسة الوصمة
دعوني أحلب الصمت الطويل
وأرسل الحكمة
دعوني - يا بني قومي - أحدثكم
عن المأساة في القدس
عن المأساة في غزة
عن المأساة في حيفا وفي يافا
وكيف تحولت آهاتنا العظمية إلى هزة
وكيف تحركت فينا بطولتنا
فقمنا نطلب العزة
مساء الخير يا وطني
مساء الفل والريحان والكادي
مساء عرافة التاريخ يا وطني
مساء زمان ميلادي
مساء عقيدة الإسلام
تمحو كل إلحاد ..
وترفع رؤية الإنصاف في سفح وفي وادي

مساء الخير يا وطني
يحيء محملاً بعبير إنشادي
مساء الخير يا وطني

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> صرخة في زمن الهمس

صرخة في زمن الهمس

رقم القصيدة : ٦٣٢٦٧

أضربوا فالخضوع يلوي الرقابا
والشعارات تملك الألبابا
يا أذل العباد، إلا علينا
مُد غدونا لغيرنا أذنا
أفعلوا ما أردتم ... اليوم ... أنا
قد ضربنا دون الجهاد حجابا
أنتم الأذلون ذلك حق
والأذلون مبدءاً وانتسابا
غير أنا صرنا أذل لأنا
قد فتحنا لكم على الأفق بابا
وبنينا لكم كيانا كبيراً
ومقاماً في أرضنا ومآبا
وشغلنا ببعضنا في صراع
يملاً النفس حسرة واكتئابا
بعض أقوامنا مطايا لديكم
فاجعلوا من عظامهم أقتابا
وانصبوا فوقهم سرادق ذل
واجعلوا من جلودهم أطنابا
يا بني أمتي علام التغاضي

ولماذا صار اليقين ارتياباً؟!
نحن أقوى بحقنا فلماذا
نجعل الذل منهجا وكتابا
وإذا استسلم العظيم بأرض
فسيغدوا الدليل فيها مهايا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> شموخ في زمن الانكسار
شموخ في زمن الانكسار
رقم القصيدة : ٦٣٢٦٨

سحبُ تلوح ورعدُها يتكلمُ
والأرض تسمع ما يُقال وتَفهَمُ
وفم الربيع الطلّق يحكي قصة
مَمّا مضى وفؤاده يتألّمُ
كانتُ هناك روضة مخضرةُ
وبلايلُ في ظلها تترنم
كانت هنالك زهرة فواحة
وصغيرة ترعى، وطفلٌ يحلمُ
كانت هنالك أسرةٌ مستورةُ
تحيا الكفاف والتآلف تنعم
كان المساء حكاية ليلية
يهدي بها قمر وتنصت أنجم
كان الصباح قصيدة عربية
والشمس تنشدها فلا تتلعثم
كانت ربوع القدس أرضاً حرةُ
ترعى كرامتنا بها وتعظم

يأتي إليها الفجر طفلاً أشقراً
ولسانه بالذكريات يتمتم
كنَّ بها الأحباب يجمع بيننا
دينٌ يلّم شتاتنا وينظّم
وضمت بنا الأيام ، ليلٌ حالكُ
يسطو وفجر ضاحك يتجهم
ومضت بنا الأيام بيت رذيلة
بيني وبيت فضيلة يتهمه
ومضيت بنا الأيام مركب جسرٍ
ينجو وزورق فرحة يتحطم
وسمعت صوتاً في مغارة خوفنا
يوحى صدها بظالم لا يرحم
ومضت بنا الأيام حتى أسفرت
عن وجهها الأحداث واختلط الدم
وتجدد الصوت الغريب نداؤه
شؤم وأصوات المدافع أشأم
وتجددت مأساتنا، وتمزقت
أوصال أمتنا ، ونام الضيغم
من صاحب الصوت الغريب وما
الذي أغراه بي، حتى أتى يتهجم؟

هو صوت شدّاذ اليهود، وراءه
قوات أمريكا تُغير وتهجم
ماذا يقول الصوت؟ نصف حديثه
دعوى ونصف حديثه؟ لا يفهم
صوت ينادي أمتي ورجالها
جهرًا، ونيران الضغينة تُضرم

لا ترفعوا كفاء فإن عيوننا
مبثوثة، والقييد قيد الله
لا تنطقوا حرفاً ففي قانوننا
إن الثغور الناطقات تُكَمَّم

وإذا ضربناكم فلا تتحركوا
وإذا سحقناكم فلا تتألموا
وإذا أجمعناكم فلا تنذمروا
وإذا ظلمناكم فلا تتظلموا
تلقي الطعام لكم فإن قلنا: كلوا
فكلوا، وإلا بالصيام استعصموا
عرب، وأجمل ما لديكم أنكم
سلّمتمونا أمركم وغفلتمو
نحن الذين نقول، أما انتمو
فالغافلون الصامتون النَّوْمُ
نُجري الشخصوس كما نشاء ونشتهي
الدور يملأ، والمشاهد ترسم

(٤١/١)

لن تستريح قلوبنا إلا إذا
لم يبق في الأرض الفسيحة مُسلمٌ

وسكتُ أبحث عن جواب مُفحمٍ
وأصفُ أرتال الحروف وأنظم

ما كنتُ أعرف ما الجوابُ وربيَّما
وقف الحكيم كأنه لا يعلم
وهممت أن ألوي العنان وقد بدأ
أني احتبستُ وأنتي لا أفهم
وإذا بجهة فارسٍ متوثَّب
يدنو ويرفع رأسه ويسلِّم

من أنت؟ لا كفَّ تُمدُّ إلى العدا
مسلوبة المعنى ولم ينطق فمُ
ووقفتُ حين رأيتُ طفلاً شامخاً
قاماتنا من حوله تتقرَّم
طفلاً صغيرٌ غيرَ أنَّ شموخه
أوحى إليَّ بأنَّه لا يَهْرُمُ
طفلاً صغيرٌ والمدافعُ حوله
مبهورة والغاصبون تبرموا

من أنت يا هذا؟ ودحرج نظرة
نحوي لها معنى وراح يتمتم
أنا من ربوع القدس طفلاً فارساً
أنا مؤمن بمبادئنا أنا مسلم
لغة البطولة من خصائص أمتي
عتاً رواها الآخرون وترجموا
من ذلك الوقت الذي انتفضتُ به
بطحاء مكَّة والحطيم وزمزم
منذ ألتقي جبريل فوق ربوعها
بمحمَّد يتلو له ويعلم

ناديتُ قومي والرِّياحُ عنيقُهُ
والصمتُ كهفُ والظلامُ مخيمُ
ناديتُ لكن الذي ناديتهُ
أعمى أصم عن الحقيقة أبكمُ
ناديتُ لكن الذي ناديتهُ
أمسى على ماء التخاذل يرقمُ
ناديتُ، لكن الذي ناديتهُ
بالنوم في الفرش الوثيرة مغرمُ
ويئستُ، ثم تركت قومي، بعضهم
ييدي تأمره وبعض يكتمُ
ومضيت وحدي في دروب عزيزتي
إن المجاهد حين يصدق يعزمُ

يا من رحلتم في دروب شوكتها
صعب المراس، ورملها متكوم
وقفوا أمام وسائل الإعلام هي
سمت، لتأخذ صورة وتبسموا
واستمطروا من هيئة الأمم التي
هرمت بقايا عطفها كي تغنموا
وترقبوا تأشيرة لدخولكم
فلربما جادوا بها وتكرموا
وابنوا لكم في كل أرض دولة
الشعب والحكام فيها أنتمو
ودعوا لنا درب الجهاد فإنه
درب الخلاص لنا وإن كابرتمو

درب مضى فيه الرسول وصحبه
نشروا به الحق المبين وعلموا
ماذا أصاب القوم ما أهداهم
ما بالهم قد أبهموا وتكتموا
نحن انتفضنا غيرة وتذمرأ
مما جناه الغاصبون وأجرموا
ها نحن في درب الجهاد وفوقنا
مطر الرصاص وللحجارة موسم

من داخل الوطن السليب جهادنا
لسنا وراء حدوده نتكلم
وإذا سألتهم عن حقيقة حالنا
فلدى حجاتنا جواب مفحم
نرمي بها الباغي وفي إسلامنا
إن الشياطين اللعينة ترجم

* * *

* * *

أنا من ربوع القدس طفلٌ شامخُ
أحمي فؤادي باليقين وأعصم
وأرى بعين بصيرتي ما لا يرى
غيري وأعرف ما يحاك ويبرم
وهناك من يبني سعادته على
كتف الضعيف ويستبد ويظلم
وهناك من يسخو على شهواته
ويمضه في المكرمات الدرهم
وهناك من ينسى بأن رحاله
تمضين وأن الموت أمر ميرم

وهناك من يدعو إلى سفن الهدى
وهو الغوي إذا خلا والمجرم

وهناك من يشدو بشعر بارد
وما زال يسرق لفظه ويترجم
ذبحوا القصيدة واستباحوا عرضها
وجنوا على أحلامها وتهجموا
وترقبوا تأشيرة لدخولكم
فلربما جادوا بها وتكرموا
وابنوا لكم في كل أرض دولة
الشعب والحكام فيها أنتمو
ودعوا لنا درب الجهاد فإنه
درب الخلاص لنا وإن كابرتمو
درب مضى فيه الرسول وصحبه
نشروا به الحق المبين وعلموا
ماذا أصاب القوم ما أهداهم
ما بالهم قد أبهموا وتكتموا
قالوا انتفاضتنا صنيعتهم ولو
صدقوا لقالوا: إنهم لم يعلموا
نحن انتفضنا غيرة وتدمراً
مما جناه الغاصبون وأجرموا
يا أمة الإسلام نحن حقيقة
في أرضنا فتدبروا وتفهموا
ها نحن في درب الجهاد وفوقنا
مطر الرصاص وللحجارة موسم

من داخل الوطن السليب جهادنا
لسنا وراء حدوده نتكلم
وإذا سألتهم عن حقيقة حالنا
فلدى حجاتنا جواب مفحم
نرمي بها الباغي وفي إسلامنا
إن الشياطين اللعينة ترجم

* * *

* * *

أنا من ربوع القدس طفلٌ شامخُ
أحمي فؤادي باليقين وأعصم
مازالت أرقى في مدارج عزتي
قلبي دليلي والعزيمة سلم

(٤٢/١)

وأرى بعين بصيرتي ما لا يرى
غيري وأعرف ما يحاك ويبرم
وإذا سألتهم عن بني قومي ففي
كتب الحقيقة ما يمض ويؤلوم
وهناك من بيني سعادته على
كتف الضعيف ويستبد ويظلم
وهناك من يسخو على شهواته
ويمضه في المكرمات الدرهم
وهناك من ينسى بأن رحاله
تمضين وأن الموت أمر ميرم

وهناك من يدعو إلى سفن الهدى
وهو الغوي إذا خلا والمجرم

وهناك من يشدو بشعر بارد
وما زال يسرق لفظه ويترجم
ذبحوا القصيدَة واستباحوا عرضها
وجنوا على أحلامها وتهجموا
إني أقول وللدفاتر ضجة
حولي تهب من صداها المرسم
لو كان أمر الناس في أيديهمو
ما مات فرعون وقام المآتم
لو كان أمر الناس في أيديهمو
ما ظل مكتوف اليدين الأشم
لو كان أمر الناس في أيديهمو
ما سف من ترب الهزيمة رستم
سكت الرصاص فيا حجارة حدثي
إن العقيدة قوة لا تهزم

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> أما لهذا الليل من آخر
أما لهذا الليل من آخر
رقم القصيدة : ٦٣٢٦٩

لا تقلقي يا حسرة الشاعر
ولا تديري مقلة الحائر
ففي جراحي ما سيلقي إلى
كفيك عزم الصامد الصابر
أنا إليك اليوم يا حسرتي

أحوج من أعمى إلى ناظرٍ
حوج من قيس إلى نظرة
في وجه ليلي الباسم الساحر
أحوج من سيف إلى ساعد
أحوج من درب إلى عابر
ناديتُ والأحلام مذعورة
وحسرتي تنحت في خاطري
يا ثغر ليلي لا تحدث بما
في قلبها من شوقها الغامرِ
فقيسها ما زال في غفلة
عن همها الوارد والصادرِ
وقيسها ما زال مسترفداً
كف الغريب المعتدي الكافرِ
يا ثغر ليلي روعة الشعر في
أيامنا كالجواهر النادرِ
في أمتي أَلْف فم ناطق
فحشاء فمن يصغي إلى الشاعرِ
في أمتي أَلْف يد لم تزل
ترخي زمام المال للعاهرِ
في أمتي قوم على لهوهم
ناموا، فمن يصمد للغادرِ
لكنني ما زلت أرجو إذا
ناديت أن يسعدني طائري
فهذه القدس وقد خلتها
مقطوعة الأول والآخر
تحركت فيها بطولاتها
وأفرجت عن سيفها الباتِرِ
ثارت على أعدائكم فاسألوا

أعداءكم عن شعبها الثائر
طبيعة الأحجار في كفها
تحولت ناراً على الفاجر
ليس لها إلا الحصى عُدة
تمحو بها أسطورة القاهر
نداؤها مزق أصداءه
حزناً على إطراقة الناصر
خمسون عاماً في دروب الأسي
من غير ما خُفّ ولا حافر
والليل مزهو بظلمائه
وأمتي في غيها السادر
تنفض ثوب الصمت مدعورة
وتشتكي من حظها العائر
كأنها ما أسرجت للهدى
خيل المدى في عصرها الغابر
هذي فلسطين التي أصبحت
تكنس أرض الذل للكافر
لا تتركوها تحتسي بؤسها
وحيدة في قبضة "السامري"
تشكو ظلام الليل كم عربدت
أوهامه في قلبها الطاهر
ليل تلاشي الطول في طوله
وصار مثل الأسد الكاسر
ليل من الأحران، ظلماؤه
باتت على بؤابة الساهر
واستسلمت أنجمه لم تُطق
رداً لموج الظلمة الهادر
ومددت ظلماؤه رجلها

تسخر بالغائب والحاضر
ليل الخلافات الذي لم يزل
يرفع رأس الظالم الجائر
ولمت يزل يغتال أحلامنا
ويخلط الباطن بالظاهر
وأمتي في ظله أصبحت
مغلوبة مقطوعة الدابر
كم صخرة في ثغرها لم تزل
تبحث عن مستبسل صابر
كم عثرة في دربها لم تزل
تبحث بين القوم عن "جابر"

يا أمة ما زالت أشدو لها
شَدَّوْ محب مُدَنَفِ الخاطر
لا تقفي يا أمتي وأركبي
ظهر حصان جامح ثائر
ومزقي صمت الليالي التي
يسخر فيها النجم بالناظر
لا تسكني أرض الخضوع التي
ترفع فيها هامة الفاجر

سألتُ أحلامي سؤالاً له
طعم اللظى في شفة الشاعر
من أين لي اليوم بشهم له
عزم "بلال" ورضى "ياسر"
يا أمة الإسلام قولي لنا

"أما لهذا الليل من آخر"

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> بين عصفورين

بين عصفورين

رقم القصيدة : ٦٣٢٧٠

(٤٣/١)

بالزبقة ذاتها بين عصفورين

في حديقة عامة

نفتح هذا اليوم

بكأس من الكلام وطاوله من الوقت

كأنما ننسى

كأنما نتذكر

الأيام الخوالي

الأيام المليئة

كأنما

لن تعود من مساء الماضي

كأنما

لن تُقبل من صباح الغيب

تلك الأيام

بالزبقة ذاتها

بين عصفورين في حديقة عامة.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> في غفلة الحب

في غفلة الحب

رقم القصيدة : ٦٣٢٧١

قامه البنفسج

الشمعة التي بلا شمعة

الظل يكسو أيدينا بالمرايا

فُتاتُ القبلة القديم

أسفل النافذة المفتوحة

في غفلة الحب..

المقعد الباكي بلا عينين

الموسيقا المُقعدة

في ركن الهواء الذابل

منذ آخر وداع أجَلناه

في آخر لحظة

كي يحدث في المكسيك

قبل ثلاثة قرون.

هكذا..

كأنما لم نرحل

كلُّ إلى عُمر أعمى ووحيد

كلُّ إلى مسافة قلب

يشدهُ الثقل المتدلي في الطرف الآخر

من حافة العالم.

كأنما الأمس

يفتحُ الأبواب بزرقه السنين

مُستيقماً مزلاج الذكريات.

والليالي

كأنما نقضيها

قمرًا

قمرًا

أسفل النافذة المفتوحة

في غفلة الحب

نلّم فُتات القبلة القديم.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> طاولة ممدودة باتساع الصحراء

طاولة ممدودة باتساع الصحراء

رقم القصيدة : ٦٣٢٧٢

الأسفار التي جمعناها في قمر الرأس

بالخطى الذهبية لريم الروح

بمخلب المغامرة الفائضة طيوره

على السماء الأثرية

(مرعى ملكوت القطيع، وصولجان الفراغ).

الأسفار التي خبأناها:

مدينة مدينة

وامرأة امرأة

حديقة وارفة البياض

وموسيقا وردية النوم

.. التي رفونا بحارها ذات سهرة

بمطرقة الحزن

وسندان النشوة

وذات سهرة

بالألوهة الندية لأرصفة الرغبة

بالحنين الغافي على إفريز الشفاه

بالسفن العميقة في مجرى الكلام

جميعها تندلق الآن

نبيذاً واسعاً
نبيذاً بلا إسم
على ذات الطاولة التي مددناها
ونحن نضحك باتساع الصحراء.
كأنما الخطى،
ذاتها الخطى المسكوكة على نخلة الألف
سنواتٍ من الدنان
التي عتقنا فيها الأعمار
وانتظرنا طويلاً
هزيمة المكان الأول.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> كلما أخطأ غصناً كلما أصاب كأساً
كلما أخطأ غصناً كلما أصاب كأساً
رقم القصيدة : ٦٣٢٧٣

جديرٌ بأقراط الجُزر
باللغة وهي تلقي فرس التحية دون فم
هذا المساء،
بالقُبعة يرفعها هواء نَشوان
والخطوة ناسية قدمها في البيت
والفكرة نائمة في حديقة سرية
والمرأة دون كوكب غامض
واللون
واهياً أقاصيه
لقمر مثلوم
طاشت عنه رصاصة الخرائط
كنبيذ طوال السهرة
يرتب في خزانة الرأس

أحلام القارة المجاورة
كلما أخطأ غصناً من عصافير الكلام
كلما أصاب كأساً بحقل بنفسج
هذا الذي أثقلنا
بفضة الوهم وريشة الأسطورة
أتى سالت براكين الألم
من خزان أصابعنا المقطوعة
بمُدى الأسلاف
أتى ورثنا نجمةً مزيفة
توجب علينا طلاؤها بدمنا الشاسع
جديراً هذا الذي..
بالصمت والضوضاء يلعبان
بالنار والجنة
بالجنة والنار
دونما صلاة موصدة
بالعينين كحيلتين في المقعد المقابل
كحيلتين..
وتقولان الكلام:
بغفلة نهر عن كائناته
بانتباهٍ غافلٍ عن قميصه
بقميص قطفته الوردية
بالوردة منحوتة في المعنى
والمعنى مُمتدحاً ضده
هذا المساء
حين يصحو على جثته
مغمورة بدم الصباح.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> خنجر الماء

خنجر الماء

رقم القصيدة : ٦٣٢٧٤

هاهو صديقنا القديم
يخترق آخر متاريسك، أنت الذي بلا
حتى قلعة زجاجية
ماداً مخلبه المعمم بقدرٍ
أمضى القيلولة في كأس
منتقياً العين بعين أعمى
ضاغطاً عظامك على حديد
من حذرك
آخذاً معه دموع قرية كاملة

(٤٤/١)

ظنت قبل أمس
أنك من سينحت يازميل الحكمة
شاهدة آخر قاطنيها
ربما
لأن سدرة السوق
لم تثمر إلا وجهك
وجهك الذي
لا يحتاج عينين
وابتساماً
ولغزاً ملكياً
وعمراً لا يتقدم
وجهك الذي فينا خنجر ماء

حسبناه طعنة

نحن الطاعنين في سِنِّ

لا يغفره المديح.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> ثمار أثرية

ثمار أثرية

رقم القصيدة : ٦٣٢٧٥

الألفُ عصيٌّ مكسورة على ظهر البحر

والخطى سجادة بلا أهداب.

التركاثُ ثقيلة

كفأس في الهواء

لم تُستعمل

في السقوط من قبل.

الياسُ مرآة

والصورة منزل

يُسور الأحلام

بالصدى الطيني

لمأذنة مكسورة القامة

بالدموع مطلية بها الجدران

والطاولة

بالمقعد غارقاً في ندمه الأول

والشجرة تُمسد زاوية الشمس

بالثمار الأثرية.

بالعشاء القديم ينتظر العائلة

التي لم تعد عائلة

منذ المساء المُموه صباهُ بالمعادن

والفوانيس.

التركات ثقيلة
والهواء أثقل
تلمسه الأيدي
باختبار الطفولة المقذوفة بعيداً..
الأيدي الحكيمة كالأحلام الشاغرة
في الأعمدة المقطوعة
بفؤوس الذكرى:
تحيات الصباح
تنخل القرية
بشريط من الإبتسامات
دفتر المدرسة الأصفر
حيث الأصفار
تحيك مؤامرة صغيرة
تهوي بعروش الأعداد
كلما غيرت مقعداً
شهادة الميلاد المكلفة
بدم تاريخ مبهم
اصطادته بندقية الجبال
والحياة
التي تركتها سهواً على منضدة
في "مركز العلوم البحرية والسلمكية"
قرب سلحفاة مُعمرة
تُغذي الحاسوب (الذي أفسد عيني)
برغبات الكائنات المنقرضة.
كأننا أول الصبر وآخر المرساة
كأننا الشمس خسرت
صلاة الماء الغامض في البهو
منذ سنين

وانكسرت في الشمعة.
كأننا...
نشبه المرايا
نشبه الصور
نشبه الغيم حين نسأل
بأفواهٍ تكدس فيها الكلام
عن هواء يصلح للميت ليلةً
عن نبيذ مغفور الذنب
وعن أجسادنا التي لم تعد من مصحة النسيان
كلما عدنا بقدمين حافيتين
يتقدمهما طابورٌ طويل من المسافة
كلما انتبهنا إلى الوقت
المشنوقة غمامته في السقف
ولم ننتبه
كلما تعبنا من الانتباه
وكسرنا صحن الحكاية بحجر كريم
ورثناه من مقبرة
منتظرين، كرخام أزلي أمام البيت
سقوط قمر أبكاه المشهد
ندثره باللغز
وندخل الصالة
مثل كل يوم
برؤوس أنقلها عنقود اليُتم.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> سلاح المتعة

سلاح المتعة

رقم القصيدة : ٦٣٢٧٦

رغم هذه الآفاق المسدودة بسلالات الضجر
تجدُ المتعة طريقها إلينا
لنجدنا:

تدثرنا بعينين بلوريتين
تبتكر، ليلاً، ليلك الآفاق المسدودة
ليتمياً طيفها بين أيدينا
لتكون، في ذروة الصخر، سلاحنا الصغير
نحو سماوات ترعى الإثم.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> موظف
موظف

رقم القصيدة : ٦٣٢٧٧

يفتح النهار قميصاً لفراغٍ سيد...
عبارةً لليل يضمنى من جسور الكلام الجازم
يوقظ أولى عتبات السلم من سلم الغفوة
ويقطع وردة الباص ليهدئها
كآبة الوظيفة.

يمحو ويُمحي بمدية الفراغ
ليمنح، أخيراً، عقارب الساعة
مُخيلة الخيول المهزومة
أماً في ترويض ظهيرة مراوغة.
يُحشر، ببطء، في قطيع العودة
وينام بذاكرة منقوصة.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> كومبيوتر
كومبيوتر

رقم القصيدة : ٦٣٢٧٨

طردتنا الأيام من بهائها العالي
ومن الحلم الذي حلمناه أبجدية
تضفر عروق السفر فينا بجُزر الوهم الأول
طردتنا
لنكون في آخر المطاف
عبيداً خُلصاً
لحاسوب يفقه كل شئ
إلا قصيدةً
تُسيل دموع الأصابع
على لوحة المفاتيح.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> القصّي
القصّي
رقم القصيدة : ٦٣٢٧٩

(٤٥/١)

في غرفة مغلقة
بغم العزلة
يفتح بابه الخاص
يقذف بيد السأم
مسلات الفروض والسُنن
نحو بحر مجاور
حيث الأسماك
تصطف أيضاً

في صلاة عسكرية.
في الغرفة الأخرى
يفتح صنبور دمه.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> أقراص الشمس
أقراص الشمس
رقم القصيدة : ٦٣٢٨٠

كلما لسعته الشمس في بركة من عرق
طابور مدجج بوردة الانتظار الماهر؛
حلمُ بصباح مُعممٍ بغمامة كاهن يرمى
قطعان النسيم
بيد من هواء
في الآن الذي يهبُّ، بيد معدنية، أقراصَ الشمس
لحوت على وشك الانقراض.
كُلما لسعته الشمس
استيقظ من حلم.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> قصيدة للفرح
قصيدة للفرح
رقم القصيدة : ٦٣٢٨١

هذه المرة
سنرأفُ بفرحنا الذبيح
ونفككُ، بسأمِ الهمة، خشب
جنازته اليومية
حيث نقوده من سَمكة العين
نحو حانةِ القصد

لنسكر وإياه

حتى نراه

بعين السمكة

ذبيح الفرخ.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> بعيداً عن دموع البلاد

بعيداً عن دموع البلاد

رقم القصيدة : ٦٣٢٨٢

جبلٌ مكسو بمخدع مُفصّض بفكرة البحر النائمة في الموقد المقمر بنظرة كركند تُطلّقه من عرش الزغب

عذراءٌ تتنفس الماء وتدلّق أسرار الفتنة مرمراً تعبره مجرات الرحيل بخطوة من حرير:

هكذا خان الضجر وظيفته بإخلاص

ذات صباح مشمس بالظل على سطح

سفينة مبحرة بوقود تبخره نداءات

العودة إلى ميناء ما

حدّ اختلاسه ماء البحر كاحتياطي مُدلّل

حد الانحراف الذي تزكّيه بوصلة معطوبة

حد الأرخبيلات المبعثرة بمهارة عابث أخير

حد الأسماك المختالة أشجاراً قيد التصنيف

حد الأمواج المُمزّقة قمصان المقاومة

بقامة الهواء البالغ

حيث أداعب، بجسارة

يد من حُلم،

حقيبة سفري الغافية

في بلور المسافة

بعيداً

عن دموع تغزلها البلاد خيطاً

يشد صنارة حزينه.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> ذخيرة الرأفة

ذخيرة الرأفة

رقم القصيدة : ٦٣٢٨٣

بعد محاولة فاشلة أيضاً

أخرج من مسدسه الغافي

رصاصاته الست

ووضعها تحت الوسادة

ذخيرة قوية

لليلة أكثر رأفة بأشباهه

وتمدّد

مُمزقاً وصيته الألف

مفكراً قبل النوم

في الطفل الذي

حدق في عين مسدس

غافلاً عن براءة الأصابع

وهي

تضغط الزناد.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> حنين

حنين

رقم القصيدة : ٦٣٢٨٤

الآن،

وقد ملأ الجسدُ بدفته البارد قبراً

مُطيباً بدعاء الأحذية اللاهثة

نحو مسجد المآتم

الآن،

وقد طارت الروح نحو الشك

المنجّد بمخملٍ من يقين

ماذا سيحصد من فيضان الأجوبة

سوى الحنين إلى سؤالٍ قديمٍ؟.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> كلما نسينا

كلما نسينا

رقم القصيدة : ٦٣٢٨٥

كأننا الغرباء

نأبى أن نُصدق

نقضم تفاحات من الهواء

بأسنان سرقناها من عيون المارة

كلما التقينا - بلا كلمات

في الأرصفة البعيدة.

اليُدُ خاسرة

والخسارة يد

والسماء

بلا إله يدافع عن سُمعة الأزرق

حيث كنا بلا خطيئة في المعبد المسدل

على صحرائه

بلا كأس مُدورة بالنوايا والسفن

ننسخ في سجلات عريقة

أسماء البلاد

بدم سيزيف نحيل

وأصابع يبستها ضحكة الأحلام.

.. وحين نتعب (أو يُسمح لنا بذلك)

نُلقي أجسادنا من نافذة الصبر
قرباناً يتيماً في بئر النوم.
كلما نسينا
تذكرنا المعادن الثقيلة في الرأس
الطفولة المجففة على سفوح الشمس
الدمّ البليغ المقفل
والبلاد التي بلا مرايا.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> الهواء المقدس

(٤٦/١)

الهواء المقدس

رقم القصيدة : ٦٣٢٨٦

في الليل المسكوك من

قناديل خجولة

يفتحون

صندوق الرغبات القديم

حيث الهواء المقدس

خفيةً يتسرب

دون أن تراه

قامات الشوق المستديرة

في العيون.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> بالعيون يصعدون الجبل

بالعيون يصعدون الجبل

رقم القصيدة : ٦٣٢٨٧

الشجرة
التي وحدها
في آخر الليل
بلا وسادة أو دليل
تغفو اليوم وتتذكر
نامور البلاد الرائب
في دروب رعاة
يمضون في المخيلة
بلا حتى مزمار
بين سالة وسالة
بين شمس وشمس
يصعدون الجبل
بعيون تسيل بياضاً
على حجر الحكمة الذبيح
أسفل الشجرة
التي وحدها
في آخر الليل
تغفو وتتذكر
أعياد الأزل.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> رجل لصباح مهزوم

رجل لصباح مهزوم

رقم القصيدة : ٦٣٢٨٨

كأنما قادم من الليل
كأنما ذاهب إلى الوظيفة

بلا يد تلقُ لشجرة في المحطة

يداعب غفوة المقاعد

في قاطرة تستدرج

صباحاً صغيراً إلى حتفه.

كأنما،

والمدينة رويداً رويداً تأفل

رويداً رويداً يزتر رائحة الليل

في سرير مهزوم بشمس

اللذة

وهي ترسم فتاة البارحة

بريشة النعاس.

كأنما، وهو يبشر النهار بالماء، كعشبة

سوف تمر بعد قليل

لا يشبه نوافذه المكسورة

في وصية.

كأنما النافذة

بلا مشهد مشمسٍ

والشمسُ بلا ليلٍ نافذ

يسيل من أصابعه

التي تُبكر في إيقاظ حانة

لمن تنم جيداً في المدينة الأخرى.

كأنما سيجارة:

كل صورة أطفأتها محطة عبارة

كل يد تفكر في الكبريت

كل قهوة لم يحضرها النادل

وكل صمت في النافذة.

كأنما عجوز

يقرأ جريدة

في المقعد المثلث
في بياض السقف.
كأنما امرأة
في العربة الأخرى
تفكر في الوقت
الآيل للسقوط في الحب.
كأنما الربيع والشتاء
يتناوبان النافذة..
كأنما الخريف أيضاً
يبحث عن غابية.
كأنما الشمس
وريشة النعاس
تُنادمان اللون
قرب الفتاة التي اكتمل
رسمها (كأنما ابتسامة لا تنتهي)
كأنما السرير
مرةً أخرى..
وكأنما لا يصل
إلا بخنجر في الظهر
يلمع الآن خارج المحطة.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> بينما مطر يغسل المرايا
بينما مطر يغسل المرايا
رقم القصيدة : ٦٣٢٨٩

ببطء شجرة لوز
في الطرف الآخر من النهار
حيث الليل يستيقظ بغفوة لم تكتمل

وبأحلام لن تُروى:

تاركَةً حريق شعرها الحريري غريقاً في النهر الفائض خلف المحطة - تصعد الباص طالبة السنة الثالثة بفرع علم الحياة القديمة بعدما أمضت النهار تستكنهُ سرّاً عصياً لأحفورة من العصر الطباشيري وجدته اليوم في متحف الجامعة.

تصعد مغمورة بإنجازها الباهر وهو يخفق في منبت نهديها الصغيرين

بينما مطرٌ يغسل المرايا

في لوحة إعلان إلكترونية

وشمسٌ

تطفئ قنديلها

في مقهى النهر

حيث يشرب قهوته

مسافر أعمى

أرسل عينيه

إثر فراشة

صعدت الباص الذي سيعبر

الجسر بعد قليل.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> المهمة الأخيرة

المهمة الأخيرة

رقم القصيدة : ٦٣٢٩٠

لكي يغرق الماء

لا بد من غرق اليابسة

ولا بد من كائنات تُجهز في غرف العمليات للموت. لا بدّ من جُزر في هواء الخليقة تُطوى كمفترق لا يؤدي إلى أين. لا بد من لحظات تُدق مسامير في حائط الأبدية. لا بد من قصة عرقها في الخرافة ينمو..

لتنمو على شفة نابسة

ولا بد من ليلة سادسة

ومن شاعر، وحده، يعتلي صفحة الماء:

يروى لخاتمة الأرض
قصتها في هدوءٍ أخيرٍ
ويمضي .

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> سماء الذين نحب
سماء الذين نحب
رقم القصيدة : ٦٣٢٩١

(٤٧/١)

سماءُ الذين نُحب تحب سوانا
وتشهر إعجاز قرآنها في المواسم. تجحدُ أسماء أبنائها في العواصم. تحفرُ بالذهبيّ الأنيق وراء البطاقات
أعيادها
ما عسانا؟
سنفعل حتى نكذب أدمعنا ونعيد
القرنفل
إلى وضعه في الطبيعة بين النباتات
دون اتكاء على جبل من نحاس التطفنُ
أنبعث عن حانةٍ كي نبث لنادلها
صلوات هوانا؟
أم ترانا
سنشغل أنفسنا باستراق التأمل
في سماء سوانا.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> المن والسلوى
المن والسلوى

رقم القصيدة : ٦٣٢٩٢

يُفكر أن يذهب الآن للسوق
كي يشتري ساعةً لا تقول المواقيت
قبل الشروق
علّة..
يجعل الشمس، هذي التي تتكر، لا تتكرُ
يوماً فقط
علّة يتباهى بصبح غلط
علّة مرةً واحدة..
عندما يشتري
يجعل المُشتري
كوكباً يتأهبُ
كي يهب الأرض منّا وسلوى
بلا مائدة.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> تحيات
تحيات

رقم القصيدة : ٦٣٢٩٣

التحية للأرض خيراً وشرا
التحية للوقت حلواً ومراً
التحية للصامتين كثيراً على وضعهم
التحية للظهر يرفض مآذبة الانحناء
التحية للأصدقاء يقودون بحراً إلى مجده بالأصابع
التحية للشجر العربي على جبلٍ شامخاً ضد أعمدة الكهرباء
التحية للماء يُنجز وعد النخيلات في ليلة من ليالي الحراسة
التحية للحبر يغرشنا في أقاصي الفلك

التحية للصمت يفتح بين سريرين باب القداسة

التحية لامرأة أرضعتنا حليب الوله

التحية للعين مفتوحة كعيون السمك

التحية له

التحية لك

التحية لي:

حاملاً في يدي

هذه القنبلة.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> تحليق

تحليق

رقم القصيدة : ٦٣٢٩٤

التحية للأرض خيراً وشراً

التحية للوقت خلواً ومراً

التحية للصامتين كثيراً على وضعهم

التحية للظهر يرفض مآذبة الانحناء

التحية للأصدقاء يقودون بحراً إلى مجده بالأصابع

التحية للشجر العربي على جبلٍ شامخاً ضد أعمدة الكهرباء

التحية للماء يُنجز وعد النخيلات في ليلة من ليالي الحراسة

التحية للحبر يغرسنا في أقاصي الفلك

التحية للصمت يفتح بين سريرين باب القداسة

التحية لامرأة أرضعتنا حليب الوله

التحية للعين مفتوحة كعيون السمك

التحية له

التحية لك

التحية لي:

حاملاً في يدي

هذه القنبلة.

شتحلّقُ بي هذه الطائرة

تحلقُ. تبدأ بالشاي بعد الطعام. العطور التي تُشترى. الماء يُعصر من سحب اليوم. أغنية مفرحة

وانعتاق العيون الطفولي في الأجنحة

تقول لنا:

أنتمُ الآن فوق المكان

أنتمُ الآن فاصلة الوقت بين زمان وبين زمان

أنتمُ الآن فوق الحدود، وفوق الجنود، وفوق الجدود

الذين يغيبون في حضرة الأضرحة

أنتمُ الآن، وحدكم الآن، خارج كل الممالك

فرسٌ مسرع ضد كل اتجاهٍ

بلا كبوةٍ

وبلا حافرٍ مثقل بالسنايكُ

.....

.....

تحلقُ... .

لكنها لا تدافع عنا

أمام رجال الجمارك.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> فرق الحالات

فرق الحالات

رقم القصيدة : ٦٣٢٩٥

.. وحين يطلُّ صباحٌ جديد عليّ

أمارس يومي كيومٍ سواي من الناس:

أضحك من نكتةٍ قالها أحد المتعبين

أردد بيتاً من الشعر للمتنبّي

أوافق أن نشرب الشاي بعد الغداء إلهاً إلهاً

أعارض رأي زميل يجيد السياسة
أداعب طفلاً ليضحك أكثر مما ضحكت
أدققُ فاتورة الماء والكهرباء
أسابق شاحنةً في الطريق السريع

.....

.....

.....

ولكنني حين وحدي أكون
مع الليل ليلاً
مع الصمت صمتاً
مع الروح مرفوعة في الجدار
أهنئ نفسي على قدرتي أن تظل عيوني
طوال النهار
بلا أثر لصلاة الدموع.

(٤٨/١)

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> بائيات

بائيات

رقم القصيدة : ٦٣٢٩٦

السراب:

ليس ماء

ولكنه الماء في عين من لا

يرى

أصابع صحرائه.

الغراب:

يتغابى، ويعلمُ أن الخليقة من لونه أدركت

أي لونٍ عليها مداراته

كي تموت

وتعلن عيد اختراع الحداد.

العتاب:

لا يكون كما ينبغي..

إذا كان بين حبيبين.

التراب:

باعثٌ للحروب

وبوصلةً للشعوب

ومقبرةً للذنوب..

وياب.

العقاب:

ربما

فكرةً قدمتها السماء

على طبق من دياناتها

كي تقي سقفها

من تكاثر ما لا لزوم له.

الجواب:

كائنٌ يستحي أن يكون

إلى أن يقول السؤالُ المهيأ

كُن

فيكون.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> بائيات

بائيات

رقم القصيدة : ٦٣٢٩٧

السراب:

ليس ماء

ولكنه الماء في عين من لا

يرى

أصابع صحرائه.

الغراب:

يتغابي، ويعلم أن الخليفة من لونه أدركت

أي لونٍ عليها مداراته

كي تموت

وتعلن عيد اختراع الحداد.

العتاب:

لا يكون كما ينبغي..

إذا كان بين حبيين.

التراب:

باعثٌ للحروبِ

وبوصلةً للشعوبِ

ومقبرةً للذنوبِ..

وياب.

العقاب:

ربما

فكرةً قدمتها السماء

على طبق من دياناتها

كي تقي سقفاها

من تكاثر ما لا لزوم له.

الجواب:

كائنٌ يستحي أن يكون

إلى أن يقول السؤالُ المهيأ

كُن
فيكون.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> دون مفاتيح
دون مفاتيح
رقم القصيدة : ٦٣٢٩٨

يدٌ في النوم
مسمار في الرقبة.
ثلاثون عاماً في سلاسل الماء
في الذهب الخالص
يلوّح لأشباهه
ببريق عروقه
ناحتاً أصابع الريح
بإزميل ساهم في الغابة
يرشو القسوة بالمسامير والضحك
كلما زاغت نظرةً بليها
نحو البارود
أو تهشمت عظامُ أسماؤها
خاتماً خاتماً
في فصوص الظلال.
ثلاثون عاماً
في سلسلة
دون مفاتيح
تدقُّ
مسماراً في النوم
ويداً في الرقبة.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> صورة فوتوغرافية للوحشة
صورة فوتوغرافية للوحشة
رقم القصيدة : ٦٣٢٩٩

قمرٌ ماطرٌ لن يفيض به الهاتف
الذي تنتظر من أيقونةٍ
تممّ ضفافك في
قارة أخرى.
تمرقُ بقميص حياتك
من ورقة إلى ورقة
ليلاً جهيراً
يرفرف في أحشائك
كصورة فوتوغرافية
أمضاها أسلافك
بوحشة دولفين
يمخر ظلال السفن الغارقة
في غيمة من القرنفل
تأتي بساحلٍ في زنجبار
أو تذهب برماد روحك
(الذي أوصيتَ راهباً بوذياً أن يحتفظ به
في علبة مفضضة كتلك التي يحفظون بها
رماد الموتى هناك)..
بعيداً
عن زُعافك الهاطل
على طاولة صقيلة
بأشباه أصدقاء
يُعتقون في حناجرهم
ظهيرةً شاسعة

ترفو الظل
بقطرة نبيد واحدة
في صحراء المعجزات هذه.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> كل نهار قبلة .. كل قبلة خطأ
كل نهار قبلة .. كل قبلة خطأ
رقم القصيدة : ٦٣٣٠٠

الجدراُنُ
وقد فاضت بالمسافة.
الماء
وقد أغلق أدراجه الفضيّة
قطرةً قطرة.
وجهلك العَصِيّ
بلا وردةٍ خزفية
نكسرهما معاً
ونبكي بضحك البيت
كلما رنّت أجراس الندى
في الحديدقة الأسيرة
وانسلّت
على أصابع القطة
الطاولةُ
والكراسي
القهوةُ لم نشربها بعد.
الساعةُ تسهو عن
الوقت.
لوحةٌ ميرو:
حيث نخطئ

كل نهار قبلة
حيث نُصِيبُ
كل قبلةٍ خطأً.
حيث لم نكن
حريصين على المبالغة
في السهو والشجرة
تنقر مثلث الرغبة
بعصافير اليُتم.
حيث اليباس في محفله البكر
وقرن الندم
لم يثلم البرق
ولم يفتح
صرير النافذة
بابتسامةٍ
تضئ الخطأ
من جبينه المكسور
بقنينة
تهبُّ مع الريح
إن هبت الروح
في غزالة
أربكتها يدُ الله
منذ القداس الذي واريناه
ظل المسجد
وانتشرنا في الخسارة
سمكتين عاريتين

إلا من دم أبيض
يملاً حوض العالم
بالتفاتة زرقاء
تفيض منها السفن
التي لن تعود
بأسمائنا
سليمةً دون كُسور
في الصرخة.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> بيضة الأفق
بيضة الأفق
رقم القصيدة : ٦٣٣٠١

الجدرانُ
وقد فاضت بالمسافة.
الماء
وقد أغلق أدرجه الفضيّة
قطرةً قطرة.
وجهك العَصِيّ
بلا وردةٍ خزفية
نكسرهما معاً
ونبكي بضحك البيت
كلما رنّت أجراس الندى
في الحديقة الأسيرة
وانسلّت
على أصابع القطة
الطاولةُ
والكراسي

القهوة لم نشربها بعد.
الساعة تسهو عن
الوقت.
لوحةٌ ميرو:
حيث نخطئ
كل نهار قبلة
حيث نُصيبُ
كل قبلةٍ خطأً.
حيث لم نكن
حريصين على المبالغة
في السهو والشجرة
تنقر مثلث الرغبة
بعصافير اليُتم.
حيث اليباس في محفله البكر
وقرن الندم
لم يثلم البرق
ولم يفتح
صرير النافذة
بابتسامةٍ
تضئ الخطأ
من جبينه المكسور
بقنينة
تهبُّ مع الريح
إن هبت الروح
في غزالة
أربكتها يدُ الله
منذ القداس الذي واريناه
ظل المسجد

وانتشرنا في الخسارة

سمكتين عاريتين

إلا من دم أبيض

يملاً حوض العالم

بالتفاته زرقاء

تفيض منها السفن

التي لن تعود

بأسمائنا

سليمةً دون كُسور

في الصرخة.

شوحدها المسحورة في أزمنة غابرة

تأتي في الهزيع الأخير من الأعياد

ترنو لليباس والأسمت يصفقان

مهّد الأبواب والحناجر..

لصفائح البنزين تطوي سجادة الحقل

ومصايح الموتى في حلم

مذبوح برقية النسيان.

ترنو

بعين بعيدة

وتمضي

مُلونةً بيضةً الأفق

بسرب من العصافير

يلهو به الأطفال

في ربوة أحلامهم.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> أصابع الغيم

أصابع الغيم

رقم القصيدة : ٦٣٣٠٢

تلمعُ البروج العالية
كمن عُمر طويلاً
في رفة عصفور
أضرم النار في جناحيه.
تتلو بعد أن أعيثها الحيلة
بياض الصلوات المُقدد
في الجباه والجرار.
ترفو قمم النخيل
فحلاً فحلاً
وسلالةً سلالة
بأصابع الغيوم المثلومة بالجصّ
والحصى الناتئ في المخيلة
جرحاً
ينزف دم الأسلاف
في بستان الماضي.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> ظهيرة في الأعالي
ظهيرة في الأعالي
رقم القصيدة : ٦٣٣٠٣

صيادون عائدون بعرق أياديهم
لامعاً في وِسْن أسماكهم الضريرة
منذ أغمضت لياليها قبل نصف قرن
في قنديلها الخافت؛
فيما ظلال الغافي
تبارك رحي الظنون المعمرة
في ابتسامة الأحافير وصرير الصواري..

في الجثث الممهورة بخاتم سليمان
مُزرقاً كدمعة أسفل الغرائت
اللامع صباه في أصابع
أطفالٍ يخمشون صراخهم
بظهيرة تلمع في الأعالي.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> فطوم تموت في بيت مُسَيّ
فطوم تموت في بيت مُسَيّ
رقم القصيدة : ٦٣٣٠٤

يوم كان الحمار ممنوعاً
من الالتفات
واللاندروفر بحاجةٍ إلى إباحة
لنقل مدنف إلى المشفى
كان الليل
ينصب خيمته كل ليلة
قاضماً سمكةً مشوية
تطل كل ستة أشهر في القرية
بعينين سوداوين وأعيادٍ مؤجلة.
.. وكانت فطوم
تنسى البقرة والكهف
على درج البيت
تذرف حنين الضحى
بعينين تلمع فيهما سنواتها
الشحيحة.
لا تريد الذهاب إلى الكُتاب
ولا تدري أن الأمصال
تفسد في ثلاث الكيروسين

وظهور الجمال.
تذرف حنين الضحى
لأمها
قبل أن ترفرف عصافير روحها
للمرة الأخيرة
مُطرَةً حُطاف الغياب
للمرة الأولى
بطفولة أزهرت
في قلعة
أغرقتها دموعُ السهوب.

شعراء الجزيرة العربية << محمد الحارثي >> أجسادهم ترتفع قنديلاً ونصف
أجسادهم ترتفع قنديلاً ونصف
رقم القصيدة : ٦٣٣٠٥

كعصيتهم المحنية في الأُكف
يرفرفون في وزرتهم

(٥٠/١)

بالحياة الماحلة
في حدس الجرار
مطيلين أعناقها
في أعراف النخيل
تاركين وضوءهم
في كبد الشمس،
يدخلون القرى

من عصافيرها الضريبة
مرتلين الهواء كرتين
صابراً في حفيف الأبراج
مُسامراً مساميرهم
في مجالس الجن
رافعاً أجسادهم
قنديلاً ونصف
كلما راقصوا حنينهم
بعيداً عن أعينهم
وقلوبهم النابضة
في صناديق أسماك
تملحُ أيامهم
بريقها الشاسع:
أنى عادوا
من غزوة بريح.
أتى نسوا الماء
في سريرة البئر
وخلفوا نساءهم
إبراً مكسورة في دشاديش
العيد.

مُيممين شطر الحواس
خناجرهم المثقلة بالأقدام
ساهمين عن نصيحة الجياد
يخلبون لبّ الحرب مرة أخرى
بحيلة نسوها في البين
أو ببوصلة
عثرت عليها السيارة
ككل حربٍ، ككل بوصلة

في حدوة حصانٍ نافق.

العصر الأندلسي << الهبل >> أنا السيفُ لا تختشى نبوتي

أنا السيفُ لا تختشى نبوتي

رقم القصيدة : ٦٣١٨٤

أنا السيفُ لا تختشى نبوتي

إذ أحشيت نبوة القاصب ؛

إلى ذي القفار اعتزائي ؛ كما

إلى حيدر يعتزي صاحبي .

العصر العباسي << ابن الرومي >> أفدي التي لم يُعْطَلْ جِدها عَوْزٌ

أفدي التي لم يُعْطَلْ جِدها عَوْزٌ

رقم القصيدة : ٦١٣٠٤

أفدي التي لم يُعْطَلْ جِدها عَوْزٌ

مِنَ الحَلِيِّ ولا حِلاهُ إِعوارٌ

بل الحَلِيُّ عليه من تَمائمِهِ

لأنها لِعُيُوبٍ فيه أَسْتار

طُنُّوا بِجِيدٍ يَكُونُ الحَلِيُّ عُوْدَتُهُ

هَلْ فَوْقَ مِقْدارِهِ في الأَرْضِ مِقْدارٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> حليفُ سُهادٍ ليلُهُ كنهاره

حليفُ سُهادٍ ليلُهُ كنهاره

رقم القصيدة : ٦١٣٠٥

حليفُ سُهادٍ ليلُهُ كنهاره

يبيثُ شِعارُ الهَمِّ دونَ شِعارِهِ

أصابته من رَبِّ الزمان مُصيبةٌ
كقُوْدٍ لها ما بعدها من حذاره
رَزِيَّةٌ خالٍ كان للدهرِ جُنَّةً
إذا الدهرُ أنحى مُرهفاتِ شِفاره
وكان إذا عُدَّ الخُوولُ فَعُدَّتْ
مَساعيه لم تَغْضِ الجُفونُ لِعاره
ألا مات من مات الوفاء بموته
فأعوزَ من يوفي بدمه جاره
ألا مات من مات السماح بموته
وكلُّ عطاءِ نَقْدُهُ كضِمارة
فأيُّ قَرِيٍّ تَقْرِي الليالي ضيوفاً
وقد عَطَلَتْ ما عَطَلَتْ من عِشاره
فَتَى كان يَهْدِي الجودُ قِصْدَ سبيله
وحاشاه من أسراره وبيداره
فتى كان لا يطوي على الغدرِ كَشْحَه
ولا تسأَمُ الأيامُ يومَ فَنخاره
فتى كان كالعذراءِ في ظلِّ خدرها
وكالأسدِ الرِّبَالِ في ظلِّ داره
مضى قد تناهى سُوْدُوداً غيرَ أنه
مضى نَصَفاً قد لاحَ شَيْبُ عذاره
خبا قمرُ الدنيا لحينِ اتساقه
فيا أسفاً هالاً لحينِ سِراره
علاه كسوفُ البدرِ عندَ تمامه
مُلِحٌّ به حتى هوى في مِغاره
رُزْناه يومَ الأربِعاءِ ولم تزل
فَوَاقِرُ هذا الدهرِ يومَ دِبارِه
بنفسي من لم تُقْضِ بعضُ حقوقه
ولم تُفَنِّ أيدينا بطولِ اعتواره

بنفسي من لم يؤذنا بأنيه
ولم يؤذ جاري بيته بجواره
حبيب دَعاهُ مُستزيراً حبيبهُ
فخف له مستبشراً بمزاره
وقصّر شكواه فكانت كأنها
طريقاً أراه كيفَ وجهُ اختصاره
ولم تطل البلوى عليه لعلمه
بتسليمه فيما مضى واصطباره
تبلج عند الموت وبيض وجهه
تبلج ضوء الفجر عند انفجاره
فشككنا في موته غير أنه
أبان لنا في طرفه وانكساره
فلو كان يدري قبره من يحلّه
تفرج بالترحيب قبل احتفاره
أعلائُعلتكَ الرّوائح صوّبها
وأنهلك الغادي رويّ قطاره
بحسبك بل حسب المُردي بالردى
جوى حزنٍ يصلّى فؤادي بناره
على أنه لا حسب لي بعدما أتت
عليه الليالي من مزيد المكاره
فلا يُبقِ مكروه عليّ فإنني
لكلّ كربه نالني غير كاره
أعلائُ من أعشى ليونس وحدتي
ويدخر عني الهم عند احتضاره

أَعْلَانُ مَنْ يُصْنَعِي لِسْمَعِ شَكِيَّتِي
وَأَصْغِي إِلَى مَرْدُودِهِ وَحَوَارِهِ
أَعْلَانُ مَنْ أَفْشِي إِلَيْهِ سِرِّي
فَأَمَنْ مِنْ إِدْلَالِهِ وَاغْتِرَارِهِ
وَمَنْ ذَا يُحَامِي عَنْ ذِمَارِي غَائِباً
أَشَدَّ مَحَامَاةِ أَمْرِي عَنْ ذِمَارِهِ
وَمَنْ ذَا تَظَلُّ النَّفْسُ عِنْدَ مَغِيْبِهِ
مَعْلَقَةً آمَالِهَا بَانْتِظَارِهِ
نَهَارِي لَدُنْ فَارَقْتَنِي لَكَ مَوْحِشٌ
وَلَيْلِي فَقِيدُ النَّوْمِ حَتَّى انْحِسَارِهِ
عَلَيَّ خَشُوعَ ظَاهِرٍ وَاسْتِكَانَةَ
كَأَنِّي أَسِيرٌ كَانَعٍ فِي إِسَارِهِ
أَيْسَكُنْ مَسْلُوبٌ سَكِينَةَ لَيْلِهِ
وَيَأْنَسُ مَفْجُوعٌ بِأَنْسِ نَهَارِهِ
يُقَاسِي زَفِيرًا دَائِبًا فِي صَعُودِهِ
يُرَاحُ وَدَمْعًا دَائِبًا فِي انْحِدَارِهِ
أَلَا تَعَسَ الدَّهْرُ المَفْرَقَ بَيْنَنَا
وَإِنْ كَانَ كُلُّ عَاثِرًا بَعِثَارِهِ
أَلَحَّ عَلَيْنَا مَوْلَعًا بِسَرَاتِنَا
كَمَا أَوْلَعَ الجَانِي بِخَيْرِ ثِمَارِهِ
أَرَى الدَّهْرَ لَا يَأْوِي لِعَوْلَةِ مُعْوِلٍ
وَلَا يَرْعُوِي لِلصَّوْتِ عِنْدَ انْسِمَارِهِ
يَصُولُ فَلَا يَرْتِي لِثُكُلِ كَبِيرَةٍ
وَلَا يُتِمُّ طِفْلٍ يَا لَسُوءِ اقْتِدَارِهِ
أَلَا بؤْسَ لِلْأُمِّ الَّتِي هَدَّتْ رُكْنَهَا
بِوَاحِدِهَا المُنْخَلِي عِرَاصَ دِيَارِهِ
وَيَا بؤْسَ لِلْأُخْتِ الشَّقِيَّةِ بَعْدَهُ
مَنْ الحَزَنَ البَاقِي وَطُولَ اسْتِعَارِهِ

ويا بؤس للطفّل الصغير وشادين
تعجّل بؤس اليتيم قبل اتغاره
مُحمّدُكم قد بتّ ريحان صدره
ونازعه في الليل فضل إزاره
أبا قاسمكم قد فالك لُبّه
على فضلة من حلمه ووقاره
فظل يناغيك الكلام بمنطق
رقيق الحواشي زانه بافتراره
سقى الغيث ميثاً خُطّ بالدير قبره
فواراهُ إلا سُودداً لم يواره
بأقرب دارٍ لا أرى الدهر وجهه
فيا بُعدَ مرآهويا قُرب داره
عداهُ البلى أن يستجيب لدعوتي
وقد يُنجذ الملهوف عند اضطراره
وكنت إذا استنجدته فدعوته
دعوتُ نصيراً نصره كانتصاره
فوالله لا أنساه حتى أرى له
شبيهاً على أسبابه ونجاره
ولو أنني أيضاً رأيتُ شبيهه
لما كان إلا مُعرباً بادكاره
فلو كان هذا الموت قرناً أُطيقه
لما فاتني أخرى الليالي بثاره
ولو قُبلت مني الليالي فداءه
لفاديتها من تالدي بخياره
فأني تُفاديني المنايا بمثله
وكيسُ المنايا كيسُها في اختياره
ألا ليتما كنتا كغادٍ ورائح
وكان رواحي لاحقاً بابتكاره

عليك سلام الله حياً وميتاً
تباشرت الموتى بقرب جواره
أبى لي أن أسلاك ما دمتُ باقياً
حُلُولك من قلبي مكين قراره

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ناعي ابن رسول الله من البشرِ
يا ناعي ابن رسول الله من البشرِ
رقم القصيدة : ٦١٣٠٦

يا ناعي ابن رسول الله من البشرِ
ومُعلناً باسمه في البدو والحضر
لقد نعتَ امرأً ظَلَّتْ لِمَصْرَعِهِ
قواعدُ الدين والدنيا على خطر
لقد نعتَ امرأً لم تَحْيَ مَكْرَمَةً
إلاَّ بهوبه سارت إلى الحُفْر
لقد نعتَ امرأً ما كنتُ أحسبُهُ
ينعاهُ إلا هويُّ الشمس والقمر
لو فات شيء مدى ميقاته انكدرتُ
زُهرُ النجوم. من كل منكدرِ
يا ناعي ابن رسول الله مبتهجاً
لقد تفوهتَ بالكبرى من الكُبر
سمعاً لها وإن سَكَّتْ مسامعنا
إن المسامع للناعين والبشر
لا تَشْمَتُوا واذكروا منجى طليقكمُ
وجوهكمُ يا بني العباس للفقْر
إن السيوف منايا كل معتزِمٍ
يلقى المنايا بعزمٍ غير منتشر
لله همةٌ يحيى أين وجَّهها

لو أنها شيعته مُدَّة العُمُر
بني النبيأما ينفك طاعيةً
مُغادِرًا جَزْرًا منكم على جزر
بني نُتَيْلَةَ نَلَّ اللهُ عرشَكُم
كم للنبي لديكم من دم هدر
ني نُتَيْلَةَ كُفُوا غَرَبَ جهلكُم
لا يصيحُ السيفُ فيكم غيرَ معتذرٍ
إن تَفَجَعونا بسهمٍ من كِنانَتنا
فعندكم من نَناه أبلُغُ الخبرِ
أو خاننا القَدَرُ المحتوم فيه فقد
بقَّاكُم سَمْرًا عَفَى على السمرِ
ما زال يضربكم بالسيفِ عن عُرضِ
حتى لأذعنتمُ بالذلِّ والصَّعْرِ
أبقَّاكُم نُهْزَةَ للناسِ كلِّهمُ

(٥٢/١)

أدلة لا عدمتهم ذلة التفر
وكل يوم لكم أمثال سورته
منا وسيف أبي غير مزدجر
كذاك ما باخ منا بدر مملكة
إلا تلاه نظير غير منتظر
نحامي حمانا بأسياف مجردة
مقيلها قللة المستأسد الأشر
إنا إذا صعّر الجبار صفحته
شفاء صفحته من ذلك الصعّر
بسيفنا وبنا نلتم مراتبكم

لا بالطلق حليف العجز والخور
إن السيوف التي أردت أوائلكم
أسيافنا وبها نُردِّي ذوي البطر
مُعدَّةً لكم ما فلَّ صارمها
ونحن أبناء تلك العُصبة الصُّبرِ
جَلَى بنا الله تلك الجاهلية عن
آبائكم فاستبانوا مَطْرَحَ البصر
وهذه جَهْلَةٌ طَخِيَاءُ ثَانِيَةٌ
بنا تَكشَّفُ بِالْحَطِيَّةِ السُّمْرِ
لك الخمولُ وموتُ الذكور ليس لنا
أما سمعتَ بنا في سائر السَّيرِ
لطفنا موقف تُغضِي الكُفَاءُ له
وسيفُهُ فيهمُ أمضى من القدر
ما ضم سيفاً لنا غِمد ولا برحت
ضربيتاه من الأعداء والجَزْر
نأوي إلى بيت مجدٍ لا كِفَاءُ له
أوفت به السُّورة العُليا من السُّورِ
مدَّ النبيُّ لنا أطنابه فغدت
معلقاتِ العُرَا بالأنجم الزُّهرِ
له من القابسين العلمَ آونة
والمعتفين فناءً غير مُهتَجِرِ
من زارنا فيه ألقى الله حاضرهُ
ناهيك من حاضر فيه ومحتضِرِ
من تعتصمُ يده يوماً بعصمتنا
يمسكُ بحبل متين غير ذي غررِ
لنا الشفاعة والحوض الرويُّ لنا
ونحن من خُصَّ بالتقديس والطُّهرِ
يا يوم يحيى لقد أحييت داهيةً

دهياء للناس تبقى آخر العُصُر
لقد أنخت على الأحياء من يمنٍ
ومن ربيعة والأحياء من مضر
وعمّ فقدك أهل الأرض كلهم
لم يُبقِ ذا نفس منهم ولم يدر
إلا أناساً فسادُ الناسِ يُصلحهم
مثل الكلاب حياها مُمسك المطر
تالله لو أن مولاه أُقيد به
هذا الأناؤم لأمسى غير مثيرٍ
أيا قتيلاً رسول الله في رجب
يا أكرم الناس مخبوراً لمختبر
ما خانك السيف إذ خانتك نصرته
وفيه منتصر يوماً لمنتصرٍ
لئن تحكمت الأعداء فيك لقد
حكمت فيهم طباً الهندية البثرُ
قلقلت جبارهم عن لعين مضجعه
رعياً ووكلته بالخوف والحذر
أولغت في مُهَج الأعداء مرهفةً
من كل أزرق نظارٍ بلا نظر
يا قاتل ابن علي وابن فاطمة
تَبّاً لسعيك في الإيراد والصدر
يا قاتل ابن علي إن قتلكه
سيجني لك مرّاً من الثمر
بأيّ وجهٍ تلاقي الله معتديراً
جلت خطيئتك العظمى عن العذر
خصيّمك الله فانظر كيف تخصمه
بل أنت أدحض خصمفوك للحجر
لو شاركك بنو حواء في دمه

لُكِبُوا يَا بَنِي بَنِي النَّارِ فِي سَفَرِ
مَا بَعْدَكُمْ مِنْ يَزِيدٍ فِي عِدَاوَتِهِ
آلِ النَّبِيِّ وَقَتْلِ السَّادَةِ الْغُرَرِ
عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ الرَّحْمَنِ وَاقْعَةُ
فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
وَمَنْ سَرَى نَحْوَهُ أَوْ مِنْ أَشَارَ بِهِ
وَمَنْ نَوَى ذَاكَ مِنْ أَنْثَى وَمَنْ ذَكَرَ
وَمَنْ رَأَاهُ فَلَمْ يَسْمَحْ بِمَهْجَتِهِ
وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ غَيْرَ مُقْتَسِرٍ
خَسِرًا لِقَوْمٍ أَقَامُوا دِينَهُمْ سَفَهًا
فِي مَنْ يَزِيدٍ بَوَّكُسَ الْبَيْعِ مُحْتَقِرٍ
وَبَارَزُوا اللَّهَ فِي قُرْبَى النَّبِيِّ وَلَمْ
يَرْعُوا لَهُ حَرَمَةَ الْقُرْبَى وَلَا الْإِصْرَ
بَرَّوْا ذَلِيلًا وَعَقَّوْا اللَّهَ وَاعْتَصَمُوا
مِنْهُ بِحَبْلِ ضَعِيفٍ وَاهِنِ الْمِرْرِ
سَرَى إِلَيْهِ عُدَاةَ اللَّهِ فَانْصَلَتُوا
مُسْتَأْسِدِينَ عَلَيْهِمْ جِلْدَةَ النَّمْرِ
مُجَاهِدِينَ بِأَسْيَافٍ مُجْرَدَةٍ
كَأَنَّمَا قَصَدُوا لِلرُّومِ وَالْخَزْرِ
يَا عَصْبَةَ الشُّرَكْمَا أَعْلَى جِدْوَدِكُمْ
لَقَدْ ظَفَرْتُمْ بِرَبِّ النَّصْرِ وَالظَّفْرِ
لَقَدْ ظَفَرْتُمْ بِمَنْ مَا هَزَّ مُنْصَلَّهُ
إِلَّا تَحَكَّمْ فِي الْهَامَاتِ وَالْقَصَرِ
لَقَدْ ظَفَرْتُمْ بِمَنْ كَانَتْ أُنَامِلُهُ
تَقُومُ فِينَا مَقَامَ الرِّزْقِ فِي الْبَشْرِ
مَهْذَبٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَسْبَتُهُ
بَيْنَ الْوَصِيِّ وَسِبْطِيهِ إِلَى عَمْرِ
لَهْفِي عَلَى خَيْرِ مَيِّتٍ بَعْدَ وَالِدِهِ

وخيرٍ منتسب يوماً ومفتخر
إني لأعدل نفسي في الحياة وقد
قام النعيُّ به جذلانَ ذا أشر
لأفنينَ أفانينَ المديح له
مجاهراً للأعادي غير مستتر
وأمنح الود أهل البيت إنهمُ
خير البرية لا بل خيرة الخير
يا ليتني كنت فيمن كان شاهدةً

(٥٣/١)

حيأوقفيت إذ قفى على الأثر

العصر العباسي << ابن الرومي >> أعينِّي جودا بالدموع لفقدتها
أعينِّي جودا بالدموع لفقدتها
رقم القصيدة : ٦١٣٠٧

أعينِّي جودا بالدموع لفقدتها
فما بعدها ذخر من الدمع مذخورُ
نصيبكما منها الذي فات فابكيا
فأما نصيب القلب منها فموفور

العصر العباسي << ابن الرومي >> سقيا لأيامٍ خلتُ إذ لم أقل
سقيا لأيامٍ خلتُ إذ لم أقل
رقم القصيدة : ٦١٣٠٨

سقيا لأيامٍ خلتُ إذ لم أقل

سقىا لأيامٍ خلت وعصورٍ
أيامٍ يرعاني الشباب ممّتعاً
في روضة من لهوه وغدير
مستقبلاً أوطاره لم أنصرف
عن وجه مأمولٍ إلى محذور

العصر العباسي << ابن الرومي >> تطلع أيري من مئزري
تطلع أيري من مئزري
رقم القصيدة : ٦١٣٠٩

تطلع أيري من مئزري
وكلُّ كمينٍ له ثورُهُ
فقال ليّ الجلساء استتر
وصاروا وجوههم صوره
فقلتوهو العضو لو فاتني
عدمت البسالة والسوره
وكيف تعدونه عوره
ولولاهُ أصبحتم عوره

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا أيهدا الشيبُ سمعاً وطاعةً
ألا أيهدا الشيبُ سمعاً وطاعةً
رقم القصيدة : ٦١٣١٠

ألا أيهدا الشيبُ سمعاً وطاعةً
فأنت المُناوي ما علمتُ المظفرُ
أبي الخطر والحناء حريكٍ إنه
بدا لهما لا شك أن سوف تظهر
إذا كنت تمحو صبغةً الله قادراً

فأنت على ما يصيغ الناس أقدر

العصر العباسي << ابن الرومي >> لذوي الجدال إذا غدوا لجدالهم

لذوي الجدال إذا غدوا لجدالهم

رقم القصيدة : ٦١٣١١

لذوي الجدال إذا غدوا لجدالهم

حججٌ تَضِلُّ عن الهدى وتجوُّرُ

وهن كآنية الزجاج تصادمتُ

فهوَّتُ وكلُّ كاسٍ مكسور

فالقَاتِلُ المقتولُ ثمَّ لضعفه

ولوْهُبِها لآسِرُ المأسور

العصر العباسي << ابن الرومي >> خذ نصيباً من عيشك المستعارِ

خذ نصيباً من عيشك المستعارِ

رقم القصيدة : ٦١٣١٢

خذ نصيباً من عيشك المستعارِ

قبل ليلِ مصرِّفٍ ونهارِ

فكأنَّ قد سَفَتْ عليك السوافي

في بطون الملمَّعات القفار

ليت شعربؤاين إذ ذاك شعري

كيف يعفو البلى على آثاري

ليت شعربهل توجف الكأس بعدي

بخُداء اللَّحون والأوتار

ليت شعربهل تلبس الأرض بعدي

خَبَرَات الربيع ذي النوار

أو تهب الشمال عندي بليلٍ

فتميس الغصون بالأسحار
دَرَّ دُرُّ الصَّبَا ودر مغاني ال
لهو لو أنها ديار قرار
يا قصار الأيام متعت لو كن
ت قصاراً موصولة بقصار

العصر العباسي << ابن الرومي >> ويوم كأن النوم يغتال طولُهُ
ويوم كأن النوم يغتال طولُهُ
رقم القصيدة : ٦١٣١٣

ويوم كأن النوم يغتال طولُهُ
بأمثاله يُطوى الزمان فيقصرُص تقسمهُ صحو ودجن فشمسه
تبرج أحياناً وحيناً تُحقر
تجدده في العين حالان خَلْفُهُ
يُخيلان أن الروض يطوى وينشر
قرنت به خضراء بيَّتتها الندى
فأصبح في أفنانها يتمرمر
إذا معجت فيه الشمال رأيتها
كأن عليها لؤلؤاً يتحدر
ترى فوقها منه غيابة خضرة
فما مسّها من رفرف الجو أخضر
تخايلُ في حمر وصفير كأنها
رَزابيُّ وشيٍ نممتهن عبقر
مرادٌ لمرتاد السرور ومرتع
به مَسْمَعٍ للسامعين ومنظر
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا فاسقني خمراً بصفو سلافةٍ

ألا فاسقني خمراً بصفو سلافة
رقم القصيدة : ٦١٣١٤

ألا فاسقني خمراً بصفو سلافة
بماء سماء حبذا الخمر بالقطر
شرابان حلاً طائعين كلاهما
ولم يأتيا كرهاً بعصر ولا حفر

(٥٤/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> وزعفرانية في اللون تحسبها
وزعفرانية في اللون تحسبها
رقم القصيدة : ٦١٣١٥

وزعفرانية في اللون تحسبها
إذا تأملتتها في ثوب كافور
إذا تناولها من كان يألفها
في يوم دجن كثير الطل والنور
كأن حب سقيط الطل بينهما
دمع تحير في أجفان مهجور

العصر العباسي << ابن الرومي >> تعالوا إلى من غدبت طول ليلها
تعالوا إلى من غدبت طول ليلها
رقم القصيدة : ٦١٣١٦

تعالوا إلى من غدبت طول ليلها

بأضيقَ من حبسٍ وطيسٍ يسعُرُ
وقد جلدوها الحد وهي بريئةٌ
فحيَّ على دفن الشهيدة توجروا

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد قُرن المشتري إلى البدر
قد قُرن المشتري إلى البدر
رقم القصيدة : ٦١٣١٧

قد قُرن المشتري إلى البدر
ووافق السؤل ليلة القدرِ
ضُم إلى خير والد ولدٌ
حل محلَّ الفؤاد في الصدر
سيدة في الزمان أهدت إلى السن
سيد أنساً لسيد غمر
أمتعته أفضل المتاع به
مُعطيهِ إياه آخر الدهر

العصر العباسي << ابن الرومي >> منظر فاتنوتُحجَب عَنَّا
منظر فاتنوتُحجَب عَنَّا
رقم القصيدة : ٦١٣١٨

منظر فاتنوتُحجَب عَنَّا
بين أثناء درعها مَحجورا
لعبة عُدَّت فدقَّت وجلَّت
وإذا ما لمستَّها فحبريا
قدَّر الله حسنها فتناهى
ويدُّ الله تحسن التقديرا
ما رآها امرؤ به طائفُ ال

همّ إلا انكفا بها مسرورا
وإخال الضرب لو قابلته
عاد من نورها الضرب بصيرا

العصر العباسي << ابن الرومي >> عبث به الحمى فورد جسمه
عبث به الحمى فورد جسمه
رقم القصيدة : ٦١٣١٩

عبث به الحمى فورد جسمه
وَعَكَ الحمى وتلهب المحرور
وبدا به الجدي فهو كلؤلؤ
فوق العقيق منضد مسطور
ونضاه بنثره فجاء كعصفر
قد رُشَّ رشاً في بياض حرير
الآن صرت البدر إذ حاكي لنا
كلفَ البدر مواضع التجدير
فكخمرة رُشَّت على تفاحة
أثر يلوح بخدك المجدور
فكأنه ورق المصاحف زانه
نقط وشكل في خلالِ عُشور

العصر العباسي << ابن الرومي >> لقلوله نحن قسم
لقلوله نحن قسم
رقم القصيدة : ٦١٣٢٠

لقلوله نحن قسم
نا بينهم زال الميرا
ولو تولى غيره

قسمة أرزاق الوري
جرت خطوب بيننا
لكننا تحت العرا

العصر العباسي << ابن الرومي >> في زخرف القول ترجيح لقائله
في زخرف القول ترجيح لقائله
رقم القصيدة : ٦١٣٢١

في زخرف القول ترجيح لقائله
والحق قد يعتربه بعض تغيير
تقول هذا مجاح النحل تمدحه
وان تعب قلندا في الزنابير
مدحاً وذمأوما جاوزت وصفهما
سحر البيان يري الظلماء كالنور

العصر العباسي << ابن الرومي >> كم ظهر مئيت مقفر جاوزته
كم ظهر مئيت مقفر جاوزته
رقم القصيدة : ٦١٣٢٢

كم ظهر مئيت مقفر جاوزته
فحللت ربعا منك ليس بمقفر
جود كجود السيل إلا أن ذا
كدر وأن نداك غير مكدر
الفطر والأضحى قد انسلخا ولي
أمل ببابك صائم لم يفطر
عام ولم ينتج نداك وإنما
تتوقع الحبل لتسعة أشهر
جد لي ببحر واحد أغرقك في

بحرٍ أحيس به بسبعة أبحر

العصر العباسي << ابن الرومي >> أما تراه ومَرُّ الريح يعطفه

أما تراه ومَرُّ الريح يعطفه

رقم القصيدة : ٦١٣٢٣

أما تراه ومَرُّ الريح يعطفه

كأنه زعفران فوق كافورٍ

إذا بدا في اختلافٍ من محاسنه

(٥٥/١)

أراك كيف اختلاط النار بالنور

العصر العباسي << ابن الرومي >> يحول الحول في الوصل

يحول الحول في الوصل

رقم القصيدة : ٦١٣٢٤

يحول الحول في الوصل

ويبقى لي تذكارة

ويوم الهجر والبين

كيوم كان مقداره

العصر العباسي << ابن الرومي >> حرمانُ ذي أدبٍ حظوة جاهلٍ

حرمانُ ذي أدبٍ حظوة جاهلٍ

رقم القصيدة : ٦١٣٢٥

حرمانُ ذي أدبٍ حظوةِ جاهلٍ
أمرانِ بينهما العقولُ تَحِيرُ
كم ذا التفكرِ في الزمانِ وإنما
تزدادُ فيه عمى إذا تتفكر
الأردلون بغبطة وسعادة
والأمجدون قلوبهم تتفطر

العصر العباسي << ابن الرومي >> أتود أنك تجتني ثمر العلاء
أتود أنك تجتني ثمر العلاء
رقم القصيدة : ٦١٣٢٦

أتود أنك تجتني ثمر العلاء
عفواً وأنت في طباع الجوهري
أو كالذي فسدت فعيدهُ بيته
فأحال يضرب ظهر طيرٍ أبت
لا والذي جعل البيان مقسماً
بين الوري وأجل حظّ البحري
ما ودّ ذا ذو مرةٍ ولو انه
نالت يده عطارداً والمشتري

العصر العباسي << ابن الرومي >> أخشى عليك اتقاد الفكر لا خذرا
أخشى عليك اتقاد الفكر لا خذرا
رقم القصيدة : ٦١٣٢٧

أخشى عليك اتقاد الفكر لا خذرا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يهشّ لذكراك العدو وإنه
يهشّ لذكراك العدو وإنه

رقم القصيدة : ٦١٣٢٨

يَهْشَ لذكراك العدوؤوانه
لِيُضمِر في الأحشاء ناراً تَسَعَّرُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> جمعن العلاء بالجود بعد افتراقها

جمعن العلاء بالجود بعد افتراقها

رقم القصيدة : ٦١٣٢٩

جمعن العلاء بالجود بعد افتراقها

إلينا كما الأيام يجمعها الشهرُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومن يك رهناً لليال ومَرَّها

ومن يك رهناً لليال ومَرَّها

رقم القصيدة : ٦١٣٣٠

ومن يك رهناً لليال ومَرَّها

تدعُه كليل القلبِ والسمع والبصرُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عيبُ الأناةِ وإن كانت مباركة

عيبُ الأناةِ وإن كانت مباركة

رقم القصيدة : ٦١٣٣١

عيبُ الأناةِ وإن كانت مباركة

أن لا خلوداً وأن ليس الفتى الحجراً

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرى رجالاً قد خُولوا نِعماً

أرى رجالاً قد خُولوا نِعماً

رقم القصيدة : ٦١٣٣٢

أرى رجالاً قد خُولوا نِعْمًا
في خفة الحلم كالعصافيرِ
تبارك الله كيف يرزقهم
لكنه رازق الخنازير

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أيها السائلي لأخبره

يا أيها السائلي لأخبره

رقم القصيدة : ٦١٣٣٣

يا أيها السائلي لأخبره

عنيلم لا أزال مُعتجراً

أستر شيئاً لو كان يمكنني

تعريفه السائلين ما سُترا

العصر العباسي << ابن الرومي >> وسائله عن الحسن بن وهب

وسائله عن الحسن بن وهب

رقم القصيدة : ٦١٣٣٤

وسائله عن الحسن بن وهب

وعما فيه من كرم وخير

فقلتهو المهذب غير أني

أراه كثير إرخاء الستور

وأكثر ما يغنيه فتاه

حسين حين يخلو بالسرير

لولا الريح أسمع من بحجر

صليل البيض تُقرع بالذكور

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا أبو قاسمٍ جادت لنا يدهُ
إذا أبو قاسمٍ جادت لنا يدهُ
رقم القصيدة : ٦١٣٣٥

إذا أبو قاسمٍ جادت لنا يدهُ
لم يُحمَد الأجدادِ البحر والمطرُ

(٥٦/١)

ولو أضاءت لنا أنوار عُرتَه
تضاءل النيران الشمس والقمر
وإن مضى رأيه أو حدُّ عزمتهِ
تأخر الماضيانا لسيف والقدر
من لم يبت حذراً من خوفِ سطوته
لم يدر ما المُزعجانا لخوف والحذر
كأنه وزمام الدهر في يده
يرى عواقب ما يأتي وما يذر

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا وصفت ما فوق مجرى وشاحها
إذا وصفت ما فوق مجرى وشاحها
رقم القصيدة : ٦١٣٣٦

إذا وصفت ما فوق مجرى وشاحها
غلائلها ردت شهادتها الأزرُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وشربت كأس مُدامةٍ من كفها

وشربتُ كأسَ مُدَامَةٍ من كَفِّهَا
رقم القصيدة : ٦١٣٣٧

وشربتُ كأسَ مُدَامَةٍ من كَفِّهَا
مقرونةً بِمُدَامَةٍ من ثَغْرِهَا
وتمايلتُ فضحكتُ من أَرْدَافِهَا
عجباً ولكنني بكيْتُ لخصرِهَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> تغرق بالكيزان ناعورةً
تغرق بالكيزان ناعورةً
رقم القصيدة : ٦١٣٣٨

تغرق بالكيزان ناعورةً
حينئِها كالبُرْبُطِ الناعِرِ
فتارة تحسبها قينةً
تردد اللحنَ على الزامر
كأنما كيزانُها أنجم
دائرةٌ في فلكِ دائرٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وناعورةٍ شبهتها حين ألبست
وناعورةٍ شبهتها حين ألبست
رقم القصيدة : ٦١٣٣٩

وناعورةٍ شبهتها حين ألبست
من الشمس ثوباً فوق أثوابها الخضِرِ
بطاووسٍ بستانٍ يدور وينجلي
وينفض عن أرياشه بلل القطر

العصر العباسي << ابن الرومي >> نسيم الصَّبَا حَيَا الندامى من الزهرِ
نسيم الصَّبَا حَيَا الندامى من الزهرِ
رقم القصيدة : ٦١٣٤٠

نسيم الصَّبَا حَيَا الندامى من الزهرِ
براح الندى صِرْفًا فَمَالُوا مِنَ السُّكْرِ
تُنْقَشُ كَفُّ الغصنِ في الروضِ عندما
تجلت عروسُ الرّاحِ في الحلالِ الخضرِ
وفي الروضِ أمسى الجُلنارُ كأنه
مباخر تبرٍ عودُها طيب النشرِ
وحاكي السّما لما صفا ماءً جدولٍ
وفيه خيالِ الزهرِ كالأنجمِ الزهرِ
تراقصتِ الأشجارُ والريحُ قد غدا
يشبِّبُ لما صَفَّقَ الماءُ في النهرِ
وأَمسى المساءُ والغيمُ للبدرِ حاجبِ
وإشراقِ شمسِ الرّاحِ يغني عن البدرِ
عروس بدتْ من دَنِّها وهي تنجلي
كما تنجلي بِكرِ الزفافِ من الخدرِ
تَوَقَّدَ في الكاساتِ نورِ شعاعها
ومن عجبِ ماءٍ تَوَقَّدَ كالجمرِ
يطوفُ بها ساقٍ كحيلٍ عيونهُ
تناجى كليمُ الشوقِ بالغُنجِ والسحرِ
غزال رمتْ بالنبيلِ أهدابُ جفنه
وكم صادتِ الآسادُ بالشَّرِكِ الشَّعرِ
إذا ما بدا كالصبحِ فَرَّقُ جبينه
دعوتُ علي عينِ العواذلِ بالفجرِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لَقَّبَها معشرُ مغنِيَّةٍ

لَقَّبَهَا مَعْشَرٌ مَغْنِيَةً

رقم القصيدة : ٦١٣٤١

لَقَّبَهَا مَعْشَرٌ مَغْنِيَةً

كَعَقْرَبِ الْحَسَنِ لَقَبْتَ تَمْرَهُ

تُجَذِّرُ فَلَسَاءً عَلَى الْغَنَاءِ وَلَا

تَسَكَّتْ إِلَّا وَجَدْرُهَا بَدْرَهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يسمو إلى المجد أقوام فتلهتهم

يسمو إلى المجد أقوام فتلهتهم

رقم القصيدة : ٦١٣٤٢

يسمو إلى المجد أقوام فتلهتهم

أركانهاوبن يحيى غير ملهوز

فتى يرى ماله كالداء يحسمه

ولا يراه كعضو منه محروز

يهتز للمجد من تلقاء شيمته

والحرُّ يهتز عفواً غير مهزوز

معدّل لا يفيق الدهر عاذله

وليس في قرن غاو بملزوز

خلّى إليه سبيل العدل نائله

والذمُّ عنه قصبيّ جد محجوز

يلقى العُفَاةَ بترحيب إذا انصرفوا

عن غيره بين مدفوع وموكوز

لا مقبلٌ منهم يشكو تجهمة

ولا مولٌّ إذا ولي بملموز

يُعدي على ماله والعزُّ حاضرهُ

فيستباح عزيزاً غير معزوز

وما يصانع عن عود به خَوْرٌ
هيهات ذلك عود غير مغموز

(٥٧/١)

بل فيه خيم على الخيرات يحفره
ناهيك من حافظ في خير محفوظ
حوى من المجد كنزاً لم يكن أحد
يحويه إلا بمالٍ غير مكنوز
لو كان جزُ النواصي دهر أنعمه
في الناس لم تلق منها غير مجزوز
ماذا ترى في اصطناعي يا أبا حسنٍ
فكم سبقت بمثلي غير منحوز
إن تولني يا ابن يحيى منك عارفةً
لا تقرها في سقاء غير مخروز
وليس سيفي بمغمودٍ إذا التمسْتُ
يداك نصريولا رمحي بمركوز
بل حاضر النصر من ذي مضرب خديم
وذي سنانٍ طير الحد مجلوز
أقربهما كلٌّ من عاداك لا حرجاً
من قتلهم بين مضروبٍ وموخوز
بل مُوتغاً فيك ديني أو تبشري
بُشري سَمِّيك كانت لابن جرموز
إذ لا أعدُّهم مما أحرمه
بل كالأضاحي من ضأنٍ وأمعوز
هوى أبادي به لا مُضمرأ لهوى
موكى عليه حذار الناسمرموز

خذها أبا حسن لا زلت مبتكراً
باكورةً مثلها في ألف نيروز
حتى تنال بك الأيام كل مدى
مقصرٍ عن تعاطيه ومعجوزٍ
في ظل عيشٍ مقيم لا زوال له
وفي رداء شباب غير ميزوز
ألحمتُ ما كنت تسدي من سدى وندى
فاشربُ على حسنه بالجام والكوز
من قهوة شيرة الشبان شرثها
وعهدا عهد سابور وفيروز
لم تحلُّ جداً ولم تحمض مذاقها
بل ذات طعم من الطعمين ممزوز

العصر العباسي << ابن الرومي >> كنت عند الأمير عيسى بن ها
كنت عند الأمير عيسى بن ها
رقم القصيدة : ٦١٣٤٣

كنت عند الأمير عيسى بن ها
رون وفهّم وذاك في تموز
ذات صوت كأنه
صوت بعض الجلاوزه
إن عيناً تغيب عن
ها وعنه لقائره
قلت لما ترنمت
سكتةً منك جائره
قاتل الله بردها
والحتوف المناجره
الرجزوفيشي تُرضي أكف الرازة

فطحاء تشفي لاعج الحزازه
أفعت على مثل عمود الفازه
صدق القناة محصف الجلازه
ينغض مثل الحية النكاره
ثقل مثل الألف باهترازه
إذا تلقاه حجاب جازه
مثل سنان اللدنة الههازه
وتراها من الودا
ق على العود راهزه
فهي تحتال للزنا
ء واحتيال الجرابزة

فنگنت فهزني القر حتى المنسرح من ظن أن البغاء يخطى منواجر فاعدده أعجز العجزه تالله ينجو من البغاء
فتى مرت على باب دبره الخرزهمجزوء الرملقينة عند خالديترك الروح تارزهقبحها ستره لهافهي للشرب بارزة
حين لا يغمزونها بل هي الدهر غامز
خلت أني في وسط برد العجوز
من ظن أن البغاء يخطى من
واجر فاعدده أعجز العجزه
تالله ينجو من البغاء فتى
مرت على باب دبره الخرزه
مجزوء الرملقينة عند خالد
تترك الروح تارزه
قبحها ستره لها
فهي للشرب بارزة
حين لا يغمزونها
بل هي الدهر غامزه
ليس للقوم نحوها
نظرة غير طانزه
كفها طول دهرها

قفلاً أيرٍ محاجزه
أولجتُها في كغُثب الخبازه
فأفضأتُ إلى استها حجازه

العصر العباسي << ابن الرومي >> خذ العفو واصفح عن أخٍ بعض عيبه
خذ العفو واصفح عن أخٍ بعض عيبه
رقم القصيدة : ٦١٣٤٤

خذ العفو واصفح عن أخٍ بعض عيبه
إذا ما بدا وارفق بمن أنت غامزُ
فإن هو أدى بعض حقلك فارضه
فليس بمغبونٍ أخٌ متجاوز
ولا تحتقر للدهر كنزاً تُعدُّه
فقد يکنز المتزورَ للدهر كانز
بل اذاقتك ما كرهت من الصُّغ
ر ونامت في صوفك المجزور
وغدت ناشراً عليك وما را
حتٌ على بعلها بذات نشور
جمحتُ جمحةً فما زلت منها
ومن الصيرفي في شبروز
ولدي قحبة كسنتك قُروناً
ل من حملها قفا ملموز
جئت بالدر في عيالة نغلي
ن وليسا للشيخ بل للعجوز
أطرب القوم ليس عودك بل
جودك طوعاً بخبزك المخبوز
وإذا ما سطا غناؤك للشر
ب وهموا من برده بالتروز

وَتَغْنَى كَأَن صَوْتِكَ مِنْ أَن
فَكَ صَوْتُ الزَّبُورِ فِي جَوْفِ كَوْزٍ

(٥٨/١)

فِيكَ شَوْبٌ مِنَ الْجَفَاءِ مَعَ الْخَن
ثَ كَأَنَّ قَدِ قَدِمْتَ مِنْ تَرَعُوزٍ
لَيْسَ تَنْفِيكَ هَزَّةٌ تَتَمَشَّى
فِي مَثَانِيكَ مِنْ غَلَامِ رَهُوزٍ
أَنْتَ جَيْشٌ مَثَقَلٌ غَيْرُ مَهْتَزٍ
وَلَكِنْ مَا شِئْتَ مِنْ مَهْزُوزٍ
فَاتَرَكَ الْغَانِيَاتِ وَأَعْمَرَ دَبَاهَا
بِخَلِيطِينَ مِنْ نَبِيْطٍ وَجُوزٍ
تَحْتَ ذِي مَيْعَةٍ يَنْبُ عَلَيْهَِا
كَنْبِيَّتِ التِّيُوسِ فِي الْأَمْعُوزِ
وَهِيَ تُفَدِّبُهُ مِنْكَ بِالنَّفْسِ وَالِ
مَالِ عَلَى رِغْمِ انْفِكَ الْمَحْزُوزِ
يَا لَهَا مِنْ طَرِيفَةٍ تَتَهَادَى
أَبْدَأُ فِي طَرَائِفِ النِّيْرُوزِ
نَتِيْجَتُهُ خَوَاطِرٌ مِنْ طَبَاعِ
غَيْرِ مُسْتَكْرَهٍ وَلَا مَنْحُوزِ
مِنْ مَحْزُوزٍ إِلَى مُبِرٍّ عَلَيْهَِا
وَمُنَاحٍ عَلَيْهَِا غَيْرِ مَحْزُوزِ
ضُمَّنْتَ كُلَّ مُسْمَهْرٍ لَهُ وَقِ
عُ كَوْقَعِ الْمَحْدَرَجِ الْمَجْلُوزِ
هَآكِهَآ مُصْمِئِلَةٌ مِنْ عَرْتُهَُا
بَاتَ مِنْهَا بَلِيْلَةُ الْمَنْكُوزِ

ابغث الكياد تلقى القوافي
كملاقي الجيوش في كالوز
حلقت لحيّة عليك ودسّت
أقبح الدس في استك الضيعوز
غامزٌ ليس من يديه ولا رج
ليه بل من حتاره المحزوز
ذاك ذو أبنة وذاك دعيّ
فأله عن ذكر غامز مغموز
لا تخف ان تُبز سربال خزي
أنت فيه فلسّت بالمبزوز
يا أبا شيبّة المشوب أبا الدع
وة ذا الفقحة السروط الحروز
كيف تستطيع أن تحوز قحاباً
بعد ذلك الحريم غير المحزوز
ناكها ثم قال علّ ولديها
ذاك حكم العزيز في المعزوز
فشهدت الوغى برمح طريح
غير مستعمل ولا مركوز
كم تخليت بالحسان وجوهاً
خلوات المباح لا المحجوز
مالغواني وما يقربه الفح
لُ بحرفِ التأود المهموز
فالتمس ما جار في ال
عقل ودع ما ليس جائز
لا تصادف لئن الصو
فأنت اليوم ما عز
فاترك التقيع لل
أغمار والحق بالكرارز

ليس في هذا ولا
هاتيك من حظ لحائز
وكذا الفلسفة ال
أولى فكانت طُنز طانز
قد غمزت الدين قِدماً
فانثنى رِخو المغامر
وانتهز ما تشتهيه
إنما العيشُ مَناهرُ
يا أبا يحيى تمتع
واله عن قطع المفاوز
من دبيب أنت مض
روب له طوراً وراهز
تقطع الليل ومن
تأوي إليه في هَراهز
قد فحصنا فوجدنا
ك رُكوباً للجنائز
لا تسقرط يا أبا يح
بي أخانيك العجائز
واعتمد من كل شي
ء كل ما يُحيي الغرائز
لا كأقوام حَماهم
حظهم ضعفُ النَّحائز
وهي بدر الدجى أمالك عنها
شُغل في قراحك المنروز
واعتدِ أُننا كذبنا عليها
هي شمس في يوم هُرْمُرور
قد وصفنا التي هويت بحق
بارز للعيون كل بروز

لا سقاك الإله غيثاً ولا أر
واك إلا من ريقها الممزوز
كم مشوقٍ إلى الشتاء دعاها
فأرته كانونٌ في تموز
صالحٌ للفتى إذا اشتاق في الصبي
ف إلى لبس فاخراتِ الخُروز
زمهريّ غناؤها يدع ال
محروورٌ في مثل حالة المكروز
الخفيفقل لنا يا سلامة بن سعيد
أي شيءٍ عشقتُهُ من كنوز
لا تقف وقفةً فسلي
للذاداتِ مُحاجز
فإذا صادفت طيزاً
فدع الجبن وناجز
جرد الجردان باللي
ل وضح هل من مبارز
ودع النسك لقوم
إنما الناسك عاجز

طلبت فأعياك الكريمُ غرائزاً مجزوء الرمللا تسقرط يا أبا يحيى أخانيك العجائزُ قد فحصنا فوجدناك رُكوباً
للجنائز تقطع الليل ومنتأوي إليه في هزاهزٍ من ديبٍ أنت مضروبٌ له طوراً وراهزٍ يا أبا يحيى تمتعوا له عن
قطع المفاوز وانتهز ما تشتهيها إنما العيشُ مناهزٌ ق
وأى سليمٍ حين تُبلى الغرائز

العصر العباسي << ابن الرومي >> تمليت في النيروز عيش المنورز
تمليت في النيروز عيش المنورز
رقم القصيدة : ٦١٣٤٥

تمليت في النيروز عيش المنورز

وَعُمِّرَتْ إِعْمَارَ السَّعِيدِ الْمَعْرُورِ
وَلَا زَلَّتْ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
مِنَ الْجُودِ وَالْإِفْضَالِ سَبَقَ الْمَبْرُورِ
وَأَعْلَاكَ مِنْ أَعْطَاكَ مَجْدًا وَسُودِدًا
عَلَى كُلِّ عِلْجٍ ظَاهِرِ الْبَغْيِ مُنْبِرِ
وَذَلَّتْ لَكَ الْأَعْدَاءُ ذَلًّا تَرَى لَهُ
لِذِكْرِكَ غَيْظًا ظَاهِرَاتِ التَّمْيِيزِ
هَدِيَّةَ ذِي دُخْرِ جَزِيلٍ مَوْقِرِ
وَمَالٍ قَلِيلٍ عَنِ هَدَايَاهِ مُعْوِزِ

(٥٩/١)

يَرَى بِكَ أَسْبَابَ الْغِنَى مُسْتَبْتَةً
وَيَأْوِي إِلَى ضَنْكَ مِنْ الْعَيْشِ مَجْهَزِ
لَهُ حَاجَةٌ قَدْ حَالَ دُونَ لِقَائِهَا
عَوَائِقُ مَوْصُولٍ مِنَ الْمُطَّلِ مَبْرَزِ
وَلِلْيَاسِ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ مَغْبَةً
وَأَرْوْحُ مِنْ وَعْدِ امْرَأَةٍ غَيْرِ مَنجَزِ
وَإِنِّي لَدُو شُكْرٍ وَإِنْ لَمْ أَفْزُ بِهِ
لَدَيْكَ وَضِيقٍ عَنِ تَأْتِيكَ مَعْجَزِ
فَلَا تَرْضَيْنِ فِي مُحْرَزٍ بَدْنِيَّةِ
فَلَسْتَ بِمَعْتَاضٍ وَلِيًّا بِمُحْرَزِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> المرء يعجز لا المحالة تعجز
المرء يعجز لا المحالة تعجز
رقم القصيدة : ٦١٣٤٦

المرءُ يعجزُ لا المحالةُ تعجزُ
والقولُ يُعوزُ لا فعالكُ تُعوزُ
فليوجزِ الشعراءُ فيكِ لعلهم
إن قَصَّروا قال المشبِّهأوجزوا

العصر العباسي << ابن الرومي >> مديحك من تعتفي فضله
مديحك من تعتفي فضله
رقم القصيدة : ٦١٣٤٧

مديحك من تعتفي فضله
هجاءً ولكنه مُلغزٌ
ومن رام بالشعر رُفد امرئٍ
ففي جوده عنده مَغْمَزٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> خيرٌ ما استعصمتُ به الكفُّ غضب
خيرٌ ما استعصمتُ به الكفُّ غضب
رقم القصيدة : ٦١٣٤٨

خيرٌ ما استعصمتُ به الكفُّ غضب
ذَكَرْتُ حَدُّهَا نَيْثُ الْمَهْرِ
ما تأملتُه بعينك إلا
أرعدتُ صفحتاهُ من غير هز
مثلهُ أفزع الشجاع إلى الدر
عفغالى بها على كل برٍّ
ما تبالي أصممتُ شَفرتاهُ
في محزٍّ أم جارِتا عن محزٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما طَلتِ باللهو والأيامُ تنتجِزُ

ما طَلَّتْ باللَّهوَ والأَيَّامُ تَنْتَجِرُ

رقم القصيدة : ٦١٣٤٩

ما طَلَّتْ باللَّهوَ والأَيَّامُ تَنْتَجِرُ

فإنَّ من اللّهُوَ حِظاً قَبْلَ تُحْتَجِرُ

لا تتركُنْ بين طُورِي لَذةً خَللاً

إنَّ الشَّبَابَ وأَيَّامَ الصَّبَا نُهَز

وقل مجيباً صِهْلِلقائلاتمه

وَلْيَلْفِكَ العَدْلُ صلباً حين تُعْتَمِر

هانثُ على عاذلاتي حِسرةً صَعْداً

كأنما بفؤادي عندها عَلَز

إذا نضوتُ شبابي واعتديتُ غداً

والعمرُ لي نَشَبٌ والشيبُ لي نَبْرُ

يا عاذلي احبوا غيري بنصحكما

يُصَحُّ لِمَا تَلْغَوَانِ المِمْسِكُ اللّحز

ما بعد بيضاء أو صهباء صافية

فَرَعٌ يُرَبُّ ولا صفراء تكتنز

ليأخذنَّ بَسْمَعِي دونَ لغوكما

حسنُ المَزاہِرِ والأَهْزاجِ والهَزَزِ

أُنْبِتُ أنك يا يعقوب مِبتَرِكُ

تُقَصِّدُ الشَّعَرَ في سبي وترتجز

نظراً مَطْرُكٌ وَدَقاً لا يُرَاشُ به

عاري الغصونولا تحيا به الجُرُزِ

قصائدٌ مُقَصِّدات من أصيب بها

وإن رجزتُ أتاكَ الرَّجْزُ لا الرَّجْزِ

من كل هَتَرٍ إذا غنى الرواةُ بها

أصحي لها شعراء الناس قد صَمَزُوا

يباشر الجلد دونَ العِرضِ ميسمها

وَتَلْزَمُ الْمَرْءَ مَا لَا تَلْزَمُ النَّبْرُ
تَأْتِيكَ أَبَدَةٌ مِنْهَا فَأَبَدَةٌ
تَتَابِعُ الْمَوْجَ خَلْفَ الْمَوْجِ تَحْتَفِزُ
وَعِنْدِي الطُّوْلُ الْمُرْحَى أَعْتَبَهَا
مِنَ الْقَصَائِدِ وَالسِّيَارَةِ الْوُجْزِ
تَاللَّهِ مَا بِلِسَانِي حِينَ أَشْتَمُكُمْ
عَيِّي وَلَا بِي عَنْ سَوَاتِكُمْ عَوَزُ
إِنِّي لَيُمْكِنُنِي قَوْلٌ يَحْقِّقُهُ
نَسَاؤُكَ الْفَتِيَّاتِ الْخَوَّرِ الْعَجْزِ
تَاللَّهِ لَوْلَا نِسَاءٌ أَنْتَ قَيِّمَهَا
عَفَّ الزَّنَاةَ وَطَابَتْ مِنْهُمُ الْحُجْزُ
فَتَقَاءٌ يَذْهَبُ فِيهَا الْفَيْلُ مَنْزِلَقًا
يَكَادُ يَسْبِقُ مِنْهُ صَدْرُهُ الْعَجْزُ
لَمْ تَذْكَرِ الْأَيْرَ إِلَّا مَتَّ كَعَثْبَهَا
وَاعْتَادَهَا شَرَقًا بِالرِّيْقِ أَوْ جَازُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وتالٍ تلا يوماً فأنسي آيةً
وتالٍ تلا يوماً فأنسي آيةً
رقم القصيدة : ٦١٣٥٠

وتالٍ تلا يوماً فأنسي آيةً
فأعيتُ عليه حينَ رامَ انتهازها
بِكَرٍ عَلَى مَا قَبْلَهَا مُتَدَبِّرًا
فَنَابَ لَهُ ذِكْرُ فَأَمْضَى مَجَازَهَا
فَشَبَّهُتُهُ بَابِنِ السَّيْلِ تَعْرَضْتُ
لَهُ وَهْدَةٌ فَاسْتَصَعِبْتُ حِينَ رَازَهَا
تَقْهَقِرُ عَنْهَا قَيْسَ عَشْرِينَ خَطْوَةً

وجاش إليها جيشةً فأجازها

(٦٠/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> وحديثها السحرُ الحلال لو أنها
وحديثها السحرُ الحلال لو أنها
رقم القصيدة : ٦١٣٥١

وحديثها السحرُ الحلال لو أنها
لم تجن قتلَ المسلمِ المتحرزِ
شركَ النفوسِ وفتنةً ما مثلها
للمطمئنوَعُقلةَ المستوفزِ
إن طال لم يُمللوانِ هي أوجزتالْخفيفقل لُكسَّ الأسنانانِ سَمِيَّاتُ حبيبي وهل حبيبٌ كُكُسبديء وأرى أسم
الحرباء في نصفه اسملحبيب كأنه ظهر عُسَّ يا أخي يا ابا الحسين وإلْفِيهاكها حكمةً قُس من فتى كلما
بلوتَ من الفتیانِ غُسا أَلْفِيته غير غس
ودَّ المحدثُ أنها لم توجزِ
قل لُكسَّ الأسنانانِ سَمِيَّاتُ
تُ حبيبي وهل حبيبٌ كُكُسبديء
وأرى أسم الحرباء في نصفه اسم
لحبيب كأنه ظهر عُسَّ
يا أخي يا ابا الحسين وإلْفِي
هاكها حكمةً قُس
من فتى كلما بلوتَ من الفت
يانِ غُسا أَلْفِيته غير غس

العصر العباسي << ابن الرومي >> يسائلني فرخُ الزنابقمِ عَمْتِي

يسألني فرخُ الزنَافيمِ عَمّتي
رقم القصيدة : ٦١٣٥٢

يسألني فرخُ الزنَافيمِ عَمّتي
أمن سَقَمٍ أم زينةٍ للأوانِسِ
فقلت لها من سقامٍ لبسُها
ولا زينةٍ للعاهراتِ النَّجائِسِ
ولكنني مذ كنتُ طفلاً وبافِعاً
ومقتبلاً أُعزى ببغضِ القلائِسِ
ولا أشتهي لبسِ الدراريِعِ والقبا
ولا ذاك مما أرتضي في الملابسِ
وأنت امرؤ ترضى بها ولبسها
وقلبك مشغوفٌ بحبِ البرانسِ
فكم برنسٍ لم يألُ خنقاً لحلقه
وتحبيسه في مُظلماتِ المحابسِ
وتقبيله لما حللتَ عقالَهُ
وعليتِ فوديه بأصفرِ وارسِ
ويرووعليته لما حللتَ عقالَهُ
بأصفرِ من أقدارِ بطنك وارسِ
فإن أكُ معتماً بثوبِ طهارةٍ
فإنك معتمٍ بخزيِ المجالسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا المرءُ لم يُظهر لطالبِ رِفده
إذا المرءُ لم يُظهر لطالبِ رِفده
رقم القصيدة : ٦١٣٥٣

إذا المرءُ لم يُظهر لطالبِ رِفده
عُبوساً ولا بشراً فكن منه يائسا

فإن الذي يبدو العبوسُ بوجهه
بخيلٍ نوى جواداً فلاقاك عابسا
وهاتيك حالُ الباخلين إذا نورا
سدى أو ندى أبدوا وجوهاً عوابسا
وأما الذي يُبدي لك البشرَ فامرؤُ
جوادٌ إذا أعطاك لم يُعط نافسا
ومن شيمة الأجواد بسطُ وجوههم
إذا سُئلوا لا ينفسونَ النفائسا
وأما الذي بين اللقاءين وجهُهُ
فذاك الذي أبدى لك المنع يابسا
وذاك الذي ألقاك عن ظهر باله
هواناً فلم يُخطرك بالبال هاجسا
ويروبوذاك الذي ألقاك من خطراته
هوانا

أصمُّ صُمِّميتُ إذا ما سألته
حسبتك ساءلتَ الرسومَ الدوارسا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يفِي بِإِطَاءِ جَنِي النُّ
يَفِي بِإِطَاءِ جَنِي النُّ
رقم القصيدة : ٦١٣٥٤

يَفِي بِإِطَاءِ جَنِي النُّ
نَخْلٍ إِذَا مَا غُرْسَا
عُقْبَى لَهُ مَحْمُودَةٌ
إِذَا تَعَالَى وَرِسَا
يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ إِذَا
عُودُ سِوَاهِ يَسَا
جَرَى مَعَ الزَّرْعِ إِلَى ال

فضل فكان الفرسا

العصر العباسي << ابن الرومي >> كلُّ داعٍ لعلِّي

كلُّ داعٍ لعلِّي

رقم القصيدة : ٦١٣٥٥

كلُّ داعٍ لعلِّي

إنما يدعو لنفسه

وعلي من يتمنى

يومه مرجوعٌ وكسبه

قد رأى من قد رأى

يوم عليّ يوم تعسه

ودَّ خُسادُ عليّ

أنهم حَشَوُا لرمسه

أي وصافٍ عليّ

لا يُقرون بنحسه

العصر العباسي << ابن الرومي >> وصاحبٍ لم أك من جنسه

وصاحبٍ لم أك من جنسه

رقم القصيدة : ٦١٣٥٦

وصاحبٍ لم أك من جنسه

ما زلتُ أوفيه على بنحسه

ولّي وما أوليتهُ سيئاً

أتبعه الله قفا أمسه

بل أحسنَ الله مجازاته

على الذي استثمرتُ من غرسه

أخلقتُ نفسي بمصافاته

فصانني بالصَّرم عن نفسه

العصر العباسي << ابن الرومي >> ترخّل من هويّت وكلّ شمسٍ

ترخّل من هويّت وكلّ شمسٍ

رقم القصيدة : ٦١٣٥٧

ترخّل من هويّت وكلّ شمسٍ

ستكسِفُ أو ستغرب حين تُمسي

وما ألهاك عن ذكرى حبيبٍ

كعدّك أمسَ يومٍ بعد أمسٍ

رأيتُ الدهر يجرح ثم يأسو

يؤسّي أو يعوض أو ينسّي

أبت نفسي الهلّاعَ لرزءٍ شيءٍ

كفى شجواً لنفسي رزءٌ نفسي

أتهلّعُ وحشةً لفراقِ إلفٍ

وقد وطنتها لحلولِ رَمَسٍ

سأخذ الرّماعَ خليل صدقٍ

يرادفني على وحناءِ عنسٍ

إلى ملكٍ يهشُّ إلى المعالي

ولا يبتاع مكرمةً ببخسٍ

أبي أيوبقرم بني زُرَيْقٍ

وكل قبيلة تسمو برأسٍ

بدا فبدت مَخابِلُ من كريمٍ

طويل الباع أروغ غير نكسٍ

كأن عجاج موكبه تجلّي

هناك بوجهه عن قرنِ شمس
يحفُّ بشخصه من أقربيه
غيوثُ مفاقرِ ليوثُ بأس
مَرَّوا دِرَرَ الحروبِ دماً وقاسوا
من الهيجاءِ ضرساً بعد ضرس
فما نيلتُ أنوفهُمُ بدمٍ
ولا ريمتُ رؤوسهُمُ بعكسٍ
تراهم في النَّديِّ إذا ندَّوه
كأن حلومهم هضباتُ حرس
وإن لاقيتهم في يومِ روعٍ
لقيت الجن في أشباحِ إنس
هُم الجبل الذي لو زال يوماً
لأضحى الملكُ لا يُرسيه مُرسي
ألم يرني الأميرُ حبستُ شعري
عليه ولم أذله بمدحِ حبس
ولم أكُ شارباً إلا بعذبٍ
وإن أُعطِشتُ خمساً بعد خمس
فداه معاشرُ نكبت عنهم
وما أفديه بالعرضِ الأخرس
إذا امتدحوا وإن لم يُستتابوا
حسبتُ وجوههم طليت بؤرس
وما جربتهم إلا بغيري
وما استخشنتُ جانبهم بلمسي
إليه بعثتها ترمي بشخصي
ولم أكُ قبل ذاك لها بحلس
على ثقةٍ بأن لها لديه
مُناخاً بالسعادة غير شأس
وأن سيريش ما أبريه منها

بشحم مثل هُدَّاب الدَّمقس
وكان إذا عراه الحق أعطى
بخمسٍ من أنامله وخمس
عطايا بين بشرٍ واعتذارٍ
وليست بين إذلالٍ وعبس
أهابت بالرجاء لَهَى يديه
إِلْيَالِيَّاتٍ أوانَ يَأْسِ
لَعَمْرُ محامدٍ حُمِلت إليه
لَمَّا بيعت بضائِعها بوَكْسِ
جعلتُ على ملوك الأرض طُراً
مجازَ مطيتوعليه حَبْسِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> لِيَهْنِك لبس المِهْرَجان وإن غدا
لِيَهْنِك لبس المِهْرَجان وإن غدا
رقم القصيدة : ٦١٣٥٨

لِيَهْنِك لبس المِهْرَجان وإن غدا
تُهْنِئته الدنيا بأنك لا بسُهُ
وأنت ركنُ الملكوالمِلِكُ الذي
تطول مقاييسَ الملوك مقايِسُهُ
ويَهْنِيك أن لم يبقَ مجدُّ ترومُهُ
يُداكوانَ لم تبقَ كَفُّ تُنافسِهِ
وأنت ذللتَ الخطوبَ فأذعنتَ
لعزِّك حتى ليس خَطْبٌ يمارسِهِ
فقد فرَّغتكَ الشاغلَاتُ وحبَّذا
فَرَاغُك من أحكام ما أنت سائسِهِ
ألا فالهُ لهو المرء مثلك إنه
مُدارسٌ علمٍ لا تُملِّ مدارسِهِ

تظل له من ذاتِ نفسك قَادِحاً
وليس يُداني قَادِحَ العلمِ قابسه
وبذلِ كريمٍ ليس ينفكُ مألُهُ
كرائمهُ مبدولةً ونفائسه
لكلِ جليسٍ من يديه ووجهه
يدَ الدهرِ يومَ غائمِ الجوّ شامسه
تَطيبُ مَجانيه جميعاً وإنما
تَطيبُ مجاني من تطيب مَغَارِسُهُ
وأخذَ بحظٍّ من سماعِ إذا التقى
وهمُّ الفتى المهموم ماتت هَوَاجِسُهُ
تسيرُ بك الدنيا إذا ما تَنَازَعَتْ
نَوَاطِقُهُ أَلحَانُهُ وحوارسه
وشربُ شَمولٍ أطلق اللهُ شُرْبَهَا
تدين لها بكرِ الشبابِ وعانِسُهُ
من الكُمتِ أَلواناً ولولا اصطِلاؤُها
عَلاها قَميصٌ أصفر اللونِ وارِسُهُ
وقَتٌ شاربيها النارَ عمدأً بنفسها
وما كان جسمُ النارِ جسماً تُلامِسُهُ
فقاست أليمَ الطبخِ يوماً مُكَمَّلاً
يخالسُها أجزاءها وتُخالسُهُ
فلما تجلّى حُلُّها من حرامها
وزالت عن المرتابِ فيها وساوسه
ثوتُ في قَرارِ الدنِّ حتى تهلهلت
ملايسُها عن صَفْوِها وملايسه
وُزفت إلى شَرِبِ كرامٍ فمَهْرَجوا
بها مَهْرَجاناً غاب عنه مَناحسُهُ
وحَفَّتُهُ في أفقِ السماءِ سَعودُهُ

وفي الأرض خبيرياته ونَراجسه
لدى ملك يَأبى له الزَّهْوُ قَدْرُهُ
ويُزْهَى به جُلَّاسه ومَجَالسه
له راحةٌ لو مَسَّتِ الصخر أنبعت
جوانبُه ماء وأورق يابسه
إذا وجهُهُ أو رأْيُهُ أو فَعَالُهُ
تبلَّجن في ليلٍ تجلت حَنادِسه
رأى الراح قَدماً والسَّماعولم تزل
مسددةً آراؤُهُ ومَحادسه
شعارين يهتز الكريمُ عليهما
كما اهتزَّ صَمَصامٌ جلته مداوسه
إذا خامرا نفسَ امرئٍ زينا له
سدى أو ندى أو وِردٍ موتٍ يُغامسه
فضافاهما للمجد لا أنَّ نفسهُ
إذا لم يهزَّها لمجدٍ تُشاكسه
وما البحر أضحى والبحارُ شِعبهُ
ولا الليث أمسى والليوثُ فرائسُهُ
بأصدقِ جوداً منه في كلِّ أزمةٍ
وبأساً إذا ما الرُّوعِ ريعت فَوارسُهُ
به أعتب الدهرُ المذمَّم أهلهُ
فأتل راجيهوأمَل يائسه
غدا يَنْتني ما يبتنولو اكتفى
كفاه من المجد الحديثِ قَدامسه
ولكن أبى إلا فَعالاً بمثله
إذا ضاع إرثٌ يحرس الإرثُ حارسه

فيا قائل السوءى لتطفيء نوره
وذلك نور لا تبوح مقابسه
نل النجم فاطمسهوائى تناله
ولو نلته ما خلت أنك طامسه
أبا أحمد لا زال مجدك غصه
لكل حسود أو يواريه رامسه
حلفت لأنت القائل الفاعل الذي
غدا المجد محبوساً عليه حبائسه
يراك إذا نال النظر نظيره
نظيرك مثل النجم عزت ملامسه
رأست بني الدنيا وليس بنازل
بمنزلة المرؤوس من أنت رائسه
ألا رب قول قلته يا ابن طاهر
أصاغت له بعد الهدير قناعسه
وفعل رآك الفاعلون فعلته
فأغصواوكل ذلك لك عاكسه
لك القول يستحيي ذوو القول بعده
من القول حتى يترك النبس نابسه
إلى الفعل يستخذي له كل فاعل
من الناس حتى الأصيد الرأس ناكسه
عجبت لمن أهدى لك الشعر تحفة
ومن قال شعراً وهو دونك خانسه
أيهدي إليك الشعر بعد سماعه
بشعرك إلا غافل القلب ناعسه
وأنت الذي يدعو الكلام بقدره
فيأتيه وحشي الكلام وآنسه
أذلك أم يزويه عنك وقد رأى
عطايك إلا عاثر الجد ناعسه

وأنت الذي سحَّ النوالَ بنأه
كما سحَّ غيثٌ ضاحك المُنزِ راجسه
تكاد تعوق الشعرَ عنك عوائقُ
إذا قاسه يوماً بشعرك قائسه
فيحدو به أن ليس للحمدِ بائعُ
يراك وإن أعلَى عليك ثَمَاسُهُ
تقول الذي ينهى عن الشعرِ أهلهُ
بكل طِرَازٍ لم يَروا ما يجانسُهُ
وتفعل ما يدعو إليهفكُلهم
يكرُّ عليه عائداً فيلابسه
فتركهم إياه إقرار أنفسِ
بأنك دون الإنس والجن فارسه
وقولهم إياه شكراً تقودهم
إليه بفعل لم تشنه خَسائسه
عوائد عُرِفَ يوقظ الشكرَ نخسُهُ
وكيف ينام الشكرُ والعرْفُ ناخسه
على أنهم من أحسن القول منهم
فمنكومن آثارك امتار هاجسه
تعلّم ما قد قلتهُ وفعلتهُ
فأهدى جنى العرس الذي أنت غارسه
لئن نفَس الأعداءَ حظك إنه
لحظٌّ جزيل لا يُعَنَفُ نافسه
وإن بخس المُطَرُونِ حقلك إنه
لحقُّ ثقيل لا يُظَلِّمُ باخسه
فَعِشْ أبداً في خَفْضِ عيشٍ وغبطةٍ
وإن رَعِمْتَ من ذي شقاقٍ مَعاطسه
ولا زلتَ في يومٍ ترنُّ قِيانَه
فكم لك من يومٍ أرنت معاجسه

ومعتركِ ضنكٍ تلوح زجاجه
وتبرقُ هندیاته وقوانسه
شهدت فضلتُ ترهات أخي المني
وقفت على آثارهن بسابسه
أتاك مُدلاً والحمام يسوقه
ولم تنهه من قال سوء عواطسه
يراني بعينٍ من غرور وباطلٍ
مُنّي من ضلالوالمنايا تشاوسه
فلا قال والخطي حولك بينه
فوارسه كالغيل فيه عنابسه
بأرعن جرارِعراضِ صدوره
كثافٍ نواحيهضخام كرادسه
فذبذبت أمانيه وهن خوامس
وقد كان ممّا لا تُذاد خوامسه
وأورد حوضاً ظلّ عقد وروده
يوجود بماء النفس والبحرُ قالسه
وكم من مُنّي حال المني دون نيلها
وظنّ مُدلاً خاس بالعهد خائسه
ومن قامس الحوت الملجج مرة

(٦٣/١)

ليقمسه فالحوت لا شك قامسه
وكم لك من ضبّد أذاقته حتفه
مناصل موتٍ ناجزٍ ومداعسه
وآخر نجاه نجاه موائل
إلى عُقر دارٍ أنت لا شك جائسه

عُنَيْتَ بِأَخْلَاقِ الزَّمَانِ تَرَوْضُهَا
لِيَبَاسَ عَاتِيهِوَيَنَعَمِ بَائِسُهُ
مَنْحَتْكَهَا كَالرَّوْضِ جَادَتْهُ دِيمَةٌ
بَكَتَ فَوْقَهُ حَتَّى تَضَاحَكَ عَابِسُهُ
غَدَا بَيْنَ مَفْتُوقٍ وَبَيْنَ مَكَمَّمٍ
مُبْرَنْسَةً فُسَّانَهُ وَشَمَامِسُهُ
يُصَلِّي لِقَرْنِ الشَّمْسِ مِيلاً رُؤُوسُهُ
إِلَيْهَا إِذَا لَمْ يَتَّبِعِ الرِّيحَ مَائِسُهُ
فَطَوْرًا تَوَلَّيْهِ المَجُوسَ صَلَاتُهُ
وَطَوْرًا تَوَلَّيْهِ النِّصَارَى بَرَانِسُهُ
عَلَى أَنَّهُ يُثْنِي عَلَى اللَّهِ نَشْرُهُ
بُنَعْمَى غَدٍ إِذْ لَمْ يَزَلْ وَهُوَ غَارِسُهُ
حَيًّا جَادَهُ وَسَمِيَّهُ وَوَلِيَّهُ
يُرَاوِحُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يُغَالِسُهُ
إِذَا لَمْ يُصِيبْهُ وَابِلٌ طَلَّهُ النَّدَى
فَغَادَرَهُ حُضْرًا حَسَانًا طَنَافِسُهُ
وَكَنْتَ إِذَا مَا الشَّعْرَ صَيَنْتَ بِنَاتُهُ
حَقِيقًا بَأَن تُجَلِّيَ عَلَيْكَ عِرَائِسُهُ
تَقَاعَسَ شَعْرِي عَنِ سَوَاكِ فَسُقْتُهُ
إِلَيْكَ فَأَضْحَى مُعْنِقًا مُتَقَاعِسُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومُدَامَةٌ كَحَشَاشَةِ النِّفْسِ

ومُدَامَةٌ كَحَشَاشَةِ النِّفْسِ

رَقْمُ القَصِيدَةِ : ٦١٣٥٩

ومُدَامَةٌ كَحَشَاشَةِ النِّفْسِ

لَطُفْتُ عَنِ الإِدْرَاقِ بِالْمَسِّ

لِنَسِيمِهَا فِي قَلْبِ شَارِبِهَا

رَوْحُ الرِّجَاءِ وَرَاحَةُ الْيَأْسِ
وَتَمَدُّ فِي أَمَلِ ابْنِ نَشْوَتِهَا
حَتَّى يُؤْمَلَ مَرْجِعَ الْأَمْسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومُهَفِّهْفِ تمت محاسنُه
ومُهَفِّهْفِ تمت محاسنُه
رقم القصيدة : ٦١٣٦٠

ومُهَفِّهْفِ تمت محاسنُه
حتى تجاوز منية النفس
تصبو الكؤوس إلى مَراشِفِه
وتَهش في يده إلى الحبسِ
أبصرته والكأسُ بين فمِ
منه وبين أناملِ خمسِ
فكأنها وكأن شاربها
قمرٌ يقبل عارض الشمسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> خِوانُ عيسى من نصف ترمسةٍ
خِوانُ عيسى من نصف ترمسةٍ
رقم القصيدة : ٦١٣٦١

خِوانُ عيسى من نصف ترمسةٍ
وصحفتاه من فُلقتي عَدَسَه
ذلك فضل الإله يمنحُه
من شاء لا ذاك حظ من نَفِسَه
من ذَرَّةٍ ذَرَّةٍ جَرادِقَه
تخفي على العين فهي مُلتمسه
لوتحلت بالحريبر لآنسربت

من خَلَلِ النَسِجِ غيرِ محتبِسِه
إذا افتَرستَ الرغيفَ أنَّ لهُ
كأنَ ليشاً هنالكِ افتَرسِه
حتى إذا ما طَفِقَتَ تَأْكُلُه
صَعَّدَ من فرطِ حَسرةِ نَفْسِه
كأنما كلَّ لُقْمَةً أُكَلَّتْ
منزوعةً من يديه مختلِسِه
مَغْفَلٌ عن أمورِ نَسوتِه
مُذِلٌّ على بيتِ خبزه حَرَسِه
يقتبِسُ الجارُ ناره فيرى
نارَ سِراجي هُداه مقتبِسِه
وإن رأى أو أحسَّ آوَنَةً
دخانَ نارٍ لجاره كَبَسِه

العصر العباسي << ابن الرومي >> لهوٓ عن وصف الطلول الدارسه
لهوٓ عن وصف الطلول الدارسه
رقم القصيدة : ٦١٣٦٢

لهوٓ عن وصف الطلول الدارسه
بروضةٍ عذراءٍ غيرِ عانسِه
جادتْ لها كلُّ سماءٍ راجسِه
رائحةٍ بالغيثِ أو مُغالسِه
فأصِبحَتْ من كلِّ وشيٍّ لابسِه
خضراءَ ما فيها خَلاةِ يابسِه
كأنما الألسنُ عنها لاحسِه
ضاحكةِ النوارِ غيرِ عابسِه
كأنها معشوقةٌ مُؤانسِه
فيها شمسٌ للبهارِ وارسِه

كأنها جماجم الشَّمَامِسه
ذوي القدود من ذوي القَمَامِسه
تروقك النُّورَة منها الناكسه
بعين يقظى وبجيد ناعسه
لؤلؤة الطَّل عليها قارسه
وخرم في صبغة الطيالسه
يحكي الطواويس غدت مُطاوسه
كأنما تلك الفروع المائسه
تغمسها في اللازورد غامسه
وصفوة النعمان والقوابسه
من ناصع الحمرة ربًا قالسه
تكاد تحت الظلمات الدامسه
تهوي إليها كل كفّ قابسه
لنعمة الخلة والمجالسه
في نفس من شمأل مُسالسه
لينة الهزهاز لا معافسه
نضًاخة بالطل غير رامسه
والجدُّ عالٍ والكؤوس كائسه
دع ذاوُدُّ عنك الهموم الهالسه
ونهس دُوبان الخطوب الناهسه
بمدره كلتا يديه تارسه

(٦٤/١)

ياوي إلى عادِيَّة قُدَامِسه
جذل حكاك في الأمور المائسه
ذي شهب تُرمى بها الأبالسه

خِلافةُ اللهِ بها مُرادِسه
أقلامه كفاءُ الرماحِ الداعِسه
عند الخطوبِ والحروبِ الضارِسه
من آلِ وهبٍ طالَتِ المقايِسه
وقل لأهلِ الأعيُنِ المشاوسِه
هل نابِسٌ يبرزُ لي أو نابِسه
أو هامِسٌ يُكذِبني أو هامِسه
عزَّ القضاءِ الأيديِ المُخالِسه
أضحَتُ وما يَندِسُ قولِي نادِسه
نفسُ أبي مُحَمَّدٍ منافِسه
في كلِّ مجدٍ وله مُلابِسه
وللمساعيِ دونَه ممارِسه
وللوصاياِ والنُّهىِ مُدارِسه
وللعلومِ كلها مُداوسِه
بل للغيوبِ في الصدورِ جائِسه
كأنما السبِعةِ غيرِ الطامِسه
جاريةٌ عن أمرِها وكانِسه
من علمِها بالخطراتِ الهاجِسه
لا تخطيءُ المكنونَ وهي حادِسه
يا لكِ نفساً ما لها مُجانِسه
بكلِّ وحشىِ جميلٍ آنِسه
من كلِّ مألوفٍ قبيحٍ شامِسه
تقومُ بالفادحِ وهي جالسِه
وافيةٌ بالعهدِ غيرِ خائِسه
مبخوسةٌ في الشكرِ غيرِ باخِسه
في العرفِ تُسُدِيه ولا مماكِسه
كَيْسَة في ذاكِ لا مُكايِسه
ما ركَستُها في ضلالٍ راكِسه

ولا تعدت سنناً مُشاحسه
ليست لها شريكه مشاكسه
من ذاتها بالمنفساتِ نافسه
نفسُ كريمٍ للعلا ملامسه
وفي العمار دُونها مغامسه
فيه سجايا للعطايا ناخسه
فوفُرهُ في وقعاتِ حامسه
ووفُدُهُ في هيساتِ هائسه
نالت يداه كلَّ كَفِّ يائسه
ففات طَولا كل كَفِّ لامسه
ومر يجري والجياذ خانسه
ليست له دون قصيِّ حابسه
ولا لَهُ دون عليِّ عاكسه
أشهُمُ من نجم السماء الخامسه
أكرم من نجم السماء السادسه
أذكى حجًا من هَرَمِس الهرامسه
أنكا شبا من ضيغم خُتابسه
أعذب من صفو التُّطاف القارسه
من غير أن تبأسَ منه بئسه
قد أفلتُ عنك النجومُ الناحسه
فلا تخف تعس الجدود التاعسه
قد كَذَّب الله النفوس اليائسه
بشيمه منه وكفَّ آئسه
ما برحتُ للمكرمات سائسه
وللغُروس المثمرات غارسه
غاذيةً أطفالهن كانسه
عينٌ من الله عليها حارسه
فإنها في كل فضل رائسه

دونكها من صنعة الفلاسه
وانظر أجمتاك الأكف الخالسه
هل أرضت النحل الشفاه اللاتسه
جزاء ما أضحت وأمست جارسه

العصر العباسي << ابن الرومي >> قل لأبي سهل الذي ورث الز
قل لأبي سهل الذي ورث الز
رقم القصيدة : ٦١٣٦٣

قل لأبي سهل الذي ورث الز
رؤم لطيف العلوم والفُرسا
أما عهودي فلم تزل حُبسا
عليك فاجعل إزاءها حُبسا
كم وقفه منك كنت أعهدُها
أعتدُها حين نلتقي أنسا
فما لها بدلت وأعقبها
ريبٌ يُريب الخلائق الشُمسا
أنت ماحيٌ من مودتينا
ظلماً فأعقب من ماتم عُرُسا
أنت طبيبٌ فلا تكن شكِسا
والطُّبُّ يأبى الخلائق الشُكسا
ودع ودادا يصح من سقم
ولا تُجدد لدائه نكسا
عاتبتُ شحا عليك لا عبثا
كيما أجد المعاهد اللبسا
ولم تزل هكذا طريقة من
تقف أقواله ومن فرسا
معاتبُ المخلصين ناطقة

ولا أحبُّ المعاتب الخُرُسا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا قمر الموكب والمجلس

يا قمر الموكب والمجلس

رقم القصيدة : ٦١٣٦٤

يا قمر الموكب والمجلس

أفطر على القهوة والرجس

أما ترى موقن أنواره

كأنه الأنوار في الحندس

سقى له إن ابتساماته

تحكي ابتساماتك في المجلس

ونشره نشرك لكنَّهُ

دونك في الأصل وفي المغرس

وحنَّه الشرب على وجهه

مع السماع المعجب المنفس

اشرب عليه إنه مؤنس

وإنه في زمن مؤنس

في زمن الغيث الذي لم يزل

يحكيك في الجود ولم أعكس

واسمع وأسمعنا بما لم تزل

من شهرنا الطاعن في محبس

جزاك عنا الله من سيّد

مثنوية المريح لا الموكس

فأي أموالك لم تعطنا

وأي أنوارك لم تُقبس

أنت الذي قلت بالآله

علماً ولم أظن ولم أحديس

زاولتُ تمجيدك في ساعةٍ
فأئى معنى فيك لم يهجسِ
لكنني قَصَّرْتُ مستيئساً
من نيلِ شأوِ فائتِ مُؤيسِ
شأوكِ إن الله أجزأكهُ
ومن يجاوذُ ربّه يُفلسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تحبسن الكأسَ فيما تحبُسِ
لا تحبسن الكأسَ فيما تحبُسِ
رقم القصيدة : ٦١٣٦٥

لا تحبسن الكأسَ فيما تحبُسِ
واشربِ معتقَةً تضيءُ وتُقيسُ
طوت السنين فمات عنها هذرُها
ونسيمُها خيٌّ لها متنفسُ
حياكِ فطركَ بالعروسِ وبالذي
يحكيه في النفحات وهو النرجسِ
فاشربُ على الحُسنيين كأساً حسنُها
شكل لحسنهما وتمَّ المجلسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أيها الملك السعيد المُعرِسُ
يا أيها الملك السعيد المُعرِسُ
رقم القصيدة : ٦١٣٦٦

يا أيها الملك السعيد المُعرِسُ

لا زلت تُخلق ما كساك المُلبسُ
إن يُهدِ مُنْفِسةً إليك وليُّها
فلقد أتيح لها الكفّي المنفِس
وبحقكم وبحقها قُدرت لكم
ومن الحقوق مُبَيّن وملبّس
من غرس أيديكم جنت أيديكم
كزمت مَجانِككم وطاب المغرِس

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تُفْصِدَنَّ لِحاجةٍ
لا تُفْصِدَنَّ لِحاجةٍ
رقم القصيدة : ٦١٣٦٧

لا تُفْصِدَنَّ لِحاجةٍ
إلا امرأً فَرِحاً بِنفسِهِ
أنّي يُسرُّ بمدحه
من لا يُسرُّ بضوء شمسه
أم كيف يهتز امرؤ
غرضٌ بمهجنته وعرسه
نكّب هُدَيْتَ من الرجا
ل يُوقَّ جُدك جُلَّ تعسه
مِمراضَهُمْ وذَمِيمَهُمْ
وقربَهُمْ من وردِ رمسه
وعلى ذوي عاهاتهم
يومٌ يدمرهم بِنحسه
ومشَهَرِيَهُمْ في الأنا
م بظلم آملهم وبخسه
سَخِطَ الإله على أول
نك إنهم من شر غرسه

وعدا الزمان عليهم
طراً فألحقهم بأمسه
فهم الألى ما منهم
أحد يمسُّ ندى بخمسه
لأنجم أقرب منهم
من كف ملتمسٍ ولمسه
ومتى كسوتهم الهجا
ء فإنه بهج بلبسه
قد عودوا مسَّ الهوا
ن فما لهم حقل بمسه
يفدون كل سميدع
لم يشق سائله بعسه
كأبي المهند إنه
كيقين راجيه وحدثه
ملك يعجل بالعطا
ء ولا يرى أعمال حبسه
وإلى الأجل من الفعا
ل تراه يجنح لا أحسنه
يني على أساسه
وقوأم بنيا يأسه
ألقي هواه على البري
ية إنهم أبناء جنسه
ومتى استشير عوامه
لقي الأسود جهيز فرسه
قبل الجلاذ عنافه
وجلاده من قبل دعسه
وطعانه قبل النضا
ل يُمرُّ ذلك طول حرسه

فترى الليوث هوارياً
منه إذا نذرت بجرسه
وإذا خلا من مغرم
ضحخ فذلك يوم وكسه
وإذا اجتلى من مدحه
بكرأ فذلك يوم غرسه
جعل الإله عليه وا
قيةً تقيه مثل بأسه
وثنى إليه عن الخلي
فة وجه ممتاح وغنسه
فهما هواه وهمه
وإمامه من قبل درسه
همست إلي بفضلته
آثاره من قبل همسه
مثل المغني أنبات
عن حذقه نغمات جسّه
من كان يعكس مدحه
فالمدح فيه بغير عكسه
لا يفخرن ذوو العلا
إن المفاخر تاج رأسه

العصر العباسي << ابن الرومي >> وخضراء من حوك الربيع شهدتها
وخضراء من حوك الربيع شهدتها
رقم القصيدة : ٦١٣٦٨

وخضراء من حوك الربيع شهدتها
مغيمة شمس اليوم معهودة الأمس
سقاها الحيا ثم استحار جهامه

عليها فلم تظماً ولم تضحَ للشمس

العصر العباسي << ابن الرومي >> زُفَّتْ إلى بدر الدجى الشمسُ

زُفَّتْ إلى بدر الدجى الشمسُ

رقم القصيدة : ٦١٣٦٩

زُفَّتْ إلى بدر الدجى الشمسُ

ولاح سعدٌ وخبا نحسُ

وأقبلتُ نفسٌ إلى منيةٍ

بمثلها تغتبط النفسُ

سيدةٌ تُهدى إلى سيدٍ

لم يُمس في سُودده لَبَس

ذلك عرس الدهر من أجله

حَنَّ غَدٌ والتَفَّتْ الأمس

(٦٦/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> جفتني أن صددتُ ولي لديها

جفتني أن صددتُ ولي لديها

رقم القصيدة : ٦١٣٧٠

جفتني أن صددتُ ولي لديها

أسيراً ذلةً بدنٌ ونفسُ

وأغضبها انصرافُ الطرفِ عنها

وفيه عليّ خُسرانٌ ووكسُ

ولكني عشيتُ لنورِ شمس

ملاحظتي لها سَرَقٌ وِخْلَسُ
وَأُنَى لِي بِنظَرَةٍ مُسْتَدِيمِ
إِذَا مَا قَابَلْتُ عَيْنِي شَمْسُ
وَكَمْ صَدَّتْ وَإِنْ لَمْ أَجْنِ ذَنْباً
وَأَعْقَبَ صَدَّهَا قَطْبٌ وَعَبَسُ
فَلَمْ أَعْتَبْ لَذَاكَ وَإِنْ أَضَاقَتْ
عَلَيَّ الْأَرْضَ حَتَّى قَلْتَحْبَسُ
أَيَا شَمْسِ النَّهَارِ سَنَأً وَعِزّاً
يَقْصُرُ عَنْهُمَا نَظْرٌ وَلَمْسُ
أَحِلٌّ أَنْ تَنَامِي عَنْ سَهَادِي
وَلِي مُدْبَانٌ عَنِّي النَّوْمُ خَمْسُ
وَلَمْ أَمَلْ غَداً لَكَ فِيهِ عَدْلُ
وَإِلَّا قَلْتُ خَيْرٌ مِنْهُ أَمْسُ
أَبْشُ وَتَعْبَسِينَ وَذَاكَ بِخَسْ
وَلَيْسَ يَحِلُّ فِي الْإِسْلَامِ بِخَسِ
تَطْيِيعِينَ الْوَشَاةَ إِذَا وَشَوْا بِي
وَأَكْثَرُ قِيلَهُمْ دَخَسٌ وَحَدَسُ
وَكَمْ وَاشٍ وَشَى بَكَ غَيْرَ آلِ
فَأَبْ وَحِظُهُ تَعَسٌ وَنَكَسُ
أُمَيَّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِي
سَوَى أَمْرِي لَدَيْكَ فَفِيهِ لَبَسُ
أَيْسَفُكَ لِلْوَشَاةِ دَمٌ ثَمِينٌ
وَقِيمَةٌ كُلُّ مَا يَحْكُونُ فَلَسُ
غَرَسَتْ هَوَى فَرِيْبِهِ بِحَفِظِ
فَلَيْسَ يُرَبُّ بِالتَّضْيِيعِ غَرَسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وجهي يرقُّ عن اقتضائك حاجتي
وجهي يرقُّ عن اقتضائك حاجتي

رقم القصيدة : ٦١٣٧١

وجهي يرقُّ عن اقتضائك حاجتي
وإذا سكتُ نسيتَ أو تناسى
وإذا اقتضيتُ مطلتي ولوبيتي
فلقيتُ منك شكاسة ومراسا
أعريتني من فضل كفك كله
يا من جعلتُ له الثناء لباسا
وإخال أني جاعل فمعجلاً
بيني وبينك عفتي والياسا
أطلقُ أبا العباس وجهك ضاحكاً
فلما عهدتُك مرة عباسا
أعلمُ ملالك أن نفسي حرةٌ
هجرتُ أناساً قبله وأناسا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألوى بقلبك من غُصون الناسِ
ألوى بقلبك من غُصون الناسِ
رقم القصيدة : ٦١٣٧٢

ألوى بقلبك من غُصون الناسِ
غصنٌ يتيه عل غصون الآسِ
بل شادنٌ ذو نعمةٍ في نعمةٍ
يكتنُّ منها في أكنِّ كناسٍ
ظبيٌّ يصيد ولا يُصاد مُحاذرٌ
نَبَلُ الهوى وحبائل الإيناسِ
غُرٌّ شَموس إن أحسَّ بريةٍ
أعجبُ بجامعِ غِرةٍ وشماسِ
يسبي القلوبَ بمقلةٍ مكحولةٍ

بفتورِ غُنْجٍ لا فتورِ نعاسِ
ومقبَلِ عذبِ كأن نسيمةُ
وهنا نسيمة منابت البساسِ
أثني عليه بطيب فيه ولم أنل
منه نوالاً قط غير خِلاصِ
قمر وجود بأن أراه حسرةً
ويضن بالإرشاف والإلماسِ
يُذكي الجوى ويدودني عن مشربِ
خَصِرِ العلالةِ للجوى مساسِ
وإذا شكوت إليه طول عذابه
فأقلُّ قاسٍ رحمةً لمُقاسي
لقد استوى تقويمه ولقد غدا
لا تستوي حاله عند قياسِ
يتحمل الأوزار لا يعي بها
في كل مأسورٍ بدار تناسي
وإذا خطأ أعياء ثقل مؤزَّرِ
يرتجُّ تحت موشحٍ مياسِ
فتراه يمشي في الدهاسِ وإنما
يمشي فيجذبه كثيبُ دهاسِ
يا للرجال ألا معينَ لأيدٍ
صبَّ الفؤاد على ضعيفِ قاسِ
أيضيمني خبث الشمائل لو نضا
عنه غلالته حساهُ حاسِ
ومن العجائب أن تحل ظلامه
بفتى أناسٍ من فتاة أناسِ
ولقد ينال من القويِّ ضعيفه
ككليب الطاعني وكالجساسِ
إن أصل من نارِي هواه وهجره

ما قد أملَ حديثُهُ جُلَّاسِي
فقد اصطلَى ناري هوى وعقوبة
قبلي سُحيم في ابنة الحَسْحاس
إن الكتابة أصبحت عريّةً
زهراء ترغّب عن بني الأكّداس
خطبت شريفاً طاهراً وتنزهت
عن أدنياء علمتهم أرجاس
قد كانت الأقلام في أيامهم
حُمراً فعادت أيّما أفراس
تجري إلى الغايات في حَلَباتها
وتجوسُ دار الكفرِ كلَّ مَجاسِ
بأغرّ أبلجٍ لم تزل أيامُهُ
مشغولةً بالكَيْسِ لا بالكاسِ
بين الحدائثِ والرثائثِ سُنُّهُ
وكذاك سنّ البازلِ القنعاسِ
لقي التجارب غانياً عن عونها
بقريحةٍ أذكى من النّبراسِ

(٦٧/١)

ذاك الذي استكفاه رعيةً أمره
كافي الخلائف من بني العباس
فغدا له في زِينه وغنائه
كالعين وهي أعزُّ ما في الراس
ألقي مراسيهُ لديه وما له
إلا المحبة والوفاء مراسي
يُمضي مكائدهُ إلى أعدائه

كالنبل صادرةً عن الأعجاسِ
بل كالمقادر إن تحصنَ دونها
مُتحصنٌ هجمتُ مع الأنفاس
للهِ إسماعيلُ واحد عصره
من جارح في النائبات وآس
المستضاء الوجه في بُهم الدجى
والمستضاء الرأي في الأبناس
تجري الأمور على السداد إذا جرت
أقلامه في ساحة القِرطاس
أقلامُ ميمونِ النقيبةِ حازمٌ
يجرين بالإنعام والإبناس
ما انفكَّ يُرغفها دماً ويمجُّها
عسلاً مدادهما من الأنفاس
يا سائلي عنه سألتَ عن امرئٍ
تلقاهُ وهو من الفضائل كاسٍ
تلقى مُغيماً مُشمساً في حالةٍ
هطل الإغامة نير الإشماس
فلنا ندى من كفهولنا هدىً
من رأيه في الليل ذي الأعباس
ما ضرَّ مهتدياً به في حنديسٍ
عُدْم الهداةِ وغيبةِ الأقباس
ماءٌ بلا رنقٍ إذا ما استعرضت
أخلاقهنَّار بغير نُحاس
جمع السلامة والشهامة إنه
شخصٌ يحوز محاسنَ الأجناس
لذكاؤه لهبُ الحريقِ وحولمُهُ
أندى وأبرد من ندى الأغلاس
وترى شهيداً ظاهراً من جوده

بمغيّبٍ من جوده هجاس
قد قلت حين رأيتُ باطن كَفِّه
أندى من المتحلّب الرجاس
ورأيت جمرةً ذهنه ولهيبها
في ساعة التبليد والإبلاس
عجباً لأقلام الوزير وكيف لا
تستبدل الإبراق بالإيباس
بل كيف لا تأتجُ في آلاته
نيرانُ هاجسةٍ بغير مساس
لَحَقَّقْنَ أن يُورقن من ذاك الندى
أو يحترقن بذلك المِقباسِ
قدّمه إن ذكر المكارم ذاكراً
فحظوظه منهن غير خِساس
قصد المحامد حين أكسد تجرّها
فابتاع كاسدها بغير مكاس
ورأى العلا مهجورةً فأوى لها
وحنى عليها والقلوب قَواس
وأما وإسماعيلَ حلفة صادقٍ
راعي الرعاةِ وسائسِ السُّواس
لولا شجاعتهُ لهاب طريقةً
خشناء مقفرةً من الأُناس
ولمثلُه ركب المهيبة وحدهُ
وتحمل العظمى بغير مَواس
فيه اثنتان يقلّ من يحويهما
في دهرنا ويجلّ في المقياس
ينسى صنيعته ويذكر وعدهُ
أكرمٌ بذلك من ذكّورِ ناس
أضحت به الدنيا رياضاً كلها

والدهر كالأعياد والأعراس
وكأنما آباؤه وجدوده
نُشِروا به طراً من الأرماسِ
برجائه اكتست الركابُ رحالها
ويجوده عريت من الأحلاس
صرف السماغ نوى المقلد نحوه
وحدا القياسُ إليه بالقياس
فكلاهما صدقته عنه شهوده
واستبدل الإدراك بالإيجاس
عند امرئٍ حُرس الأنام بحزمه
وكان ثروته بلا أحراس
يا أيها الغيث الذي بغياثه
أضحت عواري الأرض وهي كواس
أنا من سؤلك بين ميسور الغنى
لا شك فيهبوبين مُلك الياسص ستبئني الآمال أو ستردني
ملكاً بيأس من جميع الناس
من ذا تخيبه فتطمع نفسه
في رقد غيرك آخر الأحراس
أم من تهش له فيرجف قلبه
خوفَ المفقر غير ذي وسواس
أعتقت من أعطيته وحرمته
من مطمع أبداً ومن إفلاس
من تُعطه يسعد ومن لا تُعطه
يسعد بصونك عن الأُدناسِ
وكذا الكريم حباؤه وإباؤه
أمران ما بكليهما من باس
وهابُ يأسٍ أو إياس مُنفسٍ
ولربَّ يأسٍ قد وقي بإياس

والرَفْدُ يُمْنَحُه الفَتَى حَظًّا لَه
والْيَأْسُ يُكْسِأُه أَعَزَّ لِبَاسِ
أَنْتَ الَّذِي إِنْ جَادَ عَادُوا إِنْ أَبِي
تَرَكَ الكِذَابَ لِمَعَشِرِ أَنْكَاسِ
يَعِدُونَ رَاجِعِهِمْ مَوَاعِدَ لَا يَتِي
مَنْهِنَ فِي تَعَبٍ وَطَوِيلِ مِرَاسِ
وَيَدِيرُ دَرْكُ اللَّأَلَى يَبْغُونَهُ
عَفْوًا بِلَا مَسْحٍ وَلَا إِسْأَسِ
مَهْمَا أُتِيَتْ فَأَنْتَ فِيهِ مَسَدُّ
سَهْمِ الصَّوَابِ لِكِفَةِ البُرْجَاسِ
فَالنَّاسُ مِنْ تَكَرَّارِ وَصَفِكَ بِالحِجَا
وَمِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ فِي مَدْرَاسِ
مَنْ قَائِلٍ أَكْرَمَ بِهِ أَوْ قَائِلِ
أَحْزَمَ بِهِ فِي المَتَّحِ وَالْإِمْرَاسِ
إِلَّا عَدُوًّا أَخْرَسَتْهُ ضَغِينَةٌ
لَا زَالَ مِنْهَا الدَّهْرَ فِي إِخْرَاسِ
وَلَقَدْ أَقُولُ لِحَاسِدٍ لَكَ لَنْ يَرَى

(٦٨/١)

عُتْبِي سِوَى الإِرْغَامِ وَالْإِتْعَاسِ
مَا أَنْتَ وَبَيْكَ مِنْ أَبِي الصَّقْرِ الَّذِي
تَرَكَتْ تَعَاطِيَهُ مُنَى الأَكْيَاسِ
سَلَّمَ لِإِسْمَاعِيلِ إِنْ نَاصَحَ
لَكَ وَاللَّهُ عَنِ وَسْوَاسِكَ الخِنَاسِ
حَاوِلْ مَعَاطِفُهُ فَهِنَّ نَوَاعِمَ
وَاتَرَكَ مَكَاسِرُهُ فَهِنَّ عَوَاسِ

وكذا عهدتك لينا ذا ميعه
يسر الخلاق مُحصّد الأمراس
ممن تراعى الوحش حول فنائه
وتراغ منه الأسد في الأخياس
يهتزّ عودك للنسيم وإن جرت
نكباً مُعصّفةً فعودك عاس
وتخفّ للداعي اللهيف وإن بدا
روغ يخفّ له فطوذك راس
كم خفّ نهضك للدعاة وكم رست
قدماك في يوم عراك عماس
لك عدلٌ ذي تقوى وظلم أخي ندى
لا ظلم غصّابٍ ولا بخّاس
فإذا وهبت ظلمت مالك مُحسنًا
وإذا حكمت وزنت بالقسطاس
إن كنت يوماً مدركي بإغاثةٍ
فاليوم يا ابن السادة الرؤاس
أنا بين أظفار الزمان وخائف
منه شبا الأنياب والأضراس
والنائبات لمن نسيت ذواكر
لكنهن لمن ذكرت نواس
فامنن عليّ بنظرةٍ تنجي بها
شلوي من القراسة الثّهاس
فكم اشتليت من امرئٍ مُستلحمٍ
وفرست من مستأسدٍ فراس
وهب الإله لما بنيت من البنا
شرف الدرّى ووثاقة الآساس
خذها وإن قلت لمثلك تُحفةً
من فاخرات ملابس اللباس

إن شئت قلت مليحةً ما ضرّها
أن لم يقلها المكتني بنواس
أو شئت قلت جميلةً ما عابها
أن لم يقلها المكتني بفراس
يا حُسنها بكرًا وعند ولادها
ما أنت مانحها وذات نفاس
هل أنت ذاكرٌ موعِدٍ قدّمتهُ
أم أنت ناسٍ ذاك أم متناس
بي من دروركٍ واختصاصك جانبي
بالجذب حرٌّ صلاً وحرٌّ مَواس
طال الغليل وقد سقيت معاشراً
دونني وما صبروا على الإخماس
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما نكّهت في مجلس شُنفُ
ما نكّهت في مجلس شُنفُ
رقم القصيدة : ٦١٣٧٣

ما نكّهت في مجلس شُنفُ
إلا خَشينا قتلها نفسا
مقصوعة الخِلقة دَحداحة
تطرحها القِلّة في المنسا
نكّهتها تقتلُ جُلأسها
لقرب مَفساها في المحسى
واسعةُ الثقبين بَعَاءةً
قد أقطعت بِيعتها القسا
خافت على عُذرتها غيلةً
فاتخذت فقححتها ترسا

وإن تشاجت سمعت هاتفاً
يهتفُ من خلفٍ بها تعسا
تالله أدري عند إبدارها
أأبذرت أم أندرت جعسا
أنذر لها ضرساً إذا أبذرت
بل لاتدع في فمها ضرسا
أغضبني الشعر فعاقبته
بوجهها فاعتده حبسا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أشجنتك أطلال لخو
أشجنتك أطلال لخو
رقم القصيدة : ٦١٣٧٤

أشجنتك أطلال لخو
لّة كالمهاريق درّسُ
أودت بهنّ الباكيا
تُ الضاحكات الرُّجسُ
والعاصفاتُ القاصفا
تُ المعصراتُ الرُّمسُ
ما إن بها إلا الجآص ذر والظباء الكنس
ولقد تحلُّ بها الحسا
ن القاصرات الأنسُ
من كل روّد كالقضي
ب نماه دِعصّ أو عسُ
خوؤد لها وجه علي
ه من القسامة ملبسُ
كالبدر حفته السعو
د وغاب عنه الأنحسُ

ولها غدائر حُلْكُ
فوق الرّوادفِ مُيسُ
ولها وشاخ جائلُ
زَجَلٌ وحجلٌ أحرص
وكانما يرنو بمق
لتها غزالٌ أعيس
ذَعْرَتُهُ نَبَأَةٌ قانصِ
فلهُ لِذاك توجس
حتى متى تبكي الدنيا
رَ و فرعُ رأسك مُخلس
هل يرجعُ الدمعُ الذي
سَلَبْتُهُ عنك الأحرص
قُولا لدبسٍ شرٍّ من
يطأ الترابَ ويُرمس
تباً لدهر أنت في
ه مَقْدَمٌ ومرأس
لو أن إبليساً رآ
كَ لكاد ذِعراً يُيلس
ولرأعهُ وجهٌ من التُّ
تَحْسِينِ قِيءٍ أملس
وكان صوتك حين تص
دُح صوتٌ رعدٍ يَرَجِس
فإذا صدحتَ مؤذناً
كادت تموتُ الأنفس
وُترت قلوبُ العالمي
ن ضَعِيفُهَا والأليس
ودعوا عليك بقاصما
تِ في الظهورِ تَوَيْس

فكأنما دعوات من
يدعو جميعاً تُنكس
وإذا مَرَّرتَ فلأننا
م إليك طرف أشوسُ
ووجوه من يلقاك من
هم قاطباتٌ عُبس
فَطَوال دهرك أنت مش

(٦٩/١)

توم وعرضك أدنس
وإذا جلست أذى خُشا
مُك من يَضُمُّ المجلس
فكأنما الكرياس ين
فخ منك حين تنفَسُ
وإذا نهضتَ كبا بوج
هك للجبين المَعطسُ
فالأنف منك لِعَظمه
أبدأ لرأسك يعكسُ
حتى يظنّ الناس أن
نك في التراب تَفَرَسُ
ولأنت أجدر بالذي
قال الفتى المَتَنطس
إن كان أنفك هكذا
فالفيل عندك أفطسُ
يا من له في وجهه
أنَجَّ عليه مكنسُ

ما إن رأينا عاطساً
بأبي فُبيسٍ يعطسُ
وإذا جلستَ على الطري
قِ ولا أرى لك تجلسُ
قيل السلام عليكما
فتجيب أنت ويخرسُ
خذها إليك طما بها
متلاطم متبجّسُ
شُنعاً شوارد كالسها
م جبارها لا تدرُسُ
كشفت عيوبك مثل ما
كشف الظلام المُقبسُ
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيركب عمرٌ حوله من يحفُّهُ
أيركب عمرٌ حوله من يحفُّهُ
رقم القصيدة : ٦١٣٧٥

أيركب عمرٌ حوله من يحفُّهُ
ويُعوزُّني قوتٌ أعولُ به عِري
كذبت لُقد أغنى عُفاتي قاسم
واني لأُعطي الحق ما حَمَلتُ خمسي
سوى أنني أشكو إذا ما امتدحتُهُ
فضائل تُعيني وتُعيي بني جنسي
وإيعادُهُ إياي منه وقد صفتُ
ظلالِي ولم تُدمم سَجاياه في غرسي
هو الشمس يَغشاني سناها ونفَعها
وتُعجزُ لمسي حين يطلُّها لمسي

صفا وجفا واشتدَّ وجدي بقربه
وفي دينكم ضربي وفي دينكم حبسي
واني لأرجو أن ينكر مُنعماً
على زمن قد طال إعماله بخسي

العصر العباسي << ابن الرومي >> قل للأمير وما بالحق من باس
قل للأمير وما بالحق من باس
رقم القصيدة : ٦١٣٧٦

قل للأمير وما بالحق من باس
دع عنك ضربك أخماساً لأسداس
من اثنتين فلا تبخل بواحدة
إمّا النوال وإمّا راحة الياس

العصر العباسي << ابن الرومي >> طاب نيروزك في يوم الخميس
طاب نيروزك في يوم الخميس
رقم القصيدة : ٦١٣٧٧

طاب نيروزك في يوم الخميس
وجرى مجرى سعيد لا نحيس
لم يكن إلا سروراً كله
وحبوراً وحباءً للجليس
ظلّ معروفك ينهلُّ لنا
من يمينيك نفيساً من نفيس
فصل النيروز واشفع وتره
بأخٍ وامننٌ عليه بأنيس
والبسِ النعمى جديداً ثوبها
أو ترى نفسك في العمر اللبيس

مُصغياً نحو الملاهي ناعماً
بين أشباه المها والخندريس
يا بني وهبٍ غدت نعمة وكم
قد ثوت في داركم مثنى حبيس
ما لها عنكم زوالٌ أبداً
فأمنوا من روعة اليوم البئس
نحوكم تجري الأحاطي كلها
واليكم تنتهي أخرى العجيس
فالبسوها وامنحونا فضلها
يا بني كل رئيس لرئيس

العصر العباسي << ابن الرومي >> يُرجف القرد بأني
يُرجف القرد بأني
رقم القصيدة : ٦١٣٧٨

يُرجف القرد بأني
زائل العقل موسوسٌ
حاول القردُ لعمري
عكسَ أمرٍ ليس يُعكسُن
أُترأهُ يَتَظَنِّي
أن عينَ الشمسِ تُطمس
إن أوسوسَ فحقيقٌ
يُسعدُ القردَ وأنحس
أصبحَ الناشيءُ ممن
يتغنى وهو أحرص
نافقاً عند أناسٍ
تَعَسوا والدهرُ أتعس
قلْ له عني وإن أص

بَحْتُ أَطْرَى وَأَكْبِس
تِهَ عَلَى الدَهْرِ وَقَلِ مَا
شِئْتَ وَاطْلَمَ وَتَغَطَّرَسْ
لَمْ يُقَدَّسْ مِنْكَ شَيْءٌ
وَلَكِ الْجَدُّ الْمَقْدَّسُ
كَيْفَ لَا يَشْتَدُّ وَسْ
وَاسِي وَأَشْعَارُكَ تُدْرَسْ
وَضِيَاءُ الشَّمْسِ لَا يُقْ
بَسَ وَالظُّلْمَاءُ تُقْبَسْ
لَمْ أَكُنْ أَنْفَسَ شَيْئاً
وَعَلَى مِثْلِكَ أَنْفَسْ
قَبِيلَ لِي إِنَّكَ شُعْرٌ
تَ فَضَاقَ الْمَتَنَفَّسْ
ثُمَّ عَزَّيْتُ فَوَادِي
بَعْدَمَا حَارَ وَأَبْلَسْ
قَلْتُ إِنْ لَبَّخِيرٍ
إِنْ أَخُونَا لَمْ يُفَرَّسْ
مَا اقْتَنَيْتَ مِثْلَكَ دَهْرَ السَّنِ
سُوءٌ إِلَّا حِينَ أَفْلَسْ

العصر العباسي << ابن الرومي >> سهَّلَ عندي خَلْتِي أَنِي
سهَّلَ عندي خَلْتِي أَنِي
رقم القصيدة : ٦١٣٧٩

سهَّلَ عندي خَلْتِي أَنِي
طال على خسفكم مَحْبِسِي

فالآن ما استجشأت من مطعمي
عندي وما استخسنت من ملبسي
جزيتم عن طيب ما اغتذي
خيراً وعن نعمة ما اكتسي
أعجب بأن رؤيتم غلتي
ومن سوى منهلكم أختسي
كم من أناس أمّلوا فضلكم
مخرسهم أضيق من محرسي
ومن أيادي فضلكم أنكم
لا تُعدموني من به أتسي
لا شيء إلا ذمكم وحده
أصبح معموراً به مجلسي
قسّت بما ألقاه من ظلمكم
فقري وما أخطأت في مقيسي
فكان مسّ الفقر فيما أرى
ألين إرغاماً على معطسي

العصر العباسي << ابن الرومي >> وشمول أرقها الدهر حتى
وشمول أرقها الدهر حتى
رقم القصيدة : ٦١٣٨٠

وشمول أرقها الدهر حتى
ما توارى قذاتها بلبوس
وردة اللون في حدود الندامي
وهي صفراء في حدود الكؤوس
سهلة في الحلوق لا غول فيها

وهي خشناء صعبة في الرؤوس
وكأن الشعاعَ منها على الكفِ
فِ جِسادُ على مداك عروس
تتلقى بالعبس وهي تحيي
بنسيم فيه حياة النفوس
سقط بيتين جمعت آيتينمُحييةً طوراً وطوراً مميتةً للنفوس لطفت فاعتدت تحل من الأَج ساد من لطفها
محل النفوس
جمعت آيتينمُحييةً طو
راً وطوراً مميتةً للنفوس
لطفت فاعتدت تحل من الأَج
ساد من لطفها محل النفوس

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما في حياة عبيد الله منفعةً
ما في حياة عبيد الله منفعةً
رقم القصيدة : ٦١٣٨١

ما في حياة عبيد الله منفعةً
عندي سوى أنه تعويدُ عباسٍ
يردُّ عنه عيون الحاسدين له
وكلَّ سحرٍ ووسواسٍ وخناسٍ
عليه وجهٌ يرد العينَ خاسئةً
والعين تفلق متن الجنادل القاسي
شنان ما بين عباسٍ وصاحبه
في الفضل والخير عند الله والناس
فالله يفديه من كأس المنون به
فوجهه آثرُ الوجهين بالكاس

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ أباك الخيرَ شَقَّ من اسمه

رأيتُ أباك الخَيْرَ شَقَّ من اسمه
رقم القصيدة : ٦١٣٨٢

رأيتُ أباك الخَيْرَ شَقَّ من اسمه
لك اسمك إذ قال القوابلُ فارسُ
طلعت عليه يوم تَمَّك طلعةً
مباركةً لم تحتضرها المناحسُ
فلما رأى فيك النجاةَ محضةً
كسأك من الأسماءِ ما هو لابسُ
وزادك حرفاً لا يراه مُميِّزُ
يخالف بين اسميكما بل يجانسُ
تقاربتما في اسميكما وكذا كما
تكونان في المعنى إذا قاس قانسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ خضابَ المرء عند مشبيه
رأيتُ خضابَ المرء عند مشبيه
رقم القصيدة : ٦١٣٨٣

رأيتُ خضابَ المرء عند مشبيه
حداداً على شرخ الشبيبة يُلبَسُ
والأ فَمَا يُعْري امرءاً بخضابه
أيطمع أن يخفى شَبَابُ مُدَلَّسُ
وكيف بأن يخفى المشيبُ لخاضبِ
وكل ثلاث صبَّحُه يتنفسُ
وهبه يُوارِي شَيْبه أين ماؤهُ
وأين أديم للشبيبة أملسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عجب الجاهلون أن أبصروه

عجب الجاهلون أن أبصروه

رقم القصيدة : ٦١٣٨٤

عجب الجاهلون أن أبصروه

نَزَّهَ النَّاسَ فِي بَسَاتِينِ رَأْسِهِ

كَيْفَ لَوْ أَبْصَرُوهُ وَهُوَ مُجَدُّ

يُجْعَلُ الْكُفَّ فِي مَصَافِعِ نَفْسِهِ

قَلْتُ لِلسَّائِلِيَّ عَنِ غَضْبِي كَا

نَ عَلِيٍّ وَعَنْ قِلَافِي لِعَرْسِهِ

ضَرَطْتُ عَرْسَهُ عَلَى رَأْسِ أَيْرِي

فَتَوَهَّمْتُ أَنْ ذَاكَ بِدَسِهِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرى خالداً يرمي صفاتي عداوةً

أرى خالداً يرمي صفاتي عداوةً

رقم القصيدة : ٦١٣٨٥

أرى خالداً يرمي صفاتي عداوةً

وَيَشْتِمُ عَرْضِي سَادِرًا فِي الْمَجَالِسِ

وَلَوْ كَانَ مِنْ قَحْطَانَ حَقًّا كَمَا ادْعَى

لَمَا جَازَ أَنْ يَنْسِيَ أَيْادِي فَارِسَ

أَخَالِدَ لِمَنْ نَاقَضْتَ أَصْلَكَ ضَلَّةً

وَقَدْ كُنْتَ شَيْخًا عَالِمًا بِالْمَقَائِسِ

(٧١/١)

أَتَنَمِي إِلَى قَحْطَانَ ثُمَّ تَسْبُئِي

ضَلَلْتُ سَبِيلَ الْأَدْعِيَاءِ الْأَكَايسِ

هجرتَ المُسيغي المَاءَ قحطانَ بعدما
لقوا من أبي يَكْسومِ إحدى الدهارس
ولو كنتَ ذا طبِّ بتصحيحِ دعوةٍ
بكيّتَ على أصدائهم في التّواوس

العصر العباسي << ابن الرومي >> عجب الشيخ خالدّ من أناسٍ
عجب الشيخ خالدّ من أناسٍ
رقم القصيدة : ٦١٣٨٦

عجب الشيخ خالدّ من أناسٍ
يَعكسون الأمور أعجب عكسٍ
أنكروا أن يكون مسلكٌ أيرٍ
ثُقْبَةً لا تزال مسلكٌ جَعَس
لكن الشيخ خالد يحبس الأَص
لع فيها برغمهم أيّ حبسٍ
ويرى أن رفع أم سُويدٍ
فوق مقدارها مَهانةٌ نفسٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ماذا يريدُ الناسُ من خالدٍ
ماذا يريدُ الناسُ من خالدٍ
رقم القصيدة : ٦١٣٨٧

ماذا يريدُ الناسُ من خالدٍ
وثقلُ قَرْنيه على رأسه
الرجز صَدًّا عن الأطلالِ لَمَّا استيأسا
من أن تُحيرِ التُّطق أو أن تُنبسا
فليبعد الله الكتابةَ أنّها
لا شكَّ إذ قبيلتك غيرُ مُقدسة

اصبحتَ فَنَعَتِ الكِتَابَةَ خَزِيَةً
قد كان قَتَعَهَا أبوكَ الهندسة
تُكْنِي أبَا يعلى ولسْتُ باهليها
ما لم يَقْلها القائلون مُنكسه
دَتَسْتُ يا ابن أبي امية كُنيَةً
غَنِيَتْ زماناً وهي غَيْرُ مُدَنِّسه
كاملتالله با ابن ابى امية قُلْ لنا
إن كنتنض مَسْعَدَةً فأين المَنحَسَه
هل نَقموا منه سوى جوده
ويب نفس فيه عن عرسه
أليسَ فيهم رجلٌ مُنصفٌ
فينصف البائس من نفسه

قد وَلِعُوا بالشَّيخِ يُوذُونُهُ أليسَ فيهم رجلٌ مُنصفٌ فينصف البائس من نفسه هل نَقموا منه سوى جوده ويب نفس
فيه عن عرسه كاملتالله با ابن ابى امية قُلْ لنا إن كنتنض مَسْعَدَةً فأين المَنحَسَه دَتَسْتُ يا ابن أبي امية
كُنيَةً غَنِيَتْ زماناً وهي غَيْرُ مُدَنِّسه تُكْنِي
عَجَلَه اللهُ إلى رسمه

خوفاً على أدوائه أن تُنكسا
بَلْ ذُو الحِجْجِي لا يَسْتَحِيرُ أُخْرَسَا
إِلَّا إِذَا اسْتَجْهَلَهُ فَرَطُ الأَسَى
لا يَحْرِمُ اللهُ الطُّلُولَ الدُّرَّسَا
سُقِيًّا تُرْدِيهِنَّ نوراً أَمَلَسَا
أَفَاحِيَا أو حَنُوءَةً أو نَرْجَسَا
تَكَادُ رِيَّاهُ إِذَا تَنَفَّسَا
تُنْشِيءُ فِي تِلْكَ المَوَاتِ أَنْفَسَا
تَرُبُّهُ الأَنْوَارُ رَبِّياً مِرْعَسَا
بِكَلِّ مَحْمُومِ الظَّلَالِ أَعْبَسَا
إِذَا أَضَاءَ البَرَقُ فِيهِ أَرْجَسَا
إِنْ لَمْ يَوُوبِ جُنْحَ الظَّلَامِ غَلَّسَا

فقد لَهُونًا بِالطَّلُولِ أَحْرُسَا
أَيَّامِ يُؤْوِينَ الطَّبَّاءَ الْأُنْسَا
وَالدَّهْرُ يَجْنِي أَنْعَمًا وَأَبُوسَا
أَنَا ابْنُ أَعْلَى كُلِّ مَنْ تَفَرَّسَا
بَيْنًا وَأَرْكَاهُمْ ثَرَى وَمَغْرَسَا
وَالْوَارِثُ الْمَجْدَ الطَّوِيلَ مَقْيَسَا
وَالْبَاعُ وَالْعِرَّ التَّلِيدَ الْأَقْعَسَا
عَنْ كُلِّ وَضَّاحٍ يُجَلِّي الْحَنْدِسَا
تَمَّ بِبِي مِنْ مَجْدِهِ مَا أَسَّسَا
فَأَيْهَا الْمُلْقِي عَلَيَّ الْأَحْلُسَا
شَمْسُ الضُّحَى أَبْرَغُ مِنْ أَنْ تُطْمَسَا
يَعْقُوبُ لَا قَيْتَ هَزْبِرًا مِفْرَسَا
يَزِيدُهُ عَضُّ الْحُرُوبِ حَمَسَا
تَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمْرَاتُ أَمْلَسَا
يَخَالُهُ الْقِرْنُ إِذَا تَشَرَّسَا
يُذِيرُ فِي الْمِحْجَرِ مِنْهُ قَبَسَا
يَسْتَوْقِفُ الْأَلْفَ إِذَا تَبَهَّنَسَا
حِجْرًا عَلَى الْآسَادِ حَيْثُ عَرَّسَا
أُذَاكَ أَمْ قِرْنَ صِيَالٍ أُسُوسَا
لَا مُمْتَطَى الظَّهْرِ وَلَا مُخَيَّسَا
أَصِيدَ يَأْبَى رَأْسُهُ أَنْ يُعْكَسَا
أَهْوَجَ إِنْ وَرَعْتَهُ تَغَطَّرَسَا
يُغَشَى الْفَحُولَ الْبِزْلَ بَرَكًا مِهْرَسَا
إِذَا أَحْسَسَ الْبَكْرُ مِنْهُ جَرَسَا
لَطَّ الْعَسِيبَ بَاسْتِهِ وَآخِرَّسَا
أُذَاكَ أَمْ كَبَشَ نِطَاحِ أَرَّاسَا
يُولِي الْكِبَاشَ هَامَةً كَرُوسَا
يَهْوِينَ مِنْهَا لِلرُّؤُوسِ كُوسَا

كَأَنَّمَا يَصِدُّ مَنْ مِنْهَا عِرْمَسَا
أُعِيْتُ عَلَى الرَّادِينَ أَنْ تُؤَيَّسَا
حَتَّى تَرَاهَا بِالْجَرِيضِ نُسَّسَا
سَكْرَى وَمَا بَاتَتْ تُعَلِّ الأَكْوَسَا
أَذَاكَ أَمْ أَفْعَى نَادَا دَهْرَسَا
أَمَلْتُ لَهُ الأَحْدَاثُ حَتَّى عَنَسَا
بِبَطْنِ وَادٍ وَحَدَا فِيهِ خَسَا
مَا بَضَّ وَادِيَهُ نَدَى وَلَا اكَتَسَى

(٧٢/١)

نَبْتًا لُدُنَ آوَاهِ إِلا أُيَّسَا
إِذَا اسْتَدْرَجَ فِي المَشِيْبِ وَسُوسَا
وَسُوسَةَ الحِمِّ إِذَا تَحَسَّحَسَا
يُعْجَلُ مِنْ أَنْحَى عَلَيْهِ المِنْهَسَا
مَنْ أَنْ يُرْجِي البِرَّ أَوْ أَنْ يَيَّسَا
أَوْ أَنْ يُرَاعِيَ الجَارِيَاتِ الخُنَّسَا
بَلْ شَاعِرًا نَبَّتَ المَقَامَ أَحُوسَا
مَرْدَى بِأَمْثَالِ القَوَامِ مَرْدَسَا
يُرْسَلُهُنَّ نَقْرَسَا فَنَقْرَسَا
تَقْرُؤُ القُبُورِ مَرْمَسَا فَمَرْمَسَا
حَتَّى يُوَافِقَ العَجُوزَ المُومَسَا
أَمَكُ وَالشَّيْخَ اللَّئِيمَ مَعْطَسَا
لَا بُورِكَ الزَّوْجَانِ بَلْ لَا قُدَّسَا
يَا ابْنَ السَّفَاحِ يَقْنَأُ لَا مَحْدَسَا
وَابْنِ التِّي لَمْ يَلْقَ مِنْ تَحَسَّسَا
أَرَوْضَ مِنْهَا لِلزَّنَا وَأَسُوسَا

رَبًّا بِمَاءٍ غُصْنُهَا حَتَّى عَسَا
تَبِيعُ مِنْ أَرْيَحِهَا وَأَوْكَسَا
سَيَّانٍ مِنْ أَسْنَى لَهَا وَخَسَّسَا
ثُمَّ أَعَدَّتْ كَسْبَهَا الْمُحِبَّسَا
فَادَّخَرَتْ مِنْهُ الرِّغِيبَ الْمُنْفَسَا
لِثُرْغَبِ الْمُقْتَرِ فِيهِ الْمُفْلَسَا
إِذَا تَحَنَّى ظَهْرُهَا وَقَوَّسَا
وَلَمْ يَرَ الزَّنَاةُ فِيهَا مَلْبَسَا
كَذَلِكَ تَلْقَى الْحَوْلَ الْمُجْرَسَا
يَأْخُذُ مِنْ لِيَانِهِ لِمَا قَسَا
تَفْرِي الْغَرَامِيلَ إِذَا اللَّيْلُ غَسَا
أَحْوَقَ يَقْذِي مُشْفِرَاهُ نَجَسَا
أَوْسَعَ مِنْ طَوِّقِ الرَّحَا وَأَسْلَسَا
يَبْلُغُ مَا يَبْلُغُ حُوتٌ يُونَسَا
لَوْ انْتَحَاهُ سَهْمٌ أَعْمَى قَرَطَسَا
أَيْنَ عَسَى يَعْدِلُ عَنْهُ لَاعَسَا
تَكَادُ مِنْ غُلْمَتِهِ أَنْ تُسَلَسَا
إِذَا اعْتَرَى النُّومُ الْعِيُونَ التُّعَسَا
أَجْسَمَهَا جَوْفُ الدُّجَى أَنْ تَهْمَسَا
كَأَنَّمَا أَرَقَّهَا دَاءُ النَّسَا
حَتَّى تُتْلَقِي بَعْضَ مَنْ تَعَسَسَا
سُكْرَانَ لَيْلٍ عَابِرًا أَوْ حَرَسَا
لَوْ فَرَشَوْهَا الْجَنْدَلَ الْمُضْرَسَا
إِذَا لَخَالَتُهُ هُنَاكَ السُّنْدَسَا
لَأَقْتِ بَعِينِكَ الْأَيُّورَ الدُّحَسَا
فَقَدَّفْتُ مِنْكَ بِأَعْمَى أَطْمَسَا
يَرَى النَّهَارَ ظُلُمَاتٍ دُمَسَا
وَاسْتَخْلَفْتُ بِنَتِكَ تَعَسَا أَعَسَا

متى تُلَاقِ الرَّاهِبَ المبرنسا
تقبِضْ عليه قبضَ رامٍ مَعجِسا
حتى إذا كان حراً أن يُقْلِسا
وانتَفَجَتْ أوراذه واقعَنَسِسا
كعُنقِ الهَيْقِ إذا تَوَجَّسا
وَرَضِيتهُ منظرًا وملمِسا
رَدَّتْهُ في أرْحامِها مُكَوِّسا
فلو رآها شَيخُها ما عَبَّسا
وقال بُورِكتِ كَمِيا مِدْعِسا
تنوِّقا بوركتِما تَنطُّسا
وبالرفاءِ والبنينِ أعرِسا
دونكها تكسوك ثوبا أطلِسا
يُخاوضُ المجلسَ فيها المجلسِسا
ما أقمَرَ ابنا أبداً واشمِسا
لو استعنتَ في المعاني هزمِسا
أو استجشمتَ في الكلام ففَعِسا
كي يُصرِّخاك مثلها لأبِلسا
ن

العصر العباسي << ابن الرومي << سُلالة نُورٍ ليس يُدرِكُهُ اللَّمسُ
سُلالة نُورٍ ليس يُدرِكُهُ اللَّمسُ
رقم القصيدة : ٦١٣٨٨

سُلالة نُورٍ ليس يُدرِكُهُ اللَّمسُ
إذا ما بدا أغضى له البدر والشمسُ
به أمست الأهواءُ يجمعُها هوى
كأن نفوسَ الناسِ في حُبِّه نفسُ

العصر العباسي << ابن الرومي << لله ورَّاقٌ مررنا به
لله ورَّاقٌ مررنا به

رقم القصيدة : ٦١٣٨٩

لله ورَّاقٌ مررنا به
في صَفِّ أصحابِ القِراطيسِ
من أصبرِ الناسِ على صفعه
كأنها وقعة فِطيسِ

العصر العباسي << ابن الرومي << قل للأمير إذا مثلت له
قل للأمير إذا مثلت له
رقم القصيدة : ٦١٣٩٠

قل للأمير إذا مثلت له
يا ركن أهل إقامة الخمسِ
يَهنيك أن الفطر حين بدا
نُشِرَ السرور به من الرَّمسِ
نَطَقْتُ بناتُ اللهُو فيه معاً
من بعض خفض الصوتِ والهمسِ
وجرى لنا فَلَكَ الكؤوس به
فأَماتَ هَمَّ النفسِ ذي الهَجسِ
ومن السعادةِ أن رأيتَ أبا ال
عباسِ ملءَ العينِ والنفسِ
سَلَفَتْ فيه فِراصةً صَدَقَتْ
فحمدتَ ما سَلَفَتْ بالأَمسِ
أجنى جنى طابتَ مذاقتهُ
إذا كان غرسَ مباركِ الغرسِ

كم فيه من جدية عذرت
مشتق كُنَيْتِه من العيسِ

(٧٣/١)

ومحامد نادت مُسْمِيَه
تالله ما سَمَّيت بالعكسِ
فاسعد بطول حياته أبدأ
يُفضي به حَرْسٌ إلى حَرْسِ
واشرب على رغم العدو وما
يلقاه من تعسٍ ومن نكسِ
كأساً كأنك حين تشربها
قمرٌ يُقبَل عارض الشمسِ
مشمولةٌ كالمسك عاتقةٌ
لُطْفَتْ عن الإدراك باللمسِ
لنسيمها في قلب شاربها
روح الرجاء وراحة اليأسِ
حياك بالشاهسنفرم ضُحى
والجلسان ونفحة الكأسِ
فطرٌ ونيروزٌ يُجاوره
طلعاً معاً بالسعد لا النحسِ
غَدِقَيْنِ مُخَضَّلَيْنِ شأنهما
إعمال نفي البؤس والبأسِ
هذا يُبدي الجلد منك وذا
يسقيك من صفراء كالورسِ
نضجٌ ونشجٌ يغمسانك في
فرح ونعم أَيْما غمسِ

هذا لذاك ورُبَّ قافيةٍ
قد قلتها كالطعنة الخلسِ
وأقول عودا قول ذي لسنٍ
لم يُؤتَ من عيٍّ ومن ألسٍ
لولا كلابٌ غيرُ آيتي
نبحا إذا أسمعُتها جِرسِي
متعرض للفرسِ نابِحا
والليثُ لا يرضاه للفرسِ
يؤذى بتكرار التُّباحِ وما
من منْهسٍ فيه لذي نَهسِ
فالكفُّ عن أمثاله غَبْنٌ
ومراسُهُ من أعظم الوكسِ
كالبين بانة عاجلاً يده
والبيهقي كبا من التَّعسِ
وكصاحبٍ لي غيبه دِغْلٌ
أنا منه في قرص وفي نخسِ
لولا أولئك غير مُعتذرٍ
بالعجز عن وِطءٍ ولا ضرسِ
أهديتُ قافيةً مصنَّعةً
في الخدر قد سميتُ من الحبسِ
لقربع مجدٍ لا كِفَاءَ لَهُ
من مُصعبٍ للرأس فالرأسِ
ممن يُنيلُ وما استُنيلُ كما
يُكسى المدائح غير مستكسِ
أعني عبيد الله خير فتى
بالحق ما في ذاك من لبسِ
ذاك الذي يجزي الجزاء فلا
يُثني عليه الشعر بالبخسِ

يا من يقولُ بغير مدحتِهِ
البدْرُ مُمتنعٌ من اللّمسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> راع قلبي مشيبُ رأس خليسِ
راع قلبي مشيبُ رأس خليسِ
رقم القصيدة : ٦١٣٩١

راع قلبي مشيبُ رأس خليسِ
راع جهلي والكيس بالتكيسِ
حالكٌ غيرته جُونٌ وعيسُ
فهو لوان بين جُون وعيسِ
والليالي وناسخاتُ الليالي
توشكُ القُدْحُ في الصحيح المليسِ
كم صليبٍ من الصفا آيستهُ
عُقبُ الدهر أيما تأيسِ
لمستني أكفهن فأبقتُ
أثراً لا يروق عيني لميسِ
وكذاك الفتى بموقف موقو
في على حادث الزمان حبيسِ
خائفٍ من مبارز وكمينِ
وجلٍ من مُجاهرٍ ودسيسِ
ترحاً للزمان من مُستأيسِ
ولمن يرتجيه من مُستئيسِ
كلما استدرج المؤمل فاعترُ
رَ رماءُ بفيلق دَرْدَبيسِ
ثم يُدعى جريحه السالم الغا
نم إذا أخطأته حال الفريس
بينما من يروده في مراعي الرُ

رُطِبَ إِذْ صَارَ فِي مِرَاعِي الْبَيْسِ
ثُمَّ يَأْتِي مَكَانَ رَأْسِ بَرَجَلِي
نِ ضَلَالًا لِدَاكِ مِنْ تَرْئِيسِ
كَمْ لَهُ مِنْ بَطَانَةٍ لَا يُعْفَى
صَرْفُهُ عَارَهَا سَجِيسَ عَجِيسِ
مُحَدَّثِي رَفْعَةٍ قَدِيمِي سَفَالِ
غَلَّسُوا فِيهِ أَيَّمَا تَغْلِيسِ
سُئِلُوا كَيْفَ نَوْمَةَ التَّارِكِ الْمَجِ
دَ فَقَالُوا كَنُومَةَ التَّعْرِيسِ
لَا بَسِي مَلْبَسٍ مِنَ الْجَهْلِ لَا يَنْ
فَكَ عَيْنَ الْجَدِيدِ غَيْرِ اللَّبِيسِ
أُبْهَمَ الْقَوْمِ غَيْرِ شَكِّ وَأَنْسِ
تَ فَعَادُوا فَضِيلَةَ التَّانِيسِ
قَلْتُ دَالِيَةً أَعَانْتَنِي الْجَنْ
نُ عَلَيْهَا لَا شَكَّ دُونَ الْأَنْيسِ
مَادِحًا صَاعِدًا بِهَا وَعِلَاءً
مُطْنَبًا فِي الْخَسِيسِ وَابْنِ الْخَسِيسِ
فَكَأَنِّي هَيَّائُهَا لِحِمَارِي
نَ يَرُودَانِ فِي خَلِيسِ الْوَدِيسِ
لَمْ يُصِيبَا فِي أَمْرِهَا فَأَصِيبَا
بِعَذَابٍ مِنَ الْإِلَهِ بَيْسِ
ظَلَمَآهَا فَعَوْقَا بِيَدِ اللَّهِ
فَنَحْرًا مِنْ حَالِقِ مَرْمَرِيسِ
وَيَدِ اللَّهِ تَلِكِ نَاصِرِ دِينَ آلِ
لَهُ لَيْثُ الْبِرَازِ لَا الْعَرِيسِ
وَالشَّهَابُ الَّذِي تَهَاوَى فَأَهْوَى
كُلَّ عَفْرِيتِ فَتْنَةِ عَفْرِيسِ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ آلِ عَبَّآ

س بنى الله بيته في الدخيس
يا لها حلة نسيجة وخذ
لم يكن حظها سوى التدنيس
يا لها حيلة أجيدت لشمطا
ء وأخرى مبنية التقويس
صاعد وابنه وما للخسيس
ن وللمدح بالكلام النفيس
لم يكن من حلى الخيشين لكن
من حلى كل ماجد نفريس

(٧٤/١)

وحلى السادة الأكاير ليست
من حلى الجاثليق والقسيس
لاحظها بغير عيني سليما
ن فلم يصبوا إلى بلقيس
حسننت كلها وطابت فسادت
في الضعيفين سورة الخندريس
وكذا الخندريس تُضحى وتُمسي
آفة العقل غير ذي التأسيس
ذات طعمٍ ومنظرٍ ونسيمٍ
وحُميا وهرةٍ ورسيس
حُكمها في العقولِ تذكية الأقب
وى ورمي الضعيف بالتّهويس
لم يكن آفة القصيدِ إلا
ذاك فاترك مقال ذي التلبيس
ظلم الشعرُ صاعداً وكذاكم

ظلمته الملوک بالتفريس
بل هو الظالم الذي ظل يرقى
راكباً مركباً من التدليس
يتعاطى الكبير بعد صغير
لم يُطق حمله بأقصى النسيس
كاتب ضاق باليراعة ذرعاً
فتعاطى القناة نزو السريس
واعترى كاذباً إلى آل كعب
وانتمى زيه إلى بادغيس
واستباح الأموال يعمل فيهن
ن بلا مدفع ولا تنفيس
نفقات كادت تُفلس بيت ال
مال أقصى نهاية التفليس
وتولى وزارتين فأضحى ال
حق غضبان ظاهر التعيس
ويتدبيره عصى ابن سجستا
ن ومن قبله أخو تيس
شوم رأي أتى على الشرق والغر
ب من المدعي الدعى النحيس
قالت الخيل للدعي دع المَع
و ولا تخلطنه بالغسيس
لست من شكلنا وليس من الفا
ل عطاس يكون عن تعطيس
لم تضع للتي تكدس بالأب
طال بل للحصاد والتكديس
خار أصحابه لدن صحبوه
فغدا الليس منهم غير ليس
وغدت ذلة النصارى على المل

ك فأضحى أوزاعٍ شلوٍ نَهِيس
عجباً من موفق الرأي ولَّى
كَلْبٍ خَسٍّ مكان رُئبالِ خيس
ومن النُّكرِ حَوَكِي المدح فيه
وهو أولى بالوطء والتضريس
لم يكن صاعداً مكاناً لمدحٍ
لا ولا موضعاً لقوِّدِ خَميس
يا لتفضيله ومدحي فيه
وهو أهل الهجاء والتخسيس
كيف أعطاهُ غير حَقِّيهِ عدلٌ
لا يُعير النديم حق الجليس
كيف قلتُ الفصيح في فاحش العُجْ
مة كالطَّمْطَمِيٍّ من بدليس
قال يوماً كنا بطوس فنادو
هُ ألا اخفض فقال كنا بطيس
وإذا رام أن يفوه بقدو
س أبي مِرْنةٍ سوى قديس
غلبت لكنة النصارى على في
هُ فأعيت علاج بُقراطيس
ربما أرتجته فارتج شدقا
هُ من العي كارتجاج القريس
ما أراني غَلِطْتُ في العبد بل قل
ت بتقليد سيدِ برُعيس
ومن اختاره الأميرُ مدحنا
هُ وكان السعيدَ غير النحيس
ومن أزوَرَ عنه يوماً هجونا
هُ وكان النحيس عين النحيس
ولَمَّا غولِط الأميرُ ومن أي

ن وما غَوَّرَ دَهْيِهِ بِمَقْيَسِ
بَلْ إِخَالُ الْأَمِيرِ جَرَّبَ وَالْمَر
ءُ يُحِبُّ التَّجْرِبَ لِلتَّجْرِبِ
كَانَ كَالْمَتَلَفِ الْبِضَاعَةِ فِي الْمَت
جَرَّ حَتَّى اسْتَفَادَ كَيْسًا بِكَيْسِ
ثُمَّ صَالَ الْأَمِيرَ بِالْتَعْلَبِ الْحَا
ئِنِ صَوْلَ الْمُحَقِّ لَا الْغَطْرِيسِ
فَكَمْ انْشَقَّ مَدْفَنٌ عَنْ دَفِينِ
وَكَمْ انْعَقَّ مَكْبَسٌ عَنْ كَيْبِيسِ
وَوَثَى بَابِنَه السَّفِينَةَ الْمَعْنَى
بِأَسَاطِيرِ أَرِسْطَاطَالِيسِ
وَالَّذِي لَمْ يُصْخِرْ بِأُذُنِهِ إِلَّا
نَحْوَ ذُو ثُورِيُوسَ أَوْ وَالِيسِ
عَاقِدًا طَرْفَهُ بِبِهْرَامَ أَوْ كِي
وَأَنَّ أَوْ هِرْمَسِ أَوْ الْبِرْجِيسِ
أَوْ بِشَمْسِ النَّهَارِ وَالْبَدْرِ وَالزُّهُ
رَةَ عِنْدَ التَّنْلِيثِ وَالتَّسْدِيسِ
وَاجْتِمَاعَاتِهِنَّ فِي كُلِّ قَيْدِ
وَافْتِرَاقَاتِهِنَّ عَنْ كُلِّ قَيْسِ
كِي يَرُومُ الْقَضَاءَ قَسْرًا وَأُولَى
أَنْ يُرَامَ الْقَضَاءُ بِالتَّخْيِيسِ
يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ نَجْلًا
مَا تَلَقَّتْهُ لِقْوَةٌ عَنْ قَيْبِيسِ
سَلِمَ عِيٌّ مُحَارِبًا كُلَّ شَيْءٍ
وَإِفْرَ حِظَّهُ مِنَ التَّقْدِيسِ
دَهْرَتَهُ جِهَالَةً نَصْرَتَهُ
ثُمَّ عَادَتْ عَلَيْهِ بِالتَّمْجِيسِ
لَمْ يَزَلْ سَادِرًا يَسِيرٌ وَيَسْرِي

من هواه المضلّ في إمليس
وكذا صاعداً أبوه ألا بُع
داً لإبليسَ وابنه لاقيس
تركت آل مَخلدٍ سخطةُ ال
لّه كطَسَم بحقّهم وجديس
هل ترى رائياً لهم من خيال
هل ترى سامعاً لهم من حسيس
بَهْطُوا الأرض بالكنوز وقد أض
حوا وما يملكون من هلبسيس
نازعوا النحل في جناها فحالت
حاصبات القليس دون القليس
ها أنا المنذرُ المحذّر من يظ
لم شعراً من سُوقَة ورئيس
فَلَهُ ناصرٌ من الله إن جا

(٧٥/١)

د وإن لم يجدُ فمن إبليس
لم يزل بين نكبة وهجاءٍ
ظالم الشعرِ في أحرّ وطيس
كالحا في وثاقه الدائم الجِد
دَة أو عرضه اللبّيس الدريس

العصر العباسي << ابن الرومي >> حان كلام المُعاتب الخُرْس
حان كلام المُعاتب الخُرْس
رقم القصيدة : ٦١٣٩٢

حان كلامُ المُعَاتِبِ الخُرْسِ
في ردِّ تلكِ المعاهدِ الدُّرْسِ
يا أيها السيدِ المجرّدِ لي
سيفَ جفَاءٍ ولستُ ذا تُرْسِ
حتى متى نحن من إساءتِنَا
وعتبتِنَا في وقائعِ حُمْسِ
لم تُخلني قطُّ من صنائعك ال
عُرِّ ولا من خروبك الضُّرسِ
تصرُّفِ الغيثِ في صواعقه
وتارةً في سجاله البُجْسِ
أصبحتُ في مآتمِ برفضك إي
يأي ومما منحتَ في عُرْسِ
لقد تَلَوْنتَ لي فدع جُددِ ال
أخلاقِ وارجع بنا إلى اللبسِ
تلكِ التي لم تنزل تخلِّقها
غير المهيناتِ لا ولا الشُّرسِ
تلكِ اللواتي حديثُ مُلستِها
زادُ لركبِ الصَّحاحِ المُلسِ
أيامِ فوزي بكِ الضواحكِ أسِ
تعددي على مُعقباتها العُبْسِ
لا تُبدلني بما اقتنيتُ من ال
آمالِ هنجسِ المخاوفِ الهُجْسِ
يا فرقدًا يهتدي السُّرأةُ به
يا قمرًا يُستضاءُ في الدُّمْسِ
أقسمتُ بالعطفِ منك حين ترى
مني شماسَ الخلائقِ الشُّمْسِ
وإن هذي اليمينَ لا كذبًا
لبعضُ أيمانِ عبدك العُمْسِ

لو أنني ما حَيْبْتُ في مَنْحِ
منك وقوفِ عليَّ أو حُبْسِ
ما فُمنَ عندي مَقامَ ذَكَرِكَ إني
يَايَ إذا ما خَلوتَ لِلأنسِ
لا تحسبني استَعَضْتُ منك لُهي
كَفَيْكَ إني بكم من النُفسِ
والله لا بعثُ باللُهي أبداً
رُؤْيَةَ ذاك الجلالِ والقُدسِ
إني إذا إن فعلت ذلكم
لَبائعِ المُثَمِّناتِ بالوُكسِ
أليس في لمحَةٍ لمحتُكها
دفعَ لنحسِ الكواعبِ النُحسِ
بلى لعمري فكيف يطمع في
بِخُسي خداعِ المَناحسِ البُخسِ
لا تَجْعَلني لما أرى عَرَضاً
تلعبُ فيه مَحادِسُ الحُدسِ
رَضِيْتُ في نصفِ مُدتي بُملا
قاتك بل رُبْعها بلِ الخُمسِ
بل كلِّ دَوْرٍ يدوره أحدٌ
ولا رَضِيَّ دونِ تابعِ السُدسِ
نصيبُ عينيَّ منك في سُبْعِ ال
عُمرِ رِضا لي لا للعِدَى التُّعسِ
فابذله مُتَّعَتِ بالقِيانِ وأُع
دمتَ وجوهَ الحوافِظِ الشُّكسِ
فإن قَضَى اللهُ للحوافِظِ رز
قاً قَضاهُ للسُّلُسِ
لا زلتَ للحادِثاتِ مُهْتَضِماً
في منْعَةٍ من أكفها الخُلُسِ

تُعَلِّكِ الْكَرَمَ مِنْ ذَخَائِرِهَا
عَلَى بَغَامِ الشَّوَادِنِ اللَّعْسِ
الْمَدْنَفَاتِ الْعِيُونَ لَا رَمْدًا
الْفَاتِرَاتِ الْجَفُونَ لَا نُعْسَ
مَرَبِّيَاتِ الْحَجُورِ فِي تَرْفٍ
ظَبَاءٍ فِيحِ الْقُصُورِ لَا الْكُنُسِ
يَا جَبَلَ الْحِرْزِ وَالشَّمَارِ أَلَا
تَعْصِمَنِي مِنْ سِبَاعِكَ النُّهْسِ
لِي عَصَبَةٌ لَا تَزَالُ تُدْحَسُ لِي
عِنْدَكَ تَعَسًا لِلْعَصَبَةِ الدُّحْسِ
لَيْسَتْ كَأَسَدِ الشَّرَى مُجَاهِرَةً
بِالْبَطْشِ لَكِنْ كَالْأَذْوَبِ الطُّلْسِ
لَوْلَا ارْتِقَابِيكَ قَدْ رَمَيْتُهُمْ
مِنْ كَلِمِي بِاللِّدْهَارِسِ الدُّبْسِ
تِلْكَ الَّتِي لَا يَزَالُ جَنْدُلُهَا
يَتْرِكُ شَمَّ الْأُنُوفِ كَالْفُطُسِ
وَالشَّعْرِ جَيْشٌ شَنَنْتَ غَارَتَهُ
قَدِمًا فَأَيُّ الدِّيَارِ لَمْ يَجُوسِ
وَكَمْ رِمَانِي الْعَدَى بِدَاهِيَةِ
كَاسَتْ عَلَى رَأْسِهَا وَلَمْ أُكْسِ
لَا يَرْمِنِي الْجَاهِلُونَ وَيَبْهَمُ
فَإِنِّي ذُو مَلَاطِسِ لُطْسِ
دَعْنِي أَسْسُهُمْ لِمَعَشِرٍ عَجَزُوا
عَنْهُمْ وَأَيُّ الْعَتَاةِ لَمْ أُسْسِ
بِشُرِّدٍ تُقْتَدَى مَوَاقِعُهَا
بِأَلْفِ صَيِّينٍ وَأَلْفِ أُنْدُسِ
لَوْ رَاضَتْ الْفَحْلُ مِنَ بَنِي عُدُسِ
لَأَذَعْنَ الْفَحْلَ مِنَ بَنِي عُدُسِ

أنت ابن كسرى وما تباعدت الز
زوم بأنسابها عن القُرس
الملك إن كنتَ ناظراً نسب
بين ابن بهرام وابن توفلس
دونك رأيي فما كواكبه
في الظلم الداجياتِ بالطمسِ
دونك عزمي فما معاونه
عند قيام الخطوبِ بالجلسِ
عبدك غرس جناه مكرمةً
أنتم لأمثاله من العُرس
فأربيه واحرس جناه تحظاً به
وصنه عن مسّ معشرٍ نجس

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا عمرو فخرًا فقد أُعطيت منزلةً

(٧٦/١)

يا عمرو فخرًا فقد أُعطيت منزلةً
رقم القصيدة : ٦١٣٩٣

يا عمرو فخرًا فقد أُعطيت منزلةً
ليست لقس ولا كانت لشماس
للناس فيل إمام الناس مالكة
وأنت يا عمرو فيل الله لا الناس
عليك خرطوم صدق لا فُجعت به
فإنه آلة للجود والباس
لو شئت كسباً به صادفت مكتسباً

أو انتصاراً مضي كالسيف والفاص
من ذا يقوم لخرطوم حُبَيْتَ به
إذا ضربتَ به قِرناً على الراس
أو من يَرَاهُ فلا يُعْطِيكَ خِلْعَتَهُ
لا تُكذِّبَنَّ فما بالصدق من ناس
سَقَيْتَنِي كَأْسِ ذَلِ يَوْمِ تَحْجُبْنِي
فاشربْ بكأسي فإن الكاس بالكاس
حَسوتُ منها مراراً يا أبا حسنٍ
فاصبر فإنك أيضاً مثلها حاس
لا تَحْمَدَنِّي وشعري إن لبست بنا
وإنْ خَضَمْتَ بأشداقٍ وأضراس
واشكر لخرطومك المُجدي فأنت به
من قبل شعري وقبلي طاعمٌ كاس
لأنّ أشهزُ قبل الشّعْر من عَلمٍ
عليه نارٌ ومن مرآة بُرجاس
حملتَ أنفاً يراهُ الناسُ كُلُّهُمْ
من رأسٍ ميل عياناً لا بمقياس

العصر العباسي << ابن الرومي >> صرمتَ اليوم حبلَك من لَميسِ
صرمتَ اليوم حبلَك من لَميسِ
رقم القصيدة : ٦١٣٩٤

صرمتَ اليوم حبلَك من لَميسِ
على ما في فؤادك من رسيس
كأنك قابلتُك بأنفِ عمرو
ورأسٍ مثل خُلْتِهِ خَلِيس
متى يستنشِقُ الفيلين عفواً
بلا حسٍّ هناك ولا حَسيس

وتشكو الخندريس أذى إذا ما
تنفّس في كؤوس الخندريس
على عمرو عفاء من نديم
إذا حمدَ النديم ومن جليس
سمعتُ بعمرو الجنيّ قدماً
ولم أره يكون مع الأنيس
فأظهره الإله لنا بعمرو
أبي الخرطوم ذي الأنفِ الرئيس
نفيسٌ في الأنوفِ على خسيس
وقد تجد النفيسَ على خسيس
إذا عيناك قولتنا بعمرو
ذكرتَ حديثَ طسمٍ أو جديس
من الخلقِ التي تُركتَ قديماً
ومن طُرزِ العمالقة اللبّيس
دسيسٌ لليهود إلى النصرى
ليفضّحهم فُقبّح من دسيس
يَصمُّ عن المواعظ والملاهي
ويعجبه حديثُ الفُنطليس
ألا يا ابن الوزير ألا انتزعهُ
ولا تغرسه فُبح من غريس
وقائلة أتخشى بأس عمرو
وأنت كعهدنا ربّالُ خيس
فقلتُ أخافهُ وصدقتِ إني
هزيرٌ لا يزالُ على فريس
ولكن أيُّ ليثٍ قرُنُ فيلٍ
كفى بالفيل من قرن بئيس
عجبتُ لوَقفتي بباب عمرو
ولم يكُ قط بالعلق النَّفيس

ولكن ما خسرتُ وذاك أني
وُعظتُ بلؤمه أخرى العجيس
هو الكيسُ اشتريناه بكيسٍ
ومن لا يشتري كيساً بكيسٍ
ألا يا عمرو فضلك في النصارى
كفضل الأربعاء على الخميس
فلا تبخل بعرضك حين تُهَجَى
فإنك منه في خَلقٍ دَرِيسٍ
وقد فعلتُ بك القالاتُ قبلي
كفعلِ النار بالحطب اليبيس

العصر العباسي << ابن الرومي >> حاجيتُ فضلاً وهو ذو فطنةٍ
حاجيتُ فضلاً وهو ذو فطنةٍ
رقم القصيدة : ٦١٣٩٥

حاجيتُ فضلاً وهو ذو فطنةٍ
ما زال للحكمة درّاسا
ما هَنَّةٌ عمّت بني آدم
يعيّر الناسُ بها الناسا
يعتمدُ العامدُ إتيانها
فلا يرى القومُ بها بأسا
حتى إذا جاء بها فلتةٌ
نكّس من سوءتها الراسا
يا وهبَ ذو الضرطةِ لا تبتس
فإن للأستاه أنفاسا
قد تنطق الأستاهُ في مجلسٍ
وتُملأُ الأفواهُ إخراسا
فاضطرط لنا أخرى بلا حِشمةٍ

كأنا خَرَقَتْ قِرطاسا
لثؤنس الأولى بها مُحسِناً
فإنها تَطْلُبُ إيناسا

العصر العباسي << ابن الرومي >> تَغْنَى العُلَيْلِي فِي مَجْلِسِ
تَغْنَى العُلَيْلِي فِي مَجْلِسِ
رقم القصيدة : ٦١٣٩٦

تَغْنَى العُلَيْلِي فِي مَجْلِسِ
فما زال يُصَفِّعُ حتى خَرَسَ
وظَلْنَا نُمَازِجُهُ بِاللُّطَا
م وقفَدِ القِذالِ إلى أن نَعَسَ
فغَنِيَّتُهُ حين دام البلاءُ
وكادت مفاصلُهُ تَبْجَسُ
ودرَّتْ حماليقُهُ والتوى
كما يلتوي حين يُثني الهَرَسُ

(٧٧/١)

عليك السلام أبا مُنتنِ
فإني أَعِدُّكَ فيمن رُمسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لأن أصْلِي كصلاة الفُرسِ
لأن أصْلِي كصلاة الفُرسِ
رقم القصيدة : ٦١٣٩٧

لأن أصْلِي كصلاة الفُرسِ

لله والنجم وعين الشمس
أو أن أصلي من وراء قسّ
فُرَّانُهُ تَمَجِيدُ رُوحِ الْقُدْسِ
أَحْسَنَ عِنْدِي مِنْ صَلَاةِ الْخَمْسِ
خَلْفَ رِيَّاحٍ بِأَذَانٍ دَبَسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألم تُسأل اليوم الطباء الكوانسُ
ألم تُسأل اليوم الطباء الكوانسُ
رقم القصيدة : ٦١٣٩٨

ألم تُسأل اليوم الطباء الكوانسُ
متى ظَعَنْتُ أَشْبَاهَهُنَّ الْأَوَانِسُ
لئن أضمرْتُهِنَّ الحُدُوجُ ولن ترى
بدوراً بدتْ لَيْسَتْ لَهُنَّ حِنَادِسُ
لَرَبَّتْ يَوْمٍ جَلَّاهُنَّ لِي ضُحَى
وللأرض من وشي الربيع ملابس
يَسْفِنُ الخُزَامِي بَيْنَ أَكْنَافِ عَازِبٍ
غَذَّتْهُ الغَوَاذِي وَهُوَ بِالمَاءِ رَاغِسُ
كَسَاهُ مِنَ التُّوَارِ أبيضُ ناصعُ
وأحمرُ قِنَوَانٌ وَأصْفَرُ وارس
تشب خزاماه إذا الشمسُ طَفَّلَتْ
مصايخُ لم يقبس لها النارُ قَابِسُ
يُغَارِزْنَ مِنْهُ رَوْضَةً بَعْدَ رَوْضَةٍ
زَرَابِيْهَا مَبْثُوثَةٌ وَالطَّنَافِسُ
يَظَلُّ بِهَا النُّوَارُ لِلشَّمْسِ رَاكِعاً
يَدُورُ إِذَا دَارَتْ لَهُ وَهُوَ نَاكِسُ
وتصرفُ أحياناً عن الشمسِ وجههُ
وجوهُ تضاهاي الشمسِ بل لا تجانسُ

إذا الشمس يوماً قابلتَهَنَّ لم يكد
يُميزها مِنهِنَّ إلاَّ المُفَاقِسَ
خرجن يُبارينَ الربيعَ وروضَهُ
بما هُنَّ من تلكَ البُرودِ لوابس
يُزِدُنَ خلالَ الروضِ واليومِ داجنٌ
على أنَ يومَ الدَّجنِ مِنهِنَ شامس
كأنَ العناقيدَ الجِعادَ تَهَدَّلَت
بهنَّ على أعجازهنَّ الفَرداس
بدوُرٌ وكثبانٌ تُواصلُ بينها
غصونٌ رويَّاتُ المُتونِ موائس
غصونٌ غَدَاهُنَّ النعيمِ بمائه
ولم يُسَقِهِنَّ الماءُ في الأرضِ غارس
حملنَ تُديا لم يجدنَ بدرَّةً
ولم تَبْتَدِلِهِنَّ الأَكْفُ اللوامس
غرائرُ ما لم يَدْرِينِ لربيبةً
نوائرٌ من هُجرِ الحَديثِ شوامس
عليهِنَّ من إحسانهِنَّ ملبسٌ
طواهرٌ لم تَعلِقَ بهنَ المِمدانس
بأمثالهنَّ انقادَ ذو الحلمِ للهوى
جَنيباً وأبكتهُ الرسومُ الدوارس
بني طاهرٍ ما من رأى ما بلغتمُ
بمستنكرٍ أنَ يلمسَ النجمَ لامسٌ
إذا عُدَّدتِ آلُ الأوكُمِ آلَ طاهرٍ
أقرَّ بها منا مَسُوسِ وسائس
بلغتمُ من العلياءِ والمجدِ رُتَبَةً
طوى كَشحَه من رَامها وهو يائس
ولم لا وأثمانُ المعالي لديكمُ
رِغابُ العطايا والنفوسُ النفايس

مسامعكم نَصَبَ لداعي كريمة
تساقى المنايا رحلها والفوارس
وطوراً لملهوفٍ تعرَّق لحمه
عن العظم ذؤبان الخطوبِ النَّواهِسُ
تَجِيون كلتا الدَّعوتين كأنكم
غيوثٌ وأحياناً ليوثٌ عنابسُ
لأيديكمُ في الموطنين كليهما
نقائذُ من أيدي الردى وفرائس
مكارم للماضين منكم تقدّمت
وأخرى على الباقيين منكم حبائس
سأثني على الدهر المذمم إذ أتى
بأمثالكم أولاً فإني باخس
تضمّنتُ أن لا يبخل الدهرُ بعدها
بأي نفيسٍ بعدكم هو نافس
بكم نَعَشَ اللهُ الخِلافةَ بعدما
هوى جدّها من حالق وهو تاعس
تدارك ذاتَ البينِ إصلاحُ طاهرٍ
وقد شمّرت غبراءَ تجري وداحس
إذ الدين هَرَجٌ والخِلافةُ فِتنَةٌ
يُبَلِّدُ منها الأحمقونَ الأكاس
ولما أبت بغداد إلا شماسها
ولجَّ بها من جنة النفر ناخس
تخمّطها بالبيض والسُّمرِ غنوةً
أبو الطَّيِّبِ الليثُ الهزبر الخُنابس
فجاسَ بخيل النصر عُقرَ ديارها
وما جاسها من قبل ذلك جاس
به أَلَفَ اللهُ القلوبَ فأصبحت
مقاومٌ تلك الحرب وهي مجالس

وما زال منكم للخلافة مدرّة
يُناضل عنها تارةً ويُرادس
أوائلكُم داووا أوائلِ دائها
وأنتم لها إن تاح للداء ناكس
بأحكامكم تمضي السيوف مضاءها
وتقضي قضاياها الرماح المداعس
إذا القوم راموا شأوكم خلقتهم
جدودٌ لئامٌ أو جدودٌ قواعس

(٧٨/١)

أَعْمُكُم مدحاً وأختصُّ منكم
فتاكم عبيد الله والرأس رائس
همام له في المجد والخير مقيس
طويلٌ إذا ما طاولته المقاييس
رأى الملكان الهاشميان فضله
برأيٍ جلت عن صفحته المداوس
وكيف بأن تخفى محاسن مثله
وهنّ لأبصار القلوب مقابس
إلى مثله تلقى الرعاء عصيها
إذا عاث في الشاء الذئاب اللعاوس
فتى غير مفزاع إذا الحرب زمجرت
زماجرها وارتاع منها الضغابيس
سواء عليه عندها أترنمت
مزاهر قينات له أو معاجس
مهيب إذا ما كان في القوم أمسكت
عن الهدر والخطر القروم القناعس

له هيبَةٌ لم يكتسبها بكلفةٍ
إذا اكتسبتْ ذاك الوجوهُ العوَابِسُ
حبيِّي وفيه جُرأةٌ وصرامةٌ
إذا هابَ حوماتِ الأمورِ المُغامِسُ
وليس يعيبُ السيفَ لينُ مهزّه
إذا كان عَضْباً تجتويه الأيابِسُ
يُساهي مُساهيه كريماً مُغفلاً
وأما مُداهيه فحوتاً يُقامِسُ
له خُلُقاً خيرٍ ونفعٍ كلاهما
يُحاذره عاتٍ ويرجوهُ يائِسُ
من لمبشرين المؤدمين خلائقاً
له تحت أيدي اللامسين ملامِسُ
يلين لمن أعطاه سمعاً وطاعةً
ويخشنُ محموداً على من يمارِسُ
له عزماتٌ ليس للسيفِ مثلها
مضاءً ولا للسيلِ والسيلُ مارسُ
ورأيي كراي العين صدقاً وصحةً
إذا أخطأتُ بالحادسين المَحادِسُ
يرى آخر العقبى بأول نظرةٍ
وبينهما غيبٌ من الليلِ دامِسُ
حياةً لمن واله حتفٌ على العدى
مُصابُ الرمايا لا توقاهُ تارسُ
هو الأجل القاضي على كل حائن
وفيه لمن أملى له الله حارسُ
وفيّ وتلكم شيمةٌ طاهريّةٌ
له سلفٌ فيها قديمٌ قدامِسُ
يرى الوعدَ مثل العهدِ سِيانِ عنده
إذا خاس بالوعدِ المؤكّدِ خائِسُ

جميلُ المحيا بين عينيه غرّة
تُضيء لساري الليل والنجم طامس
جوادٌ إذا سأم المكارم نفسه
فليس له منها شريكٍ مشاكس
وكم من يدٍ تُعطي اللهى ووراءها
ضميرٌ بما جادت به متعاسئ
إذا بذل المعروفَ أغضى جُفونهُ
وطأطأ رأساً لم يذللّه عاكس
لكي لا يرى في وجهه خُرّ مذلةً
على أنها من يُغض والوجه عابس
يُساجل أنواءَ الربيع إذا جرّت
ويخلّفها في المخلّ والعودُ يابس
وحقّ لمن بين النجوم مقامهُ
مُباراتها إن النظر منافس
كفى الماحلين السائلين بوجوده
وأغنى تجار الحمدِ عمّن يُماكس
به صدق الله الأمانى حديثها
وقد مرّض دهرٌ والأمانى وساوس
فتىّ أنس الآداب من بعد وحشةٍ
وجدّد منهاجَ العلا وهو دارس
رأى الشعرَ ديوان المكارم فاغتندى
يُدارس منه أهله ما يدارس
فتى لو تُجاري الريح في المجد أولهُ
غدا شأؤها عن شأوه وهو خانس
دعا الصمّ حتى أسمع الصمّ جودهُ
وأنطق حتى قال فيه الأخراس
تطاول أفلاكُ فقصر جدّهم
ونال الثريا عفوهُ وهو جالس

غدا والعلا أفعاله وخصاله
وهن لأقوامٍ هُمومٌ هواجس
لعمري لئن طابت عُصارةُ عوده
لقد كرمتُ أعراقه والمغارس
زهى الملكُ والإسلامُ ممن مضى له
بخمسةِ آباءٍ لهم منه سادس
فأولهم قَادَ الجيوشِ وذادها
زُرَيْقٌ وعبدَ اللهَ للقومِ خامس
أولئك آباءٌ بمثلِ تراثهم
تَشَاوسَ وسطَ المحفلِ المتشاوس
وكم من ملوكٍ قبلهم سلفوا له
لياليَ كانت تملكُ الناسَ فارس
لتهنك يا ابن الأكرمين إمارةً
بطالعِ سعدٍ جانبته المناحسُ
مقالةٌ لا مُستعظمٍ ما وليتهُ
ولو كان ما هبَّت عليه الروامس
وإن التي سُربلتها لتطولُها
إذا قاسَها يوماً بقدرِكَ قانس
يَدُلُ على إقبالِ أمرك أنه
غريسةٌ حينٍ فيه تحيا الغرائس
فَقُلِّدْتَ ما قُلِّدْتَ والعودُ مورقٌ
بجدته والعرقُ ريانُ قالس
وليتَ التي تهوى إليها نوازعاً
قلوبُ الورى واليعمُلاتِ العرامس
ولما تولاهَا اسمُكَ الخبيرُ أصبحت
وجانبُها الوحشي باسمك آنس
تَلَقَّتْكَ في بَرِّ الربيعِ وحليهِ

تهامةُ والأنجادُ وهي عرائس
ولو زُرَّتْها في وغرة القَيْظِ أمرعت
بوجْهك وانهلَّ الغمامُ الرواجس
وأضحى وأمس كل ما بين بلدح
به حرماً حتى القفارُ البسابس
تَجَلَّلْها أمنٌ وعدلٌ فظيُّها
مع الذئبِ راعٍ كيف شاء وكانس
إليك ذعرتُ الوحشَ من كل مأمنٍ
لهن به عن سَخْلهن ملاحس
إليكِ تداعنتي القوافي ولم أقل
إليكِ تداعنتي الفيافي البسابس
أتيتُك من أدنى مزارِي يخبُّ بي
إليك رجائي لا القِلاصُ العرامس
أجاوزُ بيتاً بعد بيتٍ وأمتطي
هواجسَ فكرٍ بعدهنَّ هواجس
دعوتُ غريب الشعرِ باسمك فارعوي
إليَّ مُجيباً وهو باسمك آنس
فألقتُ منه إذ تجمَّع وحشُهُ
وهنَّ رتوَعُ بالفلا وكوانس
فجاءتُ قوافيه تُباري صدورهُ
كما تتبارى القاربات الخوامس
منحْتُكها تحدو المطيَّ على الونى
وتنفي الكرى عن ذي السرى وهو ناعس
من اللاتي لا يُخزي الوجوه نَشيدُها
إذا منشدٌ باهى بها من يُجالسُ

تهزُّ قنَاةَ الظَّهْرِ عن أَرْحِيَّةِ
كما هزَّ رُمْحاً لِلطَّعَانِ مُدَاعِسَ
وما زلتَ لَبَّاساً مَدِيحاً تَحْوِكُهُ
مَسَاعِيكَ لم يَلْبِسْهُ قَبْلَكَ لَابِسَ
ولا مَدْحُ ما لم يمدح المرءُ نَفْسَهُ
بأفعالِ صَدَقٍ لم تُشْبِها الخسائِسُ
ليأمنُ صرُوفَ الدَّهْرِ من أنتِ جَارُهُ
فقد أفلتَ عنه النجومُ النواحِسُ
إذا ما بنو الحاجاتِ كان مجازُهُم
على ملكِ كانتِ عليكِ المحابِسُ
وينصرفُ العاقُونَ تُثْنِي عيَابَهُم
عليكِ ولم ينبسْ من القومِ نابِسُ
فَعَشَ سالماً لا زالَ مجدُّكَ باقياً
وإن رَغِمَتْ من حاسِدِيكِ المعاطِسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أعزُّ عليَّ أبا إسحاق أن ذهبت
أعزُّ عليَّ أبا إسحاق أن ذهبت
رقم القصيدة : ٦١٣٩٩

أعزُّ عليَّ أبا إسحاق أن ذهبت
منك الليالي بعلق جدَّ منفوسِ
أخ بل ابنِ وإن سمَّيته ابنِ أخِ
مُعطًى من الحظِّ فضلاً غيرَ مَخْسُوسِ
يا لهفِ نَفْسِي أن أضحتِ مجالسُهُ
وكلها منه خالٍ غيرُ مأنوسِ
يا لهفِ نَفْسِي أن أضحتِ ملايسُهُ
وكلها منه عُطلٌ غيرِ ملبوسِ
أما لئن بات مرموساً لقد نَشِرتِ

له الفضائلُ ذكراً غير مرموس
بدرٌ تنزل من أعلى منازلها
ثم استقل فأمسى غير ملموصص يا أيها القبر لا تطمس محاسنهُ
فَهُنَّ من بيت نورٍ غير مطموس
بيت الحديث وبيت الفقه كم قيسٍ
فيه لقابِس نور الله مقبوس
صبوا جميلاً أبا إسحاق من كتبٍ
فإنما العيش من نَعْمى ومن بُوس
والدهر كالليث فرّاس ونحن له
فرائس ليس فيها غير مفروسٍ
وما قويّ علمناه بمحترسٍ
ولا ضعيفٌ رأيناه بمحروس
إذا سعى لهلاك الناس لم ترهُ
يخشى رئيساً ولا يأوي لمرؤوس
بيننا سرورٌ بموهوب لأسرته
عاد السرورُ شجا فيه لمخلوس
كذلك الدهر فاعرفه بشيمته
نُضحى له بين منزعٍ ومغروس
إن الليالي والأيام مُوقعةٌ
بذي النعيم وذي المسحجين في البوس
كم من هرقل وكسرى قد أُصيب له
ومرّبانٍ ونُعمان وقابوس
بين اعتبارٍ كحطم الأسد أو هرِم
يعيثُ فينا ديباً عيثةً السوس
أعطيت رزءك حقاً من أسى وبكاً
وللتجلد حقٌ غير منجوس
وبعد كرب الرزايا والهلاع لها
روحٌ من الله آتٍ غير محبوس

والله يا آل حماد مجيركم
من كل يوم كحد السيف منحوس
ومن عيون إليكم جد طامحة
كأنصل النبل من خزرٍ ومن شوس
فما لسان الخنا فيكم بمنطلق
ولا كتاب الخنا فيكم بمدروس
ولا نثا سيء فيكم بمتسقي
ولا نثا حسن فيكم بمعكوس
ولا استغاثتكم في كل نائبة
إلا بتكرار سُجوحٍ وقُدُوس
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> << لله درك يا عباس قارئة
لله درك يا عباس قارئة
رقم القصيدة : ٦١٤٠٠

لله درك يا عباس قارئة
لقد علوت فلم يبلغك مقياس
إن كان داود أبقى بعده خلفاً
في حُسنِ نغمٍ وجُرمٍ فهو عباس

(١٠/١)

صوتٌ نديٌّ وأنفاسٌ مساعدة
كأنما نفسٌ منهن أنفاس
يظلُّ سامعه لُدناً مفاصلة
كأنما فترت أوصاله الكاس

أحيا لنا سلف القراء كلهم
فأسمعونا وهم هامّ وأرماسُ
لا ينكر الله إثباتي فضيلته
ولا الملائكة الأبرار والناس

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيعيبُ مشي جاهلٍ لو أنه
أيعيبُ مشي جاهلٍ لو أنه
رقم القصيدة : ٦١٤٠١

أيعيبُ مشي جاهلٍ لو أنه
يمشي لأصبح ضحكةً في الناس
بل رُجمةً لهم سماجة منظرٍ
بل رحمةً لتتابع الأنفاس
لو رُمتها لشرتَ فرثك دُونها
من ضيقِ صدرٍ واتساعِ مفاصي

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا إنّما الدنيا كجيفةٍ مَيْتةٍ
ألا إنّما الدنيا كجيفةٍ مَيْتةٍ
رقم القصيدة : ٦١٤٠٢

ألا إنّما الدنيا كجيفةٍ مَيْتةٍ
وطُلابها مثل الكلابِ النواهِسِ
وأعظمهم ذمّاً لها وأشدُّهم
بها شعفاً قومٌ طوال القلائسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> زارت على غفلةٍ من الحرسِ
زارت على غفلةٍ من الحرسِ
رقم القصيدة : ٦١٤٠٣

زارت على غفلةٍ من الحرسِ
تُهدي إليّ السلام في الغلسِ
كأنما البدر حين قابلها السنُ
سعد تجلّى في حالك الغبسِ
أنى تجشمتِ نحو أرحلنا ال
هول ولم ترهبي أذى العسسِ
قالت ترامى بنا إليك من الشُ
شوق مُغصُّ بالبارد السلسِ
كم زفرةٍ لي تبيت تُنهض أح
شائي ودمع عليك منبجسِ
وأنت لاهٍ بغيرنا ولنا
منك هوى ممسكٌ على النفسِ
عجبتُ من ذلّتي ومن قلبك ال
قاسي علينا وخُلُقك الشكسِ
لا تأمننّ الهوى وسطوتهِ
واخشى رداه ومنه فاخرسِ
واجز مُحبيك بالوصال ولا تط
غَ وفيهم للأجرِ فالتمسِ
فقلتُ إنّي عليك مُنعطفٌ
وعنك ما عشتُ غيرُ محتبسِ
لا تنكريني فإنني رجلٌ
شَيّد مجدي ربيعةُ الفرسِ
أخرسُ عن غيبةِ الصديق وعن
طيب نثاه فلستُ بالخرسِ
مُقتبسٌ للثناء والحمد بالبد
لٍ وللدم غيرُ مقتبسِ
يأمن غدري أخو الصفا ولا أع

رف إلا الوفاء من أنس
فلم نزل من نعيم ليلتنا
باللهو في مثل ليلة العرس
ثم تغنّت صوتاً شربت له
على اقتراح رطلين في نفس
قد كنتُ في منظرٍ ومستمعٍ
عن غزو بهراءٍ غير ذي فرس

العصر العباسي << ابن الرومي >> طيلسان سامريّ

طيلسان سامريّ

رقم القصيدة : ٦١٤٠٤

طيلسان سامريّ

يتداعى لا مساسا

قد طوى قرناً فقرناً

وأناساً فأناسا

لبس الأيام حتى

لم يدع فيها لباسا

غاب تحت الحسن حتى

ما يرى إلا قياسا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يدعو الحمامُ بها الهديلَ تأسياً

يدعو الحمامُ بها الهديلَ تأسياً

رقم القصيدة : ٦١٤٠٥

يدعو الحمامُ بها الهديلَ تأسياً

وتبارياً فوق الغصونِ الميسّ

فمفجّع خلعِ الفراقِ قرينه

وممتّع بقرينه لم يبأس
متهزّج بهجاً بألفة شمله
هزجاً يخفُّ له الوقور المجلس
وشجّ أماويث الشجى في صوته
لأياً تنال مسامع المتوجّس
فكان لذة صوته ودبيها
سنة تمشى في مفاصل نعس
بان الشباب وأيُّ جار مَضِنَّةٍ
ودّعت منه وأيُّ علقٍ مُنْفِسٍ
لله دَرُّ العيش إذ أوطأه
طُرفٌ وإذ لذاته لم تُعَس
عُذراته مَخْتومةٌ وثماره
مكهُومةٌ وجديده لم يُلبس
وتصيبُ بعضهم المصيبةُ مرةً
فتنوب نوبتها أخاه فيأتسي
حتى كأن كلومهم مأسوةً
بكلوم إخوتهم تعادي أنفس
فيع الأنيس من الأنيس فيبعضهم
وأبيك أكيسُ للأريب الأكيس
هل ما ترى من منظرٍ أو مسمعٍ
أو مطعمٍ أو منكحٍ أو ملبسٍ
إلا وهم شركاء في مُتعاته

في هذه الخمس التي لم تُسدس
فَتَوَقَّلَ النجواتِ من لمم الأذى
واحللْ لكل مَحَلَّةٍ لم تُؤنس
إن الحياة نفيسةٌ موقوتةٌ
فانفس بها عما يُريبك وانفس
لو أن هذا الموت لم يعممهم
لَتَغَايرَ الموتى سَجِسَ الأوجس
فَلينجُ من طلب السلامة منهم
وحيالهُ بحبالهم لم تُمرس
يسطو بسيف في المخاطبِ ناطقِ
شَفَعِ بآخر من الضرائبِ أخرس
هذا يُصمّم في الفُصُوصِ وذاكُم
في أيما فصٍّ أصاب وأبؤس
ماضي القضاء يكاد يسبق عَضُّهُ
ظهرَ القِطاةِ صليله في القَوْنَسِ
أرواحها الأرواحُ تَمعج بينها
فترى بها منفوسةً لم تُنفسَ
فإذا أعارتها الصِّبا حركاتِها
أنستْ كأنسِ الناطقِ المتنفسِ
ولقد أديرُ عيونهن كأنني
شمسٌ تديرُ ضُحَى عيون النرجسِ
إحدى محابسك القديمةِ فاحبسِ
واسأل معاهدها وإن لم تنبسِ
دلت معالمها على أغفالها
فعرفتُ دارسها بما لم يدرسِ
حتى إذا حسرتُ ظلالُ عمائتي
أعرضتُ عنه بصفحةِ المستيسِ
لَصَلَلْتُ إن أمَلْتُ مرجع ما مضى

أو منطلق الرِّيع الأَصم الأخرس

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا شئتُ حَيْتَنِي رِياحِينُ جَنَّةٍ
إذا شئتُ حَيْتَنِي رِياحِينُ جَنَّةٍ
رقم القصيدة : ٦١٤٠٦

إذا شئتُ حَيْتَنِي رِياحِينُ جَنَّةٍ
على سُوْقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنْفَسُ
وَإِنْ شئتُ أَلْهَانِي سَمَاعٌ بِمِثْلِهِ
حَمَامٌ تَغْنَى فِي غِصُونِ ثَوْسوسٍ
تُلاعِبُهَا أَيْدِي الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ
فَتَسْمُو وَتَحْنُو تَارَةً فَتَنْكَسُ
إِذَا مَا أَعَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا
أَفَادَتْ بِهَا أَنْسَ الحَيَاةِ فَتَوْنَسُ
تَوَامِضُ فِيهَا كَلِمَا تَلَعُ الضَّحَى
كَوَاكِبُ يَذْكُو نُورُهَا حِينَ تُشْمَسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> كَرِيمٌ أَتَاهُ أَنِّي قَلْتُ مُنْكَرًا
كَرِيمٌ أَتَاهُ أَنِّي قَلْتُ مُنْكَرًا
رقم القصيدة : ٦١٤٠٧

كَرِيمٌ أَتَاهُ أَنِّي قَلْتُ مُنْكَرًا
فَظَنَ وَلَمْ يَوْقِنْ وَمَا حَكَ بِالنَّفْسِ
فَعَاقِبَنِي وَالْحَلْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
عَقَابًا بَلَا ضَرْبِ أَلِيمٍ وَلَا حَبْسِ
وَلَكِنْ بِشَمِّ الْمَسْكَ وَالْبَانِ دُؤْفَا
فَلَا يَكُنِ الحَسَادُ مِنْ ذَاكَ فِي لَيْسِ
وَلَا يَأْمَلُوا إِظْلَامَ جَانِبِ مِثْلِهِ

عليّ فلا إظلام في جانب الشمسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَرَقْتُ كَأَنِّي النَجْمُ يَجْرِي وَيَكْنَسُ
أَرَقْتُ كَأَنِّي النَجْمُ يَجْرِي وَيَكْنَسُ
رقم القصيدة : ٦١٤٠٨

أَرَقْتُ كَأَنِّي النَجْمُ يَجْرِي وَيَكْنَسُ
مدى ليلتي أنصو دُجَاهَا وَأَلْبَسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَعْرَ أَنَا سَأَ أَنْ تَجَافَيْتُ عَنْهُمْ
أَعْرَ أَنَا سَأَ أَنْ تَجَافَيْتُ عَنْهُمْ
رقم القصيدة : ٦١٤٠٩

أَعْرَ أَنَا سَأَ أَنْ تَجَافَيْتُ عَنْهُمْ
وراخيْتُ من أخطامهم فتنفَّسُوا
وما ذاك أَنِّي نَصَبُ كُلِّ مُنَاضِلٍ
ولا أَن عَرْضِي جَذْلُ من يَتَمَرَسُ
ولكنني مستضلعٌ بجريرتي
فغيري من يمشي الضراء ويهمسُ
سلاحي لسانٌ لا يُفَلُّ وَجُنَّتِي
أديمٌ صحيحٌ يضرحُ العار أملسُ
فلا سارقٌ شخصي من العين رهبةً
ولا خافضٌ رزِّي لمن يتوجسُ
أنا ابن الرخامي الذي تعرفونهُ
شهابٌ منيرٌ صخرة لا تؤيسُ
زئيري نذيري فاهربوا قبل وقعةٍ
تُفَضِّضُ أصلاب الرجال وتفرسُ
دعوا تلكم الأحقاد وهي دفينَةٌ

ولا تعبثوا أدواءهن فتنكسوا
ولا تأمنوني إن جرى الصلح مرةً
فقد تعطف الحربُ الضروس فتضرس
وإن لكم فيمن وسمت لعبرة
تحنك من غراتكم وتجرس
خذوهم عظام قبل أن يأخذوكم
أسى إن تقوى الشر أحجى وأكيس
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا
وقد قالها من قبلي المتلمس

العصر العباسي << ابن الرومي >> وظلماء ما في سُدّها من خِصاصةٍ
وظلماء ما في سُدّها من خِصاصةٍ
رقم القصيدة : ٦١٤١٠

(١٨٢/١)

وظلماء ما في سُدّها من خِصاصةٍ
لعين ولا فيها لذي الرأي مَحْدِسُ
عفا جُلْبُها آي الهدى من سمائها
وغطّى على أضوائها فُهي طُمَسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> صقيلٌ صقال الطبع لم يُكسَ غيرُهُ
صقيلٌ صقال الطبع لم يُكسَ غيرُهُ
رقم القصيدة : ٦١٤١١

صقيلٌ صقال الطبع لم يُكسَ غيرُهُ

صقلاً ولم يَعْهدهُ مذُ قَدْ مِدْوسُ
ولو شئتُ ما طلتُ القوافيَ جريها
مدى ما تماذى شأوها المتنفسُ
ولكنني أُعطي الكلامَ حقوقه
وفاءً وحقُّ الشعرِ عندك يُنخسُ
فذاك وإنِّي أستقي من قريحتي
وأقدحُ إذ غيري من الناسِ يقيسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بروكٌ لحاجاتِ الغواةِ مُلظة
بروكٌ لحاجاتِ الغواةِ مُلظة
رقم القصيدة : ٦١٤١٢

بروكٌ لحاجاتِ الغواةِ مُلظة
ولو لبثتُ حولاً تُساطرُ وتُنخسُ
كفيل أبي يكسومَ عند بُروكه
غداةَ نهاه عن نواه المغمّسُ
تُتقارِفُ منهنَّ الليالي مخازياً
تكاد لها قمرأوهنَّ تَحندسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> حفزتُ إليك الشعرَ بالشعرِ ترتمي
حفزتُ إليك الشعرَ بالشعرِ ترتمي
رقم القصيدة : ٦١٤١٣

حفزتُ إليك الشعرَ بالشعرِ ترتمي
غواربُهُ حتى كأنك أخرسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عجباً من موفقِ الرأيِ ولّي
عجباً من موفقِ الرأيِ ولّي

رقم القصيدة : ٦١٤١٤

عجباً من موفق الرأي ولى
كلب خسٍ مكان رنبال خيس

العصر العباسي << ابن الرومي >> وأحسنُ ما في الوجوه العيونُ
وأحسنُ ما في الوجوه العيونُ

رقم القصيدة : ٦١٤١٥

وأحسنُ ما في الوجوه العيونُ
وأشبهه شيءٌ بها النرجسُ
يظلّ يلاحظ وجه الندي
م فرداً وحيداً فيستأنسُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا شيخ عدّ عن الجلوسُ

يا شيخ عدّ عن الجلوسُ

رقم القصيدة : ٦١٤١٦

يا شيخ عدّ عن الجلوسُ
أوجعت ضرباً بالقلوسُ
لك لحيّة مخضوبة
بعصير أظلاف التيوس

العصر العباسي << ابن الرومي >> فظلتُ تلقى طلّ مُرفضٍ دمعها

فظلتُ تلقى طلّ مُرفضٍ دمعها

رقم القصيدة : ٦١٤١٧

فظلتُ تلقى طلّ مُرفضٍ دمعها

مَلاطُمُ وِردٍ عَن مَحاجرِ نرجسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولا حَلِيّ لِلأَرْضِ مِن نورِها

ولا حَلِيّ لِلأَرْضِ مِن نورِها

رقم القصيدة : ٦١٤١٨

ولا حَلِيّ لِلأَرْضِ مِن نورِها

كحلي السماء سوى التَّرجسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما رَشَأُ الأَنسِ بِمِستَأَنِسِ

ما رَشَأُ الأَنسِ بِمِستَأَنِسِ

رقم القصيدة : ٦١٤١٩

ما رَشَأُ الأَنسِ بِمِستَأَنِسِ

إِلَى بياضِ الشَّعْرِ المُخْلِيسِ

بَلِ صَدْفَةُ المَبغِضِ مِن حُكْمِهِ

فِي الشَّيْبِ تَلوُ نَظْرَةَ المُبْلِيسِ

وَصحْبَةُ المَعْتِمِ مِن شَأْنِهِ

وَليسَ مِنْهُ صحْبَةُ المِغْلِيسِ

مَازَا عَلَى الدَّهْرِ وَعَوْدَاتِهِ

لَو صَاحَ يا لَيْلِ الصَّبَا عِسعِيسِ

فَاسوَدَّ مَبيضٌ كَسَا نُورُهُ

قَلْبِي ظَلاماً حَالِكِ الطَّرْمِيسِ

أَسْتَلِيسُ اللهُ التُّهَى إِنَّهُ

أَحْصَنُ مَلْبوسٍ لِمِستَلِيسِ

فَاجَانِي الشَّيْبِ عَلَى صَبوَةٍ

أَيُّ يَدٍ فِي الغَيِّ لَم تَغْمِيسِ

نورٌ وَنارٌ لهما وَقْدَةٌ

لو قُرْنَا بالماء لم يَجْمُسِ
ما أعدلَ الحبِّ على جوره
في خُلطة الأحمقِ والكيسِ
قلبي على وعظ النهى مولع
بجالِبٍ للداءِ مستنكسِ
أحببتِ روداً من بنات الصبا
أي بنات القلب لم تخلص
مناعةً للرشفِ مناعةً
للطرف إن تُبرِّكْ تستنكسِ
ترنو بطرف مؤنس قاتلِ
لولا عمى الأهواء لم تؤنس

(٨٣/١)

لا عوقبتُ نحلةً لم حلاَّت
عن ريقها حائمةً المخمُسِ
ضنَّتِ بماء العيشِ لكنها
من يقتبسُ نار الجوى تُقبسِ
يا نحلةً الشهد التي أياست
منه وإن غرت فلم تُؤيسِ
ما حققتُ معنى اسمها نحلةً
قبيل أقلسي أرياً فلم تقلسِ
يا هل أحسَّت ليلة المنحنى
أم ذهلت عني فلم تحسسِ
وسواسٌ وجدٍ ضافني هاجه
وسواسٌ حليِّ ضافها مُجرسِ
كأنما ناجى به صدرها

صدري فماذا فيه لم يهّجس
يا أيها السّامي بالحاظه
للبيض في البيض ألا نكّس
تلك المها أصبحن مثل المها
ليست لقنّاص بني سنّس
قالت لك العين وآرامها
ما أنت بالمرعى ولا المكنس
أخيّب ذي قوسٍ رمى ظبيةً
من هتف الدهر به قوّس
فلا تَعُوجَنَّ على قاطعٍ
مطيةً الوصل ولا تحبس
واعدل إلى ذي خُلةٍ حافظٍ
معاهد المورق في المؤيس
كالأردشيريّ الذي بيّنت
في عوده خربة المغرس
بلغ عبيد الله مُليته
أني إذا ما غاب في محبس
لكني ما دمت في ظله
من غامر النعمة في مغمس
يا واهب التاج الذي لم يزل
من زينة اللابس والمُلبس
أقسمت بالمجد وأسبابه
إنك منه غير ما مُفلس
نفلتني ودّ عقيد الندى
عفواً بجدواك ولم تعيس
ودّ المكنى لا تُحايى به
باسم رسول المنعم المبيس
الحسن المحسن في فعله

أنفِسُ به من عُقْدَةٍ أنفَسِ
آنسني والدهر لي مُوحشٌ
بمؤنسٍ ناهيك من مؤنسٍ
بمُفضِلٍ ما شئتَ من مُفضِلٍ
ومُقْبِسٍ ما شئتَ من مُقْبِسٍ
منبلج الرأي غزير الندى
صاحب يوم مُمطرٍ مُشمسٍ
نواله كالغيث في أزمة
ورأيه كالنجم في حنْدِسٍ
إذا قضى بالحدس ذو شُبْهة
تتبع الحق ولم يحْدِسِ
من آل وهبٍ شاد بنيانه
كلُّ أشمّ المجد والمعْطِسِ
بدرُ سماءٍ وسناً باهرٍ
لا يمحِقُ الله ولا يطمسِ
أسعدُ بالحلم من المشتري
وبالحجى والعلم من هَرْمَسِ
حرٌّ متى يظفر بذي ذلةٍ
يغفر ولا يظفر ولا يضرسِ
يعفو إذا الجاني ابتغى عَفْوَهُ
لكنه فارسٌ مُستفْرِسِ
ممن إذا أُغْضِبَ في قُدرةٍ
كقُدرةِ القَسور لم يفْرِسِ
يقابلُ الحسنى بأمثالها
ويقرغُ الدهرسَ بالدهرسِ
مكايدُ من مَسَّحتْ عِطْفَهُ
مَسَّحه الحَيْنُ فلم يَشْمَسِ
يأخذ بالعينين أخذَ العمى

ويعقل الرَّجُلِينَ كالتَّقرسِ
خَرَقَ إِذَا أَسْنَى أَفَاعِيلُهُ
قال لِمُسْنِي شُكْرِهِ خَسَّسِ
طالبَ تَسْهِيلِ عَلِي شاكِرِ
لا زاهِداً في راعِبِ مُنْفَسِ
وذاك أَدْعَى لِذَوِي حَمْدِهِ
إِنْ سَمِعْتَ فِطْنَةً مُسْتَوْجِسِ
فما يَزالُ الدَّهْرُ مُسْتَوْفِياً
لِلْحَمْدِ في صُورَةِ مُسْتَبْخَسِ
مُقتَسَمٌ بَيْنَ صِبا ذِي النِّهْيِ
وَحِكْمَةِ المُوضِحِ لا المُشْكِسِ
فلسفَةً شَفَعُ مُلوْكِيَّةِ
أظْرِفُ بَمَنْ حازَهُما أَنْطَسِ
إِذا صَبَتْ زُهْرَتُهُ صَبوَةً
قال لَهَا هِرْمَسُهُ هَنْدِسِ
وَإِنْ عَدَا هِرْمَسُهُ حَدَّهُ
قالَتْ لَهُ زُهْرَتُهُ نَفْسِ
فما اجْتالَهُ غَيْرُ مُسْتَحْسِنِ
ولا ابْتالَهُ غَيْرُ مُسْتَنْفَسِ
كَمْ مَجْلِسٍ مَرَّ لَهُ كَلُهُ
كَأَنَّهُ بِأَكْوَرةِ المَجْلِسِ
ذَكَرَنِي فِيهِ بِأَخلاقِهِ
دَمَعِ النَّدَى في حَدَقِ النُّرْجِسِ
أرْجُو سَنائِي لِمُجازاتِهِ
لكنني راجٍ كَمَسْتَيْسِ
كَيْفَ أَجازِي كَوَكْباً نَيْراً
أَسْعِدُ أَيامِي وَلَمْ يُنْحَسِ
لو لَمْ تَرِ السَّبْعَةَ بِمِثالِهِ

في اللّوح لم تجر ولم تكس
ولو أطاعتها مقاديرها
جرت لتلقاه ولم تخنس
يطمعني في شكره قدرتي
على القريض المَطْمَعِ المؤيس
وتارةً يُؤيسني أني
أخزنت في الشكر ولم أدهس
شكر امرئٍ قصّر عن شكره
أقصى حويلِ الماتح الممرس
مستأنس الجزء إلى قبضتي
والكلّ منه غير مستأنس
يا أيها المُوجس في نفسه
خوفاً من الأيام لا توجس
لله بالشام وفي بابل
بيتان بيتُ القدس والمقدس
بيتٌ قديم ذائع ذكره
وبيتٌ شاهٍ بالعلا مُعرس
يُصبح من حاول مَعْرِفَهُ
مُلتمساً أفضى إلى مُلمس
ولا ترى راحتُهُ عِرمساً
عند مُناخ الرّسلة العِرمس
بين أياديه وأيامنا
تفاوتُ الناعس والمُنْعَس
من آل وهبٍ شاد بنيانهُ

كُلُّ أَشَمِّ الْمَجْدِ وَالْمَعْطَسِ
وَعَرْضُهُ أَمْلَسُ مَا خَيَّمْتُ
آمَالِ رَاجِيهِ عَلَيَّ أَمْلَسِ
أَسْتَحْرِسُ اللَّهَ لَهُ إِنَّهُ
أَفْضَلُ مَحْرُوسٍ لِمَسْتَحْرِسِ
الْمُنْطِقِ الْمَخْرُوسِ سَقِيًّا لَهُ
رَغِيًّا لَهُ مِنْ مُنْطِقِ مُخْرِسِ
أَنْطِقُ مُدَاخًا وَكَمَّتْ بِهِ
أَفْوَاهُ حَسَادٍ فَلَمْ تَنْبَسِ
وَمَدَحُهُ الْمَأْخُودُ مِنْ مَجْدِهِ
مَا قَالَ لِي وَجَدِي بِهِ دَلَّسِ
بَلْ قَالَ أَجْلِي اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ
لِلْعَيْنِ فَاصْذُقْ عَنْهُ أَوْ لَبَّسِ
وَسَائِلُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِهِ
قَلْتُ لَهُ جَهْرًا وَلَمْ أَهْمَسِ
أَنْتَ الَّذِي أَحْوَجُهُ جَهْلُهُ
فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ إِلَى مَقْبَسِ
بَلَّغْتَهُمْ فَاحْطُطْ بِوَادِيهِمْ
تَحْطُطْ بِأَحْوَى النَّبْتِ مُسْتَحْلَسِ
لَا خَيْرَ فِي نَزْعِ يَدِي نَابِلِ
بَعْدَ لِحُوقِ النَّصْلِ بِالْمَعْجَسِ
لَالٌ وَهَبِ مِنْنٌ جَمَّةٌ
مَنْ يَرَهَا مِنْ حَاسِدٍ يُبْلَسِ
كَمْ قَالَ لِي تَأْمِيلُهُمْ سِرٌّ بِنَا
وَقَالَ لِي تَمْوِيلُهُمْ عَرَّسِ
كَمْ زَوَّجْتَنِي بَدَأَةً مِنْهُمْ
وَقَالَتْ الْعُودَةُ لِي أَعْرَسِ
عَرَّسْتُ أَنْوَاعًا فَمَا أَثْمَرْتُ

وأثمروا لي حيثُ لم أغرس
قلتُ لمن قال استزدِ فضْلهم
جاهزٌ بتهديدك أو وسوس
أصابعي خمسٌ حباني بها
من لا يراني قائلاً سدّس
سمعاً بني وهبٍ فلم أستعر
لكم خلي قومٍ ولم أعكس
ما قلتُ إلا بعض ما فيكم
فليقم الحاسد وليجلس
لم أهتضم ديني ولم أنتهك
عرضي بما قلت ولم أذنس

العصر العباسي << ابن الرومي >> وقت شاربها النارَ عمداً بنفسها
وقت شاربها النارَ عمداً بنفسها
رقم القصيدة : ٦١٤٢٠

وقت شاربها النارَ عمداً بنفسها
وما كان جسمُ الفار جسماً يلامسُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> كيف لا يشتد وسواسي
كيف لا يشتد وسواسي
رقم القصيدة : ٦١٤٢١

كيف لا يشتد وسواسي
حيث أشعارك تدراسي
ما اقتني مثلك دهر السن
سوء إلا حين إفلاسي

العصر العباسي << ابن الرومي >> كأنه في الكف من خفة
كأنه في الكف من خفة
رقم القصيدة : ٦١٤٢٢

كأنه في الكف من خفة
مقدارُهُ من صُفرةِ الشمسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وكأن جُرذان المحلة كلَّها
وكان جُرذان المحلة كلَّها
رقم القصيدة : ٦١٤٢٣

وكان جُرذان المحلة كلَّها
في حلقه يقرضن خُبزاً يابسا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولقد ترَبَّع لا ترَبَّع بعدها
ولقد ترَبَّع لا ترَبَّع بعدها
رقم القصيدة : ٦١٤٢٤

ولقد ترَبَّع لا ترَبَّع بعدها
وغداً يتيهُ بعودِه متقاعسا

العصر العباسي << ابن الرومي >> مودَةٌ إخوانِ النبيذِ سُلَافَةٌ
مودَةٌ إخوانِ النبيذِ سُلَافَةٌ
رقم القصيدة : ٦١٤٢٥

مودَةٌ إخوانِ النبيذِ سُلَافَةٌ
يبولونها عند انقضاء المجالسِ
فبيننا نراهم أهلَ إلفٍ وأثرَةٍ

وبينا نراهم بينهم حربٌ داحسٍ
فأما إذا ناديتهم لملمةٍ
فنادوا التصاويرَ التي في الكنائسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أفضلُ الورد على النرجسِ
أفضلُ الورد على النرجسِ
رقم القصيدة : ٦١٤٢٦

أفضلُ الورد على النرجسِ
لا أجعل الأنجم كالأشمسِ
ليس الذي يقعد في مجلسٍ
مثل الذي يمثلُ في المجلسِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا سرّها أمرٌ وفيه مآثم
إذا سرّها أمرٌ وفيه مآثم
رقم القصيدة : ٦١٤٢٧

إذا سرّها أمرٌ وفيه مآثم
قضيتُ لها فيما تريد على نفسي
وما مرّ يومٌ أرتجي فيه راحةً
فأذكرها إلا بكيتُ على نفسي

العصر العباسي << ابن الرومي >> لله درُّ عصابةٍ جالستهم
لله درُّ عصابةٍ جالستهم
رقم القصيدة : ٦١٤٢٨

لله درُّ عصابةٍ جالستهم

وُقِرَ المجالسِ عند طيشِ الطائشِ
من ذي رُعينٍ في الجماجمِ والذُرى
أو ذي نواسِ الخيرِ أو ذي فائشِ
صُفِحَ إذا وُتروا لغيرِ مذلةٍ
طلبٍ لجارهمُ بخدشِ الخادشِ
لا يَنْبِشونَ عُيوبَ من آخاهمُ
سَفهاً ولؤماً عند نَبشِ النابشِ
بل يستزُون على البراءةِ ودّه
من كل عيبٍ غيرِ عيبِ فاحشِ
قومٌ يردّون الحُشاشَةَ بعدما
لم يبقَ منهم نَبْضةٌ في الرّاهشِ
وتحاول البطلِ البئسِ رماحهمُ
فيظل بين لواطمِ وخوامشِ
يتناولون عدوّهم ووليّهم
عن قدرةٍ بمهالكِ ومعايشِ
كم فيهمُ من نحلةٍ مجّاجةٍ
عسلَ الشفاءِ وأفعوانِ ناهشِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> كَنز الله في كنيزةً نتنأ

كَنز الله في كنيزةً نتنأ

رقم القصيدة : ٦١٤٢٩

كَنز الله في كنيزةً نتنأ
خالص النوع ليس مما يُعشُّ
بخَرٍ يصدعُ الصفاً وخُشامٌ

وَصُنَانٌ فَإِنَّمَا هِيَ حَشٌّ
فَإِذَا مَا تَحَدَّثْتُ أَوْ تَغَنَّتْ
طَفَقَتْ أَنْفُ النَّدَامَى تُحَشُّ
وَتَرَاهَا تَسْتَكْتِمُ الطَّيِّبَ وَالْمَرْ
تَكَ أَسْرَارَ نَتْنِهَا وَهِيَ تَنْفُسُو
وَتَصْدَى لِلنَّيْكِ فِي زِينَةِ الدُّن
يَا وَمَا تُشْتَهَى وَلَا تُسْتَهَشُّ
رِيحُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ رِيحَ مَيِّتِ
بَاتَ فِي الْقَبْرِ ثُمَّ أَبْدَاهُ نَبَشٌ
تَنْفَرُ الْأَنْفُسُ السَّوَاكِنُ مِنْهَا
حِينَ تَدْنُو فَإِنَّمَا هِيَ وَحَشٌ
عُوضَتْ مِنْ ذَوَائِبِ وَقُرُونِ
حَمَلِ أَنْفٍ فِيهِ لَفْرَحِينَ عُشٌ
ثُمَّ مِنْ أَقْبَحِ الْبَرِيَّةِ طُرّاً
زُفُّهَا عَاجِلاً إِلَى الْقَبْرِ نَعَشٌ
وَجْهَهَا الْأَعْشَرُ الْمَجْدَرُ يَحْكِي
جَعَسَ أَمْسٍ أَصَابَ أَعْلَاهُ طَشٌ
جُدْرِيٌّ مَا شَانَهَا وَهُوَ شَيْنٌ
كُلُّ أَثَرٍ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ نَقَشٌ
كُلُّ شَيْءٍ مَحَا حُلَاهَا فَرِيزٌ
كُلُّ شَيْءٍ وَارَى التَّرَابَ فَفَرَشٌ
غَيْرُ مُسْتَنْكِرٍ مَعَ الْمَسْخِ قُبْحٌ
غَيْرُ مُسْتَشْنَعٍ مَعَ الْحَفْرِ حَرْشٌ
وَمَجَالُ الْوَشَاحِ مِنْهَا وَثِيرٌ
وَمَجَالُ الْخُلْخَالِ وَالْحَجَلِ حَمَشٌ
وَبِهَا غُلْمَةٌ تَزِيدُ عَلَى النَّيِّ
كَ اسْتِعَاراً كَالنَّارِ حِينَ تُحَشُّ
وَلِهَا كَعْتَبٌ كَطَلْفِ غَزَالٍ

فيه صدعٌ كأنما هو خدش
ما تحب النكاح إلا نطاحاً
من بعيدٍ كما تراجع كبش
وإذا أفضلت على الأير كالكل
به يوماً ففقلها ما يُفش
لا يُعدُّ الرُّشا لها ناكوها
هي أولى بأن تُنالك وترشو
صوتها بالقلوب غير رقيق
بل له بالقلوب عنفٌ وبطش
وتغني فتورثُ السمع وقراً
فعلَّيها لمن تغنته أرش
تدعي غنة الشباب وبأبي
ذاك صوتٌ لها جريشٌ أجش
فإذا رققته بالجهد منها
خلت أن في حلقها شعيراً يُجش
تتناغي وعودها بنهيق
كنهيق الحمارِ ناغاه جحش
هي وخشٌ وإن دهرًا سمعنا
فيه من مثلها غناءً لوخش
قال بعض المُجان لما رآها
ولذيذٌ بمثلها الطنز هش
فزت بالحسن يا كنيزة طراً
أنت بلقيس لو أعانك عرش
عودت وجهك الأفاعي من العي
ن بنفت فيه من السُّم رش
وقليلٌ لوجهك النفثُ منهن
ن حقيراً أو يتبع النفثُ نهش

العصر العباسي << ابن الرومي >> لم يَبْرِنَا تَرْكُكَ العِيَادَةَ بِالِ
لم يَبْرِنَا تَرْكُكَ العِيَادَةَ بِالِ
رقم القصيدة : ٦١٤٣٠

لم يَبْرِنَا تَرْكُكَ العِيَادَةَ بِالِ
أَمْسٍ وَلَوْ كُنْتَ عُدْتَ لَمْ تَرِشْ
لَسْتَ الَّذِي مِنْ تَعْدِهِ يُشْفَى مِنَ السِّ
سُقْمٍ وَمَنْ لَمْ تَعُدْهُ لَمْ يَعِشْ
لِلَّهِ مَا أَنْتَ لَوْ عَتَبْتَ وَلَمْ
تَحْقُدْ كَمَا إِذْ عَتَبْتَ لَمْ تَطْشِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَرَى لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ مَعَاشًا
أَرَى لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ مَعَاشًا
رقم القصيدة : ٦١٤٣١

أَرَى لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ مَعَاشًا
وَمَا لِي يَا أَبَا حَسَنِ مَعَاشُ
وَلِي مَوْلَى يَرِيشُ سَهَامَ غَيْرِي
فَمَا لِي لَا أَرَى سَهْمِي يُرَاشُ
بَلِي قَدْ رَاشَنِي رِيشًا أَثِيثًا
وَمَا لِي بِمَا فِيهِ انْتَعَاشُ
وَأَرَوِي غُلَّتِي لَوْ كُنْتُ أَرَوِي
بِمَا تُرَوِي بِهِ الْهَيْمُ الْعِطَاشُ
وَلَكِنْ آفَتِي ظَمًا قَدِيمًا
وَهَلْ رِيٌّ إِذَا ظَمِيَءَ الْمُشَاشُ
نَعَمْ لَوْ كَانَ سَاعِدُنِي قِضَاءً
وَفِي بَالِرِّي بَحْرٌ مُسْتَجَاشُ
فَصَبْرًا قَدْ أَرَشَّ الْغَيْثُ صَبْرًا

وجوڈ الغيث يقدمه الرّشاش

العصر العباسي << ابن الرومي >> غضبت وظلت من سفه وطيش

غضبت وظلت من سفه وطيش

رقم القصيدة : ٦١٤٣٢

غضبت وظلت من سفه وطيش

تُزهزهُ لحيّة في قدّ رَفْش

فما افترقت لمغضبك الثريا

ولا اجتمعت هناك بنات نعش

العصر العباسي << ابن الرومي >> إلهي أجري من شنيف وزيرك

إلهي أجري من شنيف وزيرك

رقم القصيدة : ٦١٤٣٣

إلهي أجري من شنيف وزيرك

من الجرذ القراض والهردى الخدش

فإني رأيت الخائنين كليهما

يعيثان في الأعراس بالقرض والخمشص ولي سطوة بعد الأناة مبيرة

واطراقة الثعبان تؤذن بالنهش

أرى ابن ابن عثمان يحب غلامه

إذا بات يُعلي من مُخلخله الحمش

بيت أخو الشطرنج أصبر فقحة

وأقوى على وقع الطعان من الهرش

وأما يد البصري في كل صفحة

فأقلع من ميلٍ وأغرِفُ من رفش
يُبادر في قلع الطعام كأنه
وكيلٌ يتيم أو مُريبٌ على نبش
سأنقشُ سطرًا بينًا في جبينه
بأن له فصِّي زجاجِ بلا نقش
سهوتُ أقبِلوني فإني مغفلٌ
وإن له شأنًا أجَلّ من الحرش
أوَعده بالشعر وهو مُسلطٌ
على الإنس والجنّان والطير والوحش
ألم أره لو شاء بلع تهامة
وأجبالها طاحت هناك بلا أَرش
أعدني من تلك البلاعيم إنها
دَهَنشارٌ والدردور يا صاحب العرشن يُغيِّرُ على مال الوزير وآله
فينفشُ في رُغفانهم أيما نقش
على أنه ينعى إلى كل صاحبٍ
ضروساً له تأتي على الثور والكبش
يُخبر عنها أن فيها تنلُّما
وذلكم أدهى وأوكد للجرش
ألم تعلموا أن الرّحاً عند نقرها
وتجربشها تأتي على الصُّلب والهش
فلا تَقْبَلُوا ذاك التفارق واحذروا
شَبَاه ولو أمسى مُسجّي على نعش
هو الطاحنُ الأزوادَ في كل حالةٍ
من الدهر والثوابُ عنها إلى الحش
له فسواتٌ في السراويل جمّةٌ
إلى فسواتٍ تسبقُ الفتحَ بالفش
وقد نلتُ من عرضِ العُثيميِّ ما كفى
فلا تكُ وخشاً للتعرض للوخش

على أنني قد نكته وهو بارك
فلم أشفه حتى تراجع كالكبش
فدع ذكره لا قدس الله ذكره
وما أنت من ذكر الحملولة والفرش

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا قل لنحويك الأخفش
ألا قل لنحويك الأخفش
رقم القصيدة : ٦١٤٣٤

ألا قل لنحويك الأخفش
أنست فأقصر ولم توحش
وما كنت عن غيبة مقصراً
وأشلاء أملك لم تُنبش
تحديت صلاً وفي نفثه
نذير فأقلع ولم تنهش
أبا حسن إنني سائل
فأعد جواباً ولا تدهش
أليس أبوك بني آدم
فأني طمست ولم تُنقش
ولم جئت أسود ذا حلقة
ولم تات كالحية الأرقش
لقد غشّ فيك أب غافل
فما دهمته فيك لم تُعشش
أب ذو فراش ولكنه
لأي البرية لم يُفرش
أما والقريض وأسواقه
ونجشك فيه من النجش
ودعواك عرفان نُقاده

بفضلِ النَّقيِ على الأَنَمَشِ
لئنُ جِئتَ ذا بَشَرٍ حَالِكِ
لقد جِئتَ ذا نَسَبِ أَبرَشِ
وما واحدٌ جاء من أمه
بأعجب من ناقدٍ أخفش
ألا يا ابن تلك التي كَارمتُ
أَيورَ الزناةِ ولم تَرْتَشِ
وأضحَتُ تَعِيرُ مع العائِري
نَ في زُمرةِ البَقَشِ الأَبقَشِ
ولم لا تَعِيرُ ولم تضربُوا
عليها حجابَ بني دَنقَشِ
ولم تحرسوا خَلواتِ استِها
برقيةِ زَخَشٍ ولا خُتَشِ
فما طَنُكُمُ بالتي لم تَرَمُ
مُ يا للرجالِ ولم تُخَشَشِ
أليستَ تسيِرُ على وجهِها
بسيرةِ سَيْدوكَ أو دَنهَشِ
وأني تَعَفُّ وفي طيِّرها
سَعيرٌ يهْرُ على الخَشَشِ
تظلُّ إذا قلَّ قَتَاؤها
تَموشُ البقايا مع المَوْشِ
تُنَاكُ وديوثُها نائمٌ
يُفَشُّ الفُسيّا مع الفُشَشِ
وكم جَاهرتهِ وقالت له
تَعَاقلِ كأنَّكَ في مَرعَشِ

إذا ما احتشت لم تخف سُخطه
لأن الفتى مثلها مُحْتَشِ
وماذا ينيكون من شيخة
قد استكرشت كلَّ مُستكرش
كسا طيزها شمطاً لا بد
على القملِ كالصوف لم يُنْقَشِ
إذا ذُكرت لم يكن ذِكْرُها
بأيسر ننتاً من المَنبَشِ
عذيري من ابن التي لم تزل
تُقَلَّبُ كالطائر المرعش
لها كلَّ يومٍ إلى فاسقٍ
حينئذٍ قطامٍ إلى جَحوشِ
إلى أن قرى في حشاها الرِّنا
حينئذٍ من الرنَّش الأرنش
أسيودُ جاءت به قرده
سويداءُ غاويةُ المفْرَشِ
أنتنا به في سواد استها
وأذناه في صفرة المَشْمَشِ
عظيم كِشاحنة قائدًا
طويل السلامة لم يُحدَشِ
كأن سنا الشتم في عرضه
سنا الفجر في السَّحَرِ الأغبش
تسمَعُ أحاديثها صاحباً
فإنك من حُمقٍ مُنتَشِ
أنت بك أملك من أمة
فإن كنت أعمى فلا تطرش
أأأكلُ منِّي ولما تجع
وتشربُ مني ولم تَعْطَشِ

وَلَوْثُمَّكَ لَوْثُمَّ لَهُ فَضْلُهُ
رَوَيْنَاهُ قِدْمًا عَلَى الْأَعْمَشِ
تَبَيَّنَ وَالشَّمْسُ مَعْدُومَةٌ
وَأَظْلَمَ وَاللَّيْلُ لَمْ يَغْطِشْ
أَقُولُ وَقَدْ جَاءَنِي أَنَّهُ
يَنُوشُ هِجَائِي مَعَ النَّوْشِ
إِذَا عَكَسَ الدَّهْرُ أَحْكَامَهُ
سَطَا أَضْعَفُ الْقَوْمِ بِالْأَبْطَشِ
أَمَّا وَمُحَلِّيكَ بِالْأَسْوَدِي
نَ لَوْنِ الدُّجَى وَالْعَمَى الْأَغْطَشِ
لَتَعْتَرِفَنَّ هِجَاءً يُرَى
كَ مَوْتِكَ عَيْشَكَ فِي الْعَيْشِ
رَوِيداً تَزْرُكُ عَلَي رِسْلَهَا
وَتَجْرِي كَعَهْدِكَ لَمْ تُنْكَشِ
قَوَافِ إِذَا أَنْتِ أُسْمِعْتَهَا
ضَحَكَتْ إِلَيْهَا وَلَمْ تَبْشَشِ
كَمَا ضَحَكَ الْبَغْلُ لَوَى الزِّيَا
رُ جَحْفَلَةً مِنْهُ لَمْ تَهَشَشِ
تَرُوحُ بِهَا سِيداً نَابَهَا
وَإِنْ كُنْتَ فِي الْوَيْشِ الْأَوْشِ
وَلَهْفِي رِبْحَتَ وَأَخْسَرْتَنِي
نَبَلْتُ وَطَشْتُ مَعَ الطُّيُوشِ
وَقَدْ كَانَ فِي الْحَلْمِ لِي فُسْحَةٌ
وَلَكِنْ عَثَرْتُ وَلَمْ تُنْعَشِ
وَإِنِّي لَمِبرَى لِمَنْ كَادَنِي
وَمَا شِئْتُ مِنْ صَنْعِ مَرِيشِ
أَحِينَ غَدَا مِقُولِي مَبْرَدًا
حَجَشْتُ شِبَاهَ أَلَا فَاجْحَشِ

أُحْيِكَ لَا تَسْتَطِشْ حِلْمَهُ
فَمَا سَهْمُهُ عَنكَ بِالْأَطِيشِ
عَرَضَتْ لَشُوكِ قِتَادَاتِهِ
وَمَا شَوْكُهُنَّ بِمَسْتَنْقَشِ
غَدَا الْحَارِشُونَ مَعًا لِلضَّبَا
بِ لَا لِلْمُقَرَّنَةِ التُّهَشِ
وَأَعْدَاكَ حَيْنُكَ مِنْ بَيْنِهِمْ
لِحَرَشِ الْأَفَاعِي مَعَ الْحُرَشِ
وَأَنْتِ قَلِيبٌ لَهَا مَسْتَقَى
وَلَكِنَّ جَالِكَ لَمْ يُعْرَشِ
ظَرِيفٌ وَفِي الظَّرْفِ مَسْتَأْنَسٌ
وَفِي الْجَهْلِ مَوْضِعٌ مَسْتَوْحَشِ
وُنُبْتُ أَنْكَ فِي مَلْطَمِ
لِحَرِّ هَجَائِي وَفِي مَحْمَشِ
وَأَنْتِ الْمَعْوَدُ أَمْثَالِهَا
فَأَنْتِي نَفْسَتَ مَعَ النَّفْسِ
غُرَّتْ بِيَارِقَةً أَنْدَرْتُ
بِصَاعِقَةٍ مِنْ لَطْيِ مُحْمَشِ
أَرَاكَ تَوْهَمَتَهَا بَعْشَةً
صُعِقْتَ لِعَمْرِي وَلَمْ تُبْغَشِ
وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْحَشَتْ أُمُّهُ
تَعْرَضُ لِلْقَذَعِ الْأَفْحَشِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إِنَّ كَفَيْكَ لِقْفَلًا

إِنَّ كَفَيْكَ لِقْفَلًا

رقم القصيدة : ٦١٤٣٥

إِنَّ كَفَيْكَ لِقْفَلًا

مُحَكِّمٌ يَا ابْنَ جُرَاشِهِ
فَعَمُودُ الْقُفْلِ يُمْنَا
لَكَ وَيُسْرَاكُ الْفَرَّاشَةُ
لَيْسَ يَنْجُو الْفَلْسُ مِنْ كَفِّ
فَيْكَ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ
هَكَذَا كَلَّ لَيْمٍ
خَالَطَ اللَّوْمُ مُشَاشَهُ
ضَيَّقَ الصِّدْرَ بِخَيْلٍ
ضَيَّقَ اللَّهُ مَعَاشَهُ
وَكَسَاهُ الْخَوْفَ وَالذَّلَّ
لَةَ وَابْتَزَ رِيَّاشَهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا ترجُ يا بيهقيُّ إفراشي
لا ترجُ يا بيهقيُّ إفراشي
رقم القصيدة : ٦١٤٣٦

لا ترجُ يا بيهقيُّ إفراشي
لن يقبلَ الموتُ رشوةَ الراشي
أضرمْتَنِي ثم حِلَّتْ تُطْفَنِي
هالاً تضرعتَ قبلَ إكماشِي
يا هارِباً وَالصَّبَاحُ فَاصِحُهُ
هالاً تَرَحَّلْتَ تَحْتَ إِغْبَاشِي
لَمْ تَتْرَكَ الْبَغِيَّ يَا حُدَيْفَتَهُ
حَتَّى أَظَلَّتْكَ خَيْلُ قِرَوَاشِ
وَالْتِ جَهَالاً مِنَ الْمَرَاحِ إِلَى
هَيْجَاءٍ لَيْسَتْ بِذَاتِ إِفْرَاشِ
كَفَاقِيءٍ عَيْنَهُ مُوَاءِلَةٌ
مِنْ عَائِرٍ نَالَهَا بِإِعْمَاشِ

أإن ألمت الجراح ويحك تس
تقتل لاقيت حرّ أعراش
دعاك خدش إلى استشارة فرّ
راسٍ من الأسد غير خدّاش
أغضبك الكسع بالهجاء على
خرّامة للغضاب خشّاش
فاغضب على عرسك التي تركت
عرضك عهداً لك نفاش
ما ضرّ ناري التي صليت بها
يا ابن ساتها من فراشك العاشي

(١٨٨/١)

هل كنت فيما حششت هاويتي
من ذاك إلا كبعض حشاشي
أم كنت إلا كفارة خرقت
برزخ طامي الحداب جياش
فعاجلتها بوادر بدرت
من موج غضبان غير بشاش
وأصبحت يلعب العباب بها
في لجة منه لعبة الداشي
طاحت جباراً وما أضرب به
بثق ولا ناله باتكاش
أغشها البحر عن إغاضته
بالغت فالغت أي إغشاش
بعداً لتكش أحانه قدر
في حيين من ذويه أتكاش

غَرَكَ عَقْلٌ آرَاكَ أَنْكَ لَا
تَغْلَبُ وَالْعَقْلُ غَيْرَ عَشَّاشِ
أَأَنْتِ يَا بِيهَقِي تَشْتَمِنِي
وَيْكَ لَقَدْ طَرَتَ غَيْرَ مَرْتَاشِ
مَارَسْتَ شَوْكَ الْقِتَادِ مِنِّي بِكَفِّ
فَيْكَ فَكُنْ فِي احْتِيَالٍ مِنْقَاشِ
يَا ابْنَ الْتِي عَاهَرْتِ مُجَاهِرَةً
بَعْدَ مَشِيْبٍ وَبَعْدَ إِرْعَاشِ
شَمْطَاءُ تَزْنِي وَخَرَقُ مَنْخِرِهَا
مُعَشَّشٌ فِيهِ أَلْفُ خُفَاشِ
بِظِرَاءٍ يَلْقَى الزِّنَاةَ عُنْبُلُهَا
بِمَخْلَبٍ لِلْأَيُّورِ خَدَاشِ
تَجْهَشُ لِلْمَوْتِ نَفْسُ نَائِكِهَا
مَنْ نَتَنِ فِيهَا أَشَدَّ إِجْهَاشِ
كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تَنَسَّمَهُ
تَسَاطُ فِيهِ فُرُوثُ أَكْرَاشِ
مُنِيَّتُهَا أَنْ تَكُونَ أَجْرُتُهَا
مَنْ كَسَبَ لَصٍّ وَكَدَحَ نَبَاشِ
تَلْقَى مِنَ الْقَمَلِ وَالصُّوَابِ بِهِ
مَا شِئْتَ مِنْ سَمْسَمٍ وَخَشْخَاشِ
تَفَرِّقُ فَيْشُ الزِّنَاةِ عَنْ حَرِّهَا
عُثْنُونَ اسْتَ كَرَفَشِ رَفَاشِ
يَكْتَرُ مَمَّنْ يَنْيَكُهَا عَجْبِي
لَمْ يَبِقْ حَشٌّ بَعِيرِ حَشَّاشِ
تَرْمِي خِيَاشِمَهُ بِأَسْهُمِهَا
رَمِيًّا كَرْمِي الرَّمَاةِ بِالشَّاشِ

يتركُ تَقْبِيلُهَا مُقْبَلَهَا سَقَطَ آيَاتٍ وَشَطْرَعٌ وَهُوَ إِلَى الْعُودِ غَيْرُ مَنْحَاشِ تَرْمِي خِيَاشِمَهُ بِأَسْهُمِهَا رَمِيًّا كَرْمِي الرَّمَاةِ
بِالشَّاشِ يَكْتَرُ مَمَّنْ يَنْيَكُهَا عَجْبِيلِمُ يَبِقُ حَشٌّ بَعِيرِ حَشَّاشِ تَفَرِّقُ فَيْشُ الزِّنَاةِ عَنْ حَرِّهَا عُثْنُونَ اسْتَ كَرَفَشِ

رفاش تلقى من القملِ والصُّوابِ به ما شئتَ م

ص تقصد أن يصفو الحرامُ لها

ما ظَلَمْتَهَا سِياطِ عِيَّاشِ

يُفْهَقِرُ الفَحْلُ وَهِيَ بَارِكَةٌ

ثُمَّ يَصُكُّ اسْتِها بِإِكْماشِ

كَأَنَّهُ الكَبْشُ فِي تِراجُعِهِ

لِنَطْحِ كَبِيشِ بَحْثِ كَبَّاشِ

كَمْ أَكَلِ البِيهْقِيِّ أَجْرَتِها

فِي بَطْنِ زَوْشِ سَلِيلِ أَرْواشِ

يَا سائِلِي عَنهُ ما صِناعَتُهُ

نَهِيكَ مِنْ مِقوودِ وَنَجَّاشِ

يَقوودِ حَوْلَئِهِ وَيَنجِشُ إِنْ

غَنَتِ لَغِيري بِحِشواها حاشِ

فِرَاشُ غِيِّ بَيبَتِ يَفْرِشُهُ

لِكَلِّ غَاوِ أَحْسُ فِرَاشِ

يَعْتاشُ مِنْ طَبَلِها وَمِنْ حَرِها

شَرَّ مَعاشِ لِشَرِّ مُعْتاشِ

يَا مِنْ عَلِي نَيْكِها يُحَرِّضُنِي

لَسْتُ لِأَشْباهِها بِهَشاشِ

أَطْلُبُ لَفْشِ اسْتِها سِوايِ فِما

مِثْلِي لِأَمْثالِها بِهَشاشِ

ما أَكْرَمَ البِيهْقِي مِنْ رَجِلي

كَمْ مِنْ نَدِيمِ لَهُ وَمِنْ غاشِ

يَنيلُ حَوْلَئِهِ بِحِضرتِهِ

غَيرِ مُراعِ لَهُ ولا خاشِ

أَسْمَحُ مَني وَقَد وَهَبْتُ لَهُ

مَمْلَكَةً بَعْدَ حَالِ كَدَّاشِ

كَسبَتُهُ صُحْبَةَ المَلوِكِ بِشَتِ

ميه فَرَأشوه خيرَ أرياش
أضحى جليساً لسادةٍ نُجِبِ
وإنّما كان كلبَ أوباش
وانتشتُهُ من خُمولِ والده السن
ساقطٍ فانتشت شرّ مُنتاش
أستغفرُ الله من مقاومتي
إياه لا من قبيح إفحاشي
أصبحتُ تَبَرْتُ مجدَ كل أبٍ
إلى معالي الأمور بهّاش
وضعتُ باليهقي من شرفٍ
لم تكُ أبيائه بأحفاش
يا زوجَ زِيَاْفَة مُمَرَّقَرَة
ذات فراخٍ وذاتِ أعشاش
تبيتُ تحت الظلام ساريةً
إلى المعاصي ربيطةَ الجاشِ
تحملُ طَيْراً كأن غلمته
لذغُ مكاوٍ ولسعُ أحناش
فُبحاً لرأسٍ غدوتِ تحملهُ
فيه عَرِيشٍ لشرِّ عَرَّاش
لا تحمدنّ البليغَ في قدعٍ
من عَرَكٍ أمتار كل فحّاش
ولا تلمهُ إذا رماك به
سرُّ مخازيك قبله فاش
يا أصلم الكُوش هاك ضَامِنه
جدعُ أنوفٍ وصلم أكواش
شنعاء لو جُلّل النهارُ بها
بُدّل من ضوئه ياغطاش
شوهاء معشوقةً يُخلدّها

حَفِظْ حَفِيطٍ وَرَقَشُ رِقَاشٍ
مَحْمُولَةً لَا تَزَالُ تَسْمَعُهَا
مِنْ رَاكِبٍ مُنْشِدٍ وَمِنْ مَاشٍ
فِيهَا هِجَاءٌ إِذَا صُدِمَتْ بِهِ
أَطْرَشُ أُذُنَيْكَ أَيَّ إِطْرَاشٍ
يَلُوحُ فِي الْوَجْهِ عَلْبٌ مِيسْمَهَا
مَا أَثْبِتَ الصَّخْرُ نَقْشَ نَقَاشٍ
لَا كُفْتَاءُ تَظَلُّ تَلْفِظُهُ
تَخْلِيطُ خِرْقَاءَ مَيْشٍ مِيَّاشٍ
تَهْجَى فَتَهْجُو فَلَا تَزِيدُ عَلَيَّ
تَكْشِيفِ جَهْلٍ وَهَدْرِ فَرَخَاشٍ
تَأْتِي مِنَ الشَّعْرِ فِي هِجَائِكَ بَالٍ
وَخَشٍ كَمَا أَنْتَ وَخَشٍ أَوْخَاشٍ
فَأَنْتَ عَوْنٌ لِمَنْ هِجَاكَ عَلَيَّ

(١٩/١)

نَفْسِكَ ظُفْرٌ لِكُلِّ خَمَّاشٍ
كَشَارِبِ الْآجَنِ الْأُجَاجِ مِنْ أَلٍ
مَاءٍ فَمَا إِزْدَادٌ غَيْرَ إِعْطَاشٍ
قَدْ قَمْتُ يَا بِيهْقِي مَعْتَدِرًا
عَنْكَ بِشَعْرٍ بِنَفْسِهِ وَاشٍ
وَقَلْتُ إِذَا قِيلَ بَارِدٌ كَسَدْتُ
مِنْ بَرْدِهِ سَوْقِ كُلِّ خِيَّاشٍ
لَا تَعْدِلُوهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ
يُرْوِي مِنَ الطَّبِّ أَلْفَ كُنَاشٍ
مَرَّتْ بِهِ وَعَكْتِي فَبَرْدِ بَالٍ

يقطين عن نفسه وبالماش
أطعاك ما نلت بي فدوئكها
من صائل بالطعاة بطّاش
من مجّ عفوي وملّ عافيتي
أمتعته منهما بإيحاش
لو أفضل البيهقي قافيةً
أنهشتها البين أيّ إنهاش
تعرق الشين بل تمششها
ولن ترى الكلب غير مشاش
يا بين كُلم من شوائه رعداً
فقد شويناه غير رشاش
لا تسترث ما أعده لكما
وارض لعيرين نبل عكراش
أنا أمير الكلام لا كذباً
أصدع بالفخر غير فيّاش
لا تعدم المصميات من نبل بر
راء لنبل الهجاء رياءش
ما يحرش الحارشون ويلهم
من أفعوان أصمّ نهاش
ينساب جنح الظلام في سفن
في جلده المقشعر نشاش
له سحيف لدى مزاحفه
يُجيب منه كشيّش كشاش
كان أذناهما لسامعه
صوت رحا الجش منه جشاش
يدهش قبل الوتاب منظره
ونفته السّم أيّ إدهاش
تمطر ناباه عند نهشته

ونبلاً من الموتِ بعد إرشاش
فلينته الجاهلون وبهم
ليس الأفاعي ضباب حرّاش
وليعلم الناس أنني رجل
ورأد هيجاء غير ورّاش
صراع باغ وإنني لأخ
للعائر الجدّ جدّ نعاش
يعصف جهلي بمن يُجاهلني
وإن حلمي لغير طيّاش
أمطر مستمطري الصواعق وال
غيث شآبيب غير طشاش
كم لي في مَغْضِبٍ وعند رضا
من وابلٍ للأكام حفاش
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا ينكر الناس هزلاً
لا ينكر الناس هزلاً
رقم القصيدة : ٦١٤٣٧

لا ينكر الناس هزلاً
في عرض شعرٍ نقي
قد يضطر الشعر حيناً
في لحيّة البيهقي

العصر العباسي << ابن الرومي >> نُبِّئْتُ أن رجلاً لا خلاق لهم
نُبِّئْتُ أن رجلاً لا خلاق لهم
رقم القصيدة : ٦١٤٣٨

نُبِّئْتُ أَنْ رَجَالاً لَا خَلَقَ لَهُمْ
وَلَا مُقْتَسَبٌ صِدْقٍ عِنْدَ تَفْتِيشِ
مُسْلَطِينَ عَلَى الْأَحْرَارِ فَحَشُّهُمْ
وَنَاكِلِينَ عَنِ الْقَوْمِ الْمَفَاحِشِ
مَنْ كُلُّ مَقْبُوحٍ غَيْبِ الْوَدِّ ظَاهِرُهُ
مَا شِئْتَ مِنْ حُسْنِ تَزْوِيقٍ وَتَرْقِيشِ
يُنْفِشُونَ حَقِيرًا مِنْ أُمُورِهِمْ
وَلَا تَرَى قَدْرَهُمْ فِي وَزْنِ تَنْفِيشِ
وَيَقْرُصُونَ بِجَدِّ فِي مِمَازِحَةٍ
وَإِنْ قَرِصْتَ فَمَا قَرِصِي بِتَجْمِيشِ
وَالْمَلِيكَ لَنْ دَبَّتْ عَقَابُهُ
لَيَمُنُونَ بِحَيَاتٍ مَنَاهِيشِ
عَابُوا قَرِيزِي وَمَا عَابُوا بِمَعْرِفَةٍ
وَلَنْ تَرَى الشَّمْسَ أَبْصَارُ الْخَفَافِيشِ
وَفِي عَمَاهَا لَهَا شَغْلٌ وَإِنْ طَمَحَتْ
فِي الْجَوْ حَتَّى تُرَى فَوْقَ الْمَرَاعِيشِ
فَلَا تَرْمُ أَنْ تَرَى شَمْسِي كَهَيْئَتِهَا
بَلَا عِيُونَ كَمَا طَارَتْ بَلَا رِيشِ
لَا يَحْسِبَنِي امْرُؤٌ ثَمْرًا وَلَا أَقْطًا
فَإِنِّي الصَّبْرُ الْمَادُومُ بِالْبِيشِ
لَا يَخْدَشَنَّ سَفِيهِهِ الْقَوْمُ فِي أَدْمِي
فَمَا مَوَاقِعَ أَظْفَارِي بِتَخْدِيشِ
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ أَبِي عَفْوِي وَعَافِيَتِي
أَرَشْتُ شَرِّي عَلَيْهِ أَي تَأْرِيشِ
فَلِيَقْذِفِ النَّابِشُونَ الشَّرَّ مَا نَبَشُوا
فَمُدِيَةِ الْعَنْزِ فِي تِلْكَ الْأَنْابِيشِ
وَقَدْ كُفُّوا لَوْ أَرَاهُمْ رَأْيَهُمْ سَدْدًا
خَرَطَ الْقَتَادَ وَإِعْمَالَ الْمَنَاقِيشِ

يشكو غرام الأفاعي من يُمسحها
فأسأله كيف يراها بعد تحريش
أبعد ما اقتطعوا الأموال واتخذوا
حدائقاً وكروماً ذاتَ تعريش
يُحاسدونني وبيتي بيتُ مسكنة
قد عَشَّشَ الفقر فيه أيَّ تعشيشٍ
فليسحبوا لي ذبول السلم وبيهم
ولم أكمش دُيُولي كل تكميش

العصر العباسي << ابن الرومي >> ضيقُ الصدر بخيلٍ
ضيقُ الصدر بخيلٍ
رقم القصيدة : ٦١٤٣٩

ضيقُ الصدر بخيلٍ
ضيقُ الله معاشه
وكساه الخوفَ والذلُّ
لة وابتزَّ رياشه

العصر العباسي << ابن الرومي >> هَجرتني ظُلماً لتحميلِ واشٍ
هَجرتني ظُلماً لتحميلِ واشٍ

(٩٠/١)

رقم القصيدة : ٦١٤٤٠

هَجرتني ظُلماً لتحميلِ واشٍ
وأطالتُ بهجرها إيحاشي

هَيَّجْتُ لِي ضِدِينَ مَاءً وَنَاراً
دَمَعَ عَيْنِي يَهْمِي وَلُوعَةَ جَاشِي
مَا أَرَادَ الْوَشَاةَ مَنِّي أَرَانِي أَل
لَهُ بِالسُّقْمِ وَالضَّنَى كُلَّ وَاشِي
نَفَرُوا مِنْ هَوَيْتِهِ رِيماً أَب
صَرُهُ نَحْوَ خَلَّتِي ذَا انْحِيَاش
رُبَّ يَوْمٍ رَوَيْتُ عَيْنِي مِنْهُ
وَعَزُوقِي مِنْ رِيْقِهِ وَمُشَاشِي
لِي مُدَلِّجٍ فِي الصَّدُودِ لِيَالٍ
لَيْسَ نَوْمِي فِيهِنَّ غِيْرَ غَشَاشٍ
وَفَوَاذٍ مُضْنَى وَشَوْقٍ قَدِيمٍ
وَهَوَى كَامِنٍ وَسُقْمِي فَاشٍ
عَدَّ مِنْ ذِكْرِهِ وَسِمَ نَفْطُوبِهِ
بِقَوَافٍ مِنَ الْهَجَاءِ فَوَاشٍ
سَائِرَاتٍ فِي الْأَرْضِ شَرْقاً وَغَرْباً
فَاغْدُ لِلْإِثْمِ آمِناً غَيْرَ خَاشٍ
لَا تَخَفْ مَاثِماً بِشْتَمِكَ إِيَّيْ
يَا هَ وَلَوْ جِئْتَ غَايَةَ الْإِفْحَاشِ
عَلِجْ سَوْءٍ يَهْشُ لِلْحَادِرِ الْعَبِ
لِ الْعَظِيمِ الْجَزْدَانِ أَيَّ اهْتِشَاشِ
يَدْعِي الْعَقْلَ وَالزَّكَانَةَ وَالْعَلِ
مَ وَيُضْحِي مِنْ أَطِيْشِ الطِّيَاشِ
لَوْ بِشَاشٍ أَضَحَتْ عِظَامَ الْفِيَاشِي
لِغْدَا الْوَعْدُ سَائِراً نَحْوَ شَاشِ
وَإِذَا مَا تَكَلَّمَ الْقَرْدُ فِي النَّحِ
وَ وَحَفَّتُهُ عُصْبَةُ الْأَوْحَاشِ
قَالَ مِنْهُ الْقَفَا وَقَدْ خَافَ لَطْمَاً
رَبَّ سَلَّمَ مِنَ الْأَكْفِ الْغَوَاشِي

كم رأينا الأكفَّ جادتْ قفاه
برذاذٍ من وقعها ورشاش
وهو فيما دعا إلى صفعه بال
يد والرَّجلِ دائمُ الإنكماش
وبك يا واسطيُّ فاسمع مقالِي
ونصيحي فلستُ بالغشَّاش
لك أنثى تزيّفُ في كلِّ عُشِّ
وتعدّى في سائرِ الأعشاش
ولك الزُّقُّ والحِصانُ وتحظى
هي حقّاً بلذّةِ الإفتراش
ثم تهدي إليك يا نَفْطويه
فرخها صاغراً بحُكمِ الفِراش
هاك خُذها من شاعرٍ ذي بيانٍ
عن مخازيك أيّما نَبَّاش
لم يُقلْ مثلها النوايغُ قِدماً
لا ولا كان مثلها للأعاشي

العصر العباسي << ابن الرومي >> كأن التآليل في وجهها
كأن التآليل في وجهها
رقم القصيدة : ٦١٤٤١

كأن التآليل في وجهها
إذا سمرتُ بددُ الكشمِشِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ووجه كبيضِ القَطَا الأبرشِ
ووجه كبيضِ القَطَا الأبرشِ
رقم القصيدة : ٦١٤٤٢

ووجه كبيض القَطَا الأبرش

العصر العباسي << ابن الرومي >> متشبتٌ بعلائقي متخلصٌ

متشبتٌ بعلائقي متخلصٌ

رقم القصيدة : ٦١٤٤٣

متشبتٌ بعلائقي متخلصٌ

طوراً يماذقني وطوراً يُخلص

متخصّصٌ بالمجد إلا أنه

بفساد ما يسعى له متخصّص

حلو الصداقة مرّها فصديقه

شرقٌ بماءٍ إخائه متغصّص

يعدو على الأسد المسالم ظالماً

ويهرُّ كلبٌ سفاهةً فَيُصبِص

ما إن يزال على هواي مخالفاً

ومعانداً للحق حين يُحصِص

ترضيك جملة أمره في ودّه

لكنها تُشجيك حين تُلخِص

ما إن يزال مُمسّحي لكتنه

ممن يمسخ تارة ويشوّص

يتطرفُ اللذاتِ دوني خائفاً

مني هناك كأنه متلصّص

ويجمُّ عنها تارةً فكأنه

حتى أكون شريكه متغصّص

كم قد عزمتُ على الشخوص بخلّتي

عنه فذبذبي مُقر مُشخِصُ

أصبحتُ منه في طريق معوصٍ

ولشرُّ ما ركب الطريقُ المعوصُ

ولما تنقّصتُ الفتى لكنه
لجميله بقيحه متنقّصُ
مهلاً أخوا ودي فإني بالذي
تُسدي إليّ محدثٌ فمفصّصُ
ولديّ منك متى أثرت كوامني
ما لا يُقصّصُه سواي مقصّص
لا تخلطن حلاوةً بمرارة
إن المخلط في الإخاء منغص
كن ظلّ بيتٍ لا يزول ولا تكن
ظلّ السحابِ يُظل ثم يُقلّص
وارغب بوذي أن يُذال فإني
في غير ذاك من الأمور أرخص
إياك لا تستغل ما أرخصته
بطراً فأغلي منه ما لا أرخص
واعلم متى غنيت بي متهكماً
أني بمن غنيّ بذكري مُرقص
ستري متى استنفرتني وطلبتني
أنّي سأزهد عند ذاك وتحرص
وأقول فيك مقال طَبّ صادق
لا ما يقول الجاهل المتخرص
فليعلم المتقنّصون بأنه
ما كلُّ حينٍ يُطعم المتقنّصُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبي القلب إلا وجده برُخاصِ
أبي القلب إلا وجده برُخاصِ
رقم القصيدة : ٦١٤٤٤

أبي القلب إلا وجده برُخاصِ
فليس له منها أوانُ خلاصِ
مِهارةٌ رآها في مرادٍ من الصِّبا
تُراعي مها ليست لهن صياصي
كلؤلؤة البحر التي ظل بُرهةً
يغوصُ لها الغواص كلَّ مغاص
تراها فلا تَرهى سِنِيها بطائلٍ
وإن كنت تَرهى شخصها بشخاص
إذا قلتُ عيبوها لديّ لعلها
تحلُّ بوادٍ عن فؤادي قاصي
أبوا عيبَ من لا عيبَ فيه وإنهم
على عيبها عندي لجدُّ حِراس
تمثُّلٌ للأوهام عند مغيبها
تمثُّلُ قرنِ الشمس تحت نشاص
فيحجمُ عنها العائبون مهابةً
وما بهمُ إذ ذاك خوفُ قِصاص
إلى آلِ يحيى جاوزتُ بي مطيتي
أقاصي أرضٍ بعدهنَّ أقاصي
ولما تناهى بي مسيري إليهمُ
أنختُ قُلوصي في مُناخِ قِلاص
إلى معشر لا يطرقُ الضيفُ مثلهم
سماحةً أخلاقٍ ورُحْبَ عِراس
إذا استأثر المِبْطانُ بآثوا وأصبحوا
خِماصاً وما ضيفانُهم بخِماص

تواصوا ببذل العُرف بل بعثتهم
عليه سجايهم بغير تَوَاصِي
ولو أقصروا عن سعيهم لكفتهم
مواريثُ مجدٍ للسمك مُناصي
ولكن أبوا إلا مساعي سادةٍ
مصاصٍ من السادات نجلٍ مصاص
تغالوا مديح المادحين فأصبحت
بضائعهُ في الناس غيرِ رخاص
ولم يتغالوهُ لكي يَرْفَعُوا به
رثاثة من الأحساب ذات خصاص
هُم لوجوه الناس في المجد آنفُ
وهم لرؤوس الناس فيه نواصي
تيممتُ منهم بالمديح مُمدّحا
يطاوعُ فيه القولُ حين يُعاصي
عليُّ بن يحيي ذو الجنب الذي غدا
مراد القوافي روضه المتناصي
جوادٌ ينادي الهاربيين عطاؤه
إلى أين مني لات حين مناص
عصى الله في الإسراف غيرِ معاندٍ
وليست معاصي ماجدٍ بمعاصي
إذا حاول العُدَّالُ في الجودِ عدله
تفادوا وهل يَخْصِي أسامة خاسي
يُهالونَ من بحرٍ تسامى حدابه
وتَقْمُصُ بالركبان أيّ قُماص
أبا حسن لولا سماءُ بعثتها
لصوّح نبتُ الأرضِ غيرِ عناص
فضلتُ أخاك الغيثَ بالعلم والحجى
وحاصصتهُ في الجودِ أيّ حِصاص

على أنه يمضي وأنت مخيم
سماؤك مدارر وروضك واصي
متى ما يجد يوماً سواك فإنه
بخيل عصته من يديه عواصي
وأنت الذي يستنجدُ السيفُ رأيه
على كلِّ عاتٍ للخليفة عاصي
لك الكيد يمضي في الكمي ودونه
دلاص من الماذي فوق دلاص
تهزُّ به في الخطب سيفاً مُذكراً
إذا هزَّ أقوامٌ سيوفَ رصاص
ولو حارب الدهر النساء وكدنه
لأصبح مغلوباً أسير عَفاص
بك اجتمع الملك المبددُ شمله
وضمَّت قواص منه بعد قواصي
تداركته بالأمس من مُصمئلة
أشابت من الولدان كلَّ قُصاص
إذا أنا قلتُ الشعر فيك تغايرت
قوافيه حتى بينهنَّ تناصي
يا مُستقرَّ العار والتقص
أغنت مخازيك عن الفحص
أنت الذي ليست لسواته
ولا لنعمة الله من مُحصي
لولا أبو الغوث عميدُ العلا
والماجد الحر أبو حفص
جاءك عني منطلقٌ مُمرضٌ
أدبُغ للجلد من العَفص
إني وإن عُيبتُ عن طيء
أهل العلا والمجد والقَبص

لواجدٌ فيك بلا فِريةٍ
مشاتما تُغني عن النصِّ
معايبُ الناسِ وسوائِهمُ
قد جُمعت لي منك في شخص

العصر العباسي << ابن الرومي >> رمين فؤادي من عيون الوساوص
رمين فؤادي من عيون الوساوص
رقم القصيدة : ٦١٤٤٥

رمين فؤادي من عيون الوساوص
بلحظ له وقع كوقع المشاقص
وما استكتمت تلك الوساوص أوجها
قباحاً ولا ألوان سود عناقص
بل استودعت ألوان بيض هجائن
ذوات نجار صادق العتق خالص
يصن وجوهاً كالبدور وضاءةً
لهن ضياء من وراء الوساوص
قري ماءه فيهن عشرين حجة
نعيم مقيم ظلّه غير قاص
كأن عيون الناظرين توسمت
بهن شموساً من وراء نشائص

(٩٢/١)

برينات ساحات المحاسن ملسها
كبيص الأداحي لا كبيص الأفاحص
ثقيلات أرداف نبيلات أسوق

وما شئتَ من قُبِّ البطونِ خَمائصِ
من اللاتي عَمَّتْها المحاسنُ لا الألى
محاسِنُها من خلفها في خِصائصِ
غرائرُ إلا أَنهن نوائِرُ
من الوحشِ لا يصطادها نبلُ قانِصِ
يُلاعِبِنَ أشباهاً لهن من المها
ذواتِ سخالٍ بينهن هوابصِ
ويجَنِبِنَ نُورَ الأَقاحي تعالياً
عن الجانياتِ الكَمِّءِ بين القِصائصِ
بموليةٍ يأوي القِطا في جنابها
إلى كاليءِ المرعى دميثِ المفاحِصِ
بني مُصعبِ فزتمَ بكلِ فضيلةٍ
وآثرتمَ حُسادكم بالنقائصِ
إذا عُدَّ قبصُ المجدِ أضعفَ قبصكم
على كلِ قبصِ في يدي كلِ قابصِ
بكم حِيصَ فُتقِ الملكِ بعد اتساعه
ولولائكم أعياء على كلِ حائصِ
تداركِ ذاتِ البينِ إصلاحُ طاهرٍ
وكانت على ظهرٍ من الشرِ قامصِ
إذا نظرتُ زُرُقَ الرماحِ إلى الكُلبي
كما نظرتُ زُرُقَ العيونِ الشِّواخصِ
فما حَدُّكم عند اللقائِ بناكلِ
ولا خيلكم عن غمرةِ بنواكصِ
بوطئكم ذلَّ العُناةِ وأصبحتُ
خدودُ العادي وهي تحت الأَخامِصِ
ولم لا وفيكم كلِ فارسِ بُهمةٍ
يغادرُ فرسانَ الوغى بالمداحِصِ
تري خيلةً علكَ الشكائِمِ في الوغى

أجم لها من رعيها في الفصافص
بصيرُ سنان الرمح يرمي أمامه
بطرفٍ له نحو المقاتل شاخص
فما يتقيه العيرُ إلا بفأله
إذا اعتامه للطعن دون النحائص
أشدُّ من السيل العشمشم حملةً
وأثبتُ من بعض الأسود الرهائص
يُسدَى وجوه الكرِّ في كل مأزق
إذا بعضهم سدَى وجوه المحائص
كأن جيوب الدرع منه مجوبةً
على قمرٍ بدرٍ وليثٍ فُصافص
تظل الأسود الموعِداتُ بيأسها
إذا ما رأته تتقي بالصابص
يخافُ مُعاديهِ ويأمنُ جارهُ
كأمن حمام البيت ذاتِ القرامص
مفللٌ حد السيف من طول ضربه
قوانس بيض الدارعين الدلامص
على أنه يُمضيه ليس بحدّه
ولكن بعرقٍ مُصعبيّ مُصامص
بأمثاله تمضي السيوف مضاءها
وتنفذ أطرافُ الرماح العوارص
وقدما مضتُ أسيافكم ورماحكم
بأعراقكم دون الطُّبأ والمخارص
وفيكم يجورُ الجود قِداً فنحوكم
تَعاَجُ صدورُ اليغمَلاتِ الرواقص
إذا كان أبوابُ الملوكِ مجازنا
فأبوابكم مُلقَى رجال القلائص
تُناخُ إليكم كل دأَمٍ أظَلها

فتخذى أظلا للحصى جدّ واهص
وفيكم دعاميصُ الهداية كلما
ضللنا وحاشاكم صغار الدعامص
تغوصُ على الرأي العويص عقولكم
على حين لا يُرجى له غوصُ غائص
إذا كان قومٌ في أمورٍ كثيرةٍ
رُماة الشوى كنتم رماة الفرائص
كمُلتم فهمما أسأل الله فيكم
من الأمر لا أسأله تكميل ناقص
ومنكم عبيدُ الله فُتم بسعيه
ذوي السعي فوتاً بانصاً أيّ بانص
فتى يلجم الطير الغراث بسيفه
ويطعم في الأعوام ذات المخامص
يدرُ لقاح البأس طوراً وتارةً
يُدُرُ لقاح الجود غير شصائص
جبان من السوءات عنهنّ ناكص
ويلقى المنايا مُقدما غير ناكص
شفيقٌ على الأعراض يعلم أنها
إذا دُنست لم يُنقها موص مائص
جسورٌ على الأهوال يحسرللقنا
ويدرُ المعروف دون القوارص
يظلُّ معاديه وطالبُ رفته
على شرفي رفة وموتٍ مُغافص
أبا أحمدٍ أصبحت لم تبَق رتبةً
من المجد إلا فُتتها بمرهص
فلو فاخرتك الشمس أضحت ضئيلةً
لفخرك مثل الكوكب المتخاوص
أرى كل معلومٍ فبالفحص علمه

وفضلك معلوم بلا فحص فاحص
فإن لم ير الحساد من ذاك ما أرى
فلا نظروا إلا بعورٍ بخائص
على أنه لولا دواعي مودتي
رحلتُ ركابي عنك رحلةً شاخص
فقد أوسعتُ خسفاً وهزلاً وإنما
يُناوَصُ نيلَ الخير كل مُناوَص
وإن كان رَفْدُ الناسِ غيرك إنما
يحلُّ إذا حلَّتْ لحومُ الوقائص
أنتَقِصُ بي معروفك الصّتم بعدما
برئتُ من الأفعال ذاتِ المناقص
أُنيلتُ أكفَ السائلِكِ ولم أنلُ
بنيل ولا خيَصٍ من النيلِ خائص
فما شَفَنِي من ذاك إلا تحوُّفي

(٩٣/١)

عليك بما أوليتني غمصَ غامص
وفيك بما أوليتني يا ابن طاهرٍ
مقالٌ لعمري للعدو المُقارص
أثبتني الحرمان ثم قذفتَ بي
جُفاءً من الرُّبان أو ذي عوالص
بنظمي لك الدرّ الثمين قلائدا
وغوصي عليه في عميق المغاوص
وإن رجائي فيك خيَّبَ نعمتي
فأضحتُ كإحدى الفاركاتِ النواشص
وكم نشصتُ من نعمةٍ فعطفتها

على بعلها حتى غدت غير ناشص
أشارَ بإطلاقي يدي فأطعته
وما خفتُ غشا من صديق مُخالص
فأصبح سربالي من العيش ضيقا
كهية سربالٍ بغير دخارص
وبالله إني مما تخامصتُ بادنا
بطينا وكم من بادٍ متخامص
فلا أكن المُهريقَ فضلة مائه
عُرورا برقراقٍ من الآل وابص
ولا تبخسنِّي حق مدحي فإنني
أرى باخسي سيانَ عندي وباخسي
أَيظلمني من ليس في الأرض غيره
إذا نيصَ من ظلمٍ مناصٍ لئانص

العصر العباسي << ابن الرومي >> هل للقلوب من العيونِ خلائصُ
هل للقلوب من العيونِ خلائصُ
رقم القصيدة : ٦١٤٤٦

هل للقلوب من العيونِ خلائصُ
أم لا فإن عزاها معتاصُ
حرصتُ نفوسُ ذوي الهوى منها على
ما ليس يُدرُكُ والنفوسِ حِراضُ
كيف السبيلُ إلى اقتناصِ غرائرِ
يدمي بأسهم لحظها القنَّاصُ
بيضُ السوالف عذبة أفواهاها
ريًا الروادف والبطونُ خِماص
يجرُحننا بنواظرٍ ما إن لنا
منهن عند جراحهنَّ قصاص

قلصتُ بمن لا صبر دون لقائه
نوقُ تراهقُ في البرى وقلاص
وحدا ينص ركابه وجه الضحي
يأبى الكرى لمطيه نصاص
خرقُ لأهوال الدجى مُتدرعُ
في بحر كل هجيرة غَوَاص
فِعِراضُ قلبك بالصبي معمورة
لما خلتُ ممن تُحب عراض

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ابن بوران لات حينَ مناصِ
يا ابن بوران لات حينَ مناصِ
رقم القصيدة : ٦١٤٤٧

يا ابن بوران لات حينَ مناصِ
فاصبرِ الآن أو فخذ في القُماصِ
سُمتني السلم والهجاءِ خليعُ
جامحُ الغرب والقوافي عواصي
ضلّ ما أطمعتك نفسك فيه
من أمانيّ شيطانها النكّاصِ
فاجعل الموت مُستراحك مني
فرجُ الموت دون روح الخلاصِ
أي نفسٍ تطيبُ عن ترك غُئمِ
حاصلٍ وقت نُهزةٍ وافتراضِ
أشهد الله إن تركتُك أني
لم أجرب حلاوة الاقتناصِ
شهوة منك إن وطئت حريمي
خلتني شيخك الدميث العراضِ
يا ابن بوران يا نتيج الزواني

دعوة مثل دعوة الاخلاص
خَلتني نُهزةً لباغي قنيصِ
وأنا الليثُ قانصُ القُناصِ
ساءَ تقديرُ مستشيرِ الأفاعي
ومُريغِ الأسودِ في الأعياصِ
ثم لا يحتمي بركنٍ من العزِ
زولا محرمٍ مخوفِ القصاصِ
تتأني المحيض حتى إذا ما
أسعدتها به الغروقُ العواصي
باتت الليل في المحارِبِ تزني
ليكون ابنها ابن شر معاصي

العصر العباسي << ابن الرومي << بلاغة ابن فراسٍ

بلاغة ابن فراسٍ

رقم القصيدة : ٦١٤٤٨

بلاغة ابن فراسٍ

كجسمه من زُهوصِ

يُسيءُ طوراَ وطوراَ

تلقاه لصّ اللصوصِ

لا مُخطئاً سرقاتِ

ولا مُصيبُ فُصوصِ

نَبئتُ أن نساءَ

له ذواتُ خُصوصِ

يُصطَدَنَ صيدَ الشبايِ

طِ جَهرةً بالشُصوصِ

أجاعهنَّ فأعملِ

نَ حيلةً في الخلوصِ

حتى إذا هي أعيثُ
ركبِن كل قَمُوص
كم ذاتِ طرفِ ربوِخِ
وذاتِ ساقِ رِقُوصِ
تُنصُّ كلُّ فتاةٍ
منهنَّ نصَّ القلُوصِ
تُناك بالقلُوبِ في بي
ت زائدٍ منقُوصِ
زيادةً من قِروِنِ
على عَضُوضِ مصُوصِ
إلى مناقصِ مُستأِ
ثِرٍ بها مخصُوصِ
وما تأوَلتُ شُثمًا
فيه سوى المنصُوصِ
ولا اقتصصتُ حديثًا
عنه خلا مقصُوصِ
العقلُ معشارِ عقلِ
والشخصِ مثلِ شُخُوصِ
ما بالُ بخلِك يا مِسِ
حلَّ الحمارِ النَّحُوصِ
لم يُبِنَ عقلِك بِنيا
نَ جِسمِك المرصُوصِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رخصتُ معاملي على رجلٍ

رخصتُ معاملي على رجلٍ

رقم القصيدة : ٦١٤٤٩

رخصتُ معاملتي على رجلٍ
وليلغُلونَ عليه ما رُخصا
ولأحرصنَّ على قطيعته
وبعاده أضعافَ ما حرصا
لأشربنَّ على تنقُصه
حتى كَأني لستُ منتقصا
إذ لا أرى في عيشتي شرقاً
بفراقه كلاً ولا غصصاً
ما في فِراقِ مفارقِ نغصٍ
حسبي بذكرى حُقرتي نغصاً
من كان أشخص قلبه سأمٌ
عني فقلبي عنه قد شخصاً
ولقد بدا لكن محايدةً
ولقد جرى لكنه نكصاً
ولقد يعود السيفُ مقدحةً
ويُبدلُ الغصنُ الرطيبُ عصاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا ما حلف النَّغْلُ
إذا ما حلف النَّغْلُ
رقم القصيدة : ٦١٤٥٠

إذا ما حلف النَّغْلُ
ففي أيمانه رُخصه

العصر العباسي << ابن الرومي >> أنهضه في أوانٍ إنهاضه

أنهضه في أوانٍ إنهاضه
رقم القصيدة : ٦١٤٥١

أنهضه في أوانٍ إنهاضه
غيثٌ دعا طرفه يأيماضه
أبرقُ برقاً كأن لائحته
من أفقٍ الخير نار حُرَّاضه
فشدَّ أنقاضه بأرخلها
إلى غزيرِ التوال فيآضه
مشارك الحوضِ في الجميع إذا
ذادت عن الحوض كفُّ مُحْتاضه
ينزلُ أضيافه بذي كرم
مُبصِّص الكلب غير عَضَّاضه
يظلُّ يبكيهم إذا رحلوا
بُكاءَ غَيْلان بنت فضاضه
سمحٌ ببذل القرى سماح فتى
سَلَّم عَرَض القرى لعَرَّاضه
لا يُشفق المستعبدُ نائله
من وشك إملاله وإعراضه
يفرضُ ما أطَّوع الجواد وما
مُطَّوع الجود مثلَ فَرَّاضه
لا يبذلُ الرِّفد حين يبذله
كمشترى الجودِ أو كمقتاضه
بل يفعلُ العرفَ حين يفعلُه
لجوهر العرفِ لا لأعراضه
يفديه قومٌ يتاجرون به
أعراضهم فيه غيرُ أعراضه
في وعده من نواله عَوْضٌ

أملأُ شيءَ لكفِّ معتاضه
مُقلِّمُ الدهر ما بدا ظفْرُ
للدهر إلا انبرى بمقراضه
إذا دعا الشَّعرَ مادحوه له
أقبل مُعتاضه كمرتاضه
أيسرُ ما يشكرُ القريضُ له
تسهيله قرضه لقرّاضه
يمّمه بالمديح شاعره
طريدَ إملاقه وإنفاضه
يرجوُ لديه غنى يحطُّ به
رحاله عن ظهور أنقاضه
كُفّي من الدَّمعِ يا مثبّطي
عن زَمِّ سامي التَّلِيلِ نهاضه
قد يُقعد المرءَ طولُ رحلته
ويُصمّتُ الرّحلَ طولُ إنقاضه
كم تقنعُ النفسَ بالكفافِ وكم
تتركُ خوضَ الغنى لخوضه
لي همّةٌ لم يكن ليرويها
إلا من البحرِ بعضُ أحواضه
حان رحيلي إلى أبي حسنٍ
مُبرمٍ إقليمه ونقاضه
حكيمه المقتدى بحكمته
طبيبه المرتجى لأمراضه
سائس تدبيره ورائضه
كخير سؤاسه ورواضه
خُوّله في الخطوبِ قُلبه
حيّته في الدهاءِ نضاضه
صاحبِ شورى الملوكِ مفرعهم

إليه في الخطب عند إرماضه
إذا استشاروه جاء من كَثِبٍ
بُزْيدة الرأي دون مخاضه
تكلُّوهم منه في مضاجعهم
عيننا رُواعِ الفؤادِ نباضه
يرعى عليهمُ أمورَ مملكةٍ
قامتْ بإخلاله وإحماضه
يُلطفُ كيدَ العدى ويُغمضه
طبًا بِالطافه وإغماضه
لو فتكتُ مرةً مكائدهُ
بالدهر أنسته فتك براضه
مكائدُ لو رمى بها جبلا
صارت جلاميدهُ كرضاضه
مدره أهلِ الصلاة كم دُحضتْ
للكفر من حجةٍ بإدحاضه
يُردى بمردى من الحجاج له
دماغ رأس الضلال هضاضه
حسبُ أخي جُنَّةٍ بكيتته
وحسبُ ذي عُرةٍ بخضخاضه
يُثني عليه بذاك حاسدهُ
على مُعاداته وإبغاضه
سابق مضمار كلِّ مكرمةٍ
أعيتُ على راکضٍ وتركاضه
يدرك ما تُوفض السعاةُ له
من المعالي بدون إيفاضه
أصبح كالكل من جلالته
وسائرُ الخلق مثلُ أبعاضه
إن لم يعبهُ بذاك عائبه

فما له عائبٌ ولا عاضه
لولا عليُّ العِلا ومَنَّتُه
غادرني الدهرُ بعضَ أحراضه
أنهضني بعدما رزحتُ وكم
من رازحٍ ناهضٍ يأنهاضه
يا حاسدي لا خلوتَ من حسدٍ
حظكَ منه أليمٌ إمضاضه
أعتبني الدهر بعد معتبه
فغاضب الدهر في أوراذه
زرْتُ ابن يحيى الذي يؤمُّله

(٩٥/١)

كلُّ أجبِ السَّنام مُتاضه
فردني مُثرياً وفضفض لي
عيشي وقد كنتُ غيرَ فضفاضه
ومهدتُ مضجعي يداهُ فقد
لاءمَ جنبي بعد إقضاضه
وماصَ عرضي فردّه يققا
كالثوب أنقته كفُ رخاضه
لما بدا لي بشيرُ غرته
وراع دهري نذيرُ إنباضه
أقبلَ حظي عليّ مبتسماً
من بعد تعيسيه وإعراضه
وظلَّ دهري له مُلاوذهُ
من خوف سهم الردى ومقراضه
لا تعدم الدهرَ يا أبا حسنٍ

جبرَ كسير الجناح منهاضه
كُفَلتَ هذا الأنام تُقرضُهُم
عُرفاً إلى الله شكرَ إقراضه
حتى كفلتَ الفِراخَ كامنةً
في البيض قبل انقياض مُنقاضه
تكدحُ للناس كدحَ مجتهدٍ
رَكابِ ظهرِ الدُّؤوبِ رِكاضه
خَفَضتُ فيهم جناح مَرحمةٍ
قد قلّ جدا عديداً خُفاضه

العصر العباسي << ابن الرومي >> مواهبٌ وهَّابٌ وقى بعضُها بعضا
مواهبٌ وهَّابٌ وقى بعضُها بعضا
رقم القصيدة : ٦١٤٥٢

مواهبٌ وهَّابٌ وقى بعضُها بعضا
تُشيبك من مرزونها الأجر أو ترضى
ذُكورٌ حباك الله منهم بعصيةٍ
فأعفى شبيه الكَلِّ واخترمَ البعض
طوى واحداً منهم وبقي ثلاثةً
أعاركهم من أحسن البسط والقبضا
وأعطاك ما تهواه من كل صالحٍ
وزادك طَولاً يملأ الطول والعرض
ولا زلتَ في الأعمار خالفَ معشرٍ
وسابقهم في كلِّ مكرمةٍ رُكضا
يعدُّك أهل الفضل أفضلهم حجى
وأهونهم مالاً وأكرمهم عرضاً
تُنيل فتعتدُّ الشناء نوافلاً
تنقلُّها والفضل تبذله فرضا

ولا انفك ما تختاره وتحبه
يُطابقه حتمّ القضاء الذي يُقضى
تعزّ عن الماضي وإن هصرت به
يدُ الدهر غصناً من غصونكم غصاً
وكن ماجداً لم يُغصَ عند هزيمةٍ
فلما أحبّ الله إغضاءه أغضى
وعُدّ الذي أضحى الزمان استردّه
لدى الله كنزاً لا يضيع أو قرصاً
فإن الذي يُمضي الأمور مملّكٌ
على جِلّة الأملاك إمضاء ما أمضى
وقد بلت الدنيا المخابِر منكم
فلم تبلُ إلا الصبر والكرم المحض
وكنتم بني وهبٍ حياناً ونورنا
فكونوا سماءً وليكن غيركم أرضاً
وإن كنت قد حرمتني وحرمتي
فأوسعتني منعاً وأوجعتني رفضاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> لئن كنتُ في حظي لما أنا مودعٌ
لئن كنتُ في حظي لما أنا مودعٌ
رقم القصيدة : ٦١٤٥٣

لئن كنتُ في حظي لما أنا مودعٌ
من الخيرِ والشرِ انتحيتُ على عرضي
فما عبتني إلا بما ليس عائي
وكم جاهلٍ يُزري على خُلُقٍ محضٍ
وما الحقدُ إلا توأمُ الشكر في الفتى
وبعضُ السجايا ينتسبِن إلى بعضٍ
فحيثُ ترى حقداً على ذي إساءةٍ

فشمّ ترى شُكراً على حسنِ القرض
إذا الأرض أدّت ريع ما أنت زارع
من البذر فيها فهي ناهيك من أرض
ولا عيب أن تُجزى القروضُ بمثلها
بل العيبُ أن تدان ديناً فلا تقضي
وخيرُ سجيّات الرجالِ سجيّةٌ
توفيك ما تُسدي من القرض بالقرض
ولولا الحقودُ المستكناتُ لم يكن
لينقضَ وترا آخر الدهر ذو نقض
أميّزُ أخلاق الكرام فأصطفي
كرائمها والزبد يُنزع بالمخض
وأتركُ أخلاق اللئام لأهلها
وأرفضها مذمومةً أيما رفض
وأبقي على عرضي من الطيّخ إنه
إذا طيخت الأعراض لم تنق بالرحض
وإني لبرّ بالأقارب واصلٌ
على حسدٍ في جُلهم وعلى بُغض
ولم أقطع الأدنى مخافةً شينه
ومني سمارا كان أو غيره رُضي
وإني لذو حلمٍ وجهلٍ وراءه
فمن كان مُختلا رضيتُ له حمضي
ولولا عرام في الفتى فلّ حدّه
ولولا ذُبأخ في المهند لم يمض
أسوغُ لخلائي مساعَ شرايهم
ويلقاني الأعداءُ كالحنظل الغضّ
ولولا إباءٌ في الفتى ومرارةٌ
لأغضي على أشياء يقذى بها المغضي
وما بي من وهن فأرضى بمُسخطٍ

ولا البغي من شأني فأسخط ما يرضي
وفي أناة لا تُفأتُ بفرضة
لها سيرة موضوعة وهي كالركض

(٩٦/١)

ويمكنني عرض الرمي فأزعوي
وأبقي ولو أمكنته لرمي عرضي
أكفُ يدي حلما وفضل تكريم
واني لرحب الذرع بالبسط والعص
واني لليث في الحروب مظفر
معار أداة الهصر بالظفر والعص
إذا ما هزرت الرمح يوم كريهة
لجمع فذاك الجمع أول منفض
تضاءل في عيني الجموع لدى الوغى
وإن هي جاءت بالقضيض وبالقض
وما ضر بي الأقران عند لقائهم
بذب ولا طعني هنالك بالوخض
وما نجم رأيي في الخطوب بأفل
ولا حين تنقض النجوم بمنقض
إذا الخطة الدهياء أكمن غيها
كمينا مخوف الشر فارض له نفضي
وتطلعني الأسرار في مستكثها
على حركات الحبض منهن والنفض
بظن كراي العين لا متقسم
ولا حين ترفض الظنون بمرفض
تفض خواتيم السرائر لمحتي

وخاتمُ أسراري بعيدٌ من الفض
وإني لصبَّارٌ على الحقِّ يعترني
ولو كان في صبري له ما برى نحضي
عليمٌ بأنَّ المجد يهزلُ أهله
وأنَّ ليس عن طول الجُسوم ولا العرض
تواكَلْ غَدَّالي ملامَّة ماجدٍ
يرى عدلَ العُدَّالِ في الجودِ كالحض
إذا ضاقت الأخلاقُ أفضتْ خلائقي
إلى سعةٍ مثلي إلى مثلها يُفضي
وإني لرحَّالٍ المطيِّ على الونى
قليلٌ مبالاةٍ بإنضاء ما أنضي
أبيعُ بمكروه السُّرى لذة الكرى
إذا رويت عين الدثورُ من الغمضِ
وما ذاك أني بالرفاهة جاهلٌ
ولكن رأيتُ الخفضَ يُلصقُ بالخفض
أشدُّ لنيل المجدِ رحلي مُشمرًا
وهل بعده شيءٌ أشدُّ له غرضي
ولو شئتُ رويتُ الجفون من الكرى
وألجأتُ أعطافي إلى جسدٍ بض
وإني لنضو المكرماتِ ونقضها
على أني لا أشتكي سأم النَّقض
ولي همَّةٌ تطوي إلى الريِّ ظمأها
عيوفٌ لطرُقِ الماءِ والثمدِ البرض
إذا ناهضَ العلياء قومٌ فقصروا
فإني حريٌّ أن يتم لها نهضي
أمدُّ إلى الطُّولى يداً ذاتَ بسطة
وعين كريم لا يُقال لها غُضي

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيا حسرتا إن أفسد الصيفُ صحتي
أيا حسرتا إن أفسد الصيفُ صحتي
رقم القصيدة : ٦١٤٥٤

أيا حسرتا إن أفسد الصيفُ صحتي
فضاعف حاجاتي وأوهى قوى نهضي
أريد كريماً قبل ذاك كقاسمٍ
يصون حياتي والممنع من عرضي

العصر العباسي << ابن الرومي >> بيتُ أخو البلوى إذا الخلو غمّضا
بيتُ أخو البلوى إذا الخلو غمّضا
رقم القصيدة : ٦١٤٥٥

بيتُ أخو البلوى إذا الخلو غمّضا
وفي قلبه جمر من الوجد لا الغضا
وأية بلوى كالبياض الذي بدا
وأى فقيدٍ كالسواد الذي نضا
خليليّ إني نادبٌ عهد صاحبٍ
سقتني لياليه الزُّلال المرضضا
ولاح بديلٌ منه رذلٌ كأنما
سقتني لياليه الزُّعاف المخضخضا
بعيشكما لا تُكثرا عدلٍ مكثرٍ
ملامةً دهرٍ قد أغصَّ وأجرضا
شعارُ الفتى ذمُّ الزمان الذي أتى
ومن شأنه حمدُ الزمان الذي مضى
ولم لا وفي الآتي أخو العيش يُجتوى
وفي الزمن الماضي أخو العيش يرتضى
شبابٌ وشيبٌ ما استدار على الفتى

شبيهُهُمَا إلا أمر وأنقضا
نهارٌ وليلٌ أكَّد الحلفُ أنه
إذا بنيا مبني فشاداه قَوْضَا
مضى زمنُ اللحظ الذي كان يستبي
قُلُوبَ المها فاجعله دمعاً مُعِيضَا
أرى مُطرياتي عيني ورفضني
وذو الشَّيبِ أهلاً أن يُعاب ويرفضا
وما انفكَّ موتوراً من ابيضَّ رأسه
لَقَى للهوى لا ينقُضُ الوترَ منقُضا
وتلقى أخا الفرع البهيم مظفراً
إذا شاء أضنى ذاتَ دلٍّ وأخرضا
كذا الجند منصورٌ بتسويد زِيه
وتلقاهُ مخذولا إذا هو بيِّضا
لشَّتَان ما بين الشباب وضده
شبابُ الفتى يُصمي إذا الشيبُ أنبضا
ينقُزُّ هذ كل صيدٍ محصَّل
ويصطادُ هذا كل صيدٍ تعرِّضا
تحبَّب دهرى بالشباب مُلاوةً
فلما أحلَّ الشيبَ رأسي تبغضا
كأن شيباً كان لي فسلبتهُ

(٩٧/١)

كساني منه سالفُ الدهرِ معرِضا
سأنتي بآلاءِ الشبيبةِ باسِطاً
لساني بها حتى أحيانَ فأقبضا
وأعنى وأغرى بالخضابِ ممرِّضا

شبابا مريضا حقه أن يمرضا
وأقسم أني لا أرى من شبيبي
سوى قاسمٍ مستخلفاً متعوّضا
هو المرءُ نعماءُ شبابٍ مجدّدٌ
وإن حثّ شبيبي بالشباب فأوفضا
فتى لم يزل مذ عدّ عشراً وأربعاً
لكل جليلٍ مرتضى أو مُريضا
لو امتحنَ الله البحارَ بجوده
لأضحتُ وأمست من عطاياه عُيضا
ولو لمست صمّ الصخورِ يمينه
لأضحتُ بسلسالٍ من الماء فيضا
وإن راض للسلطان خشناء صعبةً
فناهيك رواضا به ومرّوا
متى سلّ سيفاً مارقٌ سل رأيه
فقطعه والسيفُ للسيفِ يُنتضى
وأحسنُ من روضِ الربيعِ خلائقاً
إذا ذهبَ النورُ الربيعُ وفضّوا
إذا الناس أضحوا ظاعنين عن امرئٍ
نبابهم أضحوا ببايه خُفّوا
أقسامُ يا من يقسمُ الجودُ ماله
أثبّ مدحاً عُراً وودّاً مُمحضاً
ألم ترني أقرضتُك الودّ طائِعاً
ولم تر قبلي مُعسراً قطُّ أقرضاً
فلم برتُ حتى قيل في ظل سخطةٍ
وأصبحتُ للترحيمِ نصباً معرّضاً
ولم لم تُحيب ظن من قال خائبٌ
وهزّ لظني فيك رأساً وأنغضاً
إذا ما أشاعَ الناسُ أن قد حبستني

ولم أتدرّع بينهم خِلعةَ الرضا
فقد نالني بعضُ الذي رضخُوا به
فهل لك في أن تُرحضَ الشكَ مرحضاً
وما ذاك إلا بالذي أنتَ أهلهُ
وإن لم يُطق شُكري بنعماك مَنهضاً
لعمري لقد صوّرتَ أبيضَ مُشرقاً
فلم لا تُريني وجهَ نُعماك أبيضاً
أُعيدُ ندى كَفِّيك من أن يعوقه
لجأجُ ومن قيل العدى كان فانقضى
تذكّر مديحاً لو هزرتُ لبعضه
صفاً قاسياً لاهتزّ منه وروّضاً
يُمخّضُ ودّي كل يومٍ ولبيلةٍ
بذلك صدرّاً لا يزال ممخّضاً
وألقاك مهزوزاً به وكأنما
ألاقيك مشخوذاً عليّ مُحرضاً
لقد خابَ من أضحى إليك مُبعّضاً
وأمسى إلى الأعداء فيك مُبعّضاً
أحاط به شران والفقرُ ثالثُ
وفي واحدٍ ما شفّ قلباً وأرمضاً
علي أنني ما كنتُ عند ذوي النُهي
مقيتاً ولا بين الكرام مُرفّضاً
وقد كاد قلبي من جفائك ينتزي
ولكنني خفّضتُ جأشاً مخفّضاً
ولم لا وقد جرّأتَ كلّ مُضاغينِ
عليّ فأضحى سيفُهُ لي مُنتضى
وأوهنتَ ركني للعدي فتركنتني
لمن رامني بالصيّم عظاماً مُرضضاً
وقد كنتُ للأعداء قبلك مقمعا

إذا الحيةُ النضاضُ يوماً تُنضضنا
وكانوا يدبُّون الصَّراء فأصبحوا
وكلُّ مبادٍ يركضُ الغيَّ مَرَكضا
فأصبحتُ مفروضا عليَّ اتقاؤهم
وما كان لو أعزرت نصري لِيُفرضا
فيا ويح مولاك استغاث بمشربٍ
فأشرقَ واستشفى شفاء فأمرضا
ولولا اعتقادي أنك الخيرُ كله
لأجمعتُ توديعاً قضى الله ما قضى
واني وإن دارتُ عليَّ دوائرٌ
لأعرضُ عمَّن صدَّ عني وأعرضا
وما زلتُ عزافاً إذا الزادُ رايني
بخبثٍ وعيافاً إذا الماءُ عَرَمضا
ومن عجبٍ أني بسطتُ بمنطقي
عليك لساناً في الإسارِ مقبضا
ولولا رجاءُ فيك حيٌّ لما غدتُ
عروقي ولا راحت من الخوفِ نُبضا
بل العجبُ الوحشيُّ خوفيك بعدما
غدوتُ غيائاً للهِيفِ مُقَيضا
ومالي أخشى من عدمتُ مراضعي
من العيش إلا فضله المتبرضا
لأقربُ من إصعاق غيثِ غيائه
وإن رجَّع الغيثُ الرُّعودَ وأومضا
ومن عجبٍ أني اقتضيتُك نائلاً
ووجهك أولى أن يُعاني ويقتضى
نظرتُ فلو ملكتني ما ملكته
لما كنتُ من ذاك اللقاء معوضا
ومن عجبٍ أني أطيلُ تعبِّي

عليك وقد أصبحت في الخلق مُرتضى
ظلمتُك بالشكوى وأنت انتعشتني
وألبيستني ثوب الحياة مفضفا
وكم رميتُ حدَّ السيف منك تسلُّطاً
عليك فلم تنقُض بي الكف منقُضا
حياءً وحلماً واعتلاءً عن التي
يكون الجنى منها بناناً معضفا
وها أنا من ذنبي وعتبي تائبٌ
إلى سيدٍ كم غَضَّ عني وغمضا
سأسلم تفويضي إليك بأسره
ومثلي إلى عدلٍ كعدلك فوضا

(٩٨/١)

وما زلت تسمو للعلا منك نظرةً
إذا شئتَ كانت منك طرفاً مغضفاً
وُدُونكها من شاعرٍ لك شاكرٍ
وإن حرَّك الخيمَ الكريمَ وحضفاً
قديرٍ متى شاء الإبانة نالها
وإن شاء تدقيقاً أدقَّ وأغمضا
إذا سُمته هجرأ رأى بك راعياً
بصيراً بما يرعى أخلَّ وأحمضا
وإن سُمته مطلاً رأى بك عارضاً
من الغيثِ ألقى برَّكه وتمخضاً
وما ازدادَ فضلُ فيك بالمدح شهرةً
بل كان مثل المسك صادقاً مخوضاً
لك الذِّكرُ اللاتي هي الظهُرُ كله

إذا ما فمّ يوم بهنّ تمضمضا
إذا حاضت الأفواه من مدح جاهلٍ
لثيمٍ فما أضحت بمدحك خيِّضا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لهف نفسي على العيون المراضِ
لهف نفسي على العيون المراضِ
رقم القصيدة : ٦١٤٥٦

لهف نفسي على العيون المراضِ
والوجوه الحسان مثل الرياضِ
حال بيني وبين أيّامهن ال
بيض ما احتلّ مفرقي من بياضِ
نظرتُ نظرةً إلى المُلمّما
ت فأغرِبْنَهْنَ بالإعراض
فالعيونُ المراضِ يصدفن طورا
ويلاحظن عن قلوبِ مراضِ
ويحقّ تجهّمُ البيضِ بيضا
أعقبْتُهُنَّ أربعونَ مواضي
ليس بيضٌ من المشيبِ رثا
شكلَ بيضٍ من الغواني بضا
ورفيئُ السوادِ كالرّشقِ بالنّب
لِ ولوخُ البياضِ كالإنباضِ
ذاك يصطادُكُ الطّبّاءُ وهذا
تتداعى ظباؤه بانفضاضِ
عجبا للشبابِ يرمي فيصمي
وظبّاءُ الأنيسِ عنه رواضي
والمشيبُ البريءُ يُعرضُ عنه
أو يُلاقى بجفوةٍ وانقباضِ

وغناء الخضاب عن صاحب الشّي
ب غناء الرُّقى عن الممراض
ملبسٌ فيه فرحةٌ من غرورٍ
وهو باقٍ وترحةٌ وهو ناض
خُدعةٌ ثم فزعةٌ إن هذا
لحقيقٌ بكثرة الرُّفّاض
حَسَرْتُ غَمْرَةَ الغَوَايَةِ عَنِّي
ولقد خُصَّتْهَا مع الخَوَاضِ
أجتنِي الأَقْحَوَانَ والوَرْدَ والنر
جسَ عَفْوًا من العُصُونِ العِضَاضِ
ثم عادت عوائدُ الدهرِ تَمْحُو
بالتَّقَاضِي محاسنَ الإقراضِ
كنتُ أرْزِي وكنتُ أرْني فأغضض
تُ وأغضضتُ أيّما إغضاضِ
أدركتني الخطوبُ ركضًا على ظه
ر خفيٍّ مسيرهُ ركاضِ
ويسيرُ على الفتى الشيبُ ما لم
يقضيه حَتْفَهُ المؤجِّلِ قاضي
ولَهَانَتْ على امرئٍ أخطأته
شكَّةُ السهمِ صكَّةُ المعراضِ
عدَّ ذكْرَ الشبَابِ والرُّزءِ فيه
واعزم الصبرَ عزيمةَ ابنِ مُضاضِ
إنَّ ذكْرَ الحميدِ غيرُ حميدِ
حين يعرُوك رائدا في ارتماضِ
كان شرحُ الشبَابِ قَرْضَ الليالي
ووراءَ القروضِ قِدْمَا تقاضي
وستسلاه بالتَّقَادِمِ لا بلِ
بالأُسَى بل بصاحبِ مُعْتاضِ

إن خيراً من الشباب بنو الف
ياض للمُشْتَرِي أو المقتاض
معشراً يغدرُ الشبابُ ويؤفُو
ن وما المبرمُون كالتقاض
من أناسٍ ترى الفضائلَ فيهم
صِبْغَةَ اللهِ فهي غيرُ نواصي
سادةٌ إن سألتَ عنهم أخوا الإح
نةِ أثنى عليهم غيرَ راضي
برع المجد فيهم فحباهم
مدحَ ذي وُدِّهم وذي الإبغاض
لم يزالوا مُفَضَّلِينَ على النا
س بحُكْمِي مُغَضَّبٍ ومُراضي
لهم بالتدَى تطوُّعُ أحرارِ
ر يقيمونه مُقام افتراض
لم تَقْمُ سَوْفُهُمْ وسوق تجار ال
حمدِ إلا تفرُّقاً عن تراضي
جُعِلَ الرِّزْقُ كالمناهلِ في الدُّن
يا وأيديهم له كالفراضِ
يبدلونَ الحقوقَ لا عارضِها
فُدَي الباذلونَ بالعراضِ
كم كفونا من السنينِ جُرُوزاً
تَحَطُّمُ العِظَمِ بعد بَرَى النَّحَاضِ
كم غدونا كأن بيضَ أيادي
يهم علينا سبائبُ الرِّحَاضِ
حَسَبُ زائدِ الحِسابِ على الحُسنِ
سَابٍ أو عائلٍ على القَرَضِ
أيها الطالبُ التدَى غيرَ آلِ
بيِّن الحملِ مُفصِحِ الإركاضِ

ضَلَّ مِنَّا النَّدَى فَلَمَّا نَشَدْنَا
هُ وَجَدْنَاهُ فِي بَنِي الْفِيَاضِ
الرَّغَابِ السَّجَالِ لِلْمَعْتَفِيهِمْ
حِينَ يَسْقُونَ وَالرَّحَابِ الْحِيَاضِ
نَزَلُوا مِنْ مِبَاءَةِ الْمَجْدِ قَدَمًا
فِي مَنَادِيحِهَا الطُّوَالِ الْعِرَاضِ
يَبْذُلُونَ الْأَمْوَالَ طَوْرًا وَطَوْرًا
يَقْتَنُونَ الْأَمْوَالَ لِلْأَعْرَاضِ
كَسَبُوهَا لِمَنْحِهَا لَا كَقَوْمٍ
كَسَبُوهَا لِمَنْعِهَا حُرَاضِ

(٩٩/١)

لَيْسَ آلُ الْفِيَاضِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبِي
لٍ وَلَيْسَ الْأَمْحَاحُ كَالْأَقْيَاضِ
حَاشَ لِلَّهِ ثُمَّ لِلْسَادَةِ الْأُمِّ
حَاضٍ مِنْ ذَاكُمُ بَنِي الْأَمْحَاضِ
فَاتَّقِي الرَّتْقَ رَاتَّقِي الْفَتْقَ هَيَّا
ضِي أَخِي الْبَغِي جَابِرِي الْمَنْهَاضِ
حَامِلِي الثَّقَلَ وَاضْعِي كُلَّ ثَقَلٍ
يَنْقُضُ الظَّهْرَ أَيَّمَا إِنْقَاضِ
لَهُمْ عِزَّةُ الْمَصَاعِبِ إِنْ شَاءَ
تَ وَإِنْ شَتَّتْ ذِلَّةُ الْأَحْفَاضِ
عِنْدَهُمْ مِنْ حِمَايَةٍ وَاحْتِمَالٍ
مَا تَقَاضَاهُ لِلْعَلَا مِتْقَاضِي
وُزْرَاءِ الْخَلَائِفِ الْمُسْتَشَارُو
نَ إِذَا حَارَ خَائِضُ الْأَخْوَاضِ

قلّما اعتلّت الخلافةُ إلا
ضمِنوا بُرءَها من الأمراضِ
هُم شَفَوْها من السَّقَامِ وكانت
حرضاً هالكاً من الأحراضِ
ومتى غرَّ عاملٌ ما تولّى
فهُم الهائنون بالخضخاض
وإذا دُوِفِعَتْ بهم حُججُ الباطلِ
طلّ كانت رهائن الإدحاض
يُوسعونَ الخِصَمَ الألدَّ من الإشباقِ
جاءَ بالحقِّ أو من الإجراسِ
وثلاقي مع الكتابة فيهم
كُلَّ خَوَاضِ غمرةٍ وخَاضِ
يحمل الرمح حملة القلم النَّضِ
و مُشِيحاً بين القنا الأُرْفَاضِ
مُستقلاً بجولة الفارس النَّقْ
ف عيياً بحيضة الجيَّاضِ
لو تراه خلفَ السِّنَانِ يُهاوي
هِ لأبصرتَ ماضياً خلف ماضي
وتوهَّمتَ ذا وذاك شهابيّ
نِ بلبيلٍ تتابعا في انقضاضِ
غيرَ مأمونةٍ هنالك منه
ذاتُ نَفْثِ كَثامِرِ الحُمَاضِ
فوقَ جِربالها جُفَاءً تراه
طائراً قفَّ ريشُهُ لانتقاضِ
وله بعد ذلك ضربٌ ترى البي
ضةَ تنقاضُ منه أيّ انقياضِ
فاغرٌ في جماجم القوم أفوا
هِ جمالٍ أواركٍ أو غواضي

وله قبلَ ذا وذاك نضالُ
بمنايا على الرّمايا قواضي
وإذا عمل الدّهَاءَ فصلُ
يُغمضُ الكيدَ أيّما إغماضِ
سامعُ كلّ نبضةٍ في فؤادِ
بفؤادِ سمّمعِ نَبّاضِ
تجدُ الناشءَ الرُّعيرِغَ منهم
بيناً ذاك فيه قبل الخِفاضِ
كم لهم في الوغى موطنُ تَبَيضِ
ضُ لهن الوجوهُ أيّ أبيضاضِ
وجديرٌ بذاك أبناءُ كسرى
وهلّ الأسدُ ناسياتُ العِضاضِ
تلك أنيابها حدادٌ ولم تَلِ
قَ أظاثيرُها شبا مقراضِ
ثم كمّ خلوةٍ لهم يَمخضونَ الرِ
رأى فيها ناهيكَ من مُخاضِ
ينفضونَ الغيوبَ بالحدسِ نَفْضاً
حين تَعَمَى بصائرُ التُّفّاضِ
ويروضونَ جامحاتِ المُلّما
تِ إذا استصعبتُ على الرُّواضِ
فهمُ في الغناءِ بالإربِ والبأِ
س أفاعي اللّصابِ أسدُ العِياضِ
قد أعدّتهم الملوكُ وكانوا
للمرامينَ نعمَ حشو الوفاضِ
لملاقاةٍ ليثِ غيلِ هَصورِ
ومداهاةٍ حيّةٍ نَضْناضِ
عقبُ صدقٍ من يُنقرضُ ويُخلفِ
هُ فليس انقراضُهُ بانقراضِ

يتخطى العِداتِ عمداً إلى البدْ
لِ كَسَحِ الحيا بلا إِيماضِ
مُستريحاً من العِداتِ مُريحاً
طالبي رِفدِهِ من التَّركاضِ
فإذا أَلقَحَ العِداتِ لَهُمِ يو
مأ ولَدَنَ الغِنى بغيرِ مخاضِ
مُجهضاتٍ نتائجاً سالِماتِ
أبدا من مناقِضِ الإِجهاضِ
يتبارى إليه مُنتجعُو العُرْ
فِ فيلقونَ مُزهرِ الأرواضِ
ذا نوالٍ مُيمَمِ نَعْتِفيهِ
في طريقِ مُذَلِّ مُرتاضِ
ليس ينفكُ يتركُ الكُومَ أنقا
ضاً وبينى عرائكِ الأنقاضِ
نائلاً لم يزلْ مُفاضاً علينا
بيمينه من ثراءِ مُفاضِ
فاطو مَبسوطِ كلِّ أرضٍ إلى المَبْ
سوطِ من فَضْلِهِ الطُوالِ العُراضِ
إنَّ خلفَ الفضاءِ سَبِيبا فضاءِ
من عليّ يُلقى إليه مُفاضي
لا تُشَدُّ الأُغراضِ إلا إليه
ثم أطلقَ معاقدَ الأُغراضِ
جَبَرْتَنِي يدا أبي الحسنِ المِخِ
سانِ حتى جُبِرْتُ بعد انهياضِ
أُطَلِقْتُ كَفَّهُ بنفِعي فأطلقِ
تُ مديحي فيه بغيرِ إِياضِ
ألجمَ الدهرَ لي وكان خليعاً
فمشى بي في القصيدِ بعد اعتراضِ

واطمان الفِراش تحتي وقد كا
ن شديد النُبُوّ والإقضاض
وتلاه أبو محمد المح
مودُ في الناسِ دون الثرى الفضاض
حسنُ المحسنُ المحسنُ كُلا
لا كقومٍ مُحسني الأبعاض
من فتى لو رضيتُ بالناس قَيْضاً
منه كنتُ الغيبينَ عند القياض
فسقاني امرؤ ترى لجة البح

(١٠٠/١)

ر لديه حَوْضاً من الأحواض
يُنكر الفتكَ وهو أفتكُ بالده
ر وأحدائه من البراض
ويرى كلَّ غادرٍ مُستحاضاً
عجبا من مُذكرٍ مُستحاضٍ
وإذا قادرٌ تعرّى من الحِل
م غدا في قميصه الفَضفاضِ
يتجافى عن الذُّنوبِ اللواتي
قد أمصَّتُهُ أيما إمضاضِ
وله الوطأةُ التي ما أصابتُ
أقلعتُ منه عن رُضاضِ فضاض
كُلِّما ابتيضَ من سناءِ سنامٍ
تمكو من سنامِه المبتاضِ
وحباهم بمدحتي سيدٍ مِن
هُم حباني في ذهري الغضاضِ

ذو البناءِ العليِّ أعني عليًّا
لا يَكُنْ ما بنى لوشكِ انتقاض
ماجدٌ يزجر الخطوبَ فترفضُ
ضُ عن الآمليه أي ارفضاض
مُتلفٌ مُخلفٌ مُفيتٌ مُفيدٌ
خَيْرُ جَمَاعِ ثَرْوَةٍ فَضَّاضٍ
يفعلُ الخَيْرَ أو يَحْضُ عَلَيْهِ
سابقاً كُلِّ فاعلٍ حَضَّاضٍ
ما رأى خَلَّةَ المُحَقِّينَ إلا
خَلَطَ الجُودَ عندها بامتعاَض
يُصْبِحُ المصبِحونَ في سيبه الفَي
ياضٍ أو في حديثه المُسْتَفَاض
رافِعٌ طَرْفه إلى حَسَناتِ ال
جُودِ عن سَيِّئاتِهِ مُتغاضي
ذاكِرٌ كسبُهُ المحامدِ ناسٍ
أنه مَسَلَكٌ إلى الإنفاض
وكذا السادةُ الحَقِيقُونَ بالسؤ
دَدِ أهْلِ التُّهُوضِ والإنهاض
رافِعو طَرْفَهُمْ إلى حَسَنِ المَجْ
دِ وعمَّا يَسُوءُ منه مَغاضي
لو يَشَاءُ انْتَحَى هَناكَ على كُلِّ
لِ مُسَيِّءٍ بِمَنَسَمِ رَضَّاضِ
رُبِّ مُخْتَلٍّ مَعشِرٍ قَدِ كَفاهُ
وَمُخِلٍّ شَفاهُ بِالإِحماضِ
جَدَّ سَعِيًّا فَبَلَّغْتَهُ مَساعٍ
لَمْ تَزَلْ قَبْلَ حَمَلِهِ فِي ارْتِكاضِ
مَبْلَغاً تُنْغِضُ الرُّؤوسَ لِرَاجِي
هِ وَحَقَّتْ هَناكَ بِالإِنْغاضِ

إِنَّ مُسْتَنْهَضِيكَ يَا حَسَنَ الْحُسْنِ
نَيِّ لِمُسْتَنْهَضُو فَتَيَّ نَهَّاضِ
رُبَّ وَاثِنٍ أُيْقِطُوكَ لِأَمْرِ
ثُمَّ نَامُوا وَأَنْتَ فِي إِيْفَاضِ
نَامَ عَنِ شَأْنِهِ أَخُو الشَّأْنِ مِنْهُمْ
حِينَ لَمْ تَكْتَحِلْ بِطَعْمِ اغْتِمَاضِ
بِعْتِ حُلُو الكَرَى بِمُرِّ سُرَى الظَّلِّ
مَاءٍ تَخْتَاضُهَا مَعَ الْمُخْتَاضِ
ثُمَّ هَجَّرْتَ فِي الْهَجِيرِ وَقَدْ شُبِّ
بِ عَلَى جَمْرِهِ مِنَ الرِّضَارِضِ
عَالِمًا أَنَّ رِفْعَةَ الذِّكْرِ لِلأَرْزِ
فَعِ سِيرًا وَليْسَ لِلخَفَاضِ
قَائِلًا حَيْذَا سُرَى اللَّيْلِ دَأْبًا
وَاصْطَلَاءَ الْحُرُورِ ذِي الْإِرْمَاضِ
مَا كَسُوبُ الْعَلَا بِمَفْتَرِشِ الْخَفِّ
ضِ وَليْسَ الصِّيُودُ بِالرِّيَاضِ
دُونَكُمْ مِنْطَقًا يَسِيرًا عَسِيرًا
فَرُضُ أَمْثَالِهِ عَلَى الْفُرَاضِ
ذَا مَعَانٍ يَقُولُ مُنْتَقِدُوهَا
كُلُّ بَكْرٍ رَهِينَةٌ بِاِفْتِضَاضِ
وَقَوَافٍ يَقُولُ مُسْتَمِعُوهَا
أَذْنَتْ كُلُّ صَعْبَةٍ بَارْتِيَاضِ
فَالْبَسُوا خِلْعَتِي تَمَلِّئُوهَا
فِي اعْتِلَاءٍ وَضِدُّكُمْ فِي انْخِفَاضِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومن العجائب يا أبا الفيَّاض

ومن العجائب يا أبا الفيَّاض

رقم القصيدة : ٦١٤٥٧

ومن العجائبِ يا أبا الفيّاض
تبديلك الإقبالَ بالإعراضِ
أعزّزُ عليّ بما رأيتَ فإنه
مرضٌ بليتَ به من الأمراضِ
ما إن أسيتُ لأن ظلمك هاضني
لكن أسيتُ لرأيك المنهاضِ
يا من صناعته الدعاءُ إلى الغلا
ناقضتَ في فعليك أيّ نقاض
أمنَ الغلا تركَ الوفاءِ لصاحبِ
لم تقضه النكراءَ عن إقراضِ
عجبا لحضّاض الكرام على الذي
هو فيه مُحتاجٌ إلى حضّاضِ
وصفَ المكارم وهو فيها زاهدٌ
ورأى الجميلَ وفيه عنه تغاضي
لم ألقَ كالشعراءِ أكثرَ حارِضاً
وأشدَّ معتيةً على الحراضِ
كم فيهمُ من أمرٍ برشيدهِ
لم يأتها ومُرغَبٍ رفاضِ
يا حسرتنا لمودّةٍ أدبيةِ
لم نفترق عنها افتراقَ تراضي
ليس العتابُ بنافعٍ في قاطعِ
أعيان المشيبُ تتابعِ المقراضِ
الآن أيقنَ بعد غدركَ رائدي
أنّ البروقَ كواذبُ الإيماضِ
خَدُ من جبالك ما نكثتَ مُصاحباً
يا صاحبَ الإنكاثِ والإنقاضِ
فيما أفاد بك الزمانُ من التُّهى

عوضٌ وفاءً منك للمُعْتاضِ
والوُدُّ حقٌّ ما رأيتُ أداءَهُ
مُتَيَسِّرًا لمطالبِ بتقاضي
جَمَحَ الغنى بك جَمَحَةً مذكورةً
فادفع أَعْتَتَهُ إلى الرُّواضِ
واسوأنا إن ضاقَ ذَرْعُكَ بالغنى

(١٠١/١)

عند أَدْرَاعِ قَمِيصِهِ الفَضْفَاضِ
رَتَبْتَ قَدْرَكَ دُونَ ما مُلْكْتَهُ
لا ظَلِمَ أَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدُلُ قاضي
ما سُخْطْنَا لَكَ خُطَةَ مُسْخُوطَةً
تُضْحِي وَأَنْتَ بِهَا لِنَفْسِكَ راضي
أِنْ اجْتَنَيْتَ جَنَى الكِرامِ لِقَيْتِي
بِتَجْهِمِ البِيضَاءِ نَبْذَ بِياضِ
يا جاني التمر اللذيذ مذاقَةً
ما لي أراك كَأَكْلِ الحَمَّاضِ
لا تُزْهِينَنَّ بما مَلَكَتَ فلم تكن
من قَبْلِها حَرَضًا من الأَحْراضِ
قَدْ كان قَبْرُ أَبِي شُرَاعَةَ مُطْلِقًا
لك أن تَتِيَهُ بِجِروهِ الفِياضِ
أَبْدَيْتَ لي حَبْلَ التَكْبُرِ فاحتقَبُ
عدلاً تَبَيُّتُ لَهُ بَلِيلِ مَخاضِ
ولما هَجَوْتُكَ بل وَعَظْتُكَ إِنِّي
لا أَجْعَلُ الأَعْراضِ كالأَغْراضِ
فاكْفُفْ سِهامَكَ عن أَخِيكَ فَإِنما

آسَفْتَهُ فَرَمَاكَ بِالْمِعْرَاضِ
وَمَتَى هَجَوْتَ مُعَاتِبًا لَكَ مُنْصِيفًا
فَلِدِيهِ عِزْمٌ فِي هِجَائِكَ مَاضِي
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ وَرَدْتَ عَلَيَّ الَّذِي
نَهْنَهْتَ عَنْهُ وَرَدْتَ شَرَّ حِيَاضِ
وَمَتَى نَفَخْتَ مِنَ الْهَيْجَاءِ بِنَفْحَةٍ
عَالَتْ فَرِيضَتُهَا عَلَى الْفُرَاضِ
لَسْتُ الْحَلِيمَ عَنِ السَّفِيهِ أَخِي الْخَنَا
كَأَنَّ وَلَا الْوَانِي عَنِ الرَّكَاضِ
قَدْ جَرَّبْتُ مَتَى الْوَقَائِعَ بِاسْلَافًا
أَبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضِ
أَنَا مِنْ يَرَى الْمَكْوَى أَقْلًا هِنَانِهِ
وَيَقَابِلُ الْأَخْلَالَ بِالْأُخْمَاضِ
فَلْيَبْرَأِ الْجَرَبِيَّ فَلَسْتُ كَمَنْ لَقُوا
مَا أَبْعَدَ الْمَكْوَى مِنَ الْخَضْخَاضِ
أَنَا مِنْ سَمِعْتَ بِهِ وَحَسْبُكَ خِبْرَةٌ
بِأَخِيكَ ذَاكَ الْمُبْرَمِ النَّقَاضِ
فَمَتَى حَلَمْتُ لَقِيْتَ أَحْنَفَ دَهْرِهِ
وَمَتَى جَهَلْتُ مُنِيْتَ بِالْبِرَاضِ
فَاعْذِرْ أَخَاكَ عَلَى الْوَعِيدِ فَإِنَّمَا
أَنْذَرْتُ قَبْلَ الرَّمِي بِالْإِنْبَاضِ
أَنْذَرْتُ نَبِيَّ أَنَهَا إِنْ أُرْسِلَتْ
لَمْ تُبْقِ بَاقِيَةً مِنَ الْأَعْرَاضِ
وَاعْلَمْ وَقِيْتَ الْجَهْلَ أَنَّ خَسَاسَةَ
بَطَرِ الْغَنَى وَمَذَلَّةِ الْأَنْفَاضِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لست عندي بقحطبي ولكن

لست عندي بقحطبي ولكن

رقم القصيدة : ٦١٤٥٨

لستَ عندي بقحطبيّ ولكنْ
قحطبيّ وغيرُ ذلك أيضا
أنت للناس كلّهم ولأمّ
غاض فيها ماء البرية غيضا
يا لئيم اللئام لستُ مُريدا
لك لوّما بلوّمك الدهرَ قيضا
لو تمسّحتَ بالحطيم لحاضتُ
كعبةُ الله من مخازيك حيضا
أيّ شيء أقولُ أفحمتني عي
يا وبحري يفيضُ بالشعر فيضا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أزواخ فيك سُعوطٌ لا يقامُ له
أزواخ فيك سُعوطٌ لا يقامُ له
رقم القصيدة : ٦١٤٥٩

أزواخ فيك سُعوطٌ لا يقامُ له
والوجهُ منك ذرورٌ فه إمضاضُ
في قفدِ رأسك تنجيشٌ لقافده
وفي التّغافلِ منا عنك إرماضُ
وما ذكرناك إلا كان مُتصلا
ببظر أملك إمصاصٌ وإعضاضُ
وما تكلمتَ إلا قلتَ فاحشةً
كأن فكّيك للأعراضِ مقراضُ
مهما نطقتَ فنيلٌ منك مُرسلةٌ
وفوك قوُسك والأعراضُ أغراضُ
إن مُتّ عاش من الأعراضِ ميّتها

وإن بقيتَ فما للناسِ أعراض
يغيبُ وجهُكَ فالأمراضُ غائبةٌ
وبالقلوبِ إذا شوهدتَ أمراض
وما تُفيضُ بعلمٍ لا ولا صغدي
وأنتِ بالسَّلحِ قبل السُّكرِ فيأض

العصر العباسي << ابن الرومي >> ذرني قُسطنطينُ أكلُ شهوتي
ذرني قُسطنطينُ أكلُ شهوتي
رقم القصيدة : ٦١٤٦٠

ذريني قُسطنطينُ أكلُ شهوتي
وتُبشمني إني بذلك راضي
فأكثرُ ما ألقى من الزادِ كِطَّةً
مدى يومها واليومُ أسرُغ ماضي
ولكنَّ امرأً قد بُليتُ بحبه
قواضيه إن أنحت عليّ قواضي
تلذين أولاه ويوردُ غبُه
حياضاً من المكروهِ بعد حياض
فما هو إلا أن تجرَّ ذبولها
ليالٍ على آثارِ ذاكِ مواضي
وتنسين ذاكِ الهولَ حتى تُعاودي
ركوبَ طوالِ كالرشاءِ عراض
كأنك ما أثقلتِ تسعة أشهرٍ
بحملي ولا قاسيتِ ضربَ مخاض

العصر العباسي << ابن الرومي >> رُبَّ أناسٍ فُرضوا فافترضوا
رُبَّ أناسٍ فُرضوا فافترضوا

رقم القصيدة : ٦١٤٦١

رُبَّ أَناسٍ فُرضوا فافترضوا
فَعرضوا فاعترضوا فقبضوا
فقبضوا فقبضوا فأنقضوا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما بأل دينارِك عني أعرضا
ما بأل دينارِك عني أعرضا
رقم القصيدة : ٦١٤٦٢

ما بأل دينارِك عني أعرضا
وتصدّبا لشكايتي وتعرضا
أنقضت عزمك ليت شعري فيهما
حاشا لعزمك في الندى أن ينقضا
إن كنت في ثمن الحنوط أمرت لي
بهما تركتُهما إلى أن أقبضا
قد طال تأميلي غدا وقد انقضى
عُمري وعمرُ المطل باقٍ ما انقضى

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن هتكَ الثيابِ في دهرنا ه
إن هتكَ الثيابِ في دهرنا ه
رقم القصيدة : ٦١٤٦٣

إن هتكَ الثيابِ في دهرنا ه
ذا شبيهة بالهتك للأعراض

فَارْفِ مَا خَرَّقَتْ يَدَاكَ بِثَوْبٍ
لَيْنٍ مَسَّهُ نَقْيِ الْبِيَاضِ
وَاعْفُ آثَارَكَ الْقَبَاحِ بَاتَا
رِ حِسَانٍ تَحْكِي وَجُوهَ الرِّيَاضِ
قَبْلَ قَوْلِ الإِخْوَانِ مِنْ بَكَ هَذَا
وَامْتِعَاضِ الإِخْوَانِ أَيِّ امْتِعَاضِ
فَأَقْلُ انْتِقَامِهِمْ لِأَخِيهِمْ
مِنْكَ لَوْمْ مُبْرَحِ الإِرْمَاضِ
وَتَيَقَّنْ أَنْ القَوَافِي أَضَحَتْ
بِالذِي قَدْ فَعَلْتَ غَيْرُ رَوَاضِي
وَالقَوَافِي الغِضَابُ يَفْعَلْنَ فِي الأَع
رَاضِ فَعَلَ السَّهَامِ فِي الأَغْرَاضِ
وَهُوَ دِينٌ وَأَحْسَنُ الأَمْرِ فِيهِ
أَنْ يَكُونَ القِضَاءُ قَبْلَ التَّقَاضِي
أَنْتَ مِنْهِنَّ بَيْنَ حَمْدٍ وَذَمِّ
أَيُّهَا المَرْءُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِي
أَوْ تَقِي بِالذِي وَعَدْتَ مِنَ التَّع
رِيضِ مِمَّا فِيهِ رِضَا المُعْتَاضِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> دغ صاعداً يقتني الدنيا وزبرجها

دغ صاعداً يقتني الدنيا وزبرجها

رقم القصيدة : ٦١٤٦٤

دغ صاعداً يقتني الدنيا وزبرجها

في العلم بالله مما ناله عوض

ما بال من جوهراً الأشياء فنيته

يأسى ويحسد قوماً حظهم عرض

إني لأعجب من قوم يشقهم

حُبُّ الزخارفِ لا يَدْرُونَ ما العرضُ
ألا عُقُولَ أَلَا أَحلامَ تَزْجُرُهُمْ
بلى عُقُولٌ وَأَحلامٌ بها مرضُ
سعيِ السُّعاةِ لفضلِ المالِ بعدَ غِنَى
حِرْمٌ كما طلبُ الأَقواتِ مُفترضُ
أليس جُرماً تناسي المرءِ خالِقَهُ
إذا أليحتُ له الأذهابُ والفضضُ
لا سَيِّما والذي يكفيه حاضِرُهُ
لعارفِ اللهِ من هاتيكِ مُمتعضُ
لوآمنتُ أنفُسٌ باللهِ ما شُغِلتُ
عنه بما ليس في فقْدانِهِ مَضَضُ
كلاً ولا اضْطجعتُ إلا ومَضْجِعُها
كأنه حائلٌ من دُونِهِ القَضَضُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ذُلِّي لزهوك أرضُ
ذُلِّي لزهوك أرضُ
رقم القصيدة : ٦١٤٦٥

ذُلِّي لزهوك أرضُ
ولي هوَى فيكِ محضُ
يا سيدي لك عبدُ
يشقى وعِندَكَ خفضُ
وفي يمينك بسطُ
لِما يُحبُّ وقبضُ
فَلِمَ تجورُ عليه
وخذهُ لك أرضُ
يُجدُّ في كل يومٍ
وصلاً له منكِ نقضُ

منه هوى واعتقاد
ومنك مقت ورفض
إن لم يكن كل شيء
يُغيه منك فبعض
ولم يكن منك بذل
لما يُريدُ فعرض
بي عن صدودك ضعف
ولي بشرك نهض
فاقرض الصب قرضاً
يُجزى فما ضاع قرض
فما رثى لخصوعي
لكن قسا وهو غض
وقال طارذت ظيماً
ولم يُساعدك ركض
لا تُطمعن حليماً
في زبدة الماء مخض
ما خلث أن رمياً
رميته فيه نبض

العصر العباسي << ابن الرومي >> سألت عن خبر الجرا

وسألت عن خبر الجرا

رقم القصيدة : ٦١٤٦٦

وسألت عن خبر الجرا

مض طالباً علم الجرامض

فهو الجرامض حين يق

لب ضارح فيقال حارض

وهو الجراسم والقمن

جرُّ والجُرَّاسف والجُرَّابض
وهو الخزاكل والغوا
مضٌ قد تُفسَّرُ بالغوامض
وهو السلجُكلُ شئتَ ذا
لك أم أبيتَ بفرضِ فارض

(١٠٣/١)

فاعذر وإن حمض الجوا
بُ فربَّ منتفعٍ بحامض
ودع المصامض بالفضو
ل فإنها شرُّ المصامض
أو لا فإنك باعثٌ
أسدَّ الجوابِ من المرابض
الصقُّعُ محتاجٌ إلى
فرعٍ يكونُ له مُقايضُ
ومن اللحي ما فيه فع
ل للمواسي والمقارض

العصر العباسي << ابن الرومي >> نظرتُ إلى الرغيفِ فردَّ رُوحِي
نظرتُ إلى الرغيفِ فردَّ رُوحِي
رقم القصيدة : ٦١٤٦٧

نظرتُ إلى الرغيفِ فردَّ رُوحِي
لدى حجرٍ يرضُ ولا يرضُ
فتي ما زال ينهضُ للمخازي
وليس له إلى العليا نَهضُ

سَجِيَّتُهُ طَوَالَ الدَّهْرِ قَبْضٌ
وَكُلُّ سَجِيَّةٍ بَسْطٌ وَقَبْضٌ
وَلَوْمٌ النَّاسِ طَوْلٌ دُونَ عَرَضٍ
وَلَكِنْ لَوْمُهُ طَوْلٌ وَعَرَضٌ
تَعَادَى كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ لَوْمًا
فَبَعْضٌ مِنْهُ يَهْرُبُ مِنْهُ بَعْضٌ
يُخَفِّضُهُ الْمَنَاذِلُ وَهُوَ نَصَبٌ
وَيَنْصِبُهُ الْفَوَاعِلُ وَهُوَ خَفْضٌ
أَرَانِي عِنْدَهُ يَوْمًا رَغِيْفًا
يُقَاتِلُ عَنْهُ جَيْشٌ لَا يُفْضُ
فَقَبَّلْتُهُ الرَّغِيْفَ وَقَلْتُ خَيْرًا
وَشَكَرُ الْمُحْسَنِ الْمَأْمُولِ فَرَضٌ
فَلَمَّا أَنْ فَغَرْتُ فَمِي عَلَيْهِ
لَأَكْدِمُهُ وَفِي الْأَحْشَاءِ مَضٌ
إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ وَلَيْسَ يَكْنَى
أَلَا تَرْضَى تُقَبَّلُ أَوْ تَعَضُّ
فَقَلْتُ وَمَا سَبِيلُ الْخَبْرُ فَيَكُمُ
فَقَالَ سَبِيلُهُ يَبِيعُ وَقَرَضُ
وَلَسْتُ أَقُولُ مِنْ هُوَ فَاعْرِفُوهُ
وَهَلْ فِي الْأَرْضِ غَيْرُ الْأَرْضِ أَرْضُ
سَرَى فِي عَرَضِهِ دَنْسٌ قَدِيمٌ
وَتَأْنِيْتُ فَمَا يَنْفِيهِ رَحْضٌ
فَلَيْسَ لِرَأْيِهِ فِي الْخَيْرِ فَتَالٌ
وَلَا لِدَهَائِهِ فِي الشَّرِّ نَقْضٌ
تَرَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ مَذْقٌ
وَلَكِنْ لَوْمُهُ مَذْكَانٌ مَحْضٌ
مَخْضُتٌ فَمَا اتَّقَى مَخْضِي بِزَبْدٍ
وَهَلْ يُعْطِيكَ زُبْدُ الْمَاءِ مَخْضُ

أرئيناه الطيبَ فجسّ منه
فأقسم ما لجودٍ فيه نبضُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> نُبئتُ أن ابن خنسا

نُبئتُ أن ابن خنسا

رقم القصيدة : ٦١٤٦٨

نُبئتُ أن ابن خنسا

ء قد تناولَ عرضي

وقد رأى الناسُ جدي

في الحادثات ونَهْضِي

وقال قومٌ عَهْدَنَا

كَ لا تُرامُ فَتُعْضِي

فقلتُ وتُري إِيَّا

ه قد تقدّمَ نقضي

أقرضتُهُ قرضُ سُوءٍ

فهْمُهُ رُدُّ قرضي

وما على المُقرضِ القر

ضَ لومةٌ حينَ يقضي

وترتُّهُ في عَجوزِ

جعلتُها غَمَدَ بعضي

أولجتُ في نُقْبَتَيْهَا

أيراً بطُولي وعرضي

جعلتُ دفعيه فيها

ما عِشتُ نفلي وفرضي

وما أزال سماء

من فوقها وهي أرضي

كم قد ركضتُ حشاها

والنَّغْلُ يَسْمَعُ رَكْضِي
فَإِنْ أَسْرَّ وَأَبْدَا
بِغَضِي فَحُقَّ بِبِغَضِي
مَا شَتَمَ مِنْ أُمِّهِ الدَّه
رَ مَرْكَبِي بِمِمْضٍ
وَكَيْفَ سَخَطِي عَلَيْهِ
وَطَبِئُهَا الْمَتْرَضِي
فَلَيْشْتَمِ النَّغْلُ عَرْضِي
بِالشَّتْمِ لَا الْمَتَقَضِي
فَلَسْتُ أَهْجُرُ كَأْسِي
وَلَسْتُ أَهْجُرُ غَمَضِي
وَلَسْتُ أَرْكَبُ لِلْكَلِ
بِ فِي قَضِيضِي وَقَضِي
قَلْ لَابِنِ خَنْسَاءَ سَائِلِ
نَوَاتِهَا كَيْفَ رَضِي
إِذْ لَا تَزَالُ تُسْقَى
مِنْ رَائِي بَعْدَ مَخْضِي
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْهَا
وَمَنْكَ يَا مَتَوَضِي
تَشِيَعْتُ لِي قَدِيمَا
وَدِنْتَ أَنْتَ بَرَفَضِي
أَخِلْتَنِي بِظَرِّ خَنْسَا
ءَ فَاسْتَلَنْتَ مَعْضِي
خَذَهَا فَقَصْرُكَ مِنْهَا
شَتَمٌ سَيِّقِي وَتَمَضِي
وَقَدْ هَجَمْتَ لِعَمْرِي
فَانظُرْ إِلَى أَيْنَ تُفْضِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا من يَعُدُّ من الجواهرِ عُرْفَه
يا من يَعُدُّ من الجواهرِ عُرْفَه
رقم القصيدة : ٦١٤٦٩

يا من يَعُدُّ من الجواهرِ عُرْفَه
ويعد حَمْدِيه من الأعراضِ
غالطتَ نفسك أو غَلِطتَ وربما
وقعتَ سهامك في سوى الأعراضِ
فاستقضِ عقلك لا هواك فإنه
عند التباس الأمر أعدلُ قاضي

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا من يتيهُ بموعِدٍ لم يقضِه
يا من يتيهُ بموعِدٍ لم يقضِه
رقم القصيدة : ٦١٤٧٠

يا من يتيهُ بموعِدٍ لم يقضِه
ذُقْ غِبَّ صولة شاعرٍ لم تُرضِه
قصدتُ سهامُ الشعرِ غُرَّةَ ماله
فأصَبَنَ دون المالِ غُرَّةَ عِرْضِه
ما مرّ من يوم عليه وليلةٍ
إلا وبعضُ غُلامه في بعضِه

(١٠٤/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> رَبِّ هيفاءِ رَدّاحِ
رَبِّ هيفاءِ رَدّاحِ

رُبَّ هيفاءٍ رَدَّاحٍ
ذاتِ بَدَنِ وِياضٍ
بعلها شيخٌ جليلٌ
لو تراهُ قُلْتَ قاضي
نكتها بين يديه
وافترقنا عن تراضي
لم يُبالِ الشيخُ عاراً
وهو عن يومين ماضي
خالداً اللؤمُ أمْغَضِ
أنت لا بل مُتغاضي
بك عَرَضْتُ وإن كن
تَ قليل الامتعاض
ثم صرَّحتُ وما مع
نى احتشامي وانقباضي
ليس مثلي يتركُ القصْ
دَ ويمشي في العراض

العصر العباسي << ابن الرومي >> قينة ملعونة من أجلها

قينة ملعونة من أجلها

رقم القصيدة : ٦١٤٧٢

قينة ملعونة من أجلها
رَفَضَ اللهُوَ معاً من رِفْضَهُ
تَضَعَطُ الصوت الذي تشدو به
عُصَّةً في حلقها معترضة
فإذا غنَّتْ بدا في جِيدها

كلُّ عرقٍ مثلَ بيتِ الأرضِ
يتجافى عُودها عن سخلِةٍ
أبداً في بطنها مُرتكضةً
وتُحيلُ الظاءَ ضاداً فإذا
هي قالت عِظَةً قالت عِصَةً

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أبا نصرٍ وما للمرءِ في
يا أبا نصرٍ وما للمرءِ في
رقم القصيدة : ٦١٤٧٣

يا أبا نصرٍ وما للمرءِ في
زبرج الدنيا من الحمدِ عوضُ
منعك الطَّحنَ صديقاً مخلصاً
تاركُ عرضك للذمِّ غرضُ
جاذٍ بالجواهرِ قومٌ للعلا
أفترضى البخلَ عنها بالعرضِ
لا لعمرى وامتعضُ من خُطةٍ
مثلكَ استنكفَ منها وامتعضُ
لا تكن ممَّنُ أمرتْ كفهُ
حبلٌ ودُّ ثم ثنى فنقضُ
لا ولا ممَّن إذا بسطتْ
يده بالتَّفعِ والدفعِ انقبضُ
وأحقُّ الناسَ بالحسرةِ من
رفع الله بناه فانخفضُ
لا تُصَيِّعَ مثلُ وُدِّي إنه
صادقُ الصحةِ ما فيه مَرَضُ
واصطنعُ عندي صنيعاً إنني
من إذا استنهض بالشكر نَهَضُ

وَادْخُرْ مِنْ مَنْطِقِي أَحَدُوهُ
تَنْشُرُ الذَّكْرَ إِذَا الذَّكْرُ انْقَرَضُ
لَا يَرَاهَا سَاقِطٌ نَافِلَةٌ
وَيَرَاهَا الْحُرُّ فَرَضًا مُفْتَرَضُ
وَاتَّخِذْنِي جُنَّةً بَلْ نَجْدَةٌ
لَا تَجِدْنِي فِي الْمَلَمَّاتِ حَرَضُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أتاني عتابٌ من أخٍ فاغفرته
أتاني عتابٌ من أخٍ فاغفرته
رقم القصيدة : ٦١٤٧٤

أَتَانِي عِتَابٌ مِنْ أَخٍ فَاغْفِرْتُهُ
وَمَا بِي فِيهِ مَا حُرِّمْتُ مِنَ الْغَمِضِ
وَلَكِنْ عِتَابًا مِنْكَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
أَضَاقَ مَحَلِّيَّ مِنْ سَمَائِي وَمَنْ أَرْضِي
بَدَأَتْ بِقَوْلٍ لِيَنَّ مِنْكَ حَصْنِي
عَلَى شُكْرِ مُهْدِي مِثْلِهِ أَيَّمَا حَضِ
فَقَدَّمْتُ بِالْإِغْضَاءِ عَنْ كُلِّ ذَلَّةٍ
مَوَاعِيدَ ذِي مَجْدٍ وَذِي كَرَمٍ مَحْضِ
وَأَنْبَتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ إِنَّمَا
تَتَّبَعْتَ هَاتِيكَ الْمَوَاعِيدَ بِالنَّقْضِ
عَدَلْتَ فَلَمْ تَتْرِكْ مَقَالًا لِعَاذِلِ
فِيَا عَجِبًا لِلْعَدْلِ مِنْ صَافِحِ مُغْضِي
أَمَا كَانَ مِنْ صَفْحِ سَوَى أَنْ عَضَضْتَنِي
بَأَنْيَابِ تَأْنِيْبٍ ضَرُوبًا مِنَ الْعَضِّ
أَتَرَعَّمُ أَنِي إِنْ وُلِّيتَ قَرِيْبَةً
رَأَيْتَ اازوراري عن صديقي من الفرض
أبى الله أن أظعى بشيءٍ وليته

وعلمي أن الله ذو البسط والقبض
ولو شئت أن أطغي على الناس كلهم
طغوت بمجد واسع الطول والعرض
وما كان ما أنكرت مني لعله
سوى شغل في غير لهو ولا خفض
ولكنه تدبير عيش بمثله
تشاغل عني غير معتقد رفاضي
وأني على ما كان منك لراجع
إليك بودي شاكر سالف القرض
عليم وإن أسخطتني فرط ساعة
بأنك تُرضيني إذا قل من يُرضي
وأنت ممن ينتضيه صديقه
فيمضي إذا كل الحسام فلم يمض
نهوض بأعباء الملمات دونه
إذا بلح المستهض الفاتر النهض
ومن يبلغ المعشار مما بلغته
فشحني عليه مثل شحني علي عرضي
فمهلاً هداك الله عن ذي مودة
تلقاك مظلوماً بصفحة مُسترضي
قولاً له ينطخ الجدار إذا
أعيا وضّم الصفا إذا امتعضا
ولا يُحمّل ضعيف مُنته
حربي فما مثله بها نهضا
وليس تُجدي عليه موعظتي
إن قدر الله حينه وقضى

كأنني بالشَّفي مُعتذراً
إذا القوافي أذقته المضمنا
ينشدني العهدَ يومَ ذلك وال
تعهدُ خِصَابٌ أذاله فنضا
لا يأمّني السفينةُ بادرتي
فأنني عارضٌ لمن عرضا
عندي له السَّوطُ إن تلوّم في الس
ير وعندي اللّجامُ إن ركضا
فليس المرءُ سيرةً وسطاً
فليس ما لا يُطيقُ مُفتَرِضا
أسمعتُ إنباضتي أبا احسن
والنصحُ لا شك نُصحٌ من مَحضا
وهو معافى من السُّهاد فلا
يجهل فيشري فراشه قضا
من ذا تراه غدا يتَّرسُّه
إن وتريّ بالتَّوافد انتفضا
أقسمتُ بالله لا غفرتُ له
إن واحدٌ من عُروقه نبضا
أضحى مغيظاً عليّ عليّ أن غضب الله
عليه ونلتُ منه رضا
يا ويحه من فتى وحسرتُه
عن قُبضت رُوْحُهُ وما قَبضا
قُولا لنحوينا ابي حسن
إن حسامي متى ضربتُ مضى
وإن نبلي متى هممتُ بانّ
ارمي نصلتها بجمر غضا
لا تحسبنّ الهجاء يحفلُ بالر
رفع ولا خفضٍ خافضٍ خفضا

ولا تَخَلْ عَوْدَتِي كِبَادَتِي
سَأَسْعَطُ السَّمَّ مِنْ عَصَى الْخُضْضَا
اعْرِفْ بِالْأَشْقِيَاءِ بِي رَجُلَا
لَا يَنْتَهِي أَوْ يَصِيرَ لِي غَرَضَا
يُليِّخُ لِي صَفْحَةَ السَّلَامَةِ وَالسَّ
لِمَ وَيُخْفِي فِي قَلْبِهِ مَرَضَا
قَالَ فَقَلْنَا ثُمَّ اسْتَقَا فَأَعْرَفَ
فِيْنَاهُ ثُمَّ اسْتَحَالَ فَانْتَقَضَا
مَمَّنْ إِذَا جَاهِلٌ تَعَرَّضَ لِي
أَصْبَحَ فِي جُنْدِهِ قَدْ افْتَرَضَا
يَجْرُ بَيْنَ الصَّفُوفِ حَرْبَتُهُ
وَهُوَ جَدِيرٌ بِأَنْ يُرَى حَرَضَا
إِذَا لَمْ يَنْقُلْ هُنَاكَ نَافِلَةً
تَكُونُ مِنْ نَفْسِهِ لَهُ عَوِضَا
قَدْ قَبِضَ الْجَنْدُ وَالْمَكْلَفُ
لَمْ يَقْبِضْ عَلَيَّ أَنَّهُ قَدْ اعْتَرَضَا

ولو شئت لاحتججت عليك براءتيقولا لنحوينا ابي حسان حسامي متى ضربت مضي وان نبلي متى هممت
بان ارمي نصلتها بجمر غضا لا تحسبن الهجاء يحفل بالر رفع ولا خفض خافض خفضا ولا تخل عودتي
كبادتيساعط السم من عصي الخضضا اعرف بالاشقياء بي رجل
بما ليس فيه ان تأملت من رخص

العصر العباسي << ابن الرومي >> ريق غريض وثغر منك اغريض
ريق غريض وثغر منك اغريض
رقم القصيدة : ٦١٤٧٥

ريق غريض وثغر منك اغريض
هما المني لو يدني منك تركيض
خفض عليك ولا تخدعك غانية

فيها لجأشك بالتعليل تخفيضُ
حوّضتَ ودأً لكي تُسقى على ظمأ
فما سُقيتَ ولا أغناك تحويضُ
يا شُقة النفس لا إمرارَ ينفعني
لديك ما عارضَ الإمرارَ تنقيضُ
أشكو إلى الله أني ما يُحبيني
إليك حُبيك بل حُدياه تبغيضُ
صُدّي فقد حانَ إقبالي على نفرٍ
فيهم على الخير اقبالٌ وتحضيضُ
فريضتي آل إبراهيم إنهم
لما تُطوّع من طولٍ مفاريضُ
قومٌ مفاريض للحُسنى بفضلهم
فرضا يُودَى وللشؤاى مرافيضُ
بيضٌ إذا سوّد الأحسابَ وارثها
أضحوا وآثارهم في إثرها بيضُ
نلقاهم قُعداً عن كل فاحشةٍ
وهم مقاويمٌ في الجُلَى مناهيضُ
لهم مع العزّ عن مولى صنيعهم
أيدٍ قصارٌ وأبصارٌ مغاضيضُ
لا يُعدمون أثيثَ الريش جارهم
إذا تحيقتَ الريشَ المفاريضُ
لديهم الدهرَ تصریحٌ بفضلهم
إذا ما لهم بتقاضي الشكر تعريضُ
ومنهمُ كل تصحيحٍ إذا وعدوا
وفي وعيدهم بالشرّ تمريضُ
يا لائمي وهو الجاني وقد فرطتُ
شنعاءُ فيها لجلد الوجه تقبيضُ
هلاً تكونُ لميمونٍ أخوا فِطنٍ

لغامض العلم تكفيك المعارض
فتى أيديه لا طرُق على حمأ
لكن عيون مجاريها رضاريض
أفنت ذخائره أطراف ذي كرم
لم يقننها لندام منه تعريض
يقظان لا رعيت الإخوان ترجية
كلا ولا رميه الأعداء تبيض
مؤفق الرأي كم جادت أنامله
بالحق عفوا وللشكّال تمحيض
يأتيك بالحق من أهدى مقاصده
والقول ضوضاء والآراء تخويض
لولا أبو القاسم المقسوم نائله
غاض الندى أو لأضحى وهو تبريض
رأيت في يد أقوام لعودهم
حسما وفي يده للعود ترييض
يضحى إذا خرّسوا بالعبس مالهم

(١٠٦/١)

فيه على ما له بالبشر تحريض
يُعطيك حتى إذا أمواله اعتذرت
أضحى وفي جاهه منهنّ تعويض
يُغيضُ المال بالجدوى وآونة
فيض من الصنع لا يُعييه تغييض
كساني البشر لا زالت تجلله
من أنعم الله أثواب فضافيض
إن لم تروّض بقاع الأرض آبية

فإن جودَ ابن إبراهيم ترويضُ
كم قد وردنا فلم تكذُرْ مواردُهُ
ولا بدا في لقاءٍ منه تحميضُ
كأنه الحق يصفو كلما اعتلجتُ
فيه من البحثِ والفحصِ المحاويضُ
يا طالباً مُجهضاً تمَّتْ نتيجتُها
إذ لا يقوم على التّم المراكيزُ
عدّاتُ ميمونِ الميمونِ طائرُهُ
تلقاك وهي المتمّاتُ المجاهييضُ
فوّضتُ أمري إليه إنه رجلٌ
فيه إلى المجد والعلياء تفويضُ
وهل عن الخضب للمرتاد منصرفُ
أم هل عن الأمن للمرتاد تنفيضُ
لا يعدم المجدُ يا ميمونُ منك يداً
بيضاء منها لوجه المجد تبييضُ
كم ساهرٍ نام لَمَّا بتَّ تكلؤُهُ
لولا سُهادك لم يأخذه تغميضُ
إذا تعرّض عريضٌ بمنكرةٍ
فأنت مذ كنتَ بالمعروف عريضُ
لَينت لي كل شيءٍ بعد قسوته
فالعظمُ لي مخة والجدعُ إغريضُ
وكيف حمديك إن أوليتني حسنا
وإنما العُرف من كَفِّيك تقييضُ
كأن إشفاعي عليه إذا
غدوتُ إشفاعي على عِرضي
قد لقي الناس وقاسأهمُ
عيشين من ضنك ومن خفضِ
جاد ابن حرب لي به بعدما

أيقن منه بالبلى المحض
وطيلسان إن توهمته
قددته بالطول والعرض
قد صار جودك طبعاً فيك لا عرضاً سريعوطيلسان إن توهمته قددته بالطول والعرض جاد ابن حرب لي به
بعداً يقن منه بالبلى المحض قد لقي الناس وقاساهم عيشين من ضحك ومن خفض كأن إشفافي عليه
إذا غدوت إشفافي على عرضي لو أنه بعض بني آدم كان أسير الله ف
وراض طبعك سؤأل مراويع
لو أنه بعض بني آدم
كان أسير الله في الأرض

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألبس حلمي عند لبسي له
ألبس حلمي عند لبسي له
رقم القصيدة : ٦١٤٧٦

ألبس حلمي عند لبسي له
حتى تراني ساكن التَّبض
كأنما كفاي قد غلّنا
عن حركات البسطِ والقبضِ
خوفاً على نضو براه البلى
فبعضه يبكي على بعض
أدبُ مشياً وهو في صيحةٍ
يشكو ويستعفي من الركضِ
يا طيلساناً أنا وقفّ له
أرفوه بالفرض وبالقرض
حتى متى أنت كذا مبتلى
بالسلّ لا تحيا ولا تقضي
أصبحتُ من رفوك مثل الذي
يأمل زبد الماء بالمخض

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا لم يكنْ عندي سوى ما يكفني
إذا لم يكنْ عندي سوى ما يكفني
رقم القصيدة : ٦١٤٧٧

إذا لم يكنْ عندي سوى ما يكفني
فشحّي عليه مثل شكّي على عِرضي
لأنّي متى أتلفته احتجتُ حاجةً
تُذيل مصونَ العِرض في طلب القرضِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا أذنَ اللهُ في حاجةٍ
إذا أذنَ اللهُ في حاجةٍ
رقم القصيدة : ٦١٤٧٨

إذا أذنَ اللهُ في حاجةٍ
أتاك النجاحُ بها يركضُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولا رُشدَ إلا بتوفيقه
ولا رُشدَ إلا بتوفيقه
رقم القصيدة : ٦١٤٧٩

ولا رُشدَ إلا بتوفيقه
وإن محضَ الرأي من يمحضُ
ومن ذا يُدبّرنا غيرهُ
ومن يُبرمُ الأمرَ أو ينقضُ
تبارك منْ لم يزل نورهُ
يزيدُ بياناً ولا يغمضُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أين حظّي من العِداتِ المواضي
أين حظّي من العِداتِ المواضي
رقم القصيدة : ٦١٤٨٠

أين حظّي من العِداتِ المواضي
والأمانى فيك الطّوالِ العِراضِ
أين عُقبى صبري وشُكري ونَشري
أين من فائتِ الزمانِ اعتياضي
يا جمال الدنيا وغيثَ بني الده

(١٠٧/١)

ر وبدرَ الدجى وليثَ الغياض
والذي أصبحتُ أياديه تحكي
ها لدى مُعتفيه زهرُ الرياضِ
كيف ترضى بأن أرى في زمانِ
أنت فيه محكّمٌ غيرَ راضي
مُخلقاً بعد جِدةٍ راجلاً بع
د ركوبِ نقضاً من الأنقاض
صادياً لا أنال ربا ومثوا
ي ببحرٍ بموجه فيّاض
خذ بكفي من عشرةٍ لستُ إلا
بك أرجو من كسرِها إنهاضي
وابسط العُذر في التخلفِ فالرج
لة عونُ الحيا والانقباض

العصر العباسي << ابن الرومي >> قصرُك الشيب فاقض ما أنت قاضٍ

قصرُك الشيب فاقضِ ما أنت قاضٍ
رقم القصيدة : ٦١٤٨١

قصرُك الشيب فاقضِ ما أنت قاضٍ
من هوى البيضِ قبلَ حينِ البياضِ
إن شرخَ الشبابِ قرضُ الليالي
فتصرفِ فيه فُيبلِ التقاضي

العصر العباسي << ابن الرومي >> أهنأ العرفِ ما أتى من خليلٍ
أهنأ العرفِ ما أتى من خليلٍ
رقم القصيدة : ٦١٤٨٢

أهنأ العرفِ ما أتى من خليلٍ
يحسبُ القرصَ للأخلاءِ فرضا
أحملُ الأمرُ وهو عبءٌ ثقيلٌ
للأخلاءِ حملَ بعضي بعضا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما للجآذرِ تتقيك عيونُها
ما للجآذرِ تتقيك عيونُها
رقم القصيدة : ٦١٤٨٣

ما للجآذرِ تتقيك عيونُها
بخدودِها ولقد تراك فتومضُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> كأن خبوءَ الشمسِ ثم غروبُها
كأن خبوءَ الشمسِ ثم غروبُها
رقم القصيدة : ٦١٤٨٤

كَأَنَّ حَبْوَةَ الشَّمْسِ ثَمَّ غُرْوِيهَا
وَقَدْ جَعَلْتُ فِي مَجْنَحِ اللَّيْلِ تَمْرَضُ
تَخَاوَصُ عَيْنٍ مَسَّ أَجْفَانَهَا الْكُرَى
يُرْتَقُ فِيهَا النَّوْمُ ثَمَّ تَعَمَّضُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وساقٍ صبيحٍ للصَّبوحِ دعوتهُ
وساقٍ صبيحٍ للصَّبوحِ دعوتهُ
رقم القصيدة : ٦١٤٨٥

وساقٍ صبيحٍ للصَّبوحِ دعوتهُ
فَقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ الْغَمِضِ
يَطُوفُ بِكَاسَاتٍ عَلَيْنَا كَأَنجُمٍ
فَمَنْ بَيْنَ مُنْقَضٍ وَمَنْ غَيْرِ مُنْقَضٍ
وَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفًا
عَلَى الْجَوِّ دُكْنًا وَهِيَ خَضِرٌ عَلَى الْأَرْضِ
يَطْرَزُهَا قَوْسُ السَّمَاءِ بِحَمْرَةٍ
عَلَى أَخْضَرٍ فِي أَصْفَرٍ وَسَطٍ مُبْيَضٍ
كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلْتُ فِي غَالِئِ
مُصْبَغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> للسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا
لِلسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا
رقم القصيدة : ٦١٤٨٦

لِلسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا
لَمَعًا مِنَ الْبَيْضِ تَشْنِي أَعْيُنَ الْبَيْضِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تَسْعَى لِكِي تَجْمَعُ وَسَطِيهِمَا

تَسعى لكي تجمعَ وسطيهما
رقم القصيدة : ٦١٤٨٧

تَسعى لكي تجمعَ وسطيهما
كأنها مِسمار مقراض

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبدأ نحنُ في خلاف فمَنِّي
أبدأ نحنُ في خلاف فمَنِّي
رقم القصيدة : ٦١٤٨٨

أبدأ نحنُ في خلاف فمَنِّي
فرطُ حبِّ ومنك لي فرطُ بُغضِ
فبصدغيك فوق خطِّ عذارٍ
ظلماتٌ وبعضها فوق بعضٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبصرت باقةً نرجسٍ
أبصرت باقةً نرجسٍ
رقم القصيدة : ٦١٤٨٩

أبصرت باقةً نرجسٍ
في كف من أهواه غصَّة
فكأنها قصبُ الرُّمْرِ
رُدُّ أنبتتُ ذهباً وفصَّة

العصر العباسي << ابن الرومي >> حذارٍ فإن الليث قد فرّ نابه
حذارٍ فإن الليث قد فرّ نابه
رقم القصيدة : ٦١٤٩٠

حَذَارِ فَإِنَّ اللَّيْثَ قَدْ فَرَّ نَابَهُ
وَقَدْ أَوْتَرَ الرَّامِي الْمَصِيبُ فَأَنْبَضَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> آيسْتُ من دهري ومن أهله
آيسْتُ من دهري ومن أهله
رقم القصيدة : ٦١٤٩١

(١٠٨/١)

آيسْتُ من دهري ومن أهله
فليس فيهم أحدٌ يُرضى
إن رُمْتُ مدحاً لم أجد أهله
أورمْتُ هجواً لم أجد عرضاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> أتيتُك شاعراً فهجوتُ شعري
أتيتُك شاعراً فهجوتُ شعري
رقم القصيدة : ٦١٤٩٢

أتيتُك شاعراً فهجوتُ شعري
وكانت هفوةً مني وغلطه
لقد أذكرتني مثلاً قديماً
جزاءً مُقبِلِ الوجعِ ضِرطه

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ذا الذي كُنيتي
يا ذا الذي كُنيتي
رقم القصيدة : ٦١٤٩٣

يا ذا الذي كُنيتي
أما رعيَتَ الودِّ والخُلطه
أشقيتَ سمعي بُغاشية
عيارة كدَّاشة ملطه
إذا تغنَّت رحلتِ نعمة
عن أهله وانصرفتْ غبطة
في الصوتِ منها أبدأُّ بحَّة
تُهمني أن بها خبطه
نعمتها نعمةً مزكومة
قد جمعتُ في أنفها مخطه
ما حقُّها عندي إذا أقبلتُ
تَعوي سوي قولي لها نخطه
وقفدة تسجدُ من وقعها
ولطمة في موضع التُّقطة
قاسيتُ منها ليلة مرة
وخُطة أيتما خُطه
قلتُ وخبرْتُكَ وصلتها
حاشَ له من هذه الغلطة
ماذا يرى في وجه مسلولة
لا رفعَ اللهُ لها سقطة
خضراء كالعقربِ في صُفرة
نمشاء كالحية في رقطه
قمعية ذاتِ فمٍ واسعٍ
يصبو إليه من به ثلُطه
من يبُلُّه اللهُ بتقبيلها
أشب ما كان يمت عبطه
في وجهها من أنفها رؤشن

أما يراه صاحبُ الشرطه
أقسمتُ أن لو كان لي أنفها
قططتُ من خُرطومِه قطه
كأنما خلقتها نِقمَةً
مُنزلةً تقدّمها سخطه
قميئة الخلق على أنها
أعتقُ في الدنيا من الحنطه
سقطه سوءِ أبدأً تحتها
سقطُ لدى الغائطِ أو سقطه
نحيفة الجسم ولكنها
تهوى العيفَ الجافي الضبطه
واسعة الثقبين بغاءة
تُعجبها الدّسة والخزطه
إذا رأَتْ فيشلةً ضخمةً
خرّت لها قاتلة حطه
كأنها من جودها باستها
لكل أيرٍ في استها خطه
تودُ أن الأير في فرجها
زادَ على قامتها بسطه
وتُسعطُ من إبطها
بسعطه يا ننتها سعطه
ونكهة تلذعُ أنف الفتى
كأنها في أنفه شرطه
إن الذي يقوى على ...
يقوى إذا مات على الضغطة
من يشتريها شرّ ما سلعة
من يشتريها بسست اللقطة
عل زائدٌ فيها على فسوة

هل زائدٌ فيها على شرطه
ستعلمُ البظراءُ أنْ قد هَوَتْ
في ورطةٍ أيتما ورطه

العصر العباسي << ابن الرومي >> بدا الشيبُ إلا ما تُداوي المواشطُ
بدا الشيبُ إلا ما تُداوي المواشطُ
رقم القصيدة : ٦١٤٩٤

بدا الشيبُ إلا ما تُداوي المواشطُ
وفي وضح الإصباحِ لليلِ كاشطُ
أرى خُطَّتي كرهٍ يُحيطان بالفتى
إذا ما تخطَّته الحتوفُ العوابطُ
لكلِّ امرئٍ من شبيهه وخضابه
عناءٌ مُعَنَّ أو بغيضٌ مُرابطُ
مقاساته التسويدَ برحٍ وإن بدا
له شبيهه لم تبدُ منه مغابطُ
وحظُّ أخي الشيبِ المسودِ شبيهه
مقالة أهل الرشدِ غاوٍ مغالطُ
مُموه زورٍ مُبتغٍ صيدٍ محرمٍ
جنيبٌ هوى للجهلِ بالغِي خالطُ
يُخادعُ بالإفكِ النساءَ عن الصَّبِي
وهل بين لون الإفكِ والحقِّ غالطُ
فلا كُلفُ التسويدِ تُحذيه خُطوةً
ولا مُونُ التزويرِ عنه سواقطُ
لأخسر به من عاملٍ قُدرتْ له
مع السنِّ أعمالٌ ثقَّالٌ حوابطُ
إذا أنا لاقيتُ الحِسانَ موانحي
قلِّي في رضىٍ ضاقتْ عليَّ البسائطُ

قلبي لمشيبي في رضا عن خليقتي
فهنّ دوانٍ والقلوبُ شواحيطُ
لججنَ قلبي إن لَجَّ شبيبي تضاحكاً
كما لَجَّ في النَّفْرِ المِهَارُ الخوارطُ
منعنَ قضاءَ الحاجِ غيرَ عواتبِ
على أنهنَّ المِعْرَضَاتُ الموائطُ
وقد يتوافى العتبُ منهنَّ والهوى
فيعطينني حُكمي وهنّ سواخط

(١٠٩/١)

دع المردَّ صحباً والكواعبَ مألفاً
فأخذانك اليومَ الكهولُ الأشامط
وشرعك من ذكْرِ الغوايةِ إنه
بذي شبيبةٍ فرطُ من الجهلِ فارطُ
جرى بعدَ إسقاطِ قُسوطٍ وهكذا
صُرُوفُ الليالي مُقسطاتٌ قواسطُ
وكل امرئٍ لاقى من الدهرِ رائشاً
فسوف يُلاقيه من الدهرِ مارطُ
كفى المرءَ وعظماً أربعونَ تفارطُ
ولو لم يعظه شبيهُ المتفارطُ
وكيفَ تصابي المرءَ والشيبُ شاملٌ
وليس جميلاً منه والشيبُ واخطُ
وما عُذرُ ذي شيبٍ يلوخُ سِراجهُ
إذا هو أمسى وهو في الإثمِ وارطُ
أرى المالَ أضحي للجوادِ مراقياً
وتلك المراقي للبخيلِ مهابطُ

وكلُّ مديحٍ لم يكن في ابنِ صاعدٍ
وكلُّ معادٍ صاعداً فهو هابطٌ
وكلُّ مُوالٍ صاعداً فهو صاعداً
وكلُّ مُعادٍ صاعداً فهو هابطٌ
تحمّل أثقالَ الموفِّقِ ناصحاً
مكارهُ ما يُلقى لديه مناشطُ
هو الكاتبُ النَّحْرِيرُ والمِدرَةُ الذي
به انفرجتْ عَنَّا الخطوبُ الضواغِطُ
له قلمٌ في السَّلمِ كافٍ وربما
تحوّل رُمحاً حينَ تحمي المآقِطُ
يُدرُّ له طوراً خراجاً وتارةً
تسيلُ له منه الدماءُ العباطُ
ويقلُّسُ أريَّ النحلِ للمستميحه
وللمتعدّي ما تمجُّ الأراقِطُ
وأما أبو عيسى فينجمُ رأيه
مع الحقِّ والآراءِ عُشيَّ خوابطِ
لوالدهِ منه إذا غابَ خالفُ
ضليعٌ إذا ما استكفيَّ الأمرَ ضابطِ
حكيمٍ عليمٍ يغمُرُ الناسَ حلمه
إذا فرطتْ من جهلِ قومٍ فوارطُ
على أنه ممَّن يهابُ عدوُّه
شذاه كما هابَ القتادةَ خارطُ
لذيذٌ على الأفواهِ مرٌّ مساغهُ
إذا هو رامتهُ الحلوقُ السَّوارطُ
متى ذيقَ لم يلفظه من فيه ذائقُ
وعزٌّ فلم يشرطه إذ ذاك سارطُ
ضعيفٌ على المرءِ الضعيفِ وإنه
لأشوسُ عداءٍ على الدهرِ قاسطُ

تنوبُ أباه النائباتُ فلا يني
يُكأنفُهُ في أمره ويُحاوط
له منه رأيٌ عند كلِّ مُلمةٍ
متى يُمضيه يشرطُ له الفلجَ شارط
إذا ما توالَتْ بالمُشاوِرِ كُتْبُهُ
توالَتْ إليه بالفتوح الخرائط
متى حُسِبَتْ أحسابكم آل مخلدٍ
أبت ضبطها أيدي الحساب الضوابط
وأنتم أناسٌ تاجُ قحطانَ فيكمُ
وداركُم دار المقاول ناعط
يمائون ميمونو النقائب لم يزل
لكم نسبٌ في محتدِ القوم واسط
وأما بواديبكم فقد ملأ الملا
عديداً لهم دثرٌ وعزٌّ غلابط
منازلٌ فيها للرماح مغارسٌ
قديماً وللخيل العراب مَربط
ونادٍ بهيٍّ لا يزال حديثُهُ
حديثاً لأقوامٍ وللدُرِّ لاقطُ
يجدُ ففيه حِكْمَةٌ مستفادَةٌ
ويُفكُّه أحياناً وما فيه لا غطُ
كراكرٌ في هام الروابي محلُّها
على أنه لم يخلُ منهن غائطُ
خلالَ الروابي للجياذ صواهلٌ
وفوق الروابي للقدورِ غطاغط
تري كلَّ مِرْزامٍ ركودٍ كأنها
إذا هدرتُ فحلَّ من البُختِ طائط
لها إبلٌ وقَفَّ عليها ولم تزلُ
تقوتُ الرواعي ضبغها لا العوافط

من اللاتي يحميها الأباطيل أهلها
وهنّ إذا ما نابَ حقّ شوابط
حبائسُ لا يُفدى من الضيف لحمها
حليبٌ له من درّها وعُجالطُ
إذا دفعتُ ألبانها عن دمايها
أبى ذاك خرق سيفُهُ الدهرَ عابطُ
له كلّ يوم في السّوام عقيرةٌ
تكوسُ وقرنٌ فيه نُجْلٌ نواحط
إذا القومُ راموا سعيكم خلّفنهم
جدودٌ لنام أو جدودٌ هوابط
لكم من مساعيكم قلائدُ جوهرٍ
مساعي أبي عيسى لهنّ وسائط
فتى خلقتُ كفّاه للجودِ آلةٌ
فأطلقنا منذ أطلقتهُ القوامط
وجدنا أبا عيسى العلاء بن صاعدٍ
ربيعاً مريعاً ليس فيه خطائطُ
إذا وُضعتُ أكوأنا بفنائهِ
فقد رُفعتُ عنا السنون القواحطُ
دعتُ طالبي جدوى يدرية وشأوه
صنائعُ معلوطٍ بهنّ المعالطُ
نوال أبي عيسى قريبٌ ومن بغى
منال أبي عيسى فأدناه شاحطُ
سما فوق من يسمو وجادٍ بسبيه
فزابلَ والمعروفُ منه مُخالطُ
هو النخلة الطُولى أبت أن تنالها
يدانٍ ولكن ينعها مُتساقطُ
أو المزن ينأى أن يُمسَّ وما يني

على الأرض منه وابلٌ أو قِطَاطٍ
عجبتُ إذا كَفُّ العلاءِ تَهَلَّلَتْ
على مُسْتَمِيحٍ كيف يقنطُ قانطُ
لنأمنُ به سُخْطُ المليكِ فلم يكن
يلينا نظيرُ الغيثِ واللَّهُ ساخطُ
وارقادُ قومٍ قد تركتُ لرفدهِ
وعند ورودِ اليمِّ تُنسى المطائطُ
وقاتلةٌ هلاً وأنت وليه
غدوتُ وللأيدي إليك مباسطُ
يدٌ تبتغي عُرفاً وأخرى خفاهةً
إذا ضافت الناسَ الهناتُ البطائطُ
فقلتُ لها فيي إليك ذميمةٌ
فلن تُبصرَ النورَ الجليَّ الوطوطُ
ألم تعلمي أن العلاءَ على الهدى
إذا ضلَّ ثيرانُ الفلاةِ النواشطُ
وأن ليس حظي ساقطاً عند مثلهِ
ولا حظُّه عن حمدٍ مثلي ساقطُ
له في تديبٍ ولله قبله
سيثمرُ لي ما أثمرَ الطلعَ حائطُ
ومن يحتملَ مطلَ الغراسِ بحملها
يُمتنعنهُ بالخِصبِ والعامُ قاحطُ
سيُطر عيداني جداهُ فأغتدي
وفي ورقي للخابطينِ مخابطُ
ولستُ وإن غالتُ عني واسطُ
بغائلةٍ عني عطاياهُ واسطُ

عطايا تزورُ المستنيلَ ولو غدا
سرنديبُ أدنى داره وشلاهط
فليس يرى مني سوى الصبر شيمةً
ولو مسني جهدٌ من العيش ضاغطٌ
متى لاحَ أني حينَ أحرمُ جانحٌ
فقد بانَ أني حينَ أكرمُ غامطٌ
تأمله مبسوطَ اليدين بفضلِهِ
فتمّض يدُ الله التي هو باسطُ
تأتت معاني المدح فيه كأنما
عليها ياسعافِ القوافي شرائطُ
وأطربَ فيه الشعرُ حتى كأنما
تجاوبَ قيناتُ به وبرابطُ
وما زادَ مُطرٍ في نسيمِ خلالِهِ
بمدحٍ ولكن حرّك المسك سائطُ
فقل أيها المُطري العلاء بن صاعدٍ
وإن كثرت من حاسديه المساخطُ
نطقت بحق ساعدته بلاغةً
وفي الناس هادٍ حين يسري وخابطُ
وغير عجبٍ أن أطاعك منطقُ
لأن الذي مجّدت بحرّ غطامطُ
طفقت تحلّي البحرِ دراً ودُرهُ
عتيدٌ فلم تبعد عليك الملاقطُ
نظمت له منه خلياً تزيّنه
ونطت عليه خير ما ناط نائطُ
ولم تشتترط أجراً فأجرك واجبٌ
وأوجبُ أجرٍ أجرٌ من لا يشارطُ
فتقّ بالذي ترجوه وأمن من الذي
تُحاذِرُهُ قد أخطأتاك الموارطُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أحاطَ بحرمتي ما كان منِّي
أحاطَ بحرمتي ما كان منِّي
رقم القصيدة : ٦١٤٩٥

أحاطَ بحرمتي ما كان منِّي
وعفوك واسعٌ بهما مُحيطُ
فما لي أستقيلاً ولا مُقيلاً
أضاق الرَّحْبُ وانقبض البسيطُ
بغيتُ وأنت أولى من تَعاضى
لمعترفٍ وقد يبغى الخليطُ
وكم من عشرةٍ لجوادِ قومِ
وما هو عندهمُ بنسِ الربيطُ
وإقاراي بأن لا عُذرَ عذرُ
يلوخُ كأنه الفلقُ الشَّميطُ
ومن عجب ذليلٍ مستكينٍ
يُطالبُهُ عزيزٌ مستشيطُ
أدلَّ عليك إخلاصٌ ونصحُ
وودٌ لا يميلُ ولا يميظُ
فهبْ جُرمي لتأميلي فقِدا
وهبتَ الجُرمَ وهو دم عبيطُ
ولا تُطلِ الفتورَ عن اصطناعي
وأنت لكالٍ مكرمةٍ نشيط
وما زلتَ الذي ربَّيَّ ناهُ
كربَّيَّ الروضِ يشنيه السَّقيط
تَبْقُظُ للعلَا والمدعُوما
لهمُ في نومهم عنها غطيظُ
فكم حُقتُ بصفحك من دماءِ

مُحلّلةٌ وقد كادتُ تشيظُ
وكم نيلتُ بجودك من أحاطِ
بيتُ لرحل صاحبها أطيظُ
وكيف تحيدُ عن سننِ المعالي
وبيتُك بينها البيتُ الوسيطُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أعقب القربَ من حبيبك شحطُ
أعقب القربَ من حبيبك شحطُ
رقم القصيدة : ٦١٤٩٦

أعقب القربَ من حبيبك شحطُ
ولأيدي الخطوب قبضٌ ويسطُ
خانكُ الدهرُ أسوةَ الناسِ كلا
بل وفي إنَّ ما ترى منه شرطُ
شرطُ الدهرُ فجَع كلُّ مُحِبٍ
وهو فظٌّ على المحيِّين سلطُ
بعُدتُ خُطوةُ النَّوى بغزالِ
يَقصرُ الدُّلُّ خطوهُ حين يخطوُ
أهيف الغصنِ أهيلُ الدَّعصِ لما
يقتسمُ مثلهُ وشاخٌ ومرطُ
بخترِي كأنه حين يمشي
يتشنى به من البان سبطُ
يجتني حبةَ الفؤاد بعينِ
ليس في حُكْمها على الصبِّ قسطُ

وبجيدٍ كأنما نيطَ فيه
من نجوم السماءِ عقدٌ وسمط
طيبٌ ريقُهُ إذا دُقتَ فاه
والثُّريا بالجانبِ الغورِ قُرطُ
وكان الأنفاسَ تصدر منه
عن خُزامى بها من الثَّورِ وخط
لم تُعوِّضك دارُهُ منه لَمَّا
ظلتَ تبكي وللصبايةِ فرطُ
غيرَ وحشيةٍ تزيدك شوقاً
حين ترنو وتارةً حين تعطو
بدلٌ بالحبيبِ وكُسٍ كما استُب
دلٌ بالجنينِ أثلٌ وحمطُ
بان بينونةَ الشبابِ حميداً
نحو أرضٍ مزارها مُستشطُ
فسقتُ أرضه سحائبُ دُهمُ
أشعلتها بروقها فهي نبطُ
أيُّهذا الممارسي بيديه
قدك لن يُؤلمَ القنادةَ خرطُ
هل لقومٍ إلا بقومي حلُّ
أم لقومٍ إلا بقومي ربطُ
إذ بنو يعربٍ كأصحابِ موسى
وإذ الجيشُ يوم ذلك قبطُ
قومي المنجدون قحطانَ بالخبي
ل لها في عجاجة التَّقع نَحط
جأروا بالدعاءِ يستصرخونا
فأجبنا الدعاءَ والدارُ شحط
فكشطننا سماءَ دُلٍ عليهم
لم يكن يُرتجى لها الدهرُ كشطُ

عَمِرُوا حِقْبَةً كَثَلَةً ضَانٍ
خُلِيتَ بَيْنَهَا سَرَاحِينَ مُعْطٍ
فَأَوْيْنَا لَهُمْ وَمَا عَطَفْتْنَا
رَحْمَ بَيْنِنَا هُنَاكَ تَتَطُّ
بَلِ حِفَاظٍ فِينَا إِذَا قِيلَ حَامُوا
وَسَمَاحٍ فِينَا إِذَا قِيلَ أَعْطُوا
فَسَمَتِ سَمَوَةٌ لَجْمَعَ أَبِي يَكِ
سَوْمَ غُلْبٍ مِنْ أُسْدِ خَفَّانِ ضَبُطُ
فَاقْتَضِينَاهُمْ الدِّيُونَ وَقَدَمًا
لَمْ يَقْتُنَا بِهَا الْغَرِيمَ الْمَلِطُ
بِرِمَاحٍ مَدَاعِسٍ وَصِفَاحٍ
مَرَهَفَاتٍ لِهِنَّ قَدْ وَقَطُ
فَحَمِينَا نِسَاءً قَحْطَانَ حَتَّى
عَادَ دُونَ الْفَتَاةِ سِتْرٌ يَلِطُ
وَأَرَى الْأَدْعِيَاءَ مِنْكُمْ غَضَابًا
يَا لِقَحْطَانَ أَكَّدِ السُّحُطِ سَخِطُ
غَضَبًا فَلْيُصِرْمِ الْغَيْظُ فِي الْأَحِ
شَاءَ مِنْكُمْ مَا ضَرَمَ النَّارَ نَفْطُ
قُلْ لِقَوْمٍ وَسَمْتُهُمْ بِهِجَاءِ
لِمَكَارِبِهِ فِي السَّوَالِفِ عِلْطُ
لِيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا
ثُمَّ قَوْمُوا لِسَطَوْتِي حِينَ أُسْطُو
أَنَا كَفَاءٌ لَكُمْ وَمَالِي عَلَيْكُمْ
مِنْ ظَهِيرٍ وَهَلْ لِأَقْرَعٍ مَشْطُ
لِسَوَاءٍ إِنْ اسْتَمَدَّ ذَلِيلُ
بِذَلِيلٍ أَوْ مُدَّ بِالْمَاءِ ثَأْطُ
أَبْلَغَا خَالِدًا بِأَنْكَ لَا الشَّتِ
مُ وَلَا الْكَلْمُ فِي أَدِيمِكَ عَبْطُ

قلتُ إذ قيل لي هجاءُ خليقٍ
غيرُ مستنكرٍ لعشواءِ خبط
مثلهُ في السَّفاهِ من علقته
عُقْدَةٌ لا يحُلُّها عنه نشط
أيمانٌ وتشتمُّ الفرسُ أولى
لك لا يلتقي رُقيٌّ وهَبَط
لا لعمُرِ الألى نفوكَ وقالوا
قحطبيُّ مُدلسٌ ما أشطّوا
بل أراهمُ إذا تدبّرتُ رأبي
ظلموا في مقالهم وألطوا
أنتَ لا شك قحطبيُّ ولكنْ
لستَ حاشاك قحطبيّاً فقط
بل مِن الماءِ كلّهُ فيك شوبٌ
ومن الناسِ كلهم لك رهطٌ
ضُرطٌ في قفاك يحسبه السّاءُ
معُ ثوباً من الحريرِ يُعط
نسبةً أوقعتك في بحر هُزءٍ
أنتَ فيه مدى الليالي تُغَط
لكَ منها اسمُها الشنيعُ ولكن
دون محصُولها زحامٌ وضغط
فألهُ عن نسبةِ نصيبك منها
لفظةً نصفُها المُقدّم قحطٌ
يا غريبَ التّمّام كيف أتَمّت
بك أمّ جنيئها الدهرَ سقط
لم تكن تُلبثُ الأيورُ جنيئاً
في حشاها إلا مدى ما يُحط
رُبَّ غرمولٍ نائكٍ لم تهله
شعراتٌ تلوحُ في استك شُمت

فانتحى منك في عجانٍ كأنْ قد
خطَّ فيه تلك الغضونَ مخطُّ
يا بن تلك التي إذا ما استعقت
هدرت في استها شقائق رُقط
تدفع الحاجة الخبيثين منها
من مسيلٍ فجعوها الدهرَ ثلث
كلما حطَّ رحله بك ضيفٌ
باتت الليلَ رجليها لا تحط
أم شيخٍ تُناك بين يديه
حين لا حاجبٌ هناك يمطُّ
ألزم اللؤم أنفك الدلَّ حتى
هو سيان ذلة والمقطُّ
ذاك تحت المدى مُذالٌ وهذا
دُمَل الذلة الذي لا يُبط
وإذا ما عراكَ ندمانُ كأسٍ
لم يشبها القنديدُ والإسْفطُ
بتَّ تيساً له قرونٌ عوالٍ
وهو تيسٌ له نيبٌ وقْفطُ
نمتَ عن عرسك الحصانِ إلى الصُب
ح وياتت براكب النيك تمطو
تُسمعان الأصم صوتين شتى
هي في نخرةٍ وأنت تغط
فتبينان في فضائح شُع
لم يكن ليُلها عليك ليغطو
هاكها مُؤيداً هي الدهرَ في وج
هكَّ وسَمَّ وفي الصحائف خط

العصر العباسي << ابن الرومي >> طلعتْ شَنَطُفٌ فقلنا جميعاً
طلعتْ شَنَطُفٌ فقلنا جميعاً
رقم القصيدة : ٦١٤٩٧

طلعتْ شَنَطُفٌ فقلنا جميعاً
كيف أصبحت يا فُسا القُنَيْبِطِ
فأجابت بشرَّ حالٍ فقلنا
لم فقلتْ خَتنتُ نفسي بليطِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أتاني أن البيهقي يسُبُّني
أتاني أن البيهقي يسُبُّني
رقم القصيدة : ٦١٤٩٨

أتاني أن البيهقي يسُبُّني
هوتُ أمه في أيِّ مورطةٍ ورطُ
وأيِّتما بلوى جناها لنفسه
وأيِّتما نُعمى وعافيةٍ غُمِطُ
تعرَّض لي مُعرِّى بخرطِ قتادتي
وهلَّ يؤلم الخرطُ القتادَ إذا خرطُ
وما كان ذنبي غير أن سامني استهُ
وثفر التي يُؤوي فقلتُ له أمطُ
عليك بأيرٍ غير أيري فإنه
جوادٌ له من غير طُرزك مرتبطُ
أقولُ لجلادٍ غُميرةٍ ظالماً
فإن بساطَ النيكِ للنيكِ قد بُسطُ

عليك أبا اسحاق فاجعله نجعةً
فإن أبا اسحاق نُجعةٌ من قَحِطٍ
إذا شئتَ نيكَ البيهقيِّ وعِرسِهِ
فلا تتوسلُ بالوسائلِ واختِبطِ
أباحَ الورىَ حولاءَهُ لا بأجرةٍ
سوى أنه شيخٌ إذا خُبطتْ خُبطُ
وإن الخفوقَ الطَّبِيزَ تحبُّو سِبالَهُ
جباءِين شتى من خفيقٍ ومن صَرَطٍ
فيقبضُ في عُثونِهِ نَفحاتِها
فيا لك من كبشٍ على شكلِهِ رُبطُ
يصولُ علينا البيهقيُّ بمذهبِ
يرى الظرفَ فيه بالشطارةِ قد خُلطِ
ويُلقي إلى حوتِ آستِهِ حوتُ يونسِ
وثعبانُ موسى في لِرَازٍ فتستَرتُ
فيا سواتا للظرفِ والفتكِ أصبِحا
يُنَاكان في شيخِ يُنَاك لَدُنْ قِمطُ
وإن ابتدالي فيه شعري لحادثُ
تكاذُ السمواتِ العُلا منه تنكشِطُ
يعيبُ انقباضي مُعجِباً بانبساطِهِ
ومن ينبسطُ للحرِّ والعبيدِ ينبسطُ
ويزعمُني صحفَتُ في الشعرِ كاذباً
مُلطاً وكم نكَلتُ من كاذبِ مُلطُ
فقولا له بِئسَ الجنى ما جَنَيْتَهُ
لنفسك يا ثلِطاً جَنياً كما ثلِطُ
غدا الأسلُ الريانُ همَّك وحدَهُ
إذا هو للوجعاء منك وقد مُلطُ
وأنت ترى ما يلفظُ الناسُ كلهم
به أسلاً من حُبِّكَ الأسلِ السَّبَطُ

أيا غلطاً في الخلق لا من إلهه
ولكن من الدهر الذي رُبِّما غلط
أأنت تُغني بي وأنت مُعلِّمٌ
أشيوهُ مخبولٌ بكوعك تمتخط
ثراعي سقاط المنشدين ولا ترى
سقاط التي أضحت لغيرك تمتشط
حليلتُك المشهورُ في الناس أنها
عمولٌ من الأعمال أحبط ما حُبط
حويلاءُ تزني لا تراقبُ فُبِحتها
ولا نتنَ حشَّيها المجيفين والإبط
ولا حُبثَ ريحٍ من مبالٍ مُلَعِنِ
ولا شعراً في السَّفل والعلو قد شمط
ولا الله بل قد راقبتُ فتأولتُ
فرباً من التأويل بُول بل تُلطُ
رأت تركها اللذاتِ من خوفِ ربِّها
قنوطاً وأن الله إن قنطتُ سخط
فمالتُ مع الرَّاجي الممتع نفسه
ولم تر أعمال القنوطِ مع القنط
عَتَيْتَ عَلينا أن عففنا عن التي
تؤاجرُها فاستنشق الغيظ وآستعيط
لساني حسامٌ قد أجدتُ اختراطهُ
عليك ولكن أير غيري فاخترط
فقد سُمْتُ أيري نيكَ عرسك جاهداً
ونيكك يا بن الزانيين فما نشط
ستضحك من شعري وأنت معبِّسٌ
تميزُ من غيظِ عليّ وتختلط
كما ضحك البغل المزيرُّ إذ لوى
جحافلُهُ يبطاره غير مُغتبط

ويعلمُ ذو التمييز أنك مُوجعٌ
توقّرُ باديه وخافيه يختلطُ
هجوْتُكَ وغدا يرفعُ الشَّتْمُ قدره
فشعريَ مرحومٌ وأنت الذي غُبطُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أخذت الصَّع في دِماغِ أبي أحم
أخذت الصَّع في دِماغِ أبي أحم
رقم القصيدة : ٦١٤٩٩

أخذت الصَّع في دِماغِ أبي أحم
مَق لا شكَّ خف واختلاطا
فراى حملة مؤونة حربي
حملة الناكين شقرا سباطا
إن لي مشية أغربل فيها
آمنا أن أساقط الأسقاطا
لا كمن لو مشى لظل يداني

(١١٣/١)

فقحة لا تُفارق المسواطا
وجل القلب أن تجيء هنات
من عجان لا يستفيق لواط
مشية لو مشيتها يا أبا أحم
مق لم تملك الحتار ضراطا
بل سلاحا فيه الأجنة والأغ
راس تحكي أمشاجهن المخاطا

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ جليسي لا يزال يروغُهُ
رأيتُ جليسي لا يزال يروغُهُ
رقم القصيدة : ٦١٥٠٠

رأيتُ جليسي لا يزال يروغُهُ
بياضُ القذى في لحيّتي فيميطُهُ
فكيفَ به عمًّا قليلٍ إذا رأى
قذى الشيب قد عَفَى عليها سقيطُهُ
وخطتُ بألوانِ التكاليفِ وهِيها
وما الدهرُ أوهأهُ فمن ذا يخيّطُهُ
سلامٌ على ليلِ الشبابِ تحيَّةً
إذا ما صباحُ الشيبِ لاحَ شميّطُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لشاعرنا خالدٍ في استه
لشاعرنا خالدٍ في استه
رقم القصيدة : ٦١٥٠١

لشاعرنا خالدٍ في استه
مآربُ أخرى سوى الغائِطِ
يُغنيّ الندامى بها تارةً
ويؤتَى على شبيهه الواخِطِ
يُقضيّ بها الشيخُ أوطارهُ
برغم المعنّف والسّاخِطِ
ولم يهجُرِ الشيخُ لذّاته
ويجفُ المعاصي كالقانيطِ
له زوجةٌ شرٌّ ما زوجةٌ
تلقّطها شرٌّ ما لاقطِ
مشهرةٌ لو مشى خلفها

نبيُّ لَقِيلَ له شارط
تذاك وقرنائها حاضرٌ
بمنزلة الغائبِ الشاحطِ
فإن غارَ قالت له نفسهُ
تغافلُ كأنك في واسطِ
أخالدُ كم لك من صافعِ
وكم في سبالك من ضارطِ
وأنت صبورٌ لعضِّ الهوا
ن كصبر البعير على الضاغطِ
أذلك حُبُّك عُجَرَ الفيا
ش يا آبنَ المقاولِ من ناعطِ
حلفتُ لئن لم تكن ساقطاً
فما في البرية من ساقطِ
لئن لَزَك الجهلُ في عُقدةٍ
من الشرِّ تأبى على الناشطِ
لكم أهلك الجهلُ من جاهلِ
وكم أَوْرَطَ الليلُ من خابطِ
ومثلك في التُّوك قد كادني
فأصبح ذا عملٍ حابطِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> سألتُ يوماً خالداً
سألتُ يوماً خالداً
رقم القصيدة : ٦١٥٠٢

سألتُ يوماً خالداً
ذا المجد والبيت الوسيطِ
لم ذلَّ عِرْكَ للقمُندِ
د فقال قول المستشيطِ

مَيَّرَ بِعَقْلِكَ أَيَّنَا أَل
مَخْنُوقٍ فِي بَيْتِ الصَّرْبِيطِ
حَتَّى تَرَاهُ فِي الخُّنَا
قِي يَغْطُ أَنْوَاعَ الغَطِيطِ
بَلْ أَيَّنَا مِنِّي وَمَنْ
هَرِ يَغْتُ فِي السَّلْحِ العَبِيطِ
قَلْتُ القُمْدُ فَقَالَ لِي
اسْكُتْ إِذْنِ يَا بَنَ النَّبِيطِ
لَمْ لُمْتَنِي مَتَغَطُّرْسًا
لَا دَرَّ دَرُّكَ مِنْ خَلِيطِ
صَدَقَ المَفْؤُهُ خَالِدٌ
ذُو المِقْوَلِ العَضْبِ البَسِيطِ
إِنْ المُحَاطَ بِهِ لِأَوْ
لِي بِالدَّلِيلِ مِنَ المُحِيطِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بؤساً لقوم تحدوني بجهلهم
بؤساً لقوم تحدوني بجهلهم
رقم القصيدة : ٦١٥٠٣

بؤساً لقوم تحدوني بجهلهم
والجهل يُورطُ قوماً شرَّ إيرايطِ
هَبْهَمْ أَدُلُّوا عَلَيَّ حَلْمِي أَمَا عَلِمُوا
أَنَّ القَوَافِي لَا تَرْضَى بِإِسْخَاطِي
قَالُوا أَتَشْتَمُ مَجْنُوناً فَقُلْتُ لَهُمْ
لَا بَدَّ لِلْمَسِّ مِنْ كَيِّ وَإِسْعَاطِ
عِنْدِي دَوَاءٌ أَبِي حَفْصٍ وَرُقَيْتُهُ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ أَعْيَا طَبَّ بَقْرَاطِ
كَمْ مِثْلِهِ مِنْ شَقِيٍّ قَدْ وَصَلَتْ لَهُ

في حلبة الكدّ أشواطاً بأشواطٍ
شغلته بالهواهي عن معيشته
وذاك أنّي عليه غيرُ مُحْتَاطٍ
دعني وإيّا أبي حفصٍ سأتركه
حجّام سابات بل ورّاق ساباتٍ
قد كان أجدى عليه من مُشَاتمي
شُغلّ يردُّ عليه فضل قيراط

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا زُبَّ بصريّ رصاصيّ الشَّمط
يا زُبَّ بصريّ رصاصيّ الشَّمط
رقم القصيدة : ٦١٥٠٤

يا زُبَّ بصريّ رصاصيّ الشَّمط
عاندني فلو تنفّستُ ضَرَطُ
في الرأسِ واللحيةِ منه شُهبةُ
زرقاءُ والوجه لطموسِ النَّبطِ
كأنه جوزةُ هندٍ أخذتُ
فُقُشّرتُ أطرافها دون الوسطِ
ينتقدُ الشعرَ ولا يعرفهُ

(١١٤/١)

أكثر من قولته هذا النمطُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> هبّت لوهبٍ ريحٌ سوءٍ عاصفٍ
هبّت لوهبٍ ريحٌ سوءٍ عاصفٍ
رقم القصيدة : ٦١٥٠٥

هَبَّتْ لَوْهَبٍ رِيحٌ سَوْءٍ عَاصِفٍ
بَارَى بِهَا شَهْرَ الرِّيَاحِ شُبَاطَا
مِنْ فِقْحَةٍ حَقَّ اتِسَاعُ حِتَارِهَا
إِذْ لَا تُفَارِقُ دَهْرَهَا مِسْوَاطَا
لَوْ أَنَّهَا هَبَّتْ خِلَالَ مَعْسَكِرٍ
لَمْ يُبْقِ فِيهِ حَفِيفُهَا فِسْطَاطَا
مَرَّتْ عَلَيَّ آذَانِنَا وَأُنُوفِنَا
فَأَسَاءَتِ الْأَسْمَاعُ وَالْأَسْعَاطَا
وَنَعَتُ إِلَيْنَا مُفْلِحًا سَقِيًّا لَهُ
مِنْ فَارِسٍ مَنَعَ الْحَرِيمَ وَحَاطَا
فَكَأَنَّهَا وَكَانَ مَقْتَلُ مُفْلِحِ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَدَّمَ الْأَشْرَاطَا
يَا ضَرْطَةً سَبَقَ الْبَرِيدَ بَرِيدُهَا
رَكْضًا وَخَلْفَ شَوْطِهَا أَشْوَاطَا
أَصْبَحَتْ أَنْبَلُ ضَرْطَةً وَأَجَلَّهَا
إِذَا كَانَ عِلْمُكَ بِالْغِيُوبِ أَحَاطَا
يَا وَهْبُ إِنْ تَلُّكَ قَدْ وُلِدْتَ صَبِيَّةً
فَبِحَمْلِهِمْ شُقْرًا عَلَيْكَ سِبَاطَا
مَنْ كَانَ لَا يَنْفَكُ يُنْكِحُ دَهْرَهُ
وَلَدَ الْبِنَاتِ وَأَسْقَطَ الْأَسْقَاطَا
تَلِدُ النِّسَاءُ مِنَ الرِّجَالِ وَإِنَّمَا
يَلِدُ الرِّجَالُ مِنَ الرِّجَالِ ضُرَاطَا
لَوْ كُنْتُ مِثْلَكَ ثُمَّ جِئْتُ بِمِثْلِهَا
لَضَرِبْتُ فَاضِحَتِي بِهَا أَسْوَاطَا
وَلَمَّا وَطِئْتُ بِسَاطِ دَارِ خَلِيفَةٍ
حَتَّى الْمَمَاتِ وَلَا اخْتَرَقْتُ سِمَاطَا
قَدْ أَعْظَمْتُ جُرْمًا فَعَاقِبَهَا بِهِ

واجعل لها غير الأيورِ سِياط
إن العقوبةَ بالأيورِ تزيدها
زللاً إلى ما قدّمت وسقاطا
قال الوزيرُ وقد رميتَ برأسها
قُمْ فالتسنُّ مهدياً لها وقمّاطا
هذي عُقوبةٌ من يكدُّ عبيده
حتى يُعرقَ مِنْهُمْ الأباطا
ويُلْفَقُ الأخبَارَ لا متحرّجاً
فيها ولو بدمِ النبي أشاطا
شهدتُ ولادتكُ الشهيرة أنها
من فقحةٍ لا تستفيقُ لواطا
يا وهبُ ويحكُ قد علمتَ بوهيها
أفلا دعوتَ لرتقتِها خيَّاطا
عطستُ وحقَّ لها العُطاسُ لأنّها
مزكومةٌ أبداً تسيلُ مُخاطا
دعُ خِدمةَ الخلفاءِ لا تعرّضْ لها
وتعاطُ ويحكُ غيرَ ما تتعاطى
يحتاطُ للخلفاءِ في سلطانهم
من كان في أمرِ آستهِ مُحْتَاطا
ما هذه النُّفخُ التي أغفلتِها
يا من يفوقُ بطبّه بقراطا
كنا نقولُ إذا مررتَ مُواكباً
للهِ دُرُكُ كاتباً خطّاطا
فالآن صرّتَ إذا مررتَ فقولنا
لا درِ دُرُكُ كاتباً ضرّاطا
يا آلِ وهبٍ حدّثوني عنكمُ
لم لا تروُنَ العدلَ والإقساطا
ما بالُ ضرطتكمُ يُحلّ رباطها

عَفْوًا وَدِرْهَمُكُمْ يُشَدُّ رِبَاطًا
صُرُّوا ضُرَاطُكُمْ الْمُبْدَرُ صِرَّكُمْ
عِنْدَ السُّؤَالِ الْفَلَسِ وَالْقِيرَا
أَوْ فَاسْمَحُوا بِضُرَاطِكُمْ وَنَوَالِكُمْ
هِيَهْلَتَلِسْتُمْ لِلنَّوَالِ نِشَاطًا
لَوْ جُدْتُمْ بِهِمَا مَعًا فَتَوَاءَمَا
فَرَشًا لَكُمْ عِنْدَ الرَّحَالِ بِسَاطًا
لَكِنَّكُمْ فَرَطْتُمْ فِي وَاحِدٍ
وَهُوَ الصُّرَاطُ فَعَدُّوا الْإِفْرَاطًا
فُضِحَتْ كِتَابَتِكُمْ وَقَنَّعَ مَجْدَكُمْ
خَزِيئًا وَأَسْقَطَ جَاهَكُمْ إِسْقَاطًا
فَاسْتَأْنِفُوا الْأَعْمَالَ إِنْ ضُرَاطُكُمْ
بِالْأَمْسِ أَحْبَطَ مَا مَضَى إِحْبَاطًا
فَإِذَا شَهِدْتُمْ مَشْهَدًا وَأَبُوكُمْ
لَمْ تُشَبِّهُوا يَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطًا
فُبَّحْتُمْ وَلِدًا وَقُبِّحَ وَالِدًا
لَا تَهْتَدُونَ مِنَ الرَّشَادِ صِرَاطًا
لَا قُدْسَ الْخَلْفِ الْمَخْلَفُ مِنْكُمْ
وَلِدًا وَلَا فُرَاطُكُمْ فُرَاطًا
فَلِكُونِكُمْ فِي صُلْبِ آدَمَ نُطْفَةً
كَانَتْ مَحْوَرَةً أَمْرُهُ إِهْبَاطًا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أغلائة وبلائة

أغلائة وبلائة

رقم القصيدة : ٦١٥٠٦

أغلائة وبلائة

وبريديّ ضرُوطُ

وأعادٍ قد أحاطوا
لحق الناسَ القنوطُ
تَخِذُ الأمةُ وهباً
عجباً أن قال طوطُ
كيف لا يضرطُ ألفاً
واستُهُ الدهرَ تلوطُ
حادثٌ يا آل وهبٍ
فيه للقدرِ سُقوطُ
يتنازعُونَ كانهمُ قد أوثقوا
خاقان أو هزموا كتائبَ ناعط
بعثوا عليه بينهمُ وبناتهمُ
من بين ناتفةٍ وى خر سامط
أسر المؤذَنَ خالدٌ وضيوفُهُ
أسر الكميِّ هفا خلال المآقِطِ

(١١٥/١)

فُضِحَتْ تلكَ البلاغا أسر المؤذَنَ خالدٌ وضيوفُهُأسر الكميِّ هفا خلال المآقِطِ بعثوا عليه بينهمُ وبناتهمُمن
بين ناتفةٍ وى خر سامط يتنازعُونَ كانهمُ قد أوثقواخاقان أو هزموا كتائبَ ناعطأكلوهُ فانتزعتُ به أسنانهم
وتهشمتُ اقفاؤهم بالحائِطِ
تُ وهاتيكَ الخُطوطِ
أكلوهُ فانتزعتُ به أسنانهم
وتهشمتُ اقفاؤهم بالحائِطِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أشجتك منزلةً بمرجى راهط
أشجتك منزلةً بمرجى راهط
رقم القصيدة : ٦١٥٠٧

أشجبتك منزلةً بمرجحي راھط
كلاً ولا دمن عفت بشلاھط
بل معشر وعدتھم فجرائتھم
بمغابط إذا ھم بمھابط
ظلوا وقد أسروا المؤذن بینھم
وكأنما هزموا كتائب ناعط
وخلو بشلو ذبيحھم فرأیتھم
من ناتف ريشاً وآخر مارط
مستعملين أكتفھم في أمره
بيوادر سبقت أناة السامط
طبخوه ثم أتوا به قد أبرمت
أوتارہ لمنادف وبرابط
متجماً لدجاجه متجلداً
كتجلد المجلود بين ربائط
ولقد رمته يوم ذلك قدرھم
بغطامط من غليها وغطامط
حملوا عليها كل ماء عندهم
وفرات كوفتھم ودجلة واسط
واهاً لذاك الديك بين مساقط
منه عهدناھا وبين ملاقط
قوام أسحار مؤذن حارة
سقاد زوجات كمي مآقط
ينفي مناعسه بنفس شهمة
ويشاهد الهيجا بجاش رابط
وثبت عليه عصابة كوفية
بيوادر من بأسها وفوارط

من ناشيء محض الحلاق وشيخة

شوهاء لائطة وشيخ لائط
يعدو الأصغر والأكبر خلفه
عدو الكلاب على الشبوب النَّاشِطِ
قسطوا عليه قُسوطاً غامِطِ نعمةٍ
والمؤبقاتُ بمرصدٍ للغامِطِ
ولربِّ مقسوطٍ عليه بعرّةٍ
حلَّتْ بليّتهُ برأسِ القاسِطِ
ومن الجرائمِ ما يكونُ عقابُهُ
نقداً فكُم نابٍ هنالك ساقِطِ
أكلوه فانتثرت له أسنأنهم
وتهشمت أبقاؤهم بالحائطِ
من بين نابٍ إنما هو بَيْرَمِ
عِظماً وبين ثنيّةٍ كالشّاحِطِ
وطواحنٍ قد خرّقت جنباؤها
فكأن أنكلها سلاحُ مرابطِ
وكان وقع مشارِطٍ من ريشه
في تِلْكُم الأحناكِ وقع مشارِطِ
مازال يشرطهم فمنه شرطةٌ
ومن العكوفِ عليه شرطةٌ ضارِطِ
سقياً لمنتصرٍ هناك لنفسه
يفري فريّ مُزايِلٍ ومُخالِطِ
لقي الأناملَ والمراضعِ مُقدِماً
لم ينهزم عنها بأجرٍ حابطِ
وغدت تصيحُ عظامه وغرّوقه
لُيفيقَ ذو جزعٍ عليه فارِطِ
لا تبكينَ على قتادةٍ خارِطِ
وابلكِ الدماءِ على بنانِ الخارِطِ
وغدت مشايخهم وقد كتبوا لنا

بنواصح التّوبات كُتب شرائطُ
أكلوا مؤذّنهم فأضحوا كُلهم
فد عوجلوا بعقاب ربّ ساخط
يتزخرون بأنفسٍ مجهودةٍ
تبكي وتندرُ ندرَةً في الغائطِ
أبصارهم نحو السماء كأنما
بصروا بها تطوى بكفّي كاشطِ
من باسطٍ كفّ الدُّعاءِ وقابضِ
كفّ الدّواءِ جذار موتٍ ذاعط
عسرتُ عليه لظلمه أنفاسُهُ
فكأنَّهُ في لحدٍ قبرٍ ضاغِطِ
يدعو بنيّة قانطٍ لا شُفّعتُ
من دعوةٍ وُصلت بنيّة قانطِ
يتنفّسون لكلِ ضرورةٍ ضارِطِ
أسفاً لها ولكلِ ثلطةٍ تالطِ
يا لهفَ أنفسهم على ضرطاتهم
بالأمس من ذاك السُّلاح الواخطِ
لو أنها وُهبّت لهم في يومهم
أضحوا وهم من رُوحها بمغابطِ
بُعداً لهم بُعداً لهم بُعداً لهم
من قابضٍ كفاً وآخر باسطِ
سخطوا مؤذّنهم وخانوا جارهم
لا فارق الأوداج مُدِيّةُ ساحطِ
ديكٌ تناوحتِ الديوكُ لفقدهِ
مازال شيخَ عشائرٍ وأراهطِ
ومن العجائبِ أنهم ورطوا به
في المهلكاتِ أشدَّ ورطةٍ وارطِ
ورأوا بقيتتهُ أصحَّ معاذةٍ

للطفل بين موازج وقوامط
فمتى اشتكت أطفالهم من جنة
دلّفوا لهم من ماله بمساعط
ومتى رأوا ديكاً ولو من فرسخ

(١١٦/١)

أبصرتهم يعدون عدو مبالط
لا مقبلين إليه لكن هرباً
منه حذار معاطب وموارط
فهم لغوغاء القبيلة لعبة
في عسكر متضاحك متضارط
ودت حديتهم الولاة فربما
نفذت به في اليوم عشر خرائط
ما كان ديكاً بل حديداً بارداً
ولرب شيء للظنون مغالط
لاقي هنالك كل ذلك لم يخم
عنه وهم من ضارط أو ناحط
وأقول موعظة لرائد منزل
تهديه معرفة وآخر خابط
لا تنزل بمنزل متكوّف
وتنح عنه إلى المحل الشاحط
إن الغوائل في المقاحط جمّة
فتوق غائلة المراد القاحط
وآعمد إذا شئت الجوار إلى الذرى
إن المكاره أولعت بالهابط
جاورت في كوفان شر عصابة

من صامتٍ عيًّا وآخرٍ لا غطي
دقُّوا فلو أولجتهم لتولَّجوا
من دقَّةٍ في سمِّ إبرة خائطٍ
دلفوا لجارهم بشرٍّ لازمٍ
وتجانفوا عنه بخيرٍ مائطٍ
ألفيتهم من شرِّ فنيةٍ مقتنٍ
للمقتنين وشرِّ لقطهٍ لا قطنٍ
وثبوا عليَّ سفاهةً فوسمتهُم
وسمَّ المسطَّعُ بعدَ وسمِ العالطِ
قومٍ ببيتِ الرشدِ فيهم ضائعاً
والغيُّ بين دواهنٍ ومواشطِ
المشترين فياشلاً لنسائهم
بدراهمٍ ووظائفاً بقرارطِ
ما شئتَ من عقلٍ ضعيفٍ واهنٍ
فيهم ومن خبلٍ شديدٍ ضابطِ
لو أنَّ لؤمِ الناسِ قيسٌ بلؤمهم
ما كان فيه قيسٌ نقطةٍ ناقطِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيا هنتاه هل لك في هريسٍ

أيا هنتاه هل لك في هريسٍ

رقم القصيدة : ٦١٥٠٨

أيا هنتاه هل لك في هريسٍ

بلُحمانِ التَّواهُضِ والبَطُوطِ

وأضلاعِ الرِّخالِ مُرِّيَّاتِ

بكسبِ المروِ والعجمِ اللقيطِ

صنِيعَةِ خابِرِ صنِيعِ مُجِيدِ

أخي علمٍ بصنِيعَتِها مُحيطِ

أملّ الليلَ يعقدُها بضربٍ
فجاءَ بها تمدّد كالخيوطِ
وبين يديك من مُري عتيقِ
توارثه القرون عن النَّبيطِ
فتبركُ فوق صفحتِها بُروكاً
كما برك البعير على الخبيطِ
فيا لله من لقمِ هُناكم
تجاوبُ بالشَّحيج وبالغطيظِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ترى الرَّعيّةَ إما راغياً وسطاً
ترى الرَّعيّةَ إما راغياً وسطاً
رقم القصيدة : ٦١٥٠٩

ترى الرَّعيّةَ إما راغياً وسطاً
أو رابضاً حجرةً من مرتعٍ وسطِ
فليس في الناسِ مغبوطٍ بمغبطه
لأنه ليس فيهم غير مُغتبطِ
يا طالب العُرفِ أعيتهُ وسائلُهُ
دع الوسائلَ والأسبابِ واختبِطِ
اليوم تبلغُ ما أمّلت من أملِ
وما تمنّيت من أمنيّةٍ شطّطِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألدُّ من فائقةِ الإبهطِ
ألدُّ من فائقةِ الإبهطِ
رقم القصيدة : ٦١٥١٠

ألدُّ من فائقةِ الإبهطِ
ومن شوا سَمَطِ نظيفِ السَّمَطِ

ولحم طيرٍ وصدور البط
خُرطومٌ سلسالٍ من الإسْفِنط
في قريةٍ من قرياتِ القَبْطِ
بسرٍّ من را في نسيمِ الشَّطِّ
قِبطيةً في حُللٍ ومرطٍ
لعبةٌ عاجٍ صورةٌ في خَرطٍ
جاءت به مُشدِّداً بالشَّرطِ
خوادِمٌ يحملنه بضبطٍ
كأنه بعضُ رجالِ الرُّطِ
قالت نَحطُ الهدي قلنا حُطي
وكايلى واحتكمي وخطِّي
وهذه نُقودُنا فاشتطِّي
فاحتضنتِ حقويه تحت الإبطِ
وانتزعت عنه شِناقَ الرِّبطِ
فارفضٌ ينهلُ بغيرِ ضبطِ
كأنه جُرْحٌ عظيمُ البَطِّ
يكتالُ ما فيه بغيرِ شرطِ
زق التَّفْطِ
ما زلتُ أسقاها وأسقي رهطي
حتى تنادى القومُ قطُّ قط

العصر العباسي << ابن الرومي >> وقائلٌ لم هجوتَ الوردَ معتمداً
وقائلٌ لم هجوتَ الوردَ معتمداً
رقم القصيدة : ٦١٥١١

وقائلٌ لم هجوتَ الوردَ معتمداً
فقلتُ من بُغضِهِ عندي ومن سَخِطُهُ
يا مادح الورد لا ينفكُ عن غَلَطُهُ

أَلَسْتَ تُبْصِرُهُ فِي كَفِّ مُلْتَقِطِهِ
كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَغْلٍ حِينَ يُخْرِجُهُ

(١١٧/١)

عند الرياث وباقي الروث في وسطه

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَلَسْتَ تَرَى الْيَوْمَ الْمَلِيحَ الْمُغَايِظَا
أَلَسْتَ تَرَى الْيَوْمَ الْمَلِيحَ الْمُغَايِظَا
رقم القصيدة : ٦١٥١٢

أَلَسْتَ تَرَى الْيَوْمَ الْمَلِيحَ الْمُغَايِظَا
رِعَاكَ مَلِيكٌ لَمْ يَزَلْ لَكَ حَافِظَا
غَدَا الدَّجْنُ فِيهِ يَقْتَضِي اللّهُو أَهْلُهُ
وَقَدْ يَقْتَضِيكَ الْحَقُّ مِنْ لَيْسَ لِأَفْظَا
فَطُورًا تَرَى لِلشَّمْسِ فِيهِ سَيَّارَةً
وَطُورًا تَرَى الشَّمْسَ طَرْفًا مُلَاحِظَا
غَدَا بِالذِّي أَهْدَاهُ خِلَا مُلَاطِفًا
وَإِنْ كَانَ ضِدًّا بِالصِّيَامِ مِغَالِظَا
تَحَفَّى فَقَدْ أَضْحَى النَّدَى فِيهِ فَائِضًا
وَأَعْفَى فَقَدْ أَضْحَى الْأَذَى فِيهِ فَائِظَا
وَقَدْ عَدِمَ الْمَعْصُومُ فِيهِ رَقِيبَهُ
كَمَا عَدِمَ الْقَيْنَاتُ فِيهِ الْحَوَافِظَا
وَلَكِنَّهُ الشَّهْرُ الَّذِي غَابَ لَهُوُهُ
فَعَادَتِ مَلَاهِي النَّاسِ فِيهِ مَوَاعِظَا
أَصَامَكُمْوَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ غِبْطَةٍ
وَأَبْقَاكُمْ غَيْظًا لَدَى الْغِلِّ غَائِظَا

جزاء بما لقيتموه طلاقاً
وخالفتم فيه الشهاوى اللعامظا
ألا أيها المكني باسم محمد
فدتك نفوس اللاحظيك الملاحظا
حكى يومنا هذا نذاك وحسنه
إذا ما غدا يحمي نذاك مُحافظا
على أنه لم يخكِ فعلك إنما
حكى وعدك الغوثَ النفوسَ الفوائظا
ولم يحك شيئاً من ذكائك إنه
إذا كنت فيه شاتياً كنت قائظا
فعش لابن حاجاتٍ وصاحب دولة
إذا الأمر أضحى فادح الثقلِ باهظا
ولا زلت محمودَ البلاءِ جميله
إذا استخرجت منك الهنات الحفائظا
أراك إذا ما كنت صدراً لموكب
أثار عجاجاً واستثرت مغائظا
وظلّت عيون الناس شتى شؤونها
فغضت ومدت عند ذاك لواحظا
يصادون من لولاه لاقت كفاتهم
شدائد من شغب الخطوب غلائظا
جللت فلم تعدم من الناس مُغضياً
ورقت فلم تعدم من الناس لاحظا
وإن كنت يوم الحفل صدراً لمجلس
تركت خصيم الحق أخرس واعظا
تظل إذا نامت عُقولُ ذوي العمى
وإن حدّدا زرقاً إليك جواحظا
تغاضى لهم وسان بل مُتواسناً
وتوقظهم يقظان لا متياظظا

وترمي الرمايا في المقاتل عادلاً
إذا أكثر نبل الرّماة العظاظا
حلوت ولم تضعف فلم تك طُعمه
ولا أنت مجتتكَ الشّفاه لوافظا
بقيتُم بني وهبٍ فإن بقاءكم
صلاح وإن ساء العدو المغايطا
وملئتُم للحظ ركناً موطداً
يُمليكم للعزّ ركناً مُدالظا
مقايطنا فيكم مشاتٍ بجُدمكم
وكانت مشاتينا بقومٍ مقايطا
عجبتُ لقوم ينفسون حُظوظكم
وأنتم أناسٌ تحملون البواهظا
وكنتم قُدامى حين كانوا خُوافياً
وكنتم صميماً حين كانوا وشائظا
يغيظُهم استحقاقكم وحقوقكم
فلا عدموا تلك الأمور الغوائظا
أيا حسناً أحسنُ فما زلتُ مُحسناً
تبيّظ للحسنى فتشأى الأياقظا
أفضُ من ندى لو حُمّل المزنُ بعضهُ
لراحت روايا المزنِ كظائظا
أعيدُك أن تغشاك فيّ ونية
ولستُ على مولىٍ سواك مواكظا
أجرني أن أُلقي لغيرك سائلاً
مُكاتبٍ أقوامٍ وطوراً مُلافظا
ولا تُسرِحني في البييسِ مُشاتياً
كفاني لعمرى بالبييسِ مُقايطا
ألم تجدوني آل وهبٍ لمدحكم
بنظمي ونثري أخطلاً ثم جاحظا

نسجتُ لكم حتى تُوهِّمْتُ ناسجاً
وقرَّطتكم حتى تُوهِّمْتُ قارظاً
وكنتم غُيوثاً خارقَاتٍ شواتياً
روائع ثرَّاتِ العزالي قوائظاً
فإن أنا لم تحفظُ لديكم وسائلي
فمن ذا الذي تُلغى لديه حَظائظاً
على أنه لا حمد لي إن منحتكم
مسامحَ مجد جارني لا مناكِظاً
يسيرُ على المدَّاح أن يمدحوكُم
أصابوا لألغازِ المديح ملافظاً
ولو حاولوه في سواكم لصادفوا
مناكبَ دفع دون ذاك مدالظاً
منحتُكها حوَلِيَّةً بنتَ يومها
عُكاظية أُشجِي بها المتعاظاً
ففوق قِداحي واهدِها بنصالها
وريشَ ورعظ لا عدمتُك راعظاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> مذ صِرْتِ هَمِّي في النوم واليقظة
مذ صِرْتِ هَمِّي في النوم واليقظة
رقم القصيدة : ٦١٥١٣

(١١٨/١)

مذ صِرْتِ هَمِّي في النوم واليقظة
أتعبتُ مما أهدي بك الحفظه
وعظتُ نفسي فخالفتُ عِظتي

وخالف القلبُ فيك من وعظه
وكيف بالصبرِ عنك يا حسنا
يأمر بالسيئات من لحظة
يا من حلا في الفؤاد منظره ال
حلؤ فما مجّه ولا لفظه
عدّبي منك يا معذبتي
ونزمتي في المنام واليقظه
وجهة إلى كم تصيد رقته
قلبي وقلبُ كم أشتكى غلظه

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما يوفيك حقك التقريظُ
ما يوفيك حقك التقريظُ
رقم القصيدة : ٦١٥١٤

ما يوفيك حقك التقريظُ
كُفءُ تقريظك العليمُ الحفيظُ
فيك أشياء من يواليك مسرو
رُ بها والعدوُ منها مغيظُ
لك فيها تيقظُ غير محتا
ج إلى أن يُعينه تيقظُ
كم تحفظت من وصية مجدٍ
لم يُنقلك حفظها تحفيظ
أنت غيثٌ يقيظُ فينا حياهُ
إذ حيا الغيثُ لا يكاد يقيظ
إن يكن ما فعلت برّاً لطيفاً
إن ميثاق شكره لغلبيظ
منك قدحي ومنك نصلي والفؤ
قُ ومنك الترييش والترعيظ

أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ يَا مَنْ عَدَاهُ
فِي نَدَاهِ التَّنْكِيدَ وَالتَّنْكِيزَ
أَنْتَ قَبْلَ التَّقْرِيبِ مِنْ كَمَلِ الْ
لَهُ فَمَاذَا يَزِيدُكَ التَّقْرِيبُ
جَهْدَ النَّاسِ أَنْ يَدَانُوكَ فِي الْمَجْ
دِ فَمَا قَارِبَ الصَّمِيمِ الْوَشِيظِ
وَجَرَى الشَّعْرِ فِي مَدَاكِ فَلَمْ يَلِ
حَقِّكَ تَرْقِيقَهُ وَلَا التَّغْلِيظُ
أَنْتَ حَلْوٌ وَأَنْتَ مُرٌّ وَمَا تُنْ
فَطَّ كَلَاءً وَكَلَّ مُرٌّ لَفِيظُ
أُرِيحِيٌّ مُلَحَّظٌ فِي النُّوَادِي
لِلْأَبَادِي يَهْرُكُ التَّلْحِيظُ
هَبْرِيٌّ مَوْعَظٌ بِذَوِي الدَّمِ
مِ فَقَدْ صَانَ عَرَضَكَ التَّوَعِيظُ
تَحْمَلُ الثَّقَلَ حَمَلًا غَيْرَ بَهِيظِ
وَأَخُو شُكْرِ مَا فَعَلْتَ بَهِيظِ
فَالْبَسِ الْعَمْرَ سَابِغًا وَمُعَادِي
كَ حَضِيضٌ وَأَنْتَ عَالٍ حَظِيظُ
ذُو نَدَى غَامِرٍ يَفِيضُ فَتَضْحَى
أَنْفَسُ الْحَاسِدِينَ فِيهِ تَفِيظُ
بِعَطَايَا مَوْفَّرَاتٍ هِيَ الْإِرْ
وَاءُ بَعْدَ الْإِشْبَاعِ لَا التَّلْمِيظُ
لَا تَزَالُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخَا الْإِحْ
سَانَ وَالْحَسَنَ غَائِظًا مِنْ تَغِيظِ
لَكَ بَطْنٌ مِنَ الْفَضُولِ خَمِيصٌ
وَوَلِيٌّ مِنَ الْفَضُولِ كَظِيظِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا ترى نرجساً يُشبهه بالور

لا ترى نرجساً يُشَبَّه بالور
رقم القصيدة : ٦١٥١٥

لا ترى نرجساً يُشَبَّه بالور
د إذا ما أدرت فكراً ولحظا
ومن الورد ما يشَبَّه بالنر
جس علماً بأن في ذاك حظا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أوَّل الشهرِ أوَّل الأسبوعِ
أوَّل الشهرِ أوَّل الأسبوعِ
رقم القصيدة : ٦١٥١٦

أوَّل الشهرِ أوَّل الأسبوعِ
طلَع الطالعانِ خيرَ طلوعِ
مُقبِلٌ فيه مقبلٌ بسعودِ
وقعا بالسَّواءِ خيرَ وقوعِ
ضمَّ صدريهما اتفاقٌ ينادي
يا له مُسعِفاً برأب الصدوعِ
مثلٌ ما ضمَّ عاتيين اعتناقِ
عند وصلٍ مجدِّدٍ ورُجوعِ
جاء شهرٌ تحبهُ يا بن يحيى
لا لما فيه من سجايا المَنوعِ
بل لما فيه من وفاقك فيما
يصحبُ الدِّينَ من تُقى وخُشوعِ
وصلاةٍ تقيمها كلَّ إنِي
من سجودٍ تُطيلهُ وركوعِ
وعفافٍ في القلبِ والطَّرْفِ والأطِ
رافٍ عن كلِّ محرِّمٍ ممنوعِ

رهبةً للإله بل رغبةً من
ك بقدرٍ عن الخنا مرفوعٍ
أقبل الطائرُ المباركُ محمو
دأ جميل المرئي والمسموع
ولك الفضلُ يا بن يحيى عليه
غير مُستنكرٍ ولا مدفوع
إن يكن جاء خيرٌ باعثِ جوعٍ
فسيلقاك خيرٌ قاتلِ جوع
شكرَ الله رَبَّهُ لك عنه
خيرَ صنعٍ في مثله مصنوع
لك نُعمى عليه تخنع للحق
قَ مُقرّاً بها أشدَّ الخُنع
جاء في الصيف فاغتندى وهو من ظن
لك بل من نداك كالمربوع
وقديماً مددت ظلّك في القي
ظ عليه دون الحُرور السُفوع
ما عليه أن لا يرى فيه راءٍ
آخرَ الدهر صوب غيثِ هُموع
قد كفاه ما يمتري منك فيه
خوفُك الله من ندَى ودموع
فابق حتى ترى لشهرك هذا
ألفَ مثلٍ بمثلِه مشفوع
ناعمَ الببال ذا عدو شقيّ
آمنَ السرب ذا عدو مروع

سالم النفس ثاوي الوفر لاتع
دم حال المرزوء لا المفجوع
مُتلفاً مخلفاً مُفتياً مفيداً
جذم مال مُستهلكٍ مرجوع
لا مُغيباً ندى ولا مددُ اليُس
ر من الله عنك بالمقطوع
مُمجداً مُنجداً كأنك عدُّ
دائمُ السقي زاخرُ الينوع
ذا ثراء مُبدرٍ في العطايا
دون عرض موقرٍ مجموع
لا تصونُ الأموال بل تقتنيهن
نَ لصونِ الأحساب مثل الدرود
في سرورٍ من شيمةِ الشاكر الصا
بر لا شيمةِ الفروح الجزوع
يا بن يحيى لينزع المتعاطي
ما تعاطاه فهو شهزُ نُزوع
إن من ظنَّ أنه لك ندُّ
لشبيه المصدق المخدوع
لا يقارعك يا بن يحيى عن السؤ
دد شيءٍ فلست بالمفروع
أنت أصلُ الأصول في الفضل والخي
ر إذا حُصلاً وفرعُ الفروع
لو تُسامي بمجدك البدر والشم
س إذا أوطاك خدي خضوع

العصر العباسي << ابن الرومي << قل للألى حرموني إذ مدحتهم

قل للألى حرموني إذ مدحتهم

رقم القصيدة : ٦١٥١٧

قل للألى حرموني إذ مدحتهم
إما الثواب وإما ردكم خلعي
تالله لكن زينا في الندى لكم
عار علي بما أبديت من ضري
فإن أبيتم علي الخلتين معاً
فلا يلوم ملين ناله قذعي
لا قاتل الله رب الناس لؤمكم
بل قاتل الكاذب المكذوب من طمعي
أما لئن كثرت في مدحك بدعي
لتكثرن غداً في شتمكم بدعي
إني حمدتكم والذم حقكم
لما جعلتم إلى الرحمن منقضي
أديتموني فأحسنتم بيخسكم
حق الأديب فهذا حين متري
ولو جدعت على أني مدحتكم
ما شانني شين مدحي فيكم جدعي
ما جاء من سوء بذري خبت ريعكم
عند ازدراعي بل من خبت مؤدري

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أبا المستهل حلفت جوعاً
يا أبا المستهل حلفت جوعاً
رقم القصيدة : ٦١٥١٨

يا أبا المستهل حلفت جوعاً
وخواءً حتى تلذ الصريعا
يا امرأ التيس يا حليف القوافي
حلق الله رأسك المصفوعا

سلحةً في قفاك تشقُّ عنه
ثم تبتدُّ عارضيكَ جميعاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> وهبت له عيني الهجوعا
وهبت له عيني الهجوعا
رقم القصيدة : ٦١٥١٩

وهبت له عيني الهجوعا
فأتابها منه الدموعا
ظبيُّ كأن بخصره
من ضمّره ظمّاً وجوعا
ومن البليّة أني
عُلقتُ ممنوعاً ممنوعا
من سائلٍ قمر الدُّجى
ما باله تركَ الطلوعا
ويلى عليه بل على
نفسٍ أبت إلا خضوعا
ما كنتُ قبل تعرّضي
لهواه أحسبني جزوعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لناّم كالخنازير
لناّم كالخنازير
رقم القصيدة : ٦١٥٢٠

لناّم كالخنازير
خساسٌ كاليرابيع
إذا ما امتدحوا قالوا
وقعنا في النفاقيع

رأيتُ المُهْدِي الشعر
إليهم فرطَ تضييع
كمن دحرجَ دُرَّ البَح
ر في بحرِ البلايعِ
أشعَّ عنهم خزايهم
وسمَّعَ كلَّ تسميعِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> طال المِطالُ ولا خلودَ فحاجةً
طال المِطالُ ولا خلودَ فحاجةً
رقم القصيدة : ٦١٥٢١

طال المِطالُ ولا خلودَ فحاجةً
مقضية أو بردُ يأسٍ ينقُ
واعلم أني لا أسرُّ بحاجةٍ
إلا وفي عُمرِي بها مُستمعُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تعمَّمتُ إحصاناً لرأسي بُرْهةً
تعمَّمتُ إحصاناً لرأسي بُرْهةً
رقم القصيدة : ٦١٥٢٢

تعمَّمتُ إحصاناً لرأسي بُرْهةً
من القرَّ طوراً والحرور إذا سفغ
فلما دهى طولُ التعمُّمِ لمتي
فأزرى بها بعد الجثالة والفرغ

عزمتُ على لبسِ العمامةِ حيلةً
لتستر ما جرّت عليّ من الصلغ
فيا لك من جانٍ عليّ جنايةً
جعلتُ إليه من جنايته الفزع
وأعجبُ بشيءٍ كان دائي جعلته
دوائي على عمدٍ وأعجب بأن نفع

العصر العباسي << ابن الرومي >> الأرض تنقص من أطرافها أبداً
الأرضُ تنقصُ من أطرافها أبداً
رقم القصيدة : ٦١٥٢٣

الأرضُ تنقصُ من أطرافها أبداً
لكن كنيزةً طولَ الدهر تَسعُ
لها جرٌّ واسعٌ لا شيء يُشيعُهُ
كحوتِ يونسٍ مهما شاء يبتلعُ
تفسو لتقطع عنا نتن نكهتها
عند الغناء ولكن ليس ينقطع
وفي الفسَاء لعمرُ الله مَقطعةً
لكلِّ نتنٍ ولكن أمرها شنعُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أتتني عنك المؤيسات فلم ألم
أتتني عنك المؤيسات فلم ألم
رقم القصيدة : ٦١٥٢٤

أتتني عنك المؤيسات فلم ألم
وقلت سحابٌ جادني ثم أقلعا
فلا يُبعد الله السحابَ وصوبه
ولا أعصفتُ ريحٌ لكي يتقشعا

هو الغيثُ يسقي بلدةً بعد بلدةٍ
من الأرض حتى يسقي الأرض أجمعاً
وليس بمبعوثٍ لِيُنصِفَ مرْتعاً
فِيَرْضِيهِ السُّقْيَا وَيظلمَ مرْتعاً
وما ضرني من نافعٍ أن يُضرني
وذاك لحبي أن يضرَّ وتنفعاً
رضيتُ بما ترضى فإن شئتُ مرّةً
سواه فلا استنشقتُ إلا بأجدعاً
ولا خير لي فيما أُحِبُّ وتحتوي
لأنك من قلبي كنفسي موقعا
على أنك الشيء الذي لا أرى له
مثالاً سوى الشمس المُنيرةِ مطلعا
لك المثل الأعلى على الناس كلهم
وإن غيظت الأكبأد حتى تصدّعا
خضعتُ فإن خلت الخضوعَ خديعةً
فما زلت خداعاً وزلت مخدّعا
على أنك المُدْكي على كل خُطّةٍ
تضمنتها قلباً من الجمر أصنعا
وأنت من ساس الأمور بحكمةٍ
فما ريم ما أحمى ولا ضيم ما رعى
ذكاء فتاءٍ لا تجاريب كبرةٍ
ترى الغيب عنه حاسراً لا مُقنّعا
ولكنك المخدوعُ صفحاً وناثلاً
فتصفح وضاحاً وتمنح أروعا
ولا أنا من جدوى يدك بآيسٍ
وإن هؤل الظنُّ الكذوبُ وشنّعا
فإن كنت من جدواك لا بد مانعي
فلا تمنعني أن أقول وتسمعا

ولا تحمئني أن أراك مطالعاً
إذا كادت الأحشاء أن تتطلعا
ومنتعت بالعمر الطويل محكماً
ولا زلت بالإنصاف منك ممتعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> عيد يطابق أول الأسبوع
عيد يطابق أول الأسبوع
رقم القصيدة : ٦١٥٢٥

عيد يطابق أول الأسبوع
وقعت به الأقدار خير وقوع
للغالب بالإقبال فيه شاهد
عدل الشهادة ليس بالمدفوع
غابت نجوم النّحس عنه وأصبحت
فيه نجوم السعد ذات طلوع
وأظله جود الأمير وقد ذكت
نار المصيف فظل كالمربوع
يا أيها الملك الذي نهضت به
للمجد خير محاند وفروع
أنعم صباحاً نعمة موصولة
بغرى نعيم ليس بالمقطوع
وافتح بعيدك ألف عيد بعده
ألف برغم عدوك المقموع
ولك الوفور فإن رزئت رزينة
فرزينة المرزوء لا المفجوع
نفحات كفي ماجد متخادع
عنهنّ للسؤال لا المخدوع
متلاف أموال صناعة كفه

تفريقُ كلِّ مؤثَّلٍ مجموع
ما زال يبدِّلها ويعلمُ أنها
لمقاتِل الأعراضِ خيرُ دروعٍ
واها لمُسلمها إذا هي أُسِلِمَتْ
من مانعٍ للمحرَّم الممنوع
جُنُنٌ يقينٌ إذا سلبن وما وقى
عرضَ الكريمِ كملبسٍ مخلوعٍ
يا رَبِّ ذِي حَسَدٍ يوُدُّ لك الردى
ولأنتِ واضعُ إصره الموضوعِ
لولاكِ مارس كلَّ خطبٍ مُضلعٍ
يحمي جفون العين كلَّ هُجوعٍ
إذ لا يكون لذي المراس غناؤهُ
إلا الدموعُ يحثُّها بدموعٍ
أخليتَ من تلك الهموم ضلوعه
فشحنتَ بالشحناء شرَّ ضلوع
وغدا يوُدُّ لك التي لو نالها
ريم الصغار بمعطسٍ مجدوعٍ
وَجَبَتْ جُنُوبٌ عِدَاكَ إِنَّ جُنُوبَهُمْ

(١٢١/١)

أولى الجنوبِ بوجبةِ المصروعِ
بدلاً من القربانِ عنك وإن غدا
قربانِ سوءٍ ليس بالمرفوعِ
وكفاهم شرفاً لهم وصيانةً
عن شقوةٍ ومذلةٍ وخضوعِ
إن يُقتلوا دون الأميرِ فدى له

ومن المكاره نافع المرجوع
أوليس موت الحاسديك وإن مَضُوا
وبهم غليلٌ ليس بالمنقوع
خيراً لهم من أن يروا بك حادثاً
مُستشنع المرئيِّ والمسموع
لا كان ذاك فلو رأوه لأصبحوا
حلفاء خوفٍ لا ينام وجوع
ووهت أمورهم هناك فعالجوا
من وهبها ما ليس بالمرفوع
وعلت وجوههم التي بيضتها
قتراثٌ ذلٌّ قانع وخشوع
فبكوا على الجبل الذي كان الدرّى
من هيج كل ملامة زُعزوع
لا أُخروا ليقدموك وقُدِّموا
برضى صبورٍ أو بسخط جزوع
يا آل طاهر المطهر كاسمه
كم فيكم للخير من ينبوع
ينبوع معروف ورأي ناجع
في مُعضل الأداة أي نجوع
لم يخل نائله ولا آراؤه
من سدّ خلّاتٍ ورأب صدوع
آراءٍ داهية بعيد غوره
ولهي قريب مُستفاه نزوع
منكم عبيد الله وتر زمانه
ولزب وترٍ ليس بالمشفوع
طلاغ كل ثنية في باذخ
صعب المراتب ليس بالمطلوع
وعلى يديه جرى صلاح شؤونكم

ورجوعُ إرثِ أبيكُم المنزوع
أثنتُ فضائله عليه من ندى
يغشى العفأةَ ومن حجى مطبوع
وثقى هلوعٍ من وعيدِ إلهه
من نائباتِ الدهرِ غيرِ هلوع
وفضائلٍ أُخرٍ سواها لا تُرى
في تابعٍ أبداً ولا متبوع
حتى استمال من العدوِّ مودَّةً
ما ألقىتُ لمقدِّرٍ في رُوع
فتقبلوا لطفَ الإلهِ وصنَّعه
بقبولِ ملطوفٍ له مَصنوع
ولقد أمرتُ بذاك منكم معشراً
خنعوا بشكرِ اللهِ أيَّ خنوع
رجعتُ حقوقكُم رجوعَ نزاعٍ
نزعتُ إلى وطنٍ أشدَّ نزوع
فرعيتُموها رعيَّةً محمودةً
معدومة المَهزولِ والمسبوع
وكفيتُمونا ما أهمَّ فكلُّنا
يرعى مريعِ العيشِ غيرِ مَرُوع
فجريتُم جَرِيَّ النسيمِ بسُحرةٍ
منا ومجرى الباردِ المجروع

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا الصقر من يشفع إليك بشافع
أبا الصقر من يشفع إليك بشافع
رقم القصيدة : ٦١٥٢٦

أبا الصقر من يشفع إليك بشافع
فمالي سوى شعري وجودك شافع

وَجُودُكَ يَكْفِي دُونَ كُلِّ ذَرِيعةٍ
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلطَّالِبِينَ ذَرَاعُ
أَتَيْتُكَ فِي عَرَضٍ مَصُونٍ طَوْبُهُ
ثَلَاثِينَ عَاماً فَهُوَ أَيْضُ نَاصِعُ
وَمِثْلُكَ مِنْ لَمْ يَلْقَ فِي ثَوْبٍ بِذَلَّةٍ
وَلَا مَلْبَسٍ قَدْ دَنَسَتْهُ المَطَامِعُ
وَحَالَاتُ نَفْسِي عَنِ شَرَائِعِ جَمَّةٍ
لِتَرْوِينِي مِمَّا لَدَيْكَ الشَّرَائِعُ
وَأَنْتَ الَّذِي نَادَى المَوْلِينَ جُودُهُ
وَدَلَّتْ عَلَيْهِ الرَّاغِبِينَ الصَّنَائِعُ
وَمَا قَادَنِي ظَنُّ إِيكَ مَشَبَّهُ
وَلَكِنْ يَقِينٌ ثَاقِبُ الثُّورِ سَاطِعُ
فَإِنْ تَفَعَّلَ الحُسْنَى فَشُكْرِي رَاهِنُ
وَإِنْ تَكُنْ الأُخْرَى فَعُذْرِي وَاسِعُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لِيَهْنِكَ حَقُّ رَدِّهِ اللّهُ مَنِعِمَّا
لِيَهْنِكَ حَقُّ رَدِّهِ اللّهُ مَنِعِمَّا
رقم القصيدة : ٦١٥٢٧

لِيَهْنِكَ حَقُّ رَدِّهِ اللّهُ مَنِعِمَّا
عَلَيْكَ بِهِ لَا بَلْ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعَا
وَلَايَةُ بَغْدَادَ الَّتِي بَكَ أَدْعَنْتُ
لِرَاكِبِهَا حَتَّى أَخْبَّ وَأَوْضَعَا
وَلَوْ لَمْ تُدَلِّلْهَا لَهُ وَهِيَ صَعْبَةٌ
تَشْمَسُ مِنْهَا ظَهْرُهَا وَتَمَنِّعَا
وَلَيْتَ فَوَلَّيْتَ البِلَادَ وَأَهْلَهَا
صَنَائِعَ لَمْ تَتْرِكْ لِغَيْرِكَ مَصْنَعَا
فَعَشَ سَامِي العَرْنِينَ عَيْشَ مُحْسِنِدِ

ولا عطس الحساد إلا بأجدعا
وعذري من التقصير في القول أني
حسيّر سقام عضّ جسمي فأوجعا
واني لبالمرصاد للقول بعدها
إن الله عافاني وما زلت مصقعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لهان على سُليمي كم قتيل
لهان على سُليمي كم قتيل
رقم القصيدة : ٦١٥٢٨

لهان على سُليمي كم قتيل
يُغادر في المَكر وكم صريع
إذا ما استبدلت مُلكاً بملك
وأمرع حيث ما نزلت ربيع
فأولى يا بني العباس أولى

(١٢٢/١)

لكم منه وأمرُكم جميع
أراه يُضيع ثغراً بعد ثغر
وذلك في فسادِكم سريع
وليس بقوة الأعداء ذاكم
ولكن عظمُ صاحبكم خريع
تري العمل الجسيم إذا تولّى
سياسته كعبدٍ يستبيع
فإن هو بيع من أممٍ عليه
وإلا فالإباقُ له شفيع

يقول إذا عصته بلاد قوم
فجاوزها إلى أخرى تطيع
إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولما أجمعوا بيناً وشدّت
ولما أجمعوا بيناً وشدّت
رقم القصيدة : ٦١٥٢٩

ولما أجمعوا بيناً وشدّت
حدو جهمُ بأثناء التسوع
وشجعنا على التوديع شوق
تحرق بين أثناء الضلوع
تلاقينا لقاءً لافتراق
كلانا منه ذو قلب مروع
فما افترت شفاة عن ثغور
بل افترت جفون عن دموع

العصر العباسي << ابن الرومي >> من كان يبكي الشباب من جزع
من كان يبكي الشباب من جزع
رقم القصيدة : ٦١٥٣٠

من كان يبكي الشباب من جزع
فلست أبكي عليه من جزع
لأن وجهي بقبح صورته
ما زال لي كالمشيب والصلع
أشب ما كنت قط أهرم ما
كنت فسبحان خالق البدع

إذا أخذتُ المرآة أسلفني
وجهي وما مُتُّ هول مَطْلعي
شُغِفْتُ بالخِرْدِ الحِسانِ وما
يصلحُ وجهي إلا لذي ورع
كي يعبدَ اللهَ في الفلاةِ ولا
يشهدَ فيه مشاهدَ الجُمع

العصر العباسي << ابن الرومي >> توهَّمْتُ قد سوَّفتَ بالغوثِ راجياً
توهَّمْتُ قد سوَّفتَ بالغوثِ راجياً
رقم القصيدة : ٦١٥٣١

توهَّمْتُ قد سوَّفتَ بالغوثِ راجياً
لغوثك لا بل طالباً يتضرَّعُ
وقد سبقتَ كفيك كفاً مُماجِدِ
أتسلو عن المعروفِ أم تتوجَّعُ
نوالك يابن الأكرمين مُناهزاً
به فُرصاً قد أمكنتُ فهي شرُّعُ
ولا يرينك اليوم تدفعُ حقَّه
إلى غده وانظر غداً كيف تصنعُ
هنالك لا أرضى بشيءٍ سوى الغنى
إذا الدهرُ أعطاك الذي كان يمنع
ألم تر أن المطل عند ذوي الحجا
رياضةً وغدِ شيمةً لا تطوَّعُ
يخادعها عن فضلها وهي خبَّةُ
ويؤنسها بالمعتقى وهي تفرع
وأنت فتى فتیان أهلِ زمانه
وبارعهم طوَّلاً فلم لا تبرَّعُ
تخادعُ حیاتِ الرجالِ فتعتلي

وتسأل ما فوق السؤال فتخدعُ
فبادرُ أكفأً يبتدرن إلى العلا
وغير عيوناً نحوها تتطلعُ
ولا تُشجِنُ السائلين بمطلبهم
فتشكي وتُعطي والعطاء مضيعُ
ولست إذا قطعتِ نفساً بجامعِ
تفاريقها من بعد ما تقطعُ
كأنِّي إذا استهللتُ بين قوابلي
بدا لي ما ألقى ببابك أجمع

العصر العباسي << ابن الرومي >> شمري نحو العطاء المنتجع
شمري نحو العطاء المنتجع
رقم القصيدة : ٦١٥٣٢

شمري نحو العطاء المنتجع
واستدلي بالثناء المستمع
رجع الملكُ جديداً كالذي
كان في بدأته حين طلع
دولةً سببها ذو كنيةٍ
وسم الملك بها وهو جذع
كنية السفاح أهداها له
مع ميراث النبي المتبع
ولقد كنيها من بعده
معشر لم يلبسوا تلك الخلع
أو كسوها فأساءوا لُبسها
بالتعري من سراويل الورع

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولست مُقارعاً جيشاً ولكن

ولست مُقارعاً جيشاً ولكن
رقم القصيدة : ٦١٥٣٣

ولست مُقارعاً جيشاً ولكن
برأبي يستضيء ذوو القراعِ
وإني للقويِّ على المعالي
وما أنا بالقويِّ على الصِّراعِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قالوا هجاءك أبو حفصٍ فقلتُ لهم
قالوا هجاءك أبو حفصٍ فقلتُ لهم
رقم القصيدة : ٦١٥٣٤

قالوا هجاءك أبو حفصٍ فقلتُ لهم
لا شبَّ قرنُ أبي حفصٍ ولا زُرعا

(١٢٣/١)

لئن هجاني وفرطُ الجهل أوقعه
لقد تزوّج أيضاً بعدما صلعا
قد قلتُ إذ قيل قد زُفَّت حليلته
صبراً كأني بقرن الشيخ قد طلعا
طلقتُها منه إن عفتُ له أبداً
ما أبصرتُ منه ذاك المنظر الشنعا
أقبح بوجه أبي حفصٍ وعفتها
هذان شيئان لا والله لا اجتماعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لخالدٍ بيتٌ سوءٍ مثلُ ساكنه

لخالِدِ بَيْتُ سَوْءٍ مِثْلُ سَاكِنِهِ
رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦١٥٣٥

لخالِدِ بَيْتُ سَوْءٍ مِثْلُ سَاكِنِهِ
بَلْعَنَةُ اللَّهِ مُحْفُوفُ التَّرَابِيعِ
يَأْوِي إِلَيْهِ نُسَيَّاتٌ لَهُ مُجَنٌّ
سَلِينٌ بِالْفَسْقِ هَمُّ الْعُرَى وَالْجُوعِ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَا فِي وَصْلِهَا طَمَعٌ
لَطَامِعٌ بَلْ رَجَاءٌ غَيْرُ مَقْطُوعِ
لَا يَتَّقِينَ بِأَيْدِيهِنَّ مَسَّ يَدِ
لَكِنْ بِأَرْجُلِ سَمَحَاتٍ مَطَاوِيعِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بكيت فلم تترك لعينك مدمعاً
بكيت فلم تترك لعينك مدمعاً
رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦١٥٣٦

بَكَيْتَ فَلَمْ تَتْرِكْ لَعَيْنِكَ مَدْمِعاً
زَمَاناً طَوَى شَرْحَ الشَّبَابِ فَوَدَّعَا
سَقَى اللَّهُ أَوْطَاراً لَنَا وَمَارَباً
تَقَطَّعَ مِنْ أَقْرَانِهَا مَا تَقَطَّعَا
لِيَالِي تَنْسِينِي اللَّيَالِي حَسَابِهَا
بُلْهَنِيَّةٌ أَقْضِي بِهَا الْحَوْلَ أَجْمَعَا
سُدَى غِرَّةٍ لَا أَعْرِفُ الْيَوْمَ بِاسْمِهِ
وَأَعْمَلُ فِيهِ اللَّهْوَ مَرَأًى وَمَسْمَعَا
إِذْ مَا قَضَيْتُ الْيَوْمَ لَمْ أَبْكِ عَهْدَهُ
وَأَخْلَفْتُ أَدْنَى مِنْهُ ظِلًّا وَأَفْنَعَا
فَأَصْبَحْتُ أَقْتَصُّ الْعَهْودَ الَّتِي خَلْتُ
بَاهَةً مُحَقَّقٍ بِأَنْ يَتَفَجَّعَا

أَحِنُّ فَأَسْتَسْقِي لَهَا الْغَيْثَ مَرَّةً
وَأُنِّي فَأَسْتَسْقِي لَهَا الْعَيْنَ أَدْمَعًا
لَأَحْسِنْتَ الْأَيَّامَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
بَدِيئًا وَإِنْ عَفَّتْ عَلَيَّ ذَاكَ مَرْجَعًا
أَعَاذُلُ أَنْ أُعْطِيَ الزَّمَانَ عِنَانَهُ
فَقَدْ كُنْتُ أَتُنِّي مِنْهُ رَأْسًا وَأَخْدَعًا
لِيَالِي لَوْ نَازَعْتَهُ رَجَعَ أَمْسِهِ
ثَنِي جِيدَهُ طَوْعًا إِلَيَّ لِيَرْجِعَا
وَقَدْ أَغْتَدِي لِلطَّيْرِ وَالطَّيْرُ هُجَّعٌ
وَلَوْ أَوْجَسْتُ مَعْدَايَ مَا بَتَّنَ هُجَّعًا
بِخَلِّينَ تَمَّا بِي ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ
جُسُومُهُمْ شَنَّى وَأُرَاؤُهُمْ مَعَا
بَنِي خَلَّةٍ لَمْ يُفْسِدِ الْمَخْلُ بَيْنَهُمْ
وَلَا طَمَعَ الْوَاشُونَ فِي ذَاكَ مَطْمَعًا
مَطِيعِينَ أَهْوَاءَ تَوَافَتْ عَلَيَّ هَوَى
فَلَوْ أُرْسَلْتُ كَالنَّبِيلِ لَمْ تَعُدْ مَوْقِعًا
تُجَلِّيَ عُيُونَ النَّاطِرِينَ فَجَاءَةً
لَنَا مَنْظَرًا مُرَوَى مِنَ الْحُسْنِ مُشْبَعًا
إِذَا مَا رَفَعْنَا مُقْبِلِينَ لِمَجْلَسِ
طَلَعْنَا جَمِيعًا لَا نُغَادِرُ مَطْلَعًا
كَمَنْطَقَةِ الْجُوزَاءِ لِاحْتِ بِسُحْرَةٍ
بِعَقْبِ غَمَامٍ لَانِحٍ ثُمَّ أَقْشَعَا
إِذَا مَا دَعَا مِنْهُ خَلِيلٌ خَلِيلَهُ
بِأَفْدِيكَ لَبَّاهُ مَجِيبًا فَأَسْرَعَا
وَإِنْ هُوَ نَادَاهُ سَحِيرًا لِدُلْجَةٍ
تَنبَهُ نَبَهَانَ الْفَوَادِ سَرَعْرَعَا
كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ غُضْوٍ وَمَفْصِلِ
وَجَارِحَةٍ قَلْبًا مِنَ الْجَمْرِ أَصْمَعَا

فشمّر للإدلاج حتى كأنما
تُلْفُ به الأرواح سمعاً سمعماً
كأنّي ما رُوحتُ صَحْبِي عَشِيَّة
نُسَاجِلُ مُخَضَّرِ الْجَنَابِينَ مُتْرَعَا
إِذَا رَنَّتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَقَّضَتْ
عَلَى الْأَفْقِ الْغُرْبِيَّ وَرَساً مُدْعَدَا
وَوَدَّعَتِ الدُّنْيَا لِتَقْضِي نَحْبَهَا
وَشَوَّلَ بَاقِي عَمْرَهَا فَتَشْعَشَعَا
وَلَا حَظَّتِ النَّوَارَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
وَقَدْ وَضَعَتْ خَدّاً إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعَا
كَمَا لَاحَظْتَ عُودَاهُ عَيْنُ مُدْنِفٍ
تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا
وَوَظَلَّتْ عِيُونَ النَّوْرِ تَخْضُلُ بِالْمَدَى
كَمَا اغْرُورِقَتْ عَيْنُ الشَّجِيِّ لِتَدْمَعَا
يُرَاعِيْنَهَا صُبُوراً إِلَيْهَا رَوَانِيَا
وَيَلْحَظْنَ أَلْحَاطاً مِنَ الشَّجْوِ خَشَعَا
وَيَبِينُ إِغْضَاءَ الْفِرَاقِ عَلَيْهِمَا
كَأَنَّهُمَا خِلاًّ صَفَاءَ تَوَدَّعَا
وَقَدْ ضَرَبَتْ فِي خُضْرَةِ الرُّوضِ صُفْرَةً
مِنَ الشَّمْسِ فَاخْضَرَّ اخْضِرَاراً مَشْعَشَعَا
وَأَذَكِي نَسِيمِ الرُّوضِ رِبْعَانُ ظَلَّهُ
وَعَنِّي مَعْنِي الطَّيْرِ فِيهِ فَسَجَّعَا
وَعَزَّدَ رِبْعِي الدِّبَابَ خِلَالَهُ
كَمَا حَثَّ النَّشْوَانَ صَنْجاً مُشْرَعَا
فَكَانَتْ أَرَانِي الدِّبَابَ هُنَاكُمْ
عَلَى شَدَوَاتِ الطَّيْرِ ضَرْباً مَوْقَعَا
وَفَاضَتْ أَحَادِيثُ الْفِكَاهَاتِ بَيْنَنَا
كَأَحْسَنِ مَا فَاضَ الْحَدِيثُ وَأَمْتَعَا

كَأَن جُفُونِي لَمْ تَبْتَ ذَاتَ لَيْلَةٍ
كِرَاهَا قِذَاهَا لَا تَلَاثِمُ مَضْجَعًا
كَأَنِّي مَا نَبَّهْتُ صَحْبِي لِشَأْنِهِمْ

(١٢٤/١)

إِذَا مَا ابْنُ آوَى آخَرَ اللَّيْلِ وَغَوَعَا
فَنَارُوا إِلَى آلَاتِهِمْ فَتَقَلَّدُوا
خِرَائِطَ حُمْرًا تَحْمِلُ السُّمَّ مُنْقَعًا
مَنْمَقَةً مَا اسْتَوَدَعَ الْقَوْمُ مِثْلَهَا
وَدَائِعُهُمْ إِلَّا لَكِي لَا تُضِيْعًا
مَحْمَلَةٌ زَادًا خَفِيْفًا مَنَاطُهُ
مِنَ الْبُنْدُقِ الْمُوَزُّونَ قَلَّ وَأَقْنَعَا
نَكِيرٌ لَنَنْ كَانَتْ وَدَائِعُ مِثْلَهَا
حَقَائِبَ أَمْثَالِي وَيَذْهَبْنَ طَبِيْعًا
عِلَامٌ إِذَا تَوَهَّى الْحِمَالَةُ عَاتِقِي
وَكَانَ مَصُونًا أَنْ يُدَالَ مُوَدَّعَا
وَمَا جَشَمْتَنِي الطَّيْرُ مَا أَنَا جَاشِمٌ
بِأَسْبَابِهَا إِلَّا لِيَجْشَمَنَّ مُضْلِعَا
فَلِلَّهِ عَيْنَا مِنْ رَأْهِمْ وَفَدَّ غَدَّوَا
مُزْبِيْنٌ مَشْهُورًا مِنَ الزَّيِّ أَرْوَعَا
إِذَا نَبَضُوا أَوْتَارَهُمْ فَتَجَاوَبَتْ
لَهَا زَفْرَاتٌ تَصْرَعُ الطَّيْرَ خَوْلَعَا
كَأَنَّ دَوِيَّ النَّحْلِ أَحْرَى دَوِيَّهَا
إِذَا مَا حَفِيْفُ الرِّيحِ أَوْعَاهُ مَسْمَعَا
هِنَالِكَ تَغْدُو الطَّيْرُ تَرْتَادُ مَصْرَعًا
وَحُسْبَانُهَا الْمَكْدُوْبُ يَرْتَادُ مَرْتَعَا

وللّٰه عينا من رآهم إذا انتهوا
إلى موقف المرمى فأقبلن نزعاً
وقد وقفوا للحائناتِ وشمروا
لهنّ إلى الأنصافِ سوقاً وأذرعاً
وظلّوا كأن الريح تزفي عليهم
بها قزعا ملء السماء مقرّعا
وقد أغلقوا عقد الثلاثين منهم
بمجدولة الأفقفاء جدلاً موشعاً
وجدت قيسي القوم في الطير جدّها
فظلّت سجوداً للرّماة ورّكعاً
هنالك تلقى الطير ما طيرت به
على كل شعبٍ جامعٍ فتصدّعا
وتعقب بالبين الذي برّحت به
لكل مُحبّ كان منها مُروّعا
فظلّ صحابي ناعمين ببؤسها
وظلّت على حوض المنية شرّعا
فلو أبصرت عيناك يوماً مُقامنا
رأيت له من حلة الطير أمرعا
طرائح من سودٍ بيض نواصع
تخال أديم الأرض منهن أبقعا
نؤلّف منها بين شتى وإنما
نشئت من الأفها ما تجمعا
فكم ظاعنٍ منهن مُزِمعِ رحلة
قصرنا نواه دون ما كان أزمعا
وكم قادمٍ منهن مرتادٍ منزل
أناخ به ميّاً مُنيحٌ فجعجعا
كأن لباب التبر عند انتضائها
جرى ماؤه في ليطها فترّعا

تراك إذا أَلْقَيْتَ عنها بَنَاتِهَا
سَفَرَتْ به عن وجه عذراء بُرْقعا
كأن قَرَاها والفُرُوزَ التي به
وإن لم تجدها العينُ إلا تتبعا
مَزْرُ سحيقِ الورسِ فوق صلاةٍ
أدبٌ عليها دارجُ الذرِّ أكرعا
لها أولُ طوغُ اليدينِ وآخرُ
إذا سُمته الإغراقَ فيها تَمَنَّا
تدين لمقرونٍ أمرتْ مريرهُ
عجوزُ صناعٍ لم تدع فيه مَصْنَعَا
تأيتُ صميمِ المتن حتى إذا انتهى
رضاهَا أمرته مرائرُ أربعا
تَلدُّ قرينيه عقودٌ كأنها
رؤوس مدارى ما أشدَّ وأوكعا
ولا عيبَ فيها غير أن نذيرها
يروع قلوبَ الطيرِ حتى تصعصعا
على أنها مكفولةُ الرزقِ ثَقْفَةٌ
وإن راع منها ما يروع وأفزعا
مُتأخٍ لراميتها الرمايا كأنما
دعاها له داعي المنايا فأسمعا
تؤوب بها قد أمتعتك وغادرتُ
من الطيرِ مفجوعاً به ومُفجَعَا
لها عولةٌ أولى بها ما تُصيبه
وأجدرَ بالإعوال من كان موجعا
وما ذاك إلا زجرها لبناتها
مخافةً أن يذهبن في الجوّ ضَيِّعا
فيخرجن حيناً حائناً ما انتحينه
وإن تخذُ التسييحُ منهن مَفزعا

تقلبُ نحو الطير عيناً بصيرةً
كعينك بل أذكي ذكاء وأسرعاً
مربعةً مقسومةً بشباكها
كتمثال بيت الوشي حيك مُربعا
لإبدائها في الجو عند طحيرها
عجاريّف لو مرّت بطودٍ تزعزعا
تقاذفُ عنها كلُّ ملساءٍ حدره
تمر مروراً بالقضاء مشيعاً
أمونٍ من العظعاظ عند مروقها
وإن عارضتها الريح نكباء زعزعا
يحاذرها العفريتُ عند انصالاتها
فيُجمله الإشفاقُ أن يتسمّعا
تقول إذا راع الرميّ حفيّفها
رويدك لا تجزّع من الموت مجزعا
فإن أخطأته استوهلتته لأختها
فتلحّقه الأخرى مروعاً مُفزعاً
وإن ثقفته أنفذته وقدّرتُ
له ما يوازيه من الأرض مصرعا
فيقضي المُدكيّ في الصريع قضاءه
وهاتيك يا بى غرّبها أن تُورعا

(١٢٥/١)

أتت ما أتت من كيدها ثم صمّمت
تدرُّ دريراً يخطفُ الطير ميلعا
كأن بنات الماء في صرح مئنه
إذا ما علا روق الضحى فترفعاً

زاربِي كسرى بثَّها في صحانه
ليُحضرَ وفداً أو ليجمعَ مَجْمعاً
تُريكَ ربيعاً في خريفِ وروضه
على لَجَّةٍ بدعاً من الأمرِ مُبدعا
تخايلُ فوقَ الماءِ زهواً كما زهت
عوائدُ عيدٍ ما ائتين تصنُّعا
تلبَّسُ أصنافاً من البرِّ خلعة
حريراً وديباجاً وربطاً مُقطَّعا
فبينَ خُيابوذي زهته شياته
فزَيْته ريشُ تراه موَزَّعا
يمدُّ إليه حسنه وجماله
خلالِ بناتِ الماءِ عيناً وإصبعا
وأخضرَ كالتاووسِ يُحسبُ رأسه
بخضراءٍ من خُرِّ الحريرِ مقنَّعا
يتيه بمنقارٍ عليه حباتُ
تخيّلن في صاحيه جَزَعاً مجزَّعا
يلوح على إسظامه وشيِّ صُفْره
ترقَّش منها متنه فتلمَّعا
كملعقةِ الصَّينيِّ أخذَمَها يداً
صنَّاعاً وإن كانت يدُ الله أصنعا
وعينين حمراوين يطرفُ عنهما
كأن حجاجيه بفصَّين رصَّعا
ومن أعقفٍ أحذاه منقارُهُ اسمه
أضدَّ بديعِ الخلقِ فيه فأبدعا
مزينٌ بسرِبالٍ من الريشِ ناصعٍ
له زبرجُ يحكي الثَّغامَ المترَّعا
مشينَ بجيدِ ذي سوادٍ وزُعره
ورأسٍ شبيهه الجيدِ أسودَ أقرعا

مطرّفُ أطرافِ الجناحِ كأنّه
بنانُ عروسٍ بالخضابِ تقمّعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا ما شنطفُ نكهتُ أمانتُ
إذا ما شنطفُ نكهتُ أمانتُ
رقم القصيدة : ٦١٥٣٧

إذا ما شنطفُ نكهتُ أمانتُ
فمن ندمائها قتلى وصرعى
لها وجهٌ رأيتُ البطّ فيه
كشقّ عجانها والدُّودُ يسعى
يُلاقِي الأنفُ من فمها عذاباً
وترى العينُ فيه شرّ مرعى
وإن سكوّتها عندي لبُشرى
وإن غناءها عندي لمنعى
فقرّطها بعقرب شهرزورٍ
إذا غنتُ وطوّقها بأفعى
ودعها حيث لا تُسعى وتُرعى
حماها الله أن تُسقى وتُرعى
فإن جاءت فلا أهلاً وسهلاً
وإن ذهبَتْ فلا حفظاً ورُجعى
ولا رُزقتُ شفاءً من غليلٍ
إذا بركت لنائكها وأفعى

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيا شجراتِ الله ليس بقاطعٍ
أيا شجراتِ الله ليس بقاطعٍ
رقم القصيدة : ٦١٥٣٨

أيا شجراتِ الله ليس بقاطع
لك الدهرُ شرباً أنتِ فيه شوارعُ
تحيرُ دُفَاعٍ من الماءِ خلفه
لسُقياءِ دُفَاعٍ له مُتدافعُ
إذا قدَّرَ الجُهَّالِ وشكَّ انقطاعه
أتى مددٌ من ربِّه متتابعُ
فلا يرتجي الأعداءُ فيكم رجاءهم
فليس لغرس الله ذي العرشِ قالعُ
ولا يطمعُ الحسادُ في قطعِ شربكم
فليس لما أُجرتْ يدُ الله قاطعُ
يدُ الله درعٌ لا تزال تقيكمُ
وتُرسُ لكم ترفضُّ عنه القوارعُ
وليستْ على ما يحفظُ الله ضيعةً
ولكنَّ ما لا يحفظُ الله ضائعُ
تعيشون ما عشتُم وللجبلِ واصلُ
تقوم به الدنيا وللشَّمْلِ جامعُ
وللدين أنصارٌ وللملكِ شيعةُ
وللعرفِ معطاءٌ وللجارِ مانعُ
وما تتقدَّاكم عيونٌ جليَّةُ
ولا تَلْفِظُ التقريظُ فيكم مسماعُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تنجافى جُنُوبُهُمْ

تنجافى جُنُوبُهُمْ

رقم القصيدة : ٦١٥٣٩

تنجافى جُنُوبُهُمْ

عن وطىء المضاجعِ

كلُّهم بين خائفٍ

مستجيرٍ وطامعٍ
تركوا لذّة الكرى
للعيون الهواجع
ورعوا أنجم الدّجى
طالعاً بعد طالع
لو تراهم إذا هم
خطروا بالأصابع
وإذا هم تأوّهوا
عند مر القوارع
وإذا باشروا الثرى
بالخدود الضوابع
واستهلّت عيونهم
فائضات المدامع
ودعوا يا مليكنا
يا جميل الصنائع
أعف عنا ذنوبنا
للووجه الخواشع
أعف عنا ذنوبنا
للعيون الدوامع
أنت إن لم يكن لنا
شافعٌ خيرٌ شافع
فأجيبوا إجابةً
لم تقع في المسامع
ليس ما تصنعونه
أوليائي بضائع
تاجروني بطاعتي
تربحوا في البضائع

وآبدلوا لي نُفوسكم

إنها في ودائي

العصر العباسي << ابن الرومي >> كلُّ الهدايا قد رأيتُ صنوفها

كلُّ الهدايا قد رأيتُ صنوفها

رقم القصيدة : ٦١٥٤٠

كلُّ الهدايا قد رأيتُ صنوفها

إلا الكلامَ ففيه ما لم يُسمع

فجعلتُ إهدائي إليك مدائحاً

مثل الرياض من الكلام المبدع

العصر العباسي << ابن الرومي >> كل شيء أُهديه غير بديعٍ

كل شيء أُهديه غير بديعٍ

رقم القصيدة : ٦١٥٤١

كل شيء أُهديه غير بديعٍ

لك عندي إلاً اعتذاراً بديعاً

أيُّ شيءٍ أهدى إليك وفي وج

هك ما تشتهي النفوسُ جميعاً

منك تُهدي الدنيا إلينا الهدايا

فُيباري بها خريفٌ ربيعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> حسامٌ لا يليق عليه جفنٌ

حسامٌ لا يليق عليه جفنٌ

رقم القصيدة : ٦١٥٤٢

حسامٌ لا يليق عليه جفنٌ
سريعٌ في ضربته ذريعٌ
تري وقعته أبدأً خطايا
إلى أن يسبطرَ له صريعٌ
ويُرعدُ متنه من غير هزٍّ
كريعان السراب زهاه ريعٌ
يقول القاتلون إذا رأوه
لأمرٍ ما تُغوليتِ الدروع

العصر العباسي << ابن الرومي >> عجبْتُ لعمُرُ اللّهِ من جارِ جارةٍ
عجبْتُ لعمُرُ اللّهِ من جارِ جارةٍ
رقم القصيدة : ٦١٥٤٣

عجبْتُ لعمُرُ اللّهِ من جارِ جارةٍ
لعرسك محمودٍ إذا الضيفُ ودعه
وإن كان يلقاه بأجهم طلعةٍ
ويُنزله في غير رُحْبٍ ولا سَعَه

العصر العباسي << ابن الرومي >> لطرفها وهو مصروفٌ كموقعه
لطرفها وهو مصروفٌ كموقعه
رقم القصيدة : ٦١٥٤٤

لطرفها وهو مصروفٌ كموقعه
في القلب حين يروغ القلب موقعه
تصدُّ بالطرف لا كالسهم تصرفه
عني ولكنه كالسهم تنزعه

ونزغها السهم من قلبي كموقعه
فيه وكلُّ أليمٍ المسُّ مُوجِعُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> سأقسم دمعي إذ غدرت فدمعةٌ
سأقسم دمعي إذ غدرت فدمعةٌ
رقم القصيدة : ٦١٥٤٥

سأقسم دمعي إذ غدرت فدمعةٌ
على مدحٍ سيرتها فيك ضيِّعِ
وأخرى على ما فيك من حسنٍ منظرٍ
غدوتَ وقد أصحبتُهُ قُبْحَ مسمعِ
وأخرى على رأيٍ أصبتُ برشدهِ
فضلًا وأداني إلى شرِّ مطمعِ
وأخرى على جدِّ سعيدٍ يصونني
وحسبك أن أبكيتَ حرًّا بأربعِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أبا سهلٍ نثاك المستمعُ
يا أبا سهلٍ نثاك المستمعُ
رقم القصيدة : ٦١٥٤٦

يا أبا سهلٍ نثاك المستمعُ
ونذاك المرتجى والمنتجعُ
ولك النعمة لا أجحدُها
ما بدا ضوءُ نهارٍ فسطعُ
غيرَ أني بعد هذا قائلُ
قولَ ذي ودٍّ ونصحٍ إن نفعُ
لك عرضٍ ليس من عاداته
أن يُرى فيه من الدم طبعُ

وقليلُ الرِّينِ فيه بيِّنٌ
وكذا العَرَضُ إذا العَرَضُ نَصَحَ
والأخُ المخلصُ إن أفذيتَه
فالقذى فيك إلى أن يُنتزعَ
وأنا الخُلُّ الذي استخلصتَه
فرأى موضعَ نُصحِ فصدعَ
ليس يرضى ما جُدَّ من نفسهِ
بنوالِ كلِّ يومٍ يُرتجعُ
لك جارٍ كلما قلتُ جرى
فتشوقتُ له قيل انقطعَ
فرحٌ يُنتجُ منه ترحُ
وأمانٌ يُجتنى منه فزعُ
كل يومٍ لي منه روعةُ
وفعالٌ الحرُّ أولى بالرَّوعِ
لا تكن كالدهرِ في أفعاله
كلما أعطى عطاياهُ فجعَ
ليس لي عندك حقٌّ غير ما
تتقاضاه المعالي والرِّفعِ
والذي يحكم فيه بيننا
كرمٌ منك وجودٌ قد بدعَ
وأرى الشافعَ في تعجيله
قد تراخى بعدما كان شَفَعُ
لا أحبُّ الرزقَ يجري أمره
كلَّما أملتُه مجرى المُتَعِ
أوثقُ العقدةَ إن أنكحتني
ما تراني كفأه أو لا فدَعُ
جُدْ بإدراك ما أجربتُه

أو بإعتاقي من رق الطمع
وجوادٍ ناكثٍ قلتُ له

(١٢٧/١)

بعدهما قفَى العطايا بالرّجع
لا تُخادع في متاعٍ زائلٍ
فكأنّ قد طار منه ما وقع
حسبُ من خادع في معروفه
أن ما صحَّ من الدنيا خُدع
إنما ضيَّع مُشرٍ ما اقتنى
واقتنى غيرَ كذابٍ ما اصطنع
ليت شعري آملال جرّه
حين ساهرتك طولُ المجتمعع
أم عوارٍ فاحشٍ مني بدا
وخلالُ الخير والشرِّ لمع
ذاك أم هذا دهاني في الذي
كنتُ أرجوه فأجلّي وانقشع

العصر العباسي << ابن الرومي >> أحسن ما كان الدقيقُ موقعا
أحسن ما كان الدقيقُ موقعا
رقم القصيدة : ٦١٥٤٧

أحسن ما كان الدقيقُ موقعا
من رجلٍ أفلس حتى أدقعا
إذا أتى يسعى حثيثاً مسرعا
من بعد ما مسَّ الغلاء الأشنعا

ولحق السَّبعينَ أو ترفَّعا
عن ذاك لا يرحم من تضرَّعا
ومدَّ ذو العيلة فيه الإصبعَا
يشكوا إلى الله ويمري المدمعا
وأصبح القومُ البطانُ جوعَا
وخشي الجائعُ أن لا يشبعا
يا من تناهى منظرًا ومسمعا
جمال وجهٍ وثناءً أروعَا
أفرعني الدهر فكن لي مفرعا
فكم تسمَّحت وكم تمنَّعا
وكم تحسنت وكم تشنَّعا
ولم يزل فضلك فيه مرتعا
للمقحطين الممحلين ممرعا
وكُبرُ ظنِّي أن تقول مُسمعا
لبيك لبك لعاً ودعدعا
بُدلتَ من بؤسك عيشاً خرّوعَا
يشهد أنني حافظٌ من ضيِّعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولي أصدقاء كثير و السلا
ولي أصدقاء كثير و السلا
رقم القصيدة : ٦١٥٤٨

ولي أصدقاء كثير و السلا
م علي وما فيهم نافع
إذا أنا أدلجت في حاجة
لها مطلب نازح شاسع
فلي أبدأ معهم وقفة
وتسليمة وقتها ضائع

وفي موقف المرء عن حاجة
تيمّمها شاغلٌ قاطع
ترى كل غثّ كثير الفضو
ل مصحفه مصحفٌ جامع
يقول الضمير له طالعاً
ألا فُبِّح الرجلُ الطالع
يُحدّثني من أحاديثه
بما لا يلدّ به السامع
أحاديث هنّ كمثل الصّري
ع آكله أبدأً جائع
غدوتُ وفي الوقت لي فسحةٌ
فضاق بي المنهلُ الواسعُ
تقدّمتُ فاعتافني أسره
إلى أن تقدّمني التّابع
وفاتت بلقيانه حاجتي
ألا هكذا النكد البارع
أولئك لا حيّهم مؤنس
صديقاً ولا ميّتهم فاجع

العصر العباسي << ابن الرومي >> أحمدُ لا والله لا ذقت فيشتي
أحمدُ لا والله لا ذقت فيشتي
رقم القصيدة : ٦١٥٤٩

أحمدُ لا والله لا ذقت فيشتي
فإن شئت فانسبني إلى الخنث أو دع
أيّاي تستغوي بما أنت قائل
طمعتَ لعمر الله في غير مطمعٍ
ألا طالما حرّضتني غير مؤتِلٍ

على آستك تحريضَ امرئِ بي مولع
تحومُ على أيري ولست تذوقه
ولو متَّ فاصبر للحكاك أو اجزع

العصر العباسي << ابن الرومي >> فطرٌ توسط يومه الأسبوعا
فطرٌ توسط يومه الأسبوعا
رقم القصيدة : ٦١٥٥٠

فطرٌ توسط يومه الأسبوعا
وافقت فيه من السعودِ طلوعا
واهاً له فطرٌ غدا بربيعه
وربيعك الغدق الحيا مربوعا
فالناسُ والأنعام طراً قد غدوا
في المرتعين الممرعين رثوعا
وكأن فيه من فعالك سندساً
وكأن فيه من الرياض قُطوعا
ما أفرح الملبوس من أيامنا
بك لاغدمت وأكسف المخلوعا
تتحسّر الأيام عنك وكلها
تشكو فراقك آسفاً مفجوعا
رحل الصيام وشهره وكلاهما
لهجّ بذكرك ما يُفيق نزعاً
ولقد تناجت بالرجوع منهاهما
لو ملّكا بعد المضي رجوعا
أقسمت بالشهر الذي أخضلته
بالجود والتقوى ندى ودُموعا
للبيسته لبساً أطاب نسيمه
يا بن الأطياب محتدداً وفروعاً

وخلعته خلع العروس شعارها
قد ردّعته من العبير رُدوعا
أعبقته من طيب ريحك نفحةً
كادت تكون ثناءك المسموعا
لم لا يكون كذا وقد أليسته

(١٢٨/١)

فلبست فيه سكينهً وخشوعا
وكدّدت فيه بالبكاء مدامعاً
وجهدت فيه بالزفير ضلوعا
ورفدت فيه كلّ أشعث بئس
ما زال عن طلباته مدفوعا
أحييت في الشهر المبارك ليله
وفقيره وقتلت عنه الجوعا
بيد إذا قست الأنامل فجرت
من كل أنملة لها ينبوعا
أنشأت تكحلّ بالهجوع معاشرأ
بعد الشهاد وما اكتحلّت هجوعا
ما كان ليلك مذ أهلّ هلاله
إلا سجوداً كُله وركوعا
وطوى نهارك فيه صوم طاهر
جعل المآثم محرماً ممنوعا
صوم غدت عين الخنا مطروفةً
فيه وراح لسانه مقطوعا
وتساجلت عينك في آنائه
ويداك صوباً لا يزال هموعا

جعل الإله عوارفاً أسديتها
خُلاً على ابنك ذي العلا ودروعا
هذي تُزينه وتلك تُجنُّه
من كل مكروه أحَمَّ وقوعا
واسعد أبا سهلٍ بعيدك نازلاً
فوق الحوادث منزلاً مرفوعا
في حيث تلقى أنف مجدك شامخاً
ويرى عدوُّك أنفه مجدوعا
وتبيتُ من وقع القوارع آمناً
ويبيتُ من يهوى رداك مروعا
أضحى أبو روحٍ سليلك مَورداً
أضحى بنو الآمال فيه شُروعا
خرقٌ له كفٌّ يكون سماخها
كرماً إذا كان السماح ولوعا
متكلفٌ فوق الطباع مكارماً
سمَّينه المتكلف المطبوعا
لولاه لم تلق النوال مفرقاً
أبدأ ولا شمل العلا مجموعا
ما الطالبُ المخدوع طالبُ رفته
ووجدتُ طالب شأوه المخدوعا
عمر الإله بعمره في غبطةٍ
خططاً تُضيء بوجهه ورُبعوا
حتى ترى الساداتِ أتباعاً له
وتراه مثلك سيِّداً متبوعا
أقسمتُ ما لقيت ذلَّ مطالبٍ
كبراً ولا عزَّ الزمان خضوعا
من كان عند المعضلاتِ مُضعفاً
أو كان عند المَجحفاتِ منوعا

فكم اجتديتَ فما وُجدتَ مبخلاً
وكم امتحنتَ فما وُجدتَ جزوعاً
أصبحتَ تحفظ كل مجدٍ ضائعٍ
حفظاً كحفظك دينك المشروعا
وأراك نلتَ من الأمور أجلها
بدءاً وفُزتَ بخيرها مرجوعاً
ولقد أقول لسائلي عن مجدكم
غلب المصاييح الصبّاح سطوعاً
لله سؤدد آل سهل سؤدداً
لم يمس مغموراً ولا مفروعاً
قوماً تراهم يفتنون مكارماً
مرثوقةً أو يرتقون صدوعاً
لا يعدمون صنعةً مصنوعةً
تُهدي إليهم منطقاً مصنوعاً
يُعطون ما يُعطونه وكأنما
يستودعون الأرض منه زروعاً
من لم يزاول عُرفهم ونكيرهم
لم يضح مُشتاراً ولا ملسوعاً
ولما شهدتُ لهم بغير جلبّةٍ
ولما رفعتُ بقدرهم موضوعاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> شفيحك من قلبي مكين مُشَفِّعُ
شفيحك من قلبي مكين مُشَفِّعُ
رقم القصيدة : ٦١٥٥١

شفيحك من قلبي مكين مُشَفِّعُ
وحظُّك من ودي حريزٌ مُمنعُ
فلا تسأليني في هواك زيادةً

فأيسرُهُ مرضٍ وأدناه مُقنَعٌ
لو أنَّ ازديادي في الهوى ينقصُ الهوى
إذاً لخلّا منه المحبون أجمعُ
كلانا ادَّعى أن الفضيلة في الهوى
له وكلانا صادق ليس يُدفعُ
يقاسي المقاسي شجوه دون غيره
وكلُّ بلاءٍ عند لاقيه أوجعُ
وكنْتُ ومالي في نهاري مؤنسُ
ولا سكنُ في الليل والناسُ هجَّعُ
أبيتُ رقيب الصبح حتى كأنني
أرجى مكان الصبح وجهك يطلعُ
أصعدُ أنفاسي وأحدرُ عبرتي
بحيث يرى ذاك الإله ويسمَعُ
ولولا مدى يومٍ لنفسي تفلتتُ
على إثر أنفاسي التي تنقطعُ
إلى الله أشكو لا إلى الناس إنما
مكان الشكايا من يضرُّ وينفعُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن كنتَ صُفْعاناً وُلِّي ضيعةً
إن كنتَ صُفْعاناً وُلِّي ضيعةً
رقم القصيدة : ٦١٥٥٢

إن كنتَ صُفْعاناً وُلِّي ضيعةً
وأنتَ بذُبْحَتُ ولا تُصَفَعُ
فإنما تُدعى إذاً ضيعةً
لأن من يملكها الأضيغُ
هذا لعمرى عجبٌ عجبٌ
يا من قفاه منظرٌ مَسْمَعُ

لو صحَّ ما قُلْتَ لكان الغنى
يضرُّ والفقْرُ الذي ينفع
دفعْتُ من أملك في طيْرِها
إن كان ما قُلْتَ الذي يدفع

(١٢٩/١)

ويحك ما أسخاك من لابسٍ
أكلُ ما تلبسه تخلع
ما كل من كان له نخلةٌ
ينحلُّها الناسَ كما تصنع

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ليت شعري لو سُئلت وقد
يا ليت شعري لو سُئلت وقد
رقم القصيدة : ٦١٥٥٣

يا ليت شعري لو سُئلت وقد
أنشدت مدحي فيك من سمعه
ماذا أثبت عليه قائله
هل كنت تلقي في الجواب سعه
كلاً لأنك إن صدقت فقد
أقررت أنك أرضع الرضعه
ومتى كذبت فتلك شرهما
والإفك يجمع مائماً وضعه
وإن استرحت إلى السكوت فما
لك فيه من لؤم الكرام دعه
أتراك تُوهمهم إذا سألوا

فسكتتُ أمراً لا تُلام معه
كلاً ولكن يعلمون معاً
أن قد سلكت مسالك الخدعة
كتم اللسان عليك فاستمعت
فطن لما جمجت مستمعه
وكذا عقول ذوي العقول على
أسرار أهل الجهل مطّعه
قد كنتُ تبتُّ من الهجاء فإن
شاء اللئام أعدتها جدعه

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا سامعاً بالأمس قينة خالد
يا سامعاً بالأمس قينة خالد
رقم القصيدة : ٦١٥٥٤

يا سامعاً بالأمس قينة خالد
ولربّ يوم في الخسار مُضَيِّعٍ
نعم الغناء سمعت إلا أنه
نعم الشراب عليه دهن الخروع

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولي طيلسان ناحلٌ غير أنه
ولي طيلسان ناحلٌ غير أنه
رقم القصيدة : ٦١٥٥٥

ولي طيلسان ناحلٌ غير أنه
ثبوت لهبات الرياح الزعاع
وما ذاك إلا أنه مُتهتِك
يخلّي سبيل الريح غير منازع
أراه كضوء الشمس بالعين رؤيةً

ويمنعني من لمسه بالأصابع
شكى ثقل اسم الطيلسان لضعفه
فسميته ساجاً فماذا نافع

العصر العباسي << ابن الرومي >> وقع الفراق وما يزال يروعي
وقع الفراق وما يزال يروعي
رقم القصيدة : ٦١٥٥٦

وقع الفراق وما يزال يروعي
فكأن واقع شره متوقّع

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا زُبَّ لهفان على صنيعة
يا زُبَّ لهفان على صنيعة
رقم القصيدة : ٦١٥٥٧

يا زُبَّ لهفان على صنيعة
قصر فيها بيد مضيعه
وقد أتت سامعةً مُطيعه
ثم ابتغاهما صعبةً منيعه
فلم يجدها المشتري مبيعه
وعظمت في فوتها الوضعه
حتى إذا أعيث على الذريعه
عَضَّ البنان عَضَّةً وجيعه
من حَرَّ ما لاقى من الفجيعه
يا بن فراس إنها وديعه
أودعتنيها فدع الخديعه
ثم السلام وهي القطيعه
لا زلت ذا أحدىثة شنيعه

مقدوفة في أذنٍ سميعه
تدعوا ليك نعمةً سريعه

العصر العباسي << ابن الرومي >> عاصيتُ كلَّ هوى مُطاعٍ
عاصيتُ كلَّ هوى مُطاعٍ
رقم القصيدة : ٦١٥٥٨

عاصيتُ كلَّ هوى مُطاعٍ
وملكتُ قلبي بالزَّمَاعِ
ورعيتُ حقَّ مودتي
إذا لم أجدك لها براعٍ
ونهيْتُ نفسي عن هوا
ك فَسَمَّحتُ بعد النزاعِ
فعلى مودتك السلا
م فإنه خيرُ الوداع
إذا تفرقتُ الفجا
ج بنا بفرقة لا اجتماع
ليس التضرعُ للهوى
من شيمة البطل الشجاعِ
فاذهب فقبلك ما سلو
تُ عن الشبيبة والرضاع

العصر العباسي << ابن الرومي >> قلتُ لخودٍ ضفَّتْها مرةً
قلتُ لخودٍ ضفَّتْها مرةً
رقم القصيدة : ٦١٥٥٩

قلتُ لخودٍ ضفَّتْها مرةً
من أهل بيت الشرف الأرفع

وقد بدت ساق لها خدلة
كأنما تمشي على خروج
يتبعها ردف لها راجح
ينوخ فيها أكثر الإصبع
يا ربة المنزل هل عندكم
من مطعم للزُّبِّ أو مطعم
قالت على كم أنت من شعبةٍ
فقلت قول القائل الأروع
على ثلاثٍ ضيفكم قائماً
فهل تقومون على أربعٍ
قالت نعم والله يا دافني

(١٣٠/١)

وصائني عن ذلة المصرع
نحن أصحاب بلا علةٍ
فما لنا الآن وللمضجع
قلت لقد قلت ألا فعلي
فأي ردفٍ ثم لم تُشرع
ردفٌ إذا لافاك مستهدفاً
قالت له الشهوة قم فادفع
فلم أزل أشفي حرارتها
بمثل رأس الرجل الأصلع
وخير ما تفريكه حرةٌ
أن تدخل الأصلع في الأفلع
نعم القري ذاك ولكنه
يصلح للشبعان لا الجوع

أحسبها أمّ الفتى مُدرك
خطيب أهل الأدب المصقع
تلك التي لو عدلت فيشتي
عن خرقها الواسع لم يُرقع
سوف يرى الديوثُ من ذا غدا
يخزي ويلقي الذل في المجمع
قد كان لولا أنه حائنٌ
في منظرٍ عني وفي مسمع

العصر العباسي << ابن الرومي >> بك تَمَّتْ لي السلامة يا سا
بك تَمَّتْ لي السلامة يا سا
رقم القصيدة : ٦١٥٦٠

بك تَمَّتْ لي السلامة يا سا
لَمْ يا سيد الأنام جميعا
إذ لك اسمٌ من السلامة مشتقٌ
قٌ وإذ كنتَ لي إليها شفيعا
فَقُلْتَ تَمِّي لخادمي فأطاعتُ
ك بحقٍّ ومن أطاعَ أُطيعا
فابق ما دام طيبٌ نَشْرِك في الن
اس وما عاقب الخريفُ الربيعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أصبح يعقوبُ وتبجيلُهُ
أصبح يعقوبُ وتبجيلُهُ
رقم القصيدة : ٦١٥٦١

أصبح يعقوبُ وتبجيلُهُ
للخبز مرثيٍّ ومسموعٌ

رغيفه في قدر ديناره
بتلكم السكة مطبوع
بل آية الكرسي مكتوبة
فهو طوال الدهر ممنوع
لا يشتكي ضيف له كظة
لكنه يقتله الجوع

العصر العباسي << ابن الرومي >> بدعة عندي كاسمها بدعة
بدعة عندي كاسمها بدعة
رقم القصيدة : ٦١٥٦٢

بدعة عندي كاسمها بدعة
لا إفك في ذاك ولا خدعة
يجتمع الظرف لجلأسها
والحسن والإحسان في بقعة
يا أيها السائل عن حظها
للناس جزء ولها تسعة
كأنما غنت لشمس الضحى
فألبتها حسنها خلعها
ممن قضى الله بإحسانه
ما أحسنت قمرية سجعها
لها مسير في أغانيها
توسط الإبطاء والسرعة
كأنما رقة مسموعها
رقة شكوى سبقت دمعها
تهدني إلى قلبك ما يشتهي
كأنها قد أطلعت طلعه
تحسن في البداية لكنها

أحسن من بدأتها الرجعة
لو أسندت مَيْتاً إلى نحرها
أو عودها تاب من الصَّجعه
غَنَّت فلم تُحوج إلى زامر
هل يحوج الصبح إلى شمعهِ
وشيع الرَّمُر أعاجيبها
من ظبية أوفت على تلعه
فكان تاجاً زاد في بهجة
لا كُمَّة غَطَّت على صلعه
ويح ابن أيوب لقد فاته
منها السماع اللذُّ والصنعه
فما يبالي بعدما ناله
مما وصفنا ما دهى سَمْعُهُ
وكم شقيّ ملكت قلبه
فقطَّعته قِطْعَةً قِطْعُهُ
عانده في أمرها نحسُهُ
وساعدتها الأنجم السَّبعهُ
كذاك من يقربُ من خطة
تكن له الخطة بالشُّفَعَةُ
ظَلَّت وقد أبدت لنا وجهها
في ضحوة الجمعة كالجمعه
كأنما تجلو لأبصارنا
من شمس يوم غائم لمُعَه
أقسمتُ لومكنتُ من شدوها
وكان وُتراً لا أرى شَفَعَه
لم أحفيل الملك ولا ملكه
ما حنَّت النَّيبُ ولا نزعَه
وكان قلبي أبداً ظرفه

وكان سمعي أبداً قممه
وخلتني ما دمتُ تلقاءها
من جنة الخلد على ترعه
طقل على من حصلت عنده
فبعض تطفيل الفتى رفعه
واستفتح الباب الذي دونها
تفتح لدى فتحكه قلعه
تلك ربع فانتجع روضه
فلن يعاب الحر بالنجعه
حافظ على مجلسها جاهداً
فإنه ناهيك من متعه
وحدث الناس به فاحراً
فإنه ما شئت من سُمعه
أسمعنيها سيّد ماجد
يفوز بالمجد لدى القرعة
لكنه عودني ظالماً
أن يتبع الفرحة بالفجعه
بيناهُ قد ألبسني نخوة
بالعطف إذ ألبسني خشعه
وبينما وجهي به مُسفر
إذ برقعت وجهي به سُفعه
يُفريق لي من سُكر لذاته
إفاقةً تتبعها هَجعه
أُدعى فأسعى فأرى حاجباً

جهماً لديه المنع والمنعه
فشافعٌ يُحفزُه شافع
ورقعةٌ تحفزها رقعه
والنفس في لَبسٍ وفي حيرة
والجسم نَضْوٌ يشتكي ظلعه
من دَفعةٍ تتبعها جذبةٌ
وجذبةٌ تتبعها دفعه
يجذبني للدفع ذو قوةٍ
يدفعني للجذب في سرعه
ويحي كم تَعَذَّبُ لي جرعةٌ
منه وكم تَمَلُحُ لي جرعه
كأنه في فعله نحلة
تُتبع منها مَجَّةٌ لسعه
خيرُ حديثٍ من أخٍ صدقُه
يا من أبتُ أعرافه وضَعُه
عبدك إن أنصفتَ من بانه
فإن تعدَّيتَ فمن نَبَعُه
ها هو مُبدٍ لك مكنونُه
فقد أضاقت حالُه ذرعةُ
ولو رجا وُدَّك دون الجدا
ما كظاً ما قد سُمته وَسعه
لكِنَّه يلحظُ منك القلي
عن ظنَّةٍ قد زلزلت رنعه
وما بكت عيناه من حسرةٍ
ولا شكاً بين الحشا لذعه
ولا رآه الله مستعظماً
أصل الرضا منك ولا فرعه
فكيف استعطف مُستنفري

لا لطماحٍ يُبتغي قَدْعَه
ولا لذنبٍ جُنَّته موجِبٍ
رَدِّي إذا جُنْتُ ولم أَدْعَه
والحرُّ ما استنفرته نافرٌ
ولو تلقَى أنفه جدْعَه
في بُلغِ الإخوان لي عصمةٌ
وفي رجاءِ الله لي شعبه
متى توددتُ إلى مُبغضٍ
أو يمتتُ بي قدمي صُقعَه
فلا أقالَ اللهَ لي عشرةً
ولا أقالَ اللهَ لي صرْعَه
أما درى من جارٍ في حُكمه
من مَلِكٍ أني أرى خَلْعَه
شرطي من الأملاك من لا أرى
لي كلَّ يومٍ معه وقعَه
لا يُتبع الصَّفوة لي بالقذى
ولا الطمأنينةَ بالفرْعَه
ممن يؤاخي سيفُه غمْدَه
ولا يؤاخي سيفُه نطْعَه
ولا يرى أني إذا زرتُه
قصدتُ للهزْسةَ والمقعَه
دع ذا وجاوزه إلى غيره
وارض لمن أغضبتَه طبعَه
وأمنْ شواظاً فار من غيظه
يكفك حلمٌ راجح قمعه
حاشاه أن تتبعه عِزَّةٌ
من عِزَّةٍ تتبعها خَضْعَه
ولو رأيت اليأس من عفوه

لم ير مني هذه الخنعة
وما على عبدٍ أخي طاعة
ضيَّعه مولى ولم يرعه
أغضبه حتى طغا جهله
فلم يُقل في لومه قذعه
يا أيها المأمول في دهره
نغ من غرامي بالندی وزعه
بادرُ بمعروفك آفاته
فبنية الدنيا على القلعة
وازرع زروعاً ترتضي ريعها
يوماً فكلُّ حاصد زرع
قد كنتُ من عُرفك ذا سلوة
لو لم تكن ذوقتي طلعه
لكن تشوفتُ إلى ينعه
بطلعه فامنح يدي ينعه
هل يمنع الحرُّ جنى حظه
من هزَّ هزاً لينا جده

العصر العباسي << ابن الرومي >> رفعتُ إلى وُدِّيك أبصارَ همَّتي
رفعتُ إلى وُدِّيك أبصارَ همَّتي
رقم القصيدة : ٦١٥٦٣

رفعتُ إلى وُدِّيك أبصارَ همَّتي
لترفع من قدرِي فهل أنت رافع
واني وصدق المرء من خير قوله
لراضٍ بحظِّي من ضميرك قانع
ومستيقنٌ أني لديك بربوة
لها شرف مما تُجنُّ الأضالع

ولكنَّ بي من بعد ذلك حاجةً
إلى أن يرى راءٍ ويسمعَ سامع
ليُكَبَّتْ أعدائي ويرغمَ حُسْدي
ويَقْمَعهم عن شِرَّةِ البغي قامع
فقد شكَّ في حالي لديك معاشر
وفي مثل حالي للشكوك مواضع
ولن يوقنَ الشُّكَّ ما لم يَقم لهم
على السِّرِّ برهانٌ من الجهر ناصع
أأن قلتُ إنني ما انتجعُكَ مُجدباً
أبا أحمدٍ تُحميَ عليَّ المراتع
فلسْتُ غنياً عنك ما ذرَّ شارِقُ
ولو سالَ بالرزقِ التَّالِعُ الدوافعُ
شهدتُ متى استغنيتُ عنك بأنني
غنيٌّ عن الماء الذي أنا جارِعُ
فكيف الغنى عمن بمعروفه الغنى
وعمن بكفِّيه الغيوثُ الروابعُ
مديحي وإن نوهتُهُ لك مبدلٌ
وخدي وإن صعرتُهُ لك ضارع
لمثلك يستبقي العفيفُ سؤاله
ويقني الحياءُ الحرُّ والرمحُ شارع
أتعلمني من مدحٍ غيرك صائماً
صيماً له قدماً علا في طابع
وحالاتُ نفسي عن شرائعِ جمّةٍ
لترويتي مما لديك الشرائعُ
وما كنتُ أخشى أن تخيبَ ذريعتي
لديك إذا خابتَ لديك الذرائعُ
فلا أكنِ المحرومَ منك نصيبه

بلا أسوةٍ إني لذلك جازع
متى استبطأ العافون رفدك أم متى

(١٣٢/١)

تفاضاك أثمانَ المدائح بائع
وقد وعدتُ عنك الأمانى مَواعدا
مَطَّلَنُ بها والحادثاتُ فواجع
أحاذر أن يرْمِينِي الدهرُ دونها
بَحْتَفٍ وحاشاك الحتوف الصوارع
واني لأرجو أن يكونَ مطألها
لتجنيبي ما أثمرتُ وهو يانع
قبولك مِلي وانقطاعي وخدمتي
قُصاري ولكنَّ للقضاءِ توابعُ
ومقصودُ ما يُبغى من السيفِ مضربُ
حسام إذا لاقى الضَّريبةَ قاطعُ
على أنه من بعد ذلك يُتَغى
له رونقٌ يستأنق العينَ رائع
كذلك محضُ الودِّ منك فريضتي
ونافلتني فيك الجدا والمنافعُ
فكن عندما أملتُ منك فلم تكن
لُخلفني منك البروقُ اللوامع
وعشْ أبدأً في غبطةٍ وسلامة
وأمنٍ إذا راعتْ سواك الروائع
فأنت لنا وادٍ خصيبٌ جنباهُ
وأنت لنا طودٌ من العزِّ فارع

العصر العباسي << ابن الرومي >> فتى إن أُجِدُّ في مدحه فالأُنِّي
فتى إن أُجِدُّ في مدحه فالأُنِّي
رقم القصيدة : ٦١٥٦٤

فتى إن أُجِدُّ في مدحه فالأُنِّي
وجدتُ مجالاً فيه للقول واسعاً
وإنْ لا أُجِدُّ في مدحه فالأُنِّي
وثقتُ به حتى اختصرتُ الذرائعاً
ومن يتكَلَّ لا يحتفلُ في ذريعةٍ
ولا يسعُ إلا خافضَ البالِ وادعاً
كفى طالباً عرفاً إذا أمَّ أهله
من المدح ما أعفى به الشعرُ طائعا
على أنه لو زارهم غيرِ مادِحٍ
كفاهُ بهم دون الشوافعِ شافعا
أبا حسن إنْ لا أكنُ قلتُ طائلاً
فإني لم أنهض من الفكرِ واقعا
مدحتُك مدح المستنيمِ إلى امرئٍ
كريمٍ فقلتُ الشعرِ وساناً هاجعا
وإنْ أكُ قد أحسنتُ فيه فإنه
بما أحسنتُ قبلي يداك الصنائعا
فعلتَ فأبدعتَ البدائعَ فاعلاً
فأبدعَ فيك القائلون البدائعا
فلا زلتُ تُسدي صالحاً وأُنيرُهُ
فُتحسن متبوعاً وأُحسن تابعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا ليس شيبك بالمتترع
ألا ليس شيبك بالمتترع
رقم القصيدة : ٦١٥٦٥

ألا ليس شيبك بالمتزع
فهل أنت من غيه مرتدع
وهل أنت تارك شكوى الزمان
إذا لست تشكو إلى مستمع
عتبت على المقرض المقتضي
وما ظلم المسلف المرتجع
بلى إن من ظلمه لومه
وما ألام المعطي المنتزع
وطول البقاء حبيب الفتى
ولكن بأي مقيت شفع
نحب البقاء وفيه الغنا
ء والعيش متصل منقطع
إذا المرء طالت به مدة
علا الشيب مفرقه أو صلح
فمحبوبه مع مكروهه
إذا ما اجتنى منه أريا لسع
وشيخوخة المرء أمنيئة
متى ما تناهى إليها هلع
ألا فعزاءك عمًا مضى
فليس يؤوب إلى من جزع
ولا تعدل الدهر في غدره
ياخوانه فعليه طبع
ألا وازدع ما جدا مدحة
فإنك حاصد ما تزدع
ولا تعدون ابن عبد العزي
ز والحكم حكمتك إن لم يرع
ولم لا يربع لزرّاعه

كريمٍ أثيرٍ ومدحٍ زرع
ألا فامرٍ أخلافٍ معروفه
فإنك إن تَمَرها ترتضع
يُكِنِّي بليلى على أنه
ينوبُّ عن الفلق المنصدع
وإن كان كالليل في ظلّه
وفي وَسْعه كلّ شيءٍ وسع
فتى ضاف بغدادَ يقري اللّهُي
فكلُّ بريّقه مُرتبع
ولم يُر ضيفٌ قرى قبله
مَضيفاً ولا كان فيما سُمع
فتى لا تزال لسؤاله
عطايا على سائل تقترع
تنادتُ قرائنُ أمواله
ألا للتفرق ما نجمع
جوادٌ غدا كل ذي خلةٍ
بما ضرَّ ثروته منتفع
جلا عِرضه وجلا سيفه
جميعاً فما فيهما من طبع
فهذا لزينته آمنة
وذاك لبذلته إن فرع
يُلاقى القوافي في درعه
ويلقى الحروبَ ولم يدرع
وما يعرف الدرعَ إلا الندى
أو الصبرَ في كل يوم مصع
إذا قيل عافيه عافٍ أني
ل قلتُ لهم بل جنابٌ رُبُع
إذا امتيح جَمِّ لممتاحه

وبأبي صفاه إذا ما قُرع
قريبُ النوال بعيدُ المنا
ل يقربُ في شرفٍ مرتفع
كمثل السحاب نأى شخصه
ولم ينأ منه صيبٌ همع
ولا عيب فيه سوى نائلٍ

(١٣٣/١)

يلاقي السؤال بخدّ ضرع
على أنه قد كفى السائلي
ن فاترعوا وهو لا يترع
أعفَّ العفاة فقد أصبحت
عطاياه تتجع المنتجع
فسائله شامخ باذخ
ونائله خاشع منقمع
تولّت سماحته أمره
وفيها خلال الخليع الورع
فخانتته واقتطعت ماله
ألا حبذا الخائنُ المقتطع
ولكنّها وفّرت عرضه
وصانته عن كل قيلٍ قدع
ولم تضطلع باختزان الثراء
ء لكنها بالعلّا تضطلع
أطاع السماحة في ماله
فأيُّ الشاء له لم يُطع
فلا يعجب الناسُ من مقولٍ

غدا في مدائحہ ينزرع
وحسبُ الكريم إذا ما حبا
وحسب اللئيم إذا ماشيع
يرى المالَ يُعطى كمثل القذا
أُميظ وليس كأنفٍ جُدع
متى ينخدعُ لك عن ماله
فليس عن المجد بالمنخدع
يُमित الرياءَ ويحيى الندى
فيُعطي ويُخفي الذي يصطنع
على أنه المسكُ يأبى ثنا
هـ إلا انتشاراً وإن لم يمع
يُسِرُّ العطايا وآلأؤه
يَرِينُ إذاعةً ما لم يُدع
ومن فعل الخير مستخفياً
أشاعتُ مساعيه ما لم يُشع
أبا ليلةَ البدر خُذها إلي
ك تصدقُ فيك ولا تخترع
مهذبَةً مثل ممدوحها
من الخِلع اللآئي لا تُختلَع
هي الدهرُ تاجُ علي ربّها
وقُرْطانٍ في أُذنيّ مستمع
يقول الوعاةُ إذا أنشدتُ
أالصخرُ يقتلع المقتلع
أتيتُ نوالك من بابه
ولستُ الخدوعَ ولستُ الخدع
وما ساءني فوثُ ما فاتني
وإن كان كالعضو مني نزع
لأنني على ثقةٍ أنني

متى رمتُ رِفْدَكَ لم يمتنع
سَبَقْتَ بأشياءِ أسديتِها
وأنتِ المَحِيلَةُ لا تَنْفِشِ
وَمُدَّتْ وسائلُ أُعِدِّمُها
وأنتِ الوَسِيلَةُ لا تَنْقَطِعُ
فما فاتني فَكأنْ لم يفتُ
وما ضاع لي فَكأنما لم يَضِعْ
وأقسمُ باللهِ إنْ لم أهبْ
نصيبي منك وإنْ لم أبعْ
ولكنني في يدي عِلَّةٌ
وأرجو بيمنك أنْ تَنْزِعَ
وإنْ يكُ لي سببٌ قاطعُ
فما أُملي فيك بالمنقطعُ
ومن يعترض مثلكم لا يقفُ
ومن يفتحم مثلكم لا يكعُ
وكم من مسيءٍ أتى سابقاً
ويا رَبَّ محسن قومٍ تبعُ
ومن حارِبته اللَّيالي اشتكى
ومن سالمته اللَّيالي مُجِعُ
ومسبَعَةُ الدهر مشحونةُ
ومن حلَّ بين سِباعِ سُبُعِ
فلا تحرمني على عِلَّتِي
فأحظي بحظِّي لهيفٍ وجِعِ
جری الشعراءُ لكي يُبَدَعُوا
فلم يجدوا غير ما تَصْطَنَعُ
وحاولتِ إبداعَ أكرومةِ
على أوليك فلم تستطعِ
فأصبحتمُ قد تكافأتمُ

ولا بدع حاولتم ممتنع
فلا تطلبوا بعدها بدعة
وكونوا كسائر من يتبع
أقول وقد أرهناك الأمي
ر لا بالذميم ولا بالجدع
ولا بالهدان ولا بالددان
ن كالا ولا بالجبان الهلع
ولا بالقليل ولا بالذلي
ل كالأ ولا بالبخيل الجشع
وفى للأمير أناس غدا
رهينتهم كل مرعى مرعى
وفى للأمير أناس غدا
رهينتهم كل طود فرع
فأنى يخيس أناس غدت
رهينتهم كل خير جمع
وفى حاجب رهننا قوسه
وراقب فيها الحديث الشنع
وقومك أحنى على رهنهم
وما البدر من عود نبع فرع
وأل أبى دلف معشر
يرون المكارم ديناً شرع
إذا أبدى الطول منهم أعي
د أو أوتر العرف فيهم شفع
ترى في ذراهم غنى المجتدي
وعزّ الذليل وأمن الفزع
وفيهم مذاقان للذائقي
ن حلوا لذيد ومرّ بشع
بنوا في الجبال جبال العلا

فتلك الجبال لها تختشع
وما امتنعوا من عدوِّ بها
ولكنها بهم تمتنع
سمتُ بجدودهم رتبةً
جدودُ الملوك لها تصطرع
هُمُ المبدعون بديعِ العلا
إذا كان غيرُهُم المتَّبِع
وما الدين إلا مع التابعي
ن لكننا المجد للمبتدع
يضيق على مادحي غيرهم
مَقَالٌ لمداحهم يتَّسعُ
هُمُ يبسطون لسان العبي
ي مجدداً يُصنِّع غير الصنِّع
وهم يقطعون لسان البلي
غ جوداً يُقنِّع غير القنع
يفوّه مداحهُم أنهم
يمدُّونهم من إناء ترع
ويُسكِّت مداحهم أنهم
يجودونهم من نَجاء همع
فكم بسطوا من لسان امرئ

(١٣٤/١)

فأسرف في الطُّول حتى دُرِع
وكم قطعوا من لسان امرئ
وإن كان لم يَدْمَ لَمَّا قُطِع
هُمُ غضبوا للعلا فاشتروا

مدائح بيعت فلم تستبع
سموا فاشتروها بأحسابهم
ولم يشتروها لوهي رقع
وكم راقع حسبا واهيا
بمدح وإن كان لا يرتفع
ولم يعلمهم جوذهم بل علوا
فجاءوا بكل نوال منع
علوا فسقوا كل من تحتهم
فكم من علي ل بهم قد نفع
كسقف السماء أغاث العبا
د شكرا لرفعه إذ رقع
وحق العلو على المعتلي
خنو وعطف على المتضع
كانكم يا بني قاسم
كواكب من قمر تنقلع
هو البدر أذاكم أنجما
تواضع في فلك يرتفع
كساكم أبو دلف خيمه
فكل بسكته منطع
وكنتم أناسا لكم شيمه
قد استشعر اليأس منها الطمع
وفي الناس مما خصصتم به
تفاريق لكن متى تجتمع
وما بات عانيكم كانعا
ولا هم جاركم مكتنع
وقدما وددتم وعوديتم
وهيهات من ضرر ممن نفع
فليس يعافكم ذائق

وليس يُسيغُكم مبتلع

العصر العباسي << ابن الرومي >> هل أنت من مرتجيك مستمع

هل أنت من مرتجيك مستمع

رقم القصيدة : ٦١٥٦٦

هل أنت من مرتجيك مستمع

يا من إليه يُوائل الفرعُ

أصغ إليه فلم يُحابك في ال

مدح ولا قال وهو مخترعُ

يا من إذا أشرقت محاسنُهُ

ظلت رؤوسُ العداة تنقمعُ

ومن إذا غرّبت مكائدهُ

كادت قلوبُ العتاة تنخلعُ

ومن إذا أمطرت فواضله

عاد الصفا وهو معشب مرع

ما أعذر القرن في تذبذبه

يُهوِي إليك الشبا وينقدع

قد علم القرن عند حيصته

عنك بأيّ السيف تضطبع

وقد درى حين زال مطمعه

فيك بأيّ الدرع تدرع

أنت الذي أصبحت عوارفه

درعاً له والدروغ تنصدع

وأنت من لم تزل مكائده

سيفاً له والسيف تنقطع

تصرع من شئت عند لبسهما

يوم الوغى والجدودُ تصطرع

يدب في غيرك المديح ول
كنا رأيناك فيك يندرع
وتهطل الدهر فيك ديمته
لكنها عن سواك تنقشع
وأين مُعطٍ وقلبه بهج
ممن تمى وقلبه وجع
لا يزل الشرُّ عنك مندفعاً
وسيلٌ خيرٍ إليك يندفع
يا سيداً لم نزل بعفوتِهِ
إذا عدِمنا الربيعَ نرتبعُ
ولم نزل من تُديي نعمته
إذا فقدنا الرضاعَ نرتضعُ
ومن علمناه غيرَ متَّبع
في المجد بل لا يزال يبتدع
ومن عرفناه غيرَ مبتدع
في الدين بل لا يزال يُتبعُ
أعاذك الله أن نراك وأف
عالك بعد العلوِّ تتضع
عُد لي فليس الجميل فاحشةً
تركبها تارةً وتترع
ولا طريقاً تخاف غيلته
تركبه تارةً وترتدع
والعائدُ العرفَ بعد بدأته
ينفعُ إخوانه وينتفع
والبادئُ العرفَ لا معادَ له
يُعبّرُ إحسانه ويرتجعُ
لو كنتَ ممن يحب ثروته
أو كنتَ ممن جداه ممتنعُ

إذا عذرناك في المطال به
لكن عذر الجواد منقطع
ما دفع مثلي والحال موجبة
والصدر رحب والوجه متسع
لا تمنعني لهي ممنة
أضحت عليها الأكف تقترع
يا من أراه رضا لمنتجع
إن قال أي الرجال أنتجع
رشي تجدني رضى لمصطنع
إن قلت أي الرجال أصطنع
كم سائل عن نداك قلت له
منخدع بالسؤال منخدع
وسائل عن حجاك قلت له
يحط أمواله ويرتفع
وسائل عن ثناك قلت له
لا يسأم الدهر منه مستمع
وكلهم كان في مسائله
أعمى عن الصبح وهو منصدع
يستوضح الصبح بالمصباح وال
مصباح عند الصباح مختشع
لا زلت ما عشت للعدو شجي
في حيث لا يستطيع منتزع
تسطو وتعفو وأنت مقتدر
لا ورع عند ذاك بل ورع
ما أقبح المطل من أخي كرم
وعيب من قل عيبه شنع
ولم تعدني بل المنى وعدت
والحر من خلف طيفه جزع

متى تعلّلتَ أم متى عرف ال
إقلاعَ شُؤبوب سَيِّك الهمع
ألست من لم تزل تحمّلهُ ال
علياءُ أعباءها فيضطلع

(١٣٥/١)

ويرتجي خيره اليؤوسُ إذا
لم يرحُ ما عند غيره الطمُعُ
ويعتفي فضله العزوف إذا
لم يلتمس فضلَ غيره الجشعُ
ويشمخ المعتفي عليه إذا
لاقى بخيلاً وخدّه ضرعُ
تفترق الصالحاتُ في فرق
وفيك دون الجميع تجتمعُ
بلى بلى أنت أنت فلا
يقطعكُ دون التمام مقتطعُ
يا ذاكرَ الغنم عند مَغرِمه
وذاكرَ الربيع حين يزدرع
أولعُ بي العارفاتِ في يدك الس
محة إن الزمان بي ولعُ
والغوثُ منه أو أن ينتهي الشُ
شلو ولا غوثَ حين يتلح
أبا الحسين اهترز فإنك لا الن
أكل في موطن ولا الطبعُ
ولينعطف منك منعطفٌ حسنُ الطُ
طاعة لا مانع ولا جزع

يا من دعاني إلى الغنى أتر
لطابع الجود فيه منطبع
شهدت أنني اعتقدت منك أحاً
لم يخدع الرأي فيه مخدع
متيماً بالعلأ أأا شعف
يخطب أكارها ويفترع
يمزح بالجود لا السفاه فإن
جد فزول ذو عقدة مصع
ما زلت بالأذن لي وبالأذن ال
مُجدي وأي الجميل تتدع
تمهد لي مطلبي وآونة
تمهد لي مضجعي فأضطجع
خذها كصم الصخور أفلعتها
من جبل شامخ فتقلع
مجدك ذاك الذي أناف على الن
نجم أصيل من طوده فرع
ومن أبي ما أقول فيك فحي
ياه بموسى قعساه مجتدع
وبعد فاسلم على الزمان ولا
زالت يد السوء عنك تندفع

العصر العباسي << ابن الرومي >> لما حق من صد عن مشرب
لما حق من صد عن مشرب
رقم القصيدة : ٦١٥٦٧

لما حق من صد عن مشرب
لبعض القذى فيه أن يمنعه
بلى حقه أن يصفي له

ليبتدَّ عند الصدى مكرعَه
أبى الله قطعك رزقَ امرئِ
أبى الفضلُ والطَّولُ أن يقطعه
وعلمك أن السدى كلَّه
ستنشرُ ذكراه في مجمعه
وما ذاك إلا عقابُ امرئِ
رأى السيفُ من حيدِه موضعه
منعتَ الكفافَ الذي لم تزل
تجود به كفك الموسعَه
فإن كنتَ مسلمَ ذي حرمةٍ
لقول أعاديه ما أضيعه
فعجله بالسيفِ كي تستري
ح إن كنتَ من قتله في سعه
أُسلمنا للردى ستَّه
وقد كنتَ ترحمنا أربعه

العصر العباسي << ابن الرومي >> وفقحة كالحوت في ابتلاعها
وفقحة كالحوت في ابتلاعها
رقم القصيدة : ٦١٥٦٨

وفقحة كالحوت في ابتلاعها
يعجز بيتُ المال عن إشباعها
من الغراميل وعن إرضاعها
ماء الرجال غاية ارتضاعها
يعوي عبيدُ الله من إضباعها
واسعةُ الخرق على رُقاعها
فالأرضُ كالبقعة من بقاعها
لو دُرعت شقت على دُرَاعها

فهو سخي النفس عن إقطاعها
ليت لعينيه من اتساعها
ما لاسته من صحنها وقاعها
مص وفقحة كالحوت في ابتلاعها
يعجز بيتُ المال عن إشباعها
من الغراميل وعن إرضاعها
ماء الرجال غاية ارتضاعها
يعوي عبيدُ الله من إضباعها
واسعةُ الخرق على رُقَاعها
فالأرضُ كالبقعة من بقاعها
لو ذُرعت شقت على ذُرَاعها
فهو سخي النفس عن إقطاعها
ليت لعينيه من اتساعها
ما لاسته من صحنها وقاعهانه

العصر العباسي << ابن الرومي >> سهولة الشريعة

سهولة الشريعة

رقم القصيدة : ٦١٥٦٩

سهولة الشريعة

تغني عن الذريعة

يا ذا اليد المنيعه

والأذن السميعه

والهمة الرفيعه

يا قابل الخديعه

وفاعل البديعه

هل لك في صنيعه

تجعلها وديعه

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا فُلْ لذي العَطْنِ الواسِعِ
ألا فُلْ لذي العَطْنِ الواسِعِ
رقم القصيدة : ٦١٥٧٠

ألا فُلْ لذي العَطْنِ الواسِعِ
أخي المجد والشرف اليافع
ليهنك أنك مستقبلٌ
دوامَ المزيد بلا قاطعِ
وأن لستَ ممنوعَ أمنيةٍ
وأن لستَ للخير بالمانعِ
وأن لستَ كلاً على ناظرٍ
وأن لستَ قرأً على سامعِ
فلا زال جدُّك مستعلياً
له قوة الغالب الصارع

(١٣٦/١)

ولا زال سعدك مستصحباً
مساعدةَ القدرِ الواقعِ
إلى أن تحلَّ ذرى مرغمٍ
أنوفَ أعاديكم جادعِ
على أني بعد ذا قائلٌ
ولستَ لقولي بالدافعِ
ألستُ المحبَّ ألسْتُ المرِبُ
بَ من قبلِ برقكم اللامعِ
ألستُ المحقُّ ألسْتُ المدقُّ

قَ فِي الْمُعِيَّاتِ عَلَى الصَّانِعِ
فَمَا لِي ظَلَمْتُ وَمَا لِي حَرَمْتُ
تُ مِنْكُمْ وَضَعْتُ مَعَ الضَّائِعِ
أَلَمْ تَعْلَمُونِي عِلْمَ الْيَقِينِ
ن وَالْحَقُّ كَالْفَلَقِ السَّاطِعِ
طَلَعْتُ بِأَيْمَنِ مَا طَائِرُ
عَلَيْكُمْ وَأَسْعِدُ مَا طَالِعُ
فَجَاءَتْكُمْ دَوْلَةٌ عَضَّةٌ
تَفِيئًا فِي ثَمَرِ يَانِعِ
أَلَمْ أَكُ أَدْعُو بِتَمَكِينِكُمْ
سِرَارًا مَعَ السَّاجِدِ الرَّائِعِ
أَلَمْ أَكُ أَتْنِي بِآلَائِكُمْ
جَهَارًا مَعَ الْمَعْلَنِ الصَّادِعِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي جِئْتُكُمْ
مَجِيءًا الْمَخَالِصِ لَا الطَّامِعِ
وَأَنِّي خَدِمْتُ وَأَنِّي اسْتَقَمْتُ
إِذَا ضَلَعْتُ شِيْمَةَ الضَّالِعِ
وَأَنِّي نَصَحْتُ وَأَنِّي مَدَحْتُ
ت بِالْمَنْطِقِ الرَّائِقِ الرَّائِعِ
أَمِنْ بَعْدِ مَا سَارَ مَعْرُوفِكُمْ
إِلَى سَاكِنِ الْبَلَدِ الشَّاسِعِ
وَقَامَ الْخَطِيبُ بِإِحْسَانِكُمْ
عَلَى مَنِيرِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ
يَشِيْعُ شِقَائِي بِحِرْمَانِكُمْ
وَشُكْرِي مَعَ الشَّائِعِ الذَّائِعِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي قَوْلَ امْرِئٍ
تَرَاحَتْ مَثُوبَتُهُ جَانِعِ
إِذَا أَنَا أَخْطَأُنِي نَفْعُكُمْ

فهل بعدكم لي من نافع
سيجري على مثل مجراكم
أخو تقني جري لا نازع
وأئي البرية لا يقتدي
بأفعالكم غير ذي وارِع
فلله ماذا جنت سادة
على خادم لهم خاضع
حموه المعاش وأسبابه
وهم خير مزدرع الزارع
أيحسن رفعي بكم صرختي
أهل هل عن الظلم من رادع
وقد طبّق الأرض إنصافكم
فعمّ المطيع مع الخالع
ألا لا تكن قصتي سبة
فما ذكر مثلي بالخاشع
قبيح لدى الناس أن تُرعوا
وأن لا يروني مع الراتع
وأن تشرع الدهم في بحرهم
وأن لا يروني مع الشارع
وأن تترأس حثالة
بكم ويروني مع التابع
فلا تضعوا عالياً ربما
جنى وضعه ندم الواضع
يراجع بعض رويّاته
وقد وقعت صفقة البائع
فتوحشه جورة جارها
فشاعت مع الخبر الشائع
ويأسى على مدح المستمز

رِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ لَا الظَّلْعِ
وَحَسْبُ أَخِي الظَّلْمِ مِنْ غَفْلَةٍ
بِمَكْوَى مَلَامَتِهِ اللَّادِعِ
أَلَا مِنْ لِمَنْ طَرَدْتُهُ الْغِيوِ
تُ عَنْ مَوْجِعِ السَّبَلِ الْهَامِعِ
أَلَا مِنْ لِمَنْ وَكَلَّتْهُ الْبِحَا
رُ ظَلَمًا إِلَى الْوَشَلِ الدَامِعِ
أَقَاسِمُ يَا قَاسِمَ الْعَارِفَا
تِ يَا كَوْكَبَ الْفَلَكِ الرَّابِعِ
أَعَزُّمُكَ أَنْكَ إِنْ أَنْتِ صِرِ
تِ فِي ذِرْوَةِ الْفَلَكِ السَّابِعِ
وَجَاوَزْتَهُ سَامِيًا نَامِيًا
إِلَى ثَامِنٍ وَإِلَى تَاسِعِ
جَرِيَتْ عَلَيَّ نَهْجَ ذَاكَ الرِّضَا
بَضِيقِ الْقِنَاعَةِ لِلْقَانِعِ
أَبَى اللَّهِ ذَاكَ وَأَنْ الْعَلَا
نَمْتُكَ إِلَى الْفَارِغِ الْفَارِعِ
أُعِيدُكَ مِنْ نَائِلٍ حَائِلٍ
وَمِنْ بَادِيٍّ لَيْسَ بِالرَّاجِعِ
أَيْشِبُعُ مَوْلَى وَعَبْدٌ لَهُ
يَجُوعُ مَعَ الْجَائِعِ النَّائِعِ
جَمَالَكَ يَا ذَا السَّنَا بَارِعُ
فَصِلُهُ يَا جَمَالَكَ الْبَارِعِ
وَزِدْ فِي ارْتِفَاعِكَ فَوْقَ الْوَرَى
بِأَنْ تَتَوَاضَعَ لِلرَّافِعِ
بَذَلْتَ مِنَ الْقُوْتِ لِي عَصْمَةً
فَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنَ الْوَاسِعِ
وَمَا لِي وَإِنْ كُنْتُ ذَا حَرَمَةٍ

سوى طيب خيمك من شافع
على أن لي شُغلاً شاغلاً
بعْتَبِك ذي الموقع القارعِ
أقول وقد مسَّني حدُّه
مقالَ الدليل لك الباخع
ضربتَ بسيفك يا ابن الكرا
م غيرَ الشجاعِ ولا الدارعِ
فصِلني بعفوك إنِّي أرا
ه أكبر من ضَرَع الضارعِ
وهبَ حُسن رأيك لي محسناً
ليهجعَ ليلى مع الهاجعِ
فما بعدَ رأيك من مُنيةٍ
وما بعدَ عتبك من لائِعِ
إذا ما الفجائعَ بقَّين لي
رضاك فما الدهر بالفاجعِ
رضاك ظلالَ جنانيةٍ
وعتبك كاللهب السافعِ
صدقْتك في كل ما قلْتُهُ
يميناً وما كذبُ الطائعِ
فإن كان قولي فيما ترا
ه من خُدَعِ الراقِءِ الرَّاقِعِ
فسامح وليك إن الكري
م قد يتخادع للخادعِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا أولي النعمى دعا الله أن يرى
إذا أولي النعمى دعا الله أن يرى
رقم القصيدة : ٦١٥٧١

إذا أولي النعمى دعا الله أن يرى
بأصحابها يوم اختبار الصنائع
فلله ما أغناهم عن جزائه

(١٣٧/١)

إذا كان مقروناً بيوم الفجائع

العصر العباسي << ابن الرومي >> غنّ أبا حفصٍ إذا جئتَه
غنّ أبا حفصٍ إذا جئتَه
رقم القصيدة : ٦١٥٧٢

غنّ أبا حفصٍ إذا جئتَه
بشعره فيّ بإيقاع
وليكن الإيقاع في رأسه
من حاذقٍ بالقفد صفّاع

العصر العباسي << ابن الرومي >> أغرُّ مُخيّلاتِ الأمانى لمُوعها
أغرُّ مُخيّلاتِ الأمانى لمُوعها
رقم القصيدة : ٦١٥٧٣

أغرُّ مُخيّلاتِ الأمانى لمُوعها
وأشقى نفوس الشائميها طمُوعها
دعّتنا إلى حمد الرجال وذمّهم
هموعُ سحاباتٍ لهم ودموعها
وللدهر فينا قسمة عجرفية
على السخط والمرضاة منّا وقوعها

فهيماء في ضحل السارب كُروَعها
وهيماء في بحر الشَّراب كَروَعها
وسافلة يُزرى عليها سَفولُها
ويافعةٌ يزرى عليها يُفوعُها
وفي هذه الدنيا عصائبُ لم تزل
لخِطَّةِ ضيمٍ لا لحقِّ خُنوعها
فلا في الهَنَاتِ المحفِظَاتِ إباؤها
ولا في الحقوقِ الواجباتِ بخُوعها
فلا يأمَنوا وليحذروا غبَّ أمرهم
فبغِي الجدودِ العالياتِ صُروعها
ومن أَمِنِ نفسٍ أن تخاف ولم يكن
لتأمنٍ من مكروهةٍ لا تروَعها
سينفر من أَمِنِ العواقبِ آمِنٌ
بلا من مُناه ما جناه خَدوعُها
وللناسِ أفعالٌ يجازى مِداؤها
وللدهرِ أحوالٌ يكايلُ صُوعُها
لعلَّ ذرىً تهوي وعلَّ أسافلاً
ستعلو وخفَّاضِ المباني رَفوعها
فكم من جدودٍ ذل منها عزيرُها
وكم من جدودٍ عزَّ منها ضرُوعها
ألا أبلغا عني العلاء بن صاعد
رسالة ذي نفسٍ قليل هُلُوعها
فإن تحتجز فاللَّهُ جَمُّ عطاؤه
وإن تحتجب فالشمس جَمُّ طلوعها
أبت نفسُكَ المعروفَ حتى تبتلت
إلى اليأسِ نفسٌ واطمأن مَروعها
ولكنكم لا تُبطنون محبةً
لنخلتكم ماسحُ أرضاً صقُوعها

فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغي
لديك فأمسى كبرياءً خضوعها
سأظلفُ من نفسٍ بذلتُ سجودها
وكان حقيقاً أن يُصان ركوعها
هي النفسُ أغتتها عن الدهر كله
قناعُها إذ لم يفتها قنوعها
عفاء على الدنيا إذا مستحقها
بغاها ومن تُبغى لديه منوعها
جزتكم جوازي الشَّرياً آل مخلص
وأقوت من النعمى عليكم ربوعها
ولا انفرجت عنكم من الكره خطَّة
ولا التأمت إلا عليكم صدوعها
ولا صمدت إلا إليكم مُلمَّة
ولا كان فيكم يومَ ذاك دُفوعها
ليهنيكمُ أن ليس يوجد منكم
لبوسُ ثيابِ المجد لكن خلوعها
وأن ركابا الماءِ فيكم جُزورها
إذا كان في القوم الكرام نزوعها
نظرنا فأجدى من عطاياكم المنى
وأندى على الأكبَادِ منهن جوعها
وجدناكمُ أرضاً كثيراً بدورها
رواءً سواقِها قليلاً ربوعها
فلا بوركت عينٌ تسيح لسقيها
كما لم تبارك في الزروع زروعها
جهدناكمُ مَرِيّاً فقال ذوو النُّهى
لقد أشبهت أظلافَ شاةٍ ضروعها
ألا لا سقى الله الحيا شجراتكم
إذا ما سماءُ الله صاب هُموعها

فما بردت للأغبين ظلالها
ولا عدبت للسائغين نبوغها
أبت شجرات أن تطيب ثمارها
وقد خبثت أعراقها وفروعها
نكحتم بلا مهر قوافي لستم
بأكفائها فاللائعات تلوعها
رويدكم لا تعجلوا ورويدها
ستغلو لدى قوم سواكم بضوعها
ستمهر أباكري إذا وخذت بها
خنوف المهاري بالفلا وضوعها
وإني إذا ما ضقت ذرعاً ببلدة
لجواب أقطار البلاد ذروعها
وليس القوافي بالقوافي إن اتقى
هجوكم عن حقها وهجوها
وليس بأشباه الأفاعي عرامة
متى لم يطل بالعيث فيكم ولوعها
وكانت إذا أبدت خشوعاً فخيبت
أبي عزها أن يستقاد خشوعها
ومن لم تجد في فضل كفيه مرتعاً
ففي عرضه لا في سواه روعها
ألا تلکم الغيد العطاييل أصبحت
إلى غيركم أرشاقها وتلوعها
عذارى قواف كالعدارى خريدها
يقود الفتى نحو الصبا وشموعها

كسوناكم منها ونحن بغرة
مدائح لم تُعَبِّط بريح يُبوعها
وكم نزعت منا إليكم مطامع
فأضحت وعنكم لا إليكم نُزوعها
لقد ضللت وحناء باتت وأصبحت
يُهزُّ إليكم رحلها وقطوعها
قضى رثها أن لا تحلَّ نسوعها
يد الدهر إذ شدت إليكم نسوعها
تسربلتمُ النعمى فطال عثاركم
بأذيالها واسودَّ منها نصوعها
وما عَظرتْ أثوابها إذ علتكم
ولا حسنتُ في عين راءِ دروعها
ولم تظلموا أن تعقروا في ملابس
مدبلة أبواعكم لا تبوعها
على أنكم طلتم بحظِّ علائكم
فلجَّ بعيدانٍ لئامٍ منوعها
بسقتم بسوق النخل ظلماً فأبشروا
ستسموكم عما قليل جذوعها
وقلتم رجحنا بالرجال بحقنا
وأبي رجال لم ترنكم شسوعها
وهل أنتم إلا مُذيعو مناسب
تردُّ عليكم ما ادعاه ذبوعها
أحلُّكم ورهاء يُرذم أنفها
فيمخطها من شدة الموق كوعها
مفكك أوصالٍ معلل فقحة
عضوضٌ بسفلاه الأبور بلوعها
ضعيف اللتيا في الدماغ سخيها
قوي اللتيا في الحتار لدوعها

يلاحظ دنياه فأحلى متاعها
طواميرها في عينه وشموعها
وما عذمت وجعاء عبدون سلحة
ولا طهرت إلا وفحل يقوعها
أنوفكم أعني بما قلت آنفاً
بني مخلد حي الأنوف جدوعها
أفدتم ثراء فاستفدتم غروبة
وقد فضح الأنساب منكم شيوخها
وإن بيوت البدو لو تصدقونا
لأبنية ما ظللتكم نطوعها
ولو أنكم كنتم دهاقين سادة
لما راقكم جوع العريب ونوعها
أبت ذكر حزوى منكم واشتياقكم
إليها قلوب ذكر جوحى يضوعها
فديتم بني وهب فإني رأيتهم
أبوا قذعة يحتج فيها قذوعها
وأقنعهم من مدهم ما كفاهم
وأعلى نفوس الراغبين قنوعها
وما درك الدهقان في قيل قائل
ألا ذاك خصاف النعال رفوعها
ألا ذاك بناء الحياض ورودها
ألا ذاك حلاب اللقاح رضوعها
وإن كان في عدنان نور نبوة
فروج لظلماء الضلال صدوعها
ومن حكمها لعن الدعي وثلبه
إذا واصل الأرحام غد قطوعها
أرى سقم الدنيا بصحة حظكم
شفي داءها ضرارها ونفوعها

وهذا أبو العباس حياً مؤتماً
ضروب الرؤوس الطامحاتِ قموغها
فتى من بني العباس كهلاً جلاله
ركوباً لأشراف النجاد طلوعها
فروقاً لألباس الأمور فصولها
ضموماً لأشتات الأمور جموعها
ولله والأيام فيه وديعة
تداوى بها البلوى وشيك نجوعها
وما برحت في كل حال تسوسها
له شيم زهر المحاسن روعها
فصبراً لأيام له سترونها
يطول عليكم أيها القوم سوعها
وقد شمتتم منه ومن أوليائه
بوارق لم يخلف هناك لموعها
ألا تلك آساد الشرى وبروزها
فدتها خنازير القرى وقبوعها
بدوا وحجرتهم ظالمين بني استها
فبتتم وفي الأستاه منكم كسوعها
وما يستوي في الطير صقر وهامة
لعمري ولا شعاجها وسجوعها
جمحتهم إلى القصوى من الشر كله
وللدهر فيكم روعة سيروعها
وأبتركهم أكل الحرام فأهلوا
لكل أكل هوعة سيهوعها
كأن قد دسعتهم بالخبيث ولم تنزل
لكم دسعات لا يسقى دسوعها
ستكسع منكم دولة حان بينها
بدولة صدق قد أظلل رجوعها

نقوم بها من آل وهب عصابة
تحنت على نصح الملوك ضلوعها
لهم دولة منصوره بفعالهم
أبي النصر أن تنفض عنها جموعها
تقدمهم في كل فضل سيوفها
ومعروفهم في كل أزل دروعها
هنالك يشفى من صدور غليلها
إذا ما الدواهي طال فيكم شروعا
أرتني سعودي ذلك اليوم أنه
برود نفوس حلت وتوعها
ولا رقأت إبان ذاك دماؤهم
ولا أعين فاضت عليكم دموعها
منحتكموها شكهم نفس أبيه
قليل عن الطاعي الأبي كيوعها

(١٣٩/١)

فدونكم شوهاء فوهاء صاغها
مسنوه أقوال وطورا صنوعها
وما كنت قول الخنا غير أنني
قول التي تشجي اللئيم سموها
رؤوم صفاة أنبت وتفجرت
رجوم صفاة أصلدت وقروعها
واني لمتاح الأنوف تحيبي
فإن جهلت حقي فعندي نشوعها
فإن شمخت من بعد ذاك فإني
قدوع لآناف قليل قدوعها

بحدّ جرت جريّ الرياح فأصبحت
سُطوعُ حياءِ النّيرين سُطوعها
فمن صدّ من نفاّحها وبزودها
فعندي له لفاّحها وسفوعها
وإني لطلابُ التي أنا أهلها
وغيري إذا ولّت قفاها تبوعها
وما أنا في حال العطايا فروحها
وما أنا في حال البلايا جزوعها
لقد سرّت الدنيا وضرتّ جناتها
فمجاجها للقوم أرياً لسوعها
فلا تأس للدنيا ولا تغتبطُ بها
فوهائها سالّبها وفجوعها

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيرضى الأمير أطل الإله
أيرضى الأمير أطل الإله
رقم القصيدة : ٦١٥٧٤

أيرضى الأمير أطل الإله
بقاء الأمير عزيزاً مطاعاً
بأن فلّ حرمانه مقولي
فأخذه بعد المضاء انقطاعاً
وكانت قوافي في مدحه
مئين فقد صرن فيه رباعاً
وما كان إلا حساماً أضيع
ومهما أضيع من الأمر ضاعاً
فلو شاء صيقله ردّه
جديداً وولاه كفاً صناعاً
تعيد شباه إلى حاله

وَتُلْقَى عَلَى صَفْحَتِهِ شَعَاعَا
لِيَوْمٍ تَقْنَعُ فِيهِ الرِّجَالُ
وَتَحْسِرُ فِيهِ النِّسَاءُ الْقِنَاعَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> راع فؤادي منك ما راعه
راع فؤادي منك ما راعه
رقم القصيدة : ٦١٥٧٥

راع فؤادي منك ما راعه
ولاعه صدك ما لاعه
أمرضت قلبي ثم ماعدته
كلاً ولا داويت أوجاعه
يا مالكا قلبي وتعذبيته
مهلاً فما ملكت إقلاعه
ته عند تمليكك تخليصه
أو عند إحسانك إمتاعه
حق لك الكبير على عاشق
نارك في جنبه لذاعه
لو كنت قد ملكت إنقاذه
منك كما ملكت إيقاعه
يا ناقص القدرة كم غيبة
ليست لها نفس بتياعه
لا تحسبني للهوى طعمة
إن استجاش الرأي أشياعه
أنا الذي إن شئت هان الهوى
خوف أو أطمع إطماعه
يا عجباً من شنطفٍ إنها
أضحت تغني غير مرتاعه

ما أصفق الوجه الذي أُعطيَتْ
ساق إليه الخزيْ أنواعه
ألقى إليها أذناً واستمع
أبرد ما غنَّته كَرَاعه
وأمر لها ثمَّ بروميَّةٍ
للرقص والإيقاع جمَّاعه
رقَّاصةً في البطن كَبَّادَة
موقعةً في الرأس صفَّاعه
تعساً لها تعساً إذا ما عوثُ
ونزعةً للنفس نزاعه
تفسو فما تنفكُ عن فسوها
دواخنٌ في البيت مُنباعه
دحداحةُ الخَلقة حدابؤها
قامتها قامةٌ فقَّاعه
قصيرة القامة مقصوَّعة
للقمل فوق الطبل قصَّاعه
تظفرها من قصرٍ فأرةً
ويظرها يُتعب ذرَّاعه
مشؤومة للخير حصَّادةً
لكنَّها للشر زرَّاعه
تضلُّ في السربال من قلَّة
كصَّعوة في جوف قُفَّاعه
وغوَاعةُ البطن فإن رجَّعت
يوماً غناءً فهي وغوَاعه
لو أنها ملكي ولي ضيِّعة
نصبتُها للطير فَرَّاعه
أقبِحُ بذاك الخلقِ من منظرٍ
ورَّع فيه القبحُ أوزاعه

بالْحُمُقِ وَالْغُلْمَةِ مَصْرُوعَةٌ
بِالْإِبْطِ وَالنَّكْهَةِ صِرَاعُهُ
لَا تَعْرِفُ اللَّهَ وَلَكِنَّهَا
سَجَادَةٌ لِلْأَيْرِ رِكَاعُهُ
مُنِيئُهَا أَيْرٌ عَرِيضُ الْقَفَا
مُضَلِّعٌ تَغْمِيزُ أَضْلَاعُهُ
حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى سُوقِهِ
سَدَّتْ بِهِ ثُقْبَةَ بِلَاعِهِ
لَهَا حِرٌّ أَشْمَطٌ مَتَكَرِشٌ
شَابٌ وَمَا تَتْرَكَ إِرْضَاعُهُ
تَجْهَدُ أَنْ تَشْبِعَهُ دَهْرَهَا
لَوْ أَنَّهَا تَسْتَطِيعُ إِشْبَاعَهُ
مَنْقَلَبُ الشُّفْرَيْنِ مُسْتَضْحِكٌ
مَا هُوَ إِلَّا جَيْبٌ دُرَّاعُهُ
نُوسِعُهَا ذِمًّا عَلَى أَنَّهَا
بِدَالَةٌ لَيْسَتْ بِمَنَاعِهِ
تَقْتُلُ بِالْبِذْلِ فَاعْجَبْ بِهَا
ضَرَّارَةٌ فِي زَيٍّْ نَفَّاعِهِ
كَمْ عَصَتْ اللَّهَ وَمَا أَحْسَنْتُ
فَقَحَّتْهَا شَيْئًا سِوَى الطَّاعِهِ

(١٤٠/١)

خَفَّاضَةٌ لِلرَّأْسِ لَكِنَّهَا
لِرِجْلِهَا وَالرِّدْفِ رِفَاعُهُ
قَدْ لَمَعَتْ مِنْ بَرَصٍ وَاضِحٍ
مُؤَزَّرٌ فِي الْوَجْهِ لَمَاعُهُ

لو عرضتُ شيراز صَوَّارها
وعينها لانتابها الباعه
صفعانةٌ تأخذ من رأسها
لطيزها في الفسق رتاعه
مبتاعةٌ دفعاً بصفعِ ألا
قبَّحها الرحمن مبتاعهُ
ترقع من فروتها صدعها
وحيلةُ الإنسان رِقَاعهُ
قلتُ لداعي الشعر في شتمها
مهلاً فقد أبلغت إسماعهُ
ستسمع الآذانُ في شنطفِ
قوافياً للجهل ردَّاعهُ
ليست عن الثَّار بنوامةٍ
ولا عن الوتر بهجَّاعه
إن صكَّت الوجه فسقَّاعهُ
أو صكَّت الرأس فقمَّاعه
يا من تُغنِّينا بما ساءنا
دونكها للأنف جدَّاعه
أسمعتنا سوءاً فأسمعته
فاستمعي إن كنتِ سمَّاعه

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا عليٍّ للناس ألسنةٌ

أبا عليٍّ للناس ألسنةٌ

رقم القصيدة : ٦١٥٧٦

أبا عليٍّ للناس ألسنةٌ
إن قلتَ قالوا بها ولم يدعُوا
والبغي عوَّن على المدلِّ به

فأشناه واجعله بعض ما تدعُ
أولا فكن رامياً وكن غرضاً
ترمي وترمى وتحصل الشنع
وقالة السوء غير راجعة
يوماً إذا نوهت بها السمع
يا ليت شعري وليت شعرك إن
قلت وقلنا واستحكم القذع
ما ينفع الصارم اللسان إذا
عود يوماً وعرضه قطع
لا نفع في ذلك إن نظرت وإن
قوم منك الحياء والورع
فارجع وثقيا أخيك باقية
واندم وفي الحلم فسحة تسع
أو لا فأيقن بأني رجل
تكثر فيما يقوله البدع
والشهد عندي لمن أناب بما
ء المزن أو لا فالصاب والسلع
وقد هجوت امرأةً يجل عن ال
مدح وعندى الحفاظ لا الجزع
ومن هجا ماجداً أخا شرف
فليس إلا من نفسه يضع
والنبل مبريةً منصلةً
يحفرهن القسي والشرع
وكل سهم رمت يداي به
فليس إلا في مقتل يقع
فلا تعد بعدها لذكر أبي
بكر ولا تخدعنك الخدع
فوالذي تسجد الجباه له

ما بعدها في هوداتي طمع
ذلك عرضٌ أبيتُ لا بل أبي ال
لَّهُ له أن يمسه طبعُ
ودونه نُصرةٌ مؤيدةٌ
مني ولي بالحفاظ مُضطلعُ
والظلمُ مخذولةٌ كئائبُهُ
تُضربُ أديارها وتكتسحُ
والحق منصورٌ حالته
تكثرُ أعوانه ويُتبعُ
أنذرتُ حربَ الهجاء مُلقحها
فما لها غيرَ حتفه رُبِع
وليس فيها الرؤوس تُندَرُ بل
فيها أنوف الرجال تجتدعُ
ذاك مقامٌ كما سمعت به
محاسنُ القوم فيه تُنتزعُ
وليس فيه شيءٌ تراه سوى ال
أعراض دون النفوس تُدَّرعُ
والعيشُ بعد الممات مرتجعُ
وليس عرضٌ يُودي فيرتجعُ
ونحن في منظرٍ ومستمعٍ
ما مثله منظرٌ ومستمعُ
فليتزعُ بالعِظات متزعُ
ما دام يُجدي عليه مُتزعُ
إيَّاك أن يستنير مني أق
دامك صلا في رأسه قَرعُ
قد جفَّ واديه من تنفُّسه
فما به في الربيع مرتبعُ
لا ماءً فيه ولا نبات وهل

خَصَبٌ بُوَادِي الْبُورِ أَوْ مَرَعُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ
وَإِنْ تَدَاعَيْتَ لِنَصْرِكَ الشَّيْعُ
فَرَبِّ إِقْدَامِ ذِي مَخَاطِرَةٍ
أَحْزَمُ مِنْهُ النُّكُوصُ وَالْهَلْعُ
لَا تَنْتَجِعُ صَيْفَةً لَهَا وَهَجٌ
حَامٍ فَمَا فِي الْمَصِيفِ مَنْتَجِعُ
وَلَا تَزْعُرُ حَلْمِي وَتَأْمَلُ أَنْ
تَرَسُوَ إِنْ الْجِبَالَ تَفْتَلَعُ
فَلَيْسَ حَلْمِي حَلْمًا يُبَلِّغُنِي الذُّ
ذَلٌّ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُتَسَعٌ
وَلَيْسَ جَهْلِي جَهْلًا يُبَلِّغُنِي الظُّ
ظَلْمٌ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُمْتَنِعٌ
أَنَا الَّذِي لَيْسَ فِي مَغَامِرِهِ
لَيْنٌ وَلَا فِي قِنَاتِهِ خَصْعُ
أَنَا الَّذِي لَا يَدُلُّ صَاحِبُهُ
وَلَا يُرَى فِي وِلْيِهِ ضَرْعُ
أَنَا الَّذِي تَحْشُدُ الرُّوَاةَ لَهُ
فَكُلُّ أَيَّامِ دَهْرِهِ جُمْعُ
أَنَا الَّذِي لَيْسَ فِي حُكُومَتِهِ
جُورٌ وَلَا فِي طَرِيقِهِ ضَلْعُ
وَأَنْتِ بَكْرٌ عَلَى الْهَجَاءِ فَصْنُ
عَرَضِكَ إِنَّ الْأَبْكَارَ تُفْتَرَعُ
قَارَعَتَ قِبَلِي مَعَاشِرًا قُرْعًا
فَازَتْ فَخَفَتْ أَنْ تَخُونَكَ الْقُرْعُ
وَذَقْتَ مِنْ غَيْرِ مُورِدِي جُرْعًا
سَاغَتْ فَخَفَتْ أَنْ تُغْصَلَكَ الْجُرْعُ
مَتَى تَعَاطَيْتَ جُرْعًا وَاحِدَةً

من موردي فالشجأ له تبِع
فلا تُجرب على الحياة فما
كلُّ التجارب فيه مُنتفع
وما تعدَّيتُ بل ردعتك بال
وعظٍ وللصالحين مرتدع
وأنت ممَّن يهاب معصية ال
حقِّ ولا يستخفه الفرع
وفي القوافي لقائل سعة
إن شئت والدهر بيننا جدع
وقد عرفت القريض أصلحك ال
له وفيه الأغلال والخلع
فاجتنب الشرَّ فهو مجتنب
واتبع الخير فهو متبع

العصر العباسي << ابن الرومي >> أصلٌ نما بك ربُّه فرعه
أصلٌ نما بك ربُّه فرعه
رقم القصيدة : ٦١٥٧٧

أصلٌ نما بك ربُّه فرعه
من بعدما التمس العدى قلعه
يا من تجلّت للوجود به
بعد السوادِ تشوبه سفته
ما ينقمُ الحسادُ منك سوى
أمنٍ سننت عليهم درعه
بل عزُّ مثلك لا كفاء له

بَنَيْتَ بَعْدَ حَفُوفِهِ رُبْعَهُ
مُلْكُ شَرُّهُ مِنْ عَدُوِّهِمْ
سَفَهًا فَكُنْتَ أَحَقَّ بِالشَّفْعِهِ
وَرِيَاةً كَانَتْ مَطْلَقَةً
مِنْهُمْ فَكُنْتَ أَحَقَّ بِالرُّجْعِهِ
يَا آخِرًا أَضْحَى لِأَوْلِهِ
كَالسَّجْدَةِ اتَّصَلَتْ بِهَا الرُّكْعَةُ
قَدْ قَلْتُ حِينَ مَلَكَتْ أَمْرَهُمْ
شَمْلًا أَرَادَ مَلِيكُهُمْ جَمْعَهُ
يَا مَنْ إِذَا دُعِيَ الْمَدِيحُ لَهُ
لَبَّى الدُّعَاةَ وَجَاءَ فِي سُرْعِهِ
هُنَّتْ مَا أُوتِيَتْ مَغْتَبَطًا
بِمَزِيدِ رَبِّ شَاكِرًا صُنْعَهُ
وَقِيَتْ حَقَّ الشَّرْطَتَيْنِ وَمَا
وُقِّيَتْ حَقَّكَ لَا وَلَا رُبْعَهُ
لَكِنهَا بَاكُورَةٌ بَكْرَتْ
مِمَّا نُوْمَلُ فَانْتَظِرْ يَنْعَهُ
وَاسْلَمْ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ مَا
سَجَعَ الْحَمَامُ مَرَجَعًا سَجْعَهُ
الآنَ نَامَ الْخَائِفُونَ وَمَا
كَانَتْ تَذَوَّقُ عُيُونُهُمْ هَجْعَهُ
لَمْ تُمَسِّ عَيْنُ اللَّهِ رَاعِيَةَ
أَحَدًا بَيْبَتْ وَأَنْتَ لَمْ تَرَعَهُ
أَضْحَى عِبِيدَ اللَّهِ سَيِّدُنَا
فِي الْمَجْدِ وَتَرَا لَا يَرَى شَفْعَهُ
يَغْرِي خَطُوبَ الدَّهْرِ مَنْصَلَتًا
كَالسَيْفِ أَحْمَدَ ضَارِبًا وَقَعَهُ
يَقَعُ الرَّبِيعُ وَجُودُ سَيِّدِنَا

فإليه تُصْرَفُ دونه النُّجْعَه
جوْدٌ يَزِيدُ اللهُ صَاحِبَه
وَتَوَابِه المذخور لا السُّمعه
وله إذا ما الرأى حَيْرَه
خطبُ يشنّع ورده قرعه
رأى كأن الدهر أطلعه
من سرّ كلّ خفيّة طلعه
فتأق ما يعيا الدهاءُ به
رتاقُ ما لم يرتقوا صدعه
كم غبطة لمعاشر صدرت
عنه وكم لمعاشر فجعه
فالناس طراً بين مرتقبٍ
سطواته ومؤملٍ نفعه
كالعارض التهبت صواعقه
وسقى البلاد فلم يدع بقعه
أخذه عبدالله شيمته
والأصلُ يسقي ماؤه فرعه
يندى ويصلبُ عُوده فترى
لذن المهزّة صادق المنعه
كالخيزران لعاطفيه وإن
عجمته نائبة فكالنبيعه
ملكٌ يباشر ناره صردُ
فتنظل مُدْفِئَةً بلا لدعه
فإذا اصطليت حريقه بطراً
فهناك لست بآمنٍ سفعه
متسربلاً حلماً بطانته
عزٌّ وليس بكائنٍ فقعه
يُحيي ويُردي وهو مقتدرٌ

حلو المجاجة قاتلُ السَّبعه
فَعَالٌ مُنْقِذَةٌ وَمُهْلِكَةٌ
قَوَّالٌ مِثْلُهُمَا بِلَا قَدْعِهِ
لَا يَرَأَى الْعَوْرَاءَ مِنْطَقُهُ
كَلَّا وَلَيْسَ يُعِيرُهَا سَمِعُهُ
يَسْعُ الْجَسِيمَ مِنَ الْفِعَالِ وَمَا
يَرْضَى نِدَاهُ لِقَدْرِهِ وَسَعَهُ
وَأَتَى الْأَمِيرُ لَقَدْ جَرَى فَسَعَى
مَسْعَاهُ غَيْرَ مُطَالِعٍ طَلَعَهُ
وَجَرَى أَبُو الْعَبَّاسِ يَتَّبِعُهُ
سَعِيًّا فَقَالَ أَلَا كَذَا فَاسْعَهُ
وَلَدًّا أَقْرَّ لَعِينِ وَالِدِهِ
طَالَتْ لَوَالِدِهِ بِهِ الْمُتَعَهُ
وَوَزَعَتْ يَدَاهُ مَا يُحَاذِرُهُ
مِنْ دَهْرِنَا فَأَجَادَتَا وَزَعَهُ
لَمْ يَرَعْ سَرَحَ الْمَلِكِ رَغِيْتَهُ
رَاعٍ وَلَا قَمَعَ الْعَدَى قَمَعَهُ
عَجَبًا لَطَائِفَةَ تَقْيِيسُ بِهِ
مَنْ لَا يُوَازِنُهُ وَلَا شِسْعَهُ
أَتَى تَقَاسُ شُعَيْلَةَ حَمَدَتْ
بِالشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ وَالرَّفْعِهِ
قَوْمٌ بَعُوهَا بِيَقِينِهِمْ بَدَلًا
مِمَّنْ أَبَتْ سَقَطَاتُهُ رَفْعَهُ
مُسْتَبْطِنِي ضَغْنُ لَهُ وَبِهِ
رَفَعُوا جَنُوبَهُمْ مِنَ الصَّرْعِهِ
وَعَلَيْهِمْ لِلْعَزِّ أُبْهَةٌ
مَنْ بَعْدَ مَا رَهَقْتَهُمُ الْخَشْعَهُ
مَالُوا بَوَدَّهِمْ إِلَى رَجَلِ

جعل البوارَ لأهله شرعه
طالت به عثراته فكبا
وكبوا وكلُّ راكبٍ رُدَّه
يهوون في أهويةٍ قَذَفِ
من يُمن صاحبه بها ينعه
حتى تداركهم فأنقذهم
صَلَتْ الجبين مبارك الطلعه
لو قارع الأكفاء كلَّهم
عن سؤدد وقعت له القرعه

(١٤٢/١)

فجزوه أن حفروا له حفراً
جذبَ المهيمنُ ذونها ضبعه
وأبيهم ما كان ريعهم
لأخيهم بمشاكلٍ زرعه
إن المرید بمثله بدلاً
لكن يريدُ بدرّةٍ ودعه
يا زينهم إذ كان أشأمهم
شيناً وليس الأنفُ كالسلعه
شهدوا غداة رقت وهيمهم
أن قد أجدت ولم تُسيء رقعته
يا بيهقيّ دع القريضَ لذي
حذقٍ يعاونُ علمه طبعه
فادفنِ سلاحاً ظلت تسلحه
من فيك لا استك دُفعةً دُفعةً
أخطأت في المصراع مفتتحاً

وأُتيت إذ عَجَزته بدعه
سكّنت ميماً غير ساكنة
وجعلت ربك أنجماً سبعة
حكمتها في من لو انتظمت
تاجاً لقلّ لمثله خلعه
وزعمت سيدنا الأمير سما
بالجود حتى صافح الهقعه
وهو الذي أدنى مواطئه
فوق الذي سمّيت والهنعه
وجعلت أقصى ما تجود به
للمستميح نواله الجُرعه
ثُلُطْ على ثُلُطِ وضعت به
ووضعت بعد هدائل القصة
من كان مثلك في جماعته
أضحى وقيمة رأسه قرعه
وشكوت جوعك في ذرى ملكٍ
فنقضت مدحك فيه بالشُّعه
أقبلت تشكو في ضيافته
طول الطوى متمنياً نجعه
كذباً عليه بعد زعمكه
نصب الجفان بربوة تلعه
أقبح يافك في مناقضة
كالنبذة الشمطاء في الصلعه
وحكيت أنك مذ أطفت به
في عيشة تقفاتها لُمعه
وزعمت صُرّتك اغتدت عطلاً
لا درهم فيها ولا قطعه
وهو الذي يُضحى مجاوره

من جنة الفردوس في تُرعه
وجعلت ذكر الصَّفَع خاتمةً
مسترزقاً من صافع صَفَعه
فثوابٌ مثلك صفع أَخدعه
بل بَصَقَةً في الوجه بل نَخعه
ما زلتَ في معنى يُحَاك وفي
لفظٍ يساءُ كقولك الضبعه
وذكرتَ رهطاً تسعةً جَدعوا
أنف الفتيل فأوعبوا جَدعه
فجعلتَ صاحبهم طويساً وما
لاقي طويسٌ أولئك التسعة
أفلا قُدَّار جعلتَ تاسعهم
كسُخُ است قاطع زبرها كسعه
وذكرتَ بالحولاءِ بحربة
ونعتُها فجعلتها ربعةً
وجعلتَ تحفتها مغازلةً
لك أن تقول مجيبةً نزعه
ووصفتَ كأساً لا يُشاكلها
فجعلتها صهباءَ كالدمعه
لا دمةً صهباءُ نعلمها
إلا دمٌ استك خاضباً فُصعه
ووصفتَ ضوء الصبح محتفلاً
فجعلته كإضاءة الشمعه

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أبا الصقرِ زادك الله في ال

يا أبا الصقرِ زادك الله في ال

رقم القصيدة : ٦١٥٧٨

يا أبا الصقرِ زادك الله في ال
مجد علواً وفي المكارم باعا
مع أن قد علوت في المجد حتى
لم تدع فيه مبلغاً مُستطاعا
أنت شمسٌ أضاءت الشرق والغرب
بَ وأضحى لها إلينا شعاعا
بك عادت آمالنا وهي آما
لُ وقد كُنَّ مرةً أطماعا
شهد الله والخليفة والنا
س جميعاً شهادةً إجماعا
أنك الكاتبُ الذي يأمنُ السلطا
ن منه إضاعةً واقتطاعا
والجوادُ الذي إذا نال حظاً
لم يكن عند نيله مناعا
تجمعُ الفياء للخليفة جمعاً
لا يشدُّ الفتيل منه ضياعا
وإذا ما أخذت سهمك منه
لم تكن عند أخذه جماعا
أبتِ الجمعَ منك روحاً من
كفيك تزداد ما حييت اتساعا
هي خرقاءُ حين تعطي وكانت
حين تستخرجُ الخراجَ الصناعا
عجباً من يدك والفياء أنى
يجمعان الشتيت منه الشُعا
وهما آفتانٍ للمال حتم
منهما أن يكون نهياً مُشاعا
ضلةً للمهنيك بأن وُل
يت ما تستحقه إقطاعا

أنتَ أعلى مَنْ أن يقول لك القا
نل يهنك أو وليت الضياعا
ولأولى بأن يهنك النا
سُ ضياعُ حفظها الرّعاء من أن تضاعا
ورعايا حميتها بعد أن
شارك في حفظها الرّعاء السباعا
فهنيئاً لمن رعيت هنيئاً
آمن لله سربهم أن يضاعا
وهنيئاً لك الثواب إذا هن
نبيء والٍ بأن أصاب متاعا
والثناء الجميل فيك إذ ضي
ير للسامعين طراً سماعا
ما يُداني إيناقُ منظرِكَ الأب
صارَ إيناقَ ذِكْرِكَ الأسماعا
جعل الله جدّكَ الظاهرَ الأع

(١٤٣/١)

لى إذا جدّت الجدود اصطرعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> سأرحلُ يا أسماءُ عن دار معشرٍ
سأرحلُ يا أسماءُ عن دار معشرٍ
رقم القصيدة : ٦١٥٧٩

سأرحلُ يا أسماءُ عن دار معشرٍ
جوادُهُم بالعُرفِ مُعطٍ كمانعٍ
يجودُ به جودَ المُقضيِّ بنفسه

حَذَارَ القَوَافِي كَارِهًا غَيْرَ طَائِعٍ
إِلَى مَلِكٍ لَا يَمْلِكُ البِخْلُ مَالَهُ
وَلَا يَدْرِي مَعْرُوفَهُ بِالدَّرَائِعِ
جَوَادٌ بِهِ مِنْ أَرِيحِيَّةٍ جُودِهِ
تَبَارِيحٌ يُعْجِلُنَ اخْتِيَارَ الصَّنَائِعِ
مِنَ القَوْمِ لَا يَسْتَحْمِدُونَ بِذَلِّهِمْ
وَلَكِنَّهُمْ يُعْطُونَ جُودَ طَبَائِعِ
وَلَوْ تَاجَرُوا لَمْ يَعْثُوا بِتِجَارَةٍ
وَلَا انْخَدَعَتْ تِلْكَ الحُلُومُ لِخَادِعِ
أَرَى مَجْدَهُمْ مِثْلَ الجِبَالِ فَإِنَّهَا
بُنِيَ اللّٰهُ إِذْ مَجَّدُ الوَرَى كَالصَّنَائِعِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لَجَّ الفؤَادُ فليس يلدعه

لَجَّ الفؤَادُ فليس يلدعه

رقم القصيدة : ٦١٥٨٠

لَجَّ الفؤَادُ فليس يلدعه

عَدْلٌ وَلَا النِكَبَاتُ تَرْدَعُهُ

أَوْهَى مَعَاقِدَ صَبْرِهِ كَلْفٌ

لَمْ يُوهِهِ يَوْمًا تَمْتُعُهُ

بِمَسْنَعٍ ظَلَّتْ مَحَاسِنُهُ

تُخْفِي بِهَا بَدْرًا وَتُطْلَعُهُ

فَإِذَا دَنَا أَنَايَ أَخَا كَلْفٍ

وَإِذَا نَأَى أَدْنَاهُ مَضْجَعُهُ

لَمْ تَعْرُزْنِي وَهِنًا حِبَالَتُهُ

إِلَّا عَرَا قَلْبِي تَفْجُوعُهُ

كَأَنَّ وَلَمْ أَلْمِمْ بِمَضْجَعِهِ

إِلَّا طَغَى جَفْنِي وَمَدْمَعُهُ

ظغيانُ مُرتجسِ الدُّرى خَضِلِ
لحنيته زَجَلٌ يُرَجِّعُه
حيرانَ منبجسِ الكلى عصفت
بعد الهدوءِ عليه زَعزعه
وكأنما نتجت زواعده
ويوارقُ باتت تُشيعُه
يمًا تلاطم في غزارته
آذِيه وطمى تولعه
سقيًا لأطلالٍ عفتُ فعفا
من بعدهن العيشُ أجمعه
عهدي بريقٍ لهوها خضلاً
أرقَّ الرياض يرف مُمرعه
أيام صيدِ جنانها بقر
حُم تضمَّنهنَّ أجرعه
يغدو الأريبُ لها ليصرعها
وعيونها لِلحظِ تصرعه
من كل آنسةِ الحديثِ لها
وجهٌ كأن الشمسَ مطلعُه
ولها دُجى ليلٍ تجلَّلها
فتظلُّ تدريه وترفعه
ومنصدِّ رقتُ مراشفه
علا المُدام به مُشعشعُه
ودَّعن من كادت حُشاشته
لوداعهن ضحىً تُودِّعه
فتصدعوا ومضوا لِطيتهم
فعرى الفؤاد لهم تصدُّعه
تالله تفتأ باكيًا لهم
حتى يخذَّ الخدَّ أدمعه

ولما دموغ العين راجعة
ماعشت وصلات فات مرجعه
أفلا تسلاهم بمنجرد
كالسيل آنف منه أصمعه
وسمت نواظره فجلت به
جنا تفرعه وتفرعه
وكان أذنيه شبا قلم
وحي يخططه مرفعه
رحت خواصره وجبهته
والمنخران وتم أتله
فأناف متناه على ثبح
طلعت على الترهيف أضلعه
واشتد علباه وانقوسا
دون العذار فضاق برقه
وتحنبت ساقاه وانشججت
أنساؤه فقمصن أكرعه
فكأنما اتلقت بأجنحة
يسبقن لمح الطرف أريعه
تضحى الرياح إذا تمطر في
شأويه حسرى ليس تتبعه
شرس السجية إن شرس له
ويلين إن لا ينت أخدعه
طرف كأن على معاقده
شرفاً من الجادي يردعه
أمطاكه جزل مواهبه
كلف برب العرف يصنعه
يهب الجزيل ولا يكدره
بأذى ولا بالمن يتبعه

لا بل يؤيدُهُ وَيَشْفَعُهُ
بندىً يحلُّ لديك موقعُهُ
ويراه محتقراً لديه وإن
أضحى لسانُ الشكر يرفعهُ
كم من يدٍ سبقت إليَّ له
حسناً جاد لها تبرُّعُهُ
فشكرتهُ فأثابني نِعماً
أوهى لها شكري يُضَعِّضُهُ
ملكٌ إذا افتخر الملوك سما
كرمُ التجار به ومنزعهُ
فَعَلَا وَقَصَّرَ دُونَ مَبْلَغِهِ
من مجدٍ من ناواه أرفعهُ
وله من العز التليد إذا
عُدَّتْ بنو شيبان أَمْنَعُهُ
سيما العزيزِ تَجَبَّرُ وَيُرَى
في العز سيماه تَحَشَّعُهُ
وإذا بنو الموتِ استطالهُمُ
وهجٌ تغشى الموتَ أَيْنَعُهُ
ودَعُوا نَزَالَ فطاح بالورعِ ال
هيَّابة المنخوب مَهْلَعُهُ
غادى كتابَهُم بَعْدَوْتُهُ
أَجَلٌ يُطْحِطُ مِنْ يُرْوَعُهُ
متقلداً في الروعِ ذا شُطْبِ
كالرجع أبدع فيه مُبْدَعُهُ

مما تقلد في كتابه
يوم الوغى واختار تبعه
عضباً كأن شعاعه لهب
يغنى به في الليل رافعه
وكانما كسيت عقيقته
وشياً تأنق فيه صانعه
أو دب في الدر فاختلفت
تفراه أكرعه وأزرعه
بأبي وأمي أنت ترُب ندى
في بيت مكرمة تريعه
إن الوزارة لم تزل بها
شوق إليك يرى تنزعه
خطبتك إذا وافقت خطبتها
وسواك أقصاه تسرعه
الله وفق مبيتك لها
وحباك أمراً كنت تدفعه
نظراً من الله العزيز لمن
أمسى نظام الملك يجمعه
أقلت نجوم الغي حين بدا
للرشد نجم أنت مُصدعه
وأقمت للحق المنار على
لقم الطريق فبان مهيعه
ونشرت ميث العدل من جدث
قد كان فيه طال مهجعته
أمنت بيمنك في مراتعها
شاء الفلا ودُعرن أضبعه
ولقد يرى أوس ويونس من
جناتها صعباً ممنعه

حَسُنْتُ بِكَ الدُّنْيَا وَعَادِلَهَا
كَفُّ طَلِيلِ الأَيْكَ مَوْنَعُهُ
وَمَلَأَتْ مَشْرِقَهَا وَمَغْرِبَهَا
عَدْلًا تَغْشَى النَّاسَ أَوْسَعُهُ
فَتَمَلَّ مَعْتَلِيًّا سَلَامَةً مَا
قُدِّدَتْهُ وَهَنَاكَ مَكْرَعُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> سَأَلْتُكَ إِغْنَائِي عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
سَأَلْتُكَ إِغْنَائِي عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
رقم القصيدة : ٦١٥٨١

سَأَلْتُكَ إِغْنَائِي عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَأَغْنَيْتَنِي عَنْهُمْ وَعَنْكَ جَمِيعًا
فَلَسْتُ تَرَانِي الْآنَ إِلا مُسْلِمًا
عَلَيْكَ مُشِيعًا لِلشَّاءِ مُذِيعًا
وَأَمَّا ارْتِيَادِي نَائِلًا فَمَحْرَمٌ
عَلِيَّ فَإِنِّي قَدْ غَدَوْتُ رَبِيعًا
أَلَا هَكَذَا فليَمْنَعِ اليَوْمَ مِنْ غَدٍ
وَإِلَّا فَلَا يَا مَنْ يَرِيدُ صَنِيعًا

العصر العباسي << ابن الرومي >> بَتُّ وَبَاتَ الصَّبِيَانُ فِي أَرْقٍ
بَتُّ وَبَاتَ الصَّبِيَانُ فِي أَرْقٍ
رقم القصيدة : ٦١٥٨٢

بَتُّ وَبَاتَ الصَّبِيَانُ فِي أَرْقٍ
مِنْ بَحَّةٍ لَمْ تَزَلْ تُفَرِّعُنَا
يَبْكُونَ مِنْ خَوْفِهَا وَيُسْهَرُنِي
بِكَأْوِهِمْ فَالْبَلَاءُ يَجْمَعُنَا

نحتال للنوم كي يواتينا
بكل شيء وليس ينفعا
لا حفظ الله تلك مُسْمِعَةً
ما يكره السامعون تُسْمِعنا

العصر العباسي << ابن الرومي >> وطويلُ القرن إلا أنه
وطويلُ القرن إلا أنه
رقم القصيدة : ٦١٥٨٣

وطويلُ القرن إلا أنه
لاحقٌ بالأرض كالقرد الجزع
طال قرناه معاً فارتفعا
وأبت قامتُهُ أن ترتفع
فهو إن فكرت في رجل
شبَّ قرناه ولكن ما زرع
سوف تدري من تمرَّستَ به
يا أبا حفصٍ أخوا الرأسِ القرع

العصر العباسي << ابن الرومي >> نحن تركناه قصراً أصلعا
نحن تركناه قصراً أصلعا
رقم القصيدة : ٦١٥٨٤

نحن تركناه قصراً أصلعا
من بعد ما كان طويلاً أفرعا
ما زال يكسوه إذا ما استصفعا
صفعاً .. حتى قرعاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأس أبي حفصٍ عظيم المنفعة

رأس أبي حفصٍ عظيم المنفعة
رقم القصيدة : ٦١٥٨٥

رأس أبي حفصٍ عظيم المنفعة
كم من يد أمست به مُمتَّعه
لو عدمته لبكت بأربعه
وأصبحت لفقدته مفعَّعه
رأسٌ جللاه الدهرُ حتى قرَّعه
فلم يدع في جانبيه قرَّعه
كأنما قرَّعه ليصفَّعه
لله تلك الهامة المربَّعه
إذا بدت كالفيشة المقصَّعه
مصقولةً مدهونةً مصنَّعه
ثم هوت فيها يدٌ كالمقَّمعه
بصفعة هائلة مشعَّعه
كأنها نُفاخةٌ مفرَّعه
يا ليت لي يافوخه وأخذَّعه
ملكٌ يدٍ من فضل ربِّ ذي سَعه
بل ليتني أسمع تلك القَعَّعه
مَكَانَ أعلى مُسمعٍ ومُسْمِعه

العصر العباسي << ابن الرومي >> قالوا هجاءك أبو حفصٍ فقلت لهم
قالوا هجاءك أبو حفصٍ فقلت لهم
رقم القصيدة : ٦١٥٨٦

قالوا هجاءك أبو حفصٍ فقلت لهم
تأن في بيته من سوف يردَّعه
ما حاز منزله عرساً ولا أمةً

إلا ومن أجل هجوي سوف يصفه

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تحسب الشيخ أبا حفص

لا تحسب الشيخ أبا حفص

رقم القصيدة : ٦١٥٨٧

لا تحسب الشيخ أبا حفص

يعيش من أقلامه الصلح

لكن من الله ومن زوجه

تستدخل الأصلع في المخدع

ليست بذئ بأس ولكنها

قائمة الليل على الأربع

من كسيها عاش أبو حفص

وطال ما عاش مع الجوع

وربما عاد على نفسه

بكسب رأس جيد المصنع

يمكن بالأكلة من صفه

في ساحة الرأس وفي الأخدع

العصر العباسي << ابن الرومي >> دخلت على خالد مرة

دخلت على خالد مرة

رقم القصيدة : ٦١٥٨٨

دخلت على خالد مرة

وقد غاب في ذاته الأصلع

فقلتُ أشيخُ كبيرٌ يناك
فقال أجلُ خَلِقُ يُرْقِعُ
فقلت له على أربع
فقال نعم هكذا أنجِعُ
إذا لم أكُبْ على أربع
فلم خَلِقْتُ لي إذاً أربعُ
تركت السجود لأربابه
فدعني إذ فاتني أركع
قبيحٌ بمثلي على سنَّه
يناك فيبسطُ أو يُضجع
لأهل الجرائم وضعُ الصدو
ر لا لي والمصرعُ الأضرع
فأعرضتُ عن رجلٍ فاسقٍ
لشيطانه فيه مُستمعُ
إذا فَعَلَ السوءَ قال الخنا
ليشبهه منظرَه المسمَعُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وجهك يا شنطفُ هَوُّ المَطَّلَعِ
وجهك يا شنطفُ هَوُّ المَطَّلَعِ
رقم القصيدة : ٦١٥٨٩

وجهك يا شنطفُ هَوُّ المَطَّلَعِ
يأخذني منه انتفاض وفرنغُ
ويطلع النحاس به إذا طَلَعِ
يا ويح أثوابك لو قد تُنتزع
لنزعته عن برص وعن لَمَعِ
والرأسُ فيه قرنُ من القرع
والفرجُ كالبالوع ما شنت بلع

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا تناهِ والتَّناهي انقطاعُ

يا تناهِ والتَّناهي انقطاعُ

رقم القصيدة : ٦١٥٩٠

يا تناهِ والتَّناهي انقطاعُ

كن كما سمَّاك مولىً لكأغ

كن لندياه انقطاعاً وشيكاً

وانقلاصاً ليس فيه انخداعُ

وانصداعاً ليس فيه التَّناهِ

وافترافاً ليس فيه اجتماعُ

خُنه ما أعطاك معطي العطايا

مثلما خان السحاب انقشاع

فهو للسلطان عُزٌّ وعارٌ

واتضاع ليس فيه ارتفاع

رقعةٌ في الملك ليست بزِينِ

أيُّ ثوبٍ زِينته الرِّقَاع

طلَّقتُ نُعمى ابن معدانٍ منه

بثلاثٍ ليس فيها رجاء

أو بقول الناس عَوْداً وبدءاً

يا لقومٍ باخ ذاك الشُّعاع

فترتُ تلك الرياحِ الجوارِي

كلُّها وانحطَّ ذاك الشُّراع

وَحمت آلَ الفراتِ الليالي

أن يروا أسرابَ نُعمى تُراع

أيها المصروع في كلِّ حالٍ

استمع مني ففِيكَ استماع

قد عجبنا أنك المرءُ يشقى

عنده ناسٌ وتحظى سباع
بيتُك البيت القصيرُ السَّواري
ما بنى فيه ضيوفٌ جياع
واستك الاستُ التي منذ شُقَّتْ
أبدًا فيها فهوذٌ شباعُ
أيها المصروعُ من كلِّ وجهِ
صَرَعاتٌ ما جناها صراع
بل بغاءٌ مستحِرٌّ وخَبَلٌ
مستمِرٌّ مذ عَذاك الرِّضاعُ
صرعةٌ بيدي لها فوك سلحا
من كلامٍ يجتويه السماعُ
بعد أخرى يلفظُ الثلثَ عنها
فقحةٌ فيها هناك اتساع
قلت إذ قالوا جبانٌ كذبتهم
وأثمُّتم بل شجاع رَواع
كلُّ صبرٍ كان في الناس طُراً
كُلفةٌ والصبر فيه طباع
أبدًا عند ابن معدان فحلُّ
يُشترى جهراً وأنثى تباع
همُّ أيرِ ثم نومٌ طويلٌ
وهمومٌ استِ هناك القراع
فإذا ليمت على ذاك قالت
ليس لي بالجاهلين ارتقاعُ
تعمر الحياتُ في كل يوم
منه حجراً ليس فيه امتناع
فقحةٌ فيها اتساعٌ متى لم
يَحشُّه ضاقتُ عليه البقاعُ
هي في مقدار قُبَلٍ ودُبُرٍ

أَفْضِيَا فَالذَّرْعُ ذِرْعٌ مُشَاعٌ
هَلْ شَجَاعُ الْقَوْمِ إِلَّا شَجَاعٌ
أَبْدَأُ يَنْسَابُ فِيهِ شَجَاعٌ
قِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ عَبْدٌ كَفُورٌ
مَا لِفَحْشَاءٍ لَدَيْهِ قِنَاعٌ
قَلْتُ لَا بَلْ ذَاكَ عَبْدٌ شَكُورٌ

(١٤٦/١)

يَشْكُرُ الْمَوْلَى وَمَنْسَاهُ بَاعٌ
وَتَرَى الْبَلْوَى الَّتِي فِي حَشَاهُ
نِعْمَةٌ فِيهَا لِنَفْسٍ مَتَاعٌ
وَلِدْفَعُ الْفَحْلِ أَشْهَى إِلَيْهِ
مَنْ دَفَاعَ اللَّهُ إِذْ لَا دِفَاعُ
إِنْ دَنِيًّا مَلَكَتُهُ رَغِيْفًا
لَمَبَاحٍ مَا لَهَا بَلْ مِضَاعٌ
مُلْحِدٌ لَا يَعْبُدُ اللَّهَ لَكُنْ
كَلٌّ غُرْمُولٍ قَفَاهُ ذِرَاعُ
وَمَتَى أَنْحَى عَلَيْهِ جَمَاعُ
عَدَّ أَنْ قَدْ كَانَ مِنْهُ الْجَمَاعُ
فَلَهُ مِنْ نَاكَةِ الرُّومِ وُدٌّ
وَلَهُ مِنْهُمْ أَخُوهُمْ سُوعُ
وَلَهُ مِنْهُمْ أَخُوهُ يَغُوثُ
وَلَهُ مِنْهُمْ يَعُوقُ مَطَاعُ
وَلَهُ نَسْرٌ وَلَا تٌ وَعُزْرَى
مَا لَهُ لَا حُطٌّ ذَاكَ الْبِعَاعُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا بن شهر الصيام أنت رقيع
يا بن شهر الصيام أنت رقيع
رقم القصيدة : ٦١٥٩١

يا بن شهر الصيام أنت رقيع
ووضيغ كما يكون الوضيغ
كلُّ شعرٍ جهدتَ نفسك فيه
وتكلَّفتَ نظمه تفتيح
لم يقله إلا مؤطَّن نفسٍ
أنه عند بثه مصفوع
فاترك الشعر وارتدع من قريب
واعدُّ عنه إلى الذي تستطيع
فستلهيك إبرةً وحيوطُ
وإلى الأصل ما تؤولُ الفروع

العصر العباسي << ابن الرومي >> هُبْكَ الفرات الذي بالروم مطلعُهُ
هُبْكَ الفرات الذي بالروم مطلعُهُ
رقم القصيدة : ٦١٥٩٢

هُبْكَ الفرات الذي بالروم مطلعُهُ
أليس والدجلةُ والعوراءُ تقطعه
من أنت يا من أبوه نصفُ ساقيةٍ
من ياشكوتي وكيف الأرضُ ترضعهُ
أما رضيتَ بأن تحظى ببيدة
من كوخِ مصلحةٍ بالقلس تذرعه
حتى وليتَ رقابِ الناسِ كلهم
من شئتَ تخفضه منهم وترفعه

العصر العباسي << ابن الرومي << ضراطُ ابن ميمون فيه سَعَه
ضراطُ ابن ميمون فيه سَعَه
رقم القصيدة : ٦١٥٩٣

ضراطُ ابن ميمون فيه سَعَه
وضرطُ أبي صالح فيه دَعَه
فيضرطُ هذا على رِجْلِهِ
ويضرطُ هذا على أُرْبَعِهِ
إذا ما تضارطَ هذا وذا
سَمِعْتَ رُعوداً لها قعقعة

العصر العباسي << ابن الرومي << إذا كنتَ لا تستطيع الجمَا
إذا كنتَ لا تستطيع الجمَا
رقم القصيدة : ٦١٥٩٤

إذا كنتَ لا تستطيع الجمَا
عَ وَأنتَ لأهل الزنا مَجْمَعُ
فإنك في ذاك مثل المِسن
نِ يحدُّ الحديدَ ولا يقطعُ

العصر العباسي << ابن الرومي << ادْعني يا أخا العِلا وادع عَوًّا
ادْعني يا أخا العِلا وادع عَوًّا
رقم القصيدة : ٦١٥٩٥

ادْعني يا أخا العِلا وادع عَوًّا
سأَ ولو كان قبل موتي بساعَه
ولك اللُّهُ والنبي وأهلُو
هُ شُهوداً والمسلمونَ جماعَه

أني لا أرؤغ قلبك بالأك
ل لما فيه عندكم من بشاعه
فإذا جاءني رسولك أحكم
ت أموري بالأكل قبل المجاعه
وتزوذت عند ذاك من الما
ء بحسب الإمكان والاستطاعه
فإذا البؤل لطني لم يكن قص
دي إلى المستراح والبلاعه
وتوجهت في الخفاء إلى الشط
ط ففي مثله لمثلي قناعه
وفرشت المنديل تحتي وصير
ت تكاي حفي مع الدرعه
فارض مني بذاك اليمين وإن
كان يميناً عليك فيها شناعه

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولحيه يحملها مائق
ولحيه يحملها مائق
رقم القصيدة : ٦١٥٩٦

ولحيه يحملها مائق
مثل الشرايين إذا أشرعا
تقوده الريح بها صاغراً
قوداً عنيفاً يُتعب الأخدعا
فإن عدا والريح في وجهه
لم ينبعث في وجهه إصبعا
لو غاص في البحر بها غوصة
صاد بها حيتانه أجمعا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لما تؤذن الدنيا به من سُورها
لما تؤذن الدنيا به من سُورها
رقم القصيدة : ٦١٥٩٧

لما تؤذن الدنيا به من سُورها
يكون بكاءَ الطفل ساعةً يوضعُ
وإلا فما يُبكيه منها وإنما

(١٤٧/١)

لأفسحُ مما كان فيه وأوسعُ
إذا أبصر الدنيا استهلّ كأنه
يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع
كأنني إذا استهللتُ بين قوابلي
بدا لي ما ألقى ببابك أجمع
وفي بعض أحوال النفوس كأنها
تري خلف ستر الغيب ما تتوقع
أقول لوجهٍ حالٍ بعد بياضه
واسفاره واللون أسودُ أسفحُ
ألا أيها الوجه الذي غاض ماؤه
وقد كان فيه مرة يترى
ذق الهونَ والذل الطويل عقوبةً
كذا كلُّ وجه لا يعفُّ ويقنعُ
وَفَرَّتْ عليه الماء عشيرينَ حجة
ففرَّق منه الحرص ما كنتُ أجمعُ
فلا تحمِ أنفأً إن ضرعتُ فإنه
كذا كل من يستشعر الحرص يضرع

سَعِيَتْ لِإِيْقَاطِ الْمَقَادِيرِ ضَلَّةً
وَمَا كَانَتْ الْأَقْدَارُ لَوْ نَمَتَ تَهْجَعُ
وَلَوْ جَهْدَ السَّاعُونَ فِي الرِّزْقِ جُهِدَهُمْ
لَمَا وَقَعَتْ إِلَّا بِمَا هِيَ وَقَعَتْ
أَكُنْتَ حَسِبْتَ اللَّهَ وَيَحْكُ لَمْ يَكُنْ
تَعَالَى اسْمُهُ إِلَّا بِصَنْعِكَ يَصْنَعُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> كيف يزهو من رَجِيْعُهُ
كيف يزهو من رَجِيْعُهُ
رقم القصيدة : ٦١٥٩٨

كَيْفَ يَزْهُو مِنْ رَجِيْعُهُ
أَبَدَ الدَّهْرِ ضَجِيْعُهُ
هُوَ مِنْهُ وَإِلَيْهِ
وَأَخُوهُ وَرَضِيْعُهُ
لَيْسَ يَخْلُو مِنْهُ إِلَّا
وَقْتَ مَا لَا يَسْتَطِيعُهُ
ثُمَّ يُلْجِيهِ إِلَى الْإِلَهِ
حَشَّ بِصُغْرِ فَيْطَعِيهِ
فَإِنْ اسْتَعْصَى عَلَيْهِ
فَهُوَ لَا شَكَّ صَرِيْعُهُ
ثُمَّ يُبْدِي مِنْهُ صَوْتًا
وَدَّ لَوْ صَمَّ سَمِيْعُهُ
لِيَحْسِبَ الْمَرْءَ عَارًا
يُوجِعُ الْقَلْبَ وَجِيْعُهُ
أَنَّهُ عَبْدٌ لَجْعَسِ
يَشْتَرِيهِ وَيَبِيْعُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي << إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشرٍ
إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشرٍ
رقم القصيدة : ٦١٥٩٩

إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشرٍ
أغارت عليهم فاحتوته الصنائعُ

العصر العباسي << ابن الرومي << وأما نومؤمكم عن كل خيرٍ
وأما نومؤمكم عن كل خيرٍ
رقم القصيدة : ٦١٦٠٠

وأما نومؤمكم عن كل خيرٍ
كنوم الفهد لا يخشى دفاعا

العصر العباسي << ابن الرومي << لئن أخطأت في مدحي
لئن أخطأت في مدحي
رقم القصيدة : ٦١٦٠١

لئن أخطأت في مدحي
ك ما أخطأت في منعي
لقد أنزلت حاجاتي
بوادٍ غير ذي زرعٍ

العصر العباسي << ابن الرومي << قالوا هجأك أبو المزاق قلت لهم
قالوا هجأك أبو المزاق قلت لهم
رقم القصيدة : ٦١٦٠٢

قالوا هجأك أبو المزاق قلت لهم

ولم هجاني فقالوا للذي بلَغَهُ
أنهى إليه نصيحٍ غيرٍ متَّهِمٍ
أن قد تركتُ مغيصِي عرسه ردَّغَهُ
فقلتُ ما ناك مثلي مثل زوجته
لكن إخال عدواً كاشحاً نَزَّغَهُ
وما أراه على حالٍ تعفُّ له
أنى ولو حمقتُ حتى تكونَ دُغَهُ
تالله تغنى بذاك الفردِ غانيةً
وإن أجد لها ثوباً وإن صبغَهُ
لا يهجوئي فإني لستُ هاجيه
ولا يرى ذاك مني أو يرى صدغَهُ
وما امتهاني به شعري وخلقتُهُ
تهجوه عني وعن غيري بكل لغة
سيان عندي أنالتي عَضِيهته
أم مصَّ بطُر التي أدته أم مَصَّغَهُ
لا تعجبوا أن طول الصفع هوَّسَهُ
بل اعجبوا أن طول الصفع ما دَمَّغَهُ
أبيهيقي تقول الشعر في زمني
أولى له ما لمثلي تنبع التَّبَّغَهُ
لئن تصدَّى لناي حيَّةٍ ذكرٍ
نصنأضة لا يبيل الدهر من لدغَهُ
لما أدلَّ بمجلودٍ ولا كرمٍ
لكن بعرضٍ طويلٍ الهون قد دبَّغَهُ
هاجيك يا نائك الحولاء في حرجٍ
ما قتلُهُ وزغاً يأوي إلى وزغَهُ
أراه حياً وإن طال النقيقُ به
أقلَّ منه إذا ما فادغ فدغهُ
يحمي من القتل أوزاغاً تنقُّ لنا

دَمٌ لَهُنَّ يَعَافُ الْكَلْبُ أَنْ يَلْغَهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قَبَلْتَهُ فَمَحَّ فِي جَوْفِ فِيهَا

قَبَلْتَهُ فَمَحَّ فِي جَوْفِ فِيهَا

رقم القصيدة : ٦١٦٠٣

(١٤٨/١)

قَبَلْتَهُ فَمَحَّ فِي جَوْفِ فِيهَا
ذَرَقَ بَازٍ مِنْ نَاطِفٍ مَمْضُوعٍ
يَا لَهَا رِبْقَةً لَقَدْ رَشَفْتَهَا
مِنْ فَمٍ شَدَقِمٍ رَحِيبِ الْفُرُوعِ
رِبْقَةً لَوْ تَمَحُّ مَجًّا عَلَى الْأَفِ
عَى لِبَاتٍ بَلِيلَةِ الْمَلْدُوعِ
كَرْهَةً الرِّيحِ تَرْهَقُ النَّفْسُ مِنْهَا
مُرَّةُ الطَّعْمِ فَهِيَ سَلْحٌ بِدُوعِ
جَشَمْتُهَا الْمُرَيْنِ مِنْ حَبِّ أَيْرِ
بَالِغٍ كُلِّ مَبْلُغٍ مَبْلُوعِ
حَدَثَنِي بِهِ كَنِيزَةٌ عَنْهُ
غَيْرَ إِفْكٍ مِنَ الْحَدِيثِ مَضُوعِ
قَلْتُ هَلْ يَبْلُغُ اللَّهَاءُ فَقَالَتْ
أَيُّ لَعْمِ الْإِلَهِ أَيُّ بَلُوعِ
أَوْقَحَ النَّاسِ كُلَّهُمْ لَيْسَ يَخْفَى
ذَاكَ فِي جِلْدِ وَجْهِهَا الْمَدْبُوعِ
لَسْتُ أَرَى بِقَدْرِهَا عَنْ تَالَلِ
هَ وَلَكِنْ بَثُوبِهَا الْمَصْبُوعِ

ويقدر الغناء إذا تدعيه
لا بحق بل باطل مدموغ
قد مججناك يا كنيزة ريتاً
فانبغي في زناك كل نبوغ
وأديمي لي الصدود وروغي
عن وصالي فمئيتي أن تروغي
أنا في نعمة بصدك عني
أكد الله نعمتي بالسبوغ
لو تسوغت في الحلوق بشهد
أو رحيق مشعشع لم تسوغي
لم تروغي عن المحجة في وض
لك بل أنت شكلة لم تروغي
أنت والعبء جيفة صادفتها
كلبة في الدماء ذات ولوغ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا رامياً غرض القطي
يا رامياً غرض القطي
رقم القصيدة : ٦١٦٠٤

يا رامياً غرض القطي
عة بالجفاء مبلغا
قد قلت إذا حاولتها
بلغ المحاول ما ابتغى
ما كان ودُّ خنته
حظاً فخنه مسوغا
لهفي لأيام مضت
مشغولة بك فرغا

العصر العباسي << ابن الرومي >> قال يوماً لأسودِ
قال يوماً لأسودِ
رقم القصيدة : ٦١٦٠٥

قال يوماً لأسودِ
ناكه وسط ممرغهُ
حُكَّ دَرَزِي بخصَّتِي
ك قليلاً بنغنه
ثم قَفَّ بضرطه
ذاتِ هولٍ مترغه
قال
والله بيَّغه
قلنتكها فإنها
فقحةٌ تعرف اللغه

العصر العباسي << ابن الرومي >> وبيدعٍ من البدائع يسبي
وبيدعٍ من البدائع يسبي
رقم القصيدة : ٦١٦٠٦

وبيدعٍ من البدائع يسبي
كل عقلٍ ويطبيُّ كُلَّ طَرْفِ
وُفِي الحسَنَ والملاحهَ حتى
ما يُوفِّيهِ واصفٌ حقٌّ وصفِ
قدحٌ كان للرشيد اصطفاه
خَلَفٌ من ذكوره غيرُ خَلَفِ
كفَم الحَبِّ في الحلاوةِ بل أح
لى وإن لا يناغي بحرف
صيغ من جوهرٍ مصنَّى طباعاً

لا علاجاً بكيمياء مُصَفِّ
تنفدُ العينُ فيه حتى تراها
أخطأته من رقةِ المستشف
كهواءٍ بلا هباءٍ مشوبٍ
بضياءٍ أرققُ بذاك وأصف
وسَطُ القدرِ لم يكبرِ لجرع
متوالٍ ولم يُصغرَ لرشف
لا عجولٌ على العقولِ جهولٌ
بل حلِيمٌ عنهنَّ في غيرِ ضَعْفِ
يُمتعُ الشاربينَ بالشُّربِ فيه
وبلذاتِ كلِّ قصفٍ وعزفٍ
ما رأى الناظرونَ قدماً وشكلاً
فارساً مثله على بطنِ كفٍ
ليس يخلو إذا تعاطاه قومٌ
من أكفٍّ يمسحُنه بتحفِّي
ما رأوه إلا استخفَّ حلِيمٌ
لم يكن قبلَ ذلكَ بالمستخفِّ
تؤثرُ العينُ أن تنزَّه فيه
عند قول الكرى لذي العينِ أغفي
فيه نونٌ معقربٌ عطفتُهُ
حكماً القيونِ أحسنَ عطفٍ
مثل عطفِ الأصداعِ في وجناتٍ
من غزالٍ يُرهمي بحسنٍ وطرفٍ
ذخرتُهُ لك العواقبُ عندي
يتخطاه كلُّ حينٍ وحتفٍ
فتمتعْ به وعشْ في سرورٍ
ألفَ عامٍ ولستُ أرضى بألفٍ
ثم إني مشمَّرٌ من ثيابي

فمُلاقِيكَ من عتَابِي بزحْفِ
أَمِنَ العَدْلَ أن حُرْمَتُ وِغِيرِي
من عَطَايَاكَ بَيْنَ عَرَفٍ وَجَرَفِ
عَمَّ من عَمَّ مَدْحُهُ النَاسَ طَرًّا
مِنكَ جَوْدٌ سَمَاؤُهُ ذَاتٌ وَكَفِ
وَعَدَانِي أن أَسْتَخِصَّكَ مَدْحِي
يَابْنَ يَحْيَى وَتَلِكْ خُطَّةُ خَسْفِ
لَيْسَ تَرْضَى بِمَا فَعَلْتَ قَوَافِ
أَنْتَ مِنْهَا مَصْدَرٌ وَمُتَقَفِّي
مَدْحُ فَيْكَ صَنَّتْهَا كَلَّ صَوْنِ
تَحْتَ عَرِضِ ظَلْفَتِهِ كَلَّ ظَلْفِ
بَعْضُهَا قَدْ بَدَأَ وَبَعْضٌ يُرَاعِي
أَنْ يُرَى لِلْعَطَاءِ مَوْضِعَ كَشْفِ
لَا تُكذِّبُ مَخِيلَةً لَكَ أَضْحَتْ

(١٤٩/١)

يَخْطِفُ الطَّرْفَ لِمُعْهَا كَلَّ خَطْفِ
لُهْوَةٌ أَوْ فِاسُوتٌ يَابْنَ يَحْيَى
أَتَأَسَّى بِهَا فَتُبْرَدُ لَهْفِي
رِشَ جَنَاحِي أَوْ سَمَّ لِي مُسْتَرِيشَا
لَكَ أَضْحَى وَرِيشُهُ غَيْرُ وَحْفِ
وَعَلِيَّ فَارَطَ العَتَابَ فَإِنِّي
وَاطِيٌّ مِنْ مَعَاتِبِي كَلَّ رَضْفِ
قَاتِلٌ فَيْكَ لِلْعَدُوِّ مَقَالًا
فِيهِ كَبْتُ لَهُ وَإِرْغَامُ أَنْفِ
أِيهَذَا المُسَائِلِي بَعْلِي

أنا طَبُّ به فسائل وأخفي
لعليّ في ذروة المجد بيت
لم يسقّف سوى المساء بسقف
شاد بنيانه إلى النجم جوّد
يهدم المألّ باعتداء وعسف
يا لقوم لجوده كيف يبني
وهو سيلٌ وكلُّ سيلٍ معنيّ
لو تكون الجبال مالاّ أو البح
رُ لغاداهما بنسفٍ ونزف
هل تراه وماله غيرُ نهبٍ
أم تراه وجاهه غيرُ وقف
ما يرى نُهزةً من العُرفِ إلا
تقفتها يدُ امرئٍ منه تُقف
فُذفتُ خيفةً الملامة منه
في فؤادٍ مشيعٍ كلّ قذف
فهو ما شنت من جبانٍ شجاعٍ
آمنٍ راجفٍ الحشا كل رجفٍ
حاسرٍ للسّلاح مجتابٍ درعٍ
دون أدنى قوارص القول زعفٍ
يتقي نفحةً اللسانٍ ويغشي
كلّ طعن وكلّ ضربٍ طلّخفٍ
يقبلُ البخس في الشاء عليّ
ويكيل الجزاء كيلاً مؤفّي
ما أفترينا في مدحه بل وصفنا
بعض أخلاقه وذلك يكفي
لو مدحناه بالذي ليس فيه
وقع المدخ منه موقع قرفٍ
ولكنّا كناحلي المسلك عرفا

من سواه مكانَ أطيّبِ عَرِفِ
ما لنا في مديحه غيرُ نظمٍ
للمساعي التي سعاها ووَصَفِ
هذه غيبتني برغمِ عدوّ
يَعْضُفُ الأذُنَ دونها كلَّ غضفِ
ويرغم اللّهُي التي راغمتني
فهي عني مصروفةٌ كلَّ صرفِ
من يكن كهفُهُ سواك فحسبي
بك في النائبات من كلِّ كهفِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> حاجتي أيها الأمير كتابٌ
حاجتي أيها الأمير كتابٌ
رقم القصيدة : ٦١٦٠٧

حاجتي أيها الأمير كتابٌ
لا يُحَلُّ التوكيدُ منه بحرفِ
ساحرٌ ماهرٌ لو استعطف البي
ضَ لِشيبِ الرجالِ جُدنِ بعطفِ
فيه من نجحه رُقيٌّ نافذاتٌ
آخذاتٌ بكلِّ سمعٍ وطرفِ
يُنزلُ القطرُ من ذرى المزنِ عَفْوَاً
ويحطُّ الوعولُ من كلِّ كهفِ
زلٌّ عن نيةٍ فساعد فيه
حُسْنُ معناه حَسْنُ لفظٍ وِرفِ
وَأتى من وفائه بغيةَ النفِ
سَ يَمَسُّ العليلُ مسّاً فيشفي
واصفٌ حرمتي وواجبٌ حقِّي
ومكاني لديك أبلغُ وصفِ

شافع لي إلى سمّيك في إج
راء ألفٍ له حقيقة ألف
واختيار المكان ما استطاع لآسمي
مع تعجيله سراحي وصرفي
وليضف ذلك الأمير إلى ما
هو مُجدٍ من سيب أفضل كفّ
فقديماً ما جاد بالمال والجا
ه وأنفُ العدو أرغم أنف
ليس ممن يُسدُّ دون وليّ
بابَ عُرفٍ لفتحهِ باب عُرف
ولئن أصبحت أياديك شُفْعاً
كلُّ ألفٍ منها مقارنُ ألفٍ
فاليمينان يفعلان جميعاً
فوق ما تفعلُ اليمينُ بضعفٍ
ولهذا أذاهما ذو اليميني
ن تراثاً إليك يا خير خَلْفٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وصاحبٍ لم يكن ليصحبهُ
وصاحبٍ لم يكن ليصحبهُ
رقم القصيدة : ٦١٦٠٨

وصاحبٍ لم يكن ليصحبهُ
مثلي لولا صباي أو خرفي
ظلمتُ نفسي به فأنصفني
بصونه عن سَفاله شرفي
دابرنِي فانصرفتُ عنه فأح
مدتُ بحمد الإله مُنصرفي
وكنت أعطي موذتي سرفاً

فقد تركتُ القبيح من سرفي

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أبا إسحاق وآقلب

يا أبا إسحاق وآقلب

رقم القصيدة : ٦١٦٠٩

يا أبا إسحاق وآقلب

نظم إسحاق وصحّف

واترك الحاء على حا

لِ فما للحاء مَصْرِفٌ

يشهد الله لقد أص

بحتَ عين المتخلف

لا عزيزاً تظلم النا

س ولا حرّاً فَتُصِيفُ

يا مرجىً غير مُجدٍ

وظنيناً غيرَ مخلف

يا عذابَ المجتديه

وغرورَ المتعقّف

يا فقيد المثلِ والحا

مدٍ موجودَ المعنّف

لك في الناس نثا ذك

ر كثير المتأفّف

إن من ضيّع مدحاً

فيك والمُسرف مُسرفُ
لَكَمْنُ ألقى ثمين الدُّ
دُرٌّ في حَشٍّ مجيِّفٍ
لم أجدُ عُذْرَكَ للمح
تالٍ فيه المتلطفُ
غيرَ بطنٍ لك ساءُ
آلٍ إذا أصبحت مُلحفٍ
ليس في مالك عن بط
نك من فضلٍ فيُردفٍ
يا عدوَّ الزادِ يا تُع
بان موسى المتلقِّفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> مدحتُ سليمان الذي قيل إنه
مدحتُ سليمان الذي قيل إنه
رقم القصيدة : ٦١٦١٠

مدحتُ سليمان الذي قيل إنه
كريمٍ وبعضُ القولِ زورٌ وزخرفُ
مديحاً إذا ما الطيرُ مرَّت رعالها
بمنشده ظلَّت هنالك تعكُفُ
فما نلتُ منه نائلاً غير أني
عرفت بشأو العبد كيف التخلُّفُ
وما كان مدحي من طريدِ هزيمةٍ
على عَقْبِيه سلحه بعدُ ينظفُ
حديثٌ بأطرافِ الأسنَةِ عهدُه
فأحشاؤه من شدة الخوفِ ترجُفُ
فيا أسفي أن نيط مدحي بمثله
ويا أسفي أن كان حظي التأسفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قِرْنُ سليمانَ قد أضرَّ به
قِرْنُ سليمانَ قد أضرَّ به
رقم القصيدة : ٦١٦١١

قِرْنُ سليمانَ قد أضرَّ به
شوقٌ إلى وجهه سيدنْفُهُ
أعرض عن قِرْنه وصدَّ فما
أصبح شيء عليه يعطْفُهُ
كم يَعِدُ القِرْنَ باللقاء وكم
يكذبُ في وعده ويُخلِفُهُ
لا يعرف القِرْنَ وجهه ويرى
قَفاه من فرسخ فيعرفُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما القلبُ في إثرهم بمختطفٍ
ما القلبُ في إثرهم بمختطفٍ
رقم القصيدة : ٦١٦١٢

ما القلبُ في إثرهم بمختطفٍ
ولا بذى صبوةٍ ولا كلفٍ
سلوتُ عن خِطة الخليط وعن
مرتبع منهم ومخترِفٍ
إن محلَّ الأنيس بعدهمُ
للمرء ذي السنِّ شرُّ معتكفٍ
وصلُ الغواني صبا الشباب وغش
يان المعاني حقاً صبا الخرفِ
فعدُّ عن ذكرهم وعن دِمَنِ
بمدرج للرياح منتسِفٍ

ما رعينا عهدَ كلِّ خائنةٍ
قاسيةٍ غيرِ ذاتِ منعطفٍ
تحميكِ معروفها الممنع بال
بخلٍ ولينِ المرءِ بالصِّلفِ
بيضاءٍ قد شيفَ خَلْقُها وأبى
مذمومٍ أخلاقها فلم يُشَفِ
تضمَّنُ عن وجهها ومخبرها
حُسنَ رُواءٍ وقبح مُنكَشَفِ
مناعةً نيلها المحبِّ وما
تنفكُّ من صدّها على خفيفِ
من اللواتي إذا ظفِرن بنا
أنزفن ألبابنا سوى نُزفِ
حُكْمن فينا فما عدلن وإن
عُدلن بين الجفاءِ والقُصفِ
كم من دموعٍ سفحنها هديرٍ
ومن دماءٍ سفكنها ظلفِ
بكلِ أحوى أحَمِّ في حورٍ
وكلِ أقبى أشَمِّ في ذلفِ
مضى أوان الصبا وحينُ البِطا
لات وهذا أوانُ مصطَرفِ
ولائمٍ أن حَلَلتُ شاهقةً
تزلُّ منها الوعولُ عن قنَفِ
لم ير لي خلةً تُعاب سوى ال
خلة أو رغبتني عن الحِرفِ
صدقٌ يقينٌ أن لا مقدّر لل
أرزاقٍ إلا مخلِّقُ النُطفِ
قلْتُ وقد لام في القناعة بال
مجد وحلفِ المعاشِ ذي الشظفِ

همُّ رجال العلاء تنافسُهُم
فيها وهم الحمير في العلف
ما سرّني اللؤم والغضارةُ في ال
عيش بديلاً بالمجد والقشْف
لي عفةٌ حسبُ من تكون له
من الغنى عُفَّةٌ من الغُفْفِ
كأن كفي بها مملكةٌ
دجلةٌ تسقي منابت السَّعْف
ما قصر العسر بازدلافي لل
مجد مُشيحاً في كل مزدلف
أرقّ مالي ولو أشاء لأص
بحثُ وأمسيْتُ منه في كَثْفِ
إني أعافُ الخبيث يعلمه ال
لّه إذا ما الخبيثُ لم يُعْفِ
أطمحُ كالنسر في السُّكاك ولا
أخلدُ إخلادَه إلى الجيف
شاد لي السُّورَ بعد توطئة ال
أسَّ أبُّ قال أنت للشرف
وأبذل البلغة الكفاف من ال
قوت إذا ما المستضيف لم يُضف
أبني البناء الذي يقيم على ال
دهر ويؤدي خورنقُ النجف
وأرتجي أن تدوم لي ديمٌ
من عارض في السماء ذي وطف
أعني أبا الصقر أنه ملك
في منصبٍ للعيون مشترف
من معشر فيهم السماحةُ وال
حلم وفيهم قعاقع الحجف

أَرْكَبَهُ اللهُ ذُرْوَةً تَمَكَّتْ
من شرفٍ من يكن بمرتدٍ
يا راكباً نحوه ليسأله

(١٥١/١)

يَمَّمُهُ واحرف بكلّ محترف
ولا تَشْحَنَنَّ أن تُشارك في
جدواه فالبحرُ غيرُ منتزف
بلَّغه مدحي فإنه كَلَمَّ
يَفْعَمه مسكُّه ولم يَدَف
من قولِ عالمة له لجج
يغرق فيهن صاحب التنف
قل لأبي الصقر قول ذي سد
قرطس بالحق غرة الهدف
يا أيها السيد الذي اعترفت
له الصناديد كلُّ مُعترف
أصبحت يطربك كل مضطغن
منحرف عنك كل منحرف
أنطقه فضلك المبرز بال
حق فأداه غير مُعترف
وأصدق المدح مدح ذي حسد
ملآن من بغضة ومن شنف
أنت الذي أخصبت رعيته
حتى شكا البدن صاحب العجف
واتسق النظم في النظام به
فأنتلف الشمل كل مؤتلف

وأَنصَفَ الظَّالِمَ المَظْلَمَ فَال
عَصْفورُ جَارُ العَقَابِ فِي لَجَفِ
تَكَدَ للمَجْدِ كَدَحَ مَجْتَهِدِ
أَوْ لِمَحَلِّ النِّعَمِ وَالتَّرَفِ
مَا زَلَتْ تَسْعَى لِكُلِّ صَالِحَةٍ
وَإِنْ تَكَلَّفَتْ أَثْقَلَ الكُلْفِ
تَجْرِي إِلَى كُلِّ غَايَةٍ شَطَطِ
وَتَنْتَوِي كُلَّ نِيَةٍ قَذْفِ
يَا مُحِبِّي الشَّعْرِ وَالسَّمَاكِ وَقَدْ
كَانَا جَمِيعًا مُضَمَّنِي جَدَفِ
أَدْعَى كِتَابِ إِلَى الجَمِيلِ وَأَوْ
عَاهَ لَمَّا يُشْتَهَى مِنَ الخُرْفِ
يَا مُبْرِيءَ الحِسْبَةِ الَّتِي سَقَمْتُ
بِالَّتِي أَشْرَفْتُ عَلَى التَّلْفِ
دَوَايَتَ أَدْوَاءِهَا وَقَدْ دَنِفْتُ
حِينًا مِنَ الدَّهْرِ أَيَّمَا دَنِفِ
بِرَاجِحِ الوِزَنِ مِنَ سَرَاةِ بَنِي آلِ
عَبَّاسٍ يَاقِفُو مَذَاهِبِ السَّلَفِ
أَبْلُجُ يَجْلُو بِضَوْءِ غُرَّتِهِ
وَنُورِ تَقْوَاهِ حَالِكِ السُّدْفِ
إِذَا رَأَى وَجْهَهُ وَمَنْصِبِهِ
ضَنَّ بِذَلِكَ الجَمَالَ وَالشَّرْفِ
فَعَفَّ عَنِ كُلِّ مَا يَشِينُهُمَا
وَكَفَّ أَحْكَامَهُ عَنِ الجَنَفِ
يَنْهَاهُ عَنِ مَائِمٍ تُقَى وَرِعِ
فِيهِ وَعَنِ مَدْنَسٍ نُهَى أَنْفِ
لَهُ ذِكَاؤُ الفَتَى وَقَدْ كَمُلْتُ
فِيهِ عَلَى ذَاكَ حُنُكَةُ النَّصْفِ

مَمَّنْ إِذَا الْغَمْرَ رَامَ مَغْمَزِهِ
لَمْ يَأْتِ مِنْ قَسْوَةٍ وَلَا قَصْفِ
يَغْدُو شَدِيداً عَلَى الْمُرِيبِ وَتَلَّ
قَاهُ لَمَنْ تَابَ لَيْنَ الْكَنْفِ
يَذَعُرُ بِالْهَيْبَةِ الْهَزْبِ وَيَسُ
تَنْزِلُ بِالْعَدْلِ أَغْصَمَ الشَّعْفِ
فَلَوْ يَرَى هَدْيَهُ النَّبِيَّ أَوْ آلَ
عَبَّاسٍ قَالَا بَوْرَكَتَ مِنْ خَلْفِ
كَمْ قَاتِلٍ صَادِقٍ وَقَاتِلَةٍ
لَمَنْ يَخَافُ الْعِدَاءَ لَا تَخَفُ
إِنْ مَقَامَ الْمَظْلُومِ عِنْدَ أَبِي آلِ
عَبَّاسٍ أَضْحَى مَقَامَ مُنْتَصِفِ
شَمَّرَ لِلْقَوْتِ وَهُوَ مِنْ ذَهَبِ
عِزّاً وَلِلنَّقْدِ وَهُوَ مِنْ خِزْفِ
فَأَوْسَعَ الْفَاسِدِينَ مَصْلِحَةً
فِي غَيْرِ إِثْمٍ هُنَاكَ مَقْتَرِفِ
وَنَكَلِ الْبَاعَةَ الَّتِي عَمَرَتْ
تَجْمَعُ بَيْنَ التَّطْفِيفِ وَالْحَشْفِ
وَأَنْكَرَ النُّكْرَ بَعْدَمَا أَكْتَنَتْ آلَ
فِتْنَةٍ فِي فَتْكِهَا أَبَا دُلْفِ
يَفْدِيهِ آمِينَ كُلُّ مَلْتَحِفِ
عَلَى الْخِيَانَاتِ كُلِّ مَلْتَحِفِ
وَاسْعُدْ بِهِ أَيُّهَا الْوَزِيرُ فَقَدْ
أَعْطَيْتَهُ طَاهِراً مِنَ النَّطْفِ
قَلْدَكَ اللَّهُ مِنْهُ لَوْلَوْ
كَمْ صَانِهَا عَنْ سِوَاكَ بِالصَّدْفِ
قَلْدَتَهُ أَمَرْنَا فِقَامَ بِهِ
غَيْرِ أَخِي لَوْثَةٍ وَلَا لَفْفِ

ومثلك اختار مثله وكذا
من كان بالمسلمين ذا لطف
أقسمت ما في الذي تسوس به الد
دين ومُلك الملوك من وكف
كلاً ولا سرت بالرعية في ال
وعث فأتعبتها ولا الظلف
بل أنت ذو السيرة التي قصدت
قديماً وحادثاً عن كلِّ معتسف
وهكذا سيرة الجواد إذا
لم يؤت من هجنة ولا قرف
يختلف الناس في سواك وما
تُوجدهم موقعاً لمختلف
أنت الذي أجمعت جماعتهم
أنك من لا يشول في الكفف
جمعت ما يجمع الوزير فما
تنفك من حاسدٍ على أسف
إربُّ يُكاد العدى به وندى
يقرن بين القلوب بالألف
ذهبت بالدهى والسماح معاً
والناس من ذاك وذاك في طرف
وأنت كالبحر لا كفاء له
في بُعد غورٍ وقرب مغترف
وحلمك المنقذ النفوس إذا
أشرفن من معطبٍ على حفف
أنسيتنا جود حاتمٍ وحجي
عمرو الدواهي وحلم ذي الحنف
ولو تبدلت للحروب للأل
فيت شبيهاً بالليث ذي الغضف

لا سَبَطَ الخطو في المَهَارِبِ حا
شاك ولكن في كل مُزْدَحَفِ
خَذَهَا مديحاً كأنه وُشِحَ الدُّ
دُرٌّ إذا ما جرتْ على الهَيْفِ
أحلى مذاقاً على اللسان من الشُّ
هَدِ بماء الغمام في الرِّصْفِ
مدحٌ رأى أنك الكفِيُّ له
فلم يجد عنك وجهَ منصرفِ
وكلُّ مدحٍ يقال فيك إلى التُّ

(١٥٢/١)

تقصير أدنى منه إلى السَّرْفِ
نُهدي لك الشعرَ ثم نحقرُهُ
وإن غدا من نفائس التُّحْفِ
لأنه ليس فيك من بدع ال
أشياء كالأَّ ولا من الطُّرفِ
ولا نرى أنه يَزِيدُكَ في
مجدك من مُتَلِدٍ ومَطَّرَفِ
ما يرفع الشعرُ أو يشرفُ من
بدرٍ بزهر النجوم مكتنفِ
ينزل من مجده وسؤدده
بين قديم وبين مؤتلفِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> دهرٌ علا قدرُ الوضيع به
دهرٌ علا قدرُ الوضيع به
رقم القصيدة : ٦١٦١٣

دهرٌ علا قدرُ الوضيع به
وهوى الشريف يحطُّه شرفُهُ
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
سِفلاً وتطفو فوقه حِيفه
فاصبر على هول الخطوب لها
قلبٌ نماه إلى العلا سلفُهُ
لا مُظهِراً في عقب نائبةٍ
أسفاً وليس يقوده شَعفه
طوعَ الصديق يقود رِيقته
لا بُطؤه يُخشى ولا عُنفه
نِكْلِ العدو يرى به أسفاً
جَهماً عبوساً مُوحشاً كنفه
فلقلّ ما أنحت على أحدٍ
بالجور إلا سوف تنتصفه

العصر العباسي << ابن الرومي >> له شمالان حاز إرثُهُما
له شمالان حاز إرثُهُما
رقم القصيدة : ٦١٦١٤

له شمالان حاز إرثُهُما
عن ذي اليمينين شدَّ ما اختلفا
ما أبين اليمين في نقيبته
على أعاديه حيث ما انصرفا
بجود ما انقادت البلادُ له
حتى إذا ما استثارها ضِعفا
كأنَّ الدهرَ من هزائمه
يلعنه الله أينما ثقفا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا زلت غوثاً إذا ناداك ملهوفُ
لا زلت غوثاً إذا ناداك ملهوفُ
رقم القصيدة : ٦١٦١٥

لا زلت غوثاً إذا ناداك ملهوفُ
بحيث أنت ومن والاك مكنوفُ
تا لله ما ضاع معروف نَفَحْتَ به
نحوي ولا بار مدح فيك موصوف
قد قلت إذ طلعت نعمالك تخبرني
إني بفضلك ما عُمّرت ملحوفُ
لا يعتبد أحدٌ شعري بنائله
فإنه بأبي العباس مظلوفُ
أيقنتُ إذا وامضتني منك بارقةٌ
أني بسبيك مربوعٌ ومخروفُ
ما زلتُ أذكر معروفاً بعنت به
خلفي وقصرك بالمداح محفوفُ
والفلس ربُّ يخترُ الساجدون له
والشعر منصرفٌ عنه ومصروفُ
وآمرين بغير الرشد قلتُ لهم
لا أَلْفِظُ العذبَ إن العذبَ مرشوف
تالله أبي قليلاً طاب ملبسه
وهل قليلاً مُسوس الماء معيوف
أليس قد جاءني والطير ساكنةٌ
والنفس آمنةٌ والوجه مكفوف
أني أرتبُ شعري فوق نافلةٍ
عاجتُ عليّ ووجه الرزق مصروف
لئن زهوتُ بشيء لا زمان له

إني إذا لزهيد الرأي مضعوف
لو كنتم من ذوي التمييز أعجبكم
زوّج إلى زوجة تهواه مزفوف
عرف يزف إلى كف مدقعة
طرف العيون بنور الله مطروف
ما أستقل قليلاً أنت باذله
ذكراك إياي بالمعروف معروف
أليس قد لاحظتني منك خاطرة
إن الشريف لمن دوني لمشروف
وجهت نحوي معروفاً تعاطمني
إلا لقدرك إن الحق مكشوف
والعود أحمد قول قد جرى مثلاً
وعرف مثلك بالعودات موصوف
فأجره لي إن النفس قد ألفت
آثار كفيك والمعروف مألوف
لا ينقطع وثنائي غير منقطع
كلاً بل الحسي قبل البحر منزوف
جدواك أكرم من أن لا أصادفها
وقفاً ومدحي عليك الدهر موقوف
قد سار باسمك مدح لم أوفكه
وقد يبلغك الغايات محذوف
فاكمل بحيث ترى فيه نقيصته
فالبدر وافٍ بحيث الشهر منصوف
يا أحمد الخير يا من لا يعد له
بدء جميل بسوء العود مخلوف
سلم من الريث والإقلاع جائزتي
فالعرف بالريث والإقلاع مأووف
وما أزيدك إقبالاً على كرم

وإن غدا وهو عند الناس مشنوف
أنت الذي لو سكتا ظل يعطفه
لين المهز إذا ما اكتز معطوف
قد كان يحميك حمد لناس علمهم
بأن قلبك بالمعروف مشعوف
وواضح قدماً في المجد قلت له
إن المقام الذي حاولت زحلوفاً
خلّ العلا لأبي العباء يكفكها

(١٥٣/١)

وألعب فحسب وليد الحي خذروف
فتى له عزمات في مذاهبه
تمضي فتقضي وصف الزحف مصفوف
يا من يعاديه مهلاً إنه رجل
مزلول بأعاديته ومخسوف
يكيد فالسيف مقطوع هناك له
والدرع مهتوكة والرمح مقصوف
فقرنه الدهر مغلوب وهاربه
طلب ولو حملته الريح مثقوف
سالمة تسلم وإن خالفت موعظتي
فأنت في مخلب العنقاء مخطوف
خُذها فإنك أخاذ نظائرها
منوّه بك في العزاء مهتوف
يا أجبني الناس من ذم وأجرأهم
والجيش بالجيش في الهيجاء ملفوف
يا راعياً أصبح القوم الخماص به

في بطنه ما لمن ضافته شرسوفُ
وليت أمراً فلا المرعي أمانته
فيها مخونٌ ولا المرعي معسوفُ
يا من إذا اختبرت يوماً مذاقته
ففيه طعمان معسول ومدعوفُ
يا من معاطفه لا الصم حاش له
ولا مكاسره الخوارة الجوف
أدعوك دعوةً ملهوفٍ معولةً
وكم أجيب بغوثٍ منك ملهوف
وإنني لأرجي منك تلبيةً
وذاك في قلب من يدعوك مقذوف
كأنني بك قد ألبستني نعمةً
كأنها الفوف لا بل دونها الفوف
ولان لي كلُّ شيء بعد قسوته
فالجذعُ جُمارةٌ والعظمُ غضروفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أنا غيرانٌ ولا زوجةً لي
أنا غيرانٌ ولا زوجةً لي
رقم القصيدة : ٦١٦١٦

أنا غيرانٌ ولا زوجةً لي
بل على النعمة عند ابن خلف
ويمينُ الله لو أن يدي
ملكْتُ تنكيرٍ نُكرٍ ما طرَفُ
أسفي لو أن قولي أسفي
كان يشفيني من حر الأسف
كيف لا يغضبُ حرٌّ ماجدٌ
فاتك الهمة من أهل الأنف

يا بني العباس أنتم عترة
طُهرت من كل رجسٍ ونطف
قد رمى الناس به أختكم
من سفيهٍ وحليمٍ مُستخف
زعموا لما رأوا أختكم
أسرفت في أمره كلَّ السرف
إن هذا الأمرُ أمرٌ معورٌ
دونه ستر رقيقُ المستشف
ولقد مائوا وقالوا باطلاً
غير أن السهمَ قد ناغى الهدف
فاغسلوا العار الذي ليط بكم
بدم الخلالِ غسلًا في لطف
لهف نفسي أن علجاً مثله
ناعمُ البال وأنتم في شظف
وله آنيةٌ من فضة
بعدهما كانت رواقيدٌ خزف
لو تراه ثانياً من عطفه
مائلاً في السرج من فرط الصلف
شامخاً بالأنف من نخوته
فهو لم يُسترعف الخل رَعَف
لرأت عيناك منه عجباً
مُنسياً كل عجبٍ مطرف
نحن أحياء على الأرض وقد
خسفَ الدهر بنا ثم خسف
أصبح السافلُ منا عالياً
وهوى أهل المعالي والشرف
ربّ أنصفتني من الدهر فما
لي إلا بك منه منتصف

فاستجب يا ربّ وارحم دعوةً
من لهيف القلب ذي دمعٍ ذرّف
وأدّلنا من زمانٍ جائرٍ
واسمعن يا رب منا وانتصف
من غشومٍ كلما لئنا له
زاد بغياً وتمادى في الغنف
كأخي الثّار الذي قد فاته
طلبُ الثّار فأضحى ذا أسف
يسئّل الناس ويعلو معشرٌ
قارفوا الأقرافَ من كل طرف
ولعمري إن تأملناهم
ما علوا لكن طفوا مثل الجيف
جيف تطفو على بحر الغنى
حين لا تطفو خبيئاتُ الصدف

العصر العباسي << ابن الرومي >> ليوقن من يعارضني بأني
ليوقن من يعارضني بأني
رقم القصيدة : ٦١٦١٧

ليوقن من يعارضني بأني
سأرهق ما بنى مبنى مُنيفاً
فإن أربى عليّ بنيتُ قصرًا
يطول بسوره الشرف الشريفاً
فإن أربى عليّ بنيتُ طوداً
يجوز النجم والسقف المطيفاً
نظرتُ بعين إنصافٍ وعدلٍ
فلم أرَ قطُّ ميزاني خفيفاً
ولم أرَ هائبي إلا قويّاً

ولا مُستضعفي إلا سخيفا
فتى الكُتَابِ لا تَعْرِضْ لشعري
فتظلمَ صاحباً مولى حليفا
أعدُ نظراً وكن حَكَمًا فإني
أراك فقيه طائفة حنيفا
وقل في صاحبٍ لم يُلفَ إلا
حكيمًا في مذاهبه ظريفا
أريباً في مآربه أديباً
لبيباً في مخاطبه حصيفا
نزيباً في مطالبه نبيهاً
عفيفاً في مكاسبه نظيفا
شريفاً في مناسبه عريقاً
خفيفاً في ملاعبه ذفيفا

(١٥٤/١)

تفرّد بالكتابة ثم أضحى
يُنَازِعني القريضَ لكي يحيفا
حوى دوني الحليلةً ثم أنحي
يُريغُ إلى حليلته اللطيفا
كربّ التسع والتسعين أضحى
يُنَازِعُ ربّ واحدة صعيفا
إخالك تؤنس العدوان منه
وترضى بالملام له رديفا
وأنت الخصم والحكم المنادى
فقل سدداً وأنجد مستضيفا
وسدّد في معاملتي وقارب

ولا تكُ في محاربتى عنيفا
ولا تعرضُ لواحدتي وأقبل
على الكبرى وكن رجلاً عنيفا
ولم أمنعك وردَ البحرِ كلا
ولا إطفاهُ اللطف الطريفا
ولكن دع زحامي في طريقي
فإنك واجد سعةً وريفا
وإن لم تهوِ إلا السير فيه
فإنك لن تصادفه مُخيفا
رضيتُ وإن قذيتُ بكل شيءٍ
رضيتُ به ولم أخلق طفيفا
فدونك طاعتي وصريح ودي
وهبتُ لك الوصيفةَ والوصيفا
ولو خصمٌ سواك أراد ظلمي
لأسمعتُ الأصمَّ له حفيفا
بأمثالٍ من المثالاتِ شنعِ
تسير فتخرق الأفق المطيفا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا آل وهبٍ ألا ينهَى سماخكم
يا آل وهبٍ ألا ينهَى سماخكم
رقم القصيدة : ٦١٦١٨

يا آل وهبٍ ألا ينهَى سماخكم
إلحاح كلِّ ملثِّ الودق وكافِ
أنس الغيثِ ضعفاً من أكفكم
بل ساجلته فاغرته بإسرافِ
شبهته بنداكم عند غتكم
بفضلكم كلِّ إسرافٍ وإلحافِ

تالله أجهلُ ما عُقبى مؤمِّلُكم
علمي بفوز يديه علمَ عرَّاف
أصبحتمُ شأتكم إثباتُ أجنحة
وشأنُ سابور قدماً نزع أكتافِ
من ذا يُساويكمُ أمَّن يقاربكم
في رُحْب أفنيةٍ أو لين أكتافِ
أو حلم أنديةٍ أو خصبِ أوديةٍ
أو طيبِ أرديةٍ أو حسنِ أعطافِ
كفيتمونا خطوباً لا كفاءَ لها
يا آل وهبِ كفانا فقدكمُ كافي

ما نسألُ الدهرَ إتحافاً بغيركمُوافرنذيري من عسى ولعلَّ نسيومن أختيهما حتى وسوفاً فكم علَّن قبلي من
قرونِالي أن شافها الحدثان شَوْفا ولم نرَ قَطُّ أغدرَ من زمانِولا بندوره في الغدر أوفى فإن قدّمت خوفاً جرَّ
مناوإن قدّمتَ أمناً جرَّ خوفا
فأنتمُ كلُّ إتحاف وإتراف
نذيري من عسى ولعلَّ نسي
ومن أختيهما حتى وسوفاً
فكم علَّن قبلي من قرونِ
إلى أن شافها الحدثان شَوْفا
ولم نرَ قَطُّ أغدرَ من زمانِ
ولا بندوره في الغدر أوفى
فإن قدّمتَ خوفاً جرَّ مناً
وإن قدّمتَ أمناً جرَّ خوفا

العصر العباسي << ابن الرومي >> عسى ولعل طيبتا حياتي

عسى ولعل طيبتا حياتي

رقم القصيدة : ٦١٦١٩

عسى ولعل طيبتا حياتي

وصاحبتهما حتى وسوف
تبشّرني برّوح الله بشري
تشوفُ عن القلوب الهمّ شوقا
ولولا أنها لي مستراحُ
ظللْتُ محالفاً حزناً وخوفا
وذافَ لي القنوطُ لذيذَ عيش
بمِرِّ الصَّابِ والذَّيفانِ ذَوْفا
إذا ولما جشمتُ ولا ركابي
رجاء الخير تجوّالا وطوّفا
أرى الشيطان يوعدني شروراً
ووعدُ الله بالخيرات أوفى

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تلحيني في المنطق السخيفِ
لا تلحيني في المنطق السخيفِ
رقم القصيدة : ٦١٦٢٠

لا تلحيني في المنطق السخيفِ
فإنني في حالة اللّهيْف
أصبحتُ أغنى الخلق عن كنيفِ
وأحوَجَ الناسِ إلى رغيْفِ
فَجُدْ علي عبدك بالطّفيْفِ
إلى مجيء الصّفد الشريْفِ
فإنني في قبْضتي عنيْفِ
وتحت وطءِ ليس بالخفيْفِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يدافع آناء الملالةِ وجْههُ
يدافع آناء الملالةِ وجْههُ
رقم القصيدة : ٦١٦٢١

يدافع آناء الملالةِ وجْههُ
ويختدع العينَ اختداعَ الزخارفِ
إذا غبتني طَرَفْتِي منه نظرتي
تمنَّيتُ عيناً جفنها غيرَ طارفِ
فليتَ جفونَ العاشقينَ تغمدَتْ
عيونَهُم من قبل جري المعارفِ

(١٥٥/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا عليّ طلبتُ عيبك ما اس
أبا عليّ طلبتُ عيبك ما اس
رقم القصيدة : ٦١٦٢٢

أبا عليّ طلبتُ عيبك ما اس
طعْتُ فألْفَيْتُ عَيْبَكَ السَّرْفَا
وذاك عيبٌ كأنه دَفَرُ ال
مِسْكِ إذا شَمَّ نشره رُشفا
أو ديمة الغيث كلما طمع الطُ
طامعُ في أن يكفَّها وكفا
وحبذا أن يكونَ عيبُ فتى
عيباً إذا مرَّ ذكره شغفا
ولم يكن يا أبا العلاء طلي
عيبك لا بغضةً ولا شنفا
لكن لاشفاق نفس ذي مِقَّة
ما زال عن ودِّكم ولا انحرفاً

أَبْصَرَ أَشْيَاءَ فِيكَ مُنْفِسَةً
إِذَا رَأَاهَا مَذْمُومًا لَهْفًا
يُصْبِحُ مِنْ أَخْطَأْتِهِ ذَا أَسْفِ
وَمَنْ رَأَى الْحِظَّ فَائِتًا أَسِفَا
وَإِنِّي خِفْتُ أَنْ تَصِيبَكَ بِالْ
عَيْنِ عِيُونَ تُقْرِطُسُ الْهَدْفَا
فَارْتَدْتُ عِيَاءً يَكُونُ وَاقِيَةً
فَلَمْ أَجِدْهُ أَلِيَةً حَلْفَا
فَقُلْتُ فِي اللَّهِ مَا وَقَى رَجُلًا
إِنْ مِيحَ أَعْفَى وَإِنْ أُرِيبَ عَفَا
كَانَ لَهُ اللَّهُ حَيْثُ كَانَ وَلَا
زَالَتْ يَمِينَاهُ حَوْلَهُ كَنَفَا
صَدَقْتُ فِيمَا صَدَقْتُ مِنْ طَلْبِي
فِيكَ مَعَابَا وَلَمْ أَزِدْ أَلْفَا
يَا حَسْنَ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْ
أَخْلَاقِ وَالْعَقْلِ كَيْفَمَا انْصَرَفَا
يَا مَنْ إِذَا قُلْتُ فِيهِ صَالِحَةً
عِنْدَ عَدُوٍّ أَقَرَّ وَاعْتَرَفَا
عِنْدِي عَلِيلٌ أَرَدَّ مُنْتَهَى
بَطِيْبُ الطَّيْبِ كُلَّمَا صَعُفَا
فَابْعَثْ بِشَيْءٍ مِنَ الْبُخُورِ لَهُ
كَبْعُضُ مَعْرُوفِكَ الَّذِي سَلَفَا
وَلْتَكُنْ أَنْفَاسُهُ تَشَاكُلُ ذَكَ
رَاكَ وَحَسْبِي بَطِيْبُهَا وَكَفَى
مَنْ نَدَّكَ الْفَاخِرَ الْمَفْضَّلَ فِي النَّ
نَدَّ عَلَى غَيْرِهِ إِذَا وَصِفَا
ذَاكَ الَّذِي لَوْ غَدَا يَفَاخِرُهُ
نَسِيمٌ نَوَّرَ الرِّيَاضَ مَا انْتَصَفَا

ولا يكن دُخنةَ المُعزِّمِ لل
عَفْرِيتٍ من شَمِّ نَشْرها رَعفا
لا تُدخِلَنَّ الجفَاءَ في لَطْفِ
فَرَبِّما أَلْطَفَ امرؤُ فجعفا
حاشاك من ذاك في ملاطفتي
يا أَلْطَفَ الناسِ كلِّهم لطفًا
أَطِبُّ وأَقْبِلُ فَإِنِ أَطْبَتَ وَأَكَّ
ثرت نصيبي فيا له شرفا
وليس يُروي كثيرُ مائك بل
ما طابَ منه لشارِبٍ وَصَفَا
إِنِ الكَثِيرَ الخبيثِ مَقْتَحَمٌ
في العين والقلب يبعث الأنفا
ولا تَلْمَني على اشتطاطي في ال
حكم ولا في سؤالك التُّرفا
من حَسَنَ اللّهُ وجهه وسجا
ياه وأعطاه كُلفَ الكلفا
وَجْهُكَ ذاك الجميل سَحَبني
عليك حتى سألتك التُّحفًا
وحسبنا أن كلَّ ذي كرمٍ
إذا ركبَتِ المكارمَ ارتدفا
يا در العقد إن لي فِكْرًا
تَفْلُقَ عن دُرٍّ مدحك الصَّدفا
فاسع لشكري تجده حينئذٍ
شكر قديرٍ تعجّل الخَلْفا

العصر العباسي << ابن الرومي >> سقته ابنةُ العَمْرِيِّ من خمر عينها

سقته ابنةُ العَمْرِيِّ من خمر عينها

رقم القصيدة : ٦١٦٢٣

سقتُه ابنة العَمْرِيِّ من خمر عينها
ووجنتها كأسا تُميتُ وتُدنفُ
فقل أمزجها بالرُّضاب لعلَّه
يُسكِّنُ من سكر الهوى ويخفِّفُ
فصدتُ مِلياً ثم جادت بريقة
يزيدُ لها سكر المحبِّ فيضعفُ
فراح بضعفي سُكره من مزاجها
وقد تُسأل العدلُ الولاةُ فتعسفُ
فهل من مزاجٍ زاد في سُكر شارِبٍ
سوى ريقِ ذات الخال أم لستَ تعرفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تكايدنا سُنطفُ
تكايدنا سُنطفُ
رقم القصيدة : ٦١٦٢٤

تكايدنا سُنطفُ
وشعرُها تُنطفُ
فتشر أبعادها
وترصف ما ترصفُ
تقول بلا كُلفة
وتكُلفُ ما تكُلفُ
أعدُّوا إذا أندرْتُ
سماديَّةً تُجرِفُ
مشوهةً قحبةً
عنا بلها تُنقفُ
يُهملج تقحيبها
وتكريعها يَقطفُ

إذا فقدت فسوها
فأنفاسها تحلّف
تشرّف بالموبقا
ت لو أنها تشرف
ولو أنها في القيو
د تحجّل أو ترسف
لهامت إلى مدمج
لها منه أحرف
تظل إذا خاصها
وأحشاؤها ترّجف
وتقفوى على دسه
وعن سلّه تضعف
على أنها لا تنا
ك بالغرم أو تلطف
تراها إذا شوهدت
وصفّاعها يعنف
ومن ذا يرى قرده
تغني فلا يسحف
أشنتف ما يشتهي
جماعك من يظرف
ولا أنت ممن يرو

(١٥٦/١)

ق عيناً ولا يظرف
نأى القبح عن يوسف
وأنت له يوسف

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن فِطراً حيّاً الخليفةَ بالنر
إن فِطراً حيّاً الخليفةَ بالنر
رقم القصيدة : ٦١٦٢٥

إن فِطراً حيّاً الخليفةَ بالنر
جس والعرسُ حقُّ فطر ظريفِ
يلتقي فيه بالسعادة واليُم
ن شريفِ البنى وبنْتُ شريفِ
قمر العالمين تُهدى إليه الش
مسُ في جلةٍ من التتريفِ
بنْتُ مولاه أختُ مولاه لا شكُ
ك السديدِ الحصيفِ وابنِ الحصيفِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> باتَ الأميرُ وباتَ بدرُ سمائنا
باتَ الأميرُ وباتَ بدرُ سمائنا
رقم القصيدة : ٦١٦٢٦

باتَ الأميرُ وباتَ بدرُ سمائنا
هذا يودعنا وهذا يكسُفُ
قمرُ رأى قمرأً يجودُ بنفسه
فبكي عليه بعبرة لا تذرُفُ
لهفي لفقد محمدٍ من هالكِ
ولمثلُه يتلَهفُ المتلَهفُ
فتكتُ به الأيامُ وهي عليمَةٌ
أن سوف تُتلفُ منه مالا تُخلفُ
ورمته إذ وضعَ السلاحَ وطال ما
هابتُه وهو لنبها مستهدف

أجدرُ بمغترِّ بعيشِ خانه
أن لا يزخرِفَه لديه مزخرِفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لم أرَ شيئاً صادقاً نفعه
لم أرَ شيئاً صادقاً نفعه
رقم القصيدة : ٦١٦٢٧

لم أرَ شيئاً صادقاً نفعه
للمرء كالدرهم والسيْفِ
يقضي له الدرهم حاجاته
والسيْفُ يحميه من الحيفِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> الشيبُ أحلمُ والشبيبةُ أظرفُ
الشيبُ أحلمُ والشبيبةُ أظرفُ
رقم القصيدة : ٦١٦٢٨

الشيبُ أحلمُ والشبيبةُ أظرفُ
والرُّشدُ أسلمُ والغوايةُ أترْفُ
ذهبَ الشبابُ فبان ما لا يُرتجى
وأتى المشيبُ فجاء ما لا يُصرفُ
وكلاهما لا بدَّ منه لمن نجا
من أن يعاجله ردى مُستسلفُ
والمرءُ أما من مخاوفِ دهره
فحَرىً وأما بالْمُنَى فمَسوْفُ
ولربما عدلتُ عليك صرْفُهُ
فأصابك المأمولُ والمتخوْفُ
أصبحت أنظر في الأمور فأجتوي
منها عيوبَ عواقبٍ تتكشف

والشيبُ أغراني بذاك ولم يزل
يُغري الغويّ برشده ويعنّف
عجباً لذميّ ما يزيدُ هدايتي
غضباً لآخر كان بي يتعسّف
سقت الشباب سجالٌ غيثٍ وكف
يروينه وسجالٌ دمع ذُرْفُ
وأظللُ أزماناً خلتُ ومعاهداً
ورقٌ تظل غصونهُ تتعطف
أيامٌ يُنسيني الخطوبَ وذكرها
شرحُ الشبيبةِ والصبا والقرقف

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ليت شعري والحوادثُ جمّةٌ
يا ليت شعري والحوادثُ جمّةٌ
رقم القصيدة : ٦١٦٢٩

يا ليت شعري والحوادثُ جمّةٌ
أرضيتَ من بعدِ الندى بحليف
لا يُلفَ وعدكُ والبنفسجُ كاسمه
في حليةِ التكبيرِ والتصحيف

العصر العباسي << ابن الرومي >> وقفَ الهوى بك بعد طولٍ وجيفه
وقفَ الهوى بك بعد طولٍ وجيفه
رقم القصيدة : ٦١٦٣٠

وقفَ الهوى بك بعد طولٍ وجيفه
وأفاق من يلحاك من تعنيفه
ولقد يرّوقك بارتجاج نبيله
قمرُ النساءِ وباهتزاز قضيّفه

قَبَحَ الهوى ملكُ السماء فلم يزل
دَيْنَا يدينُ قُوَّتهُ لضعيفه
ولحا الصَّبَا بعد المشيب فإنه
شَأْوُ يريكَ الحُرَّ خَلْفَ وصيفه
يا جارتِي أودَى بياضُ مُسرَّحي
ويريقُه بسواده ورفيفه
والشيبُ ضيفٌ لا يزال موكلا
بمَعَقَّةٍ ومساءةٍ لُمُضيفه
وأرى قوامي لِحَجٍّ في تقويسه
ولقد يلجُ اللين في تعطيفه
إن يَحْمَنِي بيضُ المشيب وشييه
مَرُعَايَ من بيض الشباب وهيفه
أو يَقْرُنِي دَهْرِي مذيقَ حَلِييه
فلقد قراني من وَرِيٍّ سديفه
ومنعمَ كالماءِ يشفي ذا الصدى
كشفائه ويشفُ مثل شفيفه
ممن له حُسن الرِّحِيق وطيبه
ومراحُ شاربه ومشِي تريفه
تلقى جني التفاح في وجناته

(١٥٧/١)

وترى جني العُنَابِ في تطريفه
متعتُ منه مسامعي ومراشفي
بنشير لؤلئته وماء رصيفه
رَوَيْتُ سامعتي من ترجيعه
بيتي زيادٍ في سقوط نصيفه

وظفقتُ أرشف ريقه عن ثغره
حتى شفيتُ جوى الهوى برشيفه
فالآن بُدِّل صحوه من لهوه
لاهٍ وطول عزوفه بعزيفه
أنى لذي شيب نسيم نسيمه
أنى له التتريف من تنريفه
نسخَ الزمانُ سخافةً بحصافة
فأتى حصيفُ الرأي دون سخيفه
وطوى المشيبُ تغزلي بتجملي
فظوى لزيدَ تمتُّعي بعفيفه
ما زال مرتادُ الزمان مطوفاً
حتى أصاب الرشدَ في تطويفه
عفى بإسماعيلَ في شيبانه
ما كان من حجاجه وتثقيفه
لبس الزمانُ من الوزير وعهده
بُرداً تحار العين من تفويفه
ناهيكَ من حُسن الرِّواءِ جميله
عفَّ المغيبِ في الخلاء نظيفه
أوليس تطريفُ الزمانِ بمثله
ما شئتُ أو ما شاء من تطويفه
خُصَّ الوزير بيتِ مجدٍ زاده
بيديه تشريفاً على تشريفه
لو لم يُسَقَّف بالسماء بناؤه
عَجَزَتْ ظلال المزنِ عن تسقيفه
يا حاسباً حسب الوزير وحقه
أن يعجز الحُساب عن تَنصيفه
أنى تروم يداك إحصاء الحصى
ويداه دائبتان في تضعيفه

لم يخلُ دهرٌ فيه إسماعيلهُ
من أمن خائفه وخوف مخيفه
منجاةً هاربه محل طريده
منهاةً طالبه غياثُ لهيفه
قدرٌ يبور المترفون بسيفه
بحرٌ يلوذ المعتفون بسفينه
وهب الزمانُ له فضائلَ نفسه
ورجاله فحكاه في تصريفه
لا حزم قشعمه تراه يفوته
في النائبات ولا شذى غطريفه
وكانما إشرأقه وسماحه
إغداقُ مشتاه وصحو مصيفه
وترى له نعماً كجؤ ربيعه
وكرؤضه وكطيبات خريفه
بسطت يداه العدلَ في سلطانه
حتّى استوى بدنيه وشريفه
جُزي الوزيرُ عن الرعية صالحاً
بنواله والرفق في تثقيفه
يعدُّ العقوبةً فهي في تأخيره
ويرى المثوبةً فهي من تسليفه
يا سائلي عن جوده بجزيله
ورضاه من شكر امرىء بطفيفه
أضحى حليفاً للسماح ولم يكن
ليراه ربك غادراً بحليفه
نغدو بمدح فيه أيسرُ حقه
فحوز كل تليده وطريفه
واسواتي واللّه من تطفيفه
إذ لا تخاف هناك من تطفيفه

نمتاحه والجورُ في توظيفنا
ويسوسنا والعدل في توظيفه
متطوّل نشتطُ في تكليفنا
أبدًا ولا يشتط في تكليفه
أمواله وَقَفَّ على تنقلنا
وثناؤنا وقف على تخفيفه
وبه نحوك الشعر فيه لأننا
تَبَعْ لمفتقر الفعال مَقِيفه
يبنى العلا ونقول فيه فإنما
تأليفنا يُحذَى على تأليفه
عجباً له أُنَى يشيب معاشراً
يتعلمون الشعر من توقيفه
كم جاد فيه من مديح لم يجد
عن نحت شاعره ولا تحذيفه
غيث نعيش بصوبه ونرى العدى
ضعفين تحت لهيبه ورجيفه
متبادرين قصيفه بوميضه
متناذرين حريقه بقصيفه
ليث تراعى الوحش حول حريمه
وترى الأسود مجانبات غريفه
متبادرات دليفه بزئيره
مُتناذرات وثوبه بدليفه
كم قد نجا منه الرفيق وما نجا
منه العنيفُ بلّفه ولفيفه
كالريح والزرع استكانَ لمَرّها
وعتت فلم تقدر على تقصيفه
وتمانن الجزع الأبى مُهزّه
فأتت عليه ولم تُرَع بحفيفه

ملك تضمّن لي بلوغ محبتي
عند اعتلال الدهر أو تخويفه
فإذا رهبت أقلني في ربه
وإذا رغبت أحلني في ربه
ما قلت فيه كأن إلا أعوزت
أشباهه فعجزت عن تكييفه
لكنني استفرغت في تشبيهه
جهد المَطِيق وحدث عن تحريفه
فأريت معناه العقول كما يرى
معنى كلام المرء في تصحيفه
ولواصف في جملة من وصفه
شغلّ لعمر أيبك عن تصنيفه
يا من إذا ناديتَه بصفاته
دون اسمه بالغت في تعريفه
كم ظلّ يأس مطيق كَشَفْتَه
عند اعتقاد اليأس من تكشيفه
بك طيف تدبيرٍ يكيف لطفه
سداً صلاح الناس في تكييفه
يبي الكثيف من اللطيف وإنما
تكثيفُ ذي التحصين من تلطيفه
متحصراً قلما نحيفاً جسمه
في وزن ضخم الشأن غير نحيفه

(١٥٨/١)

لله أي مصدر ومردفٍ
يهترُ بين ثقيله وخفيفه

ناهيك عن صدر ومن تسنيه
ناهيك من ردفي ومن تسنيفه
كُسي المهابة كلها بعنائه
في كل نازل مضلع ومُطيفه
فترى السنان يلوح في تصديره
وترى الحسام يلوح في ترديفه
وظليم أسفار إذا افترش الفلا
بارى الظليم فزف مثل زفيفه
كلفته حملي إليك فحف بي
وابتاع خطوته بقرب أليفه
يممت وجهك أهتدي بنجومه
عند احتشاد الليل في تسجيفه
وصدت عما قال فيك مجرب
لا عن مقالة عائف ومعيفه
ومؤمل أغنيته ومؤمل
رجى غناك لججت في تسويفه
لم تأل في تقديم مالك غائظاً
لمسابق لم تأل في تخليفه
فاسلم وكن أبداً أمام عينانه
سبقاً وكن عُمرأ وراء رديفه
وأما وأشرف الرجال أليّة
من مخلص يغنيك عن تحليفه
ليشئفنه بمدحك صائغ
لا تكبر الآذان عن تشنيفه

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيت الدهر يرفع كل وغد

رأيت الدهر يرفع كل وغد

رقم القصيدة : ٦١٦٣١

رأيتُ الدهر يرفعُ كلَّ وغدٍ
ويخفضُ كلَّ ذي شيمٍ شريفه
كمثل البحر يغرق فيه حيَّ
ولا ينفكُ تطفو فيه جيفه
أو الميزان يخفض كلَّ وافٍ
ويرفعُ كلَّ ذي زنةٍ خفيفه
كذلك دأبه فينا وإنا
على ما كان في حُصنٍ مُنيفه
بناها أوّلونا فاعتصمنا
بها وبأنفسٍ فينا عفيفه
إذا ما جهله أربى علينا
حملناه بألبابٍ حصيفه
وندرأً بؤسه بالصبر حتى
نُفرّجه بأذهانٍ لطيفه
إلى أن يرحم الله المرجى
لكلِّ شديدةٍ منه عفيفه

العصر العباسي << ابن الرومي >> دنيا علا شأنُ الوضيع بها
دنيا علا شأنُ الوضيع بها
رقم القصيدة : ٦١٦٣٢

دنيا علا شأنُ الوضيع بها
وهوى الشريفُ يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
سُفلاً وتطفو فوقه جيفه
فاصبرُ على هول الخطوبِ لها
قلبٌ نماه إلى العلا سلفه

لا مظهرًا في عقبِ نائبةٍ
أسفًا وليس يقوده شغفه
طوعَ الصديق يقود ريقته
لا بَطُوهُ يُحشى ولا عنفه
نكَلِ العدو يرى به أسفًا
جهماً عبوساً موحشاً كنفه
فلقلّ ما أنحتُ على أحدٍ
بالجور إلا سوف تنتصفه

العصر العباسي << ابن الرومي >> المرثديون سادات تُعدُّ لهم
المرثديون سادات تُعدُّ لهم
رقم القصيدة : ٦١٦٣٣

المرثديون سادات تُعدُّ لهم
من وائلٍ مآثراتِ المجدِ والشرفِ
تصرّم المجدُ بالأقوامِ عن هريمِ
ومجدهم حَدَثٌ في العينِ أو نصفُ
وما عليّ بن عبد الله إن وُردت
جَمَّأته بشماد الضحلِ تُنتزفُ
متى وصفناه ألفينا محاسنه
من الوفورِ على أضعافِ ما نصفُ
تفديك أنفسُ مُلتاحينِ أعينهمُ
معلقاتُ بريّ منك يوّتّفُ
سقىا الرُّجاجِ وإن جلتِ مُصرّدةٌ
فسقناها عليها القارُ والخزفُ
أنيفُ لنا لهو أيامِ نعيشُ بها
فالدهرُ أجمعُ إن راعيته نُتّفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أيها النَّفر الذين تعجَّبوا
يا أيها النَّفر الذين تعجَّبوا
رقم القصيدة : ٦١٦٣٤

يا أيها النَّفر الذين تعجَّبوا
من قصة امرأة العزيز ويوسف
هاتيكم فُتِنْتُ بأحسنٍ من مشى
ممن عرفناه ومن لم نعرف
وبحقَّها وبحقَّه فُتِنْتُ به
أنثى وأغيدُ كالقضيبي الأهيفِ
فدعُوا التعجُّبَ منهما وتعجَّبوا
من قشعمين كلاهما كالأسقفِ
فُتِنَ المهرمَّ بالمشيخَ منهما
قل لي فأيُّه طرفة لم أطرف
بايته في بيته فأملني
يشكو إليَّ هوى عميد مدنفِ
شيخُ يراودُ مثله وكلاهما
قد زحزح السبعين عنه بنيّف
ما زال ينشُرني ويلثمُ فيشتي
حتى ركبْتُ قراً حماراً أعجف
كشفتُ منه ثيابه عن سوءة
شوهاء سُقَّتْ عن عجانٍ أعرف

(١٥٩/١)

وكان شيبَ عجانه حول استه
بددُ الخليطِ على جوانب مُغلف

قاسيتُ منه ليلةً مذكورةً
لولا دفاعُ الله لم تتكشفِ
فكأنَّ ليلته عليَّ لطولها
باتتُ تمخَّضُ عن صباح الموقف

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا ضحكتم ضحكنا في مفارحكم
إذا ضحكتم ضحكنا في مفارحكم
رقم القصيدة : ٦١٦٣٥

إذا ضحكتم ضحكنا في مفارحكم
وإن بكيتم فمننا الأدمع الدرُّفُ
وإن رضيتم رضينا عن مُسالمتكم
وإن غضبتهم فنحن الشيعة الأنفُ
حتى إذا ما رتعتم في ربيعكم
فنحن إذ ذاك فيه وحدنا العجفُ
يا رَبِّ عهدٍ ووعدٍ من ذوي كرم
يُستهلكان ويبقى الغدرُ والخلفُ
حتى متى تنقضي دولة أنفٍ
يا أهل ودي وتأتي دولة أنفٍ
وليس منكم لمن يرجو منافعكم
في العسر واليسر إلا الرُّد والحلف
كأنكم قد نسيتم والذكاء لكم
أن الكرام إذا ما استعطفوا عطفُ
أتشبعون ونطوي في جواركم
من عُسرةٍ تُلدُّ الإخوان لا الطرفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا الفضل لا تحتجب إنني
أبا الفضل لا تحتجب إنني

أبا الفضلِ لا تحتجبِ إنني
صفوحٌ عنِ المُخلفِ الوعدِ عافي
وإني إذا لم يجدُ صاحبي
بجدواه قابلتهُ بالعفافِ
أمنتَ أمنتَ فلا تحفلِ
نُ لي باختلافِ ولا بانصرافِ
ثكلت أخاك فهو العز
يُ إن لم أصنُ رغبتني في غلافِ
وإن لم أصمُ بعدها مدّتي
من الكشك ما دام في الناس جافي
سألتك لا حاجةً فاحتجز
تَ مني وطالبتني بالكفافِ
كأني سألتك قوتَ العبا
د في سنة البقراتِ العجافِ
قليتُ الرجالَ أشدَّ القلَى
وعفتُ جدهم أشدَّ العيافِ
مدحتك مدحِ امرئٍ واثقِ
ومولىً وِصُولِ وخلٍ مُصافي
فكافأني بازورارٍ يُمُو
ق كلَّ ازورارٍ وكلَّ انحرافِ
وأصبحتَ ملتحفاً عندها
على ما ملكتَ أشدَّ التحافِ
كأنِّي كنتُك لما حللُ
تُ فيك لسانِي أشدَّ الكتافِ
وقد كنتُ خلثك مثل الفرا
تِ لا تمنع الرِّي من ذي اغترافِ

وما كنتُ أحسبُ أنّي لذي
ك من طُرزِ أهلِ الرّثاثِ الخفافِ
سألتُ فقيزين من حِنطةٍ
فوجدتُ بِكُدٍّ من المنعِ وافي
وأتبعَت منَعك لي بالحجا
ب مهلاً هُديتُ ففي المنعِ كافي
سألتك حَبًّا لكشك القدو
ر أنسأ بتلك السجايا الطّرافِ
فماطلتني ثم راوغتني
فكدرتُ من وُدِّنا كل صافي
كأني سألتك حَبَّ القلو
ب ذاك الذي من وراء الشّعافِ
أخفتُ المجاعةَ يا هاشمي
ي مَتَّهما لأمانِ الآلافِ
وقد هتف الله في وحيه
به لقريش أشدَّ الهتافِ
أم اكتفتُ أذنك العاذلا
تُ باللوم في ذاك كل اكتنافِ
عليك السلامُ ولولا الإخاءِ
لجاءتك بعد قوافٍ قوافي
لقد ساءني أن تكون انهزم
ت قبل الوقافِ وقبل الثقافِ
ولو كان غيرك ثمَّ استحال
للاقي ملامي كصخر القذا
وهل ينكر الحقُّ أنّي امرؤُ
من اعوجَّ قَوْمتهُ بالثقافِ
كأني أراك وقد قلتُ جا
ء يأخذ حِنطتنا بالخرافِ

موالينا أنصفوا أنصفوا
فظلمكم ظاهر غير خافي
سمحتم بضيعتكم للخسا
ر يأكلها ناعل بعد حافي
حمت من مواليكم خيرها
ولكنها للأقاصي صوافي
وإني لأظلم في لؤمكم
وإن كان فيكم ومنكم تجافي
لأنني أرى الناس قد خبلوا
وأصبح زبئهم من خلاف
فأقدامهم في قلنسيهم
جنوباً وهامهم في الخفاف
بني هاشم أين عن ضيفكم
هشيم تريدكم في الصحاف
أماء سواقكم في الخسو
ف أم بذر حنطتكم في خساف
ألم بين هاشمكم مجدكم
وعبا منافكم في التياف
عليك برأيك في حاجتي
ففيه لعمرى من الداء شافي
ولا تأس من رجعتي إن محو
ت سوء اقتراف بحسن اعتراف
ولا تعتذر غير ما معذر
فليس لما بيننا من تلافي
إلى أن يرد قناع المشي

بِ لِي حَالِكًا كَجَنَاحِ الْغُدَافِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ابن أبي الجهم احتقَبْ هذا اللَّطْفُ
يا ابن أبي الجهم احتقَبْ هذا اللَّطْفُ
رقم القصيدة : ٦١٦٣٧

يا ابن أبي الجهم احتقَبْ هذا اللَّطْفُ
فإن فيه طُرْفًا من الطُّرْفِ
يا جُنَّةَ التَّلِّ ويا وجه الهدفِ
يا روثة الفيل ويا لحم الصَّدْفِ
يا أجرة البيت قضاءً وسَلْفِ
يا ليلة الخانِ إذا الخانُ وكفِ
يا غَمَّ آبٍ عند سُكَّانِ العُرفِ
يا بردَ كانونٍ لعارٍ بالنجفِ
يا ثلجَ ماءٍ مالِحٍ فيه جِيفِ
يا خزفَ التُّنُورِ يا شرَّ الخزفِ
يا سُوءَ كيلٍ وغلايٍ وحَشَفِ
يا نوبة الفقر ويا سنَّ الخرفِ
يا طيرة الشُّومِ ويا فأل التَّلَفِ
يا سُدةً في المنخرين من نَعَفِ
من كان يشكو فرطَ حُبِّ وشغفِ
فإنَّ بي منك لبُغضاً وشَنَفِ
أدناهما مثلُ السَّقَامِ والدَّنَفِ
بيتك بيتٌ نَطْفٌ كلَّ النَّطْفِ
لا يلتقي فيه العفاف والشرفِ
بل تلتقي فيه بطورٍ وقُلفِ
كم طائراً أغفلته حتى جدفِ
أحسنُ ماهر به سوءُ العلفِ

لا زلتَ من دهرِكَ في شرِّ كنفٍ
يليك منه جنَفٌ بعد جنفٍ
مالك في بغضك إن مِتَّ خلفٍ
إلا بنيك الخلف من شر سلفٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> طاف الخيالُ وعن ذكراك ما طافا
طاف الخيالُ وعن ذكراك ما طافا
رقم القصيدة : ٦١٦٣٨

طاف الخيالُ وعن ذكراك ما طافا
فكان أكرمَ طيفٍ طارقِ ضافا
طيفٌ عراني فحياني وأتحفني
بالنرجس الغضِّ والتفاح إتحافا
عينانِ جاورتا خدَّينِ ما خُلِّقا
إلا شقاءً يراه العرُّ إترافا
وكم ألمَّ فأهدت لي محاسنهُ
من الفواكه والريحان أصنافا
رُمانَ عدنٍ وأعناباً مهدلةً
وأفحواناً يُسقى الراح رفاً
ويانعاً من جنى العنَّاب تُبعه
قلب المودِّع تذكارا وتأسافا
أسرى بأنواع ريحانٍ وفاكهة
يأبينَ قطعاً وإن خيلنَ إقطافا
لله ضيفُك من ضيف قري نزلأ
من الغرور عميد القلب مكلافا
قريُّ هو البرحُ إعقاباً وإن وجدتُ
منه النفوسُ مذاق العيش إسلافا
أقرَّ عيني في ليلي وصبَّحني

وجداً أفاضهما بالماء شفافاً
لا خيرَ في قُرّةٍ للعين مُعقبةٍ
دمعاً يحدّد في الخدين ذرّافاً
أعجّب بوجدٍ مزورٍ قاد زائرهُ
بل لم تزل ذكّرَ يجلبن أطيافا
هبّ الضميرُ ونام الطرف فاجتلبتُ
ذكراك والنومُ زوراً طالماً جافى
صافيته فحباك النومُ زورته
وكان ذلك حقُّ النبّه لو صافى
وفاك والليلُ قد ألقى مراسيه
خيالُ من ليس بالوافي ولو وافى
في شبيعة كالنجوم الزهر معتمه
أحدقن بالبدر أشباهاً وألّافاً
بيض كُسينٍ خلياً لا كفاء لها
حُسنأ فأكسفنّها بالحسن إكسافاً
شُبهن بالدرّ إذ ألبسن فاحره
بل كن ذرّاً وكان الدر أصدافاً
يا حسن ليلٍ وإصباح جمعنهما
والليلُ مُلقٍ على الآفاق أكنافاً
غرّ تجلّلن أسدافاً مرجلةً
على وجوه وضاءٍ جُبن أسدافاً
ومسنّ في حُللِ الأفوافِ عاطرةً
فخلتُهنّ لبسن الروض أفوافاً
من كل مجدولةٍ إن أقبلتْ عطفتُ
أعطافها من قلوبِ الناس أعطافاً
وإن تولّتْ فرّياً الخلقِ تُبعتها
أرادفها من قلوبِ الناس أردافاً
لو أنّ لي عند من أحببته مِقّةً

لَصَدَقَ الخُلَمَ إِثاماً وإرشافا
لكنَّ هيفاءً تلقى الله صاديةً
إلى الدماء التي حُرِّمَ مهيفافا
تَبَّاً لحكم الغواني والمُقرَّبِه
فما رأى فيه راءٍ قَطُّ إنصافا
أُسْعِفَنَ بالملك عفوفاً فائتئين معاً
أن لا يرى طالبٌ منهم إسعافا
يا سائلي بالعواني من صبايته
سائلٌ بهنَّ فقد صادفتَ وصافا
هنَّ اللواتي إذلاقيتهن ضُحىً
لاقيتَ صدأً وإشراقاً وإخطافا
مثل السيوفِ إذا لاقيتَ مُصَلَّتِها
لاقيتَ حدأً وإمهاءً وإرهافا
أرضيننا حسن قدَّ زانه بشرَّ

(١٦١/١)

صافٍ وأسخطتنا مطلاً وإخلافا
بخلن عناً بما يسألن من وتَح
نزرٍ وأجحفن بالألباب إجحافا
وإنني للذي غادرته عَطُلا
بغير لبٍّ وإن أحسنتُ أوصافا
أَسْقَمَنَ قلبي بالوانٍ مصحَّحةٍ
وأعينٍ أدنفتُ بالغنج إدانافا
يا مُكذِّباً لي في دعواي شَكِّكهِ
أن فترَ الدمعُ وبلا منه وكَّافا
بواطنُ الحبِّ أدهى من ظواهره

كما علمتَ وشُرُّ الداءِ ما اجتافا
ما للأحبةِ قد ضمَّنَ صَبوتنا
بعد الإنابةِ سَكِيناً وهَتَّافا
طوراً حماماً وطوراً منزلاً خَرساً
ما لم ترجعْ به الأرواحُ زَفرافا
أو طارقاً في حريمِ النومِ يطرفنا
أو بارقاً لعزاءِ القلبِ خطَّافا
أو حنَّةً من حنينِ النَّيبِ ما برحتْ
تَهيجُ للصبِّ أبراحاً وأشعافا
كلُّ يُجدُّ لنا شجواً يذكرنا
إلفاً فيمنحنُنا الأحرانَ أُلُفَا
لا تعجبنَّ لمرزوقِ أخي هُوجِ
حظاً تخطى أصيلِ الرأي طَرافا
فخالقُ الناسِ أعرأءُ بلا وبرِّ طافَ الخيالُ وعن ذكراكِ ما طافا
فكان أكرمَ طيفِ طارقِ ضافا
طيفُ عراني فحياني وأتحفني
بالنرجسِ الغضِّ والتفاحِ إتحافا
عينانِ جاورتا خدَّينِ ما خُلِقا
إلا شقاءَ يراه الغرُّ إترافا
وكم ألمَّ فأهدتْ لي محاسنُه
من الفواكهِ والريحانِ أصنافا
رُمانَ عدنٍ وأعناباً مهدلةً
وأقحواناً يُسقى الراحَ رفاً
ويانعاً من جنى العنَّابِ تُبعه
قلبِ المودِّعِ تذكارا وتأسافا
أسرى بأنواعِ ريحانٍ وفاكهةِ
يأبينَ قطفاً وإن خيلنَ إقطافا
للهِ ضيفكُ من ضيفِ قرى نُزلاً

من الغرور عميد القلب مكلافا
قري هو البرح إققاباً وإن وجدت
منه النفوس مذاق العيش إسلافا
أقر عيني في ليلي وصبّحني
وجداً أفاضهما بالماء شفافاً
لا خير في فرة للعين مُعقبة
دمعاً يحدّد في الخدين ذرّافاً
أعجب بوجد مزورٍ قاد زائرهُ
بل لم تزل ذكّر يجلبن أطيافا
هبّ الضمير ونام الطرف فاجتلبت
ذكراك والنوم زوراً طالماً جافي
صافيته فحباك النوم زورته
وكان ذلك حقّ النبه لو صافي
وفاك والليل قد ألقى مراسيه
خيال من ليس بالوافي ولو وافي
في شبيعة كالنجوم الزهر معتمه
أحدقن بالبدر أشباهاً وألأفا
بيض كسين حلياً لا كفاء لها
حسناً فأكسفننها بالحسن إكسافا
شبهن بالدرّ إذ ألسن فاخره
بل كن ذرّاً وكان الدر أصدافا
يا حسن ليل وإصباح جمعتهما
والليل مُلق على الآفاق أكنافا
غرّ تجلّلن أسدافاً مرجلةً
على وجوه وضاء جين أسدافا
ومسن في خلل الأفوف عاطرةً
فخلّتهن لسن الروض أفوافا
من كل مجدولة إن أقبلت عطفت

أعطاؤها من قلوبِ الناسِ أعطافا
وإن تولّت فرِيّا الخلقِ تُتبعها
أرادفها من قلوبِ الناسِ أردافا
لو أنّ لي عند من أحببته مِقَّةً
لصدّق الحُلمَ إلثاماً وإرشافا
لكنّ هيفاء تلقى الله صاديةً
إلى الدماء التي حُرِّمن مهيافا
تَبّاً لحكم الغواني والمُقرِّبه
فما رأى فيه راءٍ قَطُّ إنصافا
أُسعفن بالملك عفوفاً فانتلين معاً
أنّ لا يرى طالبٌ منهم إسعافا
يا سائلي بالعَواني من صبابته
سائلٌ بهنّ فقد صادفت وصافا
هنّ اللواتي إذلاقيتهن ضُحيّ
لاقيت صدأً وإشراقاً وإخطافا
مثل السيوفِ إذا لاقيت مُصلّتها
لاقيت حدأً وإمهاءً وإرهافا
أرضيننا حسن قدّ زانه بشرّ
صافٍ وأسخطتنا مطلاً وإخلافا
بخلن عنّا بما يسألن من وتَح
نزرٍ وأجحفن بالألباب إجحافا
وإنني للذي غادرته عُطلا
بغير لبّ وإن أحسنتُ أوصافا
أسقم من قلبي بألوانٍ مصحّحةٍ
وأعينٍ أدنفتُ بالغنج إدانافا
يا مُكذباً لي في دعواي شُكّكه
أن فترّ الدمعُ وبلا منه وكّافا
بواطنُ الحبّ أدهى من ظواهره

كما علمتَ وشَرُّ الداءِ ما اجتافا
ما للأحبةِ قد ضمَّنَ صَبوتنا

(١٦٢/١)

بعد الإنابةِ سَكَّيتاً وهتَّافاً
طوراً حماماً وطوراً منزلاً خرساً
ما لم ترجَّع به الأرواحُ زَفزافاً
أو طارقاً في حريمِ النومِ يطرقنا
أو بارقاً لعزاءِ القلبِ خطَّافاً
أو حنَّةً من حنينِ النِّيبِ ما برحتُ
تَهيجُ للصبِّ أبراحاً وأشعافاً
كلُّ يُجدُّ لنا شجواً يذكرونا
إلِّفاً فيمنحنُنا الأحزانُ أُلِّفاً
لا تعجبينَ لمرزوقِ أخي هوجِ
حظاً تخطيَّ أصيلِ الرأيِ طرافاً
فخالقُ الناسِ أعراءَ بلا وبره
كاسيِ البهائمِ أوباراً وأصوافاً
مازلتُ أعرِفُ أهلَ العجزِ في دَعَة
لا يكلِّفونَ وأهلَ الكَيْسِ كُلاَّفاً
أما ترى هذه الأنعامِ قد كُفِّيت
فما تُساومُ بالأخفافِ خُفَّافاً
يكفي أخا العجزِ ما يقضي القديرُ به
من لا ترى منه عند الحكمِ إجنافاً
وكلبِ خصبِ زهاه الحظِ قلتُ له
لا تستوي والأسودُ السودُ غُضَّافاً
أطغاكُ جهلاً بما أعطتكُ مرحمةً

قديماً أطالتُ على الحُرَّاصِ رفرافاً
دع من قوافيك ما يكفيك إن لها
في مدحِ أحمدٍ إعناقاً وإيجافاً
فامدح به الشعرَ مدحاً تستفيد به
وفرّاً وتكبتُ حُسَّاداً وشُنَّافاً
أضحى أبو جعفر الطائي منتجعاً
ومستجاراً لمن رَجَى ومن خافاً
قَرَمَ إياسٌ وأوسٌ من عشيرته
وحاتمٌ كَرُمَ السُّلافُ سُلَافاً
تقدموا وعللوا قديماً وشمَّ بهم
رُوحَ الحياةِ فكان القومُ أنافاً
كانوا مراعيَ للأرباعِ مُمرعةً
في كلِّ حينٍ وللمرتاعِ أكهافاً
سُلَافُ صدقٍ فلا زال المليكُ لهم
بمثل أحمدٍ في الخُلافِ خَلافاً
أغرُّ أبلجُ ما ينفكُ مُعتقلاً
للحمدِ مبتذلاً للمالِ متلافاً
مُسَهَّلاً سُبُلَ الجدوى لطالبها
لِعرضه ولدين الله ظَلافاً
أزمانه بندااه العَمْرِ أَشْتِيَةً
وإن غدتُ بجناه الحلو أصيافاً
كأنه والعُفاةَ الطائفين به
بنيَّةُ الله والحجاجِ طُوافاً
أفردتُه برجائي وانفردتُ به
وظل قومٌ على الأوثان عُكَّافاً
يدعون من لا يُجيب الهاتفين به
وإن أمْلُوهُ تَدْعاءً وتهتافاً
ألفيت من خالص الياقوت جوهره

لما وجدتُ صنوفَ الناسِ أخزافا
يُضحى إذا خزي المَدَاخُ مَادِحُه
كذائفُ المسكِ لا يُخزبه ما ذافا
كم حالينَ ضُرُوعَ العيشِ دِرَّتَه
يَمرونَ منهنَّ ضَرَاتٍ وَأَخْلَافا
لولا أبو جعفر الطائي ما مُنحوا
إلا قروناً من الدنيا وأظلافا
سَهْلُ الخليقةِ لم يَشْرِكْ سياسته
عنفٌ وإن كان بالملحاحِ معانفا
إذا المصاعيبُ لم تُركبْ تجلَّلها
قسراً فأعطت مع الإركابِ إردافا
ما نعرفُ الوعدَ والإبعادَ من رجلٍ
سواه إلا أمانياً وإرجافا
مُنابذ لأعاديهِ وثروتَه
فليس يألوهما ما اسطاع إتلافا
ممن يرى المنعَ إسرافاً وحقاً له
أليس ما يُتلف الأعراضَ إسرافا
إذا لوى القومُ يوماً دَينَ مادِحِهِم
أعطى عطاياهُ قبل المدحِ إسلافا
إلى ذَرَاهُ أنيخت بعد متعبة
أنضاءً ركبِ أملؤا الأرضَ تطوفا
ثم استثيرتُ فتارت وهي مُثقلَةٌ
وقد أنته ثباري الريحِ أحفافا
أمسى أبا منزلٍ والجودُ خادمه
والأرضُ داراً له والناسُ أضيافا
أولى المضيفين بالدفءِ الملوذ به
مشتىً وأجدرهم بالظلِّ مُصطافا
يُرعي العفاةَ رياض العُرفِ مؤتنفاً

بهم ويرعى رياض الحمد مئنافا
أضحت سياسته رصفاً ونائله
نثراً فأنطق نثاراً ورسافا
سما فحلق منه أجدل لجم
لما أسفت بغاث الطير إسفافا
من العتاق يُجلى قشعماً درياً
حتى إذا ما استبان انقض غطرافا
ما زال فاروق ما التفت شواكله
وللجيوش بشرواهن لفافا
لم تستمع قط ذكراه ولم تره
إلا تواضعت واسوضعت إشرافا
ألقى إليه أمين الله حربته
فصادفت منه لقف الكف لفافا
مظفراً هنر عطفيها مظفرة
إذا تلقت صدوراً صرن أكتافا
منصورة في يد منصوره أبداً
من محرب لم يزل في الروع دلاًفا
يُغشي القناة قناة الظهر معتمداً

(١٦٣/١)

على القناتين قصاماً وقصافا
مصمماً غير وقاف وآونة
تلقاه عند حدود الله وقافا
ما انفك يقتل مرقا ويأسرهم
أمضى من الحين أرماحاً وأسيافا
حتى غدا الطرف الأقصى به وسطاً

من بعد ما كانت الأوساط أطرافاً
أجلى السَّبَاعِ وأخلى كلَّ مَسْبِعةٍ
فغادر الأرضَ أحرماً وأخيفاً
ثم استهلَّ على الدنيا بنائله
حتى غدتْ فلواتُ الأرضِ أريافاً
لا يوهن الله بطشاً منه تعرفُهُ
مُزَلزلاً بأعادي الله خَسَافاً
ولا يَغِضُّ ماء كَفٍّ منه ممطرةً
تُساجل المزنَ تهطالاً وتَوَكَّفاً
إذا رمى أحمدُ الطائي طائفةً
أضحت مَقَاتِلها للنبل أهدافاً
وإن سقى أرضَ أخرى صَوَّبَ راحته
هزَّتْ جِناً من النعماء أَلْفافاً
ظهيرُ صدقٍ إذا آخِيَّةٌ ضعفت
وزادها ظُهراءُ السوءِ إضعافاً
عمَّ التدابيرَ الطافاً يرد به
على الأواخِيِّ إِنْخَاناً وإكْنافاً
راخِي خناق بني اللأواء كلَّهم
وشدَّ آساس ملك كَنِّ أجرافاً
أخو عطايا إذا ماشاء بدَّلها
ضرباً يخذف بالأوصال خذرافاً
وراء بيض أياديه إذا غُمِطتْ
بيضٌ يطيحُ بها بيضاً وأقحافاً
إن سالمَ استنزل الأرزاق واسعةً
أو حارب اتَّخذ المقدار سِيَّافاً
سائل صديقاً عن الطائي هل ذهبَتْ
دماءُ قتلاه أو جرحاه أطلافاً
ألم ترَ القتلَ أقوى طائعين له

عقوبةً لم يقارف فيه أحيافا
يداً خؤوناً ورجلاً منه أقسمتا
تستعملان طوال الدهر إسكافا
وإن يكن كان أردى مُفْلِحاً عَرَضاً
فقد تَصِيبُ سهامُ الدهرِ خطرَافا
وقد يَمِيلُ على من كان مال له
وَيُعِيبُ البؤسَ من غَدَاةِ سرهافا
أردى كُلياً لجسّاسٍ وكان له
ربّاً وأعدى على بسطامٍ شِرْخَافا
واسأل به فارساً إذ سار تطلبه
سيراً حثيثاً يَغولُ الأرضَ خَشَّافا
في فيلقِ بات في الظلماءِ كوكبها
يَهْدِي وَأَصْبَحَ لِلأَبْصارِ طَرَّافا
فَفَوَّزَ اللُّصَّ حَتَّى قَادَ مِنْ مَعَهُ
وَكُلُّ مَالٍ إِذَا ضَيَّعْتَهُ سَافَا
من بعد ما كلبوا جوعاً فكلُّهم
أضحى ظليماً بشري الدؤن نقافا
جاروا عن القصد فاستنهاهم حكم
عدلاً وما جار في حكم ولا حافا
وانحازَ عن بددٍ منهم وما أدكرتُ
خيلاً الأَمِيرِ أوارياً وأَعْلَافَا
لكي تطاردَ كي يَغْتَرَّ مَارِقَةً
أخرى إذا ما دهاها كَرَّ عَطَافَا
وللهناتِ لِقَاحٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
عَيْرٌ وَإِنْ كَانَ لِلأَبْوالِ كَرِافَا
تحت الأُمُورِ أُمُورٌ لَوْ تَبَيَّنْهَا
عَيْرُ الفِلاةِ لِأضحى العيرِ خَصَّافَا
ما كان دهرٌ قَصِيرٌ جَدَعٌ مَعْطَسُهُ

لَمَّا أَطْفَ لَهُ مُوسَاهُ إِطْفَافَا
لَكِنْ أَرَادَ بِهِ أَمْرًا فَأَدْرَكَهُ
وَلَمْ يُرَدِّدْ عَلَيَّ مَافَاتِ إِلهَافَا
فَلَيَنْتَظِرُ فَارِسٌ أَوْرَادَ عَائِدَةٍ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الرِّوَادُ كَفْكَافَا
وَأَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ خَيْلٍ تَخَالُ بِهَا
عَقْبَانَ مُبْرَدَةٍ يَطْلُبِينَ إِلهَافَا
دَوَّخْنَ شِيْبَانَ أَمَّا فِي رُؤُوسِهِمْ
تُدْوِي الطَّبِيبُ إِذَا أَغْشَاهُ مَجْرَافَا
وَقَلْنَ ذَوْقُوا جَنَاحَكُمْ إِن جَانِيَكُمْ
مَا زَالُ لِلْحَنْظَلِ الخُطْبَانِ نَقَافَا
كَمْ جَاهِلٍ كَانَ بِالطَّائِي جَرِيَه
صِيْلًا إِذَا طَلَبَ الأَعْدَاءُ زَخَافَا
يَحْرَمُ الغَسْلَ إِيلَاءً وَيُطْلِقُهُ
بِرًّا فِيوْخَفُهُ بِالثَّأْرِ إِيْخَافَا
وَوَقَعَةٌ مِنْهُ فِي الأَعْرَابِ قَدْ جَعَلَتْ
أَوْطَانَهُمْ إِسْوَةً الأَحْقَافِ أَحْقَافَا
تَحَالَفُوا مَذَّ تَحَدَّاهُمْ فَخَلَّتْهُمْ
عَلَى الهَزَائِمِ لَا الإِقْدَامِ أَحْلَافَا
ظَلُّوا قَتِيْلًا وَمَصْفُودًا وَذَا هَرَبِ
تَقْضِي بِإِدْرَاكِهِ الطَّيْرَ التِّي اعْتَنَافَا
أَسِيرٌ قَتْلٍ وَإِنْ أَضْحَى طَلِيْقٌ يَدِ
قَدْ أَزْهَقَتْ نَفْسَهُ الأَجَالَ إِزْهَافَا
وَمَنْ سَرَتْ نَقْمُ الطَّائِي تَطْلِبُهُ
أَلْفَى الَّذِي وَعَدْتَهُ الفُوتَ مَخْلَافَا
يَا هَارِبًا مِنْهُ إِذَا اللَّيْلُ غَاشِيَةٌ
لَا بَدَّ مِنْهَا وَإِنْ أَوْشَكَتْ إِحْصَافَا
كَيْفَ النَّجَاءِ لِنَاجٍ مِنْ أَخِي طَلِبِ

مثل الظلام إذا ما عمَّ أعدافا
كأنما كلَّ نفسٍ حين يطلُّبها
قد أُعلقت سبباً منه وخطأفا
فاطلب رضاه وأيقن أن سخطته
لا حرز منها إذا طوفانها طافا
تلق ابن حُرَيْن لا تلقاه مُجترماً
فَظاً على مستميح العفو خلافا
بل سيداً فُرنْت بالحلمِ حفظته
فلم تفر قطُّ إلا كان ميقافا

(١٦٤/١)

يَهْمُ بِالطَّوْلِ هَمَّامٌ بِهِ عَجلاً
وإن أراد عِقَاباً كَفَّ كَفَافاً
يسوسُ نفساً على الأغياظ صابرةً
مص طافَ الخيالُ وعن ذكراكِ ما طافا
فكان أكرمَ طيفِ طارقِ ضافا
طيفٌ عراني فحياني وأتحفني
بالنرجس الغضِّ والتفاح إتحافا
عينانِ جاورتا خدَّينِ ما خُلِقا
إلا شقاءً يراه الغرُّ إترافا
وكم ألمَّ فأهدت لي محاسنهُ
من الفواكه والريحان أصنافا
زُمانَ عدنٍ وأعناباً مهَّدلَّةً
وأقحواناً يُسقى الراح رَفَّافاً
ويانعاً من جنِّ العنَّاب تُتبعه
قلب المودِّع تذكارا وتأسافا

أسرى بأنواع ريحانٍ وفاكهة
يأبينَ قطفاً وإن خيلنَ إقطافا
لله ضيفك من ضيف قرى نزلًا
من الغرور عميد القلب مكلافا
قرى هو البرحُ إقباباً وإن وجدتُ
منه النفوسُ مذاق العيش إسلافا
أقرَّ عينيَّ في ليلي وصبَّحني
وجدًا أفاضهما بالماء شفافا
لا خيرَ في فُرَّةٍ للعين مُعقبة
دمعاً يحدِّد في الخدين ذرَّافا
أعجبُ بوجدٍ مزورٍ قاد زائرهُ
بل لم تزل ذكَّرَ يجلبن أطيافا
هبَّ الضميرُ ونام الطرف فاجتلبتُ
ذكراك والنومُ زورًا طالماً جافي
صافيته فحباك النومُ زورته
وكان ذلك حقُّ الثبه لو صافي
وفاك والليلُ قد ألقى مراسيه
خيالُ من ليس بالوافي ولو وافى
في شبيعة كالنجوم الزهر معتمةً
أحدقنَّ بالبدر أشباهاً وألأفا
بيضُ كُسينٍ خلياً لا كفاء لها
حُسناً فأكسفننها بالحسن إكسافا
شُبهنَّ بالدرِّ إذ ألبسن فاخرهُ
بل كن ذرَّاً وكان الدرُّ أصدافا
يا حسنَ ليلٍ وإصباح جمعنهما
والليلُ مُلقٍ على الآفاق أكنافا
عُرَّ تجلَّدنَّ أسدافاً مرجلةً
على وجوهٍ وضاءٍ جُبِن أسدافا

ومسّن في حُللِ الأفوفِ عاطرةً
فخلتْهنَّ لَبسنِ الروضِ أفوفاً
من كلِّ مجدولةٍ إنَّ أقبَلتُ عطفتُ
أعطافُها من قلوبِ الناسِ أعطافاً
وإن تولَّتْ فرِيّاً الخلقِ تُتبعها
أرادفها من قلوبِ الناسِ أردافاً
لو أن لي عند من أحببته مِقَّةً
لصدّق الحُلمَ إلثاماً وإرشافاً
لكنَّ هيفاءَ تلقى الله صاديةً
إلى الدِّماءِ التي حرّمن مهيافاً
تَبّاً لحكم الغواني والمُقرِّبه
فما رأى فيه راءٍ قَطُّ إنصافاً
أسعفن بالملك عفوفاً فأتلتين معاً
أن لا يرى طالبٌ منهم إسعافاً
يا سائلي بالعواني من صبايته
سائلٌ بهنَّ فقد صادفتَ وصافاً
هنَّ اللواتي إذلاقيتهن ضُحىً
لاقيتَ صدأً وإشراقاً وإخطافاً
مثل السيوفِ إذا لاقيتَ مُصلتها
لاقيتَ حدأً وإمهأً وإرهافاً
أرضيننا حسن قدّ زانه بشرٌ
صافٍ وأسخطتنا مطلاً وإخلافاً
بخلن عنّا بما يسألن من وتَح
نزرٍ وأجحفن بالألباب إجحافاً
وإنني للذي غادرته عُطلاً
بغير لبٍّ وإن أحسنتُ أوصافاً
أسقمن قلبي بالوانٍ مصحّحةً
وأعينٍ أدنفتُ بالغنج إدانافاً

يا مُكذِباً لِي فِي دَعْوَايَ شَكَّكَ
أَنْ فَتَرَ الدَّمْعَ وَبَلَ مِنْهُ وَكَفَا
بِوَاطِنِ الحَبِّ أَدَهَى مِنْ ظَوَاهِرِهِ
كَمَا عَلِمْتَ وَشَرُّ الدَّاءِ مَا اجْتَنَفَا
مَا لِلأُحْبَةِ قَدْ ضَمَّنَ صَبُوتَنَا
بَعْدَ الإِنَابَةِ سَكِّيتاً وَهَتَّافَا
طَوْرًا حَمَامًا وَطَوْرًا مَنْزِلًا خَرِسًا
مَا لَمْ تَرْجِعْ بِهِ الأَرْوَاحُ زَفْرَافَا
أَوْ طَارِقًا فِي حَرِيمِ النُّومِ يَطْرِفُنَا
أَوْ بَارِقًا لِعِزَاءِ القَلْبِ خَطَّافَا
أَوْ حِنَّةً مِنْ حَنِينِ النَّيْبِ مَا بَرَحَتْ
تَهْيِجَ لِلصَّبِّ أَبْرَاحًا وَأَشْعَافَا
كُلُّ يُجَدُّ لَنَا شَجَوًّا يَذْكُرُنَا
إِلْفًا فَيَمْنَحُنَا الأَحْزَانَ أَلْفَا
لَا تَعْجِبَنَّ لِمَرْزُوقِ أَخِي هَوَجِ
حِطًّا تَخْطِي أَصِيلَ الرَّأْيِ طَرَّافَا
فَنَخَالِقُ النَّاسَ أَعْرَاءَ بِلَا وَبِرِ
كَاسِي البِهَائِمِ أَوْبَارًا وَأَصَوَافَا
مَازَلْتُ أَعْرِفُ أَهْلَ العَجْزِ فِي دَعَا
لَا يَكْلَفُونَ وَأَهْلَ الكَيْسِ كُلاَّفَا
أَمَا تَرَى هَذِهِ الأَنْعَامَ قَدْ كُفِّيتِ
فَمَا تُسَاوِمُ بِالأَخْفَافِ خُفَّافَا
يَكْفِي أَخَا العَجْزِ مَا يَقْضِي القَدِيرُ بِهِ
مَنْ لَا تَرَى مِنْهُ عِنْدَ الحَكْمِ إجْنَافَا
وَكَلْبِ خَصْبِ زَهَاهِ الحِظِّ قَلْتُ لَهُ
لَا تَسْتَوِي وَالأَسْوَدَ السُّودَ غُضَّافَا

أطعاك جهلاً بما أعطتك مرحمةً
قدماً أطالت على الحِراسِ رفرافا
دع من قوافيك ما يكفيك إن لها
في مدح أحمدٍ إغناقاً وإيجافا
فامدح به الشعرَ مدحاً تستفيد به
وفرأ وتكبتُ حُسَّاداً وشُنَّافا
أضحى أبو جعفر الطائي منتجعاً
ومستجاراً لمن رجى ومن خافا
قرمٍ إياسٍ وأوسٍ من عشيرته
وحاتمٍ كرمٍ السلافِ سلافا
تقدموا وعلوا قدماً وشتم بهم
رُوح الحياةِ فكان القومُ أنافا
كانوا مراعيٍ للأرباعِ مُمرعةً
في كلِّ حينٍ وللمرتاعِ أكهافا
سُلافٌ صدقٍ فلا زال المليكُ لهم
بمثل أحمدٍ في الخلافِ خلافا
أغرُّ أبلجٍ ما ينفكُ معتقلاً
للحمدِ مبتدلاً للمالِ متلافاً
مُسَهَّلاً سُبُلَ الجدوى لطالها
لِعرضه ولدينِ اللهِ ظلافاً
أزمانه بندهِ العَمْرِ أَشْتِيَةً
وإن غدتْ بجناه الحلو أصيافا
كأنه والعُفَاةَ الطائفين به
بنيَّةُ اللهِ والحجاجِ طُوافا
أفردتُه برجائي وانفردتُ به
وظل قومٌ على الأوثان عُكَّافا

يدعون من لا يُجيب الهاتفين به
وإن أملّوه تدعاءً وتهتافاً
ألفيت من خالص الياقوت جوهره
لما وجدتُ صنوف الناس أخزافاً
يُضحى إذا خزي المدّاح مادّحه
كذائف المسك لا يُخزيه ما ذافاً
كم حالين ضروع العيش درّته
يمرون منهن ضرّاتٍ وأخلافاً
لولا أبو جعفر الطائي ما منحوا
إلا قروناً من الدنيا وأظلافاً
سهلُ الخليفة لم يشرك سياسته
عنفاً وإن كان بالملحاح معانفاً
إذا المصاعيب لم تُركب تجلّلتها
قسراً فأعطت مع الإركاب إردافاً
ما نعرف الوعد والإيعاد من رجلٍ
سواه إلا أمانياً وإرجافاً
مُنابذ لأعاديهِ وثروته
فليس يألوهما ما استطاع إتلافاً
ممن يرى المنع إسرافاً وحقّ له
أليس ما يُتلف الأعراض إسرافاً
إذا لوى القوم يوماً دين مادّحهم
أعطى عطاياهُ قبل المدح إسلافاً
إلى ذراه أنيخت بعد متعبة
أنضاء ركب أملّوا الأرض تطوفاً
ثم استشيرت فثارت وهي مُثقلة
وقد أتته تُباري الريح أحفافاً
أمسى أبا منزلٍ والجودُ خادمه
والأرضُ داراً له والناس أضيافاً

أولى المضيفين بالدفء الملوذ به
مشتى وأجدرهم بالظلّ مُصطافا
يُرعى العفاة رياض العُرفِ مؤتفأ
بهم ويرعى رياض الحمد مئافا
أضحّت سياسته رصفأ ونائله
نثراً فأنطق نثأراً ورفصافا
سما فحلّق منه أجدلّ لِحْم
لما أسفّت بعاثُ الطير إسفافا
من العتاق يُجلّي قشعماً دربأ
حتى إذا ما استبان انقضّ غطرافا
ما زال فاروق ما التفت شواكله
وللجيوش بشرواهنّ لفأفا
لم تستمع قطّ ذكراه ولم تره
إلا تواضعت واسوضعت إشرافا
ألقي إليه أمين الله حزبه
فصادفت منه لقف الكفّ لفأفا
مظفراً هزّ عطفئها مظفراً
إذا تلقت صدوراً صرن أكتافا
منصورةً في يدٍ منصوره أبدأ
من مُحربٍ لم يزل في الروع دلاًفا
يُعشي القناة قناة الظهر معتمداً
على القناتين قصاماً وقصافا
مصمماً غير وقافٍ وآونةً
تلقاه عند حدود الله وقأفا
ما انفكّ يقتل مُراقا ويأسرهم
أمضى من الحين أرماحاً وأسيافا
حتى غدا الطرف الأقصى به وسطاً
من بعد ما كانت الأوساط أطرافا

أَجْلَى السَّبَاعِ وَأَحْلَى كُلِّ مَسْبَعَةٍ
فَغَادِرِ الْأَرْضِ أَحْرَاماً وَأَخْيَافاً
ثُمَّ اسْتَهْلَ عَلَى الدُّنْيَا بِنَاتِلِهِ
حَتَّى غَدَتْ فِلَوَاتُ الْأَرْضِ أَرِيافاً
لَا يُوْهِنُ اللَّهُ بِطِشاً مِنْهُ تَعْرِفُهُ
مُرْلَزِلاً بِأَعَادِي اللَّهِ خَسَافاً
وَلَا يَغِيضُ مَاءَ كَفِّ مِنْهُ مِمْطَرَةً
تُسَاجِلُ الْمَزْنَ تَهْطَالاً وَتَوَكَّافاً
إِذَا رَمَى أَحْمَدُ الطَّائِي طَائِفَةً
أَضْحَتْ مَقَاتِلُهَا لِلنَّبِيلِ أَهْدَافاً
وَإِنْ سَقَى أَرْضَ أُخْرَى صَوَّبَ رَاحَتَهُ
هَزَّتْ جِنَاناً مِنَ النِّعْمَاءِ أَلْفَافاً
ظَهِيرُ صِدْقٍ إِذَا آخِيَّةٌ ضَعُفَتْ
وَزَادَهَا طُهْرَاءُ السُّوءِ إِضْعَافاً
عَمَّ التَّدَابِيرَ الْإِطْفَافَ يَرُدُّ بِهِ

(١٦٦/١)

عَلَى الْأَوَاحِيِّ إِتْخَاناً وَإِكْتِافاً
رَاخِي خِنَاقِ بَنِي اللَّأْوَاءِ كُلِّهِمْ
وَشَدَّ آسَاسَ مَلِكٍ كَنَّ أَجْرَافاً
أَخُو عَطَايَا إِذَا مَا شَاءَ بَدَّلَهَا
ضَرْباً يَخْذِفُ بِالْأَوْصَالِ خَذْرَافاً
وَرَاءَ بِيضِ أَيْدِيهِ إِذَا غُمِطَتْ
بِيضٌ يَطِيحُ بِهَا بِيضاً وَأَقْحَافاً
إِنْ سَالَمَ اسْتَنْزَلَ الْأَرْزَاقَ وَاسِعَةً
أَوْ حَارِبَ اتَّخَذَ الْمَقْدَارَ سَيِّفَاً

سائل صديقاً عن الطائي هل ذهب
دماء قتلاه أو جرحاه أطلافا
ألم ترَ القتلَ أقوى طائعين له
عقوبةً لم يقارف فيه أحيافا
يداً خووناً ورجلاً منه أقسمتا
تستعملان طوال الدهر إسكافا
وإن يكن كان أردى مُفليحاً عَرَضاً
فقد تصيبُ سهامُ الدهرِ خطرَافا
وقد يميل على من كان مال له
ويُعقب البؤسَ من غداة سرهافا
أردى كليباً لجسّاسٍ وكان له
رباً وأعدى على بسطامٍ شرخافا
واسأل به فارساً إذ سار تطلبه
سيراً حيثُ يغول الأرضَ خَشَافا
في فيلقِ بات في الظلماء كوكبها
يَهْدِي وَأَصْبَحَ لِلأَبْصَارِ طَرَّافا
فَفُوزَ اللُّصِّ حَتَّى قَادَ مِنْ مَعَهُ
وَكُلُّ مَالٍ إِذَا ضَيَّعْتَهُ سَافَا
من بعد ما كلبوا جوعاً فكلُّهم
أضحى ظليماً بشري الدوِّ نَقَّافا
جاروا عن القصد فاستنهاهمُ حكم
عدلٌ وما جار في حكم ولا حافا
وانحازَ عن بددٍ منهم وما أدكرتُ
خيلُ الأميرِ أوارياً وأعلافا
لكي تطاردَ كي يَغْتَرَّ مَارِقَةً
أخرى إذا ما دهاها كَرَّ عَطَافَا
وللهناتِ لِقَاحٌ ليس يعرفه
عَيْرٌ وإن كان للأبوال كرافا

تحت الأمورِ أمورٌ لو تبينها
عيرُ الفلاةِ لأضحى العيرِ خصّافا
ما كان دهرٌ قصيرٌ جدّعَ معطسه
لَمَّا أطفأَ له موساهُ إطفافا
لكن أرادَ به أمراً فأدركه
ولم يُردّدَ على مافاتِ إلهافا
فليتظرِ فارسٌ أوراَدَ عائدةً
لا يستطيعُ لها الزوَادُ كُفْكَافا
وأين يهربُ من خيلٍ تحالُ بها
عقبانُ مُبردةٍ يطلبنِ إلهافا
دوخنِ شيبانِ أمّا في رؤوسهمُ
تُدوي الطيبِ إذا أغشاهُ معرافا
وقلن ذوقوا جنّاكم إن جانيكمُ
ما زال للحنظلِ الخُطبانِ نقافا
كم جاهلٍ كان بالطائي جربه
صِلاً إذا طلب الأعداءُ زخافا
يحرمُ الغسلِ إيلاءً ويُطلقه
براً فيوخفه بالثأرِ إيهافا
ووقعةٌ منه في الأعرابِ قد جعلتُ
أوطانهمِ إسوةَ الأحقافِ أحقافا
تحالفوا مذ تحدّاهم فخلتُهُم
على الهزائمِ لا الإقدامِ أحلافا
ظلوا قتيلاً ومصفوداً وذا هربِ
تقضي بإدراكه الطيرِ التي اعتافا
أسيرٌ قتلٍ وإن أضحي طليق يدِ
قد أزهقت نفسه الآجالُ إزهافا
ومن سرّتْ نغمُ الطائي تطلبه
ألفى الذي وعدته الفوتُ مخلافا

يا هارباً منه إن الليل غاشيةٌ
لا بدّ منها وإن أوشكت إحصافاً
كيف النجاء لناعٍ من أخي طلبٍ
مثل الظلام إذا ما عمّ أعدافاً
كأنما كلّ نفسٍ حين يطلبها
قد أعلقت سبباً منه وخطأفاً
فاطلب رضاه وأيقن أن سخطته
لا حرز منها إذا طوفانها طافا
تلقَ ابن خُرَين لا تلقاه مُجتريماً
فَظّاً على مستميح العفو خَلافاً
بل سيداً قرنت بالحلم حفظته
فلم تفر قطُّ إلا كان ميقافاً
يَهْمُ بالطول همّامٌ به عجلاً
وإن أراد عقاباً كفّ كفافاً
يسوسُ نفساً على الأغياظ صابرةً
ما زال يُؤلفها الكروه إيلافاً
مغفلٌ حين يُستعفى وتحسبه
عند انتقاد وجوه الناس صرافاً
تلقاه للغيب ستاراً وإن دمستُ
ظلماءً لاقيتَه للغيب كشافاً
إذا ارتأى تبعَتْ آثاره سدداً
لا كالذي يتبع الآثار مُقتافاً
ما إن يزال له رأيٌ يُصيب به
لو أنه حيوانٌ كان عرّافاً
تخاله باتقاءِ الذنب مُتّقياً
في يوم هيجاءِ مرداةٍ وقدّافاً
يخشى الملام ويغشى الحرب مرتدياً
فيها رداءً من الكتاب هفهافاً

لم يُلْفِه الغمز خَوَّاراً وتعطفه
بالرَّفق منك فتلقى منه عَطَافاً
يلين للريح إن هزَّته لَيِّنَةً
ولا يلين إذا هزَّته مِعصافاً
لا يترك الحقَّ مغبوناً لسائمه
خسناً ولا يتعدى الحقَّ حَيِّافاً
كم قد أعد لقومٍ حسن مقدرةٍ

(١٦٧/١)

وكم يُعَدُّون أكفأفاً وأجدافاً
قَرَاهُمُ الصَّفح إذ حلُّوا بعقوتَه
وأَتبع الصَّفح إكراماً وإطافاً
لم يَعُدُّ أن أرعف الأَقلام يرفدُهم
ولو عتوا رَعفَ الخِرصان إرعافاً
جاءوا يخافون ناراً لا خمودَ لها
فَأزلفتُ لهمُ الجناتُ إزلافاً
لكن تَطاردَ كي يَغترَّ مارقةً
أخرى إذا ما دهاها كَرَّ عَطَافاً
ورائدٍ قال أَلفينا خلائقه
كالشَّهد طعماً ومثل المسك مُستافاً
خلائقٌ علمتُنا كيف نمدحه
ورَفَّقتنا وكنا قبلُ أَجلافاً
كم قد بدأنا وعاودنا فأوسعنا
بدلاً ولم نستطع للبحر إنزافاً
بحرٌّ من العُرف لا تلقى الظَّماء به
محلِّين ولا الورَّاد عُيَّافاً

تمت معانيه منه في امرىءِ نَصْفِ
زوالِ أطل على الأحوال توقفا
قد سنَّ شفرتيه البأسُ بُغيته
وشاف من صحفتيه الجودُ ما شافا
كذا الأهلَةُ تستوفي محاسنها
إذا نضت ما شهور الحول أنصافا
ممن يرى كلَّ ما يفنى بمنزلةٍ
سيان ما التذُّ منها والذي عافا
لا بالمروع إذا أهوالها عَظَمَتْ
ولا المروق إذا زيَّأفها زافا
تبلو به محنةُ الدنيا وفتنتها
طوداً كهَمِّك إرساءً وإشرافا
لا يُستخَفُّ لدى ربح تهبُّ له
ولا عليه ولا تلقاه رجَّافا
يجنُّ قلباً وقوراً في جوانحه
مستنقراً عند ذكر الله وجَّافا
لا عيب فيه سوى عتقٍ يرُدُّ به
عتق الجواد إذا جراه إقرا فان طاف الخيالُ وعن ذكراكِ ما طافا
فكان أكرمَ طيفٍ طارقِ ضافا
طيفٌ عراني فحياني وأتحفني
بالنرجس الغضِّ والتفاح إتحافا
عينانِ جاورتا خدَّين ما خُلِّقا
إلا شقاءً يراه الغرُّ إترافا
وكم ألمَّ فأهدت لي محاسنه
من الفواكه والريحان أصنافا
رُمانَ عدنٍ وأعناباً مهدلةً
وأقحواناً يُسقى الراح رفاًفا
ويانعاً من جنى العنَّاب تُتبعه

قلب المودّع تذكارا وتأسافا
أسرى بأنواع ريحانٍ وفاكهة
يأبينَ قطفاً وإن خيلنَ إقطافا
لله ضيفك من ضيف قرى نُزلاً
من الغرور عميد القلب مكلافا
قرى هو البرحُ إقباباً وإن وجدت
منه النفوسُ مذاق العيش إسلافا
أقرّ عيني في ليلي وصبّحني
وجدأ أفاضهما بالماء شفافا
لا خيرَ في قرّة للعين مُعقبة
دمعاً يحدّد في الخدين ذرّافا
أعجبُ بوجدٍ مزورٍ قاد زائرهُ
بل لم تنزل دِكْرٌ يجلبنَ أطيافا
هبّ الضميرُ ونام الطرف فاجتلبت
ذكراك والنومُ زوراً طالماً جافى
صافيته فحباك النومُ زورته
وكان ذلك حقُّ الثبّه لو صافى
وفاك والليلُ قد ألقى مراسيه
خيالُ من ليس بالوافي ولو وافى
في شيعه كالنجوم الزهر معتمه
أحدقن بالبدر أشباهاً وألأفا
بيض كُسين خُلياً لا كفاء لها
حُسنأ فأكُسنفنها بالحسن إكسافا
شُهن بالدرّ إذ ألبسن فاخرهُ
بل كن دُرّاً وكان الدر أصدافا
يا حسن ليلٍ وإصباح جمعنهما
والليلُ مُلقٍ على الآفاق أكنافا
عُرّ تجلّلن أسدافاً مرجلة

على وجوهٍ وضاءٍ جبين أسدافا
ومسّن في خلل الأفوفِ عاطرةً
فخلّثهنّ لبسن الروض أفوفا
من كل مجدولةٍ إن أقبلتْ عطفتُ
أعطافها من قلوبِ الناس أعطافا
وإن تولّتْ فرّيا الخلقِ تُتبعها
أرادفها من قلوبِ الناس أردافا
لو أنّ لي عند من أحببته مقةً
لصدّق الحلمَ إلثاماً وإرشافا
لكنّ هيفاءً تلقى الله صاديةً
إلى الدماء التي حرّمن مهيافا
تبّاً لحكم الغواني والمقرّبه
فما رأى فيه راءٍ قطّ إنصافا
أسعفن بالملك عفوفاً فأنثلين معاً
أن لا يرى طالبٌ منهم إسعافا
يا سائلي بالغواني من صبابته
سائلٌ بهنّ فقد صادفت وصافا
هنّ اللواتي إذلاقيتهن ضحىً
لاقيت صدأً وإشراقاً وإخطافا
مثل السيوفِ إذا لاقيت مُصلّتها
لاقيت حدأً وإمهاءً وإرهافا
أرضيننا حسن قدّ زانه بشرّ
صافٍ وأسخطنا مطلاً وإخلافا
بخلن عتاً بما يسألن من وتّح

نزرٍ وأجحفن بالألباب إجحافا
وانني للذي غادرته غطُلا
بغير لبٍّ وإن أحسنتُ أوصافا
أستقمن قلبي بألوانٍ مصحَّحةٍ
وأعينٍ أدنفتُ بالغنج إدنافا
يا مُكذِّباً لي في دعواي شكَّكه
أن فترَ الدمعَ وبُلا منه وكَّافا
بواطنُ الحبِّ أدهى من ظواهره
كما علمتَ وشرُّ الداء ما اجتافا
ما للأحبةِ قد ضمَّن صبوتنا
بعد الإنابة سَكِيناً وهتافا
طوراً حماماً وطوراً منزلاً خرساً
ما لم ترجع به الأرواح زفزافا
أو طارقاً في حريم النوم يطرُقنا
أو بارقاً لعزاء القلب خطافا
أو حنَّةً من حنين النيب ما برحتُ
تهيج للصبِّ أبراحاً وأشعافا
كلُّ يُجدُّ لنا شجواً يذكُرنا
إلفاً فيمنحُننا الأحزانَ ألافاً
لا تعجبنَّ لمرزوقٍ أخي هوجٍ
حظاً تخطي أصيل الرأي طرافا
فخالقُ الناس أعراءٌ بلا وبرٍ
كاسي البهائم أوباراً وأصوافا
مازلتُ أعرِفُ أهلَ العجز في دعةٍ
لا يكلفون وأهلَ الكيس كُلافاً
أما ترى هذه الأنعام قد كُفيت
فما تُساومُ بالأخفاف خُفافا
يكفي أخا العجز ما يقضي القديرُ به

من لا ترى منه عند الحكم إجنافا
وكلبٍ خصبٍ زهاه الحظ قلت له
لا تستوي والأسود السود غُصَّافا
أطغاك جهلٌ بما أعطتك مرحمةً
قدماً أطالت على الحُرَّاص رفرافا
دع من قوافيك ما يكفيك إن لها
في مدح أحمدٍ إغنافاً وإجافا
فامدح به الشعرَ مدحاً تستفيد به
وفراً وتكبتُ حُسَّاداً وشنَّافا
أضحى أبو جعفر الطائي منتجعاً
ومستجاراً لمن رجى ومن خافا
قرمٍ إياسٍ وأوسٍ من عشيرته
وحاتمٍ كرمٍ السلافِ سلافا
تقدموا وعلوا قدماً وشتم بهم
رُوح الحياة فكان القومُ أنافا
كانوا مراعيٍ للأرباع مُمرعةً
في كلِّ حينٍ وللمرتاع أكهافا
سلافٌ صدقٍ فلا زال المليك لهم
بمثل أحمدٍ في الخلافِ خلافا
أغرُّ أبلجٍ ما ينفكُ مُعتقلاً
للحمد مبتدلاً للمال متلافا
مُسَهَّلاً سُبُل الجدوى لطالها
لعرضه ولدين الله ظلافا
أزمانه بنداها العَمْرُ أَشْتِيَّةُ
وإن غدثت بجناه الحلو أصيافا
كأنه والعفاة الطائفين به
بنيَّةُ الله والحجاج طوافا
أفردتُه برجائي وانفردتُ به

وظل قومٌ على الأوثان عُكَّافا
يدعون من لا يُجيب الهاتفين به
وإن أملُّوه تَدْعَاءً وتهتافا
ألفيت من خالص الياقوت جوهره
لما وجدتُ صنوف الناس أخزافا
يُضحى إذا خزي المدّاح ما دحه
كذائف المسك لا يُخزيه ما ذافا
كم حالين ضروع العيش درته
يمرون منهن ضرباتٍ وأخلافا
لولا أبو جعفر الطائي ما منحوا
إلا قروناً من الدنيا وأظلافا
سهلُ الخليفة لم يشرك سياسته
عنفٌ وإن كان بالملحاح معنفا
إذا المصاعيب لم تُركب تجلّ لها
قسراً فأعطت مع الإركاب إردافا
ما نعرفُ الوعدَ والإيعادَ من رجلٍ
سواه إلا أمانياً وإرجافا
مُنابذ لأعاديهِ وثروته
فليس يألوهما ما استطاع إتلافا
ممن يرى المنعَ إسرافاً وحقّ له
أليس ما يُتلف الأعراضَ إسرافا
إذا لوى القومُ يوماً دَينَ مادِحهم
أعطى عطايه قبل المدح إسلافا
إلى ذراه أنيخت بعد متعبة
أنضاء ركبٍ أملُّوا الأرض تطوفا
ثم استثيرتُ فثارت وهي مُثقلة
وقد أتته تُباري الريح أحفافا
أمسى أبا منزلٍ والجودُ خادمه

والأرضُ داراً له والناسُ أضيافاً
أولى المضيفين بالدفء الملوذ به
مشتى وأجدرهم بالظلِّ مُصطافاً
يُرعى العفاةَ رياض العُرفِ مؤتناً
بهم ويرعى رياض الحمد مئناً
أضحت سياسته رصفاً ونائلاً
نثراً فأنطق نثاراً ورسفاً
سما فحلّق منه أجدلّ لحِمّ
لما أسقت بعاتُ الطير إسفاً
من العتاق يُجلّي قشعماً درياً
حتى إذا ما استبان انقضّ غطرافاً
ما زال فاروق ما التفت شواكله
وللجيوش بشرواهنّ لفافاً

(١٦٩/١)

لم تستمع قطُّ ذكراه ولم تره
إلا تواضعت واسوضعت إشرافاً
ألقي إليه أمين الله حرّيته
فصادفت منه لقف الكفّ لفافاً
مظفراً هزّ عطفها مظفراً
إذا تلقت صدوراً صرن أكتافاً
منصورةً في يدٍ منصوره أبدأً
من مُحربٍ لم يزل في الروع دلافاً
يُعشي القناة قناة الظهر معتمداً
على القناتين قصّاماً وقصافاً
مصمماً غير وقافٍ وآونةً

تلقاه عند حدود الله وقّافا
ما انفكّ يقتل مُراقا ويأسرهم
أمضى من الحين أرماحاً وأسيافا
حتى غدا الطرف الأقصى به وسطاً
من بعد ما كانت الأوساط أطرافا
أجلى السباع وأخلى كلّ مسبعةٍ
فغادر الأرض أحرماً وأخيفاً
ثم استهلّ على الدنيا بنائله
حتى غدت فلوات الأرض أربافا
لا يوهن الله بطشاً منه تعرفه
مُزلاً بأعادي الله خسافا
ولا يغيض ماء كفّ منه ممطرةٍ
تساجل المزن تهطالا وتوكافا
إذا رمى أحمد الطائي طائفةً
أضحت مقاتلها للنبل أهدافا
وإن سقى أرض أخرى صوب راحته
هزّت جناهاً من النعماء ألفافا
ظهير صدق إذا آخيةً ضعفت
وزادها ظهراء السوء إضعافا
عمّ التدابير إلفافاً يرد به
على الأواخي إثناناً وإكثافاً
راخي خناق بني اللأواء كلهم
وشدّ آساس ملك كنّ أجرافا
أخو عطايا إذا ماشاء بدّلها
ضرباً يخذف بالأوصال خذرافا
وراء بيض أيديه إذا غمطت
بيض يطيح بها بيضاً وأقحافاً
إن سالم استنزل الأرزاق واسعة

أو حارب اتَّخذَ المقدارَ سِيَّافاً
سائلٌ صديقاً عن الطائي هل ذهبَتْ
دماءُ قتلاه أو جرحاه أطلافاً
ألم ترَ القتلَ أقوى طائعين له
عقوبةً لم يقارف فيه أحيافاً
يداً خُوناً ورجلاً منه أقسمتا
تستعملان طوال الدهر إسكافاً
وإن يكن كان أردى مُفْلِحاً عَرَضاً
فقد تصيبُ سهامُ الدهرِ خطرَافاً
وقد يميل على من كان مال له
ويُعقب البؤسَ من غداة سرهافاً
أردى كُليياً لجسّاسٍ وكان له
رباً وأعدى على بسطامٍ شرحافاً
واسألُ به فارساً إذ سار تطلبه
سيراً حثيثاً يغول الأرضَ خَشَافاً
في فيلقِ بات في الظلماء كوكبها
يَهْدِي وَأَصْبَحَ لِلأَبْصَارِ طَرَّافاً
فَفُوزَ اللُّصِّ حَتَّى قَادَ مِنْ مَعَهُ
وَكُلُّ مَالٍ إِذَا ضَيَّعْتَهُ سَافاً
من بعد ما كلبوا جوعاً فكلُّهُم
أضحى ظليماً بشري الدوّ نقّافاً
جاروا عن القصد فاستنهاهُمُ حَكْمُ
عدلٍ وما جار في حكم ولا حافاً
وانحازَ عن بددٍ منهم وما أدكرتُ
خيلاً الأَمِيرِ أوارياً وأعلافاً
لكي تطاردَ كي يغتَرَّ مارقةً
أخرى إذا ما دهاها كَرَّ عطافاً
وللهناتِ لِقَاخٍ ليس يعرفه

عَيْرٌ وَإِنْ كَانَ لِلأَبْوَالِ كِرَافَا
تَحْتَ الأُمُورِ أُمُورٌ لَوْ تَبَيَّنَهَا
عَيْرُ الفَلَآةِ لِأَضْحَى العَيْرِ خَصَّافَا
مَا كَانَ دَهْرٌ قَصِيرٌ جَدَعَ مَعْطَسَه
لَمَّا أَطْفَأَ لَهُ مُوسَاهُ إِطْفَافَا
لَكِنْ أَرَادَ بِهِ أَمْرًا فَأَدْرَكَه
وَلَمْ يُرَدِّدْ عَلَى مَافَاتِ إِلهَا
فَلِيَنْتَظِرْ فَارِسٌ أَوْرَادَ عَائِدَةٍ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الرِّوَادُ كَفْكَافَا
وَأَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ خَيْلٍ تَخَالُ بِهَا
عَقْبَانٌ مُبْرَدَةٌ يَطْلُبِينَ إِجْهَافَا
دَوَّخَنَ شِيْبَانَ أَمَّا فِي رُؤُوسِهِمْ
تُدْوِي الطَّيْبُ إِذَا أَغْشَاهُ مَجْرَافَا
وَقَلْنَ ذُوقُوا جَنَآكُمُ إِن جَانِيكُمْ
مَا زَالٌ لِلْحَنْظَلِ الخُطْبَانُ نَقَافَا
كَمْ جَاهِلٌ كَانَ بِالطَّائِي جَرَّيه
صِلًا إِذَا طَلَبَ الأَعْدَاءُ زَخَّافَا
يَحْرَمُ الغَسْلَ إِيلَاءً وَيُطْلِقُه
بِرًّا فَيُؤَخِّفُه بِالثَّأْرِ إِيْخَافَا
وَوَقَعَتْ مِنْهُ فِي الأَعْرَابِ قَدْ جَعَلَتْ
أَوْطَانَهُمْ إِسْوَةً الأَحْقَافِ أَحْقَافَا
تَحَالَفُوا مَذَّ تَحَدَّاهُمْ فَخَلَّتُهُمْ
عَلَى الهَزَائِمِ لَا الإِقْدَامِ أَحْلَافَا
ظَلُّوا قَتِيلًا وَمَصْفُودًا وَذَا هَرَبٍ
تَقْضِي بِأَدْرَاكِهِ الطَّيْرِ التِّي اعْتَاَفَا
أَسِيرٌ قَتْلٌ وَإِنْ أَضْحَى طَلِيقٌ يَدٍ
قَدْ أَزْهَقَتْ نَفْسَه الأَجَالَ إِزْهَافَا
وَمَنْ سَرَتْ نَقْمُ الطَّائِي تَطْلِبُه

ألقى الذي وعدته الفوتَ مخالفاً
يا هارباً منه إن الليلَ غاشيةً
لا بدَّ منها وإن أوشكت إحصافاً
كيف النَّجاء لناجٍ من أخي طلبٍ

(١٧٠/١)

مثل الظلام إذا ما عمَّ أعدافاً
كأنما كلَّ نفسٍ حين يطلبُها
قد أُعلقت سبباً منه وخُطأفاً
فاطلبْ رضاه وأيقن أن سخطته
لا حِرزٍ منها إذا طوفانها طافا
تلقَ ابنَ حُرَيْنٍ لا تلقاه مُجتريماً
فَظاً على مستميح العفو خالفاً
بل سيداً قرنت بالحلم حفظته
فلم تفر قطُّ إلا كان ميقافاً
يَهْمُ بالطول همَّامٌ به عاجلاً
وإن أراد عِقاباً كفَّ كفافاً
يسوسُ نفساً على الأغياظ صابرةً
هـ ما زال يُؤلفها الكروه إيلافاً
مغفلٌ حين يُستعفى وتحسبه
عند انتقاد وجوه الناس صرافاً
تلقاه للغيب ستاراً وإن دمستُ
ظلماءً لا قيتته للغيب كشافاً
إذا ارتأى تبعث آثاره سدداً
لا كالذي يتبع الآثار مُقتافاً
ما إن يزال له رأيٌ يُصيب به

لو أنه حيوانٌ كان عرّافا
تخاله باتقاءِ الذنبِ مُتّقياً
في يوم هيجاءِ مرداةٍ وقدّافا
يخشى الملام ويغشى الحرب مرتدياً
فيها رداءً من الكتاب هفهافا
لم يُلغِه الغمز خوّاراً وتعطفه
بالرّفق منك فتلقى منه عطّافا
يلين للريح إن هزّته لينةً
ولا يلين إذا هزّته معصافا
لا يترك الحقّ مغبوناً لسائمه
خسفاً ولا يتعدى الحقّ حيّافا
كم قد أعد لقوم حسن مقدرةٍ
وكم يُعدّون أكفافاً وأجدافا
قَرَاهُمُ الصّفح إذ حلّوا بعقوته
وأُتبع الصّفح إكراماً وإطافاً
لم يَعُدْ أن أرفع الأقلام يرفدُهم
ولو عتوا رَعَفَ الخِرصان إرعافا
جاءوا يخافون ناراً لا خمود لها
فأزلفت لهم الجناتُ إزلافا
لكن تطارد كي يَغترّ مارقةً
أخرى إذا ما دهاها كَرَّ عطّافا
ورائدٍ قال أَلفينا خلائقه
كالشّهد طعماً ومثل المسك مُستافا
خلائقٌ علمتْنا كيف نمدحه
ورفقتنا وكنا قبلُ أجلافا
كم قد بدأنا وعاودنا فأوسعنا
بدلاً ولم نستطع للبحر إنزافا
بحرٌّ من العُرف لا تلقى الطّماء به

محلّين ولا الورّاد غيّافا
تمت معانيه منه في امرىءٍ نصفٍ
زوالٍ أطال على الأحوال توقافا
قد سنّ شفرتيه البأسُ بُغيته
وشاف من صحفّتيه الجودُ ما شافا
كذا الأهلّةُ تستوفي محاسنها
إذا نضت ما شهور الحول أنصافا
ممن يرى كلّ ما يفنى بمنزلةٍ
سيان ما التذّ منها والذي عافا
لا بالمروع إذا أهوالها عظمت
ولا المروق إذا زيّأفها زافا
تبلو به محنةُ الدنيا وفتنتها
طوداً كهّمك إرساءٌ وإشرافا
لا يُستخفُّ لدى ربح تهبُّ له
ولا عليه ولا تلقاه رجّافا
يجنُّ قلباً وقوراً في جوانحه
مستنقراً عند ذكر الله وجّافا
لا عيب فيه سوى عتقٍ يرُدُّ به
عتق الجواد إذا جاره إقرافا
كم رام ذو الجدِّ والأجداد غايتهُ
فقام ذو الجدِّ والأجداد زحافا
يا ذا العلاء الذي أرسى قواعده
على الحضيض وجاز النجم أعرافا
أما وقدرك إن الله عظّمه
لقد غدا فوق ما خوّلت أضعافا
وما رمتك يدٌ بالحظ خاطئةٌ
كلا لعمري وما أعطتك إسرافا
وما أرى الناس أمراً أنت صاحبهُ

ظهراً تبدّل بالإسراج إيكافا
فاسلم على الدهر في نعماءٍ سابغةٍ
حتى يُمسيك العصران إدلافا
من كان أصبح ظلّماً لسوقته
من الملوك فقد أصبحت منصافا
لا تترك الدهر مغروراً بغرته
ولا تُرى للصحيح الجلد قرّافا
ما كابد الأسر عانٍ في يدي زمن
إلا رجا بك فاءً واصلت كافا
ولا وأى عنك حسنُ الظن موعدهُ
إلا غدت وهي حاءٍ واصلت قافا
وعائب لك بالإسراف قلت له
لا زلتَ عن حسن الأفعال صدّافا
أصبحتَ في رفضك الإسراف محتقبا
أجر امرئٍ آف منه النجل ما آفا
عوّضت من وزر مجدٍ أجر منقصةٍ
بلوى من الله فاترك ذكر من عافى
ماذا تعيبُ لحاك الله من ملكٍ
لم يرض قط من المعروف سفسافا
أنال حتى أعفّ المُلحفين معاً
بنائل سدّ أفواهاً وأجوافا
إن كان أثبت بالإسراف سيئةً
فقد محاها بأن لم يُبق إلحافا

أهلاً بمعصية باءت بمعصية
وعمّت الناس إغناءً وإعفافاً
وهائبٍ لك لم يسألك قلت له
دع عنك عجزك لا يعقبك تلهافا
سلّ الأمير ولا تحرمك هيبتُهُ
فقد غدا لجبال المال نسّافا
سله وإن عزّ واستعلت مراتبه
وكان حداً على الأعداء جلاًفا
لا يؤيسنك غدقٌ من جُرامته
وإن سما واستحدّ الشوك والتافا
فليس تمنع مما فيه منعتُهُ
إلا إذا خرّق الخراف خرافا
إليك رادفت عزمي فوق ناجيةٍ
كالريح تعصف بالركبان إعصافا
أرسي عليك فتود الرحل أن خُلقت
أخفّ ما دبّ فوق الأرض إخفافا
تُقلّب الليل عيناً غير نائمة
ومُنسماً بحصى المعزاء خدّافا
سفينةً من سفين البرّ محكمةً
تجري إذا ما اتخذت السوط مجدافا
جاءت بعسافٍ أهوالٍ على ثقةٍ
أن سوف تلقاك للأموال عسافاً
أهدى إليك هدياً من كرائمه
يُحفُّها حشدُ الآمال زفافا
حسناء معجبةً للناس مطربةً
لا تستعين على الإطراب عزّافا
من سيدات القوافي ما يزال لها
راوٍ تظلُّ به السادات حُفافا

مَلِيٍّ من الحمد والتحميد حاملةً
أَلطافَ حُرٍّ يُرَجِّي منكَ أَلطافا
أهدى غرائبَ يَرجو أن تحوز له
غَرِبا يرويه من جدواك غَرافا
أذال فيها لك النفسَ التي لقيت
من العفاف وطول الظُّلف إقشافا
فحاكها والذي يبغى كفايته
وإن شتا غيره في الريف أوصافا
حوكَ امريء لم يكن من قبل مكتسباً
بالشعر سألَةً للناس ملحافا
كخصف آدم من أوراق جَنته
ولم يكن قبل ذاك الخصف خصافا
كساك من زينة الدنيا لتكسوه
من سترها فأكسه ياخير من كافا
وافعل به غير مأمورٍ بعارفةٍ
فعلاً يزفُ نَعامَ الشكر إزفافا
أطرفه بالجود في دهرٍ غدا عَطُلاً
من كلِّ عُرْف فلم يُعدمك إطرافا
من كان أغضبه قولي وآسَفُهُ
فزاده الله إغضاباً وإيسافاً
وليحذر الشاعرُ العَرِيضَ بادرتي
فربما صادق العَرِيضَ حدافا
لا يجهلنَّ حلِيمَ إنني رجلٌ
من كان أخطل جهلٍ كنت جحافا

العصر العباسي << ابن الرومي << رحم الله صالح بن وصيفٍ

رحم الله صالح بن وصيفٍ

رقم القصيدة : ٦١٦٣٩

رحم اللّهُ صالح بن وصيفٍ
فلقد كان جدّ شهمٍ ظريفٍ
كان لا يصطفي المنخثِ خدناً
بل يراه مثل الكنيفِ المُجيفِ
معشّرٌ قريهم من الناسِ عرّ
لصحيحٍ وقُدرةً لنظيفٍ
فادخروا عنكم المخانيثَ دخراً
وليوگّل بذاك كل شريفٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبي لأخي الدنيا التبتلُ أنها
أبي لأخي الدنيا التبتلُ أنها
رقم القصيدة : ٦١٦٤٠

أبي لأخي الدنيا التبتلُ أنها
لها زيفةٌ في كل حين تزيّفها
إذا ما جلاها في الرياض ربيّعها
يروق عيونَ الناظرين رفيفها
وأخرى إذا ما أينعتُ ثمراتها
ورقت حواشيتها وطابَ خريفها
تراءى لنا في زُخرفين كليهما
إذا استوجفَ الأهواءُ خفَّ وجيفها

العصر العباسي << ابن الرومي >> الدينُ والعلمُ والتّعماءُ والشرفُ
الدينُ والعلمُ والتّعماءُ والشرفُ
رقم القصيدة : ٦١٦٤١

الدينُ والعلمُ والتّعماءُ والشرفُ

تأبى لجارك أن يُمنى له التَّلفُ
مؤيِّداتٌ من الأركان أربعةٌ
ياوي إليهن محرومٌ ومضطَّعُفُ
أبا عليٍّ وأنت المرءُ ليس لنا
جارٌ سواه إذا خفنا ولا كنفُ
أشكو إليك ظلاماتٍ يُتابِعُها
من ليس يَحْسُنُ منه الظلمُ والجَنَفُ
مؤمِّلِي والذي أشجى الخطوبَ به
أضحى وأمسى وأدنى ظلَّمه سرفُ
أظلني سوءُ رأيٍ منه متَّصِلُ
وليس لي من بلاءٍ سيِّءٍ سلفُ
إلا مدائح ما تنفكُ سائرةً
لركبها كل يوم نيَّةٌ قدفُ
وخدمةٌ سبقتُ أيامَ دولتهِ
ما مثلها زُلْفَةٌ إن عُدَّت الزُّلفُ
يَمَّمْتُهُ إذ وجوه الناسِ كُلِّهِمُ

(١٧٢/١)

فيها إلى الجانب المعمور مُنصَرَفُ
مازلت ممتطيا تلقاءه قدمي
لا يطبيني عنه السَّعي والحرْفُ
أهدي له الأنسَ في أيام وحشتهِ
وعندي الصَّبْرُ والتأميلُ والظَّلْفُ
لا أجتديه ولا أمتاحُ نائله
ولا أزولُ ولي في الأرضِ مُصْطَرَفُ
حتى إذا فتح الله الفتحَ له

أصبحتُ لولا استتاري كِدْتُ أختطفُ
ظلماً توخّدتني منه بلا سبب
وليس لي منه أن حاكمتُ منتصفُ
تظاهرتُ غمّم سوّدٌ وليس لها
إلا بوجهك بعد الله مُنكشفُ
ولم تزل يا ابن بدرٍ بدرٍ مُضحية
يبدو فينجابٌ للساري به السُدفُ
فداوٍ حالي بما فيه مصحّتها
فإن حالي حالٌ داؤها الدنفُ
كلم رئيسي كلاماً في تعطفه
إن الكرام إذا ما استعطفوا عطفوا
وليس دهرِي إلا أن يتاركني
بحيث لا جفوةً منه ولا لطفُ
لا رغبة عن مُطيفٍ بالمطيف به
لكنّ نفسي شمسٌ حين تُعتنفُ
وإنني لبصيرُ العين ثاقبها
أن لا نظيرَ له في الناس يُؤتنفُ
لكنه عمّ تجويداً وتوفيةً
وخصني منه سوء الكيل والحشفُ
وإنني للضنين القبضتين به
وللضنينُ بقدري حين أعتسفُ
وإن تركي خطأً من صحابته
لحاجة قرنت في النفس والأسفُ
ممن لحاني بظهر الغيب قلت له
لا تُشغلنك عن أعمالك الكلفُ
مولاي لا عوضٌ منه ولا خلفُ
والقدر لا عوضٌ منه ولا خلفُ
ها إنها حُطبة قام الخطيبُ بها

بَكَرٌ وَلَكِنهَا فِي حَزْمِهَا نَصَفُ
وَقَدْ قَصَدْتُكَ كَالصَّادِي أُلِيحُ لَهُ
فِي مَهْمِهِ مَاءٌ مُزِنٌ صَانَهُ رَصَفُ
فَلَيْسَ لِي يَا ابْنَ بَدْرِ عَنْكَ مُنْصَرَفُ
وَلَا بُودِّي وَشُكْرِي عَنْكَ مُنْحَرَفُ
وَكَيْفَ لِي بِخِلَافٍ فِيكَ أَرْكَبُهُ
وَلَيْسَ فِي فَضْلِكَ الْمَشْهُورِ مُخْتَلَفُ
فَاحْشُدْ لِعَائِرِ قَدْرِ إِنْ حَشَدْتَ لَهُ
نَمَا وَزَادَ وَإِلَّا فَهُوَ مُنْتَسَفُ
يَا مَنِ إِذَا مَا أَنَاخَ الْمُسْتَضَامُ بِهِ
أَضْحَى يَقَاتِلُ عَنْهُ الْعِزَّ وَالْأَنْفُ
يَا مَنِ إِذَا اهْتَضَمَ الْقَدْرَ اسْتَقَادَ لَهُ
فَلَمْ يَبْتَ وَهُوَ مَطْلُولٌ وَلَا طَلْفُ
مَا عُفِّرُ شَابَةَ فِي أَعْلَى مَعَاقِلِهِ
وَلَا عَقَابُ شَرُّورِي ضَمَّهَا لَجَفُ
يَوْمًا بِأَمْنَعِ مَنِّي يَوْمَ تَمْنَعُنِي
كَأَنَّ وَلَا قَسُورٌ فِي أذْنِهِ غَضَفُ
دُونِي الدَّرُوعَ إِذَا مَا كُنْتَ لِي وَزْرًا
وَالْبَيْضُ وَالْبَيْضُ وَالْخَطِي وَالْحَجْفُ
فَإِنِّي لِعَزِيزِ يَوْمٍ تَنْصُرُنِي
وَفِيكَ عِنْدَ اعْتِدَاءِ الدَّهْرِ مُنْتَصَفُ
يَا أَبْعَدِ النَّاسَ غَوْرًا حِينَ نَسْبُرُهُ
وَأَقْرَبِ النَّاسَ غَوْرًا حِينَ يُعْتَرِفُ
أَصْبَحْتَ بَحْرَ غِنَاءٍ غَيْرَ مُنْتَرِفِ
لَا قَاهُ بَحْرُ ثَنَاءٍ لَيْسَ يُنْتَرَفُ
فَالْقَطُّ بِدُرٍّ نَشِيرٍ مَا لَهُ صَدْفُ
أَلْقَطُ بِدُرٍّ نَظِيمٍ مَا لَهُ صَدْفُ
كُنْ لِي كَمَا كُنْتَ لِلرَّاجِحِينَ كُلِّهِمْ

لا زال قَصْرُكَ بِالرَّاجِحِينَ يُكْتَنَفُ
قل للكرام بني وهب معاقلنا
قَوْلًا يَقْرُبُهُ طَوْعًا وَيُعْتَرَفُ
العادلين موازيناً إذا حكموا
والرَّاجِحِينَ إذا ما شالت الكِفْفُ
يا آل وهبٍ أدام اللهُ دولتكم
لقد رعيتُم فلا خوفٌ ولا عَجْفُ
حتى غدوتم لآمالِ الورى قِبَلًا
لها عليها طوالَ الدهرِ مُعْتَكِفُ
فما لِعَبْدِكُمُ الْمَسْكِينِ بَيْنَكُمُ
كَأَنَّه لِمَرَامِي دهره هدْفُ
وَأَنْتُمْ النخلةُ الطُّولى التي بسَقَتْ
قَدَمًا وبورك منها الأصلُ والطَّرْفُ
ولم تنزل لي آمالٍ مسلَفَةٌ
وفيكُم الآن للخُرَافِ مُخْتَرَفُ
فإن زوى عني الجَمَّارُ طلَعته
فلا يُصِيبني بحدِّي شوكة السَّعْفُ
أمرى وأمركم بازٌ على علمٍ
مرمَّقٌ بعيون الناسِ مُشْتَرَفُ
فالله اللهُ في أحدىثة حَسُنَتْ
لا تَهْدِمُوهَا بظُلْمٍ إنها الشرفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> زَلَقْتُ فِي سُلَاحِهَا

زَلَقْتُ فِي سُلَاحِهَا

رقم القصيدة : ٦١٦٤٢

زَلَقْتُ فِي سُلَاحِهَا

بِالْبَطْبِطَيْنِ شُنْطَفُ

ثم قَفَّتْ بِضَرْطَةٍ
لم يَعْقُهَا تَوْقُفٌ
ضَرْطَةٌ تُسَكِّتُ الرَّعْوِ
د وفيها تَقْصِفُ
ثم قامت مُدَلَّةً
تتشاجي فَتَعْنُفُ
قيل قُومِي إِلَى الصَّرَا
ة فهذا تَكْلُفُ

(١٧٣/١)

ما مع الحالة التي
أنت فيها تَطْرَفُ
ما التشاجي بِطَيْبٍ
منك وَالسَّلْحُ يَنْطَفُ
فمضت تقصد الصَّرَا
ة وفيها تَكْسُفُ
ولأذيالها على
قدميها تَلْفُفُ
وتداعت لها الأَكْفُ
ف وفيها تَعَجْرُفُ
أخذ الصفع رَأْسَهَا
وهي تعدو وتَقْطُفُ
فانقضى ذلك التشا
جي وزال التصلُّفُ
قردةً تَدَّعِي الغنا
ء وفيها تَخْلُفُ

قَحْبَةٌ تَرْكَبُ الْأَ
رَ فِيهَا تَعْسُفُ
لَيْسَ فِي أَنْفُسِ الْكِرَا
مِ إِلَيْهَا تَشَوُّفُ
ذَاتُ طَيْرٍ بُظُورُهُ
أَبَدَ الدَّهْرِ تُنْقَفُ
يَبْلُغُ الْفَيْلَ وَالْبَعِي
رَ وَفِيهِ تَلْهُفُ
كَعَصَا صَاحِبِ الْعَصَا
جَلَّ ذَاكَ التَّلْفُفُ
تَطْعَمُ الْأَيْرَ تَيْنَةً
قَدْ عَلَاهَا التَّحْشُفُ
طَالِبَتِي بِأَنْ أَنِي
كَ وَعِنْدِي تَعْفُفُ
قَلْتُ هِيَهَاتُ أَوْ يَحُلْ
لَ لِأَيْرِ التَّكْفُفِ
حَرَمَ النَّيْكَ أَوْ يَطِي
بَ مَبَالٍ وَيَنْظِفُ
وَمَنْ الْفَائِتُ الَّذِي
مَا عَلَيْهِ تَأْسُفُ
نَيْكَ سَوْدَاءَ كَالدَّجِي
حِينَ يَدْجُو وَيَكْتَفُ
حَالِيهَا الشَّيْبُ لَا أَكَا
لَيْلٌ تَحْلُو وَتَطْرُفُ
فَعَلَى الْوَجْهِ كُرْفُسُ
وَعَلَى الرَّأْسِ كُرْسُفُ
مَنْظَرٌ لَا يَرُوقُ عِي
نَاءً وَإِنْ كَانَ يَطْرُفُ

كان للحسن يوسفُ
وهي للقبح يوسفُ
يضع الشتم قبحها
وهي بالشم تشرفُ
تجحد الله ربها
وعلى الأبر تكفُ
مسح شيراز عينها
شغلها والتغفُ
وعدة لم يزل لها
بالمخازي تشرفُ
لو غدت وهي كعبةُ
ما استحل التطوفُ
همها الدهر مدمجُ
لحفاقيه أحرِفُ
هرمت فهي في فيو
د من الكبر ترسفُ
يا أبا القاسم الذي
في ذراه التصيفُ
والذي لم يزل له
في المعالي تصرفُ
والذي لم يزل يجلُ
لُ ومعناه يلطفُ
قد شتونا فكم نصي
ف طال التصيفُ
فاكفنا بردَ قرده
تتساجي فتسحفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بنفسه أمير أنصف الناس كلهم

بنفسي أميرٌ أنصفَ الناسَ كُلَّهُم
رقم القصيدة : ٦١٦٤٣

بنفسي أميرٌ أنصفَ الناسَ كُلَّهُم
سوايَ فَإِنِّي لستُ في ذاكُ أنصفُ
أتى المطلُّ والتسويْفُ دونَ ثوابه
وعهدي به قبلَ المديحِ يسَلِّفُ
أؤمِّلُ في النيروزِ ربيِّ جُوده
وخزفيِّه في المهرجانِ فأخلفُ
وما خلْتُ أني أستريثُ سماءه
ويُرئِخُ غيري من جناها ويُخرِفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا تطاولتَ فاذكُر
إذا تطاولتَ فاذكُر
رقم القصيدة : ٦١٦٤٤

إذا تطاولتَ فاذكُر
أن الرياحَ ستُعصِفُ
وأن كلَّ طويلٍ
هبتٌ له مُتَقصِّفُ
فالدهرُ إن جرتَ يوماً
يُديِلُ منك ويُنصِفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيها الماجدُ الذي بهرَ المُدْ
أيها الماجدُ الذي بهرَ المُدْ
رقم القصيدة : ٦١٦٤٥

أيها الماجدُ الذي بهرَ المُدْ

دَاخَ مَجْدًا وَجَاوَزَ الْأَوْصَافَا
لَا عَدِمْتَ الْفَلَاحَ يَا جَامِعَ الْبِرِ
رَ مَسِيرًا وَمُنْتَوَىً وَانْصِرَافَا
طُقَّتْ بِالْبَيْتِ ثُمَّ أُبْتُ مِنَ الْحَجِّ
جَ فَأَصْبَحْتَ لِلْعَفَاةِ مَطَافَا
زُرْتُ بِغَدَادِ زُورَةَ الْغَيْثِ أَغْفَى
بِالْقُرَى وَهُوَ زَائِرٌ فَأَضَافَا
وَكَفَّتْ بِالِنْدَى يَدَاكَ عَلَى النَّا
سِ وَمَا زَلْتَ عَارِضًا وَكَأَفَا
فَتَعَدُّوا عَلَى الزَّمَانِ بَعْدُوا
لَكَ وَكَانُوا لَا يَأْمَلُونَ انْتِصَافَا
قَلْتُ لَمَا رَأَيْتُ مَلْتَمِسِي
عُرْفُكَ عَرْفًا إِلَيْكَ بِلِ أَعْرَافَا
نَصَرَ اللَّهُ سَيِّدًا أَصْبَحَ النَّاسُ
سُ عَلَى صُلْبِ مَالِهِ أَخْلَافَا
وَلَعَمْرِي لَقَدْ نُصِرْتُ بِأَنْ
عَوَّضْتَ حَمْدًا وَجَنَّةً أَلْفَا
وَلَنْ أَتَلَفْتُ يَمِينَاكَ عَرَضًا
لِبِعْرَضِ وَقَيْتِهِ الْإِتْلَافَا
وَدَعَانِي يَا ابْنَ الْمَلُوكِ إِلَى فَضْ
لِكَ فَضْلٍ بَدَلْتَهُ إِسْرَافَا
فَأَعِدْنِي مَنْ أَنْ أَرَى بَيْنَ ظَنِّي
وَيَقِينِي فِي مَا رَجَوْتُ اخْتِلافَا
أَوْ أَرَى الْمَجْدَ قَاعِدًا لِي عَنْ
كَفِّكَ وَعَدًّا مَثْمِرًا إِخْلَافَا
وَأُنَلِّنِي يَا مَنْ رَأَيْتُ سُؤَالِي
هُ سَوَاءً فِي نَيْلِهِ وَالْعَفَا
لَا يَكُنْ حَسْرَةً نَدَاكَ عَلَى النَّفِ

س فأقنى الغنى وأرضى الكفا
وكفاني بها وعيداً لواع

(١٧٤/١)

صان حوض المعروف عن أن يُعافا
يعتدي سيداً مرجىً مخوفاً
فإذا أسخط المرجين خافا
ليست الإمرة التي تتولى
بالهؤينا فلا تسسها جزافا
إنما إمرة الجواد على الأح
رار فاعدل وأعمل الإنصافا
لا تدع معشراً سماناً يكظو
ن سماناً وآخرين عجافا
أعقب المُجدبين من أهل خصب
قد رَعَوْا روضك المريع ائتنافا
وأدلُّ مُعطشيك من أهل ريِّ
شربوا العرف من يدك سَلافا
أو تطوَّل على الجميع فقد أو
تيتَ عند اكتنافهم أكنافا
أنت نعم المُضيفُ والناس أضيافا
فك فاعمم برك الأضيافا
فحرامٌ عليك تبديء الأذ
ناب حتى تقدّم الأعرافا
ومن الجور والعنود عن الحق
ق وبعض الأحكام تجري اعتسافا
شاعر سلف الشاء وأكدى

وابن صمّتِ يسلف الأسلافا
لا يخيننَ ناظمَ لك سميّطاً
بات يفري عن دُرهِ الأصدافا
صُنّ مديحي ومطليبي عن أناسِ
لم أزل عن لقائهم صدّافا
جُعلوا قبلةَ الرجاء وصدواً
بجدواهم فبدّلوا أهدافا
معشّر ينكرون معرفة العُر
ف ويأبى هناك إلا اعترافا
فليعظك امرؤ غدا في يديه
حسبٌ مبتلىً ومالٌ معافى
صافٍ دون الأموال عرضك واعلم
أنه دون بذلها لن يصابى
لا وعيداً أقول ذاك ولكن
قلت حاءً من المقال وقافا
أن أهلَ القريض طوراً يرقُّو
ن وطوراً تراهم أجلافا
وإذا أسخطوا رأوا ذمّ سابو
ر ولو كان ينزع الأكتافا
هم إذا شئت نحلّ شهد
وإن شئت أفاع رُقش تمجّ الزعافا
لا يكوننّ ما سمعناه من جو
دك في كل مَحْفِلٍ أرجافا

العصر العباسي << ابن الرومي >> شهدتُ بعض المخاني

شهدتُ بعض المخاني

رقم القصيدة : ٦١٦٤٦

شهدتُ بعضَ المخاني
ث والطريفُ طريفُ
فقام من جنبِ عمرو
وللشَّقِيِّ حفيفُ
فقلتُ أَنِّي ولم قُمْ
تَ خائفاً يا سخيْفُ
فقال لا تلحيني
فأنفُ عمرو مُخيفُ
فقلت صَحَّفُ مُخيفاً
فأنفُ عمرو مُجيفُ
بل أنفُ عمرو وفوهُ
بالوعةً وكنيفُ
فقال رأيي قويُّ
راه شيخُ ضعيفُ
إن كان عمرو رأى مث
له فعمرو حنيفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن اليزيديينَ قَوْمٌ أحرزُوا
إن اليزيديينَ قَوْمٌ أحرزُوا
رقم القصيدة : ٦١٦٤٧

إن اليزيديينَ قَوْمٌ أحرزُوا
إرثَ الخلافةِ ليس فيه خِلافُ
قَوْمٌ عناقفُهُم لحيٌّ ولحاهمُ
ريحٌ ولكنَّ العقولَ ضعافُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا شريفاً لقرنه إشرافُ
يا شريفاً لقرنه إشرافُ

رقم القصيدة : ٦١٦٤٨

يا شريفاً لقرنه إشرافُ
وطريفاً له بناتُ طِرافُ
ناطح الأيّل المقرن والكب
ش مع الكركدنّ ليس تخافُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولوطي قدامٍ وخلفٍ عدلته
ولوطي قدامٍ وخلفٍ عدلته
رقم القصيدة : ٦١٦٤٩

ولوطي قدامٍ وخلفٍ عدلته
فقال أخو العوجاءِ قولاً مثقفا
أنا السيفُ ذو الحدين تَمَّت صرامتي
ولستُ كمثّلِ السيفِ ذي الحد والقفا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لها جبهةٌ فيها سطوحُ نصيفِ
لها جبهةٌ فيها سطوحُ نصيفِ
رقم القصيدة : ٦١٦٥٠

لها جبهةٌ فيها سطوحُ نصيفِ
وصدغٌ لها غالٍ بنصفِ رغيفِ
كأن بقايا المسك في صحن خدها
بقايا سماءٍ في جدارِ كنيفِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا درةَ البحرِ ضمها الصدفُ
يا درةَ البحرِ ضمها الصدفُ
رقم القصيدة : ٦١٦٥١

يا درةَ البحرِ ضمها الصدفُ
ويا هلالاً من دونه السُدفُ
قلبي عن العالمين منصرفُ
وليس لي عن هواك مُنصرفُ
حتّام لا نلتقي على دعةٍ
وطيب عيشٍ منا فنأتلّفُ

(١٧٥/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> الزُّبُّ زبُّ للنِّسا
الزُّبُّ زبُّ للنِّسا
رقم القصيدة : ٦١٦٥٢

الزُّبُّ زبُّ للنِّسا
ءِ يَمِقْنُهُ وَيَخَفْنُهُ
أَصْبَحْنَ يَسْتَحْلِينَهُ
جَدًّا وَيَسْتَنْظِنَهُ
أَعْظَمْنَهُ فِدْعُونَهُ
رِيًّا وَإِنْ صَحَّفْنَهُ
لَوْ يَسْتَطْعَنَ أَكْلَنَهُ
مِنْ شَهْوَةٍ وَرَشَفْنَهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُكَ بَيْنَا أَنْتِ خِلٌّ وَصَاحِبٌ
رأيتُكَ بَيْنَا أَنْتِ خِلٌّ وَصَاحِبٌ
رقم القصيدة : ٦١٦٥٣

رَأَيْتُكَ بَيْنَنَا أَنْتَ خِلٌّ وَصَاحِبٌ
إِذَا أَنْتَ قَدْ وَلَّيْتَنَا ثَانِيًا عِطْفَا
فَإِنَّكَ إِذَا أَحْنَى حُنُوكَ مُعَقَّبٌ
بِعَادًا لِمَنْ بَاذَلْتَهُ الْوُدَّ وَالْعِطْفَا
لِكَالْقَوْسِ أَحْنَى مَا تَكُونُ إِذَا حَنْتُ
عَلَى السَّهْمِ أَنْأَى مَا تَكُونُ لَهُ قَدْفَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> هُبَّا خَلِيلِي قَدْ قَضَيْتُمَا وَطْرًا
هُبَّا خَلِيلِي قَدْ قَضَيْتُمَا وَطْرًا
رقم القصيدة : ٦١٦٥٤

هُبَّا خَلِيلِي قَدْ قَضَيْتُمَا وَطْرًا
مِنَ الْكُرَى فَاسْتَعِيضَا لَذَّةً أَنْفَا
لَا تَبْلُغَا الدَّهْرَ أَقْصَى إِرْبَةً لِكَمَا
فَاسْتَبَدَلَا لِكَمَا مِنْ آخِرِ طَرْفَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> إِذَا فُتَّتَ الضَّئِيلُ بِحَسَنِ جِسْمٍ
إِذَا فُتَّتَ الضَّئِيلُ بِحَسَنِ جِسْمٍ
رقم القصيدة : ٦١٦٥٥

إِذَا فُتَّتَ الضَّئِيلُ بِحَسَنِ جِسْمٍ
فَلَا يَسْبِقُكَ بِالشَّيْمِ الشَّرِيفَهُ
فِيُصْبِحُ أَفْضَلَ الرَّجْلَيْنِ جِسْمًا
وَتَصْبِحُ أَعْظَمَ الرَّجْلَيْنِ جِيفَهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قَدْ قَلَّتْ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ فَأَكْثَرُوا
قَدْ قَلَّتْ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ فَأَكْثَرُوا

رقم القصيدة : ٦١٦٥٦

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثرُوا
للموتِ أَلْفُ فضيلة لا تُعرفُ
فيه أمان لقائه بلقائه
وفراقُ كُلِّ مُعاشر لا يُنصفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وليس نسيمُ المسك ربحَ حنوطِهِ
وليس نسيمُ المسك ربحَ حنوطِهِ
رقم القصيدة : ٦١٦٥٧

وليس نسيمُ المسك ربحَ حنوطِهِ
ولكنَّهُ ذاكُ الشاءِ المخلفُ
وليس صريرُ النعش ماتسمعونهُ
ولكنهُ أصلابُ قوم تُقصِفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تسدِّي الفتى الأقدارُ من حيثُ لا يرى
تسدِّي الفتى الأقدارُ من حيثُ لا يرى
رقم القصيدة : ٦١٦٥٨

تسدِّي الفتى الأقدارُ من حيثُ لا يرى
ويُخطئه مظنونها ومخوفُها

العصر العباسي << ابن الرومي >> ثلاثةُ أشياء بها الهم يُكشَفُ
ثلاثةُ أشياء بها الهم يُكشَفُ
رقم القصيدة : ٦١٦٥٩

ثلاثةُ أشياء بها الهم يُكشَفُ

تَمِيلُ إِلَيْهَا النَفْسُ مِنِّي وَتُصْرَفُ
شَرَابٌ وَبُسْتَانٌ وَقَطْرٌ سَحَابَةٌ
إِذَا قَطَرَتْ أَنْوَاؤُهَا لَيْسَ تُخْلَفُ
وَرَابِعَةٌ رَاحٌ بِرَاحَةٍ شَادِنٍ
بِوَجْنَتِهِ التُّفَاحُ بِالشَّمِّ يُقْطَفُ
وَخَامِسَةٌ وَصَلَ الحَبِيبُ فَإِنَّهُ
لَذِيذٌ وَأَمَّا غَيْرُهَا فَتَكْلُفُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> سقى الله قصرًا بالرُّصافة شاقني
سقى الله قصرًا بالرُّصافة شاقني
رقم القصيدة : ٦١٦٦٠

سقى الله قصرًا بالرُّصافة شاقني
باعلاه قصريُّ الدلالِ رُصافي
أشار بقضبانٍ من الدرِّ قُمِّعَتْ
يواقيتَ حمراً تستبيح عفافي

العصر العباسي << ابن الرومي >> كالانا واجدٌ في النا
كالانا واجدٌ في النا
رقم القصيدة : ٦١٦٦١

كالانا واجدٌ في النا
س مَمَّنْ حَلَّهُ خَلْفَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> حَبَّذا حِشْمَةُ الصَّدِيقِ إِذَا مَا
حَبَّذا حِشْمَةُ الصَّدِيقِ إِذَا مَا
رقم القصيدة : ٦١٦٦٢

حَبَّذا حِشْمَةُ الصَّدِيقِ إِذَا مَا
حَجَزَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَقُوقِ
حِينَ لَا حَبَّذا انبَسَاطُ يُوَدِّي
هـ إِلَى بَخْسِ وَاجِبَاتِ الْحَقُوقِ
وَوَكَّلْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَأَضَحْتُ
وَهِيَ مِنِّي بِمَوْضِعِ الْعَيُوقِ
وَجَعَلْتُ الصَّدِيقَ أَوْلَى بِأَنْ يَلِ
غَى وَيَرْضَى بِخَلْبَاتِ الْبُرُوقِ
أَحْمَدُ اللَّهَ مَا وَرَدْتُ مِنَ الْإِخ
وَإِنْ غَيْرِ الْمُكَدَّرِ الْمَطْرُوقِ
وَإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي أَنْ وَدِّي
لَيْسَ مِمَّنْ وَدِدْتُ بِالْمَرْزُوقِ
مِقْتِي غَيْرَ وَامِقٍ تَقْرَعُ الْقَلْ
بِ فَطُوبَى لَوَامِقٍ مَوْمُوقِ
كَمْ تَرَى لِي ذَخِيرَةً عِنْدَ خَلٍّ
سَقَطَتْ مِنْ جِرَابِهِ الْمَخْرُوقِ
أَيُّهَا الْمَعْشَرُ الْهَدَاةُ إِلَى الرُّش
دِ أَيْبِنُوا لَنَا بَيَانَ الصَّدُوقِ
أَيْنَ مَنْجَاتُنَا إِذَا مَا لَقِينَا
مَنْ مُسِيغِ الشَّجَا شَجَا فِي الْحَلُوقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قُلْ لِلَّذِينَ مَدَحْتُهُمْ فَكَأَنَّمَا

قُلْ لِلَّذِينَ مَدَحْتُهُمْ فَكَأَنَّمَا

رقم القصيدة : ٦١٦٦٣

قُلْ لِلَّذِينَ مَدَحْتَهُمْ فَكَأَنَّمَا
مُسِيخُوا كِلَابًا غَيْرِ ذَاتِ خَلَاقٍ
رُذِّدُوا عَلَيَّ صَحَائِفًا سَوَّدَتْهَا
فِيكُمْ بِلَا حَقٍّ وَلَا اسْتِحْقَاقٍ
مَا كَانَ مِثْلِي مَادِحًا أَمْثَالِكُمْ
لَوْلَا اتِّهَامِي ضَامِنَ الْأَرْزَاقِ
أَسْخَطْتُ خَلَاقَ الْبَرِيَّةِ فِيكُمْ
فَبَلَّغْتُمْ مِنِّي رِضَى الْخَلَاقِ
أَغْرَقْتُ فِي نَزْعِي لَكُمْ وَلرَبِّمَا
حُرْمَ الرِّمَاءِ الصَّيْدَ بِالْإِغْرَاقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تَشِمَ للمزنِ برقا
لا تَشِمَ للمزنِ برقا
رقم القصيدة : ٦١٦٦٤

لا تَشِمَ للمزنِ برقا
إن نأى المزن فسُحِقَا
وانتجع أفق بني حم
اد الأندين أفقا
شائماً فيهم بروقاً
من كريم صيغ طلقا
لَبِقاً بالمجدِ طباً
خَرِقاً بالمالِ خرقا
يشتري الحمدَ فيُعْلَى
وهو الأريخُ صفقا
شمُ بُروقِ الحَسَنِ الأح
سنِ أخلاقاً وُحْلِقَا
سيدٌ من آل حما

دِ مُرَعَى وَمُسَقَى
عَمَّ الطَّافَاً وَبِرَاً
إِذْ جَفَا الدَّهْرُ وَعَقَاً
أَصْلَحَ اللّهُ وَأَعْلَى
آلِ حَمَادٍ وَأَبْقَى
وَحِبَاهُمْ بِنَمَاءِ
يَمْحَقُ الحُسَادَ مَحْقَاً
فَقَاً اللّهُ عَيُونَاً
نَحْوَهُمْ خُضْرَاً وَزُرْقَاً
مِنْ أَنَاسٍ أَصْبَحُوا
فِي دِينِهِمْ سُودَاً وَبُلْقَاً
خَافِقِي الأَحْشَاءِ طَارَتْ
تِلْكَمُ الأَحْشَاءُ خَفْقَاً
حَسَدُوا أذْكَى وَأَزْكَى
أَنْفُسَاً مِنْهُمْ وَأَتَقَى
وَلِشْتَانٍ لَعْمَرِي
بَيْنَ مَنْ يَهْوِي وَيَرْقَى
لَيْسَ مِنْ يَذْهَبُ غُلُوبَاً
مِثْلَ مَنْ يَذْهَبُ عَمْقَاً
آلُ حَمَادٍ أَنَاسُ
كَرُمُوا فِرْعَاً وَعِرْقَاً
جَعَلُوا الأَعْرَاضَ بَسَلَاً
وَعَرُوضَ المَالِ طَلْقَاً
فَإِذَا الغَايَاتُ مُدَّتْ
بَرَزُوا فِي المَجْدِ سَبْقَاً
يَابْنَ بَيْتِ الحُكْمِ وَالحِكْ
مَةِ وَالنِّعْمَةِ حَقَاً
يَابْنَ مَنْ أَصْبَحَ بَيْنَ ال

حَقِّ وَالْبَاطِلِ فَرَقَا
شَهِدَ اللَّهُ يَمِينًا
تَنْتُقُ الْأَجْيَالَ نَتَقَا
أَنَّ إِسْمَاعِيلَ يَهْدِي
هَدَى إِسْمَاعِيلَ صِدْقًا
رُبَّ حُكْمٍ مِنْهُ قَدْ أَضَى
حَى لِحُكْمِ اللَّهِ وَفَقَا
أَلْجَمَ الظُّلْمَ فَأَدْمَى
حَنَكًا مِنْهُ وَشَدَقَا
يَا عَلِيًّا يَتَكَنَّى
بِعَلِيٍّ عَشْرَ مُوقِفٍ
كَمْ فِعَالٍ لَكَ أَضْحَى
لِعَبِيدِ القُوْتِ عَتَقَا
ثُمَّ لَمْ تَتْرَكْهُ حَتَّى
صَارَ لِلْأَحْرَارِ رِقَا
لَيْسَ عَنِ عَمَدٍ لِيَشَقُّوَا
بِكَ مِنْ دَائِكَ يُشَقَّى
بَلْ لَكَ المَنْ الَّذِي أَصَى
بِحِ اللُّعْنَاقِ رِبْقَا
كَمْ نَظِيرٍ لَكَ فِي الشَّرِ
وَةِ أَكْدَى حِينَ أَبْقَى
رُحْتَ كَيْ تَجْبِرَ عَظْمًا
وَعَدَا يَنْهَشُ عِرْقَا
وَالْفَتَى الأَوْسَعُ صَدْرًا
يَفْضُلُ الأَوْسَعَ خُلُقَا
يَابْنَ إِسْمَاعِيلَ فَوْزًا
سُدَّتْ مِنْ أَفْصَحِ نُطْقَا
حَسْبُنَا بِشْرُكَ بَرَقَا

وَنَدَى كَفَيْكَ وَدَقَا
بَخْبِخِ أَيِّ سَحَابِ
بَخْبِخِ وَدَقَا وَبِرْقَا
آلَ حَمَادٍ غَدَوْتُمْ
أَخْصَلَ الرَّامِينَ وَشَقَا
هَنَّا اللَّهُ وَلِيَّ آلِ
عَهْدٍ مِنْكُمْ مَا تَلَقَى
فَلَقَدْ لُقِيَ نَصْحًا
مِنْكُمْ لَمْ يَكُ مَدْقَا
أَنْتُمْ أَصْلَحْتُمْ الشَّرْ
قَ وَقَدْ كَانَ مُلَقَى
كَادَتْ الْأَرْضُ تُشَقَّى
مِنْ دِمَائِهِ وَتُسَقَّى
فَسَعَيْتُمْ لِصَلَاحِ آلِ
أَمْرٍ سَعِيًّا سَدَّ بَنُقَا
وَرَفَأْتُمْ فِيهِ لِلْمَلِ
كَةِ وَالِدَوْلَةِ خَرْقَا
وَرَقِيْتُمْ حِيَةَ السَّلِ
طَانَ وَالْحَيَاتُ تُرْقَى
فَرْتَقْتُمْ مِنْهُ فَتَقَا
وَفَتَقْتُمْ مِنْهُ رَتَقَا
وَكَشَفْتُمْ ظُلْمَاتِ
لَمْ تَدْعُ لِلنَّاسِ شَرْقَا
لَا عَدِثْتُمْ عِنْدَ أَمْرٍ
مُغْضَلٍ رَتَقَا وَفَتَقَا

تلك مَسْعَاءُ أَناسٍ
جَمَعُوا حَزْماً وَرَفْقاً
قَرَمَطَتْ فِي المَجْدِ أَيْدٍ
وَمَشَّقْتُمْ فِيهِ مَشَقاً
لَسْتُ أَخْتَارُ عَلَى شِقْ
قِ أَرَاكُمْ فِيهِ شَقاً
مَا أَرَى مَدْحِي لِمَجْدٍ
غَيْرِ ذَاكَ المَجْدِ لَفَقاً
أَنْتُمْ الحُكَّامُ والأَعْ
لَامُ والأَعْلَوْنَ مَرْقَى
وَبِكُمْ يَسْتَفْتَحُ الرِّزْ
قَ مَنْ اسْتَفْتَحَ رِزْقاً
لَوْ خَلَا الأَبْرَارُ مِنْكُمْ
أَصْبَحَ المَشْرَبُ رِنْقاً
أَوْ خَلَا الفُجَّارُ مِنْكُمْ
مَلَأُوا الآفَاقَ فَسَقاً
فَبَقِيْتُمْ لِصَلاحِ
بُكُمْ لَا شَكَّ يَبْقَى
تَفْلِقُونَ الهَامَ والأَفْ
هَامَ بالأَحْكامِ فَلَقَا
تُوسِعُونَ النَّاسَ تَنْفِي
سَاءَ وَأَهْلَ الظُّلْمِ خَنْقاً
مَا يُسِيءُ الرَّأْيَ فِيكُمْ
رَجُلٌ يَحْمِلُ طَرْقاً
لَا تَعْدُوا حِدْقَ مُطْرِي
كُمُ وَإِنْ بَرَزَ حِدْقاً
إِنَّمَا صادفَ دُرّاً
فِي بُحُورِ فَسَنَقَى

منكم حلاًكم الما
دخ ما جلّ ودقاً
وجد المجرى دميثاً
فجرى لا يتوقى
لو تعدّكم لأغيا
ما تأنى أو لشقاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> لئن أصبحت محروماً
لئن أصبحت محروماً
رقم القصيدة : ٦١٦٦٥

لئن أصبحت محروماً
نوالك غير مرزوقه
على أني صريح الود
دقداً غير ممذوقه
لكم من وامي في النا
س لا يحظى بمؤموقه
ولست بأول العشا
ق لم يسعد بمعشوقه

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرى الضيم ذلاً على أنني
أرى الضيم ذلاً على أنني
رقم القصيدة : ٦١٦٦٦

أرى الضيم ذلاً على أنني
أرى النصر من صاحب المن رقا
فلا تسأل النصر إلا امرأ
تراه بنصرك يقضيك حقا

لَسَاءَ اتَّقَاؤُكَ إِذَا اتَّقَيْتَ
تَنْ أَنْ تَسْتَصَامَ بِأَنْ تُسْتَرْقَا
فَكَمْ لِلْمِظَالِمِ حِمَالَةٌ
وَعِشْ عَيْشَ خَيْرٍ مُلَقًى مُوَقًى

العصر العباسي << ابن الرومي >> وَإِنِّي لُدُو حَلِيفٍ حَاضِرٍ
وَإِنِّي لُدُو حَلِيفٍ حَاضِرٍ
رقم القصيدة : ٦١٦٦٧

وَإِنِّي لُدُو حَلِيفٍ حَاضِرٍ
إِذَا مَا اضْطُرُّرْتُ فِي الْحَالِ ضَيْقُ
وَهَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَيَّ مُرْهَقٍ
يُدَافِعُ بِاللَّهِ مَا لَا يُطِيقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> صَبْرًا أَبَا الصَّقْرِ فَكَمْ طَائِرٍ
صَبْرًا أَبَا الصَّقْرِ فَكَمْ طَائِرٍ
رقم القصيدة : ٦١٦٦٨

صَبْرًا أَبَا الصَّقْرِ فَكَمْ طَائِرٍ
خَرَّ صَرِيحًا بَعْدَ تَحْلِيْقٍ
زُوجَتْ نُعْمَى لَمْ تَكُنْ كُفَاءً
فَصَانَهَا اللَّهُ بِتَطْلِيْقٍ
وَكُلُّ نُعْمَى غَيْرِ مَشْكُورَةٍ
رَهْنُ زَوَالٍ بَعْدَ تَمْحِيْقٍ
لَا قُدِّسَتْ نُعْمَى تَسْرَبَتْهَا
كَمْ حُجَّةٍ فِيهَا لِرَنْدِيْقٍ
صَبْرًا لَهَا جِ ذَادَ عَنكَ الْكِرَى
وَشَابَ دُنْيَاكَ بِتَرْنِيْقٍ

أَرْقَهُ مَدْحُكَ لَا مُجْدِيًّا
فَاقْتَصَّ تَأْرِيْقًا بِتَأْرِيْقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ذا الذي ضَنَّ بمعروفه
يا ذا الذي ضَنَّ بمعروفه
رقم القصيدة : ٦١٦٦٩

يا ذا الذي ضَنَّ بمعروفه
عَنِّي وَقَدْ قَاسَيْتُ فِيهِ الْأَرْقُ
أَقْلَنِي الْعَثْرَةَ إِنِّي أَمْرُؤُ
مَا زَلْتُ فِي الصَّحْوِ كَثِيرَ الزَّلْقِ
رَضَيْتُ مِمَّا كُنْتُ أَمَلْتُهُ
بَأَجْرٍ وَرَاقِيٍّ وَغَرَمِ الْوَرَقِ
فَاجْعَلْهُمَا حِطِّي وَعَجَّلْهُمَا
وَارِضَ مِنَ الْمَطْلِ بِمَا قَدْ سَبَقَ
إِنْ جَدِيدَ الْمَطْلِ مُسْتَقْبِحٌ
وَأَقْبِحُ الْمَطْلَيْنِ مَطْلٌ خَلَقَ
وَلَسْتُ أَهْجُوكَ بِشَيْءٍ سِوَى
إِنْشَادِ شِعْرِي فِيكَ وَسَطِ الْحَلْقِ
وَأَنْ إِذَا اسْتَخِيرَ مُسْتَخِيرٌ
مَا تُؤَبِّبُ الْمَادِحُ قَلْتُ الْقَلْقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما للبضائع بين الناس كُلهُم
ما للبضائع بين الناس كُلهُم
رقم القصيدة : ٦١٦٧٠

ما للبضائع بين الناس كُلهُم
غَيْرُ الْفِيَاشِلِ قَدْ بَارَتْ بِهَا السُّوقُ

واللّٰه لو أن قُسطنطينة أفتُتحت
برمّح أشجع من خبّت به التُّوقُ
ما نالَ منها ولا من فضلِ نجدته
ما نالَ من ثفر قسطنطينة الحُوق

(١٧٨/١)

تُكدي الرّماح ويُكدي الذائدونَ بها
لكنّ أير أبي العباس مرزوقُ
تراه يغدو فيغدو موكبٌ زجل
تُردي الهماليجُ فيه والتعانيق
إذ لا يرى لأبي العباس حينئذٍ
حقّ السلام لقد أزرى به المُوق
يزورُ كبراً وما أضعافُ قيمته
من الخساسةِ عند الله تُفروق
هذا وليس عليه من غباوته
بين السّفين وبين الخيل تفريق
أرى دمّ العليج يَغلي في ترائبه
على الحميم ولكن ليس مُهريق

العصر العباسي << ابن الرومي >> رجت منك نفسي سَبَقَكَ الغيث بالندی
رجت منك نفسي سَبَقَكَ الغيث بالندی
رقم القصيدة : ٦١٦٧١

رجت منك نفسي سَبَقَكَ الغيث بالندی
فحمّ قضاء الله للغيث بالسبق
فكُن ثانياً للغيث إذ كان بادئاً

ولا تُسبِقَ الشَّأوين يا واحدَ الخَلقِ
ولا تمتعض أن نسبِقَ الغيثُ مرَّةً
فما بين ذي سبِقٍ وتاليه من فرقٍ
وأنت فتبقى الدهرَ والغيثُ يَنْقضي
وتنهلُّ بالجدوى وينهلُّ بالودقِ
أبشُرُ بلا جدوى وأنت مخبِلةٌ
مملأةٌ بالماءِ صادقةٌ البرقِ
وعش لملوك الناس ما ذرَّ شارق
لترتقَ في فتقٍ وتفتقَ في رتق
وتسمو إلى العلياءِ حتى تنالها
وتَسْتبِيء الغيبَ الخفيَّ من العمق
وتلقى وجوه الأولياءِ وحسبهم
بوجهك ذاكَ الطَّلَق في يومك الطلق

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبعدَ لِقايَ دُونك كلَّ قفرٍ
أبعدَ لِقايَ دُونك كلَّ قفرٍ
رقم القصيدة : ٦١٦٧٢

أبعدَ لِقايَ دُونك كلَّ قفرٍ
يَعزُّ الشَّخص فيه أن يُلَاقِي
وإعمالي إليك به المطايا
وقد ضربَ الظَّلامُ له رواقا
ورفضي النومَ إلا أن تراني
أعانق واسط الكورِ اعتناقا
تسوقُ بنا الحُداةُ فليس نَدري
أشوقاً كان ذلك أم سِيقا
أصادفُ صرَّةَ المعروفِ شُكري
لديكَ ولا أذوق لها فُواقا

ففي أمت أمّ الذي استرعاك خيالاً
وأنت تقل أن ترعى عناقا
وخوّلك الصهيل وكان منه
كثيراً أن يُسمّعك النهاقا
غدا يعلو الجياد وكان يعلو
إذا ما استفره السبّت الرّفاقا
أعنتها الشّسوعُ فإنّ عراها
حِفَاءُ الكدِّ أنعلها طِراقا
فزُوج بعد فقرٍ منه نعمى
أراني الله صُبحتها الطّلاقا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا نجدة الروم في بطارقها
يا نجدة الروم في بطارقها
رقم القصيدة : ٦١٦٧٣

يا نجدة الروم في بطارقها
وحكمة الروم في مهارقها
هل فيكما نصرة مؤزرة
لزاهق النفس أو كراهقها
غُيب عن عينه مُغافصة
أفضل ما اعتدّه لفاتقها
يا حرّ صدري على الخُطوبِ وما
تطويه بالغيب من بوائقها
أخرجت من جنّتي مفاجأة
آمن ما كنت في حدائقها
بيننا استماعي هديل هادلها
إذ راع قلبي نعيق ناعقها
فارقني قاسم لطيته

يا لهفَ نفسي على مُفارقها
بانَ عن العين وهو في فكري
أدنى إلى النفس من مُعانقها
وكم أناسٍ مباينين غَدَوا
ألصقَ بالنفس من مُلاصقها
يا لهفَ نفسي على مُوقفها
يا لهفَ نفسي على مُوافقها
كان حياةً صفتُ بعافية
هيهات منها مَلالُ ذائقها
هل يخلفُ البدرُ وجه سيدنا
كلا ولا الشمسُ في مشارقها
أو يخلفُ البدرُ نور ضحكته
إذا انجلى الليلُ عن بوارقها
أو يخلفُ الغيثُ راحتيه لنا
كلا وأخلاقه وخالفها
أو يخلفُ البحرُ ما تجيشُ به
أفكاره تلك من دقائقها
فتى إذا ما الشواكلُ التبستُ
شقَّ الأباطيلَ عن حقائقها
ذو شيمةٍ لم تزل مواعدها
في الصدق تجري على موائقها
والله لولا تطيري سفحتُ
عيني دمَ القلبِ من حمالقها
لكن على غيره البكاءُ ولا
زالت أمانيه طَوغَ سائقها
يرمي به العمرُ في خوالفه
وحلبةُ المجدِ في سوابقها

ويا نداماي لا عِدمتكم
يا صفوة النفس من أصادقها

(١٧٩/١)

طلّقتُ من بعدكم مناعم أص
بحثُ أرجي رجاعي طالقها
كأسي مُد غبتُم معطلة
لم تجر عندي على طرائقها
غابقتها ذاهلٌ وصاحبها
عن شأنها ذاهلٌ كغابقتها
والعودُ والناي صامتان معاً
أو مُسعدا عبرةٍ ودافقها
ظعنتمُ والربيع منصرمُ
والأرضُ تبكي على شقائقها
فكان في ظعنكم لها شغلٌ
على كلِّ ما محَّ من روانقها
ليس لبغدادَ غيركم شجنٌ
ولا سوى ذكركم بشائقيها
صبراً جميلاً فإنها بكَرُ ال
عيش ولا بدّ من ودائقيها
لكنّ آصالها مؤمّلة
آمننا الله من عوائقيها
كأننا بالقيان تُسمعنا
مثل المها العين في أبارقها
من كل رُودٍ إذا تضمّنت ال
ألحانَ أربتُ على مُخارقها

أمانةَ اللهِ إنها زنةُ ال
غبراءِ مَبسوطها وخالقها
ألا قرأتُم على مؤمِّلنا
سلامِ صَادي الأَحشاءِ خافقها
وَقَلتُمُ غيرِ كاذِبينَ له
عن آمِلِ النفسِ فيه واثقها
ناشرِ ذِكرٍ إذا التقتِ عُصَبُ
حَالتِ به المِسكُ في مَناشِقها
أليَّةُ يا أبا الحُسينِ بآ
لائِكِ إني لَغيرُ ماحقها
إن يَكُن الظُّلمُ منك يرهقُها
فظلُمُ مولاكَ غيرُ راهقها
كم نعمةٍ منك لا يُقرّ بها
يَنطقُ عنها ذرورُ شارِقها
يا سارقَ العُرِّ من صنائِعِه
مولاكَ ما عاش غيرُ سارقها
وفائقِ الحالِ حَشوه شيمُ
يعلمه اللهُ غيرَ فائقها
أضحى يَرومُ العُلا فقلتُ له
دع رائقاتِ العُلا لرائقها
يا من يُحبُّ العُلا مُناقِقةً
هيئاتِ أعييتِ على مُناقِقها
فلا تُحاولِ خِداغِ كَيِّسة
تضنُّ بالصفوِ عن مُماذِقها
ولا تخلُ أنها مُصادِقةُ
أخرى الليليِ سوى مُصادِقها
لن يجمعُ المَالِ والعُلا مقَّةُ
بل وامقُ المَالِ غيرِ وامِقها

فكِلَ إلى قاسمٍ ولا يتها
وخلَّ معشوقَةً لعاشقها
ذَاكَ الذي لم تزل شمائله
أحلى من الهيف في مناطقها
خُذها كدُرّ الفتاة منتظماً
أوعتر المسك في مخانقها
وإنني مُلحقٌ بها فقراً
سوابقُ الشعر من لواحقها
لا يُخطيءُ السالكون قصدهم
مياً إلى فتنةٍ وناعقها
وليعدل الجائرون عن قُحمٍ
بمن أتاها محيقٌ حائقها
خِلافةُ الله في ملوك بني ال
عباسٍ من خير رزقٍ رازقها
قبيلةٍ لستَ عادماً رُشداً
في كهلهي لا ولا مُراهقها
فالحلمُ والعلمُ في أشائبها
والجودُ والبأسُ في غرانقها
يكفيك أن أصبحتَ خلافتهم
وابنُ سليمان حبلُ عاتقها
وأن إفضاله ونائله
لطالبي الفضل من مرافقها
يا لك من نحلةٍ مُعسلةٍ
وحيةٍ منه في سُرادقها
به استقامت أمورُ مملكةٍ
عوجاءٍ واستوسقت لواسقها
كأن تصريفه الخطوب لها
نتقُ جبالٍ عنتَ لناثقها

جلتُ هناك الخطوبُ وارتفعت
شاهاتها الصَّيد عن بِيَاذِهَا
تُعدُّ منه لحربها قلماً
يُفرج للرمح في مَضايِقِهَا
ويهتدي عامه السيوف به
من هام قَوْمٍ إِلَى مَفَارِقِهَا
أحصنُ من سورِ كلِّ عاليةِ السن
سُورَ حِفَاظاً ومن خنَادِقِهَا
كم نوبة يُدعِرُ الزمانُ لها
يُعدُّه أهله لطَارِقِهَا
ورشدةٍ كان من مَفَاتِحِهَا
وعجبةٍ كان من مَعَالِقِهَا
يلقى دهاءَ الرجالِ حيلَتَهُ
أملاً بالضعف من أحامِقِهَا
يتركُ بالحوولِ حول حَوْلِهَا
وهو سواءٌ وموقٌ مائِقِهَا
يرمي بدهيائه من فَلَائِقِهَا
في وجه دهيائه من فَلَائِقِهَا
كم زاحمِ الدهرِ فوق مَدْحَضَةِ
زَلَجٍ فما زلَّ عن زَحَالِقِهَا
كم أنشأ المَزَن من ندىٍ وردىٍ
لمعتفي دولةٍ وفاسِقِهَا
فأمطر البرَّ من مَعَاوِثِهَا
وفاجر القوم من صواعِقِهَا
يا آل وهبٍ سمتُ بكم رُتَبُ
يقصِّرُ السُّؤْل عن سوامِقِهَا
يا عترةٍ لم تزل مَمْدَحَةً
يُنكَّبُ الطعن عن خَلَائِقِهَا

فاتت فما ذُمَّنا بلاحقها
كلا ولا مدُّنا بسابقها
يكرُمُ مخبوركم على محن
من الليالي ومن صوافقها
كأنكم أنصل مهتدَةً
يُيدي لنا الصقلُ عن سفاسقها
أضحى نثا المُلْك والمُلوكِ بكم
أذكى من المسك في مفارقها
وفاتٍ صِنديدكم بسابقةٍ

(١٨٠/١)

طالبها الدهرَ غيرُ للاحقها
وازتْ عُراها ملوكِ ملتنا
فكنُتمُ ثمَّ من وثائقها
فعوَلتْ منكم هناك على
فاتقِ أحوالها وراتقها
واستحفظتُه قوامَ دولتها
وما يلي ذاك من علائقها
وكفَلتُه برفد يابسها
ووَكَلتُه بكيدِ مارقها
فحطَّت الفقر عن عواتقنا
وحطَّت الهمَّ عن عواتقها
ويبِّن الجريُّ من صواهلها
خِلاف ما كان من نواحقها
فلا تخافوا أمنتُمُ أبداً
ما أيع الطلُع في بواسقها

جعلتُمُ عُرفكم مَعاقِلُكم
من الليلي ومن طوارقها
وجاعلُ العُرف من معاقله
أنجى من العُصم في شواهقها
نعمائُكم في الأنام قد طرفت
عَيْنٌ من الله عَيْنَ راقمها
وعصبةٌ يحذقون مدحكم
من مجدكم جاءَ حذقُ حاذقها
لو مدحتُ غيركم فحولُهم
لقصّر اللومُ عن شقاشقها
كم مدحةٌ لوعدتُكم خرست
كُنتم سبيلاً لنطق ناطقها
ومدحةٌ لوعدتكم كذبت
كُنتم سبيلاً لصدق صادقها
وكيف لا تُبرز العقولُ لكم
وصائفَ الشعر في قراطقها
وفي سواكم كسادُ كاسدها
وفي ذراكم نفاقُ نافقها
لكني قائلٌ لبارقةٍ
منكم لغير صيبٍ وادقها
عدلكِ يا مُزنةً هجرتُ كرى
عينيّ قدماً لَشيم بارقها
أأتقي الدهرَ ذا الهنات بكم
وأعظمي طُعمةً لعارقها
تالله ما عزّتي لهاضمها
فيكم ولا هييتي لخارقها

العصر العباسي << ابن الرومي << مُتهلّلٌ زجلٌ تحنُّ رواعدٌ

مُتَهَلِّلٌ زَجَلٌ تَحْنُ رَوَاعِدٌ
رقم القصيدة : ٦١٦٧٤

مُتَهَلِّلٌ زَجَلٌ تَحْنُ رَوَاعِدٌ
في حَجْرَتِيهِ وَتَسْتَطِيرُ بَرُوقُ
سَدَّتْ أَوَائِلُهُ سَبِيلَ أَوَاخِرِ
لم يدر سَائِقَهُنَّ كَيْفَ يَسُوقُ
فَسَجَا وَأَسْعَدَ حَالِيَهُ بَدْرَةٌ
منه سَوَاعِدُ ثَرَّةٍ وَعُرُوقُ
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَبَجَسَتْ
منه الكُلَى فَأَدِيمُهُ مَعْقُوقُ
حتى إِذَا قُضِيَتْ لِقِيَعَانِ المَلَأَ
عنه حَقُوقٌ بَعْدَهُنَّ حَقُوقُ
طَفِقَتْ رَوَايَاهُ تَجْرُ مَزَادَهَا
فوق الرُّبَا وَمَزَادَهَا مَشْقُوقُ
وتضاحك الروض الكئيبُ لصوبه
حتى تَفْتَقَ نَوْرُهُ المَرْتُوقُ
وَتَنَسَّمَتْ نَفْحَاتُهُ فَكَأَنَّهُ
مِسْكٌ تَضَوَّعَ فَأَرَهُ مَفْتُوقُ
وتغرَّد المَكَّاءُ فِيهِ كَأَنَّهُ
طَرِبَ تَعَلَّلَ بِالْغِنَاءِ مَشُوقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تناسيتَ أمري واطَّرحتَ حقوقي
تناسيتَ أمري واطَّرحتَ حقوقي
رقم القصيدة : ٦١٦٧٥

تناسيتَ أمري واطَّرحتَ حقوقي
وعاديتَ بري واصطفيتَ عُقُوقِي

ما ذاك إلا أني سهمُ نُصرة
فبحو العدا نصلي ونحوك فُوقي
أُتغفل ربي بعدما قد غرستي
قديمًا وساخت في ثراك عروقي
ولاحت بروق منك أخلف رعدُها
على أني ما أخلقتك بروقي

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ أبا إسحاق والفحلُ فوقه
رأيتُ أبا إسحاق والفحلُ فوقه
رقم القصيدة : ٦١٦٧٦

رأيتُ أبا إسحاق والفحلُ فوقه
ولالأير في الأحشاء منه خفيقُ
فأومئ بأن نكني فقلتُ له انتظر
فراعَ أحيناً والمكانُ مضيقُ
فقال مجيباً وهو في سكراته
له نخراتٌ بينهنَّ شهيقُ
لعمرك ما ضاقت بلادٌ بأهلها
ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تضيقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ترى أصفرها الفاق
ترى أصفرها الفاق
رقم القصيدة : ٦١٦٧٧

ترى أصفرها الفاق
ع في أبيضها المونقُ
كعين الناظرِ الضاح
ك في محجره المشرقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إلى الزُّهَّاد في الدنيا

إلى الزُّهَّاد في الدنيا

رقم القصيدة : ٦١٦٧٨

إلى الزُّهَّاد في الدنيا

جِنَانُ الخُلْدِ تشتاقُ

عبيدٌ من خَطاياهم

إلى الرحمن أَبَاقُ

حدتْهُمُ نحوَه الرغب

ةُ والرهبَةُ فانساقوا

وزافت لهم الدنيا

وعاقتهمُ فما انعاقوا

عليهم حينَ تلقاهمُ

سكيناتٌ وإطراق

(١٨١/١)

بقاياهم من الخدم

ة أشباحُ وأرماق

تَوَهَّمهم وقد مالت

لسُكر النوم أعناق

وقد قاموا ولا يهج

عُ من ذاق الذي ذاقوا

يضجُّون إلى الله

ودمُع العين مُهراق

ملكِ الناس أعتقنا

فإعتاقك إعتاق
مليك الناس خلصنا
إذا ما كُشفت ساق
مليك المُلِكِ هل مما
تَطَوَّقناه إطلاقُ
ففي أعناقنا طراً
من الآثام أطواقُ
رجوناك ولا يُحلِ
فُ من رجائك مصداقُ
وخنفاك وقد تعفو
وقلب المرء خفاق

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا من غدا بين تأميلٍ وإشفاق
يا من غدا بين تأميلٍ وإشفاق
رقم القصيدة : ٦١٦٧٩

يا من غدا بين تأميلٍ وإشفاق
منِّي ومن حَسْبُ نفسي أنه باقي
أما دبسيَّةُ الكبرى بحضرتكم
تحدو الكؤوسَ بماخوريَّ إسحاق
فلا أراد بلى إن كادكم قدرُ
بجلنارٍ وقاني زهدكم واقبي
الحمد لله لا أَدْعِي لصيدكمُ
إلا إذا كان صيداً مثل إخفاق
لا زلتُ مَدْعَى لَميلوِّ أساعده
على الكريهة لا مهليَّ لمشتاق
هل من سبيل إلى تجديد ودِّكمُ
وهل يجدد شيءٌ بعد إخلاق

لا نُكر قد تُصبح العيدانُ مورقةً
كما تبدّل عُرباً بعد إبراق
يا وجه ذي كرمٍ حالتُ بشاشتهُ
لن تحسن الشمسُ إلا ذاتَ إشراق
أشكو إلى الله ظلماً لا انكشاف له
ما زلت أرزق منه شرّ أرزاقِ
غامتُ عليّ بلا ظلٍّ ولا ورقِ
سماءُ مولى مُظلّ مشمسٍ ساقِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألم تر أن المال يُهلك أهلهُ
ألم تر أن المال يُهلك أهلهُ
رقم القصيدة : ٦١٦٨٠

ألم تر أن المال يُهلك أهلهُ
إذا جمّ آتية وسدّ طريقه
ومن جاوَرَ الماءَ العزيزَ مَجْمُه
وسدّ سبيل الماء فهو غريقه

العصر العباسي << ابن الرومي >> من ظن أن الإستزادة في الهوى
من ظن أن الإستزادة في الهوى
رقم القصيدة : ٦١٦٨١

من ظن أن الإستزادة في الهوى
تؤول بمعشوقٍ إلى هجر عاشقٍ
طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً
وعطفناً فأعتبتم بإحدى البوائق
فكنت كمستسقٍ سماءً مُخيلةً
حيا فأصابتهُ بإحدى الصواعقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> نحمدُ الله حينَ منَّ وأبقى
نحمدُ الله حينَ منَّ وأبقى
رقم القصيدة : ٦١٦٨٢

نحمدُ الله حينَ منَّ وأبقى
بعدهما كادَ كوكبُ الأرض يرقى
كاد يهوي من السماء إلى الأر
ض شهابٌ أضاء غرباً وشرقاً
أيها الدهرُ إنه واحدُ النا
س فرقاً بواحد الناس رفقا
وتنمّر للشائنين أبا إس
حاقُ بعداً للشائنيه وسُحقا
قلتُ للمُظهر الشماتةَ أظهر
ت ياظهارك الشماتةَ فسقا
لو تكونَ المُحقّ كنت محباً
لامرئ لم يزل يُعزُّ المحقا
قد أقال الإله بالرغم من ان
فك من لم يزل يُقيلُ وأبقى
ووقى نفسه وهُدّب بالشك
ر تقواه فعاد أتقى وأنقى
ووقاه محقّ البصيرة لكن
محقّ الذنب والخطيئة محقا
إن يُقل بعد عثرةٍ فحقيق
لم يزل مثله مُلقى مُوقى
غيرُ نُكرٍ أن يأسر الله عبداً
بعد عتق وأن يجدد عتقا
ليرى العبدُ فضل ربِّ كريمٍ

ويرى الربُّ منه صبراً وصدقا
أيها الحاكم الذي طاب فرعاً
في نصاب الهدى وأصلاً وعرقاً
شكر الله منك أنك ما أغ
ززت بطلاً ولا تهضمت حقاً
رُبَّ خطبٍ صدعت فيه بحكم الل
ه لولم تكن لأصبح رتقا
وفسادٍ أصلحته بتأني
ك ولو لم تكن لأصبح فتقا
فابق في غبطةٍ وصحة جسمٍ
فحقيقٌ بأن تصح وتبقى
ووقتك الردى نفوسُ رجالٍ
أنت أحشى لله منهم وأتقى
وكُنَّا إذا لم تُعطينا الحقَّ عصبَةً
طعمًا كُلاها أو ضربنا فروقها
نُنادم أقواماً لغير هوادة
صَبَّوحَ المنايا تارةً وغبرقها
ولسنا نهراً الموت حتى نذوقه
ومن ذا يهترُّ الكأس حتى يذوقها

(١٨٢/١)

نُلقي عقوقاً من رجالٍ مبرةٍ
فإن لِحْ لَقِينا عقوقاً عقوقها
أناةً إذا باغس ابى أن يودنا
عليها أقمنا للعداوةِ سُوقها
ننزعنا إلى آبائنا في إبانهم

وهل تُشبه العيدانُ إلا عروقتها
سنترك ما ساء العد من فعالنا
إذا تركت شمس النهار شروقها
طويللعمركُ ما اعطى الرجال حُقوقهم
كإعطائهم بيض السيوف حُقوقها
وما لقينا لك من مادحٍ
إلا مُلقًى منطلقٍ صادقٍ
حق أتاح الله لي قَوْلُهُ
وقد يُتاح الصدقُ للناطق

كي تُبين الهدى وتجعل بين السريعتد كان من رأب الصدوع التيدكرت قتلُ الأحوالِ الفاسقِ مع انحطاط
السَّعر ثم الذيتلاهما من مُهلكِ المارق وانفتق الجو بريحٍ غدترُوحا بمنَّ الفاتقِ الراقق وانقلبَ المُضطافُ في
شهرنا مُرتبعا من جودك الدافق ومن ندى كَفَيْك جاد الشَّر

حقَّ والباطل المُمؤه فرقا

قد كان من رأب الصدوع التي

ذكرت قتلُ الأحوالِ الفاسقِ

مع انحطاط السَّعر ثم الذي

تلاهما من مُهلكِ المارق

وانفتق الجو بريحٍ غدت

رُوحا بمنَّ الفاتقِ الراقق

وانقلبَ المُضطافُ في شهرنا

مُرتبعا من جودك الدافق

ومن ندى كَفَيْك جاد الشَّرى

شُبوبُ الحقِّ بلا عائق

وكلَّ ما كنتُ تفاءلته

فوافقَ الحقَّ بلا عائق

كلُّ الخلالِ التي فيكم محاسنكم

تشابهت منكم الأخلاقُ والخلقُ

كأنكم شجرُ الأترجِّ طاب معا

حملاً ونوراً وطاب العودُ والورقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> صدورٌ فوقهن حِقاقِ عاجِ

صدورٌ فوقهن حِقاقِ عاجِ

رقم القصيدة : ٦١٦٨٣

صدورٌ فوقهن حِقاقِ عاجِ

وحليّ زانه حُسْنُ اتساقِ

يقولُ الناظرون إذا رأوه

أهذا الحلي من هذي الحقاقِ

وما تلك الحقاقِ سوى تُديّ

فُدرن من الحقاقِ على وفاقِ

نواهدُ لا يُعدُّ لهنَّ عيبٌ

سوى مَنعِ المحبِّ من العناقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> صحائفٌ لي فيها ذنوبٌ كثيرةٌ

صحائفٌ لي فيها ذنوبٌ كثيرةٌ

رقم القصيدة : ٦١٦٨٤

صحائفٌ لي فيها ذنوبٌ كثيرةٌ

لديك وكفاراتها ان تُخرقاً

فبالمال إن المال ربُّ تُجلَّهُ

تطوّل بها مردودةً كي تُمرِّقا

العصر العباسي << ابن الرومي >> تبارك اللّهُ خالقُ الكرمِ ال

تبارك اللّهُ خالقُ الكرمِ ال

رقم القصيدة : ٦١٦٨٥

تبارك الله خالق الكرم ال
بارع من حمأة ومن غلق
ماذا رعيناه في جناب فتى
كالبدر يجلو غواشي الغسق
أزمانه كلها بنائله
مثل زمان الربيع ذي الأنق
أشهر في الناس بالجميل من ال
أبلق بين الجياد بالبلق
فتى يرى المعجد ما أخل به الت
مجيد كالحق غير ذي الطبق
فيشتري عالي الثناء ولو أ
ملق من ماله سوى الغلق
تلقاه كالمربع المربع إذا
شئت وطوراً كالمورد الرفق
فرائع فيه غير ذي غصص
وكانع فيه غير ذي شرق
يكنى أبا الفضل وهو منتجع ال
فضل وما قلت ذاك عن ملق
وخير ما يكتنى الرجال به
كنية لا نحلة ولا سرق
عبد المليك المقلد المنن ال
زهر قديماً معاقد الريق
يتخذ المال حين يملكه
واقية كالدرع والدرق
من آل عباس الكرام ذوي ال
سؤدد والفائزين بالسبق
بحر بحور إذا نزلت به
أصبحت من موجه بمصطفى

يفهقُ بالنائلين ساجله
عند السؤالين أيما فهق
منطلقُ الكفِّ واللسان إذا
سُئِلَ وامتِيحَ أيَّ منطلق
بنائلٍ من ندى وآخرٍ من
علمٍ ففيه أتمُّ مرتفق
يجري إلى كلِّ غايةٍ شَطَطِ
لم تُلتَمَسِ قبله ولم تُطَقْ
كما جرى الطَّرْفُ غيرَ ذي صَكَكِ
يفلُّ من غربه ولا طَرِقِ
شاهدُ أعراقه التي كَرُمَتِ
صفاءُ أخلاقه من الرِّنقِ
أصبحَ من فضله يحلُّ من ال
أهواءِ طَرّاً بملتقى الفرقِ
ظُلنا لديه بمنزلٍ خصبِ

(١٨٣/١)

في مَرَعٍ تارةً وفي غَدَقِ
يُسمَعنا الشدو عنده غَرْدُ
كالسَطَرِ في المُسمَعين لا اللِّحَقِ
يشدو فيحيي لنا السرورَ وإن
ألفاه مَيِّتاً في آخرِ الرَّمَقِ
متى يقَدِّرُ لمن ينادمُهُ
مصطَبِحُ يتصل بمغتَبِقِ
يَسقي الندامى فيشربون له
كشربِ فرعونَ ساعةَ الغرقِ

قديمه مطربٌ ومُحدّثُهُ
فهو جديّدُ الجديدِ والخلقِ
ماعيئه غير أنه رجلٌ
يدعو ذويحلمنا إلى النزقِ
يقلقُ من حسن مايجيء به الرُّزْ
زَميت بل يطمئنُ ذو القلقِ
كُنيتُهُ شِقَّةُ السلامة والسِ
سلم سلامٌ لتلك في الشققص أبو سليمان ذو الإِصابة وال
إحسان وابنُ الملوكِ لا السُّوقِ
ياحسَنَ ذاك الغناءِ يشفُّعه
هدير تلك الحمائم الحزقِ
من ذي تلاوينٍ وشيئه حَسَنٌ
ومن بهم الدُّجى ومن لهقِ
ونحن نسقي شرابَ ذي فجرٍ
ثناؤه من فواكه الرُّفُقِ
لايمنع الريّ طالبيه ولا
يسقي نديماً له على تَأَقِ
وفاه قَوَّامه قِيَامَهُمْ
وأنفقتُ كفه بلا فرقِ
على دنانٍ كأنها جثٌّ
من قوم عادٍ عظيمة الخلقِ
فجاء شيء إذا الذباب دنا
منه دنوا دنا من الرّهقِ
يلقاك في رقةِ الشرابِ وفي
نَشْرِ الخزامى وصفرة الشَّقِقِ
ظاهره ظاهرٌ يُحرِّمه
وما على شاربيه من رهقِ
له صريخٌ كأنه ذهبٌ

ورغوة كاللآلىء الفلق
يختال في منظرٍ يزيّنه
من الرحيق العتيق مسترق
تديره جونة تحرق بالد
ل إذا البيضُ جُدن بالرمق
سوداء لم تنتسب إلى برص الش
قر ولا كلفة ولا بهق
ليست من العبس الأكف ولا ال
فُلع الشفاه الخبائث العرق
بل من بنات الملوك ناعمة
تنشُر بالدل مَيّت الشبق
في لين سُمورة تخيرها ال
قرّاء أو لين جيّد الدلق
تذكرك المسك والغوالي والس
سك ذوات النسيم والعبق
هيفاء زينت بخمص محتصن
أوفى عليه نهود معتق
غصن من الأبنوس ألف من
مؤنرٍ مُعجب ومنتطق
يهتز من ناهديه في ثمر
ومن دواجي ذراه في ورق
أكسبها الحب أنها صبغت
صبغة حبّ القلوب والحدق
فانصرفت نحوها الضمائر وال
أبصار يُعنيق أيما عنق
يفتر ذلك السواد عن يقق
من ثغرها كاللآلىء النسق
كأنها والمزاح يُضحكها

ليلَ تَفَرَّى دُجَاهَ عَن فَلَاقِ
سَحْمَاءَ كَالْمَهْرَةِ وَالْمُطَهَّمَةَ الدُّ
دَهْمَاءَ تَنْضُو أَوَائِلَ الصَّيْقِ
تَجْرِي وَيَجْرِي رَسِيلُهَا مَعَهَا
شَاوِينِ مُسْتَعَجِلِينَ فِي طَلْقِ
لَهَا هَنْ تَسْتَعِيرُ وَقَدْتَهُ
مِن قَلْبٍ صَبَّ وَصَدْرٍ ذِي حَنْقِ
كَأَنَّمَا حَرَّهَ لِخَابِرِهِ
مَا أَلْهَيْتُ فِي حَشَاهُ مِنْ حُرْقِ
يَزْدَادُ ضَيْقًا عَلَى الْمَرَّاسِ كَمَا
تَزْدَادُ ضَيْقًا أَنْشُوطَةُ الْوَهْقِ
لَهُ إِذَا مَا الْقُمْدُ خَاطَهُ
أُزْمَ كَأَزْمِ الْخِنَاقِ بِالْعَنْقِ
يَقُولُ مِنْ حَدَثِ الضَّمِيرِ بِهِ
طُوبَى لِمِفْتَاحِ ذَلِكَ الْعَلْقِ
أَخْلِقَ بِهَا أَنْ تَقُومَ عَن ذِكْرِ
كَالسَيْفِ يَفْرِي مُضَاعَفَ الْحَلْقِ
إِنْ جَفُونَ السِّيُوفِ أَكْثَرَهَا
أَسْوَدُ وَالْحَقُّ غَيْرُ مُخْتَلِقِ
خُذْهَا أَبَا الْفَضْلِ كُسُوءًا لَكَ مِنْ
خَرِّ الْأَمَادِيحِ لَا مِنَ الْخِرْقِ
وَصَفْتُ فِيهَا الَّذِي هَوَيْتُ عَلَى الْ
وَهُمْ وَلَمْ تُنْخَبِرْ وَلَمْ تُنْذِقِ
إِلَّا بِأَخْبَارِكَ الَّتِي وَقَعْتُ
مِنْكَ إِلَيْنَا عَن ظَبِيَةِ الْبُرْقِ
حَاشَا لِسُودَاءِ مَنْظَرٍ سَكَنْتُ
دَارَكَ إِلَّا مِنْ مَخْبَرٍ يَقُقُ
وَبَعْضُ مَا فَضَّلَ السَّوَادَ بِهِ

والحقُّ ذو سَلَمٍ وذو نَفَقِ
أَنْ لَا تَعِيبَ السَّوَادَ خُلُكْتُهُ
وقد يعاب البياضُ بالبهقِ
وأهاً لها خِلعةٌ تشقُّ أخوا الضُّ
ضِغْنٌ وَلَا تُسْتَشَقُّ عَنْ حَرَقِ
أَتَاكَ طَوْعاً وَدَاؤُ قَاتِلِهَا
ولم يَغْدُ كَارهاً ولم يُسَقِ
وإن منعت الصَّحَابَ أكْسِيَةً
تقي أذى الثُّرَّ أو أذى اللَّثَقِ
مستأثراً دونهم بلبسكها
لامعقباً فيقمة من الفِيقِ
أعقبهم لاتقم بمخترق الذِّ
ذَمٌّ فَتُلْفَى بِأَيِّ مَخْتَرَقِ
لحاجتي إن بعثتها لي في
إسكافٍ والدَّيرِ وجهٌ متفق
أولاً فما سُدَّ باب معذرة
كلا ولا سُدَّ باب مرتزق

ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> أقولُ وقد قالتُ لطالب رِفْدها
أقولُ وقد قالتُ لطالب رِفْدها

(١٨٤/١)

رقم القصيدة : ٦١٦٨٦

أقولُ وقد قالتُ لطالب رِفْدها

رويدك إن الرفق أبقى وألحق
إذا أنت لم تُسَعِفِ جديداً بحاجةٍ
فأنت إذا أخلقت بالرد أخلقُ
وقالت تأنُّ القلبَ يعلُقُ به الهوى
ونعلم يقيناً هل لحبك مَصَدَقُ
هُنالِكَ تُؤْتِي كلَّ نيلٍ طلبتهُ
وتفتح باباً كان دونك يُغلقُ
فقلتُ لها لم تبعدي غير أنه
مبادرةُ الآفاتِ يا حبَّ أوثقُ
أحاذرُ موتاً فاجعاً أو شيبية
أفاتُ بها أو ألفةً تنفرقُ
وأشياءَ شتى من قلى وملالةٍ
ومن بدلٍ يحلى بعينٍ فيُعشقُ
فكيف تُرجِّي أن يدوم وصالنا
على حالةٍ والدهرُ لوانان أبلقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قُلْ لِمَنْ يَمْلِكُ رِقِيَّ
قُلْ لِمَنْ يَمْلِكُ رِقِيَّ
رقم القصيدة : ٦١٦٨٧

قُلْ لِمَنْ يَمْلِكُ رِقِيَّ
سيدي قد حان عتقي
أنتَ لي مولى ظلومٍ
لا تكافئني بعشقي
غير أنني بك صَبُّ
شهد الله بصدقِي
أيها القائلُ صبراً
طال بي صبري ورفقي

جعل الله مليكي
في جنان الخلدِ رزقي

العصر العباسي << ابن الرومي >> له قلمٌ يستتبع السيفَ طائعاً
له قلمٌ يستتبع السيفَ طائعاً
رقم القصيدة : ٦١٦٨٨

له قلمٌ يستتبع السيفَ طائعاً
تطوع دُناباه التي لا تُفارقُهُ
وما ذنَّب الأقلامَ إلا ممثلاً
بهن سيوفَ الهندِ كيف تُطابَّه

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ النقطَ جَنَى نخلةٍ
رأيتُ النقطَ جَنَى نخلةٍ
رقم القصيدة : ٦١٦٨٩

رأيتُ النقطَ جَنَى نخلةٍ
إذا ساقطتُهُ ولم تَرْقُها
أَكَنَّ لكَفِّكَ من شوكتها
وإن هي لم تُوفها حَقَّها
لقد أحسنتُ نخلةً أنزلتُ
على كف ممتاحِها رزقها
وما جشمتُ كَفَّهُ شوكتها
ولا جشمتُ رجله سُحقها

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا حسنٍ خانَ ذاك النبي
أبا حسنٍ خانَ ذاك النبي
رقم القصيدة : ٦١٦٩٠

أبا حسنٍ خانَ ذاكَ النبي
ذَ عِرْقٍ تَفصَّدُ منه العروقُ
غدا وهو ترَعفُ منه الأنو
فُ كرهاً وتشرقُ فيه الحلوقُ
وروحي تتوقُ إلى غيره
وأنت إلى العُرفِ عندي تتوق
فصلني بدستيجة عذبة
فأني إليها مشوقٌ مشوقٌ
أصلك بدستيجة مثلها
من الخَلِّ تغلو وللخَلِّ سوق
لابدَّ منها وأنت الذي
بصغرى أياديه تقصّي الحقوقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لستُ أبكي على نوالِ صديقٍ
لستُ أبكي على نوالِ صديقٍ
رقم القصيدة : ٦١٦٩١

لستُ أبكي على نوالِ صديقٍ
راعني بعد برِّه بالعقوق
إنما أشتكي فساد وداٍ
حال مَجناه من جفافِ العروقِ
أحمدُ الخالقِ الذي لو رعاني
لم يكل حاجتي إلى مخلوق
صرتُ كلاً على الصديقِ مُصاعاً
طالباً منه غير مامرزوق
تلك عندي مُصيبتان ويكفي
بعض إحداهما شجاً في الحلوق

يا أبا سهل الذي اعتدَّ حقي
ظالماً من مُحَقَّرَاتِ الحقوقِ
أنا بالله عائدٌ من عُنوقِ
سُممتي أَخَذَهن من بعد نوقِ
سمتني الخَسْفَ والجفاءِ وعَرَبِ
تَ بذاك الجفاءِ بعد الشروقِ
وتلوَّنت لي وأخلفني نو
وَكَ إِلا تملُّقا ببروقِ
إِنَّ هذا لحادثٌ لم أَخْلَهُ
في طُروقِ الخطوبِ ذاتِ الطروقِ
كم عِدَاتٍ نسختها بعداتِ
حلَّ إِنجازُها من العُيُوقِ
لا تُصدِّقَ مقالةَ ابنِ خُرخشا
ذِ فما عائبٌ لكم بصدوقِ
زعم الشيخُ أن مولدك المي
مونَ في الغدرِ غيرُ ما مسبوقِ
مولدٌ فيه كوكبٌ لك يُحذي
كَ مَلالاً لكلِ إلفِ عُلوقِ
ولما رِيعتِ القلوبُ ولا لي
عتُ بشيءٍ كمبغضٍ موموقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد قلتُ بيتاً لك تلقاءهُ

قد قلتُ بيتاً لك تلقاءهُ

رقم القصيدة : ٦١٦٩٢

قد قلتُ بيتاً لك تلقاءهُ

نادرةٌ توجبُ إحناقي

فلا تُنادر قاتلاً عنده
أخافُ أن يحزنَ معنَاقِي
ضاقَ خِناقِي فالتمسَ قطعةً
ولا تكنَ عَوناً لخنَاقِي
فما أخو وديّ بتلعباً
يلعبُ بالنار لإحراقِي
يُضحِي إذا جاددتُهُ عابثاً
والجدُّ من خُلقي وأخلاقِي
عندك ماءٌ فأجزُ عُصتي
أو لا فإياك وإشراقِي
أمرضني عُسري وقد خُلّنتِي
عند مُداواتِكَ إفراقِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تُكثِرَنَّ ملامةَ العشاقِ
لا تُكثِرَنَّ ملامةَ العشاقِ
رقم القصيدة : ٦١٦٩٣

لا تُكثِرَنَّ ملامةَ العشاقِ
فكفاهُمُ بالوجد والأشواقِ
إن البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ
فإذا تضاعفَ كان غيرَ مُطاقِ
أتلومُهُمُ للنِّفعِ أم لتزيدَهُمُ
باللومِ إقلاقاً على إقلاقِ
ما للذي أضحي يلومُ ذوي الهوى
أمسى صريعَ مواقعِ الأحداقِ

أَنَّى يُعَنَّفَ كُلَّ مَعْنُوفٍ بِهِ
يَتَنَبَّهُ يَدِيهِ عَلَى حَشَا حَفَّاقٍ
تَهْدِي الْحَمَامَةَ وَالْغَرَابَ لِقَلْبِهِ
شَجْوًا بِسَاقٍ تَارَةً وَبِغَاقٍ
وَيَشُوقُهُ بَرْقُ السَّحَابِ وَإِنَّمَا
يُعْنَى بِبَرْقِ الْمَبْسَمِ الْبِرَاقِ
مَتَصَعِّدًا زَفْرَاتُهُ مَتَحَدِّرًا
عِبْرَاتُهُ أَبَدًا قَرِيحَ مَآقِي
لَمْ يُسَقِّ فَوْهَ مِنَ الثَّغُورِ شِفَاءَهُ
فَلَوْجَتَيْهِ مِنَ الْمَدَامِعِ سَاقِي
يَبْكِي الشَّجِيَّ بِعَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
بَلْ بِالْمَاءِ عَلَى دَمِ مُهْرَاقٍ
تُضْحِي أَحْبَبْتُهُ تَوَلَّى سَفْحَهُ
عِنْدَ الْفِرَاقِ وَعِنْدَ كُلِّ تَلَاقِي
يَجْزُونَهُ طَوْلَ الْجَفَاءِ بِأَنَّهُ
لَمْ يَخْلُ مِنْ شَغْفٍ مَدَّرَ فُوقَ
شَهْدَ الْوَفَاءِ وَكُلَّ شَيْءٍ صَادِقٍ
أَنَّ الْجِزَاءَ هُنَاكَ غَيْرُ وَفَاقٍ
أَصْغَتْ إِلَى الْعَشَّاقِ أُذُنِي مَرَّةً
وَمِنَ الْجَمِيلِ تَعَاطَفُ الْعُشَّاقِ
فَشَكَا الشَّجِيَّ مِنَ الْحَلِيِّ مَلَامَةً
وَشَكَى الْوَفِيَّ تَلَوْنَ الْمَذَاقِ
فَدَعِ الْمَحَبَّ مِنَ الْمَلَامَةِ إِنَّهَا
بِئْسَ الدَّوَاءُ لِمَوْجِعِ مِقْلَاقِ
لَا تُطْفِئْنَ جُودِي بِلُومٍ إِنَّهُ
كَالرِّيحِ تُغْرِئِي النَّارَ بِالْإِحْرَاقِ
وَأَرَى رُفَى الْعُدَالِ غَيْرَ نَوَافِعِ
لَا سِيْمَا لِمَتِيمٍ مَشْتَاقِ

ما للمحب إذا تفاقم داؤه
غير الحبيب يزوره من راق
أخذ الإله لنا بثأر قلوبنا
من مصميات للقلوب رشا
رقت مياه وجوههن لناظر
وقلوبهن عليه غير رقا
هيف القدود إذا نهضن لملاعب
وإذا مشين ثوادق الإيناق
خرنت بهن روادف ممكورة
ومتوئن الغيد في إعناق
يهزرن أغصاناً تباعد بالجنى
وتروق بالإثمار والإيراق
ومن البلية منظر ذو فتنة
نائي المنافع شاعف الإيناق
ومن العجائب أن سمحنا للهوى
بدمائنا وبخلن بالأرياق
مزن يمطن الرّي عن أفواهنا
ويجدن للأبصار بالإبراق
صيد خرمناه على إغراقنا
في النزع والحرمان في الإغراق
وأما ومن لو شاء ما خلق الهوى
ولما ابتلى أصحابه بفراق
مامن مزيد من بليّة عاشق
وندى وخير في أبي إسحاق
لله إبراهيم واحد عصره
ما أشبه الأخلاق بالأعراق
أضحت فضائله تؤم به العلا
وكأنهن إلى السماء مراق

لَصَفَحْتُ عَنْ دَهْرِي بِهِ وَذَنُوبُهُ
قَدْ أَوْبَقَتْهُ أَشَدُّ مَا إِيْبَاقِ
مَلِكٌ لَهُ فِطْنٌ دَقَاقٌ فِي الْعِلَا
تَرَكَتُهُ وَالْأَخْلَاقُ غَيْرُ دَقَاقِ
يَسْتَعْبُدُ الْأَحْرَارَ إِلَّا أَنَّهُ
يَسْتَعْبُدُ الْأَحْرَارَ بِالْإِعْتِاقِ
وَمَتَى أَصَابَكَ مِنْهُ رِقٌّ صَنِيعَةٌ
فَكَطُوقِ زَيْنٍ لَا كَغُلٍّ وَثَاقِ
يَارِبَّ أَسْرَى لِلخَطُوبِ أَصَابَهُمْ
مِنْهُ بِإِعْتِاقٍ وَبِاسْتِرْقَاقِ
وَلَمَّا تَعَمَّدَ رِقَّهُمْ لَكِنَّهُ
لَا بَدَّ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ أَرْبَاقِ
وَالرِّقُّ فِي الْإِعْتِاقِ حَكْمٌ لِلْعِلَا
حَكَمْتُ بِهِ وَالْأَسْرَ فِي الْإِطْلَاقِ
رِقُّ الصَّنَائِعِ فِي الرِّقَابِ وَأَسْرُهَا
مَا مِنْهُمَا وَأَيْبِكُ إِلَّا بَاقِي
يَا مَنْ يُقْبَلُ كَفَّ كُلِّ مَمْخَرِقِ
هَذَا ابْنُ أَحْمَدَ غَيْرُ ذِي مَخْرَاقِ
قَبْلَ أَنْ مَلَهُ فَلَسْنُ أَنْ مَلَاً
لَكِنَّهِنَّ مَفَاتِحُ الْأَرْزَاقِ
حَظِيئَةٌ وَفَارِزَةٌ مِنْ أَنْ مَلِ سَيِّدِ
نَفْعُ الْمَسْوَدِ فَسَادُ بَاسْتِحْقَاقِ
نَفْخَاتِهِ مُلْكٌ وَفِي تَأْمِيلِهِ
رَوْحُ الْقُلُوبِ وَمُسْكَةٌ الْأَرْمَاقِ
وَإِلَى ابْنِ أَحْمَدَ أَرْقَلْتُ بِي نَاقِي
فِي كُلِّ أَغْبَرَ قَاتِمِ الْأَعْمَاقِ
جُبْتُ الْخُرُوقَ بِكُلِّ خِرْقِ مَا جِدِ
إِنْ الْخُرُوقُ مَسَالِكُ الْأَخْرَاقِ

نأتُمُ أروعَ نهتدي بجبينه
واللهُ ضاربُ قُبّةِ ورواق
كالبدر تم وكَلنته سُعوده
لازال شأنه هلالَ مُحاق
قالتُ سعودي يوم فزتُ بقربه
قسماً لفزتُ بأنفس الأغلاق
حُرُّ تذكُرهُ الخطوبُ خلاقه
في الحال تُنسي الحر كلَّ خلاق
يلقي الرجالُ ثناؤه وعطاؤه
بذكاء رائحه وطيب مذاق
خرقُ يعمُّ ولا يخصُّ بفضله
لكنه كالغيثِ في الإطباق
عَفَّتْ مدائحه وعَفَّ فما ترى
منكوحهً إلا بخير صداق
ألفيتُ عاذله يروضُ سماحه
ليعوقُ منه وليس بالمنعاقِ
شكراً بني حوَاءَ إنَّ أحاكُمُ
من خير ما رزقتُ يدُ الرزاقِ
أضحى ابن أحمد ساح ماء سماحه
فيه وماءُ شبابه الغيداق
وأمدُّ من ماءِ الحياءِ بثالثِ
صافي القرارةِ رائقِ الرقراقِ
لله أمواهٌ هناك ثلاثة
تُعَدِّي بهن مكارمُ الأخلاقِ
أوفى بأعلى رتبةٍ وتواضعتُ

آلأؤه فأحطن بالأعناق
كالشمس في كبد السماء محلها
وشعاعها في سائر الآفاق
بل كالسماء وكل ما زينت به
وكأرضها في قربه من لاقى
يامن يسائل من له بكفائه
من للسماء وأرضها بطباق
آسى هنات مستشار خليفة
كافي شام مستباح عراق
ما زال مشترك القرى في دهره
بين الطوارق منه والطراق
فقرى لطارقه يحل نطاقها
من بعد ما شدت أشد نطاق
وقرى يليه لطارق طلب القرى
فجرى له بالعين والأوراق
قسم الزمان على ضياء ساطع
وندى كمعروف السماء بعاق
من لمحة بمشورة لمملك
أو نفحة بجدى لذي إملاق
قله إذا الأيام أشبه خيرها
يوم الضعيفة صبحت بطلاق
يوم كيوم الصحو في إشراقه
وغد كيوم الغيث في الإغداق
لابل كلاً يوميه يصح فائزاً
بمحامد الإغداق والإشراق
ياقرب مستقياته لوروده
يابعد أغوار هناك عماق
قل للإمام إذ اجتباه لأمره

ظفرت يداك بفاتق رتاق
مفتاح رأي حين يُغلق بابه
مغلاق شر أيما مغلاق
متوقد الحركات تحسب أمره
لمعان برق أو حفيف بُراق
فاذا تفرّد للخطوب بفكره
فله سكينه حية مطراق
وإذا التقى أمر الوزير وأمره
سدًا طريق الحادث المنباق
شهد الخليفة إذ أعانا بأسه
أن النصال تُعان بالأفواق
إنّي رأيتك يابن أحمد سيدا
فيينا بحق واجب وحقاق
لاحظت رفدك عند إرفاد الورى
فرايته كاليم عند سواقي
جادوا وُجدت فأحدقت بشمادهم
غمرات بحرك أيما إحداق
فتزاجروا عن غيهم وتصارحوا
نصحا جلا الشبهات بعد ملاق
ورأيت رأيك بين آراء العدا
كالسيف بين جماجم أفلاق
كادوا وكدت فأزهقت مادبروا
إحدى هناتك أيما إزهاق
أرهقتهم قدر البوار بقوة
وهبت لرأيك أوشك الإرهاق
ما للدهاة لدى محالك مؤئل
لافي ساللمهم ولا الأنفاق
أنت الذي كبح المكائد كيده

حتى ركضن دَوَامِي الأَشْدَاقِ
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ مَضَرِّ مُرْفَقِ
مَتَأَلَّهِ الإِضْرَارُ وَالإِرْفَاقِ
كَمْ ظِلٌّ يَوْمَ مُمَطِّرٍ لَكَ مُصْعَقِ
مَتَحَمَّدِ الإِمْطَارِ وَالإِصْعَاقِ
لَبَسْتُ مَحَاسِنُكَ المَحَامِدِ إِنِّهَا
نَظَرْتُ فَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا مِنْ وَاقِي
خُذْهَا شَرُوداً فِي البِلَادِ مَقِيمَةً
سَمِراً لَدِي سَمِرٍ وَزَادَ رِفَاقِ
أَنْتِ الَّذِي مَاقَالَ فِيهِ مُقَرَّرَظٌ
قَوْلَاً فَأَسَلَمَهُ بِلَا مِصْدَاقِ
أَنْتِ الَّذِي لِلوَعْدِ مِنْهُ وَعِنْدِهِ
سَبَقٌ وَلِلإِنجَازِ وَشَكٌّ لِحَاقِ
مَنْ ذَا يَعُدُّ الحَمْدَ غَيْرِكَ مَغْنَمًا
وَيَرَى المَوَاهِبَ أَفْضَلَ الإِنْفَاقِ
مَنْ ذَا يَعُدُّ النِّقْلَ فَرَضًا وَاجِبًا
أَوْ يَجْعَلُ المِيعَادَ كَالْمِثَاقِ
يَغْدِيكَ مِنْ يُثْنِي عَلَيْهِ صَدِيقُهُ
بِعَبُوسٍ كَبِيرٍ وَابْتِسَامِ نِفَاقِ
يَا مَنْ يَجُودُ لَدَى السُّؤَالِ بِطَرَفِهِ
وَلَدَى التَّوَالِ بِأَحْسَنِ الإِطْرَاقِ
يَا مَنْ صَفَتْ لِي فِي ذَرَاهُ شَرَائِعِي
حَتَّى تَرَكَتُ تَتَّبِعُ الأَرْزَاقِ
أَضْحَى المَدِيحُ يُسَاقُ نَحْوَكَ إِنَّهُ
يُلْفَى بِبَابِكَ نَافِقَ الأَسْوَاقِ
فَالْبَيْسُ مَالِيسَ الحَمَامِ حُلْبُهُ
فِي الأَيْكَ مِنْ وَشَحٍ وَمِنْ أَطْوَاقِ
وَعَمِرَتْ مَاعَمِرَتْ مَكَارِمُكَ الَّتِي

تَبْلَى ثِيَابَ الدَّهْرِ وَهِيَ بَوَاقِي
وَاسْلَمَ أبا إِسْحَاقَ لِابْسِ غِبْطَةَ
وَعِدَاكَ لِلْإِبْعَادِ وَالْإِسْحَاقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيها البيهقي أحسنتَ في شعر
أيها البيهقي أحسنتَ في شعر
رقم القصيدة : ٦١٦٩٤

أيها البيهقي أحسنتَ في شعر
لَكَ إِحْسَانٌ ذِي طِبَاعٍ وَحَذِقِ
قَرَّطَ اللَّهُ بَظَرَ أَمَكِ بِالْذُرِّ
رِ فَقَدْ أَنْجَبْتَ بِشَاعِرِ صَدَقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لم يزلُ قلبُهُ إليهم مَشوقًا
لم يزلُ قلبُهُ إليهم مَشوقًا
رقم القصيدة : ٦١٦٩٥

لم يزلُ قلبُهُ إليهم مَشوقًا
ثم أَضْحَى لِدِيهِمْ مَعْلوقًا
بَانَ قَلْبِي فَشَاقِنِي وَجَدِيدٌ
حُوقًا لِلْقَلْبِ بَائِنًا أَنْ يَشوقًا
يا فَتَى بَانَ قَلْبُهُ وَهُوَ ثَاوٍ
قُلْ لِحَادِيكَ قَدْ أَنَى أَنْ تَسوقًا
جَلَّ مِقْدَارُ مَا نَأَى عَنْكَ فَارْحَلْ
عَرِمَسًا تَتْرِكُ الْحَصَى مَدقوقًا

فاطلب القلب والذين سبوه
عائقاً كل عائقٍ أن يعوقا
لم تدعني حباتلُ الشادنِ الأك
حل حتى نشبتُ فيها نشوقا
علقتني حبالهً منه ما انفك
ك فيها بنبله مرشوقا
أحلال أن يحزق الصيد صبراً
من رأى في حباله محزوقا
طالب الله مُقلتيه السحوري
ن بحقي وقده الممشوقا
منع العين قرّة العين أن تل
تدّ طعم الرقاد بل أن تذوقا
ما أنى مُسعداً حماماً سجوعاً
فيه أو زاجراً غراباً نعوقا
ويك ياعائب الحبيب لتسلى
عنه مهلاً طلبت أحوى عقوقا
بأينا حديث من عبت مسمو
عاً وبالنفس وجهه مرموقا
قد رضينا الحبيب لوكان مر
ضياً لدينا بعهد موثوقا
أيها الذائق المُمِرَاتِ صبراً
إن شهداً في إثرها ملعوقا
آل نويخت ليس يعدم راجي
كُم صبحاً من رفقكم وغبوقا
كم نوالٍ لكم بكورِ طروق
قد كفى نوبةً بكوراً طروقا
رُبّ وادٍ أحلّ من بعد إحرا
م فأضحى عفاؤه محلوقا

جُدْتُمْ جودَةً فأصبح رائي
هـ بآثارها عليه مَروقا
طَفِقْتُ تمطر العفافة سماءً
من جَدَاكم فما أَسَاءْتُ طُفوقا
حَسْبُكُمْ وِيبَ غيركم قد تركتم
كل حَرٍّ بفعلكم مرقوما
أَيَّ جيدِ ترونه ليس يُمسي
في عري عارفاتكم مربوقا
وإذا ماجريثم في مدى الحك
مة خَلَفْتُمُ الطَّلُوبَ اللُحوقا
وتُقاسون بالسِّرَاة ومازل
تُمُ تفوقونَ فائقاً لامفوقا
فتكونونَ للوجوه أنوفاً
وتكونونَ للرؤوس فُروقا
قد وسطتم وفقتم وتقدم
تُمُ فأندرتُ حاسداً أن يموقا
لا تلجنَّ في معاندةِ الحقِّ
قِ فتعتدَّ جاهلاً مألوقا
كم عدو لكم غدا يجتديكم
ولقد بات نأبهُ محروقا
فاجتدى نخلةً قريباً جناها
قد أنافتُ على النخيل بسوقا
لا يراها أشاءةً من يُسامي
ها ولا من بَغَى جناها سحوقا
أيها الطالبون خيراً وشراً
إنَّ شوْكَاً فيها وإنَّ عُذوقا
لا تزلُ عينُ شانيءٍ تنقدا
كم مَعوراً إنسانُها مبخوقا

ووقاكم به الإله ولقأ
هُ من الجائحات حداً حلوقا
لم أقل إذ صحبتكم بعد أقوا
م تبدلت بعد نوق عنوقا
يحدق الناس ماتعاطوا وما أح
سب مدحا في مثلكم محذوقا
يا أبا سهل الذي راع في السؤ
دد لا لاحقا ولا ملحوقا
بل سبوقا إلى البعيد من الغايا
ت عند الجراء لامسبوقا
والذي أبصر السحاب عطايا
ه فأضحى يشيم منه البروقا
ورآه العيوق في فلك المج
د فأمسى يخالهُ العيوقا
والذي يبهز البدور ببدر
لا يرى كاسفاً ولا ممحوقا
وإذا رامهُ عدو رآه
جبلاً فوق رأسه منتوقا
وإذا امتاحهُ ولي رآه
عارضاً واهي الكلى معقوقا
وإذا الخصم لبس الحق بالبا
طل كان المميز الفاروقا
مالقينا مثل البثوق اللواتي
مُحت منك بعد بر عقوقا
لاقصوراً من الكرامة عنا
غير أن اللقاء أضحى معوقا
تركت لي حشاً عليك خفوقا
وفؤاداً إليك صباً مشوقا

عجباً من خليفةٍ وأميرٍ
كلّفا البحر أن يسدّ البثوقا

(١٨٨/١)

كيف يُرجى لسدّ بثقٍ جوادٍ
لم يزل ماءً جوده مبثوقا
أريحى تُخاف بائقةً الطوقا
ن من بطن كفه أن تبوقا
وليّ السد وهو أقوم بالفت
ح وإن كان قد يسدّ الفتوقا
وجديرٌ شرواه أن يرتقّ المف
توق طورا ويفتق المرتوقا
شقّ بحرا من البحار وأرسى
جبالاً شامخاً يفوق الأنوقا
هزّ للماء هذمةً كعصا مو
سى فأضحى عموده مفروقا
بين فرقيه برزخٌ مثل رضوى
عفق البثق فانتهى معفوقا
وثنى النيل نحو مسلكه الأرز
شد لما اعتدى وجار فسوقا
يابن نوبخت وابن أبنائه الصي
د كذا تُشبه الغصون العروقا
لاعدمناك حولا قلبيا
مخلطا مزبلا فتوقا رتوقا
لتقلدت حفر اسنائة النّي
ل كميشا تُخال سيفاً دلوقا

تسقى الفجرَ بالغدوِّ عيها
ثم لاتستفيقُ إلا غسوقا
لازماً بطنها تراها قناةً
وترى طينها هناك خلوقا
وترى السَّافياتِ تجري بها الأُر
واخُ مسكاً يذرونه مسحوقا
كم خلوقٍ بلَّتتها قد أفاءت
لك ذِكراً في الناس يشجي الخلوقا
كان مما حدَّثتُ ضيفك أن قل
تُ وقد حلَّ في ذُراك طروقا
لو ترانا في بطنِ إسنايةِ النَّي
ل لأبصرتَ هارباً مرهوقا
هارباً من مَغوثةٍ كم أغاثت
من لهيفٍ ونفستِ مخنوقا
تقدّم الماء وهو يتبعنا في
ها مُخلى سبيلهُ مدفوقا
كلما استقبلتُهُ فيها صعودا
ءُ شققنا له هناك شقوقا
فإذا ما احزألَ فيها نجونا
منه عدواً فلا يسيء اللُّحوقا
والمساحي تسوقُهُ نحو مجرا
هُ فيا حُسنه هناك مسوقا
عجباً أن تفرَّ منه وقد حُم
مِل من ميرةِ الحياةِ وسوقا
بل لتطريقنا له وهو المِه
روبُ منه ولم يكن ذاك مُوقا
دأبنا ذاك سائرَ اليوم حتى
مألاً الماءِ بطنها المشقوقا

لو تراها وقد تسامت ذراها
خلت أمواجها جمالاً ونوقا
صنعُ والٍ يُمسي ويصبح مصبو
حاً ياتعاب جسمه مغبوقا
وهب النفس للعلا فجزته
رتبةً تفرع النجوم سُموقا
يا أبا سهل الذي راق مرئي
أوطاب المخبور منه مذوقا
لم تزل مبدئاً مُعيد الفضل
وبما أنت فاعلٌ محقوقا
لا عجيبٌ صفاءٌ ودك للخل
ل إذا كان خيمك الراووقا
مثلُ ذاك الطباعِ صُفِّي من الأقب
ذاء مستأثراً بذاك سَبوقا
قد قرأنا كتابك الحسن النّظ
م فخلناه لؤلؤاً منسوقا
ووقفنا على خطابك إيا
ي فأصبحثُ وامقاً موموقا
وبأني معشوقُ نفسك لا تُض
حي وتُمسي إلا إليّ مشوقا
فأرأينا تطولاً وسمعنا
منطقاً موقناً كوجهك رُوقا
إن تكن عاشقاً لعبدك تعشق
عاشقاً لم تزل له معشوقا
ولأنت المحقوقُ بالعشق لا المر
زوقُ لكن إخالني المرزوقا
غير أني إذا تأملتُ إخلا
صك ودّي أهلتني أن أروقا

أنا من إن عشقته فلوذ
خالص منه لم يكن ممذوقا
وكأني وقد طويثُ إليك النا
سَ جاوزتُ نحو ماءِ خُروقا
ولعمري لقد وَرَدْتُكَ عذباً
لاجوى آجناً ولا مطروقا
دائمَ العهد لا يُنقلك الغد
رُ إذا خيل بعضهم زاووقا
إن تكن جاحداً لنعماك عندي
لاتجدني لها كفوراً سَروقا
تلك شمسٌ لها لديك غروبٌ
وتلاقي لها لديّ شروقا
إن هذا من الأمور لبدعٌ
حين ترعي الأمور عيناً رَموقا
شرقُ شمسٍ فيه تعيب وغربٌ
فيه تُبدي صباحها المفتوقا
أنت من راشني أثيثَ رياشي
وكسا اللحم عظيمي المعروفا
واتقاني بحق سلطان ودي
قسمةً ماذمتهَا وطسوقا
مُجرباً ذاك سُنَّةً لي ما دا
م نهارٌ ليلهِ موسوقا
ولما كنت مستودع الما
ءِ سِقَاءً مُهزَّماً مخروقا
لا ولا مثل زارعٍ في سباحٍ
غادرت جُلَّ زرعهِ ماروقا
أنا ممن يستقرض العُرف مف
عولاً ويقضي أضعافه منطوقا

ورأيناك لاتقاضي إذا أق
رضت قرضاً إلا لساناً نطوقا
بل وجدناك لا مريبغاً جزاءً
بل إلى البذل لا سواه تؤوقا
حاش لله لم تكن عند إفضا
ل إلى غير ذاته لتتوقا
يا مُهاناً تِلادُهُ كل هُونِ

(١٨٩/١)

متحقّي بضيفه مرفوقا
سالماً عرضهُ وإن بات بالأل
سن من عاذلاته مسلوقا
نُصبَ وفدين ركب ماءٍ وطوراً
ركب ظهرٍ يعول سبابس خوقا
لا كمن أعتب العواذل مذمو
ماً فأضحى أديمهُ ممزوقا
كم وعيدٍ أخلفت لو حُقّ أمسى
من أصابت سماؤه مصعوقا
وعِداتٍ أنجزت عفواً وحاشى
عدة منك أن تشوك بروقا
ياسمي الصدوق في الوعد إس
ماعيل أنى يكون إلا صدوقا
ورعاً أن تُقارِف البخل كفاً
ك وهيهات أن تُلاقي فروقا
رابط الجأش في الخطوب وماتع
دم قلباً من خوف ذمّ خفوقا

ترُكَبُ السيفَ في المعالي ولكنْ
تتقي شفرةَ اللسان العروقا
وتشيمُ الأمورَ غيرَ مُضاهِ
راعِي التَّلةَ النُّومِ العوقا
قد بلونا يومِيكَ يا بنِ عليٍّ
فحمدنا المغيومَ والمطلوقا
يومك الحاتميِّ والتاركِ الخص
مَ مزلاً مقامهُ زُحلوقا
لك يومٌ من الندى ذو سماءِ
لم تزل ثرةَ الفروعِ دقوقا
شُفَعُ يومٍ من الحجى ذي حجاجِ
تدع الشبهةَ الثبوتِ زلوقا
تنتحي مقتلَ الخصيمِ وقوراً
لاخفيفاً عند الخُفوفِ نزوقا
منطقياً تُصرِّفُ الجنسِ والفص
لَ وما ولداً جَموعاً فروقا
بارَ حمدُ الرجالِ بين ملوكِ الن
ناسِ حتى أقمتَ للحمدِ سوقا
وغدا الشعرُ في فنائكِ مبرو
راً وقد كان برهةً معقوقا
فابقَ يفديك من يفِي بك مَفُ
دياً ومن ليس عادلاً تُفروقا
إن تقدّمَ مُنافسيك فلن يُد
كر للنصل إن تقدّمَ فُوقا
غيرَ مطاعنِ على من يُسامي
كَ ولكن لفائقٍ أن يفوقا
لو مدحتناكَ بالمديحِ الذي قد قي
ل في الناسِ لم يكن مسروقا

ولكُنَّا في ما فعلناه كالحكا
م رَدُّوا على مُحقِّ حقوقا
مدح الأولون قوماً بأخلا
قك من قبل أن تُرى مخلوقا
نَحَلوهم ذخائراً لك بالبا
طلٍ منقيلهم وكان زهوقا
فانتزعنا الغُصوبَ من غاصبيها
فحبا صادقٌ بها مصدوقا

العصر العباسي << ابن الرومي >> طلَع الرَّقِيّ في شاشيةٍ
طلَع الرَّقِيّ في شاشيةٍ
رقم القصيدة : ٦١٦٩٦

طلَع الرَّقِيّ في شاشيةٍ
وعليه سيفُهُ والمنطقهُ
فبدا للناس منه منظرٌ
عجبٌ سبحان ربِّ خَلَقَهُ
إن إكنُ أبصرتُ شخصاً مثله
فثيابي في الجوالي صدَقَهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قولاً لِذاتِ الرِّكَبِ المحلوقِ
قولاً لِذاتِ الرِّكَبِ المحلوقِ
رقم القصيدة : ٦١٦٩٧

قولاً لِذاتِ الرِّكَبِ المحلوقِ
هل لك في أيرٍ عظيمِ الحُوقِ
أنعظ من بلبلة الإبريقِ

.....

العصر العباسي << ابن الرومي >> كان أناسٌ يرون أنِّي في ال
كان أناسٌ يرون أنِّي في ال
رقم القصيدة : ٦١٦٩٨

كان أناسٌ يرون أنِّي في ال
آداب صفو ما شابه رنقُ
وكان لي بينهم وعندهم
مضطربٌ واسعٌ ومرتفقُ
حتى إذا ما صحبتكم نظروا
وأنتم متلاحظ الحدقُ
فقلدوا رأيكم فزهدهم
في فعلقي لديهم خلق
رجوت منكم حياً فأخلفني
كلاً ولكن أصابني صعق

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا سليمان ظمَاء
يا سليمان ظمَاء
رقم القصيدة : ٦١٦٩٩

يا سليمان ظمَاء
قُطعتُ عنك السواقي
شخت فأذن بفراقٍ
وتجهَّز لانطلاق
بنت عني بطلاقٍ
وطلاقٍ وطلاقٍ
فرطت فيك ثلاثُ
آخذاتٍ بالخناق

فالبس اليأس من الرج
عى وطالب بالصداق
نحن قوم مالدينا
للمولي من خلاق
نأكل اللحم ونرمي
بكراديس العراق
ماعلينا بعد شرب ال
خمر من طرح الرقاق
قد تبدلنا بك المر
د فدع باب التفاق
وفتينا بيدور
منهم ذات اتساق
وشغفنا بغصون
منهم هيف رشاق
فاترك الركض وسلم
ذاك للخيل العتاق
أنت راض حين تجري
بعد سقي بلحاق
فاصطر يا حب نفسي
كل بدر لمحاق
ومتى خانك صبر

(١٩٠/١)

فاجتلب ماء المآقي
وابلك أيام حياة
أنت منها في سباق

قَدَ مَشَقْنَا فِي قِرَاطِي
سَكَ هَاتِيكَ الرَّقَاقِ
وَسَبَقْنَا فِي مِيَادِي
نَكَ أَصْحَابَ السَّبَاقِ
كَمْ سَقَانِي فُوكَ مِنْ رِي
قَكَ بِالْكَأْسِ الدَّهَاقِ
رَبِمَا التَّقْتُ إِلَى الصَّبِ
حَ لَنَا سَاقٌ بِسَاقِ
فِي نِقَابٍ مِنْ لَثَامِ
وَإِزَارٍ مِنْ عِنَاقِ
ذَهَبَتْ نَضْرَةُ خَدَّيْ
كَ وَمَا شَيْءٌ بَاقِي
فَالزِمِ الْمُنْقَاشَ وَاعْلَمْ
أَنَّهُ دَهْرٌ ارْتِفَاقِ
لَيْسَ مِنْ دَائِكَ هَذَا
غَيْرَ طَوْلِ النَّتْفِ رَاقِي
أَيْنَ سُلْطَانٌ عَزِيزٌ
لَكَ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ
كَنْتَ فِي مُلْكٍ مِنَ الْمُرِ
دَةِ مَرْهُوبِ الشَّقَاقِ
قَدْ مَحَاجِرُوكَ فِيهِ
كُلَّ حَقٍّ وَحَقَاقِ
لَمْ يَكُنْ مُلْكُكَ يُرْضِي
مَلِكِ السَّبِيعِ الطَّبَاقِ
فَرْمَاهُ بِزَوَالِ
أُودِهَاهُ بَانْفِتَاقِ
هَرَبْتُ مِنْكَ الْمَوْدَا
تُ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ

فاسلُ عَنَّا قَد سَقَانَا
عَنكَ بِالسَّلْوَةِ سَاقِي
كَنتَ شَيْئاً فَتَلَاشِي
تَ وَمَاشِيءٌ بَبَاقِي
فَوَرَدْنَا مِنكَ عَذْباً
وَصَدَرْنَا عَن زُعَاقِ
كَنتَ عَقّاً بِالمَحْبِي
نَ فَعَقَّتْكَ عَقَاقِ
فَالِهَ عَمَا فَاتَ مِنه
مَا إِلَى النَجْمِ مَرَاقِي
لَن تَرَى مَوْقِفَ مَسْتَعِ
دِ عَلَى حَرِّ اشْتِيَاقِ
لَا وَلَا نَفْسَ مُحِبِّ
تَرْتَقِي بَيْنَ التَّرَاقِي
فَكِ مَأْسُورَكَ ذُو القَدِ
رَةَ مِن ذَاكَ الوَثَاقِ
لَمْ يَدَعِ مِنه عِدَارَا
كَ هَوَىً غَيْرَ اخْتِلَاقِ
ذُقْ عِقَابَ العَذْرِ وَاعْلَمْ
أَنه غَيْرُ مُطَاقِ
قَد أَكَلْنَاكَ لِذِيذَا
طِيْباً حُلُو المَذَاقِ
وَلَفْظَنَاكَ كَرِيْهاً
غَيْرَ مَكْرُوهِ الفِرَاقِ
خَيْرُ أَحْوَالِكَ أَن تَسُنْ
لَمْ مِن دَاءِ الحُلَاقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أخالقي ربُّ وربُّ رازقي

أخالقي ربُّ وربُّ رازقي
رقم القصيدة : ٦١٧٠٠

أخالقي ربُّ وربُّ رازقي
مارازقي تالله إلا خالقي
فلا تشوه خلتي خلائقي
ولا يُعوج طمعي طرائقي

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد خَلَفْنَا على الصفاء جميعاً
قد خَلَفْنَا على الصفاء جميعاً
رقم القصيدة : ٦١٧٠١

قد خَلَفْنَا على الصفاء جميعاً
فاجتهدنا وذاك جُهدُ الْمُطْبِقِ
فبأيِّ الأحكام توجبُ تصدي
قلك حتماً ولا ترى تصديقي
وبأيِّ الأحكام قولك برها
نُ وقولي من خُلِبَاتِ البروقِ
ليس في العدل أن تُحكّم في قو
لك فارجع إلى سواء الطريقِ
مامن الدعوتين إن ضيفت دعوى
غيرُ محتاجةٍ إلى تحقيق
ولنا إن رددت ما تدعيه
ردُّ ماتدعيه ضيقاً بضيق
ووصفت الذي يحقُّ على الإخ
وان من رعيهم ذمام الصديق
ورأيت النفوسَ أيسرَ من خذ
ل صديقي عند احتضار الحقوق

ولعمري لقد صدقتَ ولو قد
خِيض من دُونه أَجِيحُ الحريقِ
غير أن الطباع تستتبع المط
بوع في كل فسحة ومضيق
حِشمتي خلفةٌ ولي من الخِل
قة أن تستفيدَ للمخلوق

العصر العباسي << ابن الرومي >> أغثنا فأنت المرءُ يُهتف باسمه
أغثنا فأنت المرءُ يُهتف باسمه
رقم القصيدة : ٦١٧٠٢

أغثنا فأنت المرءُ يُهتف باسمه
إذا الأمرُ أضحى آخذاً بالمُخنقِ
ولا تُمطل الغصَّانَ بالماءِ إنه
متى يُمطل الغصَّانَ بالماءِ يزْهقِ
تكذبُ أقوامٌ علينا وأعلقوا
منخالهم في لحمنا كلَّ مُعلقِ
وصدَّقهم من قد عرفتُ مكانه
فمزَّق منا الشَّلُو كلَّ مُمزقِ
نحن بحالٍ تُذكر المرءَ فرضه
لدى كُلِّ واري الرِّندِ مثلك مُعرقِ
فلا يسبقنك السابقونَ بكشفها
فما زلت بالخيراتِ غير مُسبقِ
ومالي من قرضٍ لديك أَعْدُه
ولكن متى يحمله طُولك يلحقِ
نعائي إليك النفسَ إن لم تُلافها
فقد جعلتُ بين الحيازِم ترتقي

العصر العباسي << ابن الرومي >> أنا راعٍ لما صفا منك قدماً
أنا راعٍ لما صفا منك قدماً
رقم القصيدة : ٦١٧٠٣

أنا راعٍ لما صفا منك قدماً
عائفٌ منك آجنا مطروقا
فانس ذكري فإن قلبي ناسٍ
لك ماعقب الغروبُ الشروقا
كُن كأن لم تُلاقني قطُّ في النا
س ولا تجعلنَّ ذكراي سوقا
وتيقننَّ بأنني غيرُ راءٍ

(١٩١/١)

لك حقاً حتى ترى لي حُقوقا
وبأني مُفوّقٌ ألفِ فُوقِ
لك إن فوّقت يمينك فُوقا

العصر العباسي << ابن الرومي >> غُموضُ الحقِّ حين تَدبُّ عنه
غُموضُ الحقِّ حين تَدبُّ عنه
رقم القصيدة : ٦١٧٠٤

غُموضُ الحقِّ حين تَدبُّ عنه
يقللُ ناصرَ الخصمِ المُحقِّ
تصلُّ عن الدقيقِ عقولِ قومِ
فتحكّمُ للمجلِّ على المُدقِّ
وعند اللّهِ خالقِ كلِّ شيءٍ

تميّز كل ذي كذبٍ وصدقٍ
وما ينفك لي أبداً خُصومٌ
أقابل منهمُ خرقاً برفق

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا يبعدنّ شبابك الغرنيقُ
لا يبعدنّ شبابك الغرنيقُ
رقم القصيدة : ٦١٧٠٥

لا يبعدنّ شبابك الغرنيقُ
أيامَ منظره عليك أنيقُ
سقياً لأزمانٍ مضتْ أيامها
بيضاً كأن غروبهن شروق
إذ للشبيبة صبوّة تُصبى بها
ويشاشةٌ يصبى بها وتروقُ
يهتز فيك لأريحيات الصِّبا
غصنٌ تفيأه الطباءُ وريقُ
هيهات أيتها الكواعبُ كالدمى
مالي بكنّ مع المشيب صديقُ
مني عليكنّ السلامُ تحيةً
إن الشبابَ هراقه مُهريقُ
لم تجمع الأيامُ شملَ أحبةٍ
إلا وشرطُ صروفها التفريقُ
يا آل طاهرٍ المطهر كاسمه
إن اللسان بمدحكُم لطيقُ
إن ينسني عصرَ الشباب وعهده
عصّرُ فعصرُكُم لذاك خليق
قد قلتُ للدهر الملحّ بصرفه
لما اعتصمتُ بحبلكم ستفيق

أَمْسى مجاوركم يحلُّ فعهْدُكم
ما للخطوب بها عليه طريقُ
من خانٍ أو نكثَ العهود فعهْدُكم
عهْدُ أمرٍ على الوفاء وثيقُ
وكأن وعدكمُ ثقيلٌ عهْدكم
فلقأه بنتاجه مرهوقُ
لثعد بسبيكمُ المطامعُ والمُنَى
فعلكمُ لعداتها التصديقُ
ما زلتمُ ترقون في درجِ العلى
حتى أشار إليكم العيوقُ
مهما سرقتُ عن الأوائل فيكمُ
فلغير باعٍ بالمديح يضيقُ
لكنهم نحلوا سواكم مجدكمُ
فرددتُ حقكمُ وذاك حقيقُ
ما المدحُ مسروقٌ لكم من غيركم
بل منكمُ في غيركم مسروقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> علاك قناع المشيب اليقق
علاك قناع المشيب اليقق
رقم القصيدة : ٦١٧٠٦

علاك قناع المشيب اليقق
وثوب المشيب جديد خلق
علاك فأبرق إبراقه
تُراع لها ظبيات البرق
وأنى تراغ بما أومنت
به من جبالك ذات العلق
ومن نبلك المرسلات النبي

صوائبها في الرمايا نسق
بلى في المشيب لها رائغ
وان هو أطفأ فيها الحرق
وشرح الشباب وان صادها
أحبب إليها لذاك الأثق
أعاذلتي إن بكيت الشبا
ب إنني لم أبك ثوباً سحوق
لقد علم الدهر أن الشبا
ب ثوب لذي الناس لا كالخرق
لذاك يدب خفياً له
فيسلبه سلباً لا كالسرق
ولو كان يسلبه جهرة
للاقي القنا دونه والدرق
وحق له مع إقدامه
إذا ابتز مثل الشباب الفرق
رعانا الأمير أبو أحمد
فأرعى المريع وأسقى الغدق
وضم الشيت ولم الجمي
ع وانتظم الشمل حتى اتفق
وأغنى الفقير وحاط الغني
ي مالم يحط والد ذو شفق
عبيد الإله بن عبد الإله
ه خير الملوك وخير السوق
فأضحى وأمسى وقد أجمعت
عليه بأهوائهن الفرق
وظلوا وباتوا به آمني
ن في ظل عيش أثيث الورق
لياليهم مثل أيامهم

ضياءً وأنساً وما من أرق
وايامهم كليا ليهم
سكوناً ورؤحاً ومامن غسق
يداه يمينان لكنه
إذا شاء علّ الظبا بالعلق
وطوراً شمالان لكنه
إذا شاء سحّ الندى فانبعق
مهيباً إذا سار في جيشه
وقد لاح كوكبه فائق
أشارت إليه قلوب الورى
وكفّ البنانُ وغضّ الحدق
بلا سببٍ فالتمس رِفده
فإنك تقربُ ماءً رَفَقُ
وهل يستعدُّ الرشاء امرؤ
لورد الفرات إذا ما فهِق
ألا فارجهُ واخشهُ إنه
هو البحر وفيه الغنى والغرقُ
ألا فارجهُ واخشه إنه

(١٩٢/١)

هو الغيث فيه الحيا والصعقُ
مضرٌ بملتمس ضُرّه
وفيه لمرتفقُ مُرتفق
هو السيفُ إن أنت أنحيتَه
لرأسك أو رأسِ قِرِنِ فلق
هو الماءُ فاشربه ذا غُلَّةٍ

وذا غُصَّةً وتَوَقَّ الشَّرِق
هو النار فاصطلها واستضيئ
بها في الدجى وتَوَقَّ الحرق
إذا ماوعى مَدَحَه المادحو
ن طابَ نسيئُهُم والعرق
فتنشر أرواحهم نَشْرَةً
ومامنهم ذو لسانٍ نطق
فإن أنشدوا مَدَحَهُ غادروا
من المسك في كلِّ شيء عبق
إذا كَذَبَ الناسُ أو كُذِّبوا
لدى القولِ والفعلِ يوماً صدقُ
وحلمٌ يوازن مثقاله
جبالَ الشَّرى وجبالَ السَّلْقِ
به يجمعُ الملكُ أَشْتَاتَهُ
إذا ماعصا الناس طارت شقق
يباشر شوك القنا حاسراً
ويلبس دون اللسان الحلق
إذا بتَّ والفكرَ تستخرجا
ن مفتاح أمرٍ عسير الغلق
وأنتَ لأمرِ الغلا مؤثرٌ
على كل ناعمةٍ المُعْتَنَقِ
وأبدى لك الصبحُ عن واضح
ين رأيك منبلجاً والفلقُ
فلله صبحك ماذا جلا
ولله ليلك ماذا وسق
وإمَّا أجرتَ من الحادثا
تِ جاراً فليس عليه رهق
يرى الدهرُ جارك في شاهقِ

تأزَّر من لَجَّةٍ وانطلق
وقد علقت قبضتاهُ عُرى
بها عصم الله تلك الوثق
فهل من سبيل إلى مثله
أبى الله ذاك على من خلق
فدونكها يابن سيف الملو
ك لهو المجالس زاد الرفق

العصر العباسي << ابن الرومي >> سبقت إليّ صنيعةً من مُحسنٍ
سبقت إليّ صنيعةً من مُحسنٍ
رقم القصيدة : ٦١٧٠٧

سبقت إليّ صنيعةً من مُحسنٍ
وأراك تأنفُ أن تكون اللاحقاً
وإذا جمعت إلى اللّحاق محبةً
للسبق بالإحسان كنت السابِقاً
ماقدرُ مائجدي عليك بطالتي
قدرُ تبیع به لساناً ناطقاً
إن لم تكن في فعلٍ خيرٍ قائداً
فاطلب بجهدك أن تكون السائقاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> قُلْ للسّفيه سُنيفٍ
قُلْ للسّفيه سُنيفٍ
رقم القصيدة : ٦١٧٠٨

قُلْ للسّفيه سُنيفٍ
دعني وعادِ بليقا
أخاك ذاك المُراعي

خُوِينَا أَوْ طُبَيْقَا
يَا مَن حَسْبِنَاهُ بَدَاءً
عَلَقَاً فَكَانَ عَلِيْقَا
لَمْ يَجْعَلِ اللّهُ فُضْلَا
شَارَكْتَنِي فِيهِ ضَيْقَا
بَلْ وَاسِعَاً لَا كَرْزِقِ
يَدْعُوهُ دَاعٍ رَزِيْقَا
فَلَمْ تَكَا لَبْتِ فِيهِ
يَا مَشْحُذِيَاً خُلِيْقَا
لَكِن رَضَعْتَ عُرِيْقَا
لِللّٰمِ سَاءَ عُرِيْقَا
صَبِرَاً لِّصَوْبِ سَحَابِ
قَدْ شِمْتَ مِنْهُ بُرِيْقَا
لَقِيْتَ أُمَّ رُبِيْقِ
وَسَوْفَ تَلْقَى رُبِيْقَا
فَاسْتَنْجِدْنَ طُوِينَاً
وَمُكْسَبَاً وَرُزِيْقَا
أَقْرَانَ ظَهْرَكَ أَوْ فَا ب
غِ مِنْ حَذَا رِي نُفِيْقَا
بَلْ قَدْ أَقَمْتَ بَذَكْرِي
كَ يَا شَنِيفُ سُوِيْقَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> مستبعدٌ هيهات إعتاقُهُ

مستبعدٌ هيهات إعتاقُهُ

رقم القصيدة : ٦١٧٠٩

مستبعدٌ هيهات إعتاقُهُ

مستأسرٌ يعسرُ إطلاقُهُ

صَبَّ رَقِيقُ الْقَلْبِ حَفَّاقُهُ
عَنَّا فَطَّ الْقَلْبَ حَفَّاقُهُ
مَحَبَّبٌ قُلُّلٌ إِحْسَانُهُ
جَدًّا وَإِنْ كُثِرَ عُشَاقُهُ
لَدُنَّ مِنَ الْأَغْصَانِ فِي رَوْضَةٍ
مِنْ نَرْجِسٍ تَنْظُرُ أَحْدَاقَهُ
يَحْسُنُ فِي التَّجْرِيدِ إِثْمَارُهُ
وَفِي الشَّفُوفِ الْحَضْرَ إِيرَاقُهُ
فَاقَتْ دَجَى اللَّيْلِ دَجَى فِرْعِهِ
وَفَاقَ ضَوْءَ الصَّبْحِ إِشْرَاقُهُ
أَخْلَقَ إِذَا جُرِّدَ رُمَانُهُ
فِي الْعَيْنِ أَنْ يَكْثُرَ رُمَاقُهُ
وَهُوَ الْمَنَى إِنْ زِيدَ فِي حُسْنِهِ
حَرِيرَةٌ الْحَرِّ وَأَعْلَاقُهُ
لَا ضِرَّةَ ظُلْمِي وَلَا نَابَهُ
إِقْرَاحُهُ قَلْبِي وَإِقْلَاقَهُ
وَإِنْ غَدَا أَظْلَمَ مِنْ قَاسِمٍ
ذَاقَ الَّذِي يَجْفُو وَأَشْتَاقُهُ
يَاعْجَبًا مِنْ نَاطِرِي إِنْهُ
أَضْحَتْ تَقْدَانِي آمَاقُهُ
أَعْرَضَ عَنِّي وَجْفَا جَانِبِي
تَقْدِيمُهُ الْبِرِّ وَالْحَاقَةَ
وَالْعَدْلَ شَيْءٌ مِنْهُ مِنْقَادَهُ
وَالْفَضْلُ شَيْءٌ مِنْهُ مِنْسَاقَهُ
مَا أَقْرَبَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَفِّهِ
فَلِمَ أَعْبَتْنِي أَفْوَاقَهُ
وَاعْبِرْ فِي دَوْلَتِهِ جَبِي
وَهُوَ رَيْبِعٌ عَمَّ إِغْدَاقَهُ

وحسبهُ ذُكْرِي يا حسانه
فأَيُّ شَيْءٍ مِنْهُ يَعْتاقه
لا أَشتكي البدر على بُعده
لقد أضاءتْ لي آفاقه
ليس بمكفورٍ ولا ضائعٍ
إيناسُهُ نفسي وإرفاقه
لي أملٌ فيه إذا أُخِلقتُ

(١٩٣/١)

آمالُ قومِ راثِ إِخلاقه
تحيا به نفسي وتلتذُّه
وقد دنا بل آن إِحقاقه
فاعقد لسان اللوم عن قاسم
أو فليكن بالشكر إِطلاقه
وكيف يلحى خادمٌ سيداً
إليه مَحياءُ وإنطاقه
لا يُسرقنَّ الحقُّ من قاسمٍ
فليس يُخفي الحقُّ سرَّاقه
من قاسمٍ صيغت أماديحهُ
ومن حمام الأيك أطواقه
لقاسمٍ في كلِّ حالته
شمائل السيف وأخلاقه
مضاؤُه إن أنت أعملته
وقدَّه الحلو ورقراقهُ
فتى يُقرُّ القلبَ إِحسانهُ
كما يقر العين إيناقهُ

إن طُلبَ الخيرُ فمفتاحُهُ
أو طُلبَ الشرُّ فمغلاقُهُ
جربْتُهُ في وعده فاستوى
ميعادُهُ عندي وميثاقه
ما قيل في القاسم مدح له
إلا وفي القاسم مصداقه
بفعله لا بأقاولنا
أرْبِتْ على الأطلاق أطلاقه
سيَّان في ميزان تقديره
إفادَةُ المال وإنفاقه
يوجد مسبوْقوه في فضله
تتري ولا يوجد سُبَّاقُهُ
وكيف لا يشمر أحلى الجنى
مَنْ وزراءُ الصدق أعرافُهُ
غيثٌ مغيثٌ عرْفُهُ ودُّهُ
ويشْرُهُ بالناس إبراقه
إذا تعاطى مغرَقٌ مدحه
أقصرَ والتقصيرُ إغراقُهُ
قد حمل الله بحُمْلانهِ
من حملته نحوه ساقه
يابن سليمان الذي باسمه
تحيا لهذا الخلق أرماقُهُ
ياعْدَةُ الملكِ وأملاكه
لحادِثٍ ينباق مُنْباقه
يامن له الكيدُ الذي لم يزل
يُفلق صُمَّ الصخر أفلاقُهُ
مامفرع العافي إذا شَفَّهُ
حرمانه واشتدَّ إملاقه

يامعقل الجاني على نفسه
إذا جنى ما فيه إيباقه
لردك المصير إلى أمنه
رُدَّتْ إلى مِصْرِكَ أَبَاقُهُ
وبابنك المُرْخِصِ أمواله
تُعُولِي الحمدُ وأَعْلَاقُهُ
لولا مكانَ الحمدِ من قاسمٍ
أوشك أن تكسُدَ أسواقَهُ
قِيَمِ مُلْكٍ وابنِ قَوامِهِ
فَتَأقُ ما أَعْيَا ورتَّاقُهُ
فالتُّجَحِ ما يُنْجِحِ إمضاؤُهُ
والحزْمِ ما يُنْجِحِ إطراقَهُ
من أهل بيتٍ ساسةٍ راضيةٍ
لديهمُ السَّمُّ ودرياقُهُ
تجري على بُطنانِ أيديهم
نقائمُ اللّهِ وأرزاقُهُ
ذو العرفِ لا يُبْعِدُ متَّاحُهُ
والنُّكْرِ لا تُدْرِ أعماقُهُ
كم جامعٍ أصبحَ إذ راضه
تَدْمِي لَطولِ الكَبِجِ أشداقُهُ
شهابُ نورٍ ضامنٌ للهدى
وليس بالمأمونِ إحراقُهُ
غَيْثٌ مغيثٌ ضامنٌ للحيا
وليس بالمأمونِ إصعاقُهُ
يُضحِي إلى بذلِ السدى والندى
وهو مشوقُ القلبِ مشتاقُهُ
يستعبدُ الحرَّ له عُرفُهُ
وقصده في ذاكِ إعتاقُهُ

قلتُ لمن جارهُ لا يستوي
صهَّالٍ مضمارٍ ونهاقه
حُققٌ للسيد تأميلةُ
فيه ولا حُققٌ إشفاقه
وطالٌ للحقِّ به عُمره
ودامٌ للباطلٍ إزهاقه
واحتلَّ من عاداهُ في منزلٍ
حميمه أنٍ وغساقه

العصر العباسي << ابن الرومي >> أطبقتُ للنوم جفناً ليس ينطقُ
أطبقتُ للنوم جفناً ليس ينطقُ
رقم القصيدة : ٦١٧١٠

أطبقتُ للنوم جفناً ليس ينطقُ
وبتُ والدمعُ في خدي يستبقُ
لم يسترح من له عين مؤرقةٌ
وكيف يعرف طعم الراحة الأرقُ
محمدٌ وعليٌّ فتتا كبدي
إذا ذكرتهما والعيس تنطلقُ
خِلانٍ حلَّ بقلبي من فراقهما
ماكنتُ أخشى عليه قبلَ نفترق
قلبٌ رقيقٌ تلظَّت في جوانبه
نارُ الصبابة حتى كاد يحترقُ
وددْتُ لم تمَّ لي حجِّي بقربهما
ماكلتُ ما تشتهيهِ النفسُ يتفقُ
لا يعجب الناس من وجدي ومن قلقي
إن المشوقَ إلى أحبابه قلق

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا يكشفُ الله عن وهب بن إسحاق
لا يكشفُ الله عن وهب بن إسحاق
رقم القصيدة : ٦١٧١١

لا يكشفُ الله عن وهب بن إسحاق
من البلاء سماء ذاتِ إطباقِ
قالوا الخبيثُ قد استسقى فقلت لهم
لا يشفه طِبُّ ذي طِبِّ ولا راقِ
قد كان يكثر من هاضوم غُلمته
بجهدِه لو وقاه حتفه واقِي
لا يُرَجَّ بعدك للهاضوم منفعَةٌ
إن مِتَّ من الماء يا وهب بن إسحاق
إذا دعا لك داعٍ قلتُ حينئذٍ
لا زال من وصَب الشكوى على ساقِ
إن رأيت حَيائي خَلتُه خُنثاً
قد غُرَّ من غُرٍّ من أفعى ياطراقِ
بمثل ظَنِّكَ هذا يا أبا حسنٍ

(١٩٤/١)

أمنت كل ممرِّ المتنِ غِرْناقِ
حتى عَثوا في نساءٍ كالدمى غُرِّ
إذ لم يكن بينهم بابٌ بمغلاقِ
أحسنَت ظَنِّكَ جداً بالرجالِ فكن
على محاذرةٍ منهم وإشفاقِ
لا تعدم الماء من سُقيا ويُعقبه
سُقياك في النار من مُهلٍ وغساقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وُثِدِيَّ نَاهِدَاتٍ

وُثِدِيَّ نَاهِدَاتٍ

رقم القصيدة : ٦١٧١٢

وُثِدِيَّ نَاهِدَاتٍ

لَمْ يَخْضَدَهَا الْعِنَاقُ

بَيْنَهَا حَلِيَّ نَفِيسٌ

كُفُوهُ تَلِكُ الْحَقَاقُ

فِي صَدُورِ سَالِيَاتٍ

لَمْ يُلْدَعَهَا الْفِرَاقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وَزَائِرَةُ الْخِيَالِ بِلَا اشْتِيَاقٍ

وَزَائِرَةُ الْخِيَالِ بِلَا اشْتِيَاقٍ

رقم القصيدة : ٦١٧١٣

وَزَائِرَةُ الْخِيَالِ بِلَا اشْتِيَاقٍ

تَأْوَبُهَا وَلَكِنْ بِاشْتِيَاقِي

فِيَا كَذِبَ الْمَلْقَاءِ وَقَدْ تَلَاقَى

خِيَالَنَا وَيَا صَدَقَ الْفِرَاقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> مَالِي يُزَاحِمُنِي الْخُلْصَانُ فِي طَرْقِي

مَالِي يُزَاحِمُنِي الْخُلْصَانُ فِي طَرْقِي

رقم القصيدة : ٦١٧١٤

مَالِي يُزَاحِمُنِي الْخُلْصَانُ فِي طَرْقِي

وَلَا أَزَاحِمُهُ بِالشَّعْرِ فِي طَرْقِهِ

لَا يَجْهَلُنَّ عَلَيَّ حَلْمِي أَخُو ثِقَةٍ

فالجهل من خُلقي إن كان من خُلقيهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياليت شعري والحوادث جمّة
ياليت شعري والحوادث جمّة
رقم القصيدة : ٦١٧١٥

ياليت شعري والحوادث جمّة
هل أشتكى دهري وأنت صديقي
وشكايتي الأيام دون شكائتي
إن خانني عند النهوض فريقي
إني أعودُ بما تأكد عقدهُ
بيني وبينك أن تُضيع شقيقي
أو أن يجورَ به الزمانُ عن الغنى
أؤ بي وأنت طريقه وطريقي

العصر العباسي << ابن الرومي >> هل للمسمّى بما تُكنّى الكلابُ به
هل للمسمّى بما تُكنّى الكلابُ به
رقم القصيدة : ٦١٧١٦

هل للمسمّى بما تُكنّى الكلابُ به
قولاً سيُلحقهُ عاراً فيلحقهُ
يا مبتلى ببلاءٍ لا ثوابَ له
يوم الحساب ولكن سوف يوبقهُ
ماقلتُ فيك هجاء خلتَهُ كذباً
إلا بدت منك سوءاتٌ تُحقّقه
أنى اجتبيتَ أبا حفصٍ وصُحبتَهُ
حتى غدوتَ تَوأخيه فتصدّقهُ
باللّه ربّك هل شبّهت صالعتَهُ

برأس أير عظيمٍ كنت تعشقه

العصر العباسي << ابن الرومي >> فيم التنازع والشقاق

فيم التنازع والشقاق

رقم القصيدة : ٦١٧١٧

فيم التنازع والشقاق

والأمرُ بينكما وفاقُ

ألبنْتُ بنتكما معاً فلخالد فيها ولا بالله ربك حقاً ولخصمه فيها ولا دة من بكفيه الطلاق

شهدتُ به السبع الطباق

فلخالد فيها ولا

بالله ربك حقاً

ولخصمه فيها ولا

دة من بكفيه الطلاق

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ذا الطواحينِ قل لي

يا ذا الطواحينِ قل لي

رقم القصيدة : ٦١٧١٨

يا ذا الطواحينِ قل لي

بالله ربك حقاً

أهنُّ أدوم طحناً

أم شُفر أختك سحفاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> بكعبةِ الله بل بخالقها

بكعبةِ الله بل بخالقها

رقم القصيدة : ٦١٧١٩

بكعبة الله بل بخالقها
أقسم لو أن خالداً غرقاً
وجاءه منقذ لينقذه
وهو كظيم يعالج الشرقا
ما وقعت كفه وقد جعلت
من شدة الكرب تطلب العلقا
إلا على فيشة المغيث له
تعمداً منه أو كما اتفقا

العصر العباسي << ابن الرومي >> عدوك من صديقك مستحيل
عدوك من صديقك مستحيل
رقم القصيدة : ٦١٧٢٠

عدوك من صديقك مستحيل
فلا تستكثر من الصديق
كذلك الداء أكثر ماتراه
من الأشياء تحلو في الحلوق

(١٩٥/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> الدمع في العين لانوم ولانظر
الدمع في العين لانوم ولانظر
رقم القصيدة : ٦١٧٢١

الدمع في العين لانوم ولانظر
ولامحالة من معنى له خلقا

ولم أجد ذلك المعنى وعيشكما
إلا البكاء إذا مافاجعُ طرقا
فخلياً أدمعي تقرو مساربها
فإنها عبّر إن لم يفض خنقا
رُزئي أجلُّ فلا تكذب ظنوكما
من أن يُصدّق مجلودي ولوصدقا

العصر العباسي << ابن الرومي >> عزّت مطالب دُنيا كلّ ذي أدبٍ
عزّت مطالب دُنيا كلّ ذي أدبٍ
رقم القصيدة : ٦١٧٢٢

عزّت مطالب دُنيا كلّ ذي أدبٍ
وهان مطلبُ دنيا الأنوكِ الخرقِ
وقدّر الله فيها أن يُدلّ لها
فهان مَطلبها للجاهل الحمقِ
فليس ينفكُ ذو علمٍ وتجربةٍ
من مأكِلِ جشِبٍ أو مشربِ رنقِ
وذو الجهالة منها في بلهنيةٍ
من مسمعِ حسنٍ أو منظرٍ أنقِ

تبارك العدل فيها حين يقسمها طویل ایا ربّ وجةٍ في لترات عتیقویا ربّ حُسنٍ في التراب رقیق ویا رب حزمٍ
في التراب ونجدة وياربّ رأيٍ في الراب زنيقٍ ألا كلّ حي هالكٌ وابن هالكٍ وذو نسب في الهالكين عريق
فقل للغريب اليوم إنك راحلٌ إلى منزلٍ داني المحلّ سحيق

بين البرية قسماً غير متفق

ایا ربّ وجةٍ في لترات عتیقِ
ویا رب حُسنٍ في التراب رقیقِ
ویا رب حزمٍ في التراب ونجدة
ویاربّ رأيٍ في الراب زنيقِ
ألا كلّ حي هالكٌ وابن هالكِ

وذو نسب في الهالكين عريق
فَقُلْ للغريب اليومَ إنك راحلٌ
إلى منزلِ داني المحلِّ سحيق

العصر العباسي << ابن الرومي >> وماتُعدُمُ الدنيا الدنيةُ أهلها
وماتُعدُمُ الدنيا الدنيةُ أهلها
رقم القصيدة : ٦١٧٢٣

وماتُعدُمُ الدنيا الدنيةُ أهلها
شُواظ حريق أو دخان حريق
يجرُّعُ فيها مالكَ فقد هالكِ
فيشجى فريقٌ منهمُ بفريق
فلا تحسب الدنيا إذا ماسكتتها
قراراً فما دُنياك غيرُ طريق

العصر العباسي << ابن الرومي >> طويل إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفتُله عن عدوِّ في ثياب صديقٍ متى
غمرتُ دنيا أخاها بمائها
طويل إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفتُله عن عدوِّ في ثياب صديقٍ متى غمرتُ دنيا أخاها بمائها
رقم القصيدة : ٦١٧٢٤

طويل إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفتُله عن عدوِّ في ثياب صديقٍ متى غمرتُ دنيا أخاها بمائها
فليس وإن أروته غير غريق

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفتُ
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفتُ
رقم القصيدة : ٦١٧٢٥

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفتُ

له عن عدوِّ في ثياب صديقٍ
عليك بدارٍ لا يزول ظلُّها
ولا يتأذى أهلُّها بمضيقٍ
فما يبلغُ الراضي رضاهُ ببلغةٍ
ولا ينقُعُ الصادي صداهُ بريقٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قالوا أرهنت دماً
قالوا أرهنت دماً
رقم القصيدة : ٦١٧٢٦

قالوا أرهنت دماً
فقلتُ أرهنتُ ثقةً
عند الذي أعرفه
برحمةٍ وشفقةٍ
ذاك الذي يحكي لنا ال
مسكُ قديماً عرقه
ولا يرى الله العلاء
تسلك إلا طُرقه
ذاك الذي من مائه
أنبت عودي ورقه
ومن أماديحي له
من كيسه لا سرقه

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا جعفر هل أنت قابلُ شاعرٍ
أبا جعفر هل أنت قابلُ شاعرٍ
رقم القصيدة : ٦١٧٢٧

أبا جعفر هل أنت قابلُ شاعرٍ

كذوبٍ يُريد الانقياد إلى الصدق
مضت حقيبةً وهو الخبيث مأكلاً
يحاول طيب الرزق من مطلب الرزق
وقد كان ممن يشهد الزور مرةً
بأنزِرٍ منزورٍ وما ذاك بالطلق
ويعرض علق الصدر من حُرِّ شعره

(١٩٦/١)

على القوم لا يدرون ماقيمة العلق
أحلّ حرام المدح في غير أهله
فجوزي حرماناً فلم يؤت من حدق
وليس له من توبة غير مدحه
ذكياً كريم الفرع مثلك والعرق
فأعتقه من رق المذلة إنه
على ثقةٍ في نفسه منك بالعتق

العصر العباسي << ابن الرومي >> سائل أبا الصقر إذا جئته
سائل أبا الصقر إذا جئته
رقم القصيدة : ٦١٧٢٨

سائل أبا الصقر إذا جئته
عن أمّه ذات البسابق
وضربها الكامخ في طيرها
بين دنانٍ ودوايق
قاد أبا الصقر إلى ما أرى
من فعله قائدٌ توفيق

عَرَّضَ لِي بَعْدَ مَوَاعِيدِهِ
دُونَ الْمُنَى عَارِضٌ تَعْوِيقُ
يَاعْجَبًا لَيْسَ لِأَنْ رَدَّنِي
مِنْ بَعْدِ إِيمَاضٍ وَتَبْرِيقِ
وَلَا لِأَنْ أَخْلَفَنِي وَعَدَهُ
لَكِنْ لِإِيمَانِي وَتَصْدِيقِي
أَعْجَبَ بِمِثْلِي سَائِلًا مِثْلَهُ
مَهْرَ اسْتَه ذَاتِ الْأَفْوِيقِ
بِحَقِّهِ الْمَسْكِينِ لَمْ يُعْطِنِي
غَيْرَ الْهَوَاهِي وَالْمَخَارِيقِ
مَا كَانَ مِنْ كَانَ يَبِيعُ اسْتَه
مِنْ نَائِكِيهِ بِالْدَوَانِيقِ
مَشْتَرِيًّا حَمْدًا بِمَا جَمَعْتُ
كَفَاهُ مِنْ تَلِكِ التَّفَارِيقِ
لَمْ يَجْمَعْ الْمَالَ بِبَذْلِ اسْتَه
مِنْ فَرَقِ شَتَى وَتَفْرِيقِ
اللَّهِ صَدِيقِي فِي ذِمَّتِهِ
بَلْ لَوُؤْمُهُ الْمَشْهُورِ صَدِيقِي
شَأْنُكَ وَالضِّيقَ كَمَا لَمْ تَزَلْ
بَلْ وَكَدِ الضِّيقِ بِتَضْيِيقِ
مِنْ جَمْعِ الْأَمْوَالِ مِنْ مِثْلِ مَا
جَمَعْتَهُ لَمْ يَلِجْ فِي ضِيقِ
مَا كُنْتُ أَهْلًا حِينَ أَمَلْتُهُ
إِلَّا لِتَجْهِيلِ وَتَحْمِيقِ
بِأَيِّ حَقٍّ لِي أَوْ حَرَمَةٍ
أَمَلْتُ أَنْ يُبْلَعَنِي رِيقِي
هَلْ كُنْتُ فِي الْعِزَاءِ عَوْنًا لَهُ
أَيَّامَ يُرْمَى بِالْمِزَارِيقِ

أو شاهداً مالقيته استه
إذ ذاك من شقّ وتخريق
أو حاملاً أثقالَ أحماله
تلك التي لا في جواليق
ولا صناديقٍ سوى رزمةٍ
تُدسُّ في شر الصناديق
أو رقع المدح الذي قلته
وهي استه الواهية الريق
كلا فما يخفي على مثله
أمر تفاقيع وتشقيق
سبحان من حوّله نعمةً
أنسته جهد البؤس والضيق
إذ تلعب الناقة في مته
مابين تزليق وتسليق
بكل جردانٍ له فيشةً
كأنها قرعةٌ إنبيق
كم من حروبٍ قد أناخت له
بلا عجاجٍ وبلا ضيق
بل كان منها في ندى ماله
بل في بحارٍ ذات تغريق
درّت عليه دررٌ جمّة
من نطفٍ ذات أفاويق
فاستُ أبي الصقر وماحولها
أهويةً ذات زحاليق
ياللك في الهيجاء من فارس
مشتهر بالصبر بطريق
يظلُّ مركوباً بها ركباً
مذاكي الجرد المعاتيق

يركبُ من رآكبه سُنةً
زينتُ بتويجٍ وتطويق
مُطاعناً والطعنُ من قرنه
وليس منه غيرُ تدريق
سبحان واقيه سوى دُبره
وقَعَ جرابِ ذاتِ تذليق
جازتُ عن الجلدِ إلى عرضه
فمزقته كلَّ تمزيق
خفّض أبا الصقر فكم طائرٍ
خرَّ صريعاً بعد تحليق
زُوجتُ نعمى لم تكن كُفأها
فصانها الله بتطبيق
وكل نعمى غير مشكورة
رهنُ زوالٍ بعد تمحيق
لافُدستُ نعمى تسربلتها
كم حُجةٍ فيها لزنديق
صبراً أبا الصقر للوم امرئٍ
أصلاك ناراً ذات تحريق
شرد عن عينيك حُلو الكرى
وشاب دنياك بترنيق
أرقه مدحك لا مُجدياً
فاقتصَّ تأريفاً بتأريق

العصر العباسي << ابن الرومي >> واثقال جليسه في سباقٍ

واثقال جليسه في سباقٍ

رقم القصيدة : ٦١٧٢٩

واثقال جليسه في سباقٍ

ساعةً منه مثل يوم الفراقِ
كشجى الحلقِ لا يسوغ ولا يل
فَظ بين اللّهي وبين التراقي
قد قضى اللّهُ موته منذ حين
واحتوى الموتُ نفسه وهو باقِ
لا أُسمّيه باسمه قد كفاني
أنه وحده بغبضُ العراقِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومعاشرٍ بصقوا على ما قلته
ومعاشرٍ بصقوا على ما قلته
رقم القصيدة : ٦١٧٣٠

ومعاشرٍ بصقوا على ما قلته
لم أرضَ أوجههم ممجَّ بصاقي
فبصقتُ في الأحراح من نسوانهم
وطعنتهن بأйма مِزراقِ
ومججبتُ في أرحامهن مجاجةً
أوجدتُهن لها ألدَّ مذاق
وكذاك أجزى كل مُنْفِقِ بصقةٍ
في غير موضعها من الإنفاقِ

(١٩٧/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومائقٍ فوق صدره هنةً
ومائقٍ فوق صدره هنةً
رقم القصيدة : ٦١٧٣١

ومائقٍ فوق صدره هنةٌ
جازتُ بشبيرٍ مشكٍ منطقتيهُ
إذا أراد الكرى توسدّها
فقد كفتّه مكانَ مرفقته
علامةُ الفسق طولُ لحيته
وآيةُ الفحل طول شقشقتيه

العصر العباسي << ابن الرومي >> لشنطفَ كعثبُ خلق
لشنطفَ كعثبُ خلق
رقم القصيدة : ٦١٧٣٢

لشنطفَ كعثبُ خلق
تَشَعْبُ جوفه طُرُقُ
مَرِيحٌ منتبأبداً
على جَناباته لثِقُ
كمثل البحر يُخشى في
ه هول المَدِّ والغرُقُ
يسيل لعائهُ أبداً
وتأكل بطنه الحُرُقُ
كقدر لا يزال يسي
ل من أثقابها المرقُ
تخوض فيأشلُ الأوغا
د لَجَّتِه وتخرق
كثيرُ الضحك فالشفتا
ن منه ليس تنطبق
تعودُ ذاك خُلُقاً فه
و طول الدهر مُنفلق

لها إبطٌ كريح المي
ت منه الرشح والعرق
تقول لمن تُصابره
مكانك ليس نفترق
وأشهى من أغانيها
إلي النار والفلق
وأحمى من أحاديث
تُحدّثنا بها الدّمقُ
فُصيرة حُفيرة
قليل قدرها شفقُ
تملّقنا وليس يطي
بُ منها ذلك الملقُ
وتدعوننا إلى بثق
بشرّ الماء يبتق
فيأخذنا لذاك الزّم
ع والإشفاق والفرق
وتظهر عفه وتمي
ل نحو فتى شبق
كأن الرأس منها لم
يركب تحته عنق
وتخضب رأسها والوج
هُ يشهد أنها خلق
وليس لطبيها عبق
ولكن نثنها عبق
لقد كملت مقابحها
فلا خلق ولا خلق

العصر العباسي << ابن الرومي >> نكّهت شتطف ففاح كنيف

نَكَهَتْ شَنْطَفُ فَفَاحَ كَنِيفٌ

رقم القصيدة : ٦١٧٣٣

نَكَهَتْ شَنْطَفُ فَفَاحَ كَنِيفٌ

وَأَتَاهَا امْرُؤٌ فَفَاحَ الْغَرِيقَا

غَرَّقْتَهُ فِي كَعْتَبٍ مِثْلَ مَدِّ ال

بَحْرِ مَازَالَ لِلْأَيُّورِ طَرِيقَا

يَحْذِرُ الْفَيْلُ أَنْ يَمُوتَ غَرِيقَاً

فِيهِ لَا أَنْ يَمُوتَ فِيهِ خَنِيقَا

صَابِرْتَنِي يَوْمًا وَقَالَتْ أُغْشِي

بِجَمَاعٍ بِهِ أَطْفِي الْحَرِيقَا

قَلْتُ بِي طَاقَةٌ عَلَى الْمَوْتِ لَكُنْ

لَسْتُ لِلْقَرَبِ مِنْكَ وَيَكُ مَطِيقَا

قَلَّصْتُ دَرْعَهَا وَأَلْقَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ

ضِ قَفَاهَا وَأَبَدْتُ الْمَفْلُوقَا

فَرَأَيْتُ اللَّهَاءَ مِنْهَا وَأَعْرَضُ

تَ وَغَادَرْتُهَا تُطِيلُ الشَّهِيقَا

إِنَّمَا شَنْطَفُ أَتَانٌ وَدِيقُ

خَابَ مِنْ يَنْكَحِ الْأَتَانَ الْوَدِيقَا

فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَ جَسْمِ وَرُوحِ

تَشْتَهِي نِيكَ شَنْطَفٍ تَفْرِيقَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> وأقصر عنه الطرفَ خوفَ ملالتي

وأقصر عنه الطرفَ خوفَ ملالتي

رقم القصيدة : ٦١٧٣٤

وأقصر عنه الطرفَ خوفَ ملالتي

عليه وحوْبائي إليه تنوقُ

وما مثله خيفَ الملالةُ والقلَى
عليه ولكنَّ المحبَّ شفيقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً
طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً
رقم القصيدة : ٦١٧٣٥

طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً
وعطفاً فأعتبتم ياحدى البوائق
فكنتُ كمستسق سماءٍ بخيلة
حيا فأصابته ياحدى الصواعق
ومن ظن أن الاستزادة في الهوى
تؤول بمعشوق إلى هجر عاشق

العصر العباسي << ابن الرومي >> أشكو الفراق إلى التلاقي
أشكو الفراق إلى التلاقي
رقم القصيدة : ٦١٧٣٦

أشكو الفراق إلى التلاقي
وإلى الكرى سهرَ المآقي
وإلى السُّلُو تفجُّعي
وإلى التصبُّر ما أُلَاقِي
وإلى الذي شطتُ به
عني التَّوى طول اشتياقي
وطوتُ حشايَ على الجوى
لما طوته يدُ الفراق
صبراً فُزبِ تفرِقِ
آتٍ بقربٍ واتفاق

العصر العباسي << ابن الرومي >> لما استكنَّ الكرى في كل ناظرةٍ
لما استكنَّ الكرى في كل ناظرةٍ
رقم القصيدة : ٦١٧٣٧

لما استكنَّ الكرى في كل ناظرةٍ
وبات جفنٌ من الواشي به شرقاً
سرى إليَّ على خوفٍ يحاذره

(١٩٨/١)

زورٌ أتى تحت جناح الليل منسرقاً
أخفى من الطيف إلا أن بهجته
حُسناً جلت بسنا أنواره الأفقا
مضمخٌ بغوالٍ علَّ مفرقه
أيدي حواضنه مسكابها عبقا
تشكو إلى قلقٍ حيران مكثبٍ
صبٍ إلى قُربه الأحران والقلقا
صوتاً ترانِي مجنوناً أخوا كلفٍ
إذا سليمانُ يوماً قد به نطقاً
قد سحب الناس أذيال الظنون بنا
وفرق القوم فينا ظنهم فرقا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرقتني بعد أن عجبْتُ له
أرقتني بعد أن عجبْتُ له
رقم القصيدة : ٦١٧٣٨

أرَّقني بعد أن عَجبتُ له

أبيضُ كالأفحوانِ مُتَسَقا

أضحكُ منه كأنه برْدٌ

أرسله الموتُ بعدما برقا

عاد عليه الزمانُ يُثرمُها كامل أشجتك داعيةً مع الإشرافهتفتُ بساقٍ في ذوابه ساقِ ايكيةً تدعو بشجو إن

دعا ريبُ الزمانِ قرينها بفراقٍ تدعو اماويتَ الشجى في صوتها ابدأ تراه منتحلاً من الأطواق لو تستطيع

تسلَّبت من طوقها لو كان منتحلاً من الأطواق

شيئاً فشيئاً كأنما استرقاب

أشجتك داعيةً مع الإشراق

هتفتُ بساقٍ في ذوابه ساقِ

ايكيةً تدعو بشجو إن دعا

ريبُ الزمانِ قرينها بفراقٍ

تدعو اماويتَ الشجى في صوتها

ابداً تراه منتحلاً من الأطواق

لو تستطيع تسلَّبت من طوقها

لو كان منتحلاً من الأطواق

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا أحدقوا بي في المَكْرَ حجزتهم

إذا أحدقوا بي في المَكْرَ حجزتهم

رقم القصيدة : ٦١٧٣٩

إذا أحدقوا بي في المَكْرَ حجزتهم

بسورٍ من الضربِ الدَّرَاكِ وخذقِ

وشيَّعني قلبٌ هناك مشيِّعٌ

وظلة موتٍ ذاتُ حالٍ ومصدقِ

تزيدُ على عشرينَ رطلاً ومثلها

وتهتُرُ رِيًّا من دباحٍ ورونقِ

وفي عرضها بالشبرِ وقفاً وطولها

بخمسة أشبارٍ بشيرٍ مفرق
إذا هي لم تفرِّ الجماجم خذرفتُ
خذاريفَ شتى من أكفٍ وأسوق
لها هبةٌ بعد المضاء كأنها
هزير الصبا بين الأباء المُحرِّق
فمن أخطأته استوهلته وأيَّهم
أصابتُ فهبه نطفةً لم تخلقِ
كأن لقاء الهام إذ خذرفتُ به
لقي حنظل بالصحصحانِ مُفلِّقِ
كأنهم لما أطاقوا بجانبِي
أطاقوا بركنٍ من عمايةٍ أخلق
ترلُّ عناقُ الطير عن قذفاته
أشمَّ بنافٍ بالعماءِ مُنطقِ
فلما رأوا رأي الجلية إنما
تصلَّوا بالهوبِ من النار مُحرقِ
تولَّوا وقد هرُّوا هرير مذاقتي
ومن يرعني يوم الكريهة يسبق
وأحمس حزبُ الله ركضاً وراءهم
وضرباً متى تحدو الوسائق يوسق
فأعطوا بأيديهم وألقوا سلاحهم
وشاع التنادي أمكنَ الأسرُ أوثقِ
وبلَّتْ برأس التركشوا أعصفتُ
له تحت منسوج العجاج المشبرق
تحليئُهُ والنقعُ مُرخِ سدوله
بنظرة خطَّافِ الكلايبِ أزرق
فأضربُهُ في مفرق الرأسِ ضربةً
تعودتُها من مُفرِّقٍ بعد مفرق
وهانَ عليه أن يطول ثراؤه

على الجانب الغربي من فنص أبسق
فأدلى له التأميرُ والأمر بعدها
وقد حلقت بالعبد أولى محلق
وأمست له الأنبارُ مثوى كرامةٍ
وأمست لهم مثوى هوانٍ ومُرهق
وكانوا كأوصالِ القناةِ تتابعتُ
وكنت لهم مثل السنانِ المزلقِ
فكأدُهُم رب السماءِ بمؤيدٍ
من الكيدِ أخاذٍ بسمعٍ ومنطقٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> طرقت بنشوة روضة ربيعة
طرقت بنشوة روضة ربيعة
رقم القصيدة : ٦١٧٤٠

طرقت بنشوة روضة ربيعة
بات الندى في نورها يترقرقُ
خُلِقَ تخلَّقه زمانك مرةً
وإلى الخليفة يرجع المتخلقُ
لو أمتع المرءَ الشبابُ حياته
أزرى به أن المآرب تخلقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا المرءُ أرقني مدحهُ
إذا المرءُ أرقني مدحهُ
رقم القصيدة : ٦١٧٤١

إذا المرءُ أرقني مدحهُ
وأغفل حقي أرقتهُ
بشتمٍ إذا بات يصلّي به

تَوْهَمٌ أَنِّي حَرَّقْتَهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد أخلق الناس الهدايا كلها

قد أخلق الناس الهدايا كلها

رقم القصيدة : ٦١٧٤٢

قد أخلق الناس الهدايا كلها

إلا الكلام فإنه لم يخلق

فجعلت إهدائي إليك قصيدة

بكرًا بخاتم ربها لم تُفتق

العصر العباسي << ابن الرومي >> كأنها والخزُّ من أحداقها

كأنها والخزُّ من أحداقها

رقم القصيدة : ٦١٧٤٣

كأنها والخزُّ من أحداقها

والخطط السود على أشداقها

تُرْكُ جرى الإثمد من آماقها

العصر العباسي << ابن الرومي >> إني لأحکم في عودٍ تُحَرِّقُهُ

إني لأحکم في عودٍ تُحَرِّقُهُ

رقم القصيدة : ٦١٧٤٤

إني لأحکم في عودٍ تُحَرِّقُهُ

يامعرقاً في شفاقي أيّ إعراف

تُسيء بي حين لا أجزيك سيئةً
والعود يجزيك تدخيناً بإحراقٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يقولون لي ألفاظ هجوكَ عندنا
يقولون لي ألفاظ هجوكَ عندنا
رقم القصيدة : ٦١٧٤٥

يقولون لي ألفاظ هجوكَ عندنا
إلى القلب من ألفاظ مدحك أسبقُ
فقلت لهم كذبٌ مديحي فيكمُ
وهجوي لكم صدقٌ وللصدق رونقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> شكوى لو أني أشكوها إلى حجر
شكوى لو أني أشكوها إلى حجر
رقم القصيدة : ٦١٧٤٦

شكوى لو أني أشكوها إلى حجر
أصمٌ ممتنع الأركان انفلقا

العصر العباسي << ابن الرومي >> وسمتُ همتي فجازت العي
وسمتُ همتي فجازت العي
رقم القصيدة : ٦١٧٤٧

وسمتُ همتي فجازت العي
يوقُ بُعدا وجازت العيوقا

العصر العباسي << ابن الرومي >> تيسُّ تنفُّق بالدلال ليشتهي
تيسُّ تنفُّق بالدلال ليشتهي

رقم القصيدة : ٦١٧٤٨

تيسٌ تنفق بالدلال ليشتهي
فازداد مقتاً بالدلال وما نفق
فكأنه من يُسهه وسواده
محراك تنور تلوى فاحترق

العصر العباسي << ابن الرومي << خيرى ورد أتك في طبق
خيرى ورد أتك في طبق
رقم القصيدة : ٦١٧٤٩

خيرى ورد أتك في طبق
قد ملأ الخافقين من عبقه
قد خلع العاشقون ماصنع ال
هجر بألوانهم على ورقه

العصر العباسي << ابن الرومي << إن جاء من يبغى لها منزلاً
إن جاء من يبغى لها منزلاً
رقم القصيدة : ٦١٧٥٠

إن جاء من يبغى لها منزلاً
فقل له يمشي ويستشق

العصر العباسي << ابن الرومي << يابن داود يا فقيه العراق
يابن داود يا فقيه العراق
رقم القصيدة : ٦١٧٥١

يابن داود يا فقيه العراق

أفتنا في قوائل الأحداق
هل عليهن في الجروح قصاص
أم مباح لها دم العشاق
كيف يفتيكم قتييل صريع
بسهام الفراق والاشتياق
وقتييل التلاقي أحسن حالاً
عند داود من قتييل الفراق

العصر العباسي << ابن الرومي >> كأن الكأس في يدها وفيها
كأن الكأس في يدها وفيها
رقم القصيدة : ٦١٧٥٢

كأن الكأس في يدها وفيها
عقيق في عقيق في عقيق

العصر العباسي << ابن الرومي >> كأن الشريا إذ تجمّع شملها
كأن الشريا إذ تجمّع شملها
رقم القصيدة : ٦١٧٥٣

كأن الشريا إذ تجمّع شملها
رياض ربيع فُصّلت بشقيق
وقد لمعت حتى كأن بريقها
قلائد در فُصّلت بعقيق

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومدامة كدم الذبيح شربتها
ومدامة كدم الذبيح شربتها
رقم القصيدة : ٦١٧٥٤

ومدامة كدم الذبيح شربتها
والبدر يجنح من خلال المشرق
وكأنما زهر الكواكب حوله
درر تُثرن على بساط أزرق

العصر العباسي << ابن الرومي >> يامن بغرته الهلالُ أما ترى
يامن بغرته الهلالُ أما ترى
رقم القصيدة : ٦١٧٥٥

يامن بغرته الهلالُ أما ترى
قمر السماء وقد بدا في المشرق
كخريدة نظرتُ إلى إلفِ لها
فتلثمتُ خجلاً بكمّ أزرق

العصر العباسي << ابن الرومي >> وقفتُ وقفَةً بباب الطاقِ
وقفتُ وقفَةً بباب الطاقِ
رقم القصيدة : ٦١٧٥٦

وقفتُ وقفَةً بباب الطاقِ
طبيبةً من مخدرات العراقِ
بنتُ سبع وأربع وثلاث
أسرتُ قلب صبيها المشتاقِ
قلتُ من أنت ياغزال فقالت
أنا من لطف صنعة الخلاقِ

لا تَرُمُ وصلنا فهذا بنان
قد صبغناه من دم العشاق

العصر العباسي << ابن الرومي >> قالت شقائق قبره
قالت شقائق قبره
رقم القصيدة : ٦١٧٥٧

قالت شقائق قبره
ولرب أحرصَ ناطقُ
فارقتَه ولزمتَه
فأنا الشقيق الصادقُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وشفوفُ البدنِ النا
وشفوفُ البدنِ النا
رقم القصيدة : ٦١٧٥٨

وشفوفُ البدنِ النا
عم في الثوب الرقيق
ورحيقٌ كحريق
في أباريق عقيق
إن ذا من ورد خدُ
ديكٍ لصباغ رقيق

العصر العباسي << ابن الرومي >> حَيَّتْكَ عَنِّي السُّعُودُ وَالْفَلَكَ
حَيَّتْكَ عَنِّي السُّعُودُ وَالْفَلَكَ
رقم القصيدة : ٦١٧٥٩

حَيَّتْكَ عَنِّي السُّعُودُ وَالْفَلَكَ

والله والصالحون والمَلَكُ
وأرضعتك الحظوظُ دِرَّتْهَا
رضاعةً من ورائها حَشَكُ
نحيّةً سلّفتكها مقتي
قبل التّلاقي لركبها رتْكُ
يلتذّها السّمُعُ منك حين توا
فيك وممن يُحيرها الحنكُ
ياأيها القادِمُ الذي انبلجتُ
عُرَّتُهُ فانجلي بها الحلْكُ
اقدّمتم سالمين والمجدُ مق
صورٌ عليكم والفضلُ مشتركُ
وحرمةُ الجارِ والمطيفِ بكم
ممنوعةٌ والشراءُ منتهكُ
يا طالبي ما يُحَاكُ من خُللِ ال
حمدُ بأغلى ما تُطبعُ السّككُ
طلبتُم حَقَّكم وفي الحقِّ أنُ
يقرن ما تطلبون والدّرْكُ
لازلتم سادةً مضاحكٌ للم
لك وأعداءُ حظّكم ضحكُ
مسترفدي الجاهِ والأكفّ على
أبوابكم للعفاةِ معترْكُ
دعاءً مستعصمٍ بكم أبدأ
ما دام فيه السكون والحركُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عشرتُ علينا دعوةُ السّمكِ
عشرتُ علينا دعوةُ السّمكِ
رقم القصيدة : ٦١٧٦٠

عَسُرَتْ عَلَيْنَا دَعْوَةُ السَّمَكِ
أَتَى وَجُودُكَ ضَامِنُ الدَّرِكِ
يَا مَنْ أَضَاءَ شَهَابُ غَرَّتِهِ
فَجَلَا ظِلَامَ اللَّيْلِ ذِي الْحَلِكِ
أَذْكَرَ هِدَاكَ اللَّهُ مَوْعِدَنَا
وَدَعَ السُّكُونَ لَهُ إِلَى الْحَرَكِ
وَاعْلَمْ وَقِيَتَ الْجَهْلَ أَنْكَ فِي
قَصْرِ تَلِيهِ مَطَارِحُ السَّمَكِ
وَالْفَضْلُ مِنْ كَفَيْكَ مُشْتَرِكُ
لَكِنَّ فَضْلَكَ غَيْرُ مُشْتَرِكِ
وَحَرِيمُ مَالِكَ جِدُّ مُنْتَهَكِ
لَكِنَّ عَرِضَكَ غَيْرُ مُنْتَهَكِ
وَالْغُرْفُ تُسَدِّيهِ إِلَى لِسَنِ
خَيْرِ الْمَتَاعِ وَأَفْضَلُ التَّرِكِ
وَتِنَاءُ مِثْلِي غَيْرُ مُطَّرِحِ
وَسُؤَالُ مِثْلِكَ غَيْرُ مُتَّرِكِ
وَبِنَاثُ دَجَلَةٍ فِي فَنَائِكُمْ
مَأْسُورَةٌ فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ
تُفَرِّقُ بِأَمْثَالِ الدَّرُوعِ وَأَحِ
يَانَا بِمِثْلِ نَوَافِدِ الشُّكِّكَ
بِيضٌ كَأَمْثَالِ السَّبَائِكِ بَلِ
مَشْحُونَةٌ بِالشَّحْمِ كَالْعُكِّكَ
تَغْنِي عَنِ الزِّيَاةِ قَالِيهَا
وَتُبَيِّحُ الشَّوَابِينَ بِالْوُدِّكَ
حَسُنْتُ مَنَاطِرَهَا وَسَاعِدَهَا
طَعْمٌ كَحَلِّ مَعَاقِدِ التُّكِّكَ
وَالنَّاقَةُ الْعَرْتَانِ يَرْقِبَهَا
قَلِقُ الْخَوَاطِرِ مَتَعِبُ الْمَلِكِ

مُتَسَحِّبًا مِنْكُمْ عَلَي كَرِيمٍ
يَا آلَ بَشَرٍ لَا عَلَي حَسَكِ
وَالهَازِبَاءِ هَدِيَّةٌ ذَهَبَتْ
مَذْجَاوَزَتْ أُسْكُفَّةَ الحَنَكِ
وَافِي فآلَقِينَاهُ فِي مِعْدِ
لَمْ نُلْقَهُ لِلنَّسْلِ فِي بَرَكِ

(٢٠١/١)

فمضى وأحوجنا إلى خلفٍ
من سيِّدِ كالبدرِ في الفلكِ
وكذا المطاعم كُلُّهَا جُعِلَتْ
مُسْكَأً مَجْدَدَةً عَلَي مُسَكِ
هِيَ خِلْعَةٌ لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ
كَالخَزْرِ وَالسَّمُورِ وَالْفَنكِ
هَاتِيكَ كَالشَّيْءِ الْمَقِيمِ لَنَا
وَالزَّادُ كَالْمَجْتَازِ فِي السَّكِّ
فَلِيصْطِدِ الصِّيَادُ حَاجَتَنَا
تَصْطِدُ مَوَدَّتَنَا بِلَا شَرِكِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> الحمد لله الذي نجى السمك
الحمد لله الذي نجى السمك
رقم القصيدة : ٦١٧٦١

الحمد لله الذي نجى السمك
من الشُّصوص الجائلات والشبِكُ
علّمه يونسٌ من تسييحِه

ما كان أدّاه إلى تسريحه
فهو من الصياد في أمان
ما دمت أبعيه وفي ضمان
إني عليه لعظيم البركة
فليدع لي ما صحبته الحركة

العصر العباسي << ابن الرومي >> شهبي بوجنتك الملي
شهبي بوجنتك الملي
رقم القصيدة : ٦١٧٦٢

شهبي بوجنتك الملي
حة مُوجبٌ حقي عليك
فبحرمتي لما استجب
تَ لجاعلي سبباً إليك

العصر العباسي << ابن الرومي >> بُنيّ إنَّ فضول الحظّ مبشمة
بُنيّ إنَّ فضول الحظّ مبشمة
رقم القصيدة : ٦١٧٦٣

بُنيّ إنَّ فضول الحظّ مبشمة
فخذ لقوتك بعض الحظ وأترك
وكن قلنسوة المملوك تحظ بها
ولا تكوننّ نعلي بذلة الملك

العصر العباسي << ابن الرومي >> أصبحت عاديّت للصبا رشدك
أصبحت عاديّت للصبا رشدك
رقم القصيدة : ٦١٧٦٤

أصبحتَ عاديّتَ للصبا رشديكُ
جهلاً وأسلمتَ للهوى قودكُ
حتى متى لا تُفِيقُ من سِنّةٍ
ولا يداوي مَفنّدُ فندكُ
تُعملُ في صيدِ كلِ صائدةٍ
ختلكَ طوراً وتارةً طردكُ
نرمي التي إن أصابَ ظاهرها
سهُمكُ شكّتُ بحده كبدكُ
يا صاحبَ اللومِ هبْ لذي شغفٍ
عوثكُ فيما عراهُ أو جلدكُ
أوسِعه عذراً ولُمّ مُعدّبه
وقل له عن أخٍ قد اعتقدكُ
يا حسنَ الجيدكمُ تُدلُّ على الصّب
ب كأن قد نحلته جيدكُ
يا واضحَ الثغرِ كم تُدلُّ على الصب
ب كأن قد أذقتَه بردكُ
أذِلُّ عليه إذا فعلتَ به
أفَعالكُ اللائي أشبهتُ غيدكُ
حظّي من لؤلؤنكُ منعكُ من
ظومكُ منّي وتارةً بددكُ
لا لثمَ ثغرٍ ولا محاورَةً
يُحلي به من هواه قد عبدكُ
يا مورداً صادقاً العذوبةِ أش
كوكُ وأشكو الحمأة أن أردكُ
إذا افترقنا وَشَى الوشاةُ وإن
كان التلاقي وجدّتهم رصّدكُ
وأنتَ في منعٍ ما أحبُّ مع ال
قومِ فمن ذا يجير مُضطَهّدكُ

يا ليتَ روحي وروحك التقتا
في جسدي أو أُحِلَّتَا جسديك
عجبت من ظلمك القوي ولو
شاءَ ضعيفٌ ثناكَ أو عقدك
دعُ ذا وقل في مديحِ ذي كرم
قَوْمَ إِفْضَالِ كَفِّهِ أَوْ ذُكُ
مَمَّنْ إِذَا مَا رَجَوْتَ نَائِلُهُ
أَنْجَزَكَ الظَّنُّ فِيهِ مَا وَعَدَكَ
مَا حَوَذَرْتَ نَكْبَةً مُزْلِزَةً
بِالنَّاسِ إِلَّا جَعَلْتَهُ سِنْدَكَ
أَوْلَاكَ مَا يُوْجِبُ اعْتِيَادَكَ أَد
نَاهُ وَمَا مَنَّهُ وَلَا اعْتَبَدَكَ
إِسْحَاقُ أُمْتِعْتَ بِالسَّلَامَةِ وَال
أَمْنِ وَلَا فَارِقَ التُّقَى خَلْدَكَ
وَكَثَّرَ اللَّهُ مِنْ فَتَاكَ أَبِي إِس
حَاقَ فِي ظِلِّ نِعْمَةٍ عَدَدَكَ
وَاعْتَمَدَ اللَّهُ بِالْمَكَارِهِ مَنْ
قَدَّرَهَا فِيكَ أَوْ بِهَا اعْتَمَدَكَ
كَمْ غَائِبٍ غَابَ ثُمَّ عَادَ فَأَل
فَاكَ أَخَا سُوْدَدٍ عَهْدَكَ
تَرْغَبُ فِي حَمْدِ حَامِدِيكَ وَلَا
تَحْرُمُ جَدْوَى يَدَيْكَ مِنْ جِحْدِكَ
لَا يَرْهَبُ الْقَاصِدُوكَ مِنْحَسَةً
قَدْ قَصَدَ الْحِطُّ بَابَ مَنْ قَصَدَكَ
يَا جِبِلَّ اللَّهِ فِي بَسِيطَتِهِ
لَا هَدَّكَ اللَّهُ بَعْدَمَا وَطَّدَكَ
حَقًّا لَقَدْ سَلَّكَ الْهُدَى ذَكَرًا
عَضْبًا وَكَانَ الضَّلَالُ قَدْ غَمَدَكَ

كأنهما يشهدُ النبي أو الصّد
ديق أو صاحبيه من شهدك
ورثت عباسك الوسامة والرأ
ي فما ينكر امرؤ سدّدك
وعلم عبد الإله إرثك لا
شكّ فمن ثمّ تستقي مددك
ولم تزل مذ نشأت ممتثلاً

(٢٠٢/١)

نُسك عليّ ميمماً صمدك
وما تعديت من محمدٍ ال
حلم إذا ما المميّز انتقدك
وحزم منصورك المشاد به
فيك ومن ثمّ تحتذي لدّدك
وساق عيسى إليك آصرة الش
شيخين رفداً فنعّم ما رفدك
وإن بغاك امرؤ بحيث بنى
أحمد أعلى بنيانه وجدك
وما تخلفت عن خصال أبي إس
حاق من سعيه ولا جهدك
آباء صدق إذا بنيت من ال
مجد بناءً وجدتهم عمّدك
من كلّهم فيك شيمة فتلت
حبلك شزراً وأحكمت عقدك
وثرفد الخير من جدودك أو
يلقى بك التّسب صاعداً أدّدك

أقول للمنبر الشريف وقد
طال مدى ما اقتضاك وارتصدك
صبراً فلو قد علاك فارسك ال
أصيدُ أحيا بريحه صيدك
أبشر به منبر العروبة وأن
ظره كأني أراه قد صعّدك
إذ لا تجوز الصواب خطبته
ولا يضلُّ الهدى إذا اقتعدك
وكيف لا تكثرُ الحنين من الشو
ق إليه وجدّه مهدك
يا غرسَ ذي العرش لا شريك له
أنبتك الله ثم لا حصّدك
بقيت للمكرمات ما بقيت
ولا فقدت الندى ولا فقدك
وحائر الرأي فيك قلت له
أراك شبّهت بحره ثمّدك
يا رمد العين قم قبالتة
فداو باللحظ نحوه رمدك
أقصر عن الجهل يا مُمّاجده
فقد قضى الله أنه مجدك
نافست في المنفسات من وسعت
إحدى مناديع صدره بلدك
ألوم من يرتجي لحاقلك في المسج
د كما لا ألوم من حسّدك
جاراك أهل العلاء فانقطعت
أنفاسهم قبل قطعهم أمدك
جروا فملؤا الجراء في طلق
وذاك ما لاتمله أبدك

أقسمتُ باللهِ والنبيِّ لقد
قضتُ مساعيكَ حقَّ منوَلدكُ
يا منْ يَوْمُ الوزيرِ معتمدًا
أبلغتَ خيرَ البلاغِ معتمدكُ
قلْ لأبي الصقرِ إنْ مَثَلتَ له
واجمع لما أنتَ قائلٌ حشدكُص لا يَعجِبُ الناسُ أنْ تسودَهُم
حقُّ أيديك أنْ تطيلَ يدكُ
تاللهِ تدري الأكَفُ تشكرُ إط
لاَقكُ أَصفادهنْ أمْ صفدكُ
ما نسألُ اللهَ أنْ تنالَ منَ الخيرِ
تِ إلاَّ عديدَ مَنْ حمدكُ
ينصرفُ الوفدُ يحمدونَ معاً
يومكُ فيهمْ ويأملونَ غدكُ
إنَّ الذنابَ التي تُغيِّرُ على النا
سِ تناهتْ منْ خوفها أسدكُ
نصبتَ للمسلمينَ محتسباً
كثُرَ مُعطيكَه بهِ عُدَدكُ
فقد أتى كلُّ ما تراه من الأم
ر رشاداً وما عدا رشدكُ
لا زلتَ يا خيرَ سيدِ عضدًا
له ولا زال كائناً عضدكُ
وساخطُ ما رضيتَ قلتُ له
ارضَ رضاهُ أو افترشْ ضمدكُ
عشْ في ذراهُ ودغْ عداوته
وأنتَ في الخلدِ ترتعي رغدكُ
وإنْ تتابعتَ في شقاقكُ
فاعددكُ في النارِ تصطلي وقدكُ
يا منْ يعادي السماءَ أنْ رفعتُ

كل خيرها تحتها ودع نكدك

ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> قلن للأمير أدام الله نعماك

قلن للأمير أدام الله نعماك

رقم القصيدة : ٦١٧٦٥

قلن للأمير أدام الله نعماك

وزاد جدك إسعاداً وأبقاك

يسقي السحاب فتحكيه فتشبهه

ولا يشبه سقياه بسقياكا

نضحت بالماء في يوم وقد نفحت

في عامه كله بالماء كفاكا

وما أردت ياغباب الندى قسماً

إجمام مالك بل إجمام حسراكا

اجممت حسرى آياديك التي ثقلت

على الكواهل حتى آدها ذاك

كي يستريحوا فيزدادوا براحتهم

فضل اضطلاع بما تُسدي يميناكا

وما مللت العطايا فاسترخت إلى

إغابها بل هم ملوا عطاياكا

وما نهتهم عن المرعى وخامته

لكنه أسنق الراعين مرعاكا

تدبر الناس ما دبرتهم فإذا

عليهم لا على الأموال بقياكا

أمسكت سيبك إضرأ لرغبتهم

وما بخلت وما أمسكت ممساكا

هذا على أن ظني فيك يخبرني

أن قد أتيت من الإفضال مأتاكا
وإن لهوت بنضح الماء آونةً
فما أراه عن المعروف ألهاكا
بل قد أقمت لعيد اللهو سنته
وما عدوت من الإحسان مجراكا

(٢٠٣/١)

لاشأن يلهيك عن شأن الندى أبداً
إلا نظير له من شأن تقواكا
قد كنت أخطيء في أيام تهنتي
بالمهرجان وبالتيروز إياكا
وكان أصوب من هذاك تهنتي
إياهما بك لو لقيت هذاك
إن الزمان الذي تحيا فتبلغه
يا بن الكرام لمغبوط بمخياكا
فالآن أهدي إلى النيروز تهنتي
والمهرجان إذا أنا فزاراكا
ليشكرا لك أن فحمت شأنهما
عن غير ميل إلى الإلحاد حاشاكا
لم تأت مأتاك في تعظيم قدرهما
من باب دينك بل من باب دنياكا
كادا يقاسان بالعيدين إذ وُسما
بوسم يؤمين من أيام ملهاكا
ليسا بعيدي صلاة غير أنهما
عيدا نوال لمن يعتز جدواكا
لراحتيك إذا وافى صباحهما

جَدُّ وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ هُوَيْنَاكَ
تَعْطِي رِغَابَ الْعَطَايَا لِأَعْبَاءِ فَكَيْهًا
وَأَنْتِ تُحْيِي خِلَالَ الْهَزْلِ هُلَاكًا
فَمَهْرَجَانُكَ وَالنِّيْرُوزُ قَدْ غَدُوا
سِيَانٌ عِنْدَ ذَوِي التَّقْوَى وَعِيدَاكَ
إِذْ فِيهِمَا كُلُّ بَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
فِي يَوْمِ فِطْرِكَ أَوْ فِي يَوْمِ أَضْحَاكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تكلّمي في كِمَامِكُ
تكلّمي في كِمَامِكُ
رقم القصيدة : ٦١٧٦٦

تكلّمي في كِمَامِكُ
سُقِّيتِ كَأْسَ حِمَامِكُ
فَإِنَّ فِي فَيْكِ حُشَا
يَفُوحُ عِنْدَ كِلَامِكُ
عُوفِيَتْ دُونَ النَّدَامِي
مِنْ شَمِّهِ بِحُشَامِكُ
مَا أَشْتَهِي بَعْدُ
أَنْ يُتَلَى بِلثَامِكُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رعايَةُ حَقَّنَا حَقُّ عَلَيْنَا
رعايَةُ حَقَّنَا حَقُّ عَلَيْنَا
رقم القصيدة : ٦١٧٦٧

رعايَةُ حَقَّنَا حَقُّ عَلَيْنَا
لَمَا نَعْتَدُ مِنْ مَيْلِ إِلَيْكَ
وَنَصْرُكَ بِأَسْطِ النَّعْمَى عَلَيْنَا

نَهَابَةٌ مَا نُؤَمِّلُهُ لَدَيْكَ
فَدُونِكَ مِنْ مَوَدَّتِهِ نَصِيبًا
رَغِيبًا قَدْ مَلَأَتْ بِهِ يَدَيْكَ
أَبَا الْعَبَّاسِ لَا تُغَلِّبْ عَلَيْهِ
فَقَدْ أَضْحَى وَلَمْ يُغَلِّبْ عَلَيْكَ
مَتَى رَاعَيْتَهُ مِنْ جَانِبِهِ
رَعَاكَ بَعِينَهُ مِنْ جَانِبَيْكَ
وَلَمْ تَعْدَمْ بِهِ سَيْفًا وَدِرْعًا
كَهَمِّكَ عُدَّةً فِي حَالَتَيْكَ
وَمِثْلِكَ لَا يُدَلُّ عَلَى رِشَادٍ
كَفَاكَ بِلَمْحَةٍ مِنْ نَاطِرَيْكَ
أَبَا الْعَبَّاسِ قَدْ أَسَدَيْتَ فِعْلًا
وَصَلَّتْ بِهِ إِخَاءَ مُؤَاخِيكَ
وَفِيهِ فِرْصَةٌ لَكَ فَانْتَهِزْهَا
فَإِنَّ اللَّهَ يَكْبِتُ حَاسِدَيْكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أنلني أو ادلني على من يُنييني
أنلني أو ادلني على من يُنييني
رقم القصيدة : ٦١٧٦٨

أَنْلِنِي أَوْ ادْلُنِّي عَلَيَّ مِنْ يُنِيلِنِي
وَتَلِكُ أَشَقُّ الْكُلْفَتَيْنِ عَلَيَّ
مَتَى لَيْتَ شَعْرِي أَنْتَ وَاجِدٌ وَاحِدٌ
تَنْبِيلُ يَدَاهُ بَعْدَ مَنْعِ يَدَيْكَ
أَبِي ذَاكَ أَنْ الْخَيْرَ مِنْكَ مَعَانُهُ
وَأَنَّ مِشَارَ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ
يَدِي لِأَمْرِيءٍ يَبْغِي النِّوَالَ رَهِينَةً
مَتَى نَالَهُ إِنْ لَمْ يَنْلَهُ لَدَيْكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يفدي الأبعد من تلي ويليكا
يفدي الأبعد من تلي ويليكا
رقم القصيدة : ٦١٧٦٩

يفدي الأبعد من تلي ويليكا
ويقي بنائك بالنفوس بنيكا
ويقيك كلهم الحتوف ولم تمت
نفس تلافي حتفها وتقيكا
لا تبعدن كريمة أودعتها إني لأرجو أن يكون صداقها من جنة الفردوس ما يرضيكا لا تأسين لها فقد
زوجتها كفوا وضمنت الصداق مليكا لم أفسر غريبها لك لكن لا مري يجهل الغريب سواكا
صهراً من الأصهار لا يخزيكا
إني لأرجو أن يكون صداقها
من جنة الفردوس ما يرضيكا
لا تأسين لها فقد زوجتها
كفوا وضمنت الصداق مليكا
لم أفسر غريبها لك لكن
لا مري يجهل الغريب سواكا
فعاها تمر بالعين ممن
ليس في العلم جارياً مجراكا
فابسط العذر لي وأنت حميد
مع ما أنت باسط من نداكا
أنت أعلى من أن تُفغات بعلم
أو يُداني مدى عليم مداكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لَمَّا اسْتَقَلَّ بَكَ الطَّرِيقُ إِلَى العَدَا
لَمَّا اسْتَقَلَّ بَكَ الطَّرِيقُ إِلَى العَدَا
رقم القصيدة : ٦١٧٧٠

لَمَّا اسْتَقَلَّ بَكَ الطَّرِيقُ إِلَى العَدَا
لَا زَلَّتْ تَسْلُكٌ نَحْوِ رُشْدٍ مَسْلُكَا
غَشِيَتَكَ مِنْ نَصْرِ الإِلَهِ سَحَابَةٌ
نَالَتْ حَوَاشِيَهَا وَلَيْكَ زِيرُكَا
فَسَمَا إِلَى الرُّنْجِ الأَخَابِثِ سَمُومَةٌ
كَانَتْ لَجْمَعِهِمْ هَالِكًا مُهْلِكَا
وَبِكِيدِهِمْ كِيدُوا لَهُ لَا كِيدِهِ
وَاللَّهُ حَيَّنَّهُمْ لِدَاكِ فَأَوْشَكَا
شَبُّوا لَهُ نَارًا فَأَحْرَقَهُمْ بِهَا
مَلِكٌ إِذَا طَلَبَ الأَعَادِي أَدْرَكَا
كَانَتْ أَحَقَّ مِنَ السِّيُوفِ بِأَخَذِهِمْ
فَحَمَتِ مُبَاحِ دِمَائِهِمْ أَنْ تُسْفَكَا
رَامُوا بِكِيدِهِمْ وَلِيٍّ مُظْفَرٍ
لَوْ كَادَهُ جَبَلٌ إِذَا لَتَدَكَّدَكَا
وَإِهَاءَ لَهَا عِظَّةً لَهُمْ وَلَغَيْرِهِمْ
حُقَّ أَمْرٌ وَعِظْتُهُ أَلَا يُؤْفَكَا
فَلْيَصْرِفِ الصَّقَارُ عَنكَ عِنَانَهُ
وَلْيَتْرِكِ الغَيِّ المَبِينِ مُتْرَكَا
وَلْيُبَيِّنْ أَنْ أَبْقَى عَلَى حَوْبَائِهِ
وَعَلَى بَقِيَّةِ شَلُوهِ أَنْ تُهْتَكَا
فَلَقَدْ رَأَى مَا فِيهِ مُعْتَبَرٌ لَهُ
إِنْ عَبْرَةٌ نَفَعَتْ وَإِنْ قَلْبٌ دَكَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> سُلَيْمَانُ مَفْسُدَةٌ المَمْلَكَةُ

سُلَيْمَانُ مَفْسُدَةٌ الْمَمْلَكَةُ

رقم القصيدة : ٦١٧٧١

سُلَيْمَانُ مَفْسُدَةٌ الْمَمْلَكَةُ

فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ وَاسْتَدْرَكَهُ

رَعَى طَبْرِسْتَانَ رَعَى الْمُضِي

عِ وَهِيَ إِلَى الْحَشْرِ مُسْتَهْلِكَةٌ

وَمَا كَانَ بَرًّا عَلَى ضَعْفِهِ

وَلَا فَاجِرًا قَبْلُ مَا أَفْتَكُهُ

هُوَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِي قَصْرِهِ

وَلَكِنَّهُ ثَعْلَبُ الْمَعْرَكَةِ

وَأَحْسِبُ فِرْعَوْنَ فِي كَفْرِهِ

وَهَامَانَ مَا سَلَكَا مَسَلَكَهُ

تَوَقَّعَ لِبَغْدَادَ إِذْ سَاسَهَا

زِفَافًا فَقَدْ أَصْبَحَتْ مُمْلَكَةً

سَيِّبَتْهَا طَبْرِسْتَانَهَا

تَصَبَّرَ لَذَاكَ فَمَا أَوْشَكَهُ

أَتَاهَا فَزَلْزَلُ أَرْكَانِهَا

وَأَشْلَى ابْنَ أَوْسٍ عَلَى الصَّغْلَكَةِ

وَقَدْ كَادَ يَهْوِي بِهَا عَرْشُهَا

وَلَكِنْ تَبَارَكَ مِنْ أَمْسَكَةِ

وَجَدْتُ مُؤَلِّيَهُ مُلْقِيًا

بِكُلْتَا يَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا الصَّقْفِرِ لَا تَدْعُنِي لِلْبِرَا

أبا الصَّقْفِرِ لَا تَدْعُنِي لِلْبِرَا

رقم القصيدة : ٦١٧٧٢

أبا الصَّقْرِ لا تَدْعُنِي لِلْبِرا
زِ أو اسْتَعْدُ كَأَفْرانِكا
أرى النَفْسَ يَفْعُدُ بي عَزْمُها
إذا ما هَمَمْتُ بِأَتيانِكا
لِما وَضَعَ الدَهرُ من هِمَّتِي
وما رَفَعَ اللّهُ من شَأنِكا
أهاؤُكَ هَيْبَةً مُسْتَعْظِمِ
لَقَدْرِكَ لا قَدْرِ سُلْطانِكا
وبعدُ فما حالتي حالَةٌ
أراني بها أَهلِ غِشيانِكا
فليس بعَزْمِي نَهوضٌ إلي
كَ إنْ لم تُعِنهُ بأَعوانِكا
ولو شِئْتَ قلتَ أقمِ راشداً
فلا ذنْبَ لي بل لِحِرْمانِكا
ولكنْ أَبَتْ لك ذاكِ العَلا
وطيبُ عَصارةِ عِيدانِكا
أزْرِنِي نوالِكَ آنسُ به
وأعدْ عتادي لِلْقِيانِكا
فلسْتُ بأولِ من زاره
من الأبعدينِ وجيرانِكا
أترغبُ عن خُلُقِ فاضِلِ
حَمِدْناه عن بعضِ أخوانِكا
يسيرُ السحابُ بأثقاله
وليسَ له رَحْبُ أعطانِكا
فيسقي منازلنا صوبه
وليسَ له مجدٌ شيبانِكا
وما كانَ يُمكنُ شيئاً سوا
كَ فهو أَحَقُّ بِامكانِكا

فَقُلْ لِسِحَابِكَ سِرُّ نَحْوِهِ
مُعِدًّا فِجْدَهُ بَتَهْتَانِكَ
فَكَمْ سَائِلٍ لَكَ أَغْنِيَتَهُ
وَأَوْطَانُهُ غَيْرُ أَوْطَانِكَ
وَكَمْ وَاهِنِ الرُّكْنِ أَنْضَتَهُ
إِلَيْكَ بِقُوَّةِ أَرْكَانِكَ
وَقَدْ كَانَ مِثْلِي ذَا عِلَّةٍ
وَلَكِنْ أُزِيحَتْ بِإِحْسَانِكَ
وَسُنَّتُهُ مَجْدِكَ أَنْ تُسْتَقَى
سَجَالُ نَدَاكَ بِأَشْطَانِكَ
بِرْفَدِكَ يَنْهَضُ مِنْ يَرْتَجِي
لَدَيْكَ الْغَنَى وَبِحُمْلَانِكَ
لِذَلِكَ يُشْنِي عَلَيْكَ الْوَرَى
بِأَطْيَبِ مِنْ رِيحِ أَرْدَانِكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> نادمتُ بدرَ السماءِ في فلْكَه
نادمتُ بدرَ السماءِ في فلْكَه
رقم القصيدة : ٦١٧٧٣

نادمتُ بدرَ السماءِ في فلْكَه
أَجْزُلُ بِحِظِّ الْوَلِيِّ مِنْ مَلِكِهِ
نادمتُهُ وَالْحُطُوطُ نَافِرَةٌ

(٢٠٥/١)

فاصددتُ وحشِيهِنَّ فِي شِرْكَه
مِنْ بَعْدِ مَا خَاسَ بِي وَأَسْلَمَنِي

طُوْعاً إِلَى الدَّهْرِ ضَامِنُو دَرَكَهُ
هَتَفْتُ لِلدَّهْرِ بِاسْمِ قَاسِمِهِ
فَانْهَزَمَ الدَّهْرُ وَهُوَ فِي شِكَاكِهِ
القَاسِمِ القَاسِمِ الرِّقَادِ إِذَا
أَيَّسَ ضَرْعُ المُدِرِّ مِنَ حَشَاكِهِ
أَبِي الحُسَيْنِ الَّذِي بِهِ حُسْنُ السِّنِّ
سُلْطَانُ وَابْيَضَّ بَعْدَمَا حَلَاكِهِ
فَتَى لَهُ مَنْظَرٌ وَمَخْتَبَرُ
صَاعَهُمَا اللّهُ مِنْ حُلَى فَلَاكِهِ
حَدِيثُ سَنِّ كَبِيرُ مَعْرِفَةٍ
مُحْتَاكٌ قَبْلَ حِينِ مَحْتَنِكَ
يَعَارُكَ الحَوْلُ الأَرِيْبَ بِهِ
لَيْثُ تُفَادِي اللِّيْوْثَ مِنْ عَرَاكِهِ
صِيغَ الحِجَا مِنْ سُكُونِهِ صِيغَا
رَاقَتْ وَصِيغَ الذِّكَاؤِ مِنْ حَرَاكِهِ
يَجْمَعُ ضِدَّيْنِ مِنْ جَلَالَتِهِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ وَلُطْفٍ مَنَسَلَكِهِ
مَسْتَحْكَمُ الرَّأْيِ غَيْرُ مُخَدَّجِهِ
مُصَمَّمُ العِزْمِ غَيْرُ مُرْتَبِكِهِ
قَدْ حَازَ مَا فِي الشَّبَابِ مِنْ أَنْقِ الِ
حُسْنِ وَمَا فِي المَشِيْبِ مِنْ حُنَاكِهِ
فَهُوَ رَضِي العَيْنِ حِينَ تُبْصِرُهُ
وَالرَّأْيِ عَفْواً وَبَعْدَ مُعْتَرِكِهِ
جَاهِرٌ بِهِ المُلْكُ وَالمَلُوكَ مَعَاً
وَلَا تُسْتَرُّهُ خَوْفٌ مُنْتَهَكِهِ
أَخُو فَعَالٍ كَأَنَّ زُهْرَ نُجُو
مِ اللَّيْلِ مَطْبُوعَةً عَلَى سَكَاكِهِ
مُشْتَرِكُ الحِظِّ لَا مَحْصَلَهُ

مُحَصَّلُ المجد غيرُ مشتركه
منتَهكُ المالِ لا ممتَّعه
مُمنَّعُ العِرضِ غيرُ منتَهكه
يحلُّو على سَمعه السُّؤالُ وما
زالَتِ العَمُحُلوَةُ على حَنَكه
كأنا القَطْرُ من ندى يده
والبرقُ من بَشَرِه ومن ضَحَكه
لم يجعلِ العَدْرَ للوفاءِ أحمًا
مُدُّ كان في فَنَكه ولا نُسُكُه
طبيعةً لا تزلُّ تُخلِصُها ال
أيامُ والتبرِ عند مُنْسبِكه
كم حسانٍ له مُشَهِّرة
أسرَّها ما استطاع من مَلِكِه
صيرني جوْدُه إلى فُسحِ ال
عيشِ فأغنيتُ طالبي مُسكِه
في منزلٍ بر كلِّ بادية
من صَحْنِه والبحارِ من بركه
تَصَبَّحُني فيه كلُّ شارقة
جدوى حثيثِ النوالِ مُدركه
أفَاتِلُ الحرَّ في غلائله
والقُرَّ في خَزِه وفي فَنَكِه
لو دوني البحرُ جاء نائلُه
أسبَحَ من فُلكه ومن سَمَكِه
يا بنَ عُبيدِ الإلهِ يا بنَ أبي القا
سمِ شافيِ السلطانِ من نُهَكِه
يا بنَ الوزيرِ السَّدِيدِ منرَعُه
برغمِ أنفِ العِدا ومؤتفكِه
يا بنَ الذي أصبحَتْ مآثرُه

من ضحكات الزمان بعد ضحكته
الجامع الشمل بعد فرقته
والواصل الحبل بعد منبتكه
شكريك فرض ولست بالغه
ولست في حالة بمتركه
خذها تهادي إليك طائعةً
مثل تهادي الغدير في حُبكه
نُعماك في منزلي مخيمه
والشعر في نصه وفي رتكه

العصر العباسي << ابن الرومي >> أعوذ بحقوقك العزيزين أن أرى
أعوذ بحقوقك العزيزين أن أرى
رقم القصيدة : ٦١٧٧٤

أعوذ بحقوقك العزيزين أن أرى
مُقرّاً بضيم يترك الوجه حالكا
ولي وطنٍ آليت ألا أبيعهُ
وألا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدتُ به شرخ الشباب ونعمةً
كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا
فقد ألفتُهُ النفس حتى كأنه
لها جسدٌ إن بان غودرتُ هالكا
وحبب أوطان الرجال إليهم
مأرب قضّأها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرته
عُهود الصبا فيها فحنوا لذلكا
وقد ضامني فيه لئيمٍ وعزني
وها أنا منه مُعصمٌ بحبالكا

وأحدث أحداثاً أضرت بمنزلي
يربغ إلى بيعة منه المسالكا
وراغمني فيما أتى من ظلامتي
وقال لياجهد في جهد احتيالكا
فما هو إلا نسجك الشعر سادراً
وما الشعر إلا ضلة من ضلالكا
مقالة وغد مثله قال مثلها
وما زال قوالاً خلاف مقالكا
صدوقاً عن الخيرات لا يرأم العلا
ولا يحتذي في صالح بمثالكا
من القوم لا يرعون حقاً لشاعر
ولا تقتدي أفعالهم بفعالكا
يغير سؤال الملوك ولم يكن
بعار على الأحرار مثل سؤالكا
مدلاً بمال لم يصبه بحله

(٢٠٦/١)

وحق جلال الله ثم جلالكا
وحسبي عن اثم الألية زاجر
بما امتلأت عيني به من جمالكا
واني وإن أضحى مدلاً بماله
لأمل أن ألقى مدلاً بمالكا
فإن أخطأتني من يمينك نعمة
فلا تخطئنه نقمة من شمالكا
فكم لقي العافون عوداً وبدأة
نوالك والعادون مر نكالكا

وقد قلت للأعداءِ لَمَّا تظاهروا
عليّ وقد أوعدتهم بصيالكا
حذارِ سهامِي المُصمِيات ولم تكن
لُشوىَ إن نصَّلتها بنصالكا
وما كنتُ أخشى أن أسام هزيمةً
وخذأي نَعْلًا بِدُلةٍ من نعالكا
فجَلَّ عن المظلوم كل ظلامه
وفتِك نفوسُ الكاشحين المهالكا
وتلك نفوسٌ لو عُرِضن على الردى
فداءً رأى ألا تفي بقبالكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> رَقَّ آبٌ وما ترقُّ لعبدك
رَقَّ آبٌ وما ترقُّ لعبدك
رقم القصيدة : ٦١٧٧٥

رَقَّ آبٌ وما ترقُّ لعبدك
من جَوَى قلبِهِ ومن طولِ صدِّكَ
ومن الجورِ أن يسالمَ قلبي
حدَّ آبٍ وأن يُشاكَ بحدِّكَ
حالَ شهرٍ مُدْمَمٍ عن سجايا
هُ وما حُلَّتْ عن تنكرِ عهدك
أحمدُ اللهَ ما كذا وعدتني
عنك فحوالك من وثاقةِ عقدك
قد عرفنا مقدارَ سُخْطِكَ فاجهدُ
أن نرى العفوَ منك أيسرَ جهدك
إنَّ خُلفَ الوعيد ليس بعارٍ
لكن العارُ كُلُّهُ خلفُ وعدك
ولقد كان في عِداتك عفوً

واغْتَفَارُ يَسْتَنْطِقَانِي بِحَمْدِكَ
فَاعْفُ عَنِّي تَخَلُّفِي وَاحْتِلَالِي
عَفْوِكَ الْحَرَّ وَالْقَ غِيْبِي بِرُشْدِكَ
قَدْ فَعَلْتُ الْقَبِيْحَ وَهُوَ شَبِيْهِ
خَطَاً فَا فَعَلِ الْجَمِيْلَ بِعَمْدِكَ
وَقَدْتُ رَغْبَتِي إِلَيْكَ وَمَا زَل
تَ تُحْيِي بِالنُّجْحِ أَوْجِهَ وَقُدْكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إِنَّ ائْتِمَانَكَ آفَاتِ الزَّمَانِ عَلِي
إِنَّ ائْتِمَانَكَ آفَاتِ الزَّمَانِ عَلِي
رقم القصيدة : ٦١٧٧٦

إِنَّ ائْتِمَانَكَ آفَاتِ الزَّمَانِ عَلِي
نَفْسٍ تَمُرُّ بِهَا لَوْعَاتُ هَجْرَانِكَ
لشَاهِدٌ حَالِفٌ لِلْحَالِفِينَ لَهَا
بِأَنَّ سِرَّكَ فِيهِ مِثْلُ إِعْلَانِكَ
قَدْ أَوْبَقْتَنِي ذُنُوبٌ لَسْتُ أَعْرِفُهَا
فاجْعَلْ تَعْمُدَهَا مِنْ بَعْضِ إِحْسَانِكَ
وَارْفُقْ بِنَفْسِي فَلَمْ تَعْمَهُ وَأَنْ
جَهَلْتُمْ قَدَارُ زَلَّتْهَا مَقْدَارُ غَفْرَانِكَ
فَإِنَّ أَيْتَ لِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ
فَبِذَلِكَ الْعَفْوِ كَفَارَاتُ أَيْمَانِكَ
عَاقِبَتَنِي بِعِقَابٍ لَا أَقُومُ لَهُ
وَأَنْتَ تَحْرَجُ مِنْ تَقْوِيمِ غُلْمَانِكَ
لَا تَجْعَلَنِي قَذَاةَ الْكَأْسِ مَقْلِيَّةً
بَعْدَ اعْتِدَادِي مِنْ مَنفُوسِ رِيحَانِكَ
وَإِذْكَرُ وَقِيْتَ مِنَ النِّسْيَانِ أَسْوَأَةَ
كُونِي سُرُورِكَ فِي أَيَّامِ أَحْزَانِكَ

أيام آتيك ندماناً فتقبلني
ولا ترى أن ندمانا كندمانك
عفواً فإننا عبيدٌ إن صمدت لنا
بالجدّ قاتلت منا غير أقرانك
بحقّ من أنت راجيه وخائفه
جُدْ باغتفارٍ واخمدْ بعض نيرانك
وزنْ ذنوبي بما أسلفت من حسنٍ
فإنني لستُ أخشى ظلمَ ميزانك

العصر العباسي << ابن الرومي >> اشرب على ذكرِ الأحبّة إنهم
اشرب على ذكرِ الأحبّة إنهم
رقم القصيدة : ٦١٧٧٧

اشرب على ذكرِ الأحبّة إنهم
عمّا قليل قادمون عليك
لا تنسينهمُ فإنّ لديهمُ
شوقاً وشوقاً للحديثِ إليك
وكأنني بهمُ إليك وإنّما
شمسُ النهارِ بهمُ هناك لديك
ولقد ملأت يديهمُ بك غبطةً
ولقد ملأت بهم كذاك يديكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أقسمتُ أن أبا نفاكا
أقسمتُ أن أبا نفاكا
رقم القصيدة : ٦١٧٧٨

أقسمتُ أن أبا نفاكا
قد برّ مجتهداً أبابا

أحياء حين نفاك عن
ه وكان قد لقي الهلاك
فكأنه عيسى المسي
ح ونشره الموتى بذاكا
وكأنك الدجال من
عور وإعوار هناك

العصر العباسي << ابن الرومي >> أنا شبة لخدكا

أنا شبة لخدكا

رقم القصيدة : ٦١٧٧٩

أنا شبة لخدكا

ورسول لعبدكا

(٢٠٧/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> أني تشاغلتن عن أبي حسنيك

أني تشاغلتن عن أبي حسنيك

رقم القصيدة : ٦١٧٨٠

أني تشاغلتن عن أبي حسنيك

مُستفسداً ما امتنت من منك

أي جنایاته اضطغنت له

فليس هذا أوآن مضطغنتك

ياقادمأ سرني بمقدمه

قد ساءني ما أراه من ظعنك

أشكيتني بعد نعمةٍ حَسَمَتْ
شكواي صرفَ الزمانِ في زَمِنِكَ
تركتني ضاحيا بمُرْتَمَضٍ
وكنْتُ تحت الظليلِ من فَنَنِكَ
ياأعذبَ الماءِ لِمَ أسنْتَ علي
مَنْ حَقُّهُ أن يُعادَ من أسنكَ
من ذا تنصحتَ من ثقَاتِكَ في
صُرْمِي وماذا أطعتَ من ظننكَ
لأَيِّ جُرْمٍ غدوتَ تَلْفَظُنِي
وكنْتُ أحلى لديدِكَ من وسنِكَ
متى تقاعستُ عن لجامِكَ أو
خلعتُ رأسَ المُطيعِ من رسنِكَ
ألم أكن في حروبِكَ البطلِ ال
مُبَلِّى والمستشارَ في هُديكَ
ألم أكن من سيوفِكَ القَلْعِي
اتوانِ شئتَ كنتُ من جُننِكَ
مبتذلاً أنفسي وممتهناً
نفسي فيما هويت من مَهْنِكَ
يا واسعَ العفوِ والمذاهبِ في ال
إفضالِ أين الرحيبُ من عطنِكَ
إلا يكنُ ما امتننتَ من مننِ
في مُنَّتِي حملها ففي مُننِكَ
يا حسنَ الخلقِ والخلائقِ وال
أفعالِ أُنِّي عدلتَ عن سننِكَ
إن كنتَ أخطأتُ أو أسأتُ فلا
يظهرَ قبيلي كذا علي حسنِكَ
غلبَ عليه جميلُ فعلِكَ بي
إن هناتي تغيبَ في شحنِكَ

أَعَيْنُنَا سَيِّدُ لَأُحَوِّصْنَا
منك ومني فعدّ عن إحنك
إن كان غاب الصواب عن حوصي
فلن يغيب الجميل عن عينك
يا عجباً من لئيم مُمتحني
إن عزّ يوماً كريم ممتحنك
قد زاد في شكواي إطراخك إي
ياي وما كان ذاك من سُننك
الحمد لله كنت من فتني
ولم أكن عند ذاك من فتتك
أصبحت فيما يُعدُّ من شجني
ولست فيما يُعدُّ من شجنك
طالت شكاتي فما أكثرت ولا
ألجات كفّ الأسي إلى ذقنك
بل ظلت تستعرض البقاع ولا
تسخى بتعريجة إلى سكنك
موضع أسراركَ التي سُترت
وزيركَ المرتضي ومؤتمنك
ياحسرتا ما أحطت معرفةً
بأنّ شجوي يزيد في أرنك
وكنت أستوهب الإله ضني
لا بل نُحولاً يزيد في سمنك
ياشاعراً يرعوي لدمنته
هالاً جعلت الصديق من دمنك
أما تلقنت عن أئمتك الزُّه
ر بذاك الصحيح من لعنك
إنّ أحقّ امرئ حزنّت له
من يستعيد الإله من حزنك

إِنْ تَكُ قَدْ بَعْتَنِي فَمَنْ غَبَنِي
أُبْكِي وَأُبْكِي وَلَيْسَ مِنْ غَبْنِكَ
تَعْتَاضُ مِنِّي وَلَيْسَ لِي عَوْضٌ
مِنْكَ مَتَى مَا خَرَجْتُ مِنْ قَرْنِكَ
وَأَيُّ شَيْءٍ أَدُقُّ مِنْ ثَمْنِي
وَأَيُّ شَيْءٍ أَجِلُّ مِنْ ثَمْنِكَ
قَدْ ارْتَهَنْتُ الْفَوَادَ عِنْدَكَ فَاحِ
فَظُهُ وَأَحْسِنُ جَوَارِ مُرْتَهْنِكَ
لَا تَمْتَحِنِّي بِمَنْعِ وَجْهِكَ عَيْنِي
يَا فَلَ صَبْرٍ لِي عَلَى مِحْنِكَ
لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَعَذِّبَنِي
بِالْهَجْرِ بَعْدَ الظُّهُورِ فِي زَيْنِكَ
وَنَائِلٍ مِنْكَ قَلْتُ حَسْبِي بِالِ
لَهُ إِلَهًا فَاعْكُفْ عَلَيَّ وَتَنِّكَ
لَسْتَ تَرَى الشَّمْسَ غَيْرَ مُظْلَمَةٍ
فَلَا انْجَلِي نَاطِرًاكَ مِنْ كَمْنِكَ
وَلَقَدْ اللَّهُ فِي لَفَائِفِ غَمَّا
ثَلَّكَ حَتَّى تُثَلَّفَ فِي كَفْنِكَ
ذَاكَ جَوَادٌ أَرَاكَ مَجْتَهِدًا
تُطَلِّبُهُ وَاطِنًا عَلَيَّ تُنَنِّكَ
يَاعَجِبًا مِنْ مُفَاخِرِ حَمَقٍ
يُقَيِّسُ أَحْفَاشُهُ إِلَى حَضْنِكَ
أَنْتَى يُسَامِيكَ فِي صَلِيْبَةِ أَح
رَارِكَ أَوْ مُعْتَفِيكَ مِنْ يَمِينِكَ
وَمَنْ يُسَامِي أَمْرًا وَمُعْتَقُهُ
كَسَيْفِ الْمَقُولِ آبَنِ ذِي يَزْنِكَ
دُونَكُهَا نَاطِرًا بَعْفَلْتِكَ الْحَرْ
رَةَ لَا الْأَلْمَعِيَّ مِنْ طَبْنِكَ

واعذرُ حميداً إذا أذنت لها
واغفرُ خطيئاتها لدى أذنك
يقولُ فيك المديحُ قائلنا
وأينَ ذاك الصّياح من لَبَنك
فيغتدي سُبحةً لفيك ولو
شئتَ بحقِّ لكان من أَعنك
عجبتُ من ناسجِ نساءجِه
جَهَّزَ أبرادُه إلى عَدَنك
لا بل من العادلين عنك وإن
حاكوا خِلاف الرضيِّ من يُمنك
يُهدى لك الآبداتِ ممتدحٌ
وإنما الآبداتُ من فِطنك
فتكتسيهنَّ ماجداً عِطرا لَط
طِينةٍ لا يشتكينَ من درنك
طوبى لمُهدٍ إليك خَلَعتهُ
طوبى لمنشورةٍ على بدنك

(٢٠٨/١)

لازلتُ للناسِ مؤرداً غَدَقاً
دلُّوكُ للمستقين في شَطَنك
تُقرضنا العرفَ بالشاءِ وتع
تد زكيَّ القروضِ من عَيْنك
كم غُرْبَةٍ آنستك في وطنٍ
للمجدِ آثرتها على وطنك
علمتُ أن الخيارِ في بطنِ ال
أضيافِ فاخترتها على بطنك

أقول للدهر إذ بصرتُ بمك
نونك مثل الجميلِ من عَلكِ
يادهرُ زوّجه من كرائمك الن
نعماءَ وادفعُ أذاك عن ختنك
قدحي فقيرٌ إلى رياشك مس
تغنٍ بما قد براه من سَفنك
فامنحني العطفَ في جوابك لي
واعفني إن رأيت من لَسنك

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا عرتك الخطوبُ يابن حريثِ
لا عرتك الخطوبُ يابن حريثِ
رقم القصيدة : ٦١٧٨١

لا عرتك الخطوبُ يابن حريثِ
لا ولا نالكِ الفناءُ الوشيكُ
فلعمري ما حاتمٌ بمُدانِ
لك لولا الشنارُ والتهتيكُ
أنت شيخٌ عطاؤه حيوانُ
إذ عطاياهمُ الجمادُ السبيكُ
ياضعيفاً في رأسه ألفُ قرنِ
عدداً كلُّها غليظٌ سميك
يا فتى حينَ يلبسُ الكشخَ غرّاً
وبه دونِ فلسِهِ تحنيك
لم تزل نسوةً لديه قِراهُ
منذ ناغى تُديها التفليك
ليمَ في أخته فقال مجيباً
تلك نعلٌ وحققها التشريك
منحَ الله جدّةَ الشُّركِ الشي

خَ ولا انفكَّ ذلك التفكيك
هكذا يفضخ الرجال لعمري
وكذا يحلم السفية الركيك
ولقد لامها فأربت عليه
ورؤفاه في مثلها لا تُحيك
قال مالي متى حيلتِ فقالت
لك لطمٌ أخفُّه التريك
تلك أختٌ فمن بلاك بعرسٍ
قل لنا أيها السمين الوديك
بع بُناناً فأنت عنها غنيٌّ
إنما يقتني الدجاجة ديك
لا وجردانك المٌطلّ عليه
ذلك البطنُ لا استطعتَ ...
ومحالٌ قبول عرسك منك ال
خسف مالم يَشركك فيها شريك
ملكَّتها الفحولُ دونك يا شي
خُ جهاراً ولم يقع تمليك
ليبرِّد حشاك أن شواها
فوق أعناقهم وأنت المليك
وليسكن جواك إذ حلقته
أن سيدي خُصاهمُ التشويك
قد صدقناك عن بُنانك يا شي
خُ فلا يستفزك التشكيك
كلَّ يوم لها بغيرك عُرسٌ
لك منه الدعاء والتبريك
ولماذا تردُّها عن هواها
جثةٌ فُدمةٌ وعقلٌ نهيك
وقرونٌ يسير في سَمكها القم

لُ حِثَاثًا وَالسِيرَ حَوْلَ دَكِيكَ
هي في شأنها وأنت فريدٌ
في هوانٍ ضجيعك التذليكَ
يا ثَقِيلَ القرونِ يا جَبَلَ العا
رِ أما يستفرك التحريكُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وكنْتُ إذا أنفذتُ فيكَ قصيدةً
وكنْتُ إذا أنفذتُ فيكَ قصيدةً
رقم القصيدة : ٦١٧٨٢

وكنْتُ إذا أنفذتُ فيكَ قصيدةً
فأنجزتُها استغفرتُ ربي هنالك
فيحسبُ قومي ذاك مني تأثُّماً
ومن خشيةِ التقصيرِ أفعُلُ ذلكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أستغفر الله من هجائيكا
أستغفر الله من هجائيكا
رقم القصيدة : ٦١٧٨٣

أستغفر الله من هجائيكا
وليس هاجيك آثماً فيكا
لكنني أتقي وأشفقُ من
تقصير ما قلتُ عن مخازيكا
يا خالد اللؤم غير مؤتشب
سبقتُ باللؤم من يُجاريكا
أنت صريحُ اللثام لا كذباً
وهم إذا حُصلوا مواليكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أصبحت يابن حريث اللؤم مُرتبكاً
أصبحت يابن حريث اللؤم مُرتبكاً
رقم القصيدة : ٦١٧٨٤

أصبحت يابن حريث اللؤم مُرتبكاً
مثل الغطاطة في أنشوطة الشُّركِ
فإن نزتْ نَشَقَتْ فيها أو اختنقتْ
وإن ونتْ وتراختْ فهي للدُّركِ
فلا السكونُ ينجيها متى سكنتْ
ولا يُنقّسُ عنها شدةُ الحركِ
كذاك أنت إذا استحيميتي ابتركت
فيك القوافي ابتراكاً غير متركِ
وإن سكتتْ ذليلاً غيرَ منتصرِ
ورثك واريئةُ الأحقاد والحسكِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يايومَ إسحاقَ بنَ عبدِ الملكِ
يايومَ إسحاقَ بنَ عبدِ الملكِ
رقم القصيدة : ٦١٧٨٥

(٢٠٩/١)

يايومَ إسحاقَ بنَ عبدِ الملكِ
لم تُبقِ لي صيراً ولم تتركِ
يايومَ إسحاقَ الذي غاله
أيّ حريمٍ لي لم تنتهكِ
جرّعتني دونَ الوري ثكله

بل كلهم في ثكله مشترك
من ذا الذي لم يُبكه فقدُهُ
من حدثٍ غرّ ومن مُحْتَبِكِ
لَمَّا أتاني نعيه بغتةً
كاد حجابُ القلبِ أن يبهتكُ
كيف عزائي عن فتى لا يرى
شبيهه في أيّ فجّ سلك
كأنه في كلّ أحواله
من ذهبٍ لا شكّ فيه سُبك
يالهِف نفسي أن أرى يومه
وأن أرى بيتاً له ما سُمك
يالهِف نفسي أن أرى ماله
مقتسماً من بعده قد مُلك
مالٌ امرئٍ ما كان قُفلاً له
بل كان في تفريقه مُنهمك
سقياً لأخلاقٍ له لا تُرى
في سوقةِ الناسِ ولا في ملك
أيُّ سماحٍ ضمّ في قبره
وماءٍ وجهٍ في ثراه سُفك
مضى ولم يُفتك به إذ مضى
لكن بروحي وبجسمي فُتك
قد كان حسبي من بني آدمٍ
لو أنه عُمّر لي أو تُرك
ياقمرأ كان إذا ما بدا
بين نجوم الليل لم تشتبك
أصبحتُ مذ عُيبتَ عن ناظري
كأنني في حيرةٍ مرتبك
يرحمك الرحمنُ من هالك

لو تُقبَلُ الفدية غاليتُ بك

العصر العباسي << ابن الرومي >> غدا كلُّ ذي شعرٍ يُدلُّ بشعرِهِ

غدا كلُّ ذي شعرٍ يُدلُّ بشعرِهِ

رقم القصيدة : ٦١٧٨٦

غدا كلُّ ذي شعرٍ يُدلُّ بشعرِهِ

ومالي إِدلالٌ بغيرِ نِداكا

رجوتُ رجائي فيكَ لا ببلاغتي

ولكن بـجودِ حالفتهُ يداكا

على أن ذا الإِبلاغَ فيكَ رأيتهُ

إذا هو أسرى يهتدي بهداكا

فليس بمحمودٍ لأن صوابهُ

جدا منك يأتيه أمامِ جِداكا

وما حمدُ من سدّدتهُ ورفدتهُ

وما قال إلا مايقول عداكا

وماقولهم إلا الجميل لأنهم

متى أهجروا كذبتهم بسداكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> شهرُ القيام وإن عظمت حرّمته

شهرُ القيام وإن عظمت حرّمته

رقم القصيدة : ٦١٧٨٧

شهرُ القيام وإن عظمت حرّمته

شهرٌ طويلٌ ثقيلُ الظلِّ والحركةُ

يمشي الهويّنا وأما حين يطلّبنا

فلا السُّلَيْكُ يدانيه ولا السُّلْكه

كأنه طالبٌ ثاراً على فرسٍ

أجدُّ في إثرمطلوبٍ على رَمَكه
أذمُّه غيرَ وقتٍ فيه أحمدُه
منذُ العِشاءِ إليه أن تسقع الديكهُ
وكيف أحمدُ أوقاتاً مذممةً
بين الدُّووب وبين الجوع مشتركةً
ياصدق من قال أيامَ مباركةً
إن كان يكنى عن اسم الطول بالبركة
لو كان عمري طريقاً مالقيتُ به
إلا الصيامَ وإلا شهرهُ نبكةً
شهرٌ كأنَّ وقوعي فيه من قلقي
وسوءِ حالي وقوعُ الحوتِ في الشبَّكة
لو كان مولىً وكنا كالعبيد له
لكان مولىً بخيلاً سبىءَ الملكهُ
قد كاد لولا دفاعُ الله يُسلمنا
إلى الردى ويؤدينا إلى الهلكه

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما أحسن العفو من المالك
ما أحسن العفو من المالك
رقم القصيدة : ٦١٧٨٨

ما أحسن العفو من المالك
لا سيما عن هائم هالك
ياأيُّها السالك من مُهجتي
مسالكاً أعيثُ على السالك
محكتَ في هجرِك لي ظالماً
ولستُ في حُبِك بالماحِك
ياقمرأ أوفى على سرّوة
وسرّوة أوفت على عانِك

عبدك منهوك بسقم الهوى
فداوه من سقمك الناهك
كم قد شكا منك إلى ذاهل
وكم بكى منك إلى ضاحك
ثم غدا من بعد ذا كله
أعطف مملوك على مالك
كذبت مني مدمعاً صادقاً
لقول واش كاذب آفك
فصبرت تلقاني على ذلتي
بمثل حد الصارم الباتك
يافضةً بيضاء مسبوكةً
جادت وصفتها يد السابك
بالصبح من غرتك المجتلى
والليل من طرتك الحالك
لا تتركني رحمة بعدما
هتكنتي أفديك من هاتك
يكفيك أن أصبحت ياسيدي

(٢١٠/١)

أخدوتة الناسك والفاتك
لا لذة الفاتك موجودة
عندي ولا لي سلوة الناسك
تركتني فزداً فكم قاتل
ياشغف المتروك بالتارك
أصحت أهواك وأنت الذي
ما لدمي غيرك من سافك

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا ما مدّحت المرءَ تطلب رِفْدَه
إذا ما مدّحت المرءَ تطلب رِفْدَه
رقم القصيدة : ٦١٧٨٩

إذا ما مدّحت المرءَ تطلب رِفْدَه
ولم تَرَج فيه الخيرَ إلا بِذَلِكَ
فأنت له أهجى البرية نيةً
وإن كنتَ قد أطريتهُ في مقالِكا
وأمدحُ ما تُلقَى لمن أنتَ سائلٌ
إذا ما طرختَ المدحَ عند سُؤالِكا
وطالبتَ جدواه بغيرِ وسيلةٍ
كما طالبتَ يُمناك ما في شمالِكا
مدلاً عليه واثقاً بسماحه
ترى ماله دلاً عليه كمالِكا
هل المدحُ إلا تركك المدح مُلقياً
على كرم المسئولِ عبء اتكالِكا
ترى جوده يُغنيك عن كل وُصلةٍ
وعن كُلِّ ما تُدلى به من جبالِكا
ولا تتمارى في إحاطةِ علمه
بمُكنون ما أخطرتَ فيه ببالِكا
فتمدحهُ بالفهم والجودِ صامتاً
ولم يحتفلِ ذو منطقٍ كاحتفالِكا
هنالك أسمعَت القلوبَ مديحهُ
وإن أنتَ لم تُسمعهُ أذناً هنالك
مديحاً يعيه القلبُ لا السمعُ سالكاً
مسالكُ ليس القولُ فيهنَّ سالِكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أبا العباس قرض
يا أبا العباس قرض
رقم القصيدة : ٦١٧٩٠

يا أبا العباس قرض
لي مُد حين لديكا
وقضاء الفرض فرض
ياأخا المجد عليك
فأفضني ديناً حميداً
مكّن الله يديكا
حُقّ بالإنصاف خصم
رفع العدوى إلیكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أنجز الوعد إن خير مواعي
أنجز الوعد إن خير مواعي
رقم القصيدة : ٦١٧٩١

أنجز الوعد إن خير مواعي
دك ماجاء خلفه مصداقك
لا تدع من وعدته حين تل
قاه قذاة تجيلها آماقك
هو بغل وعدتیه فإن أخ
لقت ضاهت أخلاقه أخلاقك
فاتق الله أن يشينك خلف
فالمعالي وأهلها عشاقك
لا تلون تلون البغل في البغ
ل ولا يختلف علي مذاقك
فيسير القصيد فيك بدم

مُرْمِضٍ جَرَّهُ لَكَ اسْتِحْقَاقُكَ
إِنَّ طَوْلَ الْمَطَالِ يُعْرِي بِأَرَاهَا
قَكَ مِنْ لَا يَسُرُّهُ إِرْهَاقُكَ
فَتَخَيَّرَ مِنْ اثْنَتَيْنِ وَلَا يُعْ
لِقَ عَلَيْكَ الْمَذَاهِبَ اسْتِعْلَافُكَ
قُودَكَ الْبَغْلَ أَوْ إِبَاقَكَ فِي الْ
أَرْضِ عَلَيْهِ وَأَيْنَ مِنِّي إِبَاقَكَ
وَالْقَوَافِي إِذَا طَلَبْنَاكَ يَوْمًا
غَيْرُ مَا مَعْجَزٍ لَهْنٍ لِحَاقُكَ
لَيْسَ مِنِّي وَإِنْ فَرَرْتَ مَفْرُ
أَنَا شَيْءٌ إِلَيْهِ مِنْهُ مَسَاقُكَ
لَا سَلَالِيْمُكَ الطَّوَالَ تُنْجِي
كَ مِنْ سَطَوَاتِي وَلَا أَنْفَاقُكَ
إِنَّ خَيْرًا مِنْ ارْتِفَاقِكَ بِالْبَغِ
لِ إِذَا عُدْتَ الْأُمُورَ ارْتِفَاقُكَ
شُكْرُ حُرٍّ إِذَا جَرَى بِكَ شَأْوًا
نَحْوَ عَلِيَاءَ بَرَزْتَ أَطْلَاقُكَ
أَوْ لِحَقَّتَ الْمِرْزِينَ فَأَصْبَحَ
تَ قَلِيلًا إِلَى الْعَلَا سَبَّاقُكَ
يَبْلُغُ الشُّكْرُ وَالشَّنَاءُ بِكَ الْعَا
يَةَ لَا يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِتَاقُكَ
وَبِنَاتُ الْحَمِيرِ أَوْلَى بِتَحْلِي
فِكَ عَنْهَا إِذَا مَرَّتْهُنَّ سَاقُكَ
لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْتَ غَيْثٌ مُغِيثٌ
دَائِمٌ لِلْمُؤْمَلِينَ انْبِعَاقُكَ
وَاحِدٌ فِي الْفِعَالِ يُغْرَقُ مُدًّا
حُكٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرَى إِغْرَاقُكَ
هَلْ يَرَى النَّاسُ بَعْدَمَا حَقَّقُونِي

بك حتى لقيت لي إسحاقك
أن قدرتي لديك منعي بغلاً
ذاك أمر أبتته لي أعراقك
من أخف خلفه فما زال ميعا
دك عندي كأنه ميثاقك
فأهتِك المَطَلُ بالوفاء كما يه
تك مُحَلُولِك الدُّجَى إشراقك
لست مِمَّنْ له وثاق من البُخ
ل فادعوا بأن يُفكَّ وثاقك
قد قرضناك في التقاضي بمزح
ليس من مثله يضيقُ خناقك
فاحتملنا فكم سماحٍ وحلم
واحتمالٍ يُظَلُّ منها رواقك

(٢١١/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> لم يظلم الدهر أن توالى
لم يظلم الدهر أن توالى
رقم القصيدة : ٦١٧٩٢

لم يظلم الدهر أن توالى
فيكم مُصِيبَاتُهُ دارِكا
كُنْتُمْ تَجِيرُونَ مِنْ يُعَادِي
منه فعاداكم لَداكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> قل للمُسَوِّدِ حين شِيبَ هكذا

قل للمُسَوِّدِ حينَ شَيَّبَ هَكَذَا
رقم القصيدة : ٦١٧٩٣

قل للمُسَوِّدِ حينَ شَيَّبَ هَكَذَا
غِشُّ الغَوَانِي فِي الهَوَى إِيَاكَ
كَذَبَ الغَوَانِي فِي سَوَادِ عَذَارِهِ
فَكَذَّبْنَاهُ فِي وُدِّهِنَّ كَذَاكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَيْهَا الأَعْوَرُ لِمَ جَشَّمْتَنِي
أَيْهَا الأَعْوَرُ لِمَ جَشَّمْتَنِي
رقم القصيدة : ٦١٧٩٤

أَيْهَا الأَعْوَرُ لِمَ جَشَّمْتَنِي
أَنْ أَشَقَّ الرَّمْسَ عَنِ وَالدَتِكَ
بِئْسَمَا بَدَّلْتَهَا فِي لِحْدِهَا
بِالَّذِي رَجَّئْتَهُ مِنْ عَائِدَتِكَ
إِنْ تَكُنْ تَبَّجَّتْ شَعْرِي ظَالِمًا
فَرِمَاكَ اللَّهُ فِي وَاحِدَتِكَ
بِظِلَامٍ تُسَلِّمُ الكَفَّ لَهُ
أَبَدَ الدَّهْرِ إِلَى قَائِدَتِكَ
قَدْ رَمِينَا مَا تَبَرَّدَتْ بِهِ
بِلِظَى ذَوِّبٍ مِنْ جَامِدَتِكَ
بَدَرْتَ بَادِرَةً مِنْ شَرِّرِي
أَلْهَيْتُ نَارِي فِي خَامِدَتِكَ
بِعَدَمَا أَثَرَزَ أَرْوَاحَ الْوَرَى
بِرُدْمًا لَأَقْوَهُ مِنْ وَارِدَتِكَ
فَاسْتَعَاذُوا لَكَ مِنْ بَادِرَتِي
وَاسْتَعَاذُوا بِي مِنْ بَادِرَتِكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيا بن المُعَلَّى ولا تكن

أيا بن المُعَلَّى ولا تكن

رقم القصيدة : ٦١٧٩٥

أيا بن المُعَلَّى ولا تكن

حريصاً على تضييعك اسم أيبكا

وصدق أناساً فضّلوك فأطنبوا

وكذب من الحُسادِ مُنتَقِصِكا

منحُتْكَ مصباحاً فأعشاك ضوءُهُ

وقد كان ظنّي أنه سيّريكا

جعلتك في حظّ شريكاً فخننتي

ولو شئتُ لم أجعلك فيه شريكا

أمن حُبّك الأَدابَ خالفت حُكمها

فخُنتَ بظهر الغيبِ مؤتمنيكا

نسختَ كتابي ثم كافتَ نسخهُ

بتضييعه أخلفتَ ظنّي فيكا

فقلتُ أعربي مانسختَ أرْدُه

على إثرَ نسخِيه فلم ترتيكا

فقلتُ فكلفَ مَنْ رأيتَ انتساحهُ

فماطلتني حولاً بذاك دكيكا

أفقُ أيها التَّشوانُ قبل ملامه

تُعصُّك أطرافَ البنانِ وشيكا

أيرضى مُعيّرٌ من كتابٍ بنسخه

وتأبى عليه ذاك جُرتَ مليكا

فلا تكُ إما خائناً أو مُضَيِّعاً

ولكنْ أميناً حافظاً كذويكا

ووكلْ يديك السَّمحتين بحاجتي

وهب لي يوماً من شهور سنিকা
وقس راحةً تجني عليك مسبةً
بممتعةٍ تحميكها وتقيكا
أخوك فلا تجعله ضدك والتمس
لضدك ما يلقى له كأخيكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبق من مالك الممز
أبق من مالك الممز
رقم القصيدة : ٦١٧٩٦

أبق من مالك الممز
زق حظاً لآملك
ما من العدل والتقى
أن ترى قتل سائلك
أنا إن مت لا أشك
ك قتل لئالك
أيها البحر طال بي
ظمي في سواهلك
كم ترى العين حسرة
ريها في جداولك
سيدي كم تذوذي
حرمتي عن مناهلك
قد غدا كل معدم
واجداً من فواضلك
مثلما كل واحد
معدم من فضائلك
غير حر منعتة
فرضه من نوافلك

خائفٌ أن ينالَ جُؤ
دُكَ قصوى عقائلك
وهو في غيرِ طائلٍ
فأغثه بطائلك
لا تلمه فإنه
خائفٌ من أناملك
إنما خافَ من سما
حك لا من غوائلك

العصر العباسي << ابن الرومي >> غصنٌ من الأبنوس ركب في
غصنٌ من الأبنوس ركب في
رقم القصيدة : ٦١٧٩٧

غصنٌ من الأبنوس ركب في
مؤتزرٍ معجبٍ ومنتطقٍ
ألا يابن القنوطِ عجبٌ جداً
لمستدعائك شري والتماسك
وكيف طمعت في استضعافٍ ليثٍ
مخالبه شوارع لاختلاسك
وثبت على الهزبر وأنت كلبٌ
ولم تحسبه ينشط لافتراسك

(٢١٢/١)

فدونك قد بليت به مليئاً
بحطم قناة ظهرك وانتهاسك
وكنت مكلفاً تعتسُ شراً

فقد صادفت حتفك في اعتساسك
وأجدِرُ باحترافك حين تعشو
إلى نارٍ وأبعُدُ باقتباسك
إذا نحن انتضينا مُنصلينا
عرفت حديدَ قرنك من نحاسك
ضمنتُ لك احتباسَ الحلمِ حتى
أطيل على الهوان مدى احتباسك
أتاني عنك أنك عبتَ شعري
وما زلتَ المضللُ في قياسك
فقلتُ عساهُ كان به نُعاسُ
وعندي ما يُطير من نعاسك
هجاء إن سكنتَ له تهادى
وإن شامستَ ذلُّ من شماسك
تفوحُ له فواتحُ منك تحكي
صديك ميتاً عند انجاسك
أقلني لا عدمتَ أحاً عُفواً
يُثيلُك عند عثرِك وانتكاسك
جهلتُ الأبنوسَ فقلتُ غصنُ
ولم أحسبه بعضَ قرون راسك
وقد فهمتني فرجعتُ عما
نكرتَ عليَّ فاكففُ حدَّ باسك
وأنت فتىً أحطتَ بكلِّ علمٍ
لغوصك في است أملك واغتماسك
وقد نُوظرتَ في أشياء شتى
فلم تعرفُ فُساءك من عُطاسك

العصر العباسي << ابن الرومي >> لم أفسّر غريبها لك لكن
لم أفسّر غريبها لك لكن

لم أفسّر غريبها لك لكن
لامرء يجهل الغريب سواكا
أنت أعلى من أن تُعلم علماً
ويُدانني مدى عليمٍ مداكا
غير أنني أملتُ حُظوةً شعري
حين ترعى رياضته عيناكا
فشرحْتُ الغريب فيه رجاء
أن يُرواه ذات يوم فتاكا
أو سواه من أهلٍ وُدك ممّن
ليس في العلم جارياً معجراكا
لا لُعجب قدّرتُ ذاك ولكن
ني أرجي بحسن رأيك ذاكا
يسبُكُ فيها نطفةً سبأُكا
لا عُوفيتُ من شروكة تُشاكُها
ولا نأى عن نفسها هلاكُها
كامل قل للمُسود حين شيبهكذا
غشُ الغواني في الهوى إياكا
هيهات غرّك أن يُقالغرائرُ
أيُّ الدُّهاة كدهيهتة دهاكا
تحسبُنك خدعتهنَّ بخُدعة
بل أنت ويحك خادعتك مُناكا
ونيكّة عاتيةً تناكُها
لا برحتُ مُستعراً حُكاكُها
كأنما إيمانها إشرأُكا
همئها الاضجاعُ أو إبرأُكا
ما زال يتلو عُرسها إملاكُها

دائرة في فسقها أفلاكها
ما زال يتلو عرسها إملاكها
دائرة في فسقها أفلاكها
قبحاً لها منطفسٍ مناكخا
يسوط حُشاً مُنتناً محراكها
واقعتها شائلةً أوراكها
فصادفت فيشلي أحناكها
دحداحةٍ محرأكها

قد هرمت ولم يُخل إدراكها

فابسط العذر لي وأنت حميدٌ رجز دحداحةٍ محرأكها قد هرمت ولم يُخل إدراكها واقعتها شائلةً
أوراكها فصادفت فيشلي أحناكها قبحاً لها منطفسٍ مناكخا يسوط حُشاً مُنتناً محراكها ما زال يتلو عرسها
إملاكها دائرةً في فسقها أفلاكها ما زال يتلو عرسها إملاك

مع ما أنت باسطٌ من نداكا

كذب الغواني في سواد عذراه

فكذبنه في ودهن كذاكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لك الخيرُ إني أستزيدُ ولا أشكو

لك الخيرُ إني أستزيدُ ولا أشكو

رقم القصيدة : ٦١٧٩٩

لك الخيرُ إني أستزيدُ ولا أشكو

ولا أكفر النعماء ما جرت الفلُكُ

بلى ربِّما حاولتُ توثيقَ عروة

وليس لحظٌّ منك أحرزته تركُ

فلا تلحيني في العتاب فإنما

عركتُ أديماً لا يقصفه العركُ

أحمدُ نفسي أن تطيب لك الثنا

وأنت الذي تذكو وأنت الذي تزكو

حُرِّمْتُ إِذَا حَظِّي مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ
وَلَا كَانَ لِي فِي الْمَجْدِ اسٌّ وَلَا سَمَكٌ
وَمَالِي أَسْتَعْدِي وَعَدْلُكَ شَامِلٌ
وَمَالِي أَسْتَجْفِي وَمُلْكُكَ لِي مُلْكٌ
وَكُنْتُ مَتَى اسْتَحَلَلْتُ إِخْفَارَ حُرْمَةٍ
سَفَكْتُ دِمَاءً لَا يَحِلُّ لَهَا سَفْكٌ
وَلَوْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظًّا مَقَارِبًا
صَبِرْتُ لَهْضَمِي فِيهِ لَكِنَّهُ الْمُلْكُ
وَلَوْ كَانَ رُزْئِي حَسَنَ رَأْيِكَ نَكْبَةً
رَبَطْتُ لَهَا جَاشِي وَلَكِنَّهُ الْهَلْكُ
وَمَا كَانَ مَنْ تَحْنُو عَلَيْهِ مُحَامِيًّا
لِيُلْقَى عَلَيْهِ مِنْ زَمَانٍ لَهُ بَرَكٌ

(٢١٣/١)

وَمَا انْبَتَّ حَبْلُ الْوَصْلِ مِنْكَ أُعِيدُهُ
بِفَضْلِكَ لَكِنْ لَيْسَ فِي مَتْنِهِ حَبْلُكَ
وَمَا مَرِضَتْ تِلْكَ الْعِنَايَةُ مَرِضَةً
تُمِيتُ وَلَكِنْ قَدْ تَطَرَّقَهَا نَهْكَ
وَمَا ضَلَّ رَأْيِي فِيكَ مُذْ عَرَفْتُ الْهَدْيَ
وَلَا شَابَ أَيْمَانِي بِسُؤْدَدِكَ الشُّكُّ
أَتَانِي بِظَهْرِ الْعَيْبِ أَنَّكَ عَاتَبْتُ
وَتِلْكَ الَّتِي رَحِبُ الْفَضَاءِ لَهَا ضَنْكُ
وَأَنْتَ الَّذِي يُمَضِي الْأُمُورَ بِحُكْمِهِ
فَلَا مَنَعَهُ لَوْمٌ وَلَا بَدْلُهُ مَحْكُ
وَإِنْ جَفَاءً مِنْكَ مَحْضًا وَقَسْوَةً
لَتَرْكُكَ خِلًا لَا يُسَاعِدُهُ التَّرْكُ

أتحسبني أدلتُ إدلالَ جاهلٍ
عليك بمدحٍ لا يخالطُهُ إفك
واني لم أحملَ بمدحك مَحْمَلًا
من الإثم ينهى عنه نُسكٌ ولا فَتْكُ
ولا حمدَ لي في أن نَشْرِكَ طيِّبٌ
ولا حمدَ للمجداح أن نَفَحَ المِسْكُ
بلى ربما أنصفتُهُ فحمدتُهُ
أليس له في نَشْرِ أرواحه شرك
تذكَّرْ هداك اللهُ إني سَابِكُ
وأنتك تبرُّ لا يُعْيِرُهُ السَّبْكُ
ومالي في دُرِّ تحلَّيتِ عَقْدُهُ
مِنَ الصُّنْعِ إلا جُودَةَ النُّظْمِ والسِّلْكُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يابا حفص المبرز في الشع
يابا حفص المبرز في الشع
رقم القصيدة : ٦١٨٠٠

يابا حفص المبرز في الشع
ر لقد جذت للأكف برأسك
أنت لا شك أكرم الجن والإن
س وإلا فعض فوك بجعسك
حلف أن أبالي إلى الحنث فيه
بل يُباليه من يعض بضرسك
رب صفع مُشعشع لي في رأ
سك شهأك وقعه صفع نفسك
فتمطيت قيس باع تمام
وتناولت من قفاك بخمسك

العصر العباسي << ابن الرومي >> أخالدُ قد عاديتَ في كراكا
أخالدُ قد عاديتَ في كراكا
رقم القصيدة : ٦١٨٠١

أخالدُ قد عاديتَ في كراكا
وأتعبتَ في حوكِ القريضِ فواكا
فلا تهجني إني أخوكِ لآدمِ
وحسبي هجاءً أن أكون أخاكا
أخالدُ لأقدستَ من بعلِ زوجةٍ
يُصنعها في بيته لتناكا
تُقربها للنائكين مطيةً
جهاراً وربُّ العالمين يراكا
بلا رُزءِ دينار ولا رزءِ درهم
سوى أنهم يشفون منك حكاكا
أما لكِ ياشرَ الخلائقِ حميةً
ولا غيره أن يستباح حماكا
بلى ربما استخليتهم فضلَ خلوةٍ
فغرتَ عليهم واستشطتَ لذاكا
تغارُ على عُسبِ الرجال وإنما
يغارُ على عُقرِ النساءِ سواكا
عشوتَ إلى ناري بخلمِ فراشةٍ
فصادفتها نزاعةً لشواكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أخالدُ لو أَلِمْتَ مَضيضَ شيءٍ
أخالدُ لو أَلِمْتَ مَضيضَ شيءٍ
رقم القصيدة : ٦١٨٠٢

أخالدُ لو أَلِمْتَ مَضيضَ شيءٍ

مُمِضٌ مُرْمِضٍ لَأُتَمَّتْ جَهْلُكَ
أَشِيخٌ مِنْ ذَوِي يَمَنِ صَمِيمٍ
وَتَشْتَمُ فَارِسَانًا قَضَتْ أَصْلَكَ
بِهَذَا الْفِعْلِ سَرَكُ أَنْ تُسَمِّيَ
جَوَادًا مُفْصِلًا فَأَبَحْتَ أَهْلَكَ
لَقَدْ أَخْزَيْتَ مَنْ تُنْمِي إِلَيْهِ
تَكُلْتُكَ عَاجِلًا وَتَكَلْتُ عَقْلَكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياخالد بن الخالدا

ياخالد بن الخالدا

رقم القصيدة : ٦١٨٠٣

ياخالد بن الخالدا
ت مخازياً لا درَّ مَحْضُكَ
وَدَعُ فَإِنَّكَ قَدْ دَنَا
مَنْكَ الرَّحِيلُ وَشَدَّ غَرَضُكَ
لَأَسِيرَنَّكَ فِي الْبَلَا
دِ بِمَا أَقَمْتَ وَطَالَ خَفْضُكَ
وَلَأَكْخُلَنَّكَ بِالسُّهَا
دِ بِمَا رَقَدْتَ وَطَابَ غَمْضُكَ
أَهْجَوْتَنِي وَحَسِبْتَنِي
مَمَّنْ يَضِيعُ لَدَيْهِ قَرَضُكَ
أَخْطَأْتُ فِي التَّقْدِيرِ يَا ب
نَ الْمَوْمَسَاتِ وَعَالَ فَرَضُكَ
أَيُّ الْقِبَائِلِ يُنْتَحَى
بِالْشْتَمِ حِينَ يُسْبُ عَرَضُكَ
لَا أَيُّهَنَّ وَكَيْفَ ذَا
كَ وَمَنْ جَمِيعِ النَّاسِ بَعْضُكَ

لا تَسْمُ عَيْنُكَ فِي الْعَبْوِ
ن فلو عقلتَ لَطالَ غَضُكَ
أَتناكَ ذاكَ وَذاكَ طو
لكَ فِي الرِجالِ وَذاكَ عَرْضُكَ
سَبِحانَ شَيْطانٍ يُسَخِّ
خِرِ نائِكِيكِ وَذاكَ بَفُضِّكَ
لو كُنْتَ تَنْفُضُ عارِضِيسَبِحانَ شَيْطانٍ يُسَخِّخِرِ نائِكِيكِ وَذاكَ بَفُضِّكَ بذيءِ

(٢١٤/١)

كَ مِنَ التُّرابِ لَطالَ نَفُضُّكَ
لو كُنْتَ ما حُتِمَ الرِحي
قُ بِهِ لَعَنَّ مَنَ يَفُضُّكَ
بِظلامَةِ الشُّوكِيِّ نا
لكَ مِنَ عِقابِ ما يَهُضُّكَ
فاخْرُجْ لَه مِنَ حَقِّه
وَأنِيبْ عَسى يُنجِيكَ رَكُضُّكَ
البَدْرُ لِلشُّوكِيِّ عَي
رَ مَدافِعِ والأَرْضُ أَرْضُكَ
دافِعَتَه عَنِ بِنْتَه
والغَضْبُ ما يَحويهِ قَبْضُكَ
كِي تَسْتَهَبُّ بِها الفِحو
لِ إِذا كَبِرَتْ وَذابَ نَحْضُكَ
داءَ تَمَكَّنَ فِي عِجا
نِكَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ نَهْضُكَ
لا تَعْتَذِرْ مِمَّا أَتَيْ
تَ مِنَ القَبِيحِ فَمِنكَ رُضُّكَ

العارُ منك وأنت من
هُ فليس من عار يُمضِّك
صبراً ستعلمُ أيما
زُبدٍ يُصرِّح عنه محضُّك
في أيما مُتورِّدٍ
دلاًكُ يامغرورُ دحضُّك

العصر العباسي << ابن الرومي >> أمُّ حفصٍ صلعة الشِّ
أمُّ حفصٍ صلعة الشِّ
رقم القصيدة : ٦١٨٠٤

أمُّ حفصٍ صلعة الشِّ
يخِ أبي حفصٍ فديتُك
أنا والله عميدُ
بك صبُّ مُدِّ رأيتُك
نعمي كفي فإني
بعثُ عرضي واشتريتُك

العصر العباسي << ابن الرومي >> يامنُ يُسائلُ عن عشيرةِ خالدٍ
يامنُ يُسائلُ عن عشيرةِ خالدٍ
رقم القصيدة : ٦١٨٠٥

يامنُ يُسائلُ عن عشيرةِ خالدٍ
الناسُ كُلُّهُمُ عشيرةُ ذاكا
فمتى هجوتَ أبا الوليد هَجوتَهُمُ
وهجوتَ في عُرض الهجاء أباكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أمكوكُ الخسار سأنتحيكَا

أَمْكُوكَ الْخَسَارِ سَأَنْتَحِيكَ

رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦١٨٠٦

أَمْكُوكَ الْخَسَارِ سَأَنْتَحِيكَ

يَأْحَدِي الْفَاقِرَاتِ وَلَا أَقِيكَ

أَتَأْمُرُ بِالتَّقَرُّزِ مِنْ كَلَامِي

وَذَكَرَكَ يُصَدِّئُ الذَّهَبَ السَّبِيكَ

زَعَمْتَ بِأَنِّي نَحْسٌ وَإِنِّي

مُجِيئُكَ مُعَلَّنًا لَا أَتَقِيكَ

تَوَهَّمْ زَحْفَ مُوسَى نَحْوَ حُسْنِ

عَلَى مَنْقُوصَتِيهِ لَكِي يَبِيكَ

وَقَدْ دَانَتْ لَطَاعَتُهُ فَكَانَتْ

دِجَاجَتَهُ وَكَانَ هُنَاكَ دِيكَ

فَأَنْشَقَ أَنْفَهَا مِنْ نَتْنٍ فِيهِ

كَمَا أَنْشَقْتَنَا مِنْ نَتْنٍ فِيكَ

وَمَا طَلَّ فَوْقَهَا نَزْوًا مَرِيضًا

كَنَزُوا مُسَخَّرًا يَشْتَهِيكَ

فَإِنَّكَ وَاجِدٌ ثُمَّ احْتِمَالًا

وَصَبْرًا مِثْلَ صَبْرِ مُسَخَّرِيكَ

لَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى قَدْرِ وَقُبْحِ

وَلَمْ تَسْعُدْ وَلَمْ تُرْضِ الْمَلِيكَ

فَمَا هَذَا التَّقَرُّزُ مِنْ كَلَامِي

وَأَمَّا لَمْ تُقَرِّزْ مِنْ أَبِيكَ

وَلَا مِنْ حَمَلِهَا إِيَّاكَ مِنْهُ

وَقَدْ حَمَلَ الْخَنَا بَطْنُ يَبِيكَ

حَلَفْتُ عَلَى الَّتِي بَلَيْتَ بِمُوسَى

لَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ فِيكُمْ شَرِيكَ

أَقْرَدٌ مُقْعَدٌ وَتَعَفَّ أَنْثَى

له كلاً وإفكٍ مُعلِّيكاً
أحاذِرُ أن تكونَ سليلَ شتَّى
وأحذرُ مثلَ ذاكِ على بنيكاً
عجبتُ ولا تعجبُ من ضلالِ
بدا للناسِ منك ومن ذويكاً
وكثرةِ ناسليكَ لقد أَرانا
سُقوطكَ قِلةَ المُتنازِعيكاً
رأيتُك من بني حواءِ طُرا
وما في دهمهم من يدعيكاً
وما أنفيك عن موسى لأني
أرى موسى يُكثِرُ غائظيكاً
ولكن جَمَّ فيك مُشارِكوهُ
وإن أصبحتَ بينهم تريكاً
رموا بك عن جرِّ عمقٍ وألوا
عليك أليَّةَ المُتناكريكاً
فلا تعرضْ لدعوى غيرِ موسى
فليسَ الأكرمونَ بقابليكاً
عليك عليك موسى فانتحلُّهُ
فإن الناسَ غيرُ مُدافعيكاً
هو الزمنُ الذي أضحى وأمسى
أقلَّ اللهُ فيه مُنافسيكاً
أبوكَ المُقعدُ المعتوهُ أدنى
إليك اللُّؤمُ والعقلُ الركيكاً
رأيتُ أذاك يطلُبُ منك قوتاً
وقد كَثُرَتْ فيه مؤنِّبيكاً
فلم تسمَحْ له بكفافٍ وجهِ
ولا شَقَّعَتْ فيه أفريقيكاً
وعرَّضتَ الخبيثةَ لي سفاهاً

فِعْفُتُ حَيْثُهَا حَوْلًا دَكِيكَا
فَلَمَّا اسْتُكْرِهَ الْكَلِمُ الْمُقْفَى
تَجَشَّمَهَا تَجَشَّمِ نَائِكِيكَا
فَقُبْحًا يَوْمَ تُبْعَثُ يَا بَنَ مُوسَى
لَوْجَهَكَ مُرْدِفًا قُبْحًا وَشِيكَا
أَتَسْمَحُ بَاسْتِ أَمِّكَ لِلْقَوَافِي
وَتَبْخَلُ بِالْكَفَافِ عَلَى أَخِيكَا
غَدُوتَ مُحَالِفًا مَالًا بَدِينًا
جَعَلْتَ فِدَاءَهُ حَسِبًا نَهِيكَا
أَتَاكَ شِقَاؤُكَ يَا بَنَ مُوسَى
لِتَكْسِبَ بِي شِمَاتَةَ حَاسِدِيكَا
وَلَمْ أَعْلَمْكَ تَطْلُبُنِي بِذَخْلِ
وَلَكِنِّي إِخَالُكَ مَسْتِيكَا

(٢١٥/١)

وَلَوْ أَنِّي نَزَوْتُ بِالْفِ أَيْرِ
وَمَتَّ لَمَا وَجَدْتِ لَدَيَّ تِيكَا
وَمَا بِي فِي احْتِمَائِكَ مِنْ سِقَامِ
وَلَكِنَّ الْمُصَحِّحَ يَحْتَمِيكَا
وَهَلْ مِنْ قَائِلٍ لَكَ لَا يَرَاهُ
سِرَاةُ النَّاسِ مَغْبُونًا هَتِيكَا
أَيُورُ طَاعِنَتِكَ وَأَنْتِ مَاءُ
وَطَالَتْ عَنْكَ غَفْلَةٌ مُدَّعِيكَا
أَعْرَ شَتْرًا بَعِينِكَ مِنْكَ فِكْرًا
وَطَالِبُ بِالْجَنَائِيَةِ وَاتْرِيكَا
تَشَامُخُ إِنَّ لَقِيْتَ ذَوِي الْمَعَالِي

وَتَسْفُلُ لِلْعَبِيدِ فَتَعْتَلِيكَ
وَكَانَ الْحُحُّ عِنْدَكَ عَبْدَ سَوْءٍ
وَعَبْدُ السُّوءِ رَبًّا يَسْتَتِيكَ
وَمَا تَنْفَكُ مُتَضَعًا وَمَنِيًّا
لِعَبْدٍ تَشْتَرِيهِ فَيَشْتَرِيكَ

أَتَنْتَحِلُ التَّقَرُّزُ يَا بَنَ حُسْنٍ وَمَا تَنْفَكُ مُتَضَعًا وَمَنِيًّا لِعَبْدٍ تَشْتَرِيهِ فَيَشْتَرِيكَ وَكَانَ الْحُحُّ عِنْدَكَ عَبْدَ سَوْءٍ وَعَبْدُ السُّوءِ
رَبًّا يَسْتَتِيكَ تَشَامُخُ إِنَّ لَقَيْتَ ذَوِي الْمَعَالِي وَتَسْفُلُ لِلْعَبِيدِ فَتَعْتَلِيكَ أَعْرَ شَتْرًا بَعِينِكَ مِنْكَ فِكْرًا وَطَالِبُ بِالْجَنَائِدِ
وَإِتْرِيكَ أَيُّورُ ط

وَحَجَّامُ الْقَبِيلَةِ يَمْتَطِيكَ
أَيَّا شَتْرًا عَلَى بَحْرِ أَلِيمٍ
إِلَى قَدْرِ تَوَقُّ مُهَاتِرِيكَ
أَكَلْتَ السَّمَّ يَوْمَ أَكَلْتَ لَحْمِي
فَلَا يَغْرُزُكَ قَوْلُ مَهْنِيكَ
سَتَأْكُلُ مِنْ فَرِيكَ الشَّتْمَ صَدْرًا
كَمَا أَكَلْتَ مَشَايِخُكَ الْفَرِيكَ
وَأَعْقَبَكَ الْمُدُوسَ عَلَى فِرَاقِ
وَأَعْقَبَ مِثْلَ ذَلِكَ مُؤَازِرِيكَ
فَصَبْرًا لِلْهَجَاءِ سَتَجْتَوِيهِ
عَلَى أَنَّ الْهَجَاءَ سَيَجْتَوِيكَ
بَلِ الْإِعْرَاضُ عَنْكَ عَلَيَّ فَرَضٌ
وَإِنْ قَدِمْتُ بَعْضَ الْهَجْرِ فِيكَ
ظَلَمْتُكَ إِذْ هَجَوْتُكَ يَا بَنَ مُوسَى
وَحَقُّكَ أَنْ أَكْثَرَ مَا دَحِيكَ
لَأَنَّكَ نَلْتُ مِنِّي فَاجْتَبَانِي
بِذَاكَ جَمِيعٌ مِنْ لَا يَجْتَبِيكَ
وَمَنْ لَا يَجْتَبِيكَ النَّاسُ طَرًّا
وَضِعْفًا ذَاكَ مِنْ لَا يَرْضِيكَ
وَلَكِنْ لَا بِحَمْدِكَ ذَاكَ لَكِنْ

بحمدٍ مُكثّرٍ المتنقّصِكا
قِلاكِ براءةٍ وهواكِ عُرٌّ
ودينُ الناسِ حمدُ مُذمِّمِكا
فصلني بابتراكك في انتقاصي
فشكري فوق شكرِ الشاكِرِكا
أقرنَ صديقنا الحسن بن موسى
علوتَ فليس خطبُ يرتقيكا
وكم قد قلت حين يُريب ريبُ
مقالةٍ آمِلٍ من آمليكا
سوى أني أمصُّك رأسَ أيري
وودُّك أني من ناكحِكا
تألَّفني بذاك وتبغيني
وإن كنتُ امرأً لا أبتغِكا
فتمنحني عيالك منحَ سَمَحِ
إذا نيكُ حليلته ونيكا
وتُعرمُ غُلمتني ويقوم أيري
إذا عز السَّفاح فأعترِكا
وأنت أخي أعدك لليالِيو تُعرمُ غُلمتني ويقوم أيرِ إذا عز السَّفاح فأعترِكا بذيء فتمنحني عيالك منحَ سَمَحِ إذا
نيكُ حليلته ونيكا بذيء تألَّفني بذاك وتبغيني وإن كنتُ امرأً لا أبتغِكا سوى أني أمصُّك رأسَ أيري وودُّك أني
من ناكحِكا بذيء وكم قد قلت حين يُري
إذا عرتِ الخطوبَ وأرتجِكا
رأيتُك حصنَ من يرتاد حصناً
فطوبى نائليك ونازليكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ منكسر السكَّانِ ظاهره

رأيتُ منكسر السكَّانِ ظاهره

رقم القصيدة : ٦١٨٠٧

رأيتُ منكسر السَّكَّانِ ظاهرُهُ
هَوُلٌ وتَأْوِيلُهُ فَأَلٌ لمنجاكا
كسُرٌ لناكسٍ دارٍ كُنْتُ تحذَرُهُ
وصحَّةٌ لك تُحيينا بمحيَاكا
لأن لفظة سَكَّانٍ إذا قَلَبْتُ
حروفها ناكس لا شك في ذاكاص فازجره ناكسٍ دارٍ هَدَّ قوتَهُ
لك المليكُ الذي مازال مولاكا
ولا يُرْعَكُ رجوعٌ بعد مُعْتَزَم
ففي رُجوعك تبشِيرٌ برُجْعَاكا
رجعتَ حين نهاك اللهُ مُزْدَجِرا
وكيف تَمْضِي ورب الناس يَنْهاكا
نهاكُ بالريح حتى حلَّ مَنْحَسَة
من المناحس ماكانت لتلقاكا
فإن أقمْتَ ففي خفضٍ وفي دعةٍ
وإن طعنتَ فربُّ الناس يِرْعَاكا
لازلتَ في كلِّ أمرٍ أنت فاعلُهُ
مبارك البدءِ مغبوطاً بعقباكا
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد لَعَمْرِي اقتصصتَ من كُُلِّ ضِرْسٍ
قد لَعَمْرِي اقتصصتَ من كُُلِّ ضِرْسٍ
رقم القصيدة : ٦١٨٠٨

قد لَعَمْرِي اقتصصتَ من كُُلِّ ضِرْسٍ
كان يجني عليك في رُغفانِكُ
لم تَجِدْ حيلةً لنا إذ وترنا
ك فحاربتنا بشرٍ دنانِكُ

أضرسنا مُدَامَةً مِنْهُ تَحْكِي
ضَجْرَةً تَعْتَرِيكَ مِنْ ضَيْفَانِكَ

(٢١٦/١)

قد رددناه فادَّخِرْهُ لِسِكِّبَا
جك والنائبات من أزمانِكَ
واتخذْهُ على خِوانِكَ أَدْمًا
فهو أُولَى بِالخِلِّ من إخوانِكَ
هذه صحَّةُ المُحَامَاةِ عن خُبِّ
زك بحتاً فكيف عن لحمائك
لوسطُونَا على الهريسة وافي
سيفك الهامَ سابقاً لسنانك
قد عضضناك عَصَّةً بمُزاحٍ
هو من طِرْزِكَ المِليحِ وشانِكَ
وذهبنا إلى امتحانِكَ للْبُقِ
يا وما كان عمْدُنَا لامْتِهانِكَ
فدع العتَبَ والعتابَ فلسنا
إن عَزَمْتَ القتالَ من أقرانِكَ
لاتلمنا فأنت تفاحةُ الأَرِ
واح لا راعِها خُلُوْ مكانِكَ
طيبها عند شَمِّها يتقاضى
عضَّها المُخْلِصينَ من خُلانِكَ
فانتقمِ إن آثرتَ من طيبِ أَعِ
راقٍ سَقَّتِكَ القبولَ في أعضانِكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> دُقُّ أبا جعفر مغبَّةً جُرْمُكَ

ذُقْ أبا جعفر مغبّة جُرْمِكَ

رقم القصيدة : ٦١٨٠٩

ذُقْ أبا جعفر مغبّة جُرْمِكَ

واجنّ ما أثمرت سفاهة حِلْمِكَ

ما تعرضت لي وجدك حتى

قرن الله كلّ نخسٍ بنجمك

أبعقل المعلمين يُعابُ الشّع

رُ أيري في القعر من بظر أمك

لست عندي أن عبت شعري ملوماً

لك عُذْرٌ لديّ في ضيق علمك

لقريضي يابن الزواني معانٍ

قصرت دونها مذاهبُ فهمك

هُنت عندي فلا مديحك يُهدي

لي سروراً ولا أساء بدمك

أنت نعل من ألف نطفة فحل

عدداً ركبّت مفاصل جسمك

قد أردت الإعراض عنك احتقاراً

لك لأنني جنحت لسلمك

فتذكرت موبقات دُنوبي

فرجوت الخروج منها بشتمك

فاحمد الله قد رزقت هجاءً

بعد طول الخمول نوه باسمك

فخذنه فإن قبعت وإلا

فعلينا من بعد توفير قسمك

العصر العباسي << ابن الرومي >> يامن جلا دهرنا دجاه به

يامن جلا دهرنا دجاه به

يامنُ جلا دهرُنا دُجَاهُ بهِ
وعنْ تباشيرِ وجهِهِ ضَحْكا
ومنْ بهِ رُدٌّ سِترِ عَوْرتهِ
من بعد ما كان سِترها هُتْكا
ومنْ إذا حُجَّةٌ مُجَلِّيَّةٌ
لاحت لعينيه لم يكن مِحْكا
ومن أباي الله أن نرى أبداً
بِعَرْضِهِ في مَذْمَةٍ معْكا
أستودعُ الله حُسْنَ رَأْيِكَ في
عَبْدٍ تلافيته وقد هلكا
يغيبُ إن غاب والنصيحةُ والودُ
دُرفيقاه حيثما سَلْكا
طافتُ بهِ علةٌ فعالجها
فاعتركتُ والعلاجُ مُعْتَرِكا
وقد أناختُ بهِ مُمَاطلةً
فقد صغا من مطالها وبكى
وخوفهُ العتَبَ منك يُفْرِشُهُ
جرر الغضا ليله أو الحسْكا
وحقهُ أن تكونَ تُؤْمِنُهُ
من كلِّ شيءٍ يخافهُ الدَّرْكا
وإنَّ إخاله ليكرهُهُ
لكنَّ عَوْداً بعينه برْكا
وهو يرجي بيمن وجهك ذي اليم
ن قديماً أن يقطع الشَّرْكا
يُمن إذا مسَّ ذا الوقود خبا
عَفْواً وإن مسَّ ذا الخمود ذكا

كم ساقٍ من صِحَّةٍ وعافيةٍ
إلى شديدٍ ضنائه قد نُهكا
حتى استقلتُ به فُواهٍ كما
كان وأضحى سكونُهُ حرکا
وكلُّ جارٍ غدوتَ تَعصِمُهُ
فليس ذاكَ الحرِيمُ منهكا
وعبدك العبدُ لا يُخلفه
عن حظِّه غيرَ ما نثاه لك
فأذنْ له في علاجِ علته
واقبلْ من العُذرِ ما نثا وحكى
أولافهَبني اعتذرتُ معذرةً
أفكْتُ فيها كبعضٍ من أفكا
أليسَ للنقصِ كنتُ عبدك لا
شكُّ وللفضلِ كنتَ لي ملكا
لابلَ لَعَمْرِي كذا الحقيقةُ يامن
طابَ فرعاً ومحتدأً ورُكا
فاغفلُ فما زلتَ في الإقالةِ والصفِ
حَ غريباً في الرأيِ مُحبتِكا
وابذلْ لي العفو والتجاوزَ والإغ
ضاءَ حتى يُقالَ ما أتركا
أحسنُ ودعني أُسيءُ يخلصُ لك ال
حمدُ وإلا أتاكَ مُشتركا
وقلْ مُدلاً بحرمةٍ قدمتُ
على رءوفٍ بكلِّ من ملكا
صادفَ فضلاً من سيدِ فصفا
إلى الهويني ومشتكى فشكا
لازلتَ تعلقو يداك مصطنعاً

للخير حتى تصافح الفلكا
ولا تنزل لي بالشكرِ قافيةً
فيك تسيّر الوجيفَ والرّتكا
تلذُّ من كلّ سامعٍ أذناً
حُسناً ومن كلّ مُنشدٍ حنكا
ويروى وليس في السيئاتِ أكسبها
بعهدٍ أمرٍ إذا امرؤُ فتكا
فأمنٌ وآمنٌ فتىً قد انسكبت
أخلاقه مذ ذاك وانسبكا
أمنك الله ماتخافُ ولا
أجرى بغيرِ اعتلائك الفلكا
وَمَنْ رعى حيث لا أمانَ له
فلازلتَ بمرعىٍّ بجانبِ شركا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أريدُ جدّك وأستمحكُ
أريدُ جدّك وأستمحكُ
رقم القصيدة : ٦١٨١١

أريدُ جدّك وأستمحكُ
وأغشى ذراكَ ولا أمدحكُ
ومثلكَ يمنحني فضلهُ
ولكنّ مثلي لا يمنحكُ
ومالي أراكَ عديلَ الشا
ءٍ مني وتلكَ الغلا تُرجحكُ
ومالي أطربك مُستصلحاً

وأخلاقك الدهر تستصلحك

العصر العباسي << ابن الرومي >> أسوئك مايسوم العبد مثلي

أسوئك مايسوم العبد مثلي

رقم القصيدة : ٦١٨١٢

أسوئك مايسوم العبد مثلي
مليكا من بني الأملاك مثلك
أسوئك أن تدر علي رزقي
وتبند خدمتي لثبين فضلك
وقد أغربت جدا في سوالي
لثغرب في العلا وأمنت بخلك
ولم أجهل هنالك جور حكمي
ولكنني عرفت هناك نبلك
فإن تفعل فانت لذاك أهل
وإن تمنع فلست ألوم عدلك
ولست بعادم ما دمت حيا
مدبحك سالكا في كل مسلك
حلفت بمن يردك لي مردا
كراما إنه بالأمر أملك
لئن أخفى حذارى عنك شخصي
لما أرسلت من كفي حبلك
ولم أهرب على ثقة وعلم
بأنني إن رميت أفوت نبلك
ولكنني هربت على يقين
بأنك مغمد في اللحم نصلك
وما بي رغبة من عبد عبد
لديك وإن جعلت أذاي شغلك

ولكني أصونُ عليك قَدْرِي
ورُبَّ مصونةٍ لي فيك بل لك
ومالي أستخفُّ بقَدْرِ نفسي
وقد أوطأتها يومين رحلك
وقد نبهتها ورفعتَ منها
وشكّل قدرها التشريفُ شكلك
وحسبي رفعةً وعلوَّ قدرٍ
بأنّي مرةً قبّلتُ رجلكُ
فلا تسخط عليّ ولا تذلني
وشبهه بالمحاسن منك فعلك
وضنُّ حُرّاً بذلتَ له العطايا
فقد شانَ ابتدألك منه بذلك

العصر العباسي << ابن الرومي >> سبحان مُجري الفلكِ والفلكِ
سبحان مُجري الفلكِ والفلكِ
رقم القصيدة : ٦١٨١٣

سبحان مُجري الفلكِ والفلكِ
ومُصَوِّرِ الإنسانِ والمَلَكِ
إن السعيدَ لمدرِكُ دركاً
وأخو الشقاوةِ فهو في الدركِ
والشرُّ بين الناسِ مُشترِكُ
والخيرُ فيهم غير مُشترِكِ
يتقارعونَ الموتَ عن مُسكِ
ومع القراعِ إفاةُ المُسكِ
وكفاهمُ من قتلِ أنفسهم
بائنين من وضحٍ ومن حلكِ
في الليلِ كافٍ والنهارِ إذا

هرجاهمُ بمناحسِ الفلكِ
وإلى الخمودِ مألٌ ذي لهبٍ
وإلى السكونِ محارٌ ذي حركِ
طارَ الحمامُ وغاص مُقتدراً
فأماتَ حيَّ الطيرِ والسّمكِ
لأثكذبينَ فما لذي نفرٍ
فيها حريمٌ غيرُ مُنتهكِ
إن الزمانَ إذا غدا فعدا
قتلَ الملوکَ بكلِّ مُعتركِ
ضعفَ العواملِ في أسنتها
ضعفُ المعازلِ عنه في الفلكِ
نسيَ المتالفَ قلبٌ مُنتهكِ
فما يزاوِلُ كلَّ منهنكِ
وغدا الرّجالُ على مكاسيهمِ
يتبادرونَ مطارحَ الشّبكِ
والعينُ تُبصرُ أين حبتّها
لكنها تعمى عن الشّرکِ
لذکرتُ هذا الموتَ فارتبکتُ
نفسی هناكَ أشدَّ مُرتبکِ
ماضراً ذاکرهُ وناظرهُ
ألاً ينامُ على سوى الحسکِ
ياجبلهً أملاکها ترکُ
حتّامٌ ذُبُّکُم على التّركِ

العصر العباسي << ابن الرومي << غدا الدهرُ مفتراً أغرّ المضاحكِ

غدا الدهرُ مفتراً أغرّ المضاحكِ

رقم القصيدة : ٦١٨١٤

غدا الدهرُ مفترّاً أغرَّ المضاحك

(٢١٨/١)

عن ابن عبید اللہ تاج الممالک
عن الکوکبِ الدرّيّ في کلّ حندسٍ
عن اللّمةِ البيضاء في كلّ حالک
عن القاسمِ المقسوم في الناسِ رفدُهُ
إذا لم تطب عن ملکها نفسُ مالک
عن ابن سليمان بن وهب فتى العُلا
على رغم أوغادٍ كهولِ الحسانک
أغرُّ يُکنى بالحسينِ مُسلم
له الحُسنُ والإحسانُ کلُّ مُماحک
وزیرُ ولي العهدِ وابنِ وزیره
أخو المجدِ ركبُ الأمورِ التوامک
تُکشفُ منه محنةُ المُلکِ شيمَةً
مهذبةً والتبرُّ عند السبائک
وإن سترت وجهَ الحقائقِ شبهةً
رمى سترها بالصائبِ الهواتک
ويُنزَعُ في الجُلّی إلى عزّماتِهِ
فيستلُّ منها كالسيوفِ البواتک
يعارک بالتدبيرِ کلّ شديدةٍ
فيصرعُها لاهدُّ رکنُ المُعارک
فتی عَطِرتُ ذکراهُ وانهلَّ جودُهُ
تهلَّلَ باک من حيا المُرّنِ ضاحک
فعافیه في نَضْح من الغيثِ صائبٍ

وَمُطْرِبِهِ فِي نَضْحٍ مِنَ الْمَسْكِ صَائِكَ
ذَكَا وَرَكَا فَالْعُرْفُ مِنْ وَبِلٍ دِيْمَةٍ
سَمَاكِيَةٍ وَالْعَرْفُ مِنْ طِيْبٍ ذَانِكَ
أَلَا حَ بُرُوقِ الْبَشْرِ تَدْعُو عُفَاتَهُ
فَجَاءُوا فَأَعْفَى بِالرَّغَابِ الْوَشَائِكَ
فَنُقَلَّتِ الْأَيْدِي غِنَاهَا بِمَدْحِهِ
وَنُقَلَّتِ الْأَفْوَاهُ طِيْبِ الْمَسَاوِكَ
أَقُولُ لَسْتَأَلِ بِهِ مُتْجَاهِلٍ
مَحَلَّتْ وَقَدْ آتَتْ إِنْابَةً مَاحِكِ
تَوَهَّمْ مَصَابِيحَ السَّمَاءِ سَبَائِكَ
وَصُغْ مِثْلَهُ مِنْ صَفْوِ تِلْكَ السَّبَائِكَ
فَتَىَّ أَسْهَلَتْ خَيْرَاتُهُ لِعَفَاتِهِ
فَأَحْزَنَ فِي تِلْكَ الْمَعَانِي السَّوَامِكِ
وَمَنْ كَثُرَتْ فِي مَالِهِ شَرْكَاءُؤُهُ
غَدَا فِي مَعَالِيهِ قَلِيلَ الْمُشَارِكِ
فَتَىَّ لَا يُبَالِي حِينَ يَحْفَظُ مَجْدَهُ
مَتَى هَلَكَتْ أَمْوَالُهُ فِي الْهَوَالِكِ
لَهُ رَاحَةٌ رَوْحَاءُ يَسْفِكُ مَاءَهَا
وَلَيْسَ لِمَاءِ الْوَجْهِ مِنْهُ بَسَافِكِ
مُقْبَلٌ ظَهْرَ الْكَفِّ وَهَابٌ بَطْنِهَا
مَوَاهِبَ لَيْسَتْ بِالْخَسَاسِ الرِّكَاتِكِ
يَسُوْقُ إِلَى تَقْبِيلِهَا الْقَوْمَ أَنَهَا
غِيَاثٌ لَهُمْ بَلْ عِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ
نَرَحَّلُ آمَالاً إِلَى بَابِ قَاسِمِ
فِيَرْجِعَنَّ أَمْوَالاً عِرَاضَ الْمِبَارِكِ
حَبَانِي بِمَا يَعْيَا بِهِ كُلُّ رَافِدِ
وَحَبْرْتُ مَا يَعْيَا بِهِ كُلُّ حَائِكِ
فَأَعْدَمْتُهُ مَدْحَ الْغَيْثِ مَدَائِحاً

وأعدمني رَفَدَ الأُكُفَّ المسائِك
وما لربيعٍ ممطرٍ من مُجاوِد
وما لبقيعٍ مُزهرٍ من مُحاوِك
وهبْتُ له نفسي ووُدِّي ونُصرتي
ولو صكُّ وجهي حدُّ أبيضَ باتِك
أقولُ لأقوامٍ تعاطوا علاءه
فأعيتُهُم الخضرَاءُ ذاتُ الحباك
دعوا آلَ وهبٍ للمعالي فإنَّهُم
بقايا اللبالي الآخذاتِ التوارِك
أناسٌ يسوسون البلادَ وأهلها
بشدةِ أركانٍ ولينِ عرائِك
سراً إذا ما الناسُ أضحَتْ سراتهم
لنا ضُحكاً أضحوا لنا كالمضاحِك
يوذُ الورى لو يشترون شهرهم
بأحوالِ أعوامٍ سواهم دكائِك
وشاهدُ زورٍ للكفورِ ابنِ بلبلٍ
فقلتُ له أطفعتِ أطفى البوائِك
وقد كنتُ من مُدأجِهٍ غيرِ أني
تناوكتُ مضطراً مع المتناوِك
فلم يُجزني إلا مواعيدَ أعصفتُ
بهنِ أعاصيرُ الرياحِ السواهِك
بلى قد جزاني لو شكرتُ جزاءهُ
جزاءَ منيكِ في إسته غيرِ نائِك
وليسَ جزاءُ أن عفا إذ مدَحْتُهُ
وقد كنتُ أهلاً للعصي الدَّمَالك
ولستُ بهجاءٍ ولكن شهادةً
لديّ أوُدِّي حقها غيرِ آفِك
وما أنا للحمِ الخبيثِ بآكلٍ

وإنّ له منّي للوَكَّةَ لائِكِ
إذا استمسكْتُ كفي بعروة قاسمِ
فلستُ على صرفِ الزمانِ بهالكِ
أرانا عياناً كلَّ عفوٍ ونائلِ
سمعنا بمذكورَيْهِما في البرامِكِ
تداركني منْ عثرةِ الدهرِ قاسمِ
بما شئتُ منْ معروفِهِ المتداركِ
فأصيحّتُ في أيلِكِ من العيشِ مثمرِ
وأمسيّتُ في عيِّ من العزِ شائكِ
فتىّ في نثاهُ شاغلٌ عن سؤالِهِ
سبوقِ العطايا للطلُّوبِ المُواشكِ
فليس لأبشارِ الوجوهِ بمُخلِقِ
وليس لأستارِ الخفايا بهاتِكِ
فتىّ لأُسْمِيهِ فتىّ لحدائِةِ
ولكن لهاتيكِ السجايا الفواتِكِ
سجايا أبتِ إلا انتصافاً لجارِها
من الدهرِ إما عضَّ رِجْلٌ بِحاركِ
يُواحِكُ عند العذلِ في بَدَلِ مالِهِ
وعندَ ارتيادِ الحقِّ غيرِ مُواحكِ

(٢١٩/١)

وسائلةٌ عن قاسمِ ومكانِهِ
فَقُلْتُ لها إن العلاءَ هنالكِ
كريمٌ تفي أفعالهُ بانتسابِهِ
وذو نسبِ في آلِ ساسانَ شابِكِ
أظُلُّ إذا شاهدتُ يومَ نعيمِهِ

كأني في الفردوسِ فوقَ الأرائكِ
بمراىٍ من الدنيا جيمِلٍ ومَسْمَعٍ
لدى ملكٍ بالحقِ لا مُتَمالكِ
مقابلَ وجهٍ منه أبيضَ مشرقٍ
كبدر الدجى بين النجومِ الشوابكِ
يحييه أترجُ تسامى حيا له
وشاهسَفرمُ تحته كالدرانكِ
وفاكهةٍ فيها مشمٌ ومطعمٌ
تردُّ موداتِ النساءِ الفواركِ
ولو غُدمَ الرياحُ حياهُ نشرهُ
بمثلِ سحيقِ المسكِ فوقَ المداوكِ
بنفسي وأهلي ذاكَ وجهاً مباركاً
تلقى بأوفى الشكرِ نُعمى المباركِ
تحثُّ الحسانُ المُحسناتُ كؤوسهُ
بمدحٍ له قد سار جمَّ المسالكِ
فيهتزُّ للجدوى على كل مجتدٍ
وكانت ملاهي مثله كالمناسكِ
له مَجَلِسٌ ما إن يزال مُصدراً
بأحسنَ من بَيضِ النعامِ الترائكِ
يُغنيهِ فيه المحسناتُ لمحسن
لُهاهُ من الأمداحِ غيرِ الأوافكِ
ولم يتغنَّ المحسناتُ لمحسنِ
بمثلِ مديحِ ذامِلٍ فيه راتكِ
شهدنا له يوماً أغرَّ محجلاً
أقام لنا اللذاتِ فوقِ السنايكِ
لأمّ عليّ ريربُ فيه آنسُ
من العينِ مثلِ العينِ حُفَّتْ بعانكِ
من الوُضحِ اللُغسِ الشَّفاهِ كأنما

يُفْهَنَ بِأَفْوَاهِ الظَّبَاءِ الأَوَارِكِ
يُرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لِدَانًا وَتَارَةً
يُنْمَنَمَنَ وَشِيًّا غَيْرَ وَشِيِ الحَوَاتِكِ
كَفَلْنَ لَنَا لَمَّا اصْطَفَقْنَ حَيَالَنَا
بِتَرْحِيلِ أَضْيَافِ الهُمُزِمِ السَّوَادِكِ
فَمَا بَرَحَتْ تُهْدِي إِلَيْنَا عَجَائِبُ
عَجَائِبُ تُصْبِي كُلَّ صَابٍ وَنَاسِكِ
فِتَاءٌ مِنَ الأَتْرَاكِ تَرْمِي بِأَسْهُمِ
يُصْبِنُ الحَشَا فِي السَّلْمِ لَا فِي المَعَارِكِ
كَأَنَّ زَمِيرَ القَاصِيَاتِ أَعَارَهَا
شَجَاهُ وَسَجَعَ البَاكِيَاتِ الضَّوَاكِ
وَيَسْتَانُ بَسْتَانٌ يُقَرُّ عَيُونَنَا
بِمَا فِيهِ مِنْ نُورِهِ المِتْضَاكِ
غِنَاءٌ وَوَجْهٌ مُونِقَانِ كِلَاهِمَا
يَهْيَلَانِ جُؤَلِيَّ ذِي الحِجِي المِتْمَاسِكِ
ظَلَلْنَا لَهَا نَصْبًا تَشَكُّ قَلُوبِنَا
بِذَاكِ الشَّجَا الفَتَانِ لَا بِالنِّيَاكِ
وَمَا جَلَّنَا بِالمُقَصَّرِ شَأُوهَا
وَلَا المِتْعَدِّي قَصْدِ أهدَى المَسَالِكِ
لَطِيفَةٌ قَدَّ التَّدي تُسْنَدُ عودَهَا
إِلَى نَاجِمِ فِي سَاحَةِ الصِّدْرِ فَالِكِ
تَطَامِنَ عَنِ قَدِّ الطَّوَالِ قَوَائِمِهَا
وَأرْبَى عَلَى قَدِّ القِصَارِ الحَوَاتِكِ
وَرَقَاصَةَ بِالطَّبْلِ وَالصَّنْجِ كَاعِبُ
لَهَا غُنْجٌ مِخْنَاثٌ وَتَكْرِيهٌ فَاتِكِ
أُتِيحَ لَهَا فِي جِسْمِهَا رَفْدٌ رَافِدِ
وَإِنْ نَالَهَا فِي خِصْرِهَا نَهْكَ نَاهِكِ
إِذَا هِيَ قَامَتْ فِي الشُّفُوفِ أَضَاءِهَا

سناها فسفت عن سبيكةٍ سابك
تخطى اسم عيار إلى اسم مؤاجرٍ
مُسم لها ما شئت من مُتفاتك
فدت تلکم الأسماء بل حاملاتها
زيانِبُ أرضِ الله بعد العواتك
وجوه كأيام السُعود تشبها
لنا طُررٌ مثل الليالي الحوالمك
سبايا إيهن استباء عقولنا
ممالك مُلكن اقتدار الممالك
نوازلُ بين الانبساط إلى الخنا
وبين انقباض المُخبتات النواسك
موالك يسفكن الدماء ولا ترى
لهن أكثراتاً بالدموع السوافك
إذا هن أزمعن الفراق فكلنا
أسي على تلك الشموس الدوالمك
أقاسم ما تترك فلست بأخذ
أبيت وما تأخذ فلست بتارك
فلا تتركتي أيها الحر عُرصةً
لدهرٍ غدا للحر غير متارك

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيها السيد الجليل أدام الله
أيها السيد الجليل أدام الله
رقم القصيدة : ٦١٨١٥

أيها السيد الجليل أدام الله
في طول مدّة تأييدك
إن من أعجب العجائب قرداً
يتحدّك ناقضاً توكيدك

مستخفًا بمن خصصت من القوم
وئشجيه أن نكيد مكيك
قُلْتُ إذ جاني توعدُ عمرو
بعدهما سالم الزمانُ عبيك
ورعى الله من رعىت من النا
س ولم يرع من رآه طريك
جاري الله من وعيدك ياعم
رو فذاك الوعيدُ وليس وعيدك
بل وعيدُ الذي زهتكَ به نف

(٢٢٠/١)

سكّ حتى أهديت لي تهديك
لا تطاول بأن جباك وأن زا
دك لأحسن الإله مزيدك
ليس حظي بدون حظك منه
بل أبي الله أن أكون نديك
وهو لي جنة تفل شبا بأ
سك بل عدة تفض عديك
فازجر النفس عن توعدي مثلي
قبل أن يأخذ الحسام وريديك
إنني إن خشيت بأسك ياعم
رو المخازي لمخلص توحيدك

العصر العباسي << ابن الرومي >> أسل الذي عطف الأعن

أسل الذي عطف الأعن

رقم القصيدة : ٦١٨١٦

أَسَلُ الَّذِي عَطَفَ الْأَعْنَ
نَةَ وَالْمَوَاكِبَ نَحْوَ بَابِكُ
وَأَرَاكَ نَفْسَكَ مَالِكَا
مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي حَسَابِكِ
وَأَذَلَّ مَوْقِفِي الْعِزِّ
يَزُ عَلِيٍّ فِي أَقْصَى رِحَابِكِ
أَلَّا يُطِيلُ تَجَرُّعِي
عُصَصَ الْمَنِيَةِ مِنْ حِجَابِكِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رُدِّي التَّحِيَةَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِكِ
رُدِّي التَّحِيَةَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِكِ
رقم القصيدة : ٦١٨١٧

رُدِّي التَّحِيَةَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِكِ
رَدَّ الْإِلَهَ قُلُوبَنَا يَا بَابِكِ
قَدْ كُنْتُ أَنَسُ بِالْمَرُورِ بِبَابِكِ
فَالآنَ أَوْحَشُ إِذْ غَدَوْنَا بِرِكَابِكِ
مَا الْمَوْتُ فِي سَكَرَاتِهِ بِأَشَدِّ مِنْ
وَجْدِي عَشِيَّةَ آذِنَا بِدَهَابِكِ
فَتَيَقَّنِي أَنْ قَدْ قَتَلْتِ فَتَى لَهُ
قَلْبٌ تَشَحَّطَ فِي أَلِيمِ عَذَابِكِ
مَا لَلْمَطِيِّ تَخَاذَلَتْ أَرْكَانُهُ
لَمَّا غَدَا مُتَقَاذِفًا بِقَبَابِكِ
وَتَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُ عَنِ رِجْلِهِ
إِذْ بَتَّ حَبْلِي مِنْ عُرَا أَسْبَابِكِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> الْخَيْرُ مَصْنُوعٌ بِصَانِعِهِ

الخيرُ مَصْنُوعٌ بصانِعِهِ

رقم القصيدة : ٦١٨١٨

الخيرُ مَصْنُوعٌ بصانِعِهِ

فَمَتَى صَنَعْتَ الخَيْرَ أعقبِكَ

والشَّرُّ مفعولٌ بفاعِلِهِ

فمتى فعلتَ الشرَّ أعطبكَا

تاللهِ مَا ألْهَيْتَ مُصْطَلِباً

إِلَّا لَنَحْسِ فِيكَ ألْهَبِكَا

فأخْرِصْ عَلَيَّ أَلَا تُسِيءُ عَسَى

أَلَا يَكُونُ النَّحْسُ كَوَكْبِكَا

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ اللّٰهَ مُنْتَقِمٌ

فاجْعَلْ تُقَاةَ اللّٰهِ مَهْرَبِكَا

لَا تَحْسِبَنَّ اللّٰهَ مُطْرَحاً

مَنْ بَتَّ تَضْحَكُ مِنْهُ حِينَ بَكَى

أَوْ يَسْتَقِيدَ لَهُ وَيَنْصُرُهُ

وَيَصِيبُ بِالتَّكْدِيرِ مَشْرَبِكَا

فَأَنْبِ إِلَيْهِ تُصَبِّكُ رَحْمَتَهُ

وَارْهَبْ إِذَا مَا اللّٰهُ أَرْهَبِكَا

وَمَتَى أَقَالَكَ فَأَخَشَ سَطْوَتَهُ

فَهُوَ القَدِيرُ إِذَا تَطَلَّبِكَا

لَا تُطْمِعَنَّكَ فِيهِ رَأْفَتُهُ

إِنَّ المَطَامِعَ تَنْصِبُ الشَّبَّكَا

العصر العباسي << ابن الرومي << نبلُ الرّدى يقصِدُنْ قَصْدَكَ

نبلُ الرّدى يقصِدُنْ قَصْدَكَ

رقم القصيدة : ٦١٨١٩

نبيلُ الرّدى يقصّدن قصدك
فأحدّ قبل الموت حدك
قد عدّ قبلك من رأي
ت ولست تلبث أن يعدّك
فدع البطالة والغوا
يةً جانباً وعليك رُشدك
فكأنني بك قد نعيص ت وقد بكى الباكون فقدك
وتركت منزلك المشي
د مُعطلاً وسكنت لحدك
وخلوت في بيت البلى
وخلا بك الملكان وخذك
وسلاك أهلك كلهم
ونسوا على الأيام عهدك
يتمتعون بما جمع
ت ولا يرون عليه حمدك
متمهدون وأنت تح
ت الرّمس يرعى الدود جلدك
قد سلّموك إلى الضري
ح ووسدوا بالترب خدك
كم قد دفنت أحيّة
حلّوا محلّ النفس عندك
انظر إلى أهليهم
فكذلك الباكون بعدك
فانظر لنفسك كمكماً
فيما يحبّ الله جهدك
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> بينما أنت في احتيال فياشك

بينما أنت في احتيالٍ فيأشكُ
رقم القصيدة : ٦١٨٢٠

بينما أنت في احتيالٍ فيأشكُ
ونزاعِ الرجالِ بنتَ فراشِكِ
إذِ حداكِ الشقاءُ نحوي فأقبل
تَ وما ذاكِ من رِباطةِ جأشِكِ
أُيُّها القحطبيُّ ما ضرَّ ناري
ما هوَى في جحيمها من فراشِكِ
سَخُلْ ما عَدَتْ فراشِكِ لكن

(٢٢١/١)

لم تُكُنْ قَطُّ من بناتِ فراشِكِ
لا تغرَّنْكَ المطامِعُ منه
إنَّه ليس من ضِبابِ احتراشِكِ
غَيْرَ أَني أراكِ جَمَّشْتَ أَيري
وحسبتَ انجماشهُ كانجماشِكِ
لكِ أنثى تَزيفُ في كُلِّ عُشِّ
وثرَبِي الفراعِ في أعشاشِكِ
أنتِ يا شيخُ نائمٌ فتنبَّهُ
وانتصِحْني فلستُ من عُشاشِكِ
لستُ ممن يمكنُ الماءَ في الرَّحِّ
مِ ولا للنِّساءِ جُلُّ اهتِشاشِكِ
كيفِ باللهِ برُدُّ صِدقي على قلِّ
بكِ أم كيفِ طعمهُ في مُشاشِكِ
وكذا لا تزالُ عُمرَكَ أو تع

جز عن مسهن من إرعاشك
مُغرماً بالأبورِ كهلاً وطفلاً
مُنذُ داواك مصُّها من عطاشك
ضحكتُ منك محكماتُ القوافي مُغرماً بالأبورِ كهلاً وطفلاً مُنذُ داواك مصُّها من عطاشك بذيء وكذا لا تزالُ
عُمركَ أو تعجز عن مسهن من إرعاشك كيف بالله برُدُّ صدقي على قلبك أم كيف طعمه في مُشاشك لست
ممن يمكنُ الماء في الرِّحمِ ولا للنساء جُل اهت
حين عارضتَ وابلِي برشاشك
مايدانيك بعدها خبثُ نشرٍ
بعد عشرِ صداك عند انتباشك
أأن استبعتك قحطبةُ الآن
جاد كلباً قصدتني بهراشك
أفهالاً انتظرتُ تصحيحك الدع
وةً في القوم طرتَ قبل ارتباشك

العصر العباسي << ابن الرومي >> بيهقي مَزْدَقِي ذَكَرَ تَشْغُرُ لِلنَّائِكَةِ أَنْثَاهُ وَتَبْرَكَ وَإِذَا آتٍ أَتَاهَا قَالِ عَوْلِي
بِمَهْرِكَ وَإِذَا آبٍ أَبٍ
بيهقي مَزْدَقِي ذَكَرَ تَشْغُرُ لِلنَّائِكَةِ أَنْثَاهُ وَتَبْرَكَ وَإِذَا آتٍ أَتَاهَا قَالِ عَوْلِي بِمَهْرِكَ وَإِذَا آبٍ أَبٍ
رقم القصيدة : ٦١٨٢١

بيهقي مَزْدَقِي ذَكَرَ تَشْغُرُ لِلنَّائِكَةِ أَنْثَاهُ وَتَبْرَكَ وَإِذَا آتٍ أَتَاهَا قَالِ عَوْلِي بِمَهْرِكَ وَإِذَا آبٍ أَبَاهَا قَالِي كِيه بِظَرْكِ
بذيء لا تُكفِي عنه أويظُرُ في أمري وأمرِكَ جعل الرحمنُ عُمْرِي صِلَةً فِي طَوْلِ عُمْرِكَ إِنَّمَا أَكُلُ بِاسْتِيوفمي من
فضلِ تَعْرِكَ
كافرٌ بالله مُشْرِكٌ سقط أبيات

العصر العباسي << ابن الرومي >> ذَكَرَ تَشْغُرُ لِلنَّائِكَةِ
ذَكَرَ تَشْغُرُ لِلنَّائِكَةِ
رقم القصيدة : ٦١٨٢٢

ذَكَرَ تَشْغُرُ لَنَا
كَةِ أَنْثَاهُ وَتَبْرِكُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وإذا آتٍ أتاهَا
وإذا آتٍ أتاهَا
رقم القصيدة : ٦١٨٢٣

وإذا آتٍ أتاهَا
قال عَوَّلِينِي بِمَهْرُكُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وإذا آتٍ أباهَا
وإذا آتٍ أباهَا
رقم القصيدة : ٦١٨٢٤

وإذا آتٍ أباهَا
قالنِيكِيه بِبِظْرِكُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تُكْفِي عَنْهُ أُوَيْنُ
لا تُكْفِي عَنْهُ أُوَيْنُ
رقم القصيدة : ٦١٨٢٥

لا تُكْفِي عَنْهُ أُوَيْنُ
ظُرْ فِي أَمْرِي وَأَمْرِكُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> جعل الرَحْمَنُ عُمْرِي
جعل الرَحْمَنُ عُمْرِي
رقم القصيدة : ٦١٨٢٦

جعل الرحمنُ عُمري
صلةً في طولِ عُمركِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إنما أَكُلُ يَأْسْتِي
إِنَّمَا أَكُلُ يَأْسْتِي
رقم القصيدة : ٦١٨٢٧

إِنَّمَا أَكُلُ يَأْسْتِي
وفمي من فضلِ نَعْرِكَ
ياأبا إسحاق قل في
ي كَشَعْرِي لا كَشَعْرِكَ
حسرتي للورقِ المك
توب فيه مثلُ هذرك
لا لعِرضي من هجاءِ
صاغه فاسدُ فِكْرِكَ
ياأبا إسحاق واقلبْ
ثمَّ صَحَّفْ حَرِّكَ
فَهُمْ من خائفِ شَرِّ
رِكَ أو راجٍ لَخَيْرِكَ
أنتَ للناسِ إلهٌ
لا يدينونَ لغيرِكَ
صُلْ على الناسِ جميعاً
وتَحَمَّطَهُمْ بسيرِكَ

إنها كُنيةٌ من كامجزوء الرملصلُ على الناسِ جميعاً وتَحَمَّطَهُمْ بسيرِكَ أنتَ للناسِ إلهٌ لا يدينونَ لغيرِكَ فهُم من
خائفِ شَرِّكَ أو راجٍ لَخَيْرِكَ نالِ مُوسَى بعصاهُودَ ما نلتَ بأيرِكَ بذيءِ
نَ به عرٌّ كَعْرِكَ
نالِ مُوسَى بعصاه

دُونَ مَا نِلْتِ بِأَيْرِكُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> هاجرتُ عنك إلى الرجا

هاجرتُ عنك إلى الرجا

رقم القصيدة : ٦١٨٢٨

هاجرتُ عنك إلى الرجا

لِ فَكَانَ عُرْفُهُمْ كُنُكْرُكَ

فَرَجَعْتُ مِنْ كَتَبِ إِلَيَّ

لَكَ مُفْرَغًا نَفْسِي لَشُكْرِكَ

وَلَمَّا أُرُومُ بِمَا أَقُولُ زِيَا

دَةً فِي رَفْعِ ذِكْرِكَ

لَكِنَّهُ حَقٌّ أَوْفَى

هِ عَوَانِكَ بَعْدَ بِكْرِكَ

كَمْ نِعْمَةٌ لَكَ مَلَأَ فِكْ

رِي لَا تُنَاقِضُهَا بِفِكْرِكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قَلِّ لِلْمَكْنِيِّ بِاسْمِ خَيْرِ الْوَرَى

قَلِّ لِلْمَكْنِيِّ بِاسْمِ خَيْرِ الْوَرَى

رقم القصيدة : ٦١٨٢٩

قَلِّ لِلْمَكْنِيِّ بِاسْمِ خَيْرِ الْوَرَى

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَالْمَلَكُ

يَا حَسَنَ الْمَرَأَى وَمَاتِحَتَهُ

بِالْحَقِّ لَا بِالْمَنْظَرِ الْمُؤْتَفِكِ

نفسى تقيك السوء من مُقتدٍ
بالمجد في كل سبيلٍ سلك
أصغِ إلى قولي بأذنِ امرئٍ
يرى العطايا خيرَ مالٍ ملك
لا يقرغ السنُّ لها نادماً
ولا يرى المعروفَ شيئاً هلك
اخلع على نفسك لي خلعةً
باقيةً مادام هذا الفلك
يلبسها محتملاً ثقلها
عنك وما زينته فهو لك
درغ يماناً جسمها وأدرغ
زيتها تشركه خيرَ الشرك
أن أبا القاسم مستأهلاً
عارفةً من عُرفك المشترك
قد كنت قدّمتَ بها موعداً
وليس في المطل بها من درك
لن يندم المعطي على عُرفه
بل يأسفُ المُبقي على ماترك
يفديك مَنْ همَّ بثوبٍ له
ثم فداه عرضهُ المنتهك
عرّضنَ عرضاً ووقى ملبساً
أغرى به اللاحين حتى انتهك

العصر العباسي << ابن الرومي >> إني إذا مالخصم في الغي ابترك
إني إذا مالخصم في الغي ابترك
رقم القصيدة : ٦١٨٣٠

إني إذا مالخصم في الغي ابترك

ولجَّ في غربِ السفاهِ ومحكَّ
أعلكتُه نكلِ الجموحِ ماعلك
وشاعرٍ أخطلَ يلغو بالصَّحك
حارِبنِي إذ لم تُحنَّكُه الحنك
حتى إذ ما الأمرُ بالأمرِ ارتبك
وازدحمَ الورْدُ عليه واعترك
واعتبطَ الشرُّ عليه وابترك
وألَّ إذ صكته صكاً بعد صك
مسوّماتٌ تتركُ السمعَ أسك
تتبعُ ذَيْلَ الرِّيحِ أخرى ماسهك
أحينَ قالَ الناسُ ذكاً واحتنك
ودرَّ لي درُّ الكلامِ وحشك
وأوجفَ السيرُ بشعريِ ورتك
تاحَ ابنُ بورانِ لي الوغدُ الأرك
بؤساً له في أيّما فتكٍ فتك
لاغرو أن حيينَ بي حتى هلك
إن البغاثَ للصُّقورِ والشبكُ
حذارٍ من غضبٍ إذا مس بتك
لم يتعمدُ مثلاً فكُّ وفك
أنا ابنُ كسرى شاد بيتي وسمك
نحنُ البهاريُّمُ يقيناً غيرُ شك
نحنُ أولو العزِّ الذي لا يُنتهك
طال سنأُ المجدِ فينا وتمك
والتفَّ عيصُ المجدِ فينا واشتبك
إيه عن الشائمِ أصحابَ فدك
أمكن صدقُ القولِ فاعدُ المؤتفك
واهتك وما نهتكُ إلا منهتك
بورانُ ملهى من غوى ومن فتك

وابنٌ لحشيه جذلُ المعرتك
واتلثُ بحمدونةٍ دعموصِ السِّكك
شُرُّ ثلاثٍ تحت بُطنانِ الفلك
يبتنُ في جوفِ الظلامِ ذي الحلح
يشركُ فيهن البعولُ منْ شرك
لو سلكتُ فيه بعيراً لأنسلكُ
أو سبكتُ فيه حديداً لأنسبك
فيه أكالُ سدكُ أيّ سدك
إن تُركَ استشرى وإن حُكَّ استحك
لو جاهدته ساعةً فلم تُنكُ
كانت كمن صام وصلّى ونسك
للهِ أو صابر أطرافَ السك
دلهنّ الدهر درات الحشك
يسحبنُ أو يوكينُ إيكاءَ العكك
إذا رأينَ الحادرَ العبل المصك
مهزّنه منْ بُلغِ لاقوتِ المُسك
يخلطن بالمشية من غير صكك
لفتح أستاه كأمثالِ البرك
لولا الدّارةُ لما فيها انسفك
بهوُ ترى ما خلفه إلى الحنك
كالبحر إلا الفلكُ فيه والسّمك
ليس لها معوّجٌ دون الدرك
تواجه الفحلَ بمسلاسِ الشرك
ثم مضتُ مهملةً بل ملك
تسيرُ في الغيِّ الوجيف والرتك
يا بن التي أفسقُ منْ تحت الفلك
أملتُ على كاتبها حتى ارتبك
إلا أبوك فُصرةً كالفنك

يا بن البغايا والفراش المشترك
تحت الزناة وجدته كالفنك
يا بن الزنا وحدك لا شريك لك
من كل حوساء إذا جد العرك
لو أنها استلقت على شوك الحسك
مستودقات بهميم كالودك
يُعجلهنّ الذفق عن حلّ التّكك

ماوطئت رجل امرىء حيث سلك مستودقات بهميم كالود كيُعجلهنّ الذفق عن حلّ التّكك من كل حوساء إذا
جد العرك لو أنها استلقت على شوك الحسك تحت الزناة وجدته كالفنكيا بن الزنا وحدك لا شريك لك إلا
أبوك فصرة كالفنكيا بن البغايا والفراش المشترك يا

إلا وهنّ العذواء والبيك
مأخذ الشاتم إلا ماترك
وهل على الشاتم إلا ماملك

العصر العباسي << ابن الرومي >> اتخذت عرضك منديّةً أمش به
تخذت عرضك منديّةً أمش به
رقم القصيدة : ٦١٨٣١

تخذت عرضك منديّةً أمش به
كفي إذا غمرت من عرضك الزهك
فكفي الدهر لا تنقي أناملها
من لحمك الغث أو من عرضك الودك

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا يقاتل الديك
ألا يقاتل الديك

ألا ياقاتل الديك
بتخنيق وتفكيك
لكي ينسلّ في الليل
بلا علم الممالك
إلى الخودِ وقد أهدى
لها بعضَ المساويك
مساويكِ المغاليس
من الناس المنابيك
فوافها وقد حرّ
ركَ منها أيّ تحريك
وقد لاحظها الفا
سقُ من بين الشباييك
وقالت طالما قاسى
اخونا طول تدليك
فإن ملكته نفسي
فمحقوقٌ بتمليك
ما إن زال يعلوها
على تلك الدّرانيك
بتمريس لثديين
مريئين بتفليك
وتحكّيكِ لشُفرين
حقيقين بتحيك
ولكم يكتسي الطيزُ
له حليه تتريك
يكيلان بُقفرانٍ
ضخامٍ لا مكاكيك

فشكتُ في الذي قال

قد جاء بتشكيك

أليس النعلُ لم يُخلق

لشيءٍ غيرِ تشريك

وقد خادعها الغاوقال استدخلي هذا فما أحسنه فيك ولا بدلتُورك من بعض المحاريك وأبدي فيشةً
تُفضيالي الحلقِ بتحكيكٍ بذيءٍ عمتُ قدما كأرماح الصعاليكفما تصبرُ للحقولا تأذي بتشويك وقال ارضى
بفتيأي فلا بأس بمفتيك أليس النعلُ لم يُخلقلشيءٍ غيرِ تشريك فشكتُ في الذ

وي بأفديكٍ وأحميك

وقال استدخلي هذا

فما أحسنه فيك

ولا بد لتُّو

رك من بعض المحاريك

وأبدي فيشةً تُفضي

إلي الحلقِ بتحكيك

عمتُ قدما كأرما

ح الصعاليك

فما تصبرُ للحق

ولا تأذي بتشويك

وقال ارضى بفتيأي

فلا بأس بمفتيك

وابليس لها يدعومجزوء الرمللي صديقٌ جاهليًاخنقُ الناسٍ لذيكأعونُ الناسٍ لنيالكِ على ظلم منيك بذيءٍ وله
في حرمة الجار محايا الشريك قلتُ لم تفعل هذاقال كي ارضى مليك

وللشيخ بتبريك

لي صديقٌ جاهليٌّ

أخنقُ الناسٍ لذيك

أعونُ الناسٍ لنيا

كٍ على ظلم منيك

وله في حرمة الجا

ر محايا الشريك
قلت لم تفعل هذا
قال كي ارضى عليك

العصر العباسي << ابن الرومي >> لنا صديقاً مارداً
لنا صديقاً مارداً
رقم القصيدة : ٦١٨٣٣

لنا صديقاً مارداً
يُكثِرُ حَنَقَ الدَّيْكَه
قلت أهلاً فقد لحا
ك أهل المملكة
فقال دعني إنني
خرقت تلك الشبكه
وانحزت عن حزب الهد
ى وكنت ممن تركه
هل هو إلا قولهم
واها له ما أنيكه
والقول ما أنيكه
أحسن من ما أنوكه
بل سهم تركي له فضلة
يرمي به بعض التنايبك
هذا الذي يصبح من ذاقه
يدل لي ذل الممالك
عرد فيشة ضخمة
كانها بعض المكايك
إذا رآها رجل ماجن
برك فيها أي تبريك

يا ربِّ خوذِ غصّةً بضّةٍ
قد حنكتُها أيّ تحنيكٍ
أولجتُ فيه فيها الذي في استها
آلة تحنيكٍ وتسويكٍ
وقيل ما هذا فأبرزته
وقلتذا بعض المساويك
قد بخرته لك هركولةً
ومسكته أيّ تمسيكٍ
فُزتَ بقدرٍ طيبٍ طعمها
وكعبٍ زينٍ بتشويكٍ
لله أفعالك تلك التي

(٢٢٤/١)

بُتُّ بها فوقَ الدرانيك
ورُحْتُ منها طاعماً ناعماً
كأنما فزتَ بتمليكٍ
لله أفعالك تلك التي
لحنتك من جوعٍ وتدليكٍ
يا قاتلَ السنورِ والديكِ
بليّ أعناقٍ وتفكيكٍ
فلا تلمني يا أخيسريع يا قاتلَ السنورِ والديكيليّ أعناقٍ وتفكيكلله أفعالك تلك التي لحنتك من جوعٍ وتدليكٍ
ورُحْتُ منها طاعماً ناعماً كأنما فزتَ بتمليكٍ لله أفعالك تلك التي بليتُّ بها فوقَ الدرانيك فزتَ بقدرٍ طيبٍ
طعمها وكعبٍ زينٍ بتشويكٍ قد بخرته لك هرك
بل ادعُ لي بالبركة
هذا الذي أصبحت من أجله
أفتك من بعض الصعاليك

العصر العباسي << ابن الرومي >> حزني منك يابنة الأملاك

حزني منك يابنة الأملاك

رقم القصيدة : ٦١٨٣٤

حزني منك يابنة الأملاك

أَيُّ ذَلِّ لَقَيْتُهُ فِي هَوَاكِ

لَمْ أَزَلْ نَاسِكًا فَأَصْبَحْتُ فِي الْ

حَبِّ خَلِيْعًا فِي حَلْبَةِ الْفُتَاكِ

أَيْنَ تَلِكِ الْعَهْوُ لَمَّا التَّقِينَا

يَوْمَ شَعَبِ الْغَضَا وَوَادِي الْأَرَاكِ

وَمَوَائِقُنَا بَأَنْ لَسْتَ تَهْوِي

نَ سَوَانَا وَلَا نَحْبُ سَوَاكِ

أَخْلَبْتَ الْقُلُوبَ حَتَّى إِذَا مَكَّنْ

تِ مِنْهَا أَبْعَدْتِهَا مِنْ رِضَاكِ

لَا تَسِيئِي مَلِكِ الْمَمَالِيكِ وَالْمَم

لُوكُ ذُو وَاجِبٍ عَلَى الْمَلَاكِ

وَأَرَأَيْ بِالْأَسِيرِ أَوْ لَا فَمَنْتِي

بِسِرَاحٍ وَأَنْعَمِي بِفِكَاكِ

وَاجْعَلِي حِظْنَا لَدَيْكِ مِنَ الْوَدِّ

دِ اسْتِمَاعًا مِنَ النِّفُوسِ الشُّوَاكِ

كَيْفَ لِلْعَيْنِ بِالرُّقَادِ وَلِلْقَل

بِ بَصِيرٍ وَلِلْقَوَى بِحِرَاكِ

وَبِأَحْشَائِي مِنْكَ وَعَدُّ قَدِيمٍ

وَهَوَى زَرْعُهُ عَلَى الدَّهْرِ زَاكِ

وَسَقَامٌ أَغْصَنَ مُحْتَسِي الْمَغْتَصِنِ

صِ مِنْ مُسْمَعَاتِهِ بِالْبُوَاكِ

بَرَزَتْ فِي مَهَا تَغْصُنُ بِسِمْطِي

بردِ بُكرةً على المسواك
واستشاطت من شكونا ثم قالت
شغلي عن مقالة الأفاك
لو به ماشكاه منا لما عر
رضنا في نسيه للهلاك
ثم ولت كالشمس أعلى قضيب
فوق دِ عصِ رابِ على الأوراك
بأبي تلك حين لجَّ بها الإع
راض من واصلٍ ومن تراك
نال قلبي من حبها مثلَ مانا
ل بني هاشمٍ من الأتراك

العصر العباسي << ابن الرومي >> مُقَلَّ العين لاعدمتُ كراك
مُقَلَّ العين لاعدمتُ كراك
رقم القصيدة : ٦١٨٣٥

مُقَلَّ العين لاعدمتُ كراك
فيم عرضت مهجتي للهلاك
إن تكوني أنحلت جسمي فقد
أبكيت عيني مع العيون البواكي
أمرضتني إمرضَ أجفانك الوط
فِ بألحاظك الحدادِ البواكي
يوم أوقعت من خلال سجو
فِ الرِّقمِ قلبي من الهوى في شباك
ثم أوقعتني وتمعنت بالغم
ض برعي النجوم والأفلاك
بأبي السافكاتُ بالعهد منكن
نَ دماءَ الجبايرِ المُتَّك

الدقاقُ الخصورِ في هَيْفِ القُدْ
دِ عِراضُ الأعجازِ والأوراقِ
الرفاقُ الثغورِ يبسَمَنَ عنهنْ
نَ بروفاً لنا لدى التَّضحاكِ
العذابُ الأفواه تشهَدُ بالطي
بِ عن طيها غصونُ الأراكِ
المُضلاتِ للحلومِ من العبَا
د والمُفتناتِ للنساکِ
كيفما كنتِ لي فلستِ ترى
لي لذةً للحياة حتى أراكِ
أنا مذُ موقفي لوقتِ وداعِ
منك بادي النحولِ من جرّاكِ
صرفتک الأیامُ عني وماتص
رفُ قلبي إلى وصالِ سواکِ
لم ينل صاحبُ الزنوجِ من الإس
لام طراً ما نالني من هواکِ
كنتُ أرجوکِ مثلَ ماكنتُ بالغي
ب لضعفي عن هجرهم أخشاکِ
فظواکِ الزمانُ عني فيا لي
ت طواني المنونُ حين طواکِ

العصر العباسي << ابن الرومي << بأبي وأمي أنتم

بأبي وأمي أنتم

رقم القصيدة : ٦١٨٣٦

بأبي وأمي أنتم

من عصبة يا آل مالك

ماللزمان يزفكم

في كلِّ يومٍ للمهالك
أفناكمُ إلا ترا
لِ حُماَتكم بين الشوابك
ثبِتتْ لكم أعرافُكم
حتى ثويتم في المعارك
بأبي وجوهكم التي
دَميتْ بأطرافِ السنايك
ولقد تكونُ أهلاً
للناس في الظلمِ الحوالك
أنصابُ فيكم بالردى
وتسدُّ دونكم المسالك
أمتت سبيلُ مزاركم
ممنوعَةٌ من كلِّ سالك

(٢٢٥/١)

العصر العباسي << ابن الرومي << ياأبا قاسمٍ قطعْتَ من العا
ياأبا قاسمٍ قطعْتَ من العا
رقم القصيدة : ٦١٨٣٧

ياأبا قاسمٍ قطعْتَ من العا
داتِ ماكان وصله بك أنكى
وكفانا مكان مافات منه
فضلٌ من أضحك الأنام وأبكى
وتركناك والذي قد تخير
تَ ولسنا نرى لوصلك تركا

وسنزدادُ في الحِفاظِ وفي الودِّ
د إذا ازددتَ في القطيعةِ مَحْكا
إن خيرَ الثمارِ ماردهُ الأُكُّ
لَ مردّاً أنيطَ ذكراه عنكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ماضره جُدريّ حلّ وجنته
ماضره جُدريّ حلّ وجنته
رقم القصيدة : ٦١٨٣٨

ماضره جُدريّ حلّ وجنته
لولا النجومُ إذا لم يحسن الفلكُ
إن العيون لتشتاقُ الرياضَ إذا
مالزهرُ أشرقَ فيها وهو مُشتبك
ولن يزيدَ بهاءً تاجَ مملكةٍ
حتى يرصعهُ بالجوهرِ الملك

العصر العباسي << ابن الرومي >> يامنُ يُعمّي على حليلته
يامنُ يُعمّي على حليلته
رقم القصيدة : ٦١٨٣٩

يامنُ يُعمّي على حليلته
شيباً يربها خضابُه حلِكا
أعجبُ بتزويرك الخضابَ على
من تتولاه في الخلاء لكا
لن تنقلَ الشيبَ عن خليقته
ماعشتَ حتى تُصرّف الفلكا

العصر العباسي << ابن الرومي >> هل حسنُ في نحلِكَ

هل حسنٌ في نحلِكَ
رقم القصيدة : ٦١٨٤٠

هل حسنٌ في نحلِكَ
أو جائزٌ في مِللِكَ
لهُوك عن مُؤمِّلِكَ
بالأمس في قُطرُوك
مع الفتى الكهلِ الملكِ
مؤمِّلِي مؤمِّلِكَ
معوَلِي معوَلِكَ
مفضِّلِي مفضِّلِكَ
مبحِّلِي مبحِّلِكَ
مخوَلِي مخوَلِكَ
مذَلِّلِي مذَلِّلِكَ
مقتبَلِي مقتبَلِكَ
ممثِّلِي ممثِّلِكَ
ومعقَلِي ومعقَلِكَ
وموئَلِي وموئَلِكَ
لا ذاكري في نَقَلِكَ
كلا ولا في مَنزَلِكَ
كلا ولا في نَهَلِكَ
كلا ولا في غَزَلِكَ
كلا ولا في جَدَلِكَ
سأنتحي في عَدَلِكَ
أو تنتهي عن نحلِكَ
وعن دواهي غَيْلِكَ
والمَتَّقِي من خَتَلِكَ
إذا انبرتُ من حِيلِكَ

وعش لنا في خَوْلِكَ
مرقلاً في حُلَيْكَ
يلقاك في مُستقبلك
سؤالك في منتهلِك
مزحزحا عن أجلك
مُحبباً في أملك
مصححاً من عِلِّكَ
مسلماً من زلِّكَ
مستبيساً من خَلِّكَ
متبرعاً في بَدَلِكَ
فيك غنى عن بَدَلِكَ
في سكرة من جَدَلِكَ
بين مثاني كِلِّكَ
على تمادي نَعْلِكَ
وما أرى من دَعْلِكَ
وعُطْلتي من قَبْلِكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا يَحْزُنُكَ مَنْ يَمُو

لا يَحْزُنُكَ مَنْ يَمُو

رقم القصيدة : ٦١٨٤١

لا يَحْزُنُكَ مَنْ يَمُو
تُ فلم يَمُتْ من ماتَ قَبْلِكَ
ماماتَ إلا من تطا
وَلْ عُمْرُهُ وَأَذِيقَ تُكَلِّكَ
لا ذاق تُكَلِّكَ ذائقُ
حتى يرى في الناسِ مِثْلِكَ

العصر العباسي << ابن الرومي << ياطيب ريقِ باتِ بدرُ الدُّجى
ياطيب ريقِ باتِ بدرُ الدُّجى
رقم القصيدة : ٦١٨٤٢

ياطيب ريقِ باتِ بدرُ الدُّجى
يمجُّه بين ثناياكا
يروى ولا ينهاك عن شربه
والماء يرويك وينهاكا

العصر العباسي << ابن الرومي << الناس كلُّهم فدى لك
الناس كلُّهم فدى لك
رقم القصيدة : ٦١٨٤٣

الناس كلُّهم فدى لك
إني رضيتهم فدى لك

العصر العباسي << ابن الرومي << وجودُ البخيلِ إذا ما رآك
وجودُ البخيلِ إذا ما رآك
رقم القصيدة : ٦١٨٤٤

وجودُ البخيلِ إذا ما رآك
ويسطو الجبانُ إذا عاينك

العصر العباسي << ابن الرومي << لازلَ يومُك عِبرةً لغدك
لازالَ يومُك عِبرةً لغدك
رقم القصيدة : ٦١٨٤٥

لا زالَ يومُك عِبْرَةً لِعِدِّكَ
ويكْتُ بشجْوِ عَيْنِ ذِي حَسَدِكَ

(٢٢٦/١)

فلئن نُكِبْتَ لَطالما نَكِبْتُ
بِكَ هِمَّةً لَجأتُ إلى سِنْدِكَ
لو تَسَجَّدَ الأيامُ ماسجِدَتُ
إلا ليومٍ فَتَّ في عَضُدِكَ
يانعمةً وُلَّتْ غَضارُتُها
ما كانَ أَقْبَحَ حُسْنِها بِيَدِكَ
فلقد غَدْتُ بَرْدًا على كَبِدِي
لَمَّا غَدْتُ حَرًّا على كَبِدِكَ
ورأيتُ نَعْمَى اللَّهِ زائِدَةً
لَمَّا اسْتَبانَ النَقْصُ في عَدَدِكَ
ولقد تَمَنَّتْ كلُّ صاعقةٍ
لو أَنها صَبَّتْ على كَبِدِكَ
لم يَبْقَ لي مِمَّا بَرَى جَسَدِي
إلا بقاءَ الرُوحِ في جَسَدِكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أباعثمان أنت عميد قومك
أباعثمان أنت عميد قومك
رقم القصيدة : ٦١٨٤٦

أباعثمان أنت عميد قومك
وجودك للعشيرة دون لومك
تمتع من أخيك فما أراه

يراك ولا تراه بعد يومك

العصر العباسي << ابن الرومي >> طباهجة كأعراف الديوك

طباهجة كأعراف الديوك

رقم القصيدة : ٦١٨٤٧

طباهجة كأعراف الديوك

تروق العين من شرط الملوك

هلم إلى مساعدتي عليها

فلست لمثل ذلك بالتروك

العصر العباسي << ابن الرومي >> ونرجس كالثغور مبتسم

ونرجس كالثغور مبتسم

رقم القصيدة : ٦١٨٤٨

ونرجس كالثغور مبتسم

له دموع المحدق الشاكي

أبكاؤه قطر الندى وأضحكه

فهو مع القطر ضاحك باكي

العصر العباسي << ابن الرومي >> أخالد قد أصبحت قيم نسوة

أخالد قد أصبحت قيم نسوة

رقم القصيدة : ٦١٨٤٩

أخالد قد أصبحت قيم نسوة

كملن خللاعل السوء مثل كمالكا

لعينيك مايفعلن غير مكاتم

وماذاك إلا من هوان سبالكا

نساءً إذا ما أظهر الله آيةً
تُحاذرُ منها الصالحاتُ المهالكا
رفعنَ لمرتابِ الزنا أرجلَ الزنا
عُروضاً ويدي الداعيات هُنالكَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا كُنتَ مضطري إلى القول بالذي
إذا كُنتَ مضطري إلى القول بالذي
رقم القصيدة : ٦١٨٥٠

إذا كُنتَ مضطري إلى القول بالذي
عتبتَ له فاعدرِ وقل فيّ بالعدلِ
أرى العرفَ شرباً لا يصحُّ صفاؤه
إذا وقعتُ فيه قذاةٌ من المطلِ
تأملُ أباسهلٍ بعينِ بصيرةٍ
ولا تخلطنَ الجِدَّ في ذاك بالهزلِ
أسخى عن الدارِ المقيمِ نعيمها
سوى أنها شيء يُنال على مهلِ
أم اختيرت الدنيا على تلك زوجةً
لشيءٍ سوى تعجيلها حاجةَ البعلِ
ألا مال حاجاتٍ تساعى وحاجتي
مقيدةٌ تمشي الهوينى على رسلِ
وباليتها تمشي الهوينى على الصفا
ولكنها تمشي العرضنةَ في الوحلِ
تسحبتِ علما إن لي متسحبتاً
عليك دميثا في دهاسٍ من الرملِ
ومالي إِدلالٌ عليك بنعمةٍ
سوى نعمٍ أوليتنيها أبا سهلِ
وأنت الذي يعتدُّ نعماه مِنَّةً

لقابلها لا عن غباءٍ ولا جهل
تري النعمةَ المُسداةَ منك كنعمة
عليك تُجازيها فدهرك للبدل
إذا أنت أنهلتَ الغُفاةَ عللتهم
فجدوى على جدوى وفضلٌ على فضل
ولن يُرويَ الساقى حوائمَ وِردِه
إذا لم تكن سقياه عَلاً على نهلِ
فلا عدمُ الوُزادِ منك هشاشةٌ
لِسقِيهِمُ سجلاً رويًا على سَجَلِ
رضيتك للخُلانِ إلا لِواحدِ
شهدتَ له بالفضلِ في الظُرفِ والعقلِ
مَججتَ له أرياً فلما استراثة
لسعتَ ولسعَ المجتني سُنَّةَ النحلِ
فكُنْ نحلةً تُجدي بغيرِ معرَّةٍ
وَجُدْ مُعفياً فيه من العدلِ والعدلِ
وفز ببقاءِ البَعْدِ إن بقاءه
مدى الدهرِ واستأثرِ بسابقةِ القَبْلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يأبا المُستَهَل ماذا تقول
يأبا المُستَهَل ماذا تقول
رقم القصيدة : ٦١٨٥١

يأبا المُستَهَل ماذا تقول
في جوارِشِنَ جُلُّهُ زنجيلُ

لَا تُضَعُّهُ فَإِنَّكَ ابْنُ دَلَالٍ
وَالدَّجَاجُ السَّمِينُ طَعْمٌ ثَقِيلُ
قُلْ لَنَا بِالَّذِي يُزِيرُكَ فِي النُّو
مَ خِيَالِ الرِّغِيفِ كَيْفَ تَقُولُ
سَلْحَةٌ فِي قَفَاكَ تَنْشَقُّ عَنْهُ
ثُمَّ تَبْتَدُّ عَارِضِيكَ تَسِيلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَذُقْتَنَا وَدَكَ حَتَّى إِذَا
أَذُقْتَنَا وَدَكَ حَتَّى إِذَا
رقم القصيدة : ٦١٨٥٢

أَذُقْتَنَا وَدَكَ حَتَّى إِذَا
قَلْنَا لَذِيذُ كِدْتِ أَنْ تَعْلُو
خَفْتِ مَتَى وَاصِلَتْ إِمْلَالَنَا
فَخَفْتُ إِذَا هَاجَرْتُ أَنْ نَسْلُو

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَتَرْضَى بَأَنَّ أَصْبَحَ لَمْ يَحُلْ
أَتَرْضَى بَأَنَّ أَصْبَحَ لَمْ يَحُلْ
رقم القصيدة : ٦١٨٥٣

أَتَرْضَى بَأَنَّ أَصْبَحَ لَمْ يَحُلْ
وَقَدْ حَالَ مَا عَوَّدْتَنِيهِ مِنَ الْبَدْلِ
أَبَى اللَّهُ أَنْ تَرْضَى بِتِلْكَ خَلِيقَةً
لَأَنَّكَ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ مِنَ النَّخْلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> جَرَدْتَ عَزْمًا لِمَاءِ النَّيْلِ تَصْرَفُهُ
جَرَدْتَ عَزْمًا لِمَاءِ النَّيْلِ تَصْرَفُهُ
رقم القصيدة : ٦١٨٥٤

جَرَدَتِ عَزْمًا لِمَاءِ النَّيْلِ تَصْرَفُهُ
عَنِ الْبُثُوقِ إِلَى إِسْنَاءِ النَّيْلِ
تَجْرِيدَكَ الْعِزْمَ لِلْأَمْوَالِ تَعْدِلُهَا
إِلَى الْحَقَائِقِ عَنِ سُبُلِ الْأَبَاطِيلِ
إِذَا الْأَصَابِعُ مُدَّتْ نَحْوَ ذِي مِئِنٍ
مُدَّتْ إِلَيْكَ بِفَعَالِ الْأَفَاعِيلِ
كَمَا إِذَا هِيَ مُدَّتْ نَحْوَ ذِي لِسَنِ
مُدَّتْ إِلَيْكَ بِقَوَالِ الْأَقَاوِيلِ
جَلَّتْ مَسَاعِيكَ أَنْ تُنْثِي إِذَا نُثِيَتْ
إِلَّا بِقَبِيلِكَ أَوْ شَرَوَاهُ فِي الْقَبِيلِ
مَا أَحَدَتْ الدَّهْرُ تَوْعِيرًا لِمُلْتَمَسٍ
إِلَّا دَعَيْتَ أَبَا سَهْلٍ لِتَسْهِيلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لاح شيبى فرحتُ أمرخُ فيه
لاح شيبى فرحتُ أمرخُ فيه
رقم القصيدة : ٦١٨٥٥

لاح شيبى فرحتُ أمرخُ فيه
مرخُ الطَّرْفِ فِي الْعِدَارِ الْمَحَلِّيِّ
وَتَوَلَّى الشَّبَابُ فَازْدَدْتُ رَكْضًا
فِي مِيَادِينِ بَاطِلِي إِذْ تَوَلَّى
إِنَّ مَنْ سَاءَ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ
لَأَحَقُّ أَمْرِيءَ بِأَنْ يَتَسَلَى
أَتَرَى أَنْ أَسْوَأَ نَفْسِي لِمَا
سَاءَ نِي الدَّهْرُ لِالْعَمْرِيِّ كَلَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرسلني عاشقُ بحاجتِه

أرسلني عاشقٌ بحاجتهِ
رقم القصيدة : ٦١٨٥٦

أرسلني عاشقٌ بحاجتهِ
فجئت بين الرجاء والوجلِ
لا تُخجلني بالردِّ حسبك ما
تري بخدي من حُمرَةِ الخجلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ردني صالح وقال اعتللاً
ردني صالح وقال اعتللاً
رقم القصيدة : ٦١٨٥٧

ردني صالح وقال اعتللاً
أنا أخشى ضراوة السؤالِ
خاف فتحي باب السؤال عليه
أغلق الله عنه باب السؤالِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> كأن له في الجو حبلاً يبوعه
كأن له في الجو حبلاً يبوعه
رقم القصيدة : ٦١٨٥٨

كأن له في الجو حبلاً يبوعه
إذا ما انقضى حبلٌ أُتيح له حبلٌ
يعانق أنفاسَ الرياح مودعاً
وداع رحيلٍ لا يُخطّ له رخلٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا كان امرؤ لأتني مالٍ
إذا كان امرؤ لأتني مالٍ

رقم القصيدة : ٦١٨٥٩

إذا كان امرؤ لأتبي مالٍ
قراراً كنت أنت له مسيلاً
وقالوا لو أطلت المدح فيه
فقلت لهم ولم أظلم فتياً
لعمراً أبيضكم إن ابن يحيى
لأقرب مُستقى من أن أطيلاً
ولو أنني قربت به جزوراً
عبأت لورده مرساً طويلاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> يابن التي كانت إذا سُئلت
يابن التي كانت إذا سُئلت
رقم القصيدة : ٦١٨٦٠

يابن التي كانت إذا سُئلت
عما استبان بها من الحبل
قالت رياح وهي كاذبة
وتعللت في ذاك بالعلل
مأمهت مهراً ولا نُكحت
إذ ذاك في حلي ولا حُلل

(٢٢٨/١)

أثرى الرياح تحولت حبالاً
إن الرياح لجممة الثقل
أبني رياح إن نعمتكم جزكروس يمضي بآدٍ أصلها إذا مضى الريح بذلق نصله أقعت عليه فيشة من

شكُّهفطحاء يمضي مثلها بمثله بذيء
عارُ الزمانِ وُغرةِ الدولِ
كروّس يمضي بادِ أصله
إذا مضى الرمحُ بذلقِ نصله
أقعتُ عليه فيشةٌ من شكِّله
فطحاء يمضي مثلها بمثله

العصر العباسي << ابن الرومي >> له عرسٌ له شركاء فيها
له عرسٌ له شركاء فيها
رقم القصيدة : ٦١٨٦١

له عرسٌ له شركاء فيها
كسابلةٍ تضمهمُ سبيل
يجلّ لبعلها مائةٌ سواها
لأن نصيبه منها قليل
إذا لم يُرضها نشرتُ عليه
فتحرصُ أن يكون لها خليلٌ
وهل عرضُ الفتى إلا غبيط
يميل غبطها لولا العدليل

العصر العباسي << ابن الرومي >> تذكّرتُ ماسخِي بنفسِي عنكم
تذكّرتُ ماسخِي بنفسِي عنكم
رقم القصيدة : ٦١٨٦٢

تذكّرتُ ماسخِي بنفسِي عنكم
فلم أره مالا ولم أره أهلا
بلى خطراتٌ من طويلة كَلما
خطرَنَ وجدتُ الوعرَ من بعدكم سهلا

إذا مُثِلْتُ لي لحيّة اللّيفِ خطرة
سلوتكمُ كرهاً وأن كنتُ لأسلا
وما خِلْتُ نفسي تقتضيني لقائكم
فأمنحها لولا شناءته المطلا
أرى قريبكم عدلَ الحياة وروحها
ويعدل عندي قُربه الموت والقتلا
وكيف تلذ العينُ وجهَ حبيبها
وفيها قذاة لاتزال لها كُحلا
خذوا بإباقي لحيّة اللّيفِ أو خُدُوا
بتشريدِه عني معزمكم فضلا
لئن كان للصبيان أمُّ دميمةٌ
تُحَنَّقُهُم صرَعاً وتوسّعهم خبلا
فإن أخاننا لحيّة اللّيفِ بعُها
ألا قبح الله الحليلة والبعلا

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا المرء لم يُظهر لطالبٍ رِفِدِه
إذا المرء لم يُظهر لطالبٍ رِفِدِه
رقم القصيدة : ٦١٨٦٣

إذا المرء لم يُظهر لطالبٍ رِفِدِه
عُبوساً ولا بِشراً فليسَ بطائلِ
وذاك امرؤ لا باخلٌ همَّ بالندی
فسيءٌ ولا سَمَحٌ فسُرَّ بسائلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رُبَّ كعابٍ في حجابٍ لم تزُلْ
رُبَّ كعابٍ في حجابٍ لم تزُلْ
رقم القصيدة : ٦١٨٦٤

رُبَّ كَعَابٍ فِي حِجَابٍ لَمْ تَزُلْ
مِثْلَ الْغَزَالِ عِنَقًا وَمُكْتَحَلٍ
لَمْ تَكْتَحِلْ مَقْلُتُهَا سِوَى الْكَحْلِ
وَلَا يَحِلِّي جِيدَهَا إِلَّا الْعَطْلُ
مَازَلْتُ مِنْهَا فِي مِطَالٍ وَعَدْلُزْبَّ كَعَابٍ فِي حِجَابٍ لَمْ تَزُلْ
مِثْلَ الْغَزَالِ عِنَقًا وَمُكْتَحَلٍ
لَمْ تَكْتَحِلْ مَقْلُتُهَا سِوَى الْكَحْلِ
وَلَا يَحِلِّي جِيدَهَا إِلَّا الْعَطْلُ
مَازَلْتُ مِنْهَا فِي مِطَالٍ وَعَلْنُ
حَتَّى إِذَا مَا قَدَّرُ الْبَيْنَ نَزَلَ
خَلَسْتُ مِنْهَا نَظْرَةً عَلَى وَجَلٍ
آخِرُهَا أَوْلُهَا مِنَ الْعَجَلِ
ثُمَّ أَجْنَتَتْهَا غِيَابَاتُ الْكِلَالِ
فَكَانَ مَانِلْتُ وَكَانَتْ فِي الْمَثَلِ
كَالشَّمْسِ غَامَتْ يَوْمَهَا حَتَّى الطُّفْلِ
ثُمَّ انْجَلَتْ وَالشَّطْرُ مِنْهَا قَدْ أَفْلُ
فَنَلْتُ مِنْهَا نَظْرَةً عَلَى عَجَلٍ
مَصْ رُبَّ كَعَابٍ فِي حِجَابٍ لَمْ تَزُلْ
مِثْلَ الْغَزَالِ عِنَقًا وَمُكْتَحَلٍ
لَمْ تَكْتَحِلْ مَقْلُتُهَا سِوَى الْكَحْلِ
وَلَا يَحِلِّي جِيدَهَا إِلَّا الْعَطْلُ
مَازَلْتُ مِنْهَا فِي مِطَالٍ وَعَلْنُ
حَتَّى إِذَا مَا قَدَّرُ الْبَيْنَ نَزَلَ
خَلَسْتُ مِنْهَا نَظْرَةً عَلَى وَجَلٍ
آخِرُهَا أَوْلُهَا مِنَ الْعَجَلِ
ثُمَّ أَجْنَتَتْهَا غِيَابَاتُ الْكِلَالِ
فَكَانَ مَانِلْتُ وَكَانَتْ فِي الْمَثَلِ
كَالشَّمْسِ غَامَتْ يَوْمَهَا حَتَّى الطُّفْلِ

ثم انجلتُ والشطرُ منها قد أفل
فملت مِنها نظرة على عجلهن

العصر العباسي << ابن الرومي >> لاتغافلُ يا أبا الصق
لاتغافلُ يا أبا الصق
رقم القصيدة : ٦١٨٦٥

لاتغافلُ يا أبا الصق
رِ وليستُ فيك غفلةُ
إن حرمانك مَنْ لم
تحرم العافينَ قبله
مثلةُ منك به في النُ
ناسٍ تُنسي كلَّ مثله
وجزاء المدح بالمث
لةِ شيءٍ لستُ أهله

(٢٢٩/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> رمضانُ يزعمُه الغواةُ مباركُ
رمضانُ يزعمُه الغواةُ مباركُ
رقم القصيدة : ٦١٨٦٦

رمضانُ يزعمُه الغواةُ مباركُ
صدقوا وجدكُ إنه لطويلُ
شهرٌ لعمرك لا يقلُّ قليلهُ
وكذا المبارك ليس منه قليل

تتطاوُلُ الأيامُ فيه بجهدِها
فكأنَّ عهدَ الأَمسِ منه محيل
لو أنه للقاطعين مسافةً
لحسبتَ أن الشبر فيها ميل

العصر العباسي << ابن الرومي >> أقاسمُ يامن لم يزلُ ذا نقيبةٍ
أقاسمُ يامن لم يزلُ ذا نقيبةٍ
رقم القصيدة : ٦١٨٦٧

أقاسمُ يامن لم يزلُ ذا نقيبةٍ
بجدٌ وحدٌ منه غير كليل
أتيتك مشتطاً عليك مثقالاً
لأنك حمائلٌ لكلِّ ثقيل
ولي حاجةٌ في أن تُنيلَ وأن ترى
مكاني بلا من مكان منيل
وفي أن يكونَ النَّيلُ نيلاً معجلاً
كثيراً تراه لي أقلَّ قليل
وأن تتلقاني مُجلاً مُصانِعاً
كما صانعَ الجاني ولي قتييل
وأن تتولاني إذا اعتلَّ مذهبي
برفق طيبٍ مُحسِنٍ بعليل
وفي أن إذا أطرقتُ إطراقَ خادمٍ
طفقتَ تراعيني بعينِ خليل
وفي أن تمدَّ الظلَّ لي وتديمه
فما ظلُّ خيرٍ زائلٍ بظليل
وفي هذه كلُّ اشتطاطٍ وإنها
لنعظُمُ إلا عندَ كلِّ جليل
وفي أنني قدرتُ فيك احتمالها

شفيحٌ وجيهٍ عند كلِّ نبيلٍ
وما برحتُ نفسي تنقى ثمارها
وتعطيها إعطاءً غيرَ بخيلٍ
وتحتقرُ الحظَّ الجزيلَ تقيسه
بقدرِكَ يا وهَّابَ كلِّ جزيلٍ
ألم ترَ أني إذ تضاءلَ سائلٌ
تضاؤلَ مقموعِ الرجاءِ ذليلٍ
سموتُ بنفسٍ لم تضاءلَ مخافةً
لتفعلَ بي أفعالَ غيرِ ضئيلٍ
وطالَ مقالي في احتكامي وربِّما
رأيتُ طويلَ القولِ غيرَ طويلٍ
ومالي عديلٌ في اشتراطي شرائطي
وإنك للغادي بغيرِ عديلٍ
فإن يكُ من آباتك الخيرُ سنةً
فمثلك من لم يعدها لسبيلٍ
وإلا فكُن لي أولاً في استناتها
فما زلتَ مهدياً بغيرِ دليلٍ
رفعتُك فوقِ الفاعلين بسومها
فلا ترضى مما دونها ببديلٍ
لكيما يقولُ اللهُ والحقُّ والهوى
جميلٌ تقصَى فعلَ كلِّ جميلٍ
وما أنا فيما رمته بمفندٍ
وما أنا فيما قلته بمُحيلٍ
وكيف اقتصادي في سؤالِكَ بعدما
أفضتَ من الخيراتِ كلِّ سبيلٍ
قالوا هجاءُ أبوحفصِ الوراقِ ولحيتهُ
فقلتُ ما أنصفاني في الذي فعلا
ليعتزلُ أحدَ القرنين ثم يرى

حربي إذا قذفت أرجاؤها الشعلا
أبى له اللؤم أن يغني بوحدته
وأن يصادف إلا عاجزاً وكلا
ماكان قرني لولا عونٌ لحيته
فقلْ له عني احلقها وكن رجلا
إذا المجنون قد قام
وللغرمول دلدالُ
ووافته من الأيدي
كرانيبٌ وأسطالُ
فلما كثر القيل
على المجنون والقالُ
فصاح الشيخ بالناس
وفي الحمام أجيالُ
فأوعى جوفه المجنو
ن جردنا له حال
وكان الشيخ رجراجاً
له لحمٌ وأوصال
وقد ضمَّهما الحما
مُ والمجنون صوألُ
نزا بعضُ المجانين
على شيخٍ له مالُ
فإن غدتْ أجرة الحلاقِ تعوزُهمزجنزا بعضُ المجانينعلى شيخٍ له مالُ وقد ضمَّهما الحماُ والمجنون صوألُ
وكان الشيخُ رجراجاً له لحمٌ وأوصال فأوعى جوفه المجنون جردنا له حال فصاح الشيخ بالناسوفي الحمام
أجيالُ فلما كثر القيلعلى المجنون والقالُ ووافته من ا
فقد أبحثُ يديه نتفها خُصل
يُعيد القولَ مرّات
يرونا نشتهي قالوا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أصبحت بين خصاصةٍ وتجميلٍ
أصبحتُ بين خصاصةٍ وتجميلٍ
رقم القصيدة : ٦١٨٦٨

أصبحتُ بين خصاصةٍ وتجميلٍ
والمرءُ بينهما يموتُ هزيباً
فامدِّدْ إليَّ يداً تَعوِّدَ بطنُها
بذلَ النَّوَالِ وظهْرُها التَّقْبِيلِ
نبتِ البَقَاعُ بجنبِ عبدِكَ ضاحياً
فامهدْ لعبدِكَ في ذَرَاكِ مَقْبِلِ
وأفي عليه الظلَّ بعد زواله
لازال ظِلُّكَ ماحيتَ ظليلاً

(٢٣٠/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياأبا أيوب هذي كنيةٌ
ياأبا أيوب هذي كنيةٌ
رقم القصيدة : ٦١٨٦٩

ياأبا أيوب هذي كنيةٌ
من كُنَى الأَنْعَامِ قِذَا لم تزل
لقد وُفِّقَ مَنْ كَنَّاكها
وأصابَ الحَقَّ فيها وَعَدَلْ
أنت شِبْهُةٌ للذي تُكْنَى به
ولبعضِ الخَلْقِ من بعضِ مَثَلْ
لستُ أَلْحَاكَ على ماسْمُنِي

من قبيح الرد أو منع النفل
قد قضى قول لبيد بيننا
إنما يجزى الفتى ليس الجميل
كم حذوناك لترقى في العلا
وأبى الله فلا تعل هبل

العصر العباسي << ابن الرومي >> يارجلاً أوفى على كل رجل
يارجلاً أوفى على كل رجل
رقم القصيدة : ٦١٨٧٠

يارجلاً أوفى على كل رجل
يامن متى تقصر الناس بطل
يامن غدا يسلك في أهدي السبل
ياذا الأيادي والسحابات الهطل
مابأنا نجفى على رخص الرسل
عندكم وما شغلتم بشغل
لابأس إن كان صفاً لم يحل
حاشاكم غدر بني الدنيا المثل
أنى تزولون ونحن لم نزل
كيف يكون النقص أولى بالكمل
وبهجة الزينة أولى بالعطل
أو ينكل الماضون أو يمضي النكل
أو يغفل الأذكون أو يذكو الغفل
أقسمت لا تفعل إلا ماجل
وكنتم قدماً بني وهب فغل
كل فعال لا يراه من نذل
بل من علت رتبته ومن نبل
لم يأتكم من دبر ولا قبل

ولا عن الأيمانِ منكممِ والشُّمْلِ
ولا من العلوِّ ولا مما سُفِلِ
لوّمٌ ولا لؤمٌ ولستم بالِعُجْلِ
ولا نُعْمَى عن وليِّ بالتَّقْلِ
ولا على الضارعِ بالأُسْدِ البُسْلِ
لكم عن الحاسرِ أظفارٌ كُئِلِ
لا تعرفُ البغيَ وأنيابٌ فُلُ
إنك إن ناقشتني ولم تُؤلِ
إلى مُساهةِ المساميحِ البُدْلِ
وملتَ عني وعدلتَ في العدلِ
وضعتُ خدي ضارِعاً ولم أُصِلِ
ولم أزهزْ حَربتي ولم أجلِ
حرُّك لا يشهدُها المرءُ الفُضْلِ
لا سيما مَنْ دقَّ جداً وضُؤِلِ
بل مَنْ علته دِرْعُه ومن جَزُلِ
وما جمالي للفراقِ بالذُّلِ
بل هي عن ذاك وثيقاتُ العُقْلِ
وعن سبيلِ عانِدٍ عنك ضُلِّ
وهي إذا أمتك أطلاقٌ ذُمِّ
نوازِعٌ لا يتَرَعَنَ للجُدْلِ
فأينَ لي عنك فأقلني أو فقلِ
حملتني ما ليس في وسعِ البُرِّ
نهضتُ به ولم أحن ولم أغلِ
لا هَوْلَ إن صدك عني لم يهْلِ
تلك التي تُبدي المشيبَ في القُدْلِ
سُمٌ مثل ماقد سُممتي من لم تَعْلِ
ولا تُناقش من له فيك أكلِ
واعفُ ودع لؤمَ القرى لمن رُدُّ

قد كان عندي طيباً من التُّنل
ذاك التحفّي فأعده إن سَهْلُنْ
بل في المعالي حمْلُهُ وإن تَقُلْ
وليس أخلاقك بالجنْد الخُدْلُ
المستعينين بها ولا الجُهل
لا تجعلني عِظَةً مثلَ القُتل
تُضيءُ للناسِ وهم فوق المَثَل
محترقاتٌ للمفاريح الجُدل
أيُّ امرئٍ وازنته فلم يَشُلْ
قلنا ولو نصبرُ عنكم لم تَقُلْ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لِيُطْمِعَكَ فِي رَجَعَاتِ الْمَلُو
لِيُطْمِعَكَ فِي رَجَعَاتِ الْمَلُو
رقم القصيدة : ٦١٨٧١

لِيُطْمِعَكَ فِي رَجَعَاتِ الْمَلُو
ل أن الملوَل يَمَلُّ المَلالاً
يَمَلُّ القَطِيعَةَ مُعْتادُها
كما ملَّ من قبلِ ذاك الوصالا
ولكن ملولك من لا يري
عُ فاصرمه أولاً فرج المَحالا
يُداوي الأطباء ذا علة
وأنتى يُداوون داء عُضالا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا بن يحيى غُدِرْتَ غَدراً مُبيناً
يا بن يحيى غُدِرْتَ غَدراً مُبيناً
رقم القصيدة : ٦١٨٧٢

يا بن يحيى غُدِرْتَ غَدْرًا مُبِينًا
ورماك الزمانُ بالإقلالِ
أتراني قنعتُ منكْ بعذرٍ
لم تجدهُ إلا بلطفِ احتيالِ

(٢٣١/١)

طالما عِشتَ خافضًا فتجَهَّزْ أو فأعتبْ يجتمع الدهرُ وفورُ الأعراضِ والأموالِ طويلِ تلقيتَ أبوابَ السماءِ
بغرةٍ مُسومةٍ فاستقبلتكْ تهلُّلٌ وكفَّ معاذَ اللهِ من بخلِ مثلها أترفعُ للسَّقيا فتسقى وتبخلُ
لركوبِ العوارمِ الأمثالِ
أو فأعتبْ يجتمع الدهرُ
رَ وفورُ الأعراضِ والأموالِ
طويلِ تلقيتَ أبوابَ السماءِ بغرةٍ
مُسومةٍ فاستقبلتكْ تهلُّلٌ
وكفَّ معاذَ اللهِ من بخلِ مثلها
أترفعُ للسَّقيا فتسقى وتبخلُ
تجورون أحياناً وأنتم أولو عدلِ
كما لو هجأكمْ شاعرٌ حلَّ قتلُهُ
أما قد احسنَ استدعاءً حامِلِهِ
طفلاً على بطنِ أمِ الطفلِ محمولُ
ياتونَ لم يدعُهمْ داعٍ سوى كمرٍ
لها حقائقُ أولها الأباطيلُ
تحصَّنتْ خُلَّتِي عُوداً فحصَّنتْها
طفلاً أتاها وفي أطفالِ تطفيلُ
جرَّ الصبيُّ الذي كانت تُناغمُهُ
لنا صيباً وللتنزِيلِ تأويلُ
كأنني بكِ قد سوئلتُ حينئذِ

فقلتَ قبلاً سديداً ذُونَه القيل
في بيتها والذي حجَّ الحجيجُ له
وهل جنى الغيِّ عن جانبيه معدو
يا ليت شعري وعلمُ الغيب محتجيبٌ
في بيتٍ من ذلك المولودُ مكفول
واعدد لها سبعة أو تسعةً كملا
يقدمُ عليهم دهنُ الرأسِ مكحولُ
لا تمتعض التي صاحتُ قوابلها
قد التقتُ دجلةُ العوراءُ والنيلُ
ما زال يحرثُ منها النيلُ أسفلها
والنيلُ يحرثُ ما لا يحرثُ البيل
ولا تغاضبُ لتسفيّل القريض بها
فكلُّ ما لقيتُ بالأمس تسفيلاً
طفلاً اراد وصيفاً كيساً فبكي
حتى أتاه مليحُ القدِّ مجدول
إذا ترعرعَ فهو الدهرَ همتهُ
وفي يديه لى الأبياتِ منقولُ
يخال في فتنِ اللاهي ضلّالته
وإنما فتنُ الجهلِ الأضاليل
والجائليقُ مع الإنجيلِ يدرسهُ
كأن عثونهُ الكشخانُ إنجيل
لله فتیان لهو مالٍ مائلهم
إلى التعاليلِ والعيشُ التعاليل
كانت أفاعيلُ مما أنت كارهُهُ
وشيعتها بمكروهٍ أقاويل
أليةً يا كنى الفيلِ صادقةً
لقد تحمّلتَ ما لا يحملُ الفيلُ
أعزّر عليّ بأن سرّتْ بليلتها

وأنت صبُّ عميدُ القلبِ متبول
فاحدٌ على نعمةِ التكثيرِ واهبها
إذا لم يقعَ بدَلُ التكثيرِ تقليلُ
قد كثر اللهُ فيها وهي سالمةٌ
والشملُ مجتمعٌ والحبلُ موصول
فقائلُ لك قولاً لا أطولُهُ
وفي الأقاويلِ تقصيرٌ وتطويل
وغني مُسلفٌ إياك تهنئتي
وللصنائعِ تعجيلٌ وتأجيلٌ
كأنني بكِ والخلانُ يؤمنذُ
يُهنئونكِ جيلاً بعده جيلُ
ألم تُسبِلنِ سبيلاً لا عُدولَ بها
عما يُحبون والحيراتُ سبيلُ
وما يريدُ بُعَاةُ النيكش من رجلٍ
فيما أتى لطريقِ النيكِ تسهيلُ
ولا تُكَلِّفِ فتى اودى بعُدرتها
عقلاً فإنَّ دمَ الأستاهِ مطلولُ
غدا عليها بنو اللذاتِ فابتدلوا
من سُؤْلِ نفسك ما صان السراويلُ
يا أحمد بن سعيدٍ لو بصرت بها
وذيلها لأبورِ القومِ منديلُ
يا احمد بن سعيدس لو بصرت بها
إذ الأكَفُ لساقِها خلاخيلُ
زلَّ الحِمَارُ وكانت تيكُ مُنْيَتُهُ
إن الحِمَارَ حمارُ السوءِ مؤخولُ
قالتُ محبُّ وقد عضَّ الزيتارُ بها
بين الندامى وسيفُ النيكِ مسلولُ
عَنَّتْ نهاراً وباتتُ وهي زامرةٌ

حتى الصبا حول الأحوال تحويلُ
باتت عروساً بازواجٍ وبات لها
عرسٌ لعمرك لم يشهده جبريلُ
نُبئتُ أن محباً بات كعقبها
زيداً وزيدٌ بحكم النحو مفعولُ
فيه مصائبٌ منها ما أُصيبُ بها
وفي المصائبِ للميزان تثقيلاً
يا أحمد بن سعيد لا تمت جزعاً
فالحبُّ طعمانمروءٍ ومعسولُ
إحدى المصائبِ فاصبر يا بن أم لها
وهل على حدثان الدهر تعويلُ
هونٌ عليك فإن الأمر وافقها
وكان منها اعتناقٌ فيه تقبيلُ
وشيبٌ بشوبٍ من عيارتها
بادٍ وإن قالت الحسناء مجهولُ
لا تبخلن بمالٍ لست مالكة
فلا يفوتنك تبخيلٌ وتضليلُ
ولا تُحرّم على الفتیان مُتعتها
فليس في الفتك تحريمٌ وتحليلُ

(٢٣٢/١)

وأحمدُ إلهك واسأله سلامتها
واقبل فإن قليل الحب مقبول
فانعم بحبلاك واعلم أنها جزرٌ
للك قد فعلت فيها الأفاعيلُ
تيجان أهل التصابي من قرونهم

قَدِّمًا وَمِنْ صَفْوَةِ فِيهَا الْأَفَاعِيلُ
فَاصْبِرْ عَلَى التَّاجِ أَنْ التَّاجِ مُحْتَمَلٌ
وَإِنْ تَحَمَّلْتَ تَاجًا طَوَّلُهُ مِيلٌ
وَاعْلَمْ جُزَيْتَ أبا العباسِ نَافِلَةً
أَنَّ المَحَبَّ لَه تَاجٌ وَإِكْلِيلٌ
نَذَلُ ثَوَابًا لَكَ الحَسَنَاءُ موعَدَهَا
لَكِنَّ نَائِلَهَا لِلْمُرْدِ مَبذُولُ
صَبْرًا جَمِيلًا فَإِنَّ الصَّبَّ مَصْطَبٌ
عَلَى القُرُونِ وَإِنَّ أَلْوَى بِهَا الطُّوْلُ
تَسَاكَرَتْ كِي يَقُولُ القَائِلُونَ لَهَا
لَا يُسَلَبُ الحَرُّ إِلَّا وَهُوَ مَقْتُولُ
ع كَذَاكَ فَأَوْفُوا مَدْحَهُ دَيْتَةَ القَتْلِ بِسَيْطِيَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ لَا تَمَتْ جَزَعًا فَالْحَبُّ طَعْمَانِ مَمْرُورٌ وَمَعْسُولٌ فِيهِ
مَصَائِبٌ مِنْهَا مَا أُصِيبَ بِهَا وَفِي المَصَائِبِ لِلْمِيزَانِ تَثْقِيلٌ نُبِّئْتُ أَنَّ مُحَبًّا بَاتَ كَعِشْبُهُازِيدًا وَزَيْدٌ بِحَكْمِ النَحْوِ
مَفْعُولٌ بَاتَتْ عُرُوسًا بِأَزْوَاجِ وَبَاتَ لَهَا عِرْ

العصر العباسي << ابن الرومي >> من عذيري من الخلائف ضلوا
من عذيري من الخلائف ضلوا
رقم القصيدة : ٦١٨٧٣

من عذيري من الخلائف ضلوا
في سليمان عن سواء السبيل
وضعوا الرّفَدَ والكرامة منه
في مقام العقاب والتّكبير
نقلوه على الهزائم بغدا
د كأن قد أتى بفتح جليل
مأراهم بذلك الفعل إلا
زهدوا الناس في البلاء الجميل
من يخوض الردى إذا كان من فر

رَ اثابوهُ بالثوابِ الجزيلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> فدْتُكِ النفسُ وهي أقلُّ بذلِ

فدْتُكِ النفسُ وهي أقلُّ بذلِ

رقم القصيدة : ٦١٨٧٤

فدْتُكِ النفسُ وهي أقلُّ بذلِ

صلي حُسنَ المقالِ بحُسنِ فِعْلِ

أريني منك في أمري نُهوَضاً

يُبين أن شُغلكِ بي كَشغلي

أراكِ إذا حشَّتكَ في كِتابي

ذكَرتِ عنايةً لَيسَتْ بهزلِ

وإن أغفلتُ حثَّكَ نمتِ عني

ولستُ لذاكِ يا أَملي بأهلِ

تحرَّروا في فِكاكِ الأَسرِ عني

تحرَّري مثلكم في فكِّ مثلي

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياشبيه البدرِ في الحس

ياشبيه البدرِ في الحس

رقم القصيدة : ٦١٨٧٥

ياشبيه البدرِ في الحس

ن وفي بُعدِ المنالِ

جُدْ فقد تنفجرُ الصخ

رَةٌ بالماءِ الزُّلالِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تخذتكمُ دِرْعاً وتُرساً لتدفعوا

تخذتكمُ دِرْعاً وتُرساً لتدفعوا

تخذتكمُ درعاً وتُرساً لتدفعوا
نبالَ العدا عني فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصرٍ
على حين خذلان اليمين شمالها
فإن أنتم لم تحفظوا لمودتي
ذماماً فكونوا لاعليها ولالها
قفوا موقفَ المعذور عني بمعزلٍ
وخلّوا نبالي والعدا ونبالها
فكم من أعادٍ قد نصلت زماتها
وكم من رجالٍ ما استنبت اعتزالها
وما أوحشتني وحدة مع مذلةٍ
إذا الحربُ صفت خيلها ورجالها
هي النفسُ إما أن تعيش بغيطةٍ
وإلا فغنم أن تزول زوالها
عفاءً على ذكر الحياة إذا حمت
على المرء إلا رنقها وسمالها
قل لمن ألبس الجمال جمالا
بالمعاني وهيبةً وجلالا
أيها البدرُ لاتزل في كمال ال
أمرٍ بدرأ وفي النماء هلالا
كيف كانت عقي اقتصادك كانت
صحةً مستفادةً واندمالا
واعتدالاً من المزاج كما أو
تيت في الخلق والخلاق اعتدالا
فعل الله ذاك أنك مازل
ت المرضي ما ارتضى فعّالا

ياعلِيَّ المَكَانِ لا يَتَعَالَى
كَوْضِيعِ مَكَانُهُ يَتَعَالَى
شَكَرَ اللّهُ بِذَلِكَ القُرْبِ لِلنَّاسِ
سِ وَأِغْنَاءَ فَضْلِكَ السُّؤَالَ
مَا تَزَالُ القَرِيبَ مِنْ كُلِّ عَافٍ
يَشْتَكِي خِلَةً وَيَشْكُو هَزَالًا
وَلِعَمْرِي لئن قُرْبَتْ لِقَاءً

(٢٣٣/١)

وَنَوَالًا لَقَدْ بَعُدَتْ مَنَالًا
وَلَقَدْ أَوْجِبَتْ عَلَيْكَ يَدَ اللّهِ
هَ حَقٌّ أَنْ تُحَسِّنَ الأَعْمَالَ
شُكْرًا أَنْ فَضَّلْتَكِ مَرَأًى وَرَأْيًا
وَمَحَالًا حَتَّى فَضَّلْتَ الرِّجَالَ
جَعَلَ اللّهُ طِينَةَ النَّاسِ صَلْصَا
لَا وَأَجْرًاكَ سَائِحًا سَلْسَلًا
وَبِحَقِّي أَقُولُ فِيكَ بِأَنِّي
لَمْ أَجِدْ مَوْعِدَ المُنَى فِيكَ آلا
لَمْ تَزُلْ مَانِحِي سؤَالَ وَطَوْرًا
مَانِحِي عِشْرَةً أَرَاهَا نَوَالًا
عِشْرَةً تَمَلُّ القُلُوبَ نَسِيمًا
وَنَعِيمًا وَنَخْوَةً وَاحْتِيَالًا
وَنَوَالًا يُبَيِّنُنِي كُلَّ سؤُولٍ
وَيَقِينُنِي الخَضُوعَ وَالتَّسَالًا
فَمَتَى مَا أَرَدْتُ كُنْتَ جَنُوبًا
وَمَتَى مَا أَرَدْتُ كُنْتَ شَمَالًا

وتمامُ اليدِ استماعُكُ فضلاً
من كلامي لا يُعجبُ العُدَّالاً
إنما الحسنُ نسخةٌ فيكَ خُطتُ
بيدِ اللَّهِ فامتثلها امتثالاً
وامتثالُ الجميلِ مافي حُلاه
نسخُهُ من جماله الإجمالاً
لك نفسٌ وطينةٌ لا تُذمَّ
نِ فشبَّهَ بجوهريكَ الفعلاً
شاكراً إنْ غدوتَ مُعطىً قَبولاً
واقتبالاً مقابلاً إقبالاً
ولما قلتُ هذه مستزيداً
صلةً مستجدةً بل وصالاً
واعتذاري من امتياحِكَ ذنبُ
فأقلِ عثرتي عمرتَ مُقالاً
قد لعمرى أتيتُ جرماً عظيماً
باعتذاري وقد أسأتَ المقالاً
واعتذاري من اعتذاري بوجهِ
أنتَ أعديتَهُ الحياءَ الرُّللاً
فغدا يكثُرُ امتياحكُ في اليو
مِ وأمسى يبلُني إخضالاً
عهدُ كفى بفضلِ كفيكَ عهدُ
يمنعُ السائلُ الملحَ السؤالاً
غيرَ أني أرى الجوائزَ ونبلاً
وأرى الرزقَ ديمةً وظلالاً
فاترٌ دائمٌ وجَمٌّ مُخلٌ
وأخو الحزمِ يكرهُ الإخلالاً
واجتماعُ الرُفدينَ فهو محالٌ
عند قومٍ ولن تراه محالاً

وقليلٌ يدومُ أرْجى وأحجى
بمقلِّ ينقلُ الأنفالا
أنا عبدٌ عدوتُ طوري وأصبح
تُ كَأني لأعرفُ الإقلا
وأدلتُ خليقتي وبناني
حين صادفتُ حاملاً إدلالا
كلما جُدتَ لي تبعثك في الجو
د فبدرتُ يمنةً وشمالا
ليس إلا لأنّ نفسي تُربني
كلّ شيءٍ بجود كفيك مالا
وكذا أنتم لكم كلّ يوم
مستنيلٌ إذا أنيلَ أنا
تمنحونَ اللّهُي وتغدُوننا الجو
د فينشالُ بالعطايا انشالا
فارتهنُ خِدمتي بإجراءٍ جارٍ
أرتضيه كفايةً واتصالا
والذي أرتضيه جزءٌ صغيرٌ
ولك السؤددُ العظيمُ احتمالا
فأزح عِلّتي فإن كفايي
يمنعُ العذرَ مَنْ أرادَ اعتلالا
إن مقدارهُ متى تزنوهُ
تجدوه من إلكمُ مثقالا
قلّ مقدارُ ما سألتُ من الرز
ق وإن هَوّلَ احتكامي وهالا
ومتى شئتُ أن تزيدَ فماذا
يمنعُ الغيثَ أن يُسحَّ السجلا
أو يردُّ الفراتَ أو يردُّ السّي
ل إذا وافقَ المسيلَ فسالا

ليس في وسع قُوتِي منعي المف
ضالّ في دولة الغنى الإفضالا
ياحيا سحّ مُرْته الوابل الهطا
لُ أَرْدْفُه دِيمَةً مِهْطالا
ياغيّاثي إذا استرثتْ غِيّاثي
وثمالي إذا فقدتْ الثمالا
إن ذاك الكمالَ فيك غريمٌ
يتقاضاك في الأيادي الكمالا
والعطايا مجدداً لكفي
كُ فجددْ لغرسِ كفيك حالا
آل وهب هنيئُ هبة اللّ
هـ فما زلتم لها أشكالا
لكم هيبَةٌ تشرّدُ بالأس
دِ وعدلٌ يستنزِلُ الأوعالا
قلتُ إذ رُدّتِ الأمورُ إليكم
نزل الملكُ دارهُ المحلالا
كانتِ الأرضُ ظلمةً وحروراً
أوسعا الناسَ فتنَةً وضلالا
فاخترعتم من الذكاءِ شُموساً
وابتدعتم من السماحِ ظلالا
قد نظرنا بأعينِ صافياتٍ
صادقاتٍ إذا مُخيلٌ أخالا
فوجدنا فضولكم صفواتٍ
ووجدنا فضول قومِ فضالا
كم رجاءٍ فيكم أثارَ جمالاً
وعطاءٍ منكم أناخَ جمالا
لابرحتم مؤمّلين مُنيلى
ن نوالاً يحقّقُ الآمالا

يرتجي فضلكم مرجّ ويتلو
علّكم بالفواضيل الإنهالا
فتشدون لابن بؤسى رحالاً
وتحطون لابن نعمى رحالا
إن تكونوا علوثم وعلا النا
سُ فليستم وغيركم أمثالا
سادة الناس كالجبال وأنتم
كالنجوم التي تفوق الجبالا
يئمت ربكم خداة خفاف
من رياح تُزجي سحاباً ثقالا

(٢٣٤/١)

من يخف من زوال نعمى عليه
آل وهب فلن تخافوا زوالا
عشقت نعمة الإله أحاكم
وفتاه فما تريد الزبالا
في أبي القاسم المحبب والقا
سم مايمنع المملول الملا
لم نجد عاشقاً إذا عدل المع
شوق في حكمه يريد انتقالا
إن رأيت نعمة نظير أحيكم
وابنه فلتبدل الأبدالا
لست ألقى أليّة حاسديكم
غير أني أقول طلقاً حلالا
جعلت تلکم الخدود نعالاً
لكم الدهر إن صلحن نعالا

لِيَ مِنْكُمْ مَوَالِي اللَّهِ مَوْلَى
مِثْلُهُ إِنْ حَكَاهُ مِثْلُ يُوَالِي
مَا وَجَدْنَاهُ لِلرَّغَائِبِ مُحْتَا
لَا وَإِنْ كَانَ لِلْعُلَا مُحْتَالَا
قَاسِمٌ قَاسِمُ الْعَطَايَا الصَّفَايَا
زَادَهُ اللَّهُ بِالْعُلَا اسْتِقْلَالَا
سَائِلِي عَنْ أَبِي الْحَسِينِ بَدَا الصَّب
حُ فَأَغْنِي أَنْ تَسْتَضِيءَ الدُّبَالَا
ذَاكَ شَخْصٌ مَهِيئٌ لِاخْتِيَالِ
وَهُوَ يَخْتَالُ أَنْ يُرَى مُحْتَالَا
ذُو عَقُودٍ أَيْبِنُ إِلَّا انْعِقَادَا
وَحَقُودٍ أَيْبِنُ إِلَّا انْحِلَالَا
فَتَرَى عِرْضَهُ عَلَيْهِ مَضُونَا
وَتَرَى مَالَهُ عَلَيْهِ مُذَالَا
وَلَمَّا الْمَرْءُ صَائِنَا بِكَرِيمِ
أَوْ يُرَى الْمَرْءُ صَائِنَا بَدَالَا
تَمَّ ذَاكَ الْجَمَالُ وَالْحَسَنُ فِيهِ
بِخِلَالٍ لَمْ تَشْكُ مِنْهَا اخْتِلَالَا
عَيْبُ تِلْكَ الْخِلَالِ إِنْ لَمْ يَمْلَحْ
نَ بَعِيْبٍ يَكُونُ فِيهِنَّ خَالَا
مَالَهَا عُوْدَةٌ سِوَايَ فِإِنِّي
أَرْدَعُ الْعَيْنَ أَنْ تُصِيبَ الْجَمَالَا
هَآكِهَآ وَهَآئِكَ عَرُوبَا
تَشْتَنِي رَشَاقَةً وَدَلَالَا
لَمْ أَقُلْ هَآكِهَآ لِشَيْءٍ سِوَا الْعَا
دَةِ وَالشَّعْرُ يَرْكَبُ الْأَهْوَالَا
مَنْطِقٌ يَطْرَحُ الْكُنَى وَيَسْمِي
مَنْ يُكْنَى وَلَا يُبَالِي مُبَالَا

جاهليّ كما علمتَ ولكنّ
لا تراه يعاملُ الجُهَّالاً
واعتمادِي عليك بالمدح شيءٌ
جعلَ العقلَ دونَهُ لي عقلاً
ليس للمدحِ في معانيكِ إلا
أنه زاد نُورَهُنَّ اشتعالاً
أنت كالسيفِ مأوهُ منه والشع
رُ يدا صيقل تُجيدُ الصّقالاً
والذي يكتسى بك الشعْرُ أسنى
من سناهُ عليك لا إشكالاً
وأبسطُ العُدْرَ في اختصارِ وليّ
لم يخف من إطالة إملا لا
لا ولا خال أن حقك يقضى
بيسير وذاك مالنُ يخالا
حاشى لله أن إخالك تستث
قلُ مما يزينك الأثقالاً
بل متى لم تكن تحبُّ وتهوى
من أماديح مادحيك الطوالاً
أم متى لم أرَ الكثيرَ قليلاً
لك بالحق نيةً وانتحالا
غيرَ أني إذا بلغتُ مُرادي
لم أزد فيه بعد ذاك قبالا
فأردتُ اقتصاصِ حالي فلم أُل
قِ إلى غيره من القولِ بالا
لو قصدتُ المديحَ في هذه الط
بة ما طُنْتُكَ الجراءَ مطالاً
قاتلاً كلما فعلتَ وأفعا
لُك لاشكُ تغمُرُ الأقوالاً

غيرَ أني أقولُ حتى يرى اللّ
هُ مضاهاةً قولِي الأفعالا
ثم إنني أقولُ من بعدِ هذا
إنك الواحدُ العزيزُ مثالا
قال وجدْتُ الكعوبَ من قصبٍ
مختارها شدةً أسافلها
أفرقةً وافقتك طاعتها
أم عُصبةً فضلتُ غراملها
قلنا له لم هواك في سفلي النا
س وشُرُّ الأمورِ سافلها
مُعاملٍ كلَّ عُصبةٍ سفلتُ
ولا ترى عليّةً يُعاملها
وطائفٍ باستيه على طبقٍ
يبغي لها حربةً تُطاولها

ومقالي بطولِ قدري ولو قُلوْطائفٍ باستيه على طبقِيبغي لها حربةً تُطاولها مُعاملٍ كلَّ عُصبةٍ سفلتولا ترى
عليّةً يُعاملها قلنا له لم هواك في سفلي الناس وشُرُّ الأمورِ سافلها أفرقةً وافقتك طاعتها أم عُصبةً فضلتُ
غراملها قال وجدْتُ الكعوبَ
تُ مقالي بطولِ قدرِك طال
واستُ الفتى سفلةً فعايتها
ووكدها سفلةً يُشاكلها

العصر العباسي << ابن الرومي << وفارسٍ ماشئت من فارسٍ

وفارسٍ ماشئت من فارسٍ

رقم القصيدة : ٦١٨٧٧

وفارسٍ ماشئت من فارسٍ

يهزم صفين من القمل

إذا سرى في الجيش أغناهم

ضريطُهُ جُبْنًا عن الطَّبْلِ
إِقْدَامُهُ تَضْيِيعُهُ حَذْرَهُ
من هوجٍ فيه ومن خبيلٍ
يحوُلُ أو يُثَوِّلُ من صُفْرَةٍ
حتى تراه عازبَ العقْلِ
ينزَعُ طولَ الدهرِ من جُبْنِهِ
لكنه نزعٌ على مَهْلٍ

(٢٣٥/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> غضبتُ لي السماءُ والأرضُ والنا
غضبتُ لي السماءُ والأرضُ والنا
رقم القصيدة : ٦١٨٧٨

غضبتُ لي السماءُ والأرضُ والنا
سُ على ابن اللُّبُونِ إسماعيلٍ
ولما أسخَطَ السماءَ مع الأر
ضِ مع الناسٍ غيرِ سُخْطِ الجليلِ
أنكر اللهُ أن يُرى مثلُ مدحي
في أبي الفَقْرِ وهو غيرُ مُنيلِ
فرماه بكوكبٍ هاشميٍّ
كان أذهى له من السَّجِيلِ
ولقد كادَ ما استطاعَ ولكنْ
جُعل الكيْدُ منه في تضليلِ
سال ذاك النجيعُ من ذلك العب
د ودُمعُ الباكيه كلَّ مسيلِ

وَلِيُطَلَّ مُعَوَّلٌ عَلَيْهِ عَوِيلاً
إِنَّهُ فِي لُطَى طَوِيلِ الْعَوِيلِ
لَأَسْقَى اللَّهُ جَسْمَهُ مِنْ حَيَا الْمُنْزِ
نِ وَلَا رُوْحَهُ مِنَ السَّلْسَبِيلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيا مَنْ لَهُ الشَّرْفُ الْمَسْتَقْلُ
أيا مَنْ لَهُ الشَّرْفُ الْمَسْتَقْلُ
رقم القصيدة : ٦١٨٧٩

أيا مَنْ لَهُ الشَّرْفُ الْمَسْتَقْلُ
مِنْ جَوْدِهِ الْعَارِضُ الْمَسْتَهْلُ
وَيَا مَنْ أَضَاءَ كَشْمَسِ الضُّحَى
فَأَضْحَى عَلَيْهِ بِهِ نَسْتَدُلُّ
بِوَجْهِكَ ذَاكَ الْجَمِيلِ آمِثْلُهُ
فِي الْفَعْلِ بِي وَاسْتَمِعْ مَا يُمِئُّ
فَمِنْ مِثْلِهِ تَسْتَمِلُ الْفَعَا
لَ كَفُّ كَرِيمٍ عَدْتُ تَسْتَمِلُّ
أَتَهْتِزُّ فِي وَرْقٍ نَاضِرٍ
وَلَيْسَ لِعَبْدِكَ فِي ذَاكَ ظِلُّ
وَلَمْ يَأْتِ ذَنْباً تَرَى شَخْصَهُ
عَيَاناً وَلَا مِثْلَهُ مِنْ يَزُلُّ
فَإِنْ قَلَّتْ قَصْرَ فِيمَا عَلَيْهِ
فَهُوَ الْمُقْصَرُ وَهُوَ الْمُخِلُّ
وَلَكِنَّ عَفْوَكَ عَفْوٌ يَحِلُّ
إِذَا كَانَ قَدْرُكَ قَدْرًا يَحِلُّ
وَإِنِّي أُرِيْبُكَ يَا مَنْ بِهِ
دِفَاعِي الرُّيُوبِ الَّتِي قَدْ تَظَلُّ
وَلَكِنَّ ظَنِّكَ بِي لَا يَزَالُ

أسوأ ظنك أو أستقل
وحتى نقدّم مالا تشكُّ
في أنني معه لأضلُّ
هنالك تُوقنُ أنّي الوليُّ
وأني المحبُّ وأني المُحلُّ
إذا أنتَ أوليتني صالحاً
فأنت على غيبِ شكري مُطلُّ
وهل يلتقي في سليمي الصدور
ذكرى صنيع جميلٍ وغلُّ
بحالي ضنيّ من توانيكم
فحتّى متى سادتي لا تُبلُّ
وتضییع مثلي مالا يحلُّ
والله يكره مالا يحلُّ
أحقاً رضيتَ بأنّ الغنى
عدوّ لعبدك والفقر خِلُّ
وأني إذا ما أعزّ امرؤ
فلي مُستضيم ولي مُستدلُّ
وسيبك يغمُر ظلابه
وسيفك عن ظالمٍ لا يكلُّ
أيعجزُ فضلك عن خادمٍ
وأنت بأمر الوری مستقلُّ
ويُدري يسير كبدر القراح
واعلم بأنّ قراحٍ مُغل
أغل الثناء الذي تعلمو
ن أن ليس منه قليلٌ يقلُّ
فصِلني بما فيه لي عصمةٌ
فإن جنابك مُجنُّ مُطلُّ
وأعزز وليك إن القبي

حَ كُلَّ الْقَبِيحِ وَلِيَّ يُذِلُّ
وَلَا تُلْحِينِي فِي أَنْ أُذِلَّ
صِفْرًا مِنَ الْإِلِّ فَالْوُدُّ إِلَّ
وَطَوْلِكَ أَحْظِي شَفِيعَ لَدِي
لَكَ حِينَ يُمَلِّ الشَّفِيعُ الْمُمَلَّ
إِذَا كُنْتَ هَشًّا تُلْقِي السَّوَا
لَ وَجَهًا يُهَلُّ إِلَيْهِ الْمُهَلَّ
فَإِنِّي عَلَيْكَ بِأَنْ لَيْسَ لِي
أَدَاةُ الْمُدَلِّ مُدَلِّ مُدَلِّ
وَلَمْ لَا وَأَنْتَ رَحِيبُ الْفَنَّا
ءَ بَحْرٍ يُبِيحُ إِلَيْكَ الْمُكَلُّ
تَرَى الْحَمْدَ يَنْشُرُ مِسْكَاً يَفُو
حُ وَالْمَالَ يُطَوِّي لِحَامًا تَصِلُ
وَتَعْتَدُ شُكْرِي الَّذِي يُسْتَقَلُّ
لُ فَوْقَ جَدَاكَ الَّذِي لَا يَقَالُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أقبلت دولة هي الإقبال
أقبلت دولة هي الإقبال
رقم القصيدة : ٦١٨٨٠

أقبلت دولة هي الإقبال
فأقامت وزال عنها الزوال
دولة ليس يُعدَمُ الدهر فيها
باطلٌ مزهقٌ وحقٌّ مُدَال
طالعت للعيون فيها مصابي
حُ أضاءت لظنونها الآمال
شمسٌ دَجَنٍ ومشتري غير منحو
س ويدر متمم وهلال

ملك وابنه ومدره مُلكٌ
وابنه هكذا يكون الكمالُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تعذلِ النفسَ في تعجُّلها
لا تعذلِ النفسَ في تعجُّلها
رقم القصيدة : ٦١٨٨١

لا تعذلِ النفسَ في تعجُّلها
فإننا خلقتان من عَجَلٍ
وإنَّ فُوتَ الذي أُبادرُهُ

(٢٣٦/١)

أرْمضُ لي مِنْ مُرْدِدِ العَذَلِ
أخشى كسادي على النساءِ إذا
أسننتُ والسن جَمَّةُ الخبلِ
وإنني من كسادهنَّ على
سِنِّي لأولى بالخوفِ والوجلِ
كم من نشاطٍ لهنَّ عندي في ال
يومِ وكم بعد ذلك من كَسَلِ
والعَيْشُ طعمانِ عند ذائقه
مُرُّ التوالي مستعذبُ الأولِ
من عسلِ تارةً ومن صبرِ
لهفي لتأخير عُقبةِ العسلِ
لو أنها أُخِّرَتْ لطابَ بها ال
عِيشُ وإن جاوزتْ شفا الأجلِ
أعجزنا كرنا الشبابَ وأن

تثمر صدقاً مواعِدُ الأمل
كم تحسبُ العيشَ دارَ عُزْ
جنتنا وإنما العيشُ دارُ مُنتقلِ
فبادِرِ الدهرَ بالمناعمِ وألِ
لذاتِ واحذرِ مِنْ وَشكٍ مُرتحلِ
فإن تعذرَ أن يُجيبَكَ بالقوِ
وَة فاحتلِ لطائفَ الحيلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ذُكِرَ الأَخْفَشُ القَدِيمُ فقلنا
ذُكِرَ الأَخْفَشُ القَدِيمُ فقلنا
رقم القصيدة : ٦١٨٨٢

ذُكِرَ الأَخْفَشُ القَدِيمُ فقلنا
إن للأخفش الحديثِ لفضلاً
وإذا ما حكمتُ والرومُ قومي
في كلامٍ مُعَرَّبٍ كنت عدلاً
أنا بين الخصوم فيه غريبٌ
لأرى الزورَ للمحابة أهلاً
ومتى قلتُ باطلاً لم ألقبُ
فيلسوفاً ولم أسوم هرقلاً
بدأ النحوُ ناشئاً فغذاه
أحدثُ الأَخْفَشِينَ فانصت كَهلاً
وتعاصى فقاده بيديه
أحدثُ الأَخْفَشِينَ فانقاد رسلاً
أيُّهَذَا المُسَائِلِي بَعْلِي
زادك اللُّهُ بالمعالم جهلاً
أنت كالمستشيرِ شمساً بناً
ولعمري للشمسُ للعينِ أجلى

لاتسائلُ به سواه من الن
ناس تجده بحضرةِ الحفلِ حَفلاً
قائلاً بالصوابِ يقرع فصّاً
بجواباته وينطق فصلاً
كلّما شذتِ الفروعُ عن الأص
لِ ثناها فألحقَ الفرعَ أصلاً
وتراهُ تدينه كلُّ عوصا
ءَ كما دانتُ الحليلةُ بَعلاً
ياظمَاءَ إلى الصوابِ ردّوه
يَسْتَقِمُ بالصوابِ عَلاً ونهلاً
هو بحرٌ مِنَ البحورِ فراتٌ
ليس ملحاً وليس حاشاه ضحلاً
قلْ له يامقومي وسمي
وكنيّي ومَن غدا لي شُكلاً
قد أردتُ الإطنابَ فيك فقالتُ
لي غاياتك البعيدة مهلاً
ورأيتُ اليسيرَ يكفي من الحَلِ
ي إذا النصلُ كان مثلك نصلاً
لك من نفسك الخُلَى اللواتي
أنفت أن يكون حليكَ نَحلاً
ولعمري ماأنت كالسيفِ صقلاً
حين نَنصُوك بل مضاء وصقلاً
منظري لناظرٍ مَخْبِريُّ
لمُريغٍ لديك نقضاً وفتلاً
ذو أفاعٍ لمن يُعاديك صُمَّ
كائناتٍ لمن يواليك نَحلاً
تقلسُ الأريّ والسّمَامَ ونا
هيك بهذا وذا شفَاءً وخبلاً

فدع الشكر لي فلم أكسك المد
ح سلبياً ولم أحلك عطلاً
أنت من لم يزل يحلّي ويكسي
كلّ مدحٍ فلست تُوسم عُفلاً
وحرامٌ عليّ عرضك بسلاً
أبدأً ما رأيت عرضي بسلاً
فالزم الصدق إنه للفريقي
ين نجاةً والختلُ يجزيك ختلاً
وخفيّ الحديث ينمي فيحيي
بعدها ماتت الضغائن ذحلاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا عاصمةً لستُ منها باغياً بدلاً
يا عاصمةً لستُ منها باغياً بدلاً
رقم القصيدة : ٦١٨٨٣

يا عاصمةً لستُ منها باغياً بدلاً
يانعمةً لست عنها باغياً حولاً
يابن الوزيرين يامن لا انصراف له
عن سده خللاً أو عفوه جلاً
يامن إذا قلتُ فيه القولُ سددي
إجلاله فكفيت الزبغ والخطلا
ومن إذا ما فعلتُ الفعلَ أيديني
إقباله فوقيت العنر والزلا
كم فعلةٍ لك بي أرسلتها مثلاً
ومدحةٍ فيك لي أرسلتها مثلاً
أحللتني قُلل الآمال في دعةٍ
أحلك الله من آمالك القللاً
لله طولٌ سيجزي غير ما كذب

طَوَّلًا قَصُرْتُ بِهِ سَاعَاتِي الطُّوْلًا
تُبَخِّلُ الْبَحْرَ نَفْسِي مَا عَرَضَتْ لَهَا
أَوْ تَزْدَرِي الْبَدْرَ أَوْ تَسْتَصْغِرُ الْجِبْلًا
بَلْ كُلُّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي خَوَاطِرِهَا
وَمَا جَهِلْتُ وَلَا ضَاهَيْتُ مَنْ جَهِلًا
وَسَائِلِينَ بِحَالِي كَيْفَ صُوِّرَتْهَا
فَقُلْتُ قَدْ نَطَقْتُ حَالِي لِمَنْ عَقْلًا
قَالُوا أَتَأْمَلُ مَأْمُولًا فَقُلْتُ لَهُمْ

(٢٣٧/١)

يُؤْمَلُ الْمَرْءُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْأَمْلًا
مِثْلُ الْمَسَافِرِ لَا يَنْفِكُ مِنْ سَفَرٍ
حَتَّى إِذَا هُوَ وَافِيَ رَحْلَهُ نَزَلَ
وَقَدْ بَلَغَتْ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْ أَمَلٍ
يَابِنَ الْوَزِيرِ وَمَا عَطَى وَمَا بَدَلًا
فَمَا أَوْمَلُ إِلَّا طَوَّلَ مُدَّتَهُ
أَطَالَهَا اللَّهُ حَتَّى يُرْغَمَ الْأَجْلًا
أَبِي الْحَسَنِ أَخِي الْحُسَيْنِ وَفَاعِلِهَا
تَمَّ الْبَيَانَ تَمَامَ الْبَدْرِ بَلْ فَضْلًا
لَا تَجْمَعَنَّ إِلَى ذِكْرِهِ نِسْبَتَهُ
فَقَدْ كَفَاكَ مَكَانَ النِّسْبَةِ ابْنُ جَلَا
هَلْ يَطْلُبُ الصَّبْحَ بِالصَّبَاحِ طَالِبُهُ
مَا اسْتَهْلَكَ الصَّبْحُ عَنْ عَيْنٍ وَلَا خَمْلًا
رَحَلْتُ ظَنِي إِلَى جَدْوَاهِ بَلْ ثَقْتِي
فَأَخَّرَ الْوَعْدَ لَكِنْ قَدِمَ النَّفْلًا
سُقِيًّا لَهَا رَحْلَةً مَا كَانَ أَسْعُدُهَا

لقد كفتني طوال المُسندِ الرّحلا
صادفتُ منه بليغاً في مواهبه
تعطي يده تفاريقَ الغنى جُملا
وليس يقنع مَنْ تَمَّتْ بلاغته
أن يوجزَ القولَ حتى يوجزَ العملا
جرى نداه إلى غاياته طلقاً
سرَّ العفاة وساء السادة الثبلا
مازلتُ في بدرٍ منه وفي حُللٍ
لم تمتثل عذراً منهم ولا عللا
حتى اكتسى من مديحي فيه أوشيةً
شتى فرُحنا جميعاً نسحبُ الحُللا
فتى وإن كان كهلاً في جلالته
كهلاً وإن كان غصا غصنه خَصلا
ماظنُّ يوماً به إتيانُ سيئةٍ
حُقتُ ولاظنُّ فيه صالح بطلا
ومارجا فضله راج فأخلفه
ولاتمناه إلا قال قد حصلا
إذا التقى سيئه والطالبون له
لاقوه بحراً ولاقى شكرهم وشلا
يلقى الوجوه بوجه ماؤه غدقُ
لاتسأمُ العينُ منه النهلِ والعللا
المألُ غائبه والحمدُ آئبه والمج
دُ صاحبه إن قال أو فعلا
لم يُره بالدولةِ الزهراءِ حاشَ له
من شيمةٍ تستحقُّ اللومَ والعدلا
وكيفَ يلقاك مزهواً بدولةٍ
من صانه الله كي تُزهى به الدولا
يارب زد في معاني مائخولهُ

ولا تزد في معانيه فقد كمالا
قل للإمام أدام الله غبطته
لامح نورك من بدرٍ ولا أفلا
ياخير معتصد بالله معتمد
عليه معتقد ما استودع المملا
لولاك لم تلبس الدنيا شبيبتها
ولا اكتسى الدين سيماءه ولا اكتهلا
أضحى بيمينك دين المصطفى نسكاً
محضاً كما أضحت الدنيا به غزلا
مالت علينا غصون العيش مثقلة
حملاً وقام عمود الحق فاعتدلا
يامن وجدناه فرداً في سياسته
إن صال عدل مبالاً أو قضى عدلا
يامؤنس الإنس والوحش التي دُعرث
ومن أخاف الأسود السود والجبلا
في قاسم خادم كاف كفاك به
كأنه لك من بين الورى جبلا
مبارك لا تمح العين طلعته
ولا يرى الرائي في مخبوره فشلا
مثل الحسام الذي يرضيك رونقه
وإن ضربت به في موطن فصلا
لو امتربت به الأرزاق أنزلها
ولو قرعت به الأجال مانكلا
ممن يبين عن لب بعارضة
والطرف يعرب عن عتق إذا سهلا
وإن جرى الأرقش النضناض في يده
جرى شجاع يمح السم والعسلا
تجيل طرفك فيما خط حامله

فلا ترى رهلاً فيه ولا قحلاً
كأن تعديلٍ أشباهٍ بصورها
تعديلٌ أهيفَ لم يسمنَ ولا هزلاً
خطٌّ إذا قابلته العينُ قابلها
روضُ الربيعِ إذا ما طلَّ أو وُبلا
كأنما الشكلُ والإعجامُ شامله
من البيانِ ولم يُعجمَ ولا شكلاً
ولو وصلتَ به التدبيرَ أمكنه
أن يفتقَ الرتقَ أو أن يرتقَ الخللاً
تكفي من التَّبلِ أحياناً مكايدهُ
وربَّما خلفتُ أقلامه الأَسلا
قال الأماثلُ عجباً باختياركه
لافاقَ سهمك من رامٍ ولا نصلاً
ومارميتَ ونبِلُ القومِ طائشةُ
إلاَّ أصبتَ وإلا قيلَ لاشللاً
ما عيبُ عبدك إلا أنَّ قيمتهُ
تنهى أخوا العدلِ أن يعتدَّه خولاً
يكاد يحميك من أرفاقِ خدمته
إشفاقُ نفسك أن تلقاه مبتذلاً
أبا الحسينِ ادرعها إنَّ ملبسها
باقٍ عليك إذا ماملبسٌ سَملاً
ياقابلُ الناسِ والمقبولَ عندهم
يامقبلاً نحو بابِ الخيرِ مقتبلاً
لك القبولُ مع الإقبالِ لا ارتحلاً
عن عُقرِ داركِ ما عاشا ولا انتقلاً

يحتال قومٌ لرفدِ الرافدين لهم
لكنّ رَفْدَكَ مُحْتَالٌ لِي الحَيْلَا
ما إن يزأل نوالٌ منك يسألني
حمدي وأيُّ نوالٍ قبله سألا
إن وهزّيك بالأشعار أنسجها
للغافل المتعدي جدُّ من غفلا
أو الشجاع الذي لاشيء يُفزعُه
ولا تُردُّ عواديهِ إذا حملا
إذا استجيش من الطوفانِ ناجيةً
ما إن أرى لي بها حولا ولا قبلا
أستوهبُ اللهَ حظاً من معونته
على دفاعي ندى كَفَيْكَ إن حفلا
لؤ اتبعَ الناسُ أمري غيرَ معتبرٍ
إذا لعدوني المقدامةَ البطلا
كُنْ في مدى المجدِ للأمجادِ كلهم
صدراً وكن في مدى أعمارهم كَفَلا
تبقى ويمضون عُمرًا لا انقطاع له
مُفضلاً بَعْطاء الله ما اتصلا
أمورك الدهرَ أمثالاً وأمثلةً
إذا أمورُ الناسِ أصبحت مثلا

العصر العباسي << ابن الرومي >> قُلْ لأَيُّوبَ والكلامُ سجالُ
قُلْ لأَيُّوبَ والكلامُ سجالُ
رقم القصيدة : ٦١٨٨٤

قُلْ لأَيُّوبَ والكلامُ سجالُ
والجوابات ذات يوم تُدالُ
اسكتوا بعدها فلا تذكروا الشُّ

شُوم حياً فأنتمُ الآجالُ
أنا شؤمي فيما تقولون عزُ
زالٌ ولكن شؤمكمُ قتالُ
بالذي أدركَ المؤيدَ منكم
وابنَ سعدانَ تضربُ الأمثالُ
زُرتموه والصالحاتُ عليه
مقبلاتُ فأدبرَ الإقبالُ
حينَ درَّتْ له أفويقُ دنيا
هُ دلفتُم له فكانَ الفِصالُ
إن شؤماً حُلَّتْ به عقدةُ العُه
دِ لشؤمُ تزولَ منه الجبالُ
ليس بدعاً من الحوادثِ أن يُع
زَلِ والٍ وأن تموتَ الرجالُ
إنما البدعُ أن تزولَ أمورُ
لم يكن يهتدي إليها الزوالُ
كالذي حاقَ بالمؤيدِ منكمُ
بعدما نُوطتْ به الآمالُ
ذلكَ الشؤمُ يابني أم شيخ
يُمكنُ القائلينَ فيه المقالُ
ذاكَ شؤمُ فيه سِمامُ الأفاعي
ناجزُ النقدِ ليس فيه مطالُ
ذاكَ شؤمُ كالسيلِ عَفَى على ال
قَطْرٍ جلالٌ كما يكونُ الجلالُ
ذاكَ شؤمُ لو جاورَ البحرَ يومي
نِ لأمسى وليس فيه بلالُ
ذاكَ شؤمُ لو كانَ في جنةِ الخل
دِ لحالتُ بأهلها الأحوالُ
ذاكَ شؤمُ لا يتلم الدهرَ حدّي

هـ ومالم يزل فليس يُزالُ
ذاك شَوْمٌ شَوْمٌ البسوسِ وغيرا
ء وشؤم الورى عليه عيال
كالذي أدرك المؤيدَ منكم
وهو في رأسِ نجوةٍ لا يُنال
وهاذرٍ يبلغني هَدْرَهُ
لو شئتُ عَفَى قطره سَيْلي
أعملنُهُ يركضُ في عَيْه
والخيلُ تُبقي الجري للخيالِ
ياأيها الأعمى الذي سبني
محللاً مانلتَ من نيلِ
شِعْرِكَ لا تثبتُ آثارُهُ
من غرّةِ اليومِ إلى الليلِ
مدبُّ دَرٍّ في نقا هائلِ
مرّت به مُعصفةُ الذيلِ
عفا فما يستطيعُ يفتأهُ
ناظر لُقمانَ ولا قيلِ
لوكانَ في شلوكِ لي مَبْطُشٌ
لقد دعتُ أُمُّكَ بالويلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> خليبيّ قد علّتماني بالأسى
خليبيّ قد علّتماني بالأسى
رقم القصيدة : ٦١٨٨٥

خليبيّ قد علّتماني بالأسى
فأنعمتُما لو أنني أتعللُ
ألنناسُ آثاري وإلا فما الأسى
وعيشكما إلا ضلالٌ مضللُ

ومراحةُ المرزوءِ في رزءِ غيره
أيحمل عنه بعضَ مايتحمَلُ
كلا حاملي أوقِ الرزيةِ مُثقلُ
وليس مُعيناً مثقلَ الظهرِ مُثقلُ
وضربُ من الظلمِ الخفيِّ مكانهُ
تَعزِيكَ بالمرزوءِ حين تأملُ
لأنك يأسوكَ الذي هو كلمهُ
بلا جُرمٍ لو أن جوركَ يعدلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومراحةُ المرزوءِ في رزءِ غيره
ومراحةُ المرزوءِ في رزءِ غيره
رقم القصيدة : ٦١٨٨٦

ومراحةُ المرزوءِ في رزءِ غيره
أُمشِرْكُهُ في حمل ما قد تحملا
كلا حاملي أوقِ الرزيةِ مُثقلُ
وليس مُعيناً مثقلَ الظهرِ مُثقلا

العصر العباسي << ابن الرومي >> حذارِ عُرامي أو نظارِ فإنما
حذارِ عُرامي أو نظارِ فإنما
رقم القصيدة : ٦١٨٨٧

(٢٣٩/١)

حذارِ عُرامي أو نظارِ فإنما
يُظلكم قَطْعُ من الرّجزِ مُرسلُ

ولا تحسبنَّ الصلحَ أنصلَ التي
ولا أنني في هُدنةِ العلمِ أغفلُ
ولكنني مستجمعُ الحلمِ مُعَبَّرُ
أفوقُ نبلي تارة وأنصلُ
فإن هاجتِ الهيجاءُ أو عادَ عودُها
على بدئها لم يُلقَ مني أعزُّ
ولي بعد إعطائي الوثيقةَ حقَّها
بدائه لا يخذلنني حينَ أعجلُ
تلافي بيِ الشأو المُعَرَّبِ وادعاً
وتسبِقُ بيِ ماقدَمَ المتمهلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> العدلُ فرضٌ وبذلُ الفضلِ نافلةٌ
العدلُ فرضٌ وبذلُ الفضلِ نافلةٌ
رقم القصيدة : ٦١٨٨٨

العدلُ فرضٌ وبذلُ الفضلِ نافلةٌ
يابنَ الكرامِ فعديلاً ثم إفضالاً
ملكته مالكٌ جوداً لا يُقامُ له
والعدلُ أفضلُ ماملكتَهُ المالا
أعطيتَ قوماً وما استكفيتهم عملاً
أسنى عطاءٍ وما جاءوك سُؤالاً
وحظُّ كتابك الأشقين أن يخسوا
حقوقهم وهم الأوفونَ أعمالاً
كُتابُ دولتكِ الميمونِ طائرُها
أضحوا وهم أسوأ الكتابِ أحوالاً
عبيدُ خدمتكِ المُعطوكِ جهدهمُ
في غايةِ الجهدِ إقتاراً وإقلالاً
فاعطفُ عليهم بفضلٍ منك ينعشهمُ

يا واحدَ الناسِ إحساناً وإجمالاً
صُنْ مَنِيصونَكَ عن ثَقَلِ تُحْمَلِه
يَزِدُكَ صوناً ويَحْمِلُ عنكَ أثقالاً
لا تَحْتَقِرْهُمْ وإنْ أَصَبَتْ فَوْقَهُمْ
فالسَّمَكُ بالأسِّ مدعومٌ وإنْ طالا
فارْفُقْ بأسِّ بناءِ ذِروئِهِ
فقد غَدوتَ وما نالوهُ زلزالاً
كذا فليعدَّ رجالُ العِلا
أقاويلَ تُشْبِهُ أفعالِها
وهل عائبُ الأرضِ أنْ حَمَلَتْ
من الجنِّ والإنسِ أثقالِها
أم العيبُ حملي رماحِ الكُما
ة لا زلتُ ما عشتُ حَمَّالِها
أَتَنقِمُ إنْ سَفَلتُ كِفَّتِي
لرجحانِها ذاكَ أعلى لها
وماذا على طالبِ لذةٍ
بأيةٍ جارحةٍ نالِها
فقالَ ولكنني عارفٌ
أصيبُ وأركبُ أمثالِها
أخالُكَ مستنكراً فعَلِي
فقلتُ لعمري وفَعَّالِها
بصرتُ بفحلِّ علي خالِدِ
فقالَ وكم حكمةٍ قاله

إن البناء متى مادت قواعدهم تقارب بصرت بفحل علي خالدي فقال وكم حكمة قالها خالك مستنكراً
فعلتي فقلت لعمري وفعلها فقال ولكنني عارفاً صيب وأركب أمثالها وماذا على طالب لذة بأية جارحة نالها
أتنقم إن سفلت كفتي لرجحانها ذاك أعلى لها
مال البناء ولن يبقى إذا مالا
ولا يلح لاح أبا غانم

فَعُولَ الْكِرَائِمِ قَوْلَهَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يَأْيُهَا الْهَارِبُ مِنْ دَهْرِهِ

يَأْيُهَا الْهَارِبُ مِنْ دَهْرِهِ

رقم القصيدة : ٦١٨٨٩

يَأْيُهَا الْهَارِبُ مِنْ دَهْرِهِ

أَدْرَكَكَ الدَّهْرُ عَلَى حَيْلِهِ

يَسُوقُ مِنْ نُفْرَتِهِ طَرَةً

إِلَى مَدَى يَقْصُرُ عَنْ ثِيْلِهِ

فَوَجْهُهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ

أَخَذَ نَهَارَ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ

قَلْتُ مَيْلِي إِلَى الْقُرُودِ بَصْغَرٍ

لَيْسَ لَفَقُ النَّكَالِ غَيْرَ النَّكَالِ

طَالِبْتِي بِأَنْ أُنِيكَ وَمَا الْقَرِ

دُ وَلَوْ حَلَّ نِيكُهُ بِحَلَالِ

صَاحَ بِي عُمْرُهَا وَقَدْ غَاظَلْتَنِي

لَا تُعْرَجُ بَدَارِسِ الْأَطْلَالِ

ضَامِرٌ وَجْهٌ طَيِّبٌ غَيْرَ تَرِ

كِيٍّ وَلَكِنْ يَنْمُوزِجِي السُّؤَالَ

بَنْتُ سَبْعِينَ بِلْ ثَمَانِينَ بِلْ تَسْ

عَيْنَ بِلْ ضَعْفُهَا مِنَ الْأَحْوَالِ

لَوْ غَدَا طَوَّلُ بَطْرِهَا لِقَنَاةِ الظُّ

ظَهْرِ مِنْهَا لِأَلْحَقْتُ بِالطَّوْلِ

قَرْدَةٌ نَرْدَةٌ نَوَاةٌ حِصَاةٌ

بَوْمَةٌ ثَوْمَةٌ عِظَامٌ بِوَالِي

وَإِذَا مَا تَنَادَرْتُ رَخُصَ الثَّلْ

جُ وَأَضْحَى فَحَمُّ الْغِضَا وَهُوَ غَالِ

وهي تختالُ بين بُرْقِعِ قَبِحِ
وقميصٍ من الصَّنَى والهزالِ
فهي شيءٌ كأنما صاغَهُ اللهُ
لصنع القفا وقعد القذالِ
ضَيِّقَتْ عَيْنُهَا وَوَسَّعَ فُوهَا
ومشقُّ استِهَا وثَقْبُ المبالِ
قَصُرَتْ شَنْطَفٌ وَقَلَّتْ وَذَلَّتْ
غَيْرَ بَطْرِ تَجْرُهُ كَالطَّحَالِ

(٢٤٠/١)

مثلُ الذي يُرْقِعُ من جَبِيهٍ خفيفٍ قَصُرَتْ شَنْطَفٌ وَقَلَّتْ وَذَلَّتْ غَيْرَ بَطْرِ تَجْرُهُ كَالطَّحَالِ ضَيِّقَتْ عَيْنُهَا وَوَسَّعَ فُوهَا وَمَشَقُّ اسْتِهَا وَثَقْبُ الْمَبَالِ هِيَ شَيْءٌ كَأَنَّهَا صَاغَهُ اللَّهُ لِصَنْعِ الْقَفَا وَقَعْدِ الْقَذَالِ وَهِيَ تَخْتَالُ بَيْنَ بُرْقِعٍ قَبِيحٍ وَقَمِيصٍ مِنَ الصَّنَى وَالْهَزَالِ وَإِذَا مَا تَنَ وَهِيَاً بِمَا يَأْخُذُ مِنْ ذَيْلِهِ
قَالَتْ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ قَدْ قَلَوْنِي
قَلْتُ أَعْيَيْتِ حَيْلَةَ الْمُحْتَالِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> كريمٌ كَثُرَتْ قِدْمَا

كريمٌ كَثُرَتْ قِدْمَا

رقم القصيدة : ٦١٨٩٠

كريمٌ كَثُرَتْ قِدْمَا

وطابتُ فِيهِ أَقْوَالِي

فَمَا قَلَّلَ عُرَامِي

وَلَا كَثَّرَ أَمْوَالِي

إِذَا عَانَيْتُ مَدْحِيهِ

أراه ذاك إغفالي
إلى أن أزمع السير
وقد أزمع إهمالي
فإن يظعن أبو الصقر
وقد أخلف آمالي
فإن الله لي باقٍ
ولن يُحبطَ أعمالي
أبا الصقرِ ألا أولى
لتأميلي وأولى لي
لقد طاولَ إعراضك
بالمعروفِ إقبالي
عقلتَ الرّفدَ عن كَفّي
وسارتُ فيك أمثالي
لئن رُحْتُ وما حسَّ
ن إحسانك من حالي
وأغفلتَ مجازاتي
وتمجيدك أشغالي
لما حاسنتَ إحساني
ولا جاملتَ إجمالي
وحسبي أن رأْتُ عيني
على مثلكَ إفضالي
لقد أفرطتَ في رفعي
بلا عمدٍ وإجلالي

العصر العباسي << ابن الرومي >> تفرّستُ في الشّطرنج حتى عرفتها

تفرّستُ في الشّطرنج حتى عرفتها

رقم القصيدة : ٦١٨٩١

تفرّستُ في الشّطرنجِ حتى عرفتُها
فإن صحَّ رأيي فهي بالوعةُ العقلِ
إليها يُغيضُ العقلُ ماشابَ صفوه
من الهدياناتِ الشنيعةِ والهزلِ
وماذاك في الشطرنجِ عيباً لأنه
عناءٌ عظيمٌ إن جنحنا إلى العدلِ
أليس عناءٌ أنها آلةُ الفتى
لتصفيةِ العقلِ المشوبِ من الجهلِ
بلى إن ترويقَ الشرابِ من القذى
لنفعٌ وتخليصُ الخيارِ من الرذلي

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد أناسي الهمَّ تجوا

قد أناسي الهمَّ تجوا

رقم القصيدة : ٦١٨٩٢

قد أناسي الهمَّ تجوا

هُ بصفراءِ شمولِ

تُجذُلُ البالَ وتغتنا

لُ مدى الهمِّ الطويلِ

وتُبقي جِدَّةَ اللدِّ

ذاتِ في عينِ المملولِ

أستشفُّ الروضةَ الخضِ

راءِ عن شمسِ الأصيلِ

ولقد يُلهيني الطيِّ

ر بترجيعِ الهديلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لأسرق الشعرَ وغيري قالهُ

لأسرق الشعرَ وغيري قالهُ

رقم القصيدة : ٦١٨٩٣

لأسرق الشعرَ وغيري قاله
يكفيني ارتجاله انتحاله

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرى لعبةَ الشطرنج إن هي حُصَلتْ
أرى لعبةَ الشطرنج إن هي حُصَلتْ
رقم القصيدة : ٦١٨٩٤

أرى لعبةَ الشطرنج إن هي حُصَلتْ
أحقُّ أمورِ الناسِ ألاَّ يُحصَلَا
تعلَّةُ تَوَابِينِ جاعا وأرْمَلَا
ببابٍ قليلٍ خيرُهُ فتعلَلَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> وذكرك في الشعرِ مثلُ السنا
وذكرك في الشعرِ مثلُ السنا
رقم القصيدة : ٦١٨٩٥

وذكرك في الشعرِ مثلُ السنا
دِ والخرمِ والخزمِ أو كالمحالِ
وإيطاءِ شعرٍ وإكفائه
واقوائه دونِ ذكرِ الرُّذالِ
وما عيبَ شعرٍ بعيبٍ له
كأن يُبتلى برجالِ السفالِ
يُتأخُّ الهجاءُ لهاجي الهجا
ء داءُ عُضالٍ لداءِ عُضالِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تصدِّفا عن دِمنِ المنازلِ

لَاتَصْدِفَا عَنِ دِمَنِ الْمَنَازِلِ

رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦١٨٩٦

لَاتَصْدِفَا عَنِ دِمَنِ الْمَنَازِلِ

الَلَاثِي أَصْبَحَنَ قَرَى النَوَازِلِ

مُسْتَضْعَفَاتٍ لَصِيْبِ هَاطِلِ

طَوْرًا وَطَوْرًا لَسْفِيْحَافِلِ

مِنْ كَلِّ أَحْوَى قَصْفِ الْأَرَامِلِ

وَكَلِّ عَجَلِي ذَاتِ ذَيْلِ ذَائِلِ

حَتَّى كَأَنَّ لَمْ تَكُ بِالْأَوَاهِلِ

صَاوِلٍ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ صَائِلِ

(٢٤١/١)

كَالْتَائِرِ الطَّالِبِ بِالطَّوَائِلِ

فَلَمْ يُرْعَ عَنِ دِمَنِ ذَلَائِلِ

خَوَاشِعِ أَطْلَالِهَا خَوَامِلِ

وَلَنْ تَرَاهُ غَافِلًا عَنِ غَافِلِ

وَلَا إِذَا عَامَلَ بِالْمُجَامِلِ

لَادِرٌّ دُرُّ الدَّهْرِ مِنْ مُعَامِلِ

مُجَامِلٍ مَنْ لَيْسَ بِالْمُجَامِلِ

مِمَّا حَلَّ مِنْ لَيْسَ بِالْمِمَّا حَلَّ

مَلْتَحِفِ الْمَكْرِ عَلَى نِيَّاطِلِ

مَشْتَمِلِ الشُّوْطِ عَلَى مَقَاوِلِ

يَهْدُمُ مَا يَنْبِي بِهَا مَعَاوِلِ

عُوجَا خَلِيلِي مِنَ الْعِيَاهِلِ

عُوجَةً رَاعِي مَنْزِلِ لَأَهْلِ

نلبس بقايا الخلع السّوامل
من المّعاني لامين السرايل
قد تحفظ الأبراد في الرعايل
سقيا لها إذ نحن في غياطل
من عيشنا ذي الظلل الظلائل
كالبكر الطلائت والأصائل
في نفحات الشّمال البلائل
واها لها والظل غير زائل
والدهر لم يثقل على الكواهل
مرا على جناتنا الذوايل
نبك مع الورق بها الهوادل
معاهد الأيام والليائل
لا السود تالله ولا الأطاول
ميلا إليها ميلة الممائل
لا تعرضا عنها بوجه خاذل
بحق أذماناتها الخوازل
أبكارهن الغيد والمطافل
وإن توجدنا على البخائل
المستمحات بلا وسائل
صفو الهوى من مهبجة المغازل
الموقظات للهوى الغوافل
الفارغات الهمم الشواغل
التابلات المرء غير التايل
والنافثات السحر سحر بابل
بالأعين الصّحاح العلائل
واها لها من أعين كلائل
معدودة في عدد المناصيل
سلبن من أصورة الخمائل

مَكَا حَلَا تُغْنِي عَنِ الْمَكَا حَلِ
خُطٌّ لَهَا كَحَلٍّ بِلَا مَلَامِلِ
سَاءَتْ ظِبَاءُ الْوَحْشِ مِنْ بَدَائِلِ
بِالْمُخْرِسَاتِ أَلْسُنَ الْخَلَاحِلِ
إِخْرَاسَهُنَّ أَلْسُنَ الْعَوَازِلِ
الْإِلَائِي يَمْدُدْنَ إِلَى الْمُنَاوِلِ
بِيضًا سِبَاطًا لَيْسَ بِالْعَوَامِلِ
غَيْرَ جَلِيفَاتٍ وَلَا هَزَائِلِ
يَصِلْنَ رَاحَا عَطِرَ الْجَدَاوِلِ
يَالِكَ مِنْ رَاحٍ وَمِنْ أُنَامِلِ
نَوَائِشِ أَلْبَابِنَا نَوَائِلِ
تَخَالِهَا بَدْهَةٌ عَنِ الْخَائِلِ
سَبَائِكَا زُكْبَنٍ فِي وَذَائِلِ
تُجَنِّي بِهَا حَبَّةُ قَلْبِ الذَّاهِلِ
أَنْدَرْتُكَ الْبِيضَ فِقْفَفٌ أَوْ وَائِلِ
هُنَّ الْعِدَا فِي صُورَةِ الْخَلَائِلِ
وَأَيْنَ تَنْجُو مِنْ غَرَامٍ دَاخِلِ
تَلِكِ اللَّطِيفَاتِ مِنَ الْمَدَاخِلِ
تَسْمُو إِلَى الْأَمْلَاكِ فِي الْمَعَاقِلِ
مِنْ بَقَرٍ مَبْثُوثَةٍ الْحَبَائِلِ
لِلْأُسْدِ فِي آجَامِهَا الْبَوَاسِلِ
يَاللْمُجَدَّاتِ بِنَا الْهُوَازِلِ
الشَّافِيَاتِ الْخَبْلِ وَالْخَوَابِلِ
الْقَاطِعَاتِ الْقَيْظَ فِي الْغَلَائِلِ
وَالْقُرَّ فِي الْخَرِّ وَفِي الْمَرَاغِلِ
بُطْنٍ بِالسَّمُورِ وَالْحَوَاصِلِ
تَلِكِ الْحَوَالِي لِأَبْلِ الْعَوَاطِلِ
الْخَالِعَاتِ نَحْلِ التَّوَاحِلِ

عن جَيْدِ تِيَاهٍ عن المراسل
مُستغنياتٍ بعطايا الجابل
وربما استعددنَ للمُواصل
غيرَ أخي الكيدِ ولا المُقاتلِ
فُزْرَنُهُ في العُدَدِ الكوامِلِ
من الحُلِيِّ الجَمَّةِ الصَّلاصِلِ
والسَّلْبِ الرَّاعِ لا المبادلِ
والمسكِ في أبشارهنَّ الشاملِ
والعنبرِ المنشورِ كالقساطلِ
يهتفن هل من فارسٍ مُنازلِ
أولى فأولى لابنِ أمِّ هابلِ
نازلِ أقرانِ بني الثَّوأكِلِ
ومن عظيمِ الفِتَنِ الهوائِلِ
عقائلُ الدرِّ على العقائلِ
في وشيهنَّ الفاخرِ المَحايِلِ
والمسكِ صِرْفاً كدمِ الأباجلِ
قاتلهنَّ اللهُ من قواثلِ
صوارعٍ بالكيدِ أو خواتلِ
رُوعِ المَحالي فُتْنِ المَعاطِلِ
يلقينا في الوشحِ الجوائِلِ
أطعى من الأبطالِ في الحمائلِ
يهزرنَ أوصالَ قنا عواسلِ
قنا ظُهورٍ لا قنا قنابلِ
بين عواليهنَّ والسوافِلِ
نشرُ قرونٍ جعدةٍ السلاسلِ
مثلِ الدجى مسدولةٍ السدائلِ
إلى خدودِ ذاتِ ماءِ جائلِ
كأنها صفائحُ الصياقلِ

صُبغْنَ لا بالصَّبغِ الحوائِل
إلى تُغورِ عذبةِ المَناهِل
كأُفحوانِ الدِيمِ الهواطلِ
ذاتِ رُضابٍ مِثْلِ أَرِي العاسِلِ
إلى تُدِيّ فَرغِ حوافلِ
ترنو إلى أجيادِها العطائلِ
على صدورِ لسنَ بالقواحلِ
تلمسُ مِنْهِنَّ يَدُ المَباعِلِ
رُمانَ لا قطفِ ولا مُكاتِلِ
من كلِّ رِيًّا حُلوةِ الشمائلِ
ناعمةِ ذاتِ مُحبِ ذابلِ
حسناً مِثْلِ الأملِ المِقابِلِ
في العُمُرِ المِقتبِلِ المُماطلِ
معدومةِ الأمثالِ والعدائلِ

(٢٤٢/١)

إن قلتَ مِثْلَ البدرِ لم تُماثلِ
أوقلتَ مِثْلَ الشمسِ لم تُعادلِ
مُهتَزَّةً فوقِ كَثيبِ هائلِ
مُرتَجَّةً تحتِ قضيبيِّ مائلِ
عرجِ على أيِّ لَهَنِّ مائلِ
فاستسقى غيثاً بعد دمعِ هاملِ
له وواقفُ خيمَه وسائلِ
حافظُ على عهدِ لَهَنِّ حائلِ
عليه فاربعُ لا على الجنادلِ
ولا على مَبْرِكِ ذاكِ الجاملِ

مَا قَدَّرُ إِصْرَارِكَ بِالْجَمَائِلِ
فِي وَقْفَةٍ مِنْ مُخْبِرٍ أَوْ سَائِلِ
لَا بَلْ دَعِ الْهَزْلَ لِكَلِّ هَازِلِ
وَلَهُ عَنِ الْبَاطِلِ غَيْرِ الْحَاصِلِ
زَايِلَ عَهْدِ الظَّاعِنِ الْمُزَائِلِ
مَارِعِيَّةُ الْمُقْتَوْلِ عَهْدَ الْقَاتِلِ
مَا صِلَةُ الْوَاصِلِ غَيْرِ الْوَاصِلِ
فِي مَوْقِفٍ مُسْتَهْدَفٍ لِلْعَاذِلِ
مُفِيلٍ رَأْيِكَ غَيْرِ الْفَاتِلِ
يَسْتَنْكُ الدَّاءَ عَلَى عَقَابِلِ
مَا ذَاكَ لِلْعَاقِلِ بِالْمُشَاكِلِ
وَالْعَقْلُ قَدِّمًا مَعْقَلٌ لِلْعَاقِلِ
وَالصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ مَالٍ آتِلِ
فَاعْدِلْ إِلَى الْأَحْجَى مِنَ الْمَعَاذِلِ
وَالْتِمِسِ الْفَوْزَ وَلَا تُؤَاكِلِ
وَاسْتَنْجِحِ الْعِزْمَ وَلَا تُمَاطِلِ
عَسَاكَ أَنْ تَحْظَى بِنَفْلِ النَّافِلِ
مَا أَقْرَبَ التُّهْرَةَ مِنْ مُعَاجِلِ
وَأَبْعَدَ الْعَثْرَةَ مِنْ مُمَاهِلِ
وَفِي التَّائِي رَشْدُ الْمُحَاوِلِ
مَا لَمْ تَفْتَهُ فَرِصَةُ الْمُزَاوِلِ
لَيْسَ نَضِيحُ اللَّحْمِ لِلْمُنَاشِلِ
شَتَّانَ لِحْمًا مَنْضَجٍ وَنَاشِلِ
وَتَوَامُ النَّقْصِ غُلُوُّ الْفَاتِلِ
إِذَا تَعَدَّى فِيهِ حَدَّ الْجَادِلِ
فَاقْصِدْ إِذَا فَرَّطْتَ مِنْ مُبَاذِلِ
وَلَا تُكْثِرْ فِيهِ بِالْأَبَاطِلِ
وَازْجُرْ عَنِ الْجَهْلِ وَلَا تُجَاهِلِ

وادعُ إلى الخيرِ ولا تُقاتلِ
ليس حميداً سائقٌ كعاتلِ
شمرٌ لكي تسبُلَ ذيلَ الرافلِ
فالفقرُ في أذيالكِ الذوائلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> حَبْرُ أَبِي حَفْصِ لِعَابِ اللَّيْلِ
حَبْرُ أَبِي حَفْصِ لِعَابِ اللَّيْلِ
رقم القصيدة : ٦١٨٩٧

حَبْرُ أَبِي حَفْصِ لِعَابِ اللَّيْلِ
كأنه ألوان دُهم الخيلِ
يجري إلى الإخوانِ جريَ السَّيلِ
بغيرِ وزنٍ وبغيرِ كيلِ
كأنه من نهرِ الرُّفيلِ
يحدُّو به جودٌ كميضُ الذيلِ
نَيْلاً ومازالَ جزيلاً النيلِ
قَيْلاً من الأقيالِ وابنِ قيلِ
ليس بتنبالٍ ولا زُميلِ
إنِّي إليه لشديدُ الميلِ
ساعٍ لما يرضى كثيرُ الحيلِ
وإن دعا حاسدُهُ بالويلِ
كما دعا الجمالُ من سُهيلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عيني لعينك حينَ تنظرُ مَقْتَلُ
عيني لعينك حينَ تنظرُ مَقْتَلُ
رقم القصيدة : ٦١٨٩٨

عيني لعينك حينَ تنظرُ مَقْتَلُ

لكن عينك سهمٌ حتفٍ مُرسَلُ
ومن العجائب أن معنىً واحداً
هو منك سهمٌ وهو مني مقتلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبابكر لك المثلُ المعلى
أبابكر لك المثلُ المعلى
رقم القصيدة : ٦١٨٩٩

أبابكر لك المثلُ المعلى
وخذُ عدوكَ التُّربُ الذليلُ
رأيتُ المطلَّ ميداناً طويلاً
يروضُ طباعهُ فيه البخيلُ
يُراوِدُ عن جداهُ نفسَ سوءِ
تري أن الجدا زُرَّةٌ جليل
فما هذا المطالُ فداك أهلي
وباعك بالندى باعٌ طويل
أظنُّك حين تقدر لي نوالاً
يقلُّ لديك لي منه الجزيل
ويُعوزك الذي ترضى لِمثلي
وإن لم يُعوزِ الرأي الجميل
وعينُ الماجدِ المفضالِ عينُ
كثيرُ نواله فيها قليل
وفيما بين مَطَلِكِ واختلالِي
يموت بدائه الرجلُ الهزيلُ
فلا تَقْدِرُ بقدرِكَ لي نوالاً
ولا قَدِري فتحقِرُ ماتنيل
وأطلقُ ماتهُمُ به عساهُ
كفافي أيها الرجلُ النبيل

وإلا فالسلامُ عليكَ مِنِّي
نبتُ دارٌ فأسرَعُ بي رحيلُ
واني قائلٌ لك قولَ لاهِ
نبيلٌ شأنُه شأنُ نبيلُ
إذا ضاقتُ على أملِ بلادُ
فما سُدَّتْ على عزمِ سبيلُ
وان يكُ جانبٌ لا ظلُّ فيه
فلي في جانبٍ ظلٌّ ظليلُ
وبئس الظلُّ ظلٌّ ليس فيه
لذي سببٍ يمرُّ به مَقيلُ
وكلُّ مُطالبٍ يزدادُ بعداً
فمنه تَعُوْضٌ وبه بديلُ
وهذا الموتُ للأحياءِ طُراً
قرازٌ والحياةُ لهم مثيلُ
سيرعى ظمأه قرنٌ فقرنُ
ويورُدُ حوضه جيلٌ فجيلُ
وصرفُ الدهرِ يسلكُ في مدارِ

(٢٤٣/١)

يُجِيلُ خطوبه فيها مُجِيلُ
فآونةٌ يُدالُ على أناسِ
وآونةٌ يديلُهُم مُدِيلُ
وليس على يدٍ بقرارِ أمنِ
ولاليدِ بثروتها كفيلُ
فما لي إثرٌ منصرفٍ حينُ
ولا بي نحو منحرفٍ مَمِيلُ

وقد يتيسر الميئوسُ منه
كما يتعدّرُ الأمرُ المُحيل
ومن يكُ من ثنائيٍ مستقيلاً
فإني من جداه مستقيل
وأعجب ماأراني الدهرُ أني
وفي عهدي وعهدك مستحيل
ولو صمتَ لم يُعجزك نفعي
وأني يعجزُ المرءُ الحويل
سألتمس المنافعَ من مَلِيكِ
إذا طالبته فهو الكفيل
وتعلمُ أيُّنا المغبونُ منا
عياناً أو يقوم لك الدليل
أحدُك عند لائمتي حديدٌ
وحدُك عند منفعتي كليل
ستحکم بيننا القُلُسُ النَّواجي
ويُبعد بين دارينا الذميل
لجأتُ إليکم فخذلتموني
وضفُتکم فما قُريَ النزِيلُ
ورمتُك فاستطلتُ بلا نوالٍ
فما لنزاهتي لاتستطيلُ
سلوتُ مرضعي وصبا شبابي
فكيف يعزُّ أن يُسَلَى خليل
سيجزِي اللهُ ماأوليتموني
لكم صاعٌ بصاعِكم مكيل
وأحسبُ أن عِرْضَكَ عن قليلٍ
أبا بكر هو العِرْضُ الفَتِيل
ولي عِرْضٌ تكانفه لسانٌ
كأن كليهما سيفٌ صقيل

فهذا غيره الدنسُ المُخزِي
وهذا غيره الطبعُ الكليلُ
صحبتَ ذوي المكارمِ آلِ وهبٍ
بلؤمك إذ أمالهمُ الدليلُ
فأيقنَ كلُّنا أن سوفَ تحمي
جُرامتها بشوكتها النخيلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا كان صبري للعاجلِ

إذا كان صبري للعاجلِ

رقم القصيدة : ٦١٩٠٠

إذا كان صبري للعاجلِ

مُلاوةً صبري للآجلِ

فما لي أتركُ مالا يزولُ

وأعملُ للعرضِ الزائلِ

أأصبرُ هذا المدى كُلهُ

لغيرِ رغيبٍ ولا طائلِ

ويعجزني صبرُ أضعافه

لما دونه أملُ الآملِ

شهدتُ إذاً أنني مائقٌ

وأن لستُ بالرجلِ العاقلِ

يُباعُ النفيسُ بما دونهُ

لإيثارِ مستسلفِ عاجلِ

فما عُذرُ مَنْ باعَ أسنى الحظو

ظٍ بالوكسِ من مُوكسِ ماطلِ

أأتركُ آخرتي ضلَّةً

وأخدُمُ دنيايَ بالباطلِ

وأسخطُ ربِّي وأرضي العبا

دَ بغيرِ ثوابٍ ولا نائلٍ
شهدتُ إذاً أنني جاهلٌ
بحظِّي وزدتُ على الجاهلِ
أبا أحمدٍ طال هذا المطا
لُ وَحَسْبُكَ بالدهرِ من غائلِ
فأنجزِ عِداتك أو أعطني
أماناً من الحَدَثِ النازلِ
تذكَّرْ فكم لي من مِدحةٍ
تركَّضتُ في ذَيْلِها الذائلِ
وكائنُ كسوتُكَ من حُلَّةٍ
مشيتَ بها مِشيَةَ الرافلِ
وكم لك من بارقِ خُلْبٍ
كذوبٍ ومن عِدَّةٍ حائلِ
يُحصَلُ في الرِّقِ نَفْحُ اليراءِ
ع وما لِعِدانك من حاصلِ
ولو لم تكنْ عُقْمًا عُقْرًا
لقد جاوزتُ مَدَّةَ الحاملِ
منحتك مدحي فلم تجزِهِ
ألا ضلَّ سعيي من عاملِ
كأني في كلِّ ما قُلْتُهُ
زَرَعْتُ حصا في صفا صاملِ
رجعتُ إلى فضلٍ من فضْلُهُ
على الإنسِ والجنِّ والخابلِ
دفعْتُ لساني إلى صَيْقِلِ
وأسلمتُ عِرْضِي إلى غاسلِ
وكم كنتُ نَبَّهْتُ من خاملِ
وكم كنتُ حَلَّيْتُ من عاطلِ
فلو كنتُ أعشقتُ جدوى يدي

كُ لِحانِ ذَهولِي معِ الذَّاهِلِ
إِذا مَدَحَ المادِحُ الناقِصِي
نَ ذَكَرَهُم فِوزَةَ الفاضِلِ
فأَهْدِي لَهُم مِدْحَةً حَسْرَةً
لِتَقْصِيرِهِم عَن مَدَى الكامِلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> غدونا إلى ميمون نطلب حاجةً
غدونا إلى ميمون نطلب حاجةً
رقم القصيدة : ٦١٩٠١

غَدُونَا إِلى مِيمونَ نَطْلُبُ حَاجَةً
فأَوْسَعَنَا مَنعاً وَجِيزاً بلا مَطْلٍ
وَقد يَعدُّ المِرءُ البِخيلُ كِراهُةً
أُلاءَ رِجاءٍ أَن يُعانَ عَلى البِذْلِ
وَقال اِعدروني إِنْ بُخِلِي جِبلَةً
وَإِنَّ يَدِي مَخْلوقَةٌ خَلَقَ القَفْلُ
طَبِيعَةً بُخِلٍ أَكَدَّتْها خَلِيقَةٌ ٠
تَخَلَّقَتْها خِوفَ احتِياجِي إِلى مِثلي
فأَلقَى إِلينا عِذْرَةً لا نَرُدُّها
وَكان مُلَقَّى حِجَّةَ اللُّؤمِ والبِخْلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لاتسمُ الحمدُ أبا أحمدٍ
لاتسمُ الحمدُ أبا أحمدٍ
رقم القصيدة : ٦١٩٠٢

لا تسمُ الحمدَ أبا أحمدٍ
فليس ذاك العلقُ من باله
فتىً إذا حاولتَ معرفتهُ
حملتهُ أثقلَ أثقاله
يستطرفُ الطارفَ من ماله
ويألفُ التالدَ من ماله
فليس في ماله من مَطْمَعٍ
إذا عراهُ بعضُ سُؤاله
أحوجُهُ إلى مثله اللّ
هُ يوماً لكي يُجزى بأفعاله
وقلّلَ الأحياءَ من مثله
وكثّرَ الموتى بأمثاله

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد بلى الله يونسَ بن بُعائٍ
قد بلى الله يونسَ بن بُعائٍ
رقم القصيدة : ٦١٩٠٣

قد بلى الله يونسَ بن بُعائٍ
ببلاءِ النبيّ يونسَ قبْلَه
يبلغُ الحوتُ بعضه كلَّ يوم
ليته يبلغُ المسكينَ جُمْلَه

العصر العباسي << ابن الرومي >> وما في الناسِ أجودُ من شجاعٍ
وما في الناسِ أجودُ من شجاعٍ
رقم القصيدة : ٦١٩٠٤

وما في الناسِ أجودُ من شجاعٍ

وإن أعطى القليل من النوال
وذلك أنه يُعطيك مِمَّا
تُفِيء عليه أطراف العوالي
وحسبك جودٌ مَنْ أعطاك مَالاً
جباةً بالطرادِ وبالنزال
شرى دمهً ليحويهُ فلَمَّا
حواه حوى به حمدَ الرجال

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومولِّي يجرُّ الشرَّ لي غيرَ مؤتَل
ومولِّي يجرُّ الشرَّ لي غيرَ مؤتَل
رقم القصيدة : ٦١٩٠٥

ومولِّي يجرُّ الشرَّ لي غيرَ مؤتَل
ويجني فيمضي وهو عني بمعزلٍ
إذا كانَ زنداً كنتُ مسعارَ نارهِ
وكم قادحِ ناراً لآخرِ مُصطلي
سمَّك خُرءاً بخلِّ
لاشكَّ شيخٌ مغفلٌ
لأن في الخُرءِ نفعا
للنخلِ والنخلُ يؤكل
وأنت ما فيك نفعٌ
ولا لنفعٍ تُؤمَلُ
فلستِ خُرءاً بخلِّ
لكن صديداً بحنظل
وإن هذين عندي
في الخلقِ منك لأمثل
وللمنافعِ إن عُدَّ
دَتِ المنافعُ أخيل

العصر العباسي << ابن الرومي >> جاركُم لا يُعادُ من عِللة
جاركُم لا يُعادُ من عِللة
رقم القصيدة : ٦١٩٠٦

جاركُم لا يُعادُ من عِللة
وضيفكُم لا يسدُّ من خَللة
فاستعملوا الظلمَ والجفاءَ به
فليس تلك السبيلُ من سُبله
ماضراً مجفوكُم جفاؤكُم
بالأمس في عيشه ولا أمله
لا إن جفوتُم قضى العليلُ ولا
إن عُدتُم تُنسِنون في أجله

العصر العباسي << ابن الرومي >> قصيدةٌ كَرَّها مُثَقِّفها
قصيدةٌ كَرَّها مُثَقِّفها
رقم القصيدة : ٦١٩٠٧

قصيدةٌ كَرَّها مُثَقِّفها
عليك إذ تُثَقِّتُ علي مهلٍ
أعجله الوقتُ عن رياضتها
فأقبلتُ رِيضاً علي عجل
ثم استراضتُ فجاء مركبها
مُمتَهَدَ الظهرِ مُردفَ الكَفَلِ
لم أحتشمُ كَرَّها عليك ولا
سدَّ منها مواضعَ الخلل
لأنني عالمٌ بأنك لاتع
تبُّ فيما أصلحتُ من عملي

وليس مثلي ينامُ عن خَلَلٍ
في مدحٍ ممدوحه ولا زَلَلٍ
لاسيما في مديحٍ ممتدحٍ
يحزُمُ في مَدَحِ كلِّ مُنتَحِلٍ
والشعرُ ما كان غير مُنتَحِلٍ
يَحزُمُ في مدحِ كلِّ مُنتَحِلٍ
فَأَلَيْسَتْ عَدَهَا الأُميرُ ثَانِيَةً
على الذي في المعادِ من تَقَلٍ
وليحتملُ عبده الأُميرُ وإن
ثَقُلَ تَثْقِيلَ غيرِ محتملٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لاح شيبٌ فنهنه الحلم جهلا
لاح شيبٌ فنهنه الحلم جهلا
رقم القصيدة : ٦١٩٠٨

لاح شيبٌ فنهنه الحلم جهلا
ومشى جائرٌ على القصدِ رسلا
إنَّ في الحلمِ للسفاهِ وفي عي
سى بن شيخٍ لكلِّ عاتٍ لِنِكْلا
دانَتِ الأرضُ سيفَ عيسى بن شيخٍ
خ مادانتِ الحليلةُ بَعْلا
قام لله والإمام بحقّ
قد أطالت به الصناديدُ مَطْلا
فتحَ المُغْلَقَاتِ من سُبُلِ الأَر
ضٍ وسدَّ الثغورَ حَيَّلا ورجْلا
قالتِ الحربُ إذ تخمَّطَ عيسى
يابن شيخٍ لقد تخمَّطتَ فحلا

صَالَ المَشْرِفِيُّ صَوْلَاتِ صِدْقٍ
لَمْ تَدْعُ فِيهِمْ لَذِي الدَّحْلِ ذَحْلًا
وَأَخَافُ المُخِيفُ ذَا العَيْثِ حَتَّى
أَمِنَ الخَائِفُ المَشْتَتُ شَمْلًا
قَلْتُ لِّلسَائِلِي بَعِيسِي بِنِ شَيْخِ
زَادَكَ اللهُ بِالمَعَالِمِ جَهْلًا
أَنْتِ كَالْمَسْتَضِيءِ شَمْسًا بِنَارِ
وَلَعَمْرِي لِّلشَّمْسِ لِلعَيْنِ أَجْلِي
كُلُّ مَجْدٍ تَرَاهُ فِي النَّاسِ حَيًّا
هُوَ أَحْيَاهُ بَعْدَمَا مَاتَ هَزْلًا
كَانَ عِيسَى فِي نَشْرِهِ مَيْتَ الجَوِ
دِ كَعِيسَى مَكَلَّمِ النَّاسِ طِفْلًا
جَبَلٌ عَاصِمٌ وَوَادٍ خَصِيبٌ
لَا تَرَى الدَّهْرَ فِي جَنَابِيهِ مَحَلًا
ذُو أَفَاعٍ لِمَنْ يُعَادِيهِ صَمٌّ
كَائِنَاتٍ لِمَنْ يُوَالِيهِ نَخْلًا
تَقْلِسُ الأَرْيَى وَالسَّمَامَ وَنَاهِي
كَ بِهَذَا وَذَا شِفَاءً وَخَبْلًا
أَوْسَعُ الرَّاعِبِينَ فَضْلًا كَمَا أَوْ
سَعُ أَهْلِ العِنَادِ نَفِيًّا وَقَتْلًا
وَاحِدُ الجُودِ لَا تَمُحُّ سؤَالًا
أُذْنَاهُ وَلا تُثَلِّقَانِ عَدْلًا
أَيُّهَا الوَافِدُ المَيِّمُ عِيسَى
اغْتَرَفَ لِي مِنْ ذَلِكَ البَحْرِ سَجْلًا
وَلِكِ اللهُ إِنْ عَرَضَتْ عَلَيْهِ

حاجتي أن تقول أهلاً وسهلاً
ذاك ظني بسيد الناس طراً
وابن من سادهم غلاماً وكهلاً
قل له عن مؤمل من بعيد
ديمة من ندى يديه وونبلا
إن جوراً عمومك الناس بالفض
ل سوى واحدٍ مُحقِّ فعذلاً
لا تَكُنْ حسرةً عليّ فقد أوسع
ت هذا الأنام غيري فضلاً
وشفيعي إليك حاملٍ شعري
وهو من لا تراه للرد أهلاً
مع أني إذا شفعتُ بأخلاً
قك كانت شفاعتُ الناس فضلاً
قد أردتُ الإطنابَ فيك فقلت
لي غياتك البعيدة مهلاً
ورأيتُ القليلَ يكفي من المد
ح إذا المرء طاب فرعاً وأصلاً
حسبُ ذي الهزّ باليسير من الهز
ز إذا التَّصلُّ كان مثلك نصلاً
قد تُثيبُ القليلَ مدحاً من القو
م كثيراً من المثوبة جزلاً
أبْلِها خُلةً برغمِ عدوّ
جعلَ اللهُ خدَّةً لك نعلاً
ورميتَ الذين ترمي فكانت
لك آجالهم قسيّاً ونبلاً
لستُ أخشى صروف دهري إذا ما
عقدَ اللهُ لي بحبلك حبلاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> قُلْ لأبي سهلٍ الذي ترك ال
قُلْ لأبي سهلٍ الذي ترك ال
رقم القصيدة : ٦١٩٠٩

قُلْ لأبي سهلٍ الذي ترك ال
وغير بمعروفه وقد سهلاً
رأيتني يا أبا السَّماحِ وإي
أَكْ عجباً حديثنا مثلاً
تولي فأنني فُتِّبِعِ النَهْلِ ال
أول من عارفاتك العللا
فهكذا دأبنا تجودُ فأن
أنثيتُ أتبعَتَ ناقةً جملاً
مانفلٌ جاءني فُقِّمْتَ به
في الناس إلا أردفتَه نفلاً
الله عوني على صنيعك بي
فما أرى لي بحمله قَبلاً
كلَّفْتُ تخفيف ما امتننتَ به
شُكْرِيكَ فازداد كاهلي ثقلاً
يا آلَ نوبختَ لاعدمتكم
ولا تبدلتُ منكم بدلاً
إن صحَّ علمُ النجوم كان لكم
حقاً إذا ما سواكم انتحلاً
كم عالمٍ فيكم وليس بأن قا
سَ ولكن بأن رقى فعلاً
أعلاكم في السماء مجدكم
فلسنتم تجهلون ما جهلاً
شافهتُم البدر في السؤالِ عن ال
أمرٍ إلى أن بلغتم زُحلاً

وكلُّ ما بين ذا وذاك فما
تخشون أنِّي سلكتُمُ الزللا
لم تدركوا قطُّ بالحسابِ بل ال
أحساب علماً لكم ولا عملاً
ما جعل الله بين علمكم
وبينكم غيرَ مجدكم وُصلاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> أجدُرُ مالٍ أن يكون نائلاً
أجدُرُ مالٍ أن يكون نائلاً
رقم القصيدة : ٦١٩١٠

أجدُرُ مالٍ أن يكون نائلاً
هديةً تكسبُ شكراً عاجلاً
فبادرِ الآنَ الثناءَ الكاملاً
تلاقِ خلفَ الفكرِ منه حافلاً
واقسم لنا الكامخَ قَسماً عادلاً
قَسَمَ يدِ الله لك الفضائلاً
ولا ترى فعلكَ فعلاً خاملاً
إن أنت أسعفتَ صديقاً مائلاً
بحاجةٍ نَزَرَ فيها سائلاً
بل فاضلٌ وافقَ شكراً فاضلاً
لن يرهبَ العدلَ ولا العواذلاً
في أن يُنبِلَ التُّحفَ القلائلاً
مَنْ قد أنالَ النعمَ الجلائلاً
وكان بالعرْفِ سحاباً هاطلاً
يُتبعُ بالفرائضِ النوافلاً
أصاب حقاً أم أصاب باطلا
حاشاي أن يصبحَ رأبي فائلاً

فأغتدي أخرى الأنام قاتلا
وتغتدي أمنع خلق فاعلا
أقسمتُ لولا أن أصيب عاذلا
أعمى عن المرح غيباً غافلاً
يلزمني الجهل ولست جاهلا
في أن مهرتُ كامخاً عقائلا
حوالي الأجيادِ لاعواطلا
لقد جعلتُ القطرَ منها وابلا
والظلفَ رأساً والدُّنابي كاهلا
حتى تراها شرداً موائلا
طوالع الأنجمِ لا أوافلا
تنشدها المحافل المحافلا
تُولي الصديقَ نحلها العواسلا
وشانئك رُقشها القواتلا
وتُورثُ الحُسادَ خبلاً خابلا
ما خالفتُ قوائمَ جحافلا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولما رأيتُ القيلَ ينبو شنيغهُ
ولما رأيتُ القيلَ ينبو شنيغهُ
رقم القصيدة : ٦١٩١١

ولما رأيتُ القيلَ ينبو شنيغهُ
عن السمع لم أعدم لطافَ المحابيلِ
فصدرتُ أعجازَ الهجاءِ مناسباً
تخطُّ الوعولَ من رؤوس المعائلِ

ليخرفن أسداد المسامع قبله
فينغل في أزرار تلك الغلائل

العصر العباسي << ابن الرومي >> لعدوك الحد الأفل
لعدوك الحد الأفل
رقم القصيدة : ٦١٩١٢

لعدوك الحد الأفل
ماعشت والنحد الأذل
ولك اعتلاء الجد في
خفض وعيش لا يمل
ياحجة الله التي
لخصيمها السعي الأضل
مازلت أعلم أن جي
شأ أنت فيه لا يفل
أنى تُرادي صخرة
يُردى بها الملك الأجل
نفسى فداؤك يوم أش
به أورق القوم الأبل
إذ كل رأى آفل
وهلال رأيك يستهل
أنت الذي نعش الموا
لي رأيه حتى استقلوا
من بعد ماكبت الجدو
د بهم فاشفوا أو أضلوا
لو لم تكن أنت الطي
ب لهم هناك ماأبلوا
شمرت نحو عدوهم

وكأَنَّكَ السَّمْعُ الْأَزْلُ
وتَلَوُّكَ فِي سَنَنِ الرِّشَا
د فشمَّروا ثم اشمعلوا
ولربَّ شَمِيرٍ يَجْرُ
رُ بعقبِهِ الذَّيْلُ الرَّفْلُ
فثنوا أعتتْهم بعزُّ
زِ باذخٍ لا يستذلُّ
بك أفلح السيفُ الحسا
مُ وأنجح الرمحُ المِتلُّ
لولاك جارا عن مقا
تل معشرٍ جاروا وضلُّوا
لكن أريتهما الهدى
بمعالم لك لا تضلُّ
وعقدت من عُقد المكا
يدٍ للعدا ما لا يُحلُّ
تلك التي من زاولت
فعروشٍ دولته تُنلُّ
صفرت يدُ الصفار بل
شلتَّ وحقُّ لها تشلُّ
أرمت سواداً أنت في
هـ لقد أتت أمراً يجعلُّ
ما أطلقت في ذاك إل
لا حين آن لها تُغلُّ
ملَّ الذين اشتاقهم
عند اللقاء ولم يملوا
وسلاهم وبصدره
منهم غليلٌ لا يُبَلُّ
ولم يرى الأرضَ العري

ضنة ماله فيها محل
ويرى جوارح جسمه
وأخفهن عليه كل
لايطمنن من الحدا
ر به المبيت ولا المظل
بيناه في جيش كرك
ن متالع إذ قيل فل
كثر الثرى بجنوده
لكن محفتهم فقلوا
وضربتهم بسيف كي
د مغمداً لا تسل
لو هز أداها الأشن
ل فرى الحديد بها الأشل
قد طال ماغلب الكشي
ر من العديد بها الأقل
لولا الذي أبلت لما أغ
نى سيف الهند سل
شرعت شرائع للظبا
فيها لها نهل وعال
فانصاع جمع المارقي
ن كأنهم نعم تسل
ولوا وحب قلوبهم
بالطعن من دبر يحل
والأرض تستقى من دما
نهم فتوبل أو تطل
فبكل قاع منهم
بطل لجهته يتل
يتلاومون وينشدو

ن من الهوادة ماأضلوا
لازلت نجماً يهتدى
بك في الظلام ويستدلُّ
مردى خطوبٍ للملو
ك برأيه عقْدٌ وحلُّ
ينوع حزم يُستقى
منه الصوابُ ويستملُّ
في ظل عيش لا يزا
ل من النعيم عليه ظلُّ
تصنّفو عليك فُصُولُهُ
فيعاشُ فيه ويستظلُّ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قومي بنو العباس حلّمهم
قومي بنو العباس حلّمهم
رقم القصيدة : ٦١٩١٣

قومي بنو العباس حلّمهم
حلّمي هواك وجهلّمهم جهلي

(٢٤٧/١)

تبلي نبألهم إذا نزلت
بي شدةً ونبألهم نبلي
لاأبتغي أبداً بهم بدلاً
لفّ الإله بشملهم شملي
ومتى وردت حياضهم معهم
لم يشربوا صفواتها قبلي

قَوْمٌ غَدَا يَرِي وَتَكْرِمَتِي
مَنْ شَغَلَهُمْ وَمَدِيحُهُمْ شُغَلِي
الْمُنْعَمُونَ عَلَيَّ أَنْعَمَهُمْ
وَالْحَامِدُونَ لِكَلِّ مَا أُبْلِي
أَنَا مِنْهُمْ بِقَضَاءِ مَنْ خُتِمَتْ
رِسَالُ الْإِلَهِ بِهِ وَهُمْ أَهْلِي
مَوْلَاهُمْ وَغَدِي نِعْمَتِهِمْ
وَالرُّومُ حِينَ تَنْصُنِي أَصْلِي
حُكْمَاءُ هَذَا النَّاسِ رُوقَتِهِمْ
أَتَعِيبُ أَصْلِي وَيَكُ أَمْ فَصْلِي
وَمَتَى اعْتَصَمْتُ بِهِمْ فَهَمَّ جَبَلِي
وَمَتَى رَعَيْتَهُمْ فَهَمَّ سَهْلِي
وَمَتَى صَفَدْتُ فَفَضَلُهُمْ صَفْدِي
وَمَتَى أَجَزْتُ فَجَبَلُهُمْ حَبْلِي
وَمَتَى دَعَوْتُهُمْ لِنَائِبَةِ
حَدَبُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَرَوْا خَذْلِي
يَهْبُونَ دُونَ دَمِي دِمَاءَهُمْ
وَأَرَى قَلِيلًا دُونَهُمْ قَتْلِي
وَإِذَا غَدَوْتَ وَجَمَعْتَهُمْ حَشْدِي
لَمْ تُسْتَطِعْ خَيْلِي وَلَا رَجْلِي
يَأْمَنُ يَمِيلُ إِلَى عَدُوِّهِمْ
مَا أَنْتَ مِنْ جَدِّي وَلَا هَزْلِي
مَنْ لَا يَرَى شَمْسِي إِذَا طَلَعَتْ
فَقَدْ اسْتَقَادَ عِمَاءَهُ لِي تَبْلِي
حَسْبِي عِمَاءُهُ مِنْ عُقُوبَتِهِ
وَكَفَاءُهُ مِنْ عَذْلِ أَمْرِيءِ عَذْلِي
لَا يَأْمَلَنَّ مَعَاشِرَ جَيْفٍ
جَزْرِي خِبَاءَتِهِمْ وَلَا أَكْلِي

أَكْرَمْتُ نَصْلِي عَنْ لُحُومِهِمْ
وَأَخْلَقْتُ يَعْرِفُ مَضْرِبِي نَصْلِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن أنتَ لم تَرَعِ وأنتَ المفضلُ
إن أنتَ لم تَرَعِ وأنتَ المفضلُ
رقم القصيدة : ٦١٩١٤

إن أنتَ لم تَرَعِ وأنتَ المفضلُ
لنا حقوقاً أوجبتهَا أقوالُ
فيها أماديخٌ صِيَابٌ أمثالُ
فلتَرَعِ فينا لاعدتْكَ الآمالُ
حقَّ الذي أعطاك وهو الفَعَالُ
أنتَ مسئولٌ وأنا سؤَالُ
تفاوتتْ مِنَّا ومنك الحالُ
فأنتَ معمورٌ ونحن أعطالُ
وأنتَ مؤسومٌ ونحن أغفالُ
سالمك المالُ وعادانا المالُ
وشكر تفضيلِ الرجالِ الأفضالُ
فأفعلُ جميلاً ساعدتْكَ الأفعالُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياراغباً نزعْتَ به الآمالُ
ياراغباً نزعْتَ به الآمالُ
رقم القصيدة : ٦١٩١٥

ياراغباً نزعْتَ به الآمالُ
ياراهباً قذفتْ به الأوجالُ
ذهب النوالُ فما يُحسُّ نوالُ
وعفا الفَعَالُ فما يحسُّ فَعَالُ

أودى الزمانُ بمنّ يعلمُ أهلهُ
كيف النعيمُ فكيف ينعمُ بأل
سلبِ الزمانُ جماله عن نفسه
فغدا وراح وما عليه جمالُ
ذهب الذي هبت يداهُ وفيهما
للراغبين منأله ومصالُ
ذهب الذي نالت يداه من العلا
مالاينالُ من المديحِ مقالُ
ياسوءتا للأرض كيف تماسكتُ
وقد استزِيلَ وحقُّها الزلزال
وكفَى من الزلزالِ بعد محمدٍ
أن لَيْسَ يُعْرَفُ بعده إفضالُ
ذهب الذي كان الصيامُ شعاره
ولضيفه الإنزالِ والآكال
فكأنه رمضانٌ في إخبائه
وكأنه في جوده شوالُ
ذهب الذي أوصاه آدمُ إذ مضى
بعياله فهمُ عليه عيالُ
ذهب الذي ماكان يمطل وعده
وله إذا جرى السماحُ مطالُ
أودى محمدُ بنُ نصر بعدما
ضربت به في سروه الأمثال
ملكٌ تنافست العلا في عمره
وتنافست في يومه الآجالُ
من لم يعاين سيرَ نعشِ محمدٍ
لم يدرِ كيف تسيّرُ الأجيالُ
ياحفرةً غلبت عليه جنّةً
كانت به وبنفسها تختالُ

الآن أيقن من يشكُّ ويمتري
أن البقاعَ من البقاعِ تُدالُ
إمّا أصيب فللنجومِ مغاورٌ
تغتالهُنَّ وللجبالِ زوالُ
ولقد يُعزِّينا عليه أنّهُ
وافى كمالَ العُمُرِ منه كمالُ
أسدٌ مضى وتخلفتُ أشبالهُ
وعليّ أن تستأسدَ الأشبالُ
ولمّا حظيتُ بعُرفه ولقد جرّثُ
بوفاتهٍ محنٌ عليّ ثقالُ
وخلوثُ ممّا ناله من ماله
غيري وقد شقيتُ به الأموالُ
ولمّا عرضتُ له فخاب تعرّضي
لكن عفتُ وألحف السؤلُ
وذخرته للدهرِ أعلمُ أنه
كالحصنِ فيه لمن يؤول مألُ
وتمتعتُ نفسي بروحِ رجائه
زمناً طويلاً والتمتعُ مألُ
فرأيتهُ كالشمسِ إن هي لم تُنلُ
فضياؤها والرفقُ فيه يُنالُ
والحقُّ يأمرُ أن يقالَ وحقُّهُ

(٢٤٨/١)

أن لا يخالفَ أمره القوألُ
لهفي لفقدك يا محمدُ إنه
فقدت به النفحات والأنفالُ

بالله أقسم أن عُمرِكَ ما انقضى
حتّى انقضى الإحسانوا لإجمال
صلّى العُدُوّ عليك والآصال
وتعمدتك بظلمها الأظلال
ويكتك أوعية الدموع وتارة
غيثٌ كعرفك مُسبل هطال
وعفا الثرى عن حُرّ وجهه لم يزل
حُرّ اللقاء إذا عرا السؤال
وتماسكت أوصال كفّ لم تنزل
بنوالها تتماسك الأوصال
يازينة الدنيا وزينة أهلها
وثمال من أعيا عليه ثمال
حالت بدارك بعدك الأحوال
وتغولت بقطينها الأغوال
وبكاك من بستان قصرِكَ زاهر
لثناك من نفحاته أشكال
وبكت حمائمُه وعاد غناؤها
نوحاً يُهاجُ بمثله البلبال
أعزّز عليّ بمنزلاتك أن غدت
تبكي السروجُ لهنّ والأجلال
أعزّز عليّ بصافناتك أن غدت
تبكي السروجُ لهنّ والأجلال
أعزّز عليّ بعارفاتك أن غدت
يبكي الرجاءُ لهنّ والتأمال
أعزّز عليّ بأصدقائك أن غدوا
ولشخصك الغالي بهم إخلال
أصقال كل مروءة مجفوة
ماللمروءة مذ أفلت صقال

أصبحت بعد منافع ومجامرٍ
لشرى يُهال عليك أو ينهالُ
أما وحليتك المذالة لليلى
فاذهب فكلُّ مصونة ستدال

العصر العباسي << ابن الرومي >> طرفتُ عيونَ الغانيات وربما
طرفتُ عيونَ الغانيات وربما
رقم القصيدة : ٦١٩١٦

طرفتُ عيونَ الغانيات وربما
أملتُ إليَّ الطَّرفَ كُلَّ مميلٍ
وماشبتُ إلا شبيبةً غير أنه
قليلُ قذاةِ العينِ غيرُ قليلٍ
لا شيءَ إلا وفيه أحسنُها الكامل قد كنتُ أبكي من صريمةِ خلةٍ كان الشبابُ معوّضي أمثالها فالآن حقّ لي
البكاءُ على الذيكان المضمّن عطفها ووصالها وعلى الذي لو كان أخلفَ خُلةً من خُلةٍ أو ردّها فامالها كم
خُلةٍ لي صارمتني بعدهلو كان أوجدني بها أبدالٍ
فالعينُ منه إليه تنتقلُ
قد كنتُ أبكي من صريمةِ خلةٍ
كان الشبابُ معوّضي أمثالها
فالآن حقّ لي البكاءُ على الذي
كان المضمّن عطفها ووصالها
كم خُلةٍ لي صارمتني بعده
لو كان أوجدني بها أبدالها
وإذا شبابك بتّ منك حباله
بتّ له منك النساءُ حبالها
فوائدُ العينِ منه طارفةٌ
كأنما أخرباتها الأُولُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا يهنيء الناس مايرعون من كالأ
لا يهنيء الناس مايرعون من كالأ
رقم القصيدة : ٦١٩١٧

لا يهنيء الناس مايرعون من كالأ
ومايريحون من أهل ومن مال
بعد ابن زُرعة الثاوي ببلقعة
أمسى ببلدة لاعم ولاخال
ياويح للأرض أضحي ظهرها عطلاً
من ابن زُرعة لكن بطئها حالي
لئن جلا وأقمنا إنّه لفتى
أمسى وكل مقيم بعده جالي
أما لئن هيح بلبال القلوب به
لكم كفاها قديماً هيح بلبال
من لم تلد مثله أرض ولاثكلت
والأرض جد ولود جد مثكال
نأى ولم ينأ نأياً ينطوي أبداً
لزائره بنص أو يارقال
وماأخ بقريب حين تحجبه
نباتت الأرض في منهالة الجال
إذا الثرى قيد نصف الرمح غيبه
فقد هوى في مهاو ذات أهوال
حسب الخليلين نأى الأرض بينهما
هذا عليها وهذا نحتها بالي

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا حسن الوجه والشمائل وال
يا حسن الوجه والشمائل وال
رقم القصيدة : ٦١٩١٨

ياحسنَ الوجهَ والشمائلِ وال
أخلاقِ والرأيِ والأفاعيلِ
مابالُ غيريَ يحظىَ لديكِ ولا
أحظىَ بشيءٍ سوىِ التعاليلِ
ولو تخليتِ من علائقِ تأ
ميلكَ قفيتَ بالأباطيلِ
لكني فيك غيرُ ما عطلِ
من حسنِ ظنٍ وبُعدِ تأميلِ
وما أحابيكَ في المديحِ ولا
شيدتِ معاليكَ بالأقاويلِ
صِلني برزقي وفائتي صِلَّةً

(٢٤٩/١)

ألذَّ من نَشْطَةِ السراويلِ
بلا دفاعٍ ولا مِماطلةٍ
مُعجلاً ذاكَ كلَّ تعجيلِ
ولا تكنْ مثلَ معشرٍ جعلوا
أعراضهم فديةَ المناذيلِ
بحقِّ ذاكَ الذي يقومُ مقا
مَ التاجِ للملكِ والأكاليلِ
لابلِ مقامِ السلاحِ ذلقه الصن
صيقلُ للفتيةِ البهاليلِ
لا بل مقامِ الدفاعِ والظفرِ ال
حاضر في ساعةِ البلايلِ
يُمنأ ورأياً مجنَّباً أبداً

كلّ ضلالٍ وكلّ تضليلٍ
سيّدنا بدرُنا مؤمّلنا
واحدنا في الفَعَالِ والقِيَلِ
أبي الحسينِ الذي به رجعتُ
محاسنُ الملكِ بعد تبديلِ
مألّه اللهُ ما حباهُ به
لابزوالٍ ولا بتحويلِ
ممتعاً بالصفاءِ منك وبالِ
إخلاصِ يجزيك غيرَ تأجيلِ
موفقاً فيك للصنائعِ يُسدي
ن مافاض ساحلُ النيلِ
ألبسك اللهُ يا أبا عُمرِ
ثوبَ بهاءٍ وتاجَ تجميلِ
يامن إذا ما اجتباهُ منتقداً
دلّ على حكمةٍ وتحصيلِ
خذ صِلَةً من أخيك كافيةً
يلقاك ما بعدَها بتفصيلِ
راجحةِ الوزنِ وهي شائلةٌ
عن قَدْرِكَ الراجحِ المثاقيلِ
من قولِ حُرِّ مُخَوَّلِ لك بالِ
إحسانِ تُولِيهِ كلَّ تحويلِ
قال ببعضِ الذي منحتَ ولم
يمدحك بالزورِ والتهاويلِ
أطقتَ براذِينُكُمْ حِمْلُكُمْ
لأنّ البهائمَ لا تعقلُ
الم تروا الأرضَ إذ تُثقلتُ
كثثيلكم خُلقتُ تجميلُ
وكانَ البغاءُ دواءَ الثقي

لِ كَيْمَا يَكُونُ هُوَ الْأَسْفَلُ
وَلَكِنْ خُلِقْتُمْ بِلَطْفِ اللَّطِيفِ
لَأَنْ تَحْمِلُوا لَا لِأَنْ تُحْمَلُوا
تُقَلِّتُمْ فَلَوْ كُنْتُمْ تُنْكِحُوا
نَ بَاتَتْ نِسَاؤُكُمْ تُطْحَلُ
جَمْعُهُمْ لِشِقْوَتِكُمْ أُبْنَةً
إِلَيَّ ثَقُلَ مَالَهُ مَحْلُ
بَنَاتٍ ثَوَابَةً مَا فِي الْأَنَا
مَ أَخْلَقُ مِنْكُمْ وَلَا أَثْقَلُ
وَلَا تَنْزَلُ مِنْ لِبُوسٍ عَافِيَةٍ مُتَقَارِبِينَ ثَوَابَةً مَا فِي الْأَنَامِ أَخْلَقُ مِنْكُمْ وَلَا أَثْقَلُ جَمْعُهُمْ لِشِقْوَتِكُمْ أُبْنَةً إِلَيَّ ثَقُلَ مَالَهُ
مَحْلُتُقَلِّتُمْ فَلَوْ كُنْتُمْ تُنْكِحُونَ بَاتَتْ نِسَاؤُكُمْ تُطْحَلُ وَلَكِنْ خُلِقْتُمْ بِلَطْفِ اللَّطِيفِ لِأَنْ تَحْمِلُوا لَا لِأَنْ تُحْمَلُوا
وَكَانَ الْبَغَاءُ دَوَاءً الثَّقِيلِ كَيْمِ
وَسِتْرٍ نِعْمَاءٍ فِي سِرَابِيلِ
وَلِلَّ فِي خَلْقِهِ حِكْمَةٌ
بِهَا خُوِّلَ النَّاسُ مَا خُوِّلُوا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما استشرفت منك العيون ضئيلا
ما استشرفت منك العيون ضئيلا
رقم القصيدة : ٦١٩١٩

ما استشرفت منك العيون ضئيلا
لكن عظيمًا في الصدور جليلا
أقبلت في خلع الولاية طالعا
والناس حولك يوفضون قبيلا
فكانك البدر المنير مكللا
من طالعات سعوده إكليلا
كم من غليل يوم ذلك هجته
لازلت في صدر الحسود غليلا

من كان حمله لبوس ولاية
وأعازه التعظيم والتبجيلا
فبذات نفسك ما يكون جمالها
ويمائه كان الحسام صقيلا
تبا لمن تعمى بصيرة رأيه
حتى يراك بما سواك نبيا
إني لأكبر أن أراك مهناً
إلا بما يتجاوز التأميلا
لأحق منك بأن يهنا معشر
رؤفوك حظاً في الحظوظ جريلا
أنصفتهم وأقمت عدلك فيهم
ميزان قسط لا يميل مميلا
فهدت عيونهم وأفرخ روعهم
وأقام منهم من أراد رحىلا
من بعد ما سأل الحميم حميمه
مابال دقك بالفراش مديلا
لا يعدموك فقد نصحت إمامهم
ووضعت إصرهم وكان ثقيلا
أرفقتهم في خرجهم ووفرتهم
وكذا المدير يقدم التحفيا
فتنافسوا بك في العمارة بعدما
طال العداة فعطت تعطيلا
فقضاك ربع العدل ما أعطيتهم
أوفى قضاء واصطنعت جميلا
والعدل مغزرة لكل حلوية
والجور يعقب رسلها تشويلا
لم لا تكون لدى إمامك مرتضى
لا ينبغي بك في الكفاة بديلا

وإذا وليتَ فليسَ يَعدَمُ قائلاً
ماكان رأيُ إمامنا ليفيلا
تَجبي له مالَ البلادِ وحمدِها
إذ لا تضيغُ من الحقوقِ فتَيلا
قال الإمامُ وقد جمعتهما له
حظانِ مثلهما بمثلِكِ نيلا
أنت الذي يَمري اللقاحِ برفقه
ملءَ الوطابِ ولا يُجِيعُ فصيلا

(٢٥٠/١)

أسمعتُهُ شَكَرَ الرعيَّةِ بعدما
جَارَ الولاةُ فأسمعوه عويلا
كسبتُ له التجويرَ قبلكِ عصبَةً
فكسبتَ بعدهمُ له التعديلا
ولقد قطعَتِ إليه كلَّ حباله
لايستطيعُ لها الدهاءُ حويلا
ولقد ركبتُ إليه كُلاً مخوفةً
لو زلَّ راکبها لطاحَ قتيلا
ووهبتَ نفسكُ للمتالفِ دونهمُ مااستشرفتُ منكِ العيونُ ضئيلا
لكنَ عظيماً في الصدورِ جليلا
أقبلتَ في خلعِ الولايةِ طالعاً
والناسُ حولكُ يوفضونَ قبيلا
فكأنكِ البدرُ المنيرُ مكللاً
من طالعَاتِ سعودهِ إكليلا
كم من غليلٍ يومَ ذلكِ هجتهُ
لازلتَ في صدرِ الحسودِ غليلا

من كان حمله لبوس ولاية
وأعازه التعظيم والتبجيلا
فبذات نفسك ما يكون جمالها
وبمائه كان الحسام صقيلا
تبا لمن تعمى بصيرة رأيه
حتى يراك بما سواك نبيا
إني لأكبر أن أراك مهناً
إلا بما يتجاوز التأميلا
لأحق منك بأن يهنا معشر
رؤفوك حظاً في الحظوظ جريلا
أنصفتهم وأقمت عدلك فيهم
ميزان قسط لا يميل مميلا
فهدت عيونهم وأفرخ روعهم
وأقام منهم من أراد رحىلا
من بعد ما سأل الحميم حميمه
مابال دقك بالفراش مديلا
لا يعدموك فقد نصحت إمامهم
ووضعت إصرهم وكان ثقيلا
أرفقتهم في خرجهم ووفرتهم
وكذا المدير يقدم التحفيلا
فتنافسوا بك في العمارة بعدما
طال العداة فعطت تعطيلا
فقضاك ربع العدل ما أعطيتهم
أوفى قضاء واصطنعت جميلا
والعدل مغزرة لكل حلوية
والجور يعقب رسلها تشويلا
لم لا تكون لدى إمامك مرتضى
لا ينبغي بك في الكفاة بديلا

وإذا وليتَ فليسَ يَعدُمُ قائلاً
ماكان رأيي إمامنا ليفيلا
تَجبي له مالَ البلادِ وحمدِها
إذ لا تضيغُ من الحقوقِ فتيفلا
قال الإمام وقد جمعتهما له
حظانٍ مثلهما بمثلِكِ نيلا
أنت الذي يَمري اللقاح برفقه
ملة الوطابِ ولا يُجيع فصيلا
أسمعتُهُ شكرَ الرعيّةِ بعدما
جَارَ الولاةُ فأسمعوه عويلا
كسبتُ له التجويرَ قبلك عصبه
فكسبتَ بعدهمُ له التعديلا
ولقد قطعتَ إليه كلَّ حباله
لايستطيعُ لها الدهاءُ حويلا
ولقد ركبتَ إليه كلَّ مخوفةٍ
لو زلَّ ركبها لطاحَ قتيلا
ووهبتَ نفسك للمتالفِ دونهُه
ورأيتَ ذلكَ في الإمام قليلا
شهدَ الخليفةُ والرعيّةُ أنه
ماكان جولوكم عند ذلك مهيلا
شهدَ الخليفةُ والرعيّةُ أنه
ماكان رأيك عند ذاك سحيلا
أنتَ الذي قطعَ الحبالَ بعدما
أزمتَ أزام وعصّلتَ تعضيلا
فنجوتَ من أيدي الأخابثِ سالماً
ورهنّتهم لهفأً عليك طويلا
ولئنْ نجوتَ لقد ركبتَ عزيمةً
حداءً تسبقُ داعراً وجديفلا

وأجلتُ رأياً أحوذياً مثله
فيما ينوبُ من الخطوبِ أجيالا
ولقلَّ ماينجو امرؤُ من مثلها
بالرأي إلا أن يكونَ أصيلا
دبَّرتَ تدبيرَ المدبرِ إنه
ماكان عندَ مضلةٍ ضليلا
بل كنتَ للملكِ السعيدِ ودبعةً
أمرَ الإلهُ بحفظِها جبريلا
بل ذا وذاك وإن وُهبَتَ لأمةٍ
تعفو فضولكواصيلا
ولقد بلاك الطالبونَ فنبَّطوا
أن يُدركوكَ وخدَّلوا تخذيلا
ورأوا مكانك ريشما أخليتهُ
كمكانِ بعضِ الراسياتِ أزيلا
فسرُّوا على حردِ إليك وأعملوا
طلباً يحثُّ به الرعيْلُ رعيلا
فسترتَ دونهمُ بسترِ كثافةٍ
حتى خفيتَ وما خفيتَ ضئيلا
فثنوا أعتةً راجعينَ بخيبةٍ
كرجوعهم أيامَ ساقوا الفيلا
ولعلَّهم لو أدركوكَ لأرسلتُ
طيْرُ العذابِ عليهمُ السجِلا
ولمَّا خفيتَ بأن وجهك لم يكن
في كلِّ ليلٍ دامسٍ قنديلا
لكن بأن خالوا بدرأً باهراً
وإذا أخالَ شبيههُ شيءٌ خيلا
ماقدِرُ ليلٍ أن تكونَ لبستهُ
فاختينَ نُوركَ تحتهُ واغتيلا

أَنَّى تَجَلِّكَ الدَّجَى بِأَبْدِرِهَا
لَنْ تَسْتَطِيعَ لَكَ الدَّجَى تَجْلِيلًا
وَلَمَّا خَفِيَتْ بَأَنْ نَشْرَكَ لَمْ يَنْلُ

(٢٥١/١)

أَقْصَى مَدَى نَشْرِ وَنَيْفَ مَيْلًا
لَكِنْ بَأَنْ حَسْبُوهُ رِيَا رَوْضَةً
هَبَّتْ لَهَا رِيحُ الشَّمَالِ بَلِيلًا
وَاللَّهُ تَبَطَّهْمُ بِذَلِكَ فَكَذَّبُوا
فِيكَ الْيَقِينَ وَصَدَّقُوا التَّخْبِيلًا
كَمْ لَيْلَةٌ نَسِيَ الصَّبَاحَ مَسَاوُهَا
قَدْ بَتَّ فِيهَا بِالسُّهَادِ كَحَيْلًا
مَانَمَتْ نَوْمَ غَرِيرَةٍ فِي خَدْرِهَا
لَكِنْ سُرِّيَتْ سُرَى الرِّجَالِ رَجِيلًا
وَلَعَمْرُ جَمْعِ الزَّنَجِ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ
مَاصَادِفُوكَ بِرَاعَةٍ إِجْفِيلًا
شَهِدْتُ بِذَلِكَ فِي جَبِينِكَ ضَرْبَةً
كَانَتْ عَلَى صِدْقِ اللِّقَاءِ دَلِيلًا
تَرَكْتُ بِوَجْهِكَ لِلْحَفِيظَةِ مَيْسَمًا
مَارَجَّعْتُ وُرُقَ الحِمَامِ هَدِيلًا
مَنْ بَعْدَ مَا غَادَرْتَهُمْ وَكَأَنَّمَا
قَعَرْتُ بِهِمْ غُصْفُ الرِّيَاحِ نَخِيلًا
مَا زِلْتُ تَنْكُؤُهُمْ بِحَدِّ شَائِكِ
لَمْ تَأْلُهُمْ قَرَحًا وَلَا تَقْتِيلًا
تَقْرِبُهُمْ طَعْنًا أَبْحَ وَتَارَةً
ضَرْبًا يُزِيلُ بَيْنَهُمْ تَزْيِيلًا

حتى إذا ألبَ الجميعُ وألَّوا
تلقاءَ نحرِكَ حَدَّهُمْ تَأليلاً
أسْرُوكَ إِذْ كَثُرُوكَ لِالعَزِيمَةِ
فشلتَ عليكِ ولالِصْبِرِ عَيْلاً
لكنْ رَمْوُكَ بَدْهِمِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ
جَيْشٌ أَجَابَ دَعَاءَ إِسْرَافِيلاً
فانقَدَتْ طَوْعَ الحَزْمِ لامِستَقْتِلاً
خَرْقاً وَلَا سِلْسِ القِيَادِ ذَلِيلاً
ورَأَيْتَ أَن تَبْقَى لَهُمْ فَتَكِيدُهُمْ مَا اسْتَشْرَفْتُ مِنْكَ العَيْونُ ضَيْيلاً
لكنْ عَظِيماً فِي الصَّدُورِ جَلِيلاً
أَقْبَلْتَ فِي خِلْعِ الوَلَايَةِ طَالِعاً
وَالنَّاسُ حَوْلَكَ يَوفُضُونَ قَبِيلاً
فكَأَنَّكَ البَدْرُ المُنِيرُ مَكْلَلاً
مِن طَالِعَاتِ سَعُودِهِ إِكْلِيلاً
كَمْ مِن غَلِيلٍ يَوْمَ ذَلِكَ هَجَّتُهُ
لَا زَلَّتْ فِي صَدْرِ الحَسُودِ غَلِيلاً
مَنْ كَانَ حَمَلُهُ لَبُوسَ وَلا يَةَ
وَأَعَازَهُ التَّعْظِيمَ وَالتَّبَجِيلَ
فبِذَاتِ نَفْسِكَ مَا يَكُونُ جَمَالُهَا
وَبِمَائِهِ كَانَ الحَسَامُ صَقِيلاً
تَبَا لَمَنْ تَعَمَّى بِصِيرَةٍ رَأْيِهِ
حَتَّى يَرَاكَ بِمَا سِوَاكَ نَبِيلاً
إِنِّي لِأَكْبِرُ أَنَّ أَرَاكَ مَهْنَأً
إِلَّا بِمَا يَتَجَاوَزُ التَّأْمِيلَ
لَأَحِقُّ مِنْكَ بِأَنْ يُهْنَأَ مَعِشْرُ
رُزْفُوكَ حَظّاً فِي الحِظُوظِ جَزِيلاً
أَنصَفْتَهُمْ وَأَقَمْتَ عَدْلَكَ فِيهِمْ
مِيزَانَ قِسْطٍ لَا يَمِيلُ مَمِيلاً

فَهَدَتْ عِيُونُهُمْ وَأَفْرَحَ رَوْعُهُمْ
وَأَقَامَ مِنْهُمْ مِنْ أَرَادَ رَحِيلًا
مَنْ بَعْدَ مَا سَأَلَ الْحَمِيمُ حَمِيمَهُ
مَا بَالُ دَقِّكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلًا
لَا يَعْدُمُوكَ فَقَدْ نَصَحْتَ إِمَامَهُمْ
وَوَضَعْتَ إِصْرَهُمْ وَكَانَ ثَقِيلًا
أَرْفَقْتَهُمْ فِي خَرَجِهِمْ وَوَفَّرْتَهُمْ
وَكَذَا الْمُدِيرُ يُقَدِّمُ التَّحْفِيلًا
فَتَنَافَسُوا بِكَ فِي الْعِمَارَةِ بَعْدَمَا
طَالَ الْعِدَاءُ فَعُطِّلَتْ تَعْطِيلًا
فَقَضَاكَ رَيْعَ الْعَدْلِ مَا أَعْطَيْتَهُمْ
أَوْفَى قَضَاءٍ وَاصْطَنَعْتَ جَمِيلًا
وَالْعَدْلُ مَغْزَرَةٌ لِكُلِّ حَلْوِيَّةٍ
وَالجَوْرُ يُعْقَبُ رِسَالَهَا تَشْوِيلًا
لِمَ لَا تَكُونُ لَدَى إِمَامِكَ مُرْتَضِيًّا
لَا يَنْبَغِي بِكَ فِي الْكُفَاةِ بَدِيلًا
وَإِذَا وَلِيْتَ فَلَيْسَ يَعْذَمُ قَائِلًا
مَا كَانَ رَأْيُ إِمَامِنَا لِيْفِيلًا
تَجْبِي لَهُ مَالَ الْبِلَادِ وَحَمْدَهَا
إِذْ لَا تَضِيْعُ مِنَ الْحَقُوقِ فَتِيْلًا
قَالَ الْإِمَامُ وَقَدْ جَمَعْتَهُمَا لَهُ
حِطَانٍ مِثْلَهُمَا بِمِثْلِكَ نِيْلًا
أَنْتَ الَّذِي يَمْرِي اللَّقَاحَ بِرَفْقِهِ
مَلَاءَ الْوِطَابِ وَلَا يُجِيعُ فَصِيْلًا
أَسْمَعْتَهُ شَكَرَ الرَّعِيَّةِ بَعْدَمَا
جَارَ الْوَلَاةُ فَأَسْمَعُوهُ عَوِيْلًا
كَسِبَتْ لَهُ التَّجْوِيرَ قَبْلَكَ عَصِيَّةٌ
فَكَسِبَتْ بَعْدَهُمْ لَهُ التَّعْدِيْلًا

ولقد قطعت إليه كلَّ حباله
لا يستطيع لها الدهاءُ حويلاً
ولقد ركبت إليه كلَّ مخوفةٍ
لو زلَّ ركبها لطاح قتيلاً
ووهبت نفسك للمتالفِ دونهُ
ورأيت ذلك في الإمام قليلاً
شهد الخليفةُ والرعيةُ أنه
ما كان جولكم عند ذلك مهياً
شهد الخليفةُ والرعيةُ أنه
ما كان رأيك عند ذاك سحياً
أنت الذي قطع الحبالَ بعدما
أزمت أزام وعصت تعضياً
فنجوت من أيدي الأخابِ سالمًا
ورهنهم لهفًا عليك طويلاً
ولئن نجوت لقد ركبت عزيمةً
حذاءً تسبقُ داعراً وجديلاً
وأجلتُ رأياً أحوذياً مثلهُ
فيما ينوبُ من الخطوبِ أجيلاً
ولقلَّ ما ينجو امرؤ من مثلها
بالرأي إلا أن يكون أصيلاً
دبرت تدبيرَ المدبرِ إنه
ما كان عند مصلَّةٍ ضليلاً
بل كنت للملكِ السعيدِ وديةً
أمر الإلهُ بحفظها جبريلاً
بل ذا وذاك وإن وُهبت لأمةٍ
تعفو فضولكواً أصيلاً

ولقد بلاك الطالبون فنبطوا
أن يدركوك وخذلوا تخذيلًا
ورأوا مكانك ريثما أخليتَهُ
كمكانٍ بعضِ الراسياتِ أزيلا
فسرُّوا على حَرْدِ إِيكَ وأعملوا
طلباً يحثُّ به الرعيْلُ رعيلا
فسترتَ دونهمُ بسترِ كثافةٍ
حتى خفيتَ وما خفيتَ ضئيلا
ففتنوا أعنةً راجعينِ بخيبةٍ
كرجوعهم أيامَ ساقوا الفيلا
ولعلَّهم لو أدركوك لأرسلتُ
طيْرُ العذابِ عليهمُ السَّجِلا
ولمَّا خفيتَ بأن وجهك لم يكن
في كلِّ ليلٍ دامسٍ قنديلا
لكن بأن خالوا بدرًا باهراً
وإذا أخالَ شبيههُ شيءٌ خيلا
ماقدِرُ ليلٍ أن تكونَ لبيستهُ
فاختينَ نُورَكَ تحتهِ واغتِيلا
أني تجلِّك الدجى بأبدرها
لن تستطيع لك الدجى تجليلا
ولمَّا خفيتَ بأن نَشْرَكَ لم ينلْ
أقصى مدى نشرٍ ونيِّفَ ميلا
لكن بأن حسبوه رِيَا روضةٍ
هبتَ لها ريحُ الشمالِ بليلا
واللهُ تَبْطُهُمُ بذاك فكذبوا
فيك اليقينَ وصدَّقوا التخبيلا

كم ليلة نسي الصباح مساؤها
قد بتّ فيها بالسُّهادِ كحِيلا
مانمتَ نومَ غريرةٍ في خدرها
لكن سُريتَ سُرى الرجالِ رجِيلا
ولعمرُ جمعِ الزنجِ يومَ لقيتهم
ماصادفوكِ يراعةً إجفِيلا
شهدتُ بذلكِ في جبينك ضربةً
كانتُ على صِدقِ اللقاءِ دليلا
تركتُ بوجهك للحفيظةِ ميسماً
مارجعتُ ورقُ الحمامِ هديلا
من بعدِ ما غادرتهم وكأنما
قعرتُ بهم غُصفُ الرياحِ نخيلا
مازلتُ تنكؤهم بحدِّ شائكِ
لم تألهم قرحاً ولا تفتيلا
تقريبهم طعناً أبعجَ وتارةً
ضرباً يُزيّلُ بينهم تزييلا
حتى إذا ألبَ الجميعُ وألّوا
تلقاءَ نحرِكِ حدّهمُ تآليلا
أسرُوكِ إذ كَثُرَوكِ لالعزيمةِ
فشلتُ عليكِ ولا لصبرِ عيلا
لكنْ رمؤكِ بدُهمهمِ وكأنهم
جيشٌ أجابَ دعاءَ إسرائيلا
فانقذتَ طوعَ الحزمِ لامستقتلاً
خرِقاً ولا سلسَ القيادِ ذليلا
ورأيتُ أن تَبقى لهم فتكيدهمه
أجدى ومثلكِ أحسنَ التمييلا
وقتلُ من لا تستطيعُ قتالهُ
في الناسِ يكسبُ رأيكِ التفييلا

ومن اتقى التحيينَ فيما يتقى
فكذلك أيضاً يتقى التجهيلاً
بل أعجلوك عن المراس كأنهم
عُنفٌ من السيلِ استخفَّ حميلاً
لافلَّ حدُّك من حسامٍ صارمٍ
ترك القراعُ بحدّه تفليلاً
لو حُكّت في السيفِ الذي كافتته
ماحاك فيك لأسرع التهليلاً
لو مسَّه الألمُ الذي أحذاكه
أو دونَ ذاك لما استفاق صليلاً
أو فلَّ فيه حُرٌّ وجهك فلةً
في حُرِّ وجهك ريعٌ منه وهيلاً
لله نفسٌ يومَ ذاك أذلتها
ولرُبَّ شيءٍ صينَ حينَ أذيلاً
لوقفتها نصبَ الكريهةِ موقفاً
ماكان تعذيراً ولا تحليلاً
لاجاهلاً قدرَ الحياةِ مغمراً
بل عارفاً قدرَ الحياةِ بسيلاً
مثل الهزيرِ المستميتِ إذا ارتدى
أشباله من خلفه والغيبلاً
والحربُ تغلى بالكُماةِ قدورها
والموتُ يأكلُ ماطهته نشيلاً
تخذوا الحديدَ مغافراً وأشلةً
وتخذتَ صبرك مغفراً وشليلاً
نفسٌ طلبتَ بها العلا فبلغتها
وركبتَ منها كاهلاً وتليلاً
وإذا أذلتَ النفسَ في طلبِ العلا
فلتلفينَ لما ملكتَ مُذيلاً

أترك بعد النفس تبخلُ باللُهي
اللهُ جازك أن تكونَ بخيلاً
ما كنتَ تمضي باللقاء مُصمماً
فتكون في شيءٍ سِواه كليلاً
مَنْ جاد بالحُوباء جاد بماله
فالمالُ أيسرُ هالكٍ تعجلاً
ونظرتُ ما بخلَ امرئٍ وسماخه
والرأي يُوجدُ أهله التأيلاً
فالبخلُ جُبْنٌ والسماخُ شجاعةٌ
لا شكَّ حين تُصحَّح التحصيلاً مص ما استشرفتُ منك العيونُ ضئيلاً
لكن عظيمًا في الصدورِ جليلاً
أقبلتَ في خلع الولايةِ طالعاً
والناسُ حولك يوفضون قبيلاً
فكأنك البدرُ المنيرُ مكللاً
من طالعَاتِ سعودِهِ إكليلاً
كم من غليلٍ يومَ ذلك هجتهُ
لازلتَ في صدرِ الحسودِ غليلاً
مَنْ كان حملهُ لبوسٍ ولايةٍ
وأعازه التعظيمُ والتبجيلاً
فبذاتِ نفسِكَ ما يكون جمالُها
وبمائه كان الحسامُ صقيلاً

(٢٥٣/١)

تبا لمنَ تعمي بصيرةُ رأيه
حتي يراك بما سِواك نبيلاً
إني لأكبرُ أن أراك مهناً

إلّا بما يتجاوزُ التأميلاً
لأحقُّ منك بأن يُهنأَ معشرُ
رُزقوكَ حظاً في الحظوظِ جزيلاً
أنصفتهم وأقمتَ عدلكَ فيهمُ
ميزانَ قسطٍ لا يميلُ مميلاً
فهدتَ عيونهمُ وأفرخَ روعهمُ
وأقامَ منهم من أرادَ رحيلاً
من بعدِ ما سألَ الحميمُ حميمهُ
مابالُ دقكُ بالفراشِ مديلاً
لا يعدموكَ فقد نصحتَ إمامهم
ووضعتَ إصرهمُ وكان ثقيلاً
أرفقتهم في خرجهم ووفرتهم
وكذا المُديرُ يُقدّمُ التحفيلاً
فتنافسوا بك في العمارَةِ بعدما
طالَ العداةُ فُعظلتَ تعطيلاً
فقضاكُ ريعَ العدلِ ما أعطيتهم
أوفى قضاءً واصطنعتَ جميلاً
والعدلُ مغزرةٌ لكلِّ حلوبةٍ
والجورُ يُعقبُ رسلها تشويلاً
لِمَ لا تكونُ لدى إمامك مُرتضىً
لا ينبغي بك في الكُفافةِ بديلاً
وإذا وليتَ فليسَ يعدمُ قائلاً
ما كان رأيُ إمامنا ليفيلاً
تَجبي له مالَ البلادِ وحمدها
إذ لا تضيعُ من الحقوقِ فتيلاً
قال الإمامُ وقد جمعتهما له
حظانٍ مثلهما بمثلِكِ نيلاً
أنت الذي يَمري اللقاحَ برفقه

ملء الوطاب ولا يُجيع فصيلا
أسمعته شكر الرعية بعدما
جاء الولاة فأسمعوه عويلا
كسبت له التجوير قبلك عصبه
فكسبت بعدهم له التعديلا
ولقد قطعت إليه كل حباله
لا يستطيع لها الدهاء حويلا
ولقد ركبت إليه كل مخوفة
لو زل ركبها لطاح قتيلا
ووهبت نفسك للمتالف دونه
ورأيت ذلك في الإمام قليلا
شهد الخليفة والرعية أنه
ماكان جولكم عند ذلك مهيلا
شهد الخليفة والرعية أنه
ماكان رأيك عند ذاك سحيلا
أنت الذي قطع الحبال بعدما
أزمت أزام وعضلت تعضيا
فنجوت من أيدي الأخابت سالما
ورهنتم لهفاً عليك طويلا
ولئن نجوت لقد ركبت عزيمة
خذاء تسبق داعراً وجدبلا
وأجلت رأياً أحوذياً مثله
فيما ينوب من الخطوب أجيلا
ولقل ماينجو امرؤ من مثلها
بالرأي إلا أن يكون أصيلا
دبرت تدبير المدبر إنه
ماكان عند مضلة ضليلا
بل كنت للملك السعيد وديعة

أمر الإله بحفظها جبريلا
بل ذا وذاك وإن وُهِبَتْ لأمةٍ
تعفو فضولكواصيلا
ولقد بلاك الطالبون فثبَّطوا
أن يُدرِكوكَ وخذَّلوا تخذِلا
ورأوا مكانك ريشما أخليتهُ
كمكانِ بعضِ الراسياتِ أزيلا
فسرُّوا على حَرَدِ إِيكَ وأعملوا
طلباً يحثُّ به الرعيْلُ رعيلا
فستِرتَ دونهمُ بسترِ كثافةٍ
حتى خفيتَ وما خفيتَ ضئيلا
فثنوا أعنةً راجعينَ بخيبةٍ
كرجوعهم أيامَ ساقوا الفيلا
ولعلَّهم لو أدركوكَ لأرسلتُ
طيْرَ العذابِ عليهمُ السَّجِلا
ولمَّا خفيتَ بأن وجهك لم يكن
في كلِّ ليلٍ دامسٍ قنديلا
لكن بأن خالوا بدرًا باهراً
وإذا أخالَ شبيههُ شيءٌ خيلا
ماقدِرُ ليلٍ أن تكونَ لبيستهُ
فاختينَ نُورَكَ تحتهُ واغتيلا
أنتى تجلِّك الدجى بأبدرها
لن تستطيع لك الدجى تجليلا
ولمَّا خفيتَ بأن نَشْرَكَ لم ينلْ
أقصى مدى نشرٍ ونَيْفَ ميلا
لكن بأن حسبوه رِيَا روضةٍ
هبتَ لها ريحُ الشمالِ بليلا
واللهُ تَبَطُّهمُ بذاك فكذبوا

فبك اليقينَ وصدّقوا التخيلاً
كم ليلةٍ نسي الصباحَ مساؤها
قد بتَّ فيها بالسُّهادِ كحياً
مانمتَ نومَ غريرةٍ في خدرها
لكن سُريتَ سُرى الرجالِ رجلاً
ولعمُرُ جمعِ الزنجِ يومَ لقيتهم
ماصادفوكِ براعةً إجحياً
شهدتُ بذلكِ في جبينكِ ضربةً
كانتَ على صدقِ اللقاءِ دليلاً
تركتُ بوجهكِ للحفيظةِ ميسماً
مارجعتُ ورقُ الحمامِ هديلاً
من بعدِ ما غادرتهمِ وكأنما
قعرتُ بهمِ عُصفُ الرياحِ نخيلاً
مازلتُ تنكؤهمِ بحدِّ شائكِ
لم تألهمِ قرحاً ولا تفتيلاً
تقريبهمُ طعناً أبجَّ وتارةً
ضرباً يُزيّلُ بينهمِ تزيلاً

(٢٥٤/١)

حتى إذا ألبَ الجميعُ وألّوا
تلقاءَ نحرِكِ حدَّهمُ تآلياً
أسرُوكِ إذ كَثُرُوكِ لالعزيمةِ
فشلتُ عليكِ ولا لصبرِ عيلاً
لكنْ رمؤكِ بدهمهمِ وكأنهمِ
جيشٌ أجابَ دعاءَ إسرافيلِ
فانقذتُ طوعَ الحزمِ لامستقتلاً

خَرِقاً وَلَا سَلْسَ الْقِيَادِ ذَلِيلًا
وَرَأَيْتَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ فَتَكِيدُهُمْ
أَجْدَى وَمِثْلُكَ أَحْسَنَ التَّمْيِيلًا
وَقِتَالُ مَنْ لَا تَسْتَطِيعُ قِتَالَهُ
فِي النَّاسِ يَكْسِبُ رَأْيَكَ التَّفْيِيلًا
وَمَنْ اتَّقَى التَّحْيِينَ فِيمَا يَتَّقِي
فَكَذَلِكَ أَيْضًا يَتَّقِي التَّجْهِيلًا
بَلْ أَعْجَلُوكَ عَنِ الْمِرَاسِ كَأَنَّهُمْ
عُنْفٌ مِنَ السَّيْلِ اسْتَخَفَّ حَمِيلًا
لَأَفْلَ حُدُّكَ مِنْ حَسَامٍ صَارِمٍ
تَرَكَ الْقِرَاعَ بِحُدِّهِ تَفْلِيلًا
لَوْ حُكَّتَ فِي السَّيْفِ الَّذِي كَافَحْتَهُ
مَاحَاكَ فِيكَ لِأَسْرَعِ التَّهْلِيلًا
لَوْ مَسَّهُ الْأَلَمُ الَّذِي أَحْذَاكَ
أَوْ دُونَ ذَلِكَ لَمَا اسْتَفَاقَ صَلِيلًا
أَوْ فَلَ فِيهِ حُرٌّ وَجْهَكَ فَلَ
فِي حُرِّ وَجْهَكَ رِيْعٌ مِنْهُ وَهَيْلًا
لِلَّهِ نَفْسٌ يَوْمَ ذَلِكَ أَذْلَتْهَا
وَلَرْبُّ شَيْءٍ صِينَ حِينَ أُذِيلًا
لَوْ قَفَّتْهَا نَصَبَ الْكَرْبِيهَةِ مَوْقِفًا
مَا كَانَ تَعْذِيرًا وَلَا تَحْلِيلًا
لِأَجَاهِلًا قَدْرَ الْحَيَاةِ مَغْمَرًا
بَلْ عَارِفًا قَدْرَ الْحَيَاةِ بَسِيلًا
مِثْلَ الْهَزْبِ الْمُسْتَمِيتِ إِذَا ارْتَدَى
أَشْبَاهَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَالْغِيَلَا
وَالْحَرْبُ تَغْلَى بِالْكُمَاةِ قَدْوَرَهَا
وَالْمَوْتُ يَأْكُلُ مَا طَهَّتَهُ نَشِيلًا
تَخِذُوا الْحَدِيدَ مَغَافِرًا وَأَشْلَةً

وتخذت صبرك مغفراً وشليلا
نفس طلبت بها العلا فبلغتها
وركبت منها كاهلا وتليلا
وإذا أذلت النفس في طلب العلا
فلتلفين لما ملكت مُديلا
أترك بعد النفس تبخلُ باللهي
الله جارك أن تكون بخيلا
ما كنت تمضي باللقاء مُصمماً
فتكون في شيءٍ سواه كليلا
من جاد بالحوباء جاد بماله
فالمال أيسر هالكٍ تعجيلا
ونظرت ما بخلُ امرئٍ وسماخه
والرأي يوجدُ أهله التأويلا
فالبخلُ جبنٌ والسماخُ شجاعةٌ
لا شكَّ حين تُصحَّح التحصيلاه
جبنُ البخيلُ من الزمان وصرفه
فتهيبُ الإفضالُ والتنويلا
واستشعرتُ نفسُ الجوادِ شجاعةً
فرجا الزمانَ على الزمانِ مُديلا
وإذا امرؤُ مُنح الشجاعة لم يجد
عنه السماخُ لرحله تحويلا
ولقلَّ ماجاد امرؤُ ليست له
نفسُ ترى حدَّ الزمانِ فليلا
ليشمِّر الغادي إليك ذبوله
كيما يروحُ مُرفلاً ترفيلا
فلربَّ تشميرٍ إليك رأيتُه
بالأمسِ أعقب أهله تذييلا
جعلُ البخيلُ لما يفيدُ قرارةً

لكنْ جُعِلتَ لما تَفِيدُ مَسِيلا
صرفتُ يداكِ إلى المكارمِ والعالا
عن مالكِ الشَّميرِ والتأثيلا
شَدَّبتَ في دارِ الفناءِ أثيلهُ
ليكونَ في دارِ البقاءِ أثيلا
ماسوَلتُ نفسٌ لصاحبها الغنى
إلا انبريتَ تُصدِّقُ التسويلا
تَعُدُّ المنى عنكِ الغنى فتفي به
وتقيمُ جودكِ بالوفاءِ كفيلا
وتفي بما يعدُّ الكذوبُ كأنما
كُفَّلتَ ذلكِ دونهُ تكفيلا
ولو استطعتَ إذا وفيتَ بوعدِهِ
نَقَلتَهُ حُسنَ الشنا تنفيلا
ولرُبِّ مرجوِّ سواكِ مُؤمِّلٍ
ألفاهِ راجيهِ عليكِ محيلا
فقبلتَ منه حوالةً مكروهةً
ورأيتها حظاً إليكِ أميلا
ونقدتَ صاحبها الثوابَ مُعجِلاً
إذا ما سألتَ بنقدِهِ تأجيلا
يفديكِ مَنْ تَفدي بِمالكِ عرضهُ
وتذودُ عنه الذمَّ والتبخيلا
لولاكِ أصبحَ عرضُ كُلِّ مبخِّلٍ
شلوأً يُمِرِّقه الهجاءُ أكِيلا
الناسُ أدهمُ أنتِ فيه غُرةً
جُعلَ الأفاضلَ تحتها تحجيلا
لو كنتَ في عصرِ النبيِّ محمدٍ
أوحى الإلهُ بمدحكِ التنزيلا
شاركتَ إبراهيمَ في اسمٍ واحدٍ

ونسختَه شهباً كإسماعيلًا
لم يُبقِ إبراهيم إرثَ خليفةٍ
إلا وقد قُبِلتْها تقبيلاً
ولئن تقدّمك الخليلُ بزُلفَةٍ
لبمثل ما تُسديه كان خليلاً
تقواك تقواهُ وبرُّك برُّهُ
للهِ درُكُما أباً وسليلاً
ولقد دعوتُ اللهَ مثلَ دعائه
عند البلاءِ فزلَّ عنك زليلاً
يفتنُ فيك المادحونَ وكلُّهم
يتجنَّبُ التشبيهَ والتمثيلاً
فُتَّ العديلاً فما يُقالُ كأنه
مَنْ ذا رأى لك في الأنامِ عديلاً

(٢٥٥/١)

هذا أبا إسحاق موقفٌ عائِدِ
بك من نوائبٍ لم يدعَنَّ تميلًا
يتواعدُ الأيامَ منك بجحفلٍ
ينفي الأوابدَ هدةً وصهيلًا
شئزَّ المقيلاً بحيثُ عبدُك ضاحياً
فامهدُ لعبدك في ذراكٍ مقيلاً
وأفيءُ عليه الظلُّ بعد زواله
لا زال ظلُّك ماحييتُ ظليلاً
يامنُ عليه عيالُ آدمَ بعدهُ
أكفلُ أخاك وإن غدوتُ مُعيلاً
يامنُ تكفَّلُ للعبادِ برزقِهِم

أَتْخَالِنِي فِيمَنْ كَفَلْتَ دَخِيلاً
سَوَّيْتَ بَيْنَ الْخَلْقِ إِلَّا وَاحِداً
قَدْ كَانَ يَأْمَلُ عِنْدَكَ التَّفْضِيلَا
لَا تَقْسِمِ الصَّيْرَى كَقَسْمَةِ مَعْشِرِ
نَضَبُوا مَوَازِينَ الْفَوَاضِلِ مِيلاً
صُنْ عَرْضَ عَبْدِكَ أَنْ يُذَالَ فَإِنَّهُ
مَا كَانَ قَطُّ لِيَذَلَّةٍ مَنَدِيلاً
صُنْ وَجَهَ عَبْدِكَ عَنِ سَوْأِ مَعَاشِرِ
أَلْفَاهُمْ شَرَّ الْبَرِيَّةِ حِيلاً
مَنْ مَانَعٍ مَرَعَى وَآخَرَ بَاذِلِ
مَرَعَى تَوَخَّاهُ الْكِرَامُ وَبِيلاً
إِنْ مِنْ مَتْنٍ فَاسْتَمِرَّ مَرِيئُهُ
مِنْ مِنَّةٍ فُعلتُ وَمَنْ قِيلاً
فَكَأَنَّ مَا يُسْديهِ شَهْدٌ مُعْجِبٌ
فِيهِ الدُّعَاؤُ مَثَلاً تَشْمِيلاً
أَصْبَحْتُ أَرْجُو مِنْكَ عَاجِلَ نَائِلِ
مَا زَالَ مَرْجُواً لَدَيْكَ مَنِيلاً
وَكَأَنِّي بِي شَاكِرٌ لَكَ قَائِلٌ
لَا قَيْتُ خَيْرَ مُنْفَلٍ تَنْفِيلاً
لَا قَيْتُ مِنْ لَاقِي الزَّمَانَ تَحَامِيلاً
عَنِّي فَتَنِّكَلُ صَرْفُهُ تَنْكِيلاً
وَأَقَالَ جَدِّي بَعْدَ طَوْلِ عِتَارِهِ
لَا زَلْتَ لِلْجَدِّ الْعَثُورِ مُقْبِيلاً
لَا قَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَاحِدَ عَصْرِهِ
وَكَفَى بِهِ مِنْ جُمْلَةِ تَفْصِيلاً
لَا قَيْتُ مَنْ أَلْوَى بِنَحْسِي سَعْدُهُ
لَا زَالَ سَعْداً لِلنَّحُوسِ مُزِيلاً
قَالَتْ لِحِرَامَانِي سَمَاحَةٌ كَفَهُ

لن تستطيع لسنتي تبديلا
صدقْتُ مُنى نفسي لديه عدايتها
ولقد عهدتُ عدايتها تعليلا
وارتشتُ ريشَ غنى أطار جديده
مارتُ من حالي فطار نسيلا
أنت الذي ما قيل حين مدحتُه
خاطبتَ رسماً بالفلاة مُحيلا
بل قيل لي لافال رأيك مادحاً
أملتُ مأمولاً وشمتَ مُحيلا
أصحتُ بين خصاصةٍ وتجمُلِ
والمرءُ بينهما يموتُ هزيلا
فامدُدْ إليّ يداً تعودُ بطنها
بذلَ النوالِ وظهْرُها التقبيلِ
ووسيلتي أني قصدتُك لأرى
إلا عليك لحاجتي تعويلا
وأجبتُ مَنْ قال اتصلْ بوسيلةٍ
حسبي بسؤددٍ مَنْ مدحتُ وصيلا
ما في خلائقِ مَنْ مدحتُ نقيصةً
أبغى لها بوسيلةٍ تكميلا
جعلَ الرشاءَ لمن طوالةً شربه
لا لامرئٍ مثلي يؤمُّ النيبلا
ساحتُ مواردُه فليسَ رشاؤُه
إلا شرائعَ سهَّلتُ تسهيلا
علامَ تقتسمُ الوسائلُ بينهم
حمدي فيذهبُ جُلُّه تضييلا
لأشركُ الشركاءَ في حمدِ امرئٍ
منه أوَمِّلُ وخذُه التمويلا
أتى أخوَلُ من سواه محامدي

وهو الذي أرجو به التحويلا
وكلتُ مجدك باقتضائك حاجتي
وكفى به متقاضياً ووكيلا
إني رأيتك جنةً عدنيةً
قد هددتُ ثمراتها تهديلا
حملتُ فذلتُ الغصون بحملها
وكفتُ أكفَّ جُناتها التذليلا
أحسنْتُ فيك الظنَّ وهي وسيلةٌ
شُفِّعتُ إن أحسنْتُ فيك القيلا
ولو التقيتُ وحاماً لحسبتهُ
أعداه جودك أن عراك نزيلا
فقد اكتنفتُ بكل أمرٍ لا ترى
معه إلى بخسِ الجزاء سبيلا
خذها أبا إسحاقٍ صنعةً شاعراً
صنع أطالَ لفكره التمهيلا
وأطاعه حرفُ الروي فلم يجيء
فيه بمفعولٍ يشوبُ فعيلا
كثرتُ معاني المدح فيك فهيئاتُ
للمادحِ التكثير والتطويلا
فأطلتُ إيفاءً لمجدك حقهُ
بل لستُ فيك وإن أطلتُمطيلا
ولمّا جعلتُك إذ أطلتُ كموردٍ
قدفٍ أمرٍ رشاؤه فأطيلا

ن

العصر العباسي << ابن الرومي << تطوُّلُ ياقربع بني فراسٍ

تطوُّلُ ياقربع بني فراسٍ

رقم القصيدة : ٦١٩٢٠

تَطَوَّلُ يَاقْرِيعِ بَنِي فِرَاسٍ
فَإِنَّكَ مِنْ ذَوِي الْأَيْدِي الطَّوَالِ
وَكَلَّ يَدٌ أَطَالَ الْحِظُّ مِنْهَا
بَلَا طَوَّلٍ مُقَصَّرَةٌ الْمَنَالِ
وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ شَيْءٌ
سِوَى شَرَفٍ مِنَ الْأَفْعَالِ عَالِي
هِيَ الدُّنْيَا تَزُولُ بِسَاكِنِيهَا
فَأَفْضَلُهَا الْبَعِيدُ مِنَ الزَّوَالِ
وَقَدْ مُكِّنْتَ مِنْ دَرَجٍ وَثَاقٍ
فَلَا تَجْبُنْ مِنَ الرَّتَبِ الْعَوَالِي
وَاعِدِدْ سَحْنَةً لِلْحِظِّ لَيْسَتْ

(٢٥٦/١)

لَعَمْرُو إِنَّهُ مَنِي بِيَالِ
فَإِنَّ الْحِظَّ لِأَشْرَكَاءَ فِيهِ
وَلَيْسَ بِمُؤَنَسٍ حِظٌّ مَخَالِي
لَكَا لِمَرْعَى الْخَصِيبِ بَلَا سَوَامِ
أَوْ الْبَلَدِ الرَّحِيبِ بَلَا حِلَالِ
فَلَا تَأْنَسْ أَبَا حَسَنِ بِحِظِّ
وَمَعْمَرُهُ مِنَ الْأَخْيَارِ خَالِي
أَلَا يَوْمًا إِلَى مِثْلِي مُذَالًا
بِكُمْ فِي حَشْوَةِ السَّقَطِ الْمَذَالِ
وَقَدْ حَظَيْتُ بِحِظِّكُمْ رِزَايَا
يُطَاطَىءُ ذِكْرُهَا صَيْدُ الْقَذَالِ
كَعَمْرُو أَوْ كَأَنَادِ لَعَمْرُو

ألا يا قوم للكفر الجلال
أُشْحِنُ رَوْضَةً عَرُضَتْ وَطالَتْ
بأشباهِ النعامِ أو الرِّتالِ
دَعْوَتُكَ خاضِعاً من تحتِ تحتِ
فلا تَشْمَخُ فتُدعَى من مُعالِ
وينصرني عليك الناسُ نصرأً
يطولُ به على الطاغي دلالي
وقبلَكَ ما نُصرْتُ على ظلومِ
وما أعملتُ أطرافَ الإلالِ
ولكني أويثُ من اعتصامي
إلى عَيْطاءِ شاهقةِ القلالِ
وتلك أعرُّ لي من كل رمحِ
وصَمصامِ إذا دُعيتُ نزالِ
وكم عزَّ الدليل بلا قتالِ
وكم ذلَّ العزيزُ مع القتالِ
حلفتُ برأي سيدنا المُصَفَّى
إذا فالاه غامضةً مُفالي
ونقصي بعد رُجحاني لديه
وقد ينسَ الموازنُ من عدالي
لقد أوقعتَ من أمرين أمراً
أتى منه فسادِي أو خبالي
فإما أن تكون ثلثتَ عرشي
وإما أن تكون أهلتَ جالي
أنتلمسُ الشفاءَ لديك حالي
فثمَنِي منك بالداءِ العُضالِ
مِطالُ منك قد أضنى اصطباري
وظلمَ منك قد أفنى احتيالي
وكان مِطالُ مدحي بالمساعي

هداك الله أحسن من مطالي
فما طلني الجزاء تؤول بمدحي
من الأمد البعيد إلى مآل
حلفت لقد حكمت بغير عدل
أمنت وأنت تشغلني اشتغالي
لحيث لي الزمان وأنت غطل
وضافرت الزمان وأنت والي
وكيف ولم أمنت عليك عتبي
وسيلي بالأوابد وانثيالي
أكنت ظننت سهوي عن حقوقي
أم استيقنت جبني وانخدالي
أم استعهدت حلمي واغتفاري
أم استكفيت حزمي في حوالي
كلا الحسينين يوجب أن يضاهي
فساجلني فإنك ذو سجال
أخفت عواقب السوء فحفظها
فكل إساءة مجنى وبال
أم استعليت عن إتيان سوء
فكن في ذاك فوقي أوجيالي
كلا الأمرين من كرم وحزم
فإنك فيه ذو عم وخال
وعظمتك أيها الإنسان وعظي
فلا أك واعظ الدمن الخوالي
وأنت الحي كل الحي فاترك
غروب الوعي للرمم البوالي
ورج تغافلي لك وانخداعي
ولاترئ اختداعي واغتفالي
تواردنا ونحن على وداد

فلا نصدِرُ ونحنُ على تَقالي
فلستُ بمن يُعلَّلُ بالهَوَاهِي
ولستُ بمن يَفزَعُ بالسَعالي
وسعتَ الناسَ إنصافاً وبراً
وإفضالاً فهم لك كالعيالِ
سواي فإنني أوسعتُ خسفاً
بلا جُرمٍ وأعجبك احتمالي
على أني أعادي من تُعادي
كما أني أوالي من توالي
بلى ذنبي ولستُ أتوبُ منه
ولو أني قُليتُ على المَقالي
لسانُ بالثناء عليك رطبُ
وقلبُ من مديحك في مجال
أعدُ نظراتٍ أبا حسنٍ فإني
أراك وهمتَ في أمري وحالي
ولا والله ما تَسوى أمورُ
تراها قيمتي أبداً قبالي
أزور فلا أرى منك اهتشافاً
كما أني أغيبُ فلا تبالي
وقد يؤتى هَجورٌ من سلُو
كما يؤتى زُورٌ من ملالِ
ولم أكثر فأوجبُ عُذرَ قالِ
ولم أهجر فأوجبُ عذرَ سالي
فما بالُ الجفاء جفاءً سالِ
وما بالُ اللقاء لقاءً قالي
لقد أشجيتني بالظلم حتى
جعلتُ تعجبي جُلَّ اشتغالي
وكم أرضيتُ من قومٍ وقومِ

خُدودُهُم تَسَافِلُ عَنِ نِعَالِي
أَبَيْتَ فِصَالِهِمْ مِنْ بَعْدِ رِيٍّ
وَمَا أُرْوِيْتَنِي وَتَرَى فَصَالِي
بُخِسْتُ وَفُضِّلُوا حَتَّى كَأَنِّي
حُبَيْتُ بِنَقِصِهِمْ وَحُبُوا كِمَالِي
عَلَى أَنِّي أَحَاوِلُ بَعْضَ حَقِّي
وَأَيْسَرُ مَا أَسَدُّ بِهِ اخْتِلَالِي
أَرَاكَ إِنْ اعْتَزَلْتِكَ ذَاتَ يَوْمٍ
أَبَا حَسَنِ سَيُوحِشُكَ اعْتِزَالِي
فَكَيْفَ إِنْ ارْتَحَلْتُ إِلَى بِلَادٍ
تَبَاعَدُ عَنْكَ تَصْبِرُ لَارْتِحَالِي
أَلَيْسَ مِنَ الشَّدَائِدِ أَنْ تَرَانِي
عَلَى وُدِّي وَقَدْ شُدَّتْ رِحَالِي
بَلْ وَكَفْتُكَ وَحَشْتُنَا جَمِيعاً
إِذَا بَكَرْتُ لَطَيْتِهَا جِمَالِي
وَلَكِنْ قَدْ وَثِقْتَ بِصَدَقِ وُدِّي
وَأَمَّنَكَ اخْتِبَارُكَ مِنْ زِيَالِي

(٢٥٧/١)

وَلَمْ لَا وَاعْتِقَادُكَ فِي فَوَادِي
مُسَاكِنُ مَهْجَتِي أُخْرَى اللَّيَالِي
هَوَيْتُكَ نَاشِئاً قَبْلَ التَّلَاقِي
هَوَى حَدَثاً تَكْهَلُ بِاِكْتِهَالِي
وَلَمْ يَكْ لِلرُّوَاءِ هَوَايَ لَكِنْ
لِمَحْمُودِ الشَّمَائِلِ وَالْخِصَالِ
وَكَلُّ مَوْدَةٍ قَبْلَ اخْتِيَارِ

فتلك هوى طِبَاعٍ لا انتحال
رأت ما فيك نفسي رأيٍ حدسٍ
فلم يخطيء سَدادي واعتدالي
فلما أن لقيتك واعترفنا
جلا عني ظلامَ الليلِ جالي
وقال الرأيُّ لي قولاً فصيحاً
وقعت على الهدى بعد الضلالِ
فكيف أميل بين هوىٍّ ورأيٍ
إلى صُرْمٍ وقد شدَّ اعتقالي
لقد حرصاً وصالك من ملالي
وصرمي شئت صرمي أو وصالي
فلو بودلتُ بالدنيا جميعاً
علقتُك وانحرفتُ عن البِدالِ
ولا يظلمُك من قبلِ التلاقي
هوىً سبقَ اختياري وانتحالي
ولا حاباك بعدَ الخبرِ رأيٍ
رأى فضلَ اليمينِ على الشمالِ
وكم أصبحتَ معتلاً عليه
فجادل عنك أنواعَ الجَدالِ
وأيسرُ حجةٍ للرأيِ مما
تكامل فيك يعصِفُ باعتدالي
ومثلك يا أبا حسنٍ حقيقٌ
بصونِي عن فراقك واعتقالي
لشكرِ محبتي قبلِ التلاقي
وشُكْمِ مودتي بعدَ التبايِ
أعيذك أن يرى مثلي عدوٌ
لديك بحالٍ مطرَحٍ مُدالِ
فيوسعُ رأيكَ المحمود ذمّاً

ويطعنُ في اختيارك غير آلي
وهبُ أني عدمتُ الفضلَ طراً
سوى علمي بفضلك في الرجالِ
أما في ذاك عندك مايعني
عل مابعد ذلك من خلالي
كفافي يا أبا حسن يسيرُ
وشكري ذو المثاقيلِ الثقالِ
وكم شيء له بَدْرٌ يسيرُ
وربَّعٌ مثلُ أطوادِ الجبالِ
أنا السيفُ المجرَّدُ في الأعادي
أبا حسن فلا تُغفلُ صقالي
أترضى أن تقلدني حساماً
وبي طَبَعٌ وجفني غيرُ حالي
معاذَ الله أن ترضى بهذا
وأنت بحيثُ أنت من المعالي
فجدد لي الصقالَ وحلّ جفني
يكنْ لك يومَ تُلبسني جمالي
وصتي يومَ سلمك إنَّ صوني
يسرُّك يوم حريك بابتدالي
ألم تعلم هداك الله أني
أبْرُ على المناضل والمُعالي
متى حققتُ لم أقعدُ بحقي
وإن جادلتُ لم يُخشَ انجدالي
رويدك إنني كاسيكُ بُرداً
جديداً من قريضٍ غيرِ بالي
تَنافسُهُ مَسامعُ سامعيه
ويطوى مُنشديه على اختيالِ
مديحاً إن تُشبهه يكن مديحاً

من الخُللِ المحبِّرةِ الغوالي
وإن تظلمه تجعله هجاء
أشدَّ على الكريم من النبالِ
وليس بلفظةٍ لي فيك لكنْ
بما للناسِ من قيلٍ وقالٍ
يرون مدائحاً جُزيتْ بظلم
فألسنهم أحدٌ من النصالِ
وكم من ناصرٍ لي لم أُردهُ
يماحل ظالمي عني محالي
وأعوانُ الضعيفِ أولو احتشادٍ
لنصرتهِ وعنه ذو نضالٍ
وكم شعراً مدحتُ به ظلوماً
فصار هجاءه لا بافتعالي
ولو أني أشاء سكتُ عنه
مجاهرةً ودبَّ له اغتياي
ولكنَّ المحقَّ له نصيرٌ
من الأيامِ والعقبِ المتالي
وذمُّ الناسِ مجلوبٌ رخيصٌ
لأيسرِ علةٍ والحمدُ غالي
وأهلُ الظرفِ منصورون قِدماً
لهم من كل طائفةٍ موالي
فلا تبعثُ عليكِ لسانَ حفلٍ
وحفلٍ بعد حفلٍ واحتفالٍ
أقاسي ساهراً إذا لا تقاسي
رياضتي القريضَ ولا ارتجالي
وأركبُ أحمصي إذ لا تُراعي
حَفَايَ كيف كان ولا انتعالي
سأدعو الله مبتهلاً إليه

عليك مع الدعاة على الإلال
وإن لم يبتهل جهراً لساني
عليك فنيّتي لك بابتها
بكت على أيري بعين استها
حتى لقد بلت مناديا
قلت وما تهوين من عاجز
لم يمش من صحرائكم ميلا
ولم يغص في بحركم قامة
حتى أراه عزرائيلا
قلت صغير كاس في فعله
فلم أحاول عنه تحويلا
لم يملأ الآفاق لكنّه
قد دوّخ الآفاق تجويلا
حتى إذا صادمت خرطومها
باليأس تنزيلا وتأويلا
وقلت لما حاولت رجعتي
لساء تسويلك تسويلا
ثم تخلصت ففاصلتها
فصلها الجزائر تفصيلا
وظلت لما غاص في بحرها
أمل أن يرجع تأميلا
واستدخلت إيري فعوذته
برب أن يرجع تأميلا
حلت سراويلي على واسع
ما خلته إلا سراويلا
يا طالب التفصيل في شنطف
حسبك بالجملة تفصيلا

لا تعدلوا بظراء زمردةً
تُضحى لها الأيدي خلاخيلا
صادمَ حافاتِ حِرِّي كُلهَا
مُكَلَّلَ الرأسِ ثَالِيَا
فَعُدْ وَنَكِنِي الْآنَ قَلتِ اغْرَبِي
لا أَشْتَهِي الْعُمَشَ الْمَهَازِيلا
هل يُخَجَلُ التَّسْفِيلُ مَنْ كَلَّهُ
يصلحُ للتسْفيلِ تسْفِيلا
تسْفيلُنَا أَمْلَحُ مِنْ وَجْهِيهَا
فَمَا تَبَالِي الْقَالَ وَالْقَتِيلا
عَذَرْتُ ذَاكَ الْوَجْهَ أَنَّهُ
يصلحُ للرأسِ منديلا
فانصرفتِ مكروبةً شَنْطَفُ
تساجلُ الدَمْعَ المِثَاكِيلا
مَا ذُقْتِهِ عَوْدًا وَلَوْ سُبِلتِ
وَقُوفُهُ فِي الْفَسْقِ تَسْبِيلا
ثُمَّ تَحَمَّلتِ وَكَلَلتِهِ
من فَاخِرِ الدُّرِّ أَكَالِيلا
أَقْسَمْتُ لَوْ أَلْبَسْتِهِ جَمَّةً
يوسُعُهَا كَفُّكَ تَرْجِيلا
ولستِ وَاللهِ تَذُوقِيه
إِلَّا إِذَا هَوَّمتِ تَخْيِيلا
مِنْ اغْتَدَى بِعَدِّكَ يَخْشَى لَطْفِي
لم يَعتَقِدْ فِي اللهِ تَعْدِيلا
ولستِ أَخْشَى النَّارَ لَطْفِي

لم يعتقد في الله تعديلا
وكلُّ من ظنَّك محظورةً
معتقدٌ في الله تبخيلا
أنت حلالٌ غيرٌ محجوزة .
حسبي بتشويهك تحليلا
احللتُ تنكيلي بباب استها
فكانَ للتنكيل تنكيلا
لكنها مرَّت على سمعها
قصةُ هابيل وقابيل
قد عدَّبَ الله امرءاً ناكها
طورينِ تعجيباً وتأجيباً
ما أحسن الأرقم طوقاً لها
وأحسنَ الأسود إكليلاً
لو حُسِنَتْ معشارَ ما قُبِحَتْ
خُولتِ الأهواءُ تخويلا
غولٌ يبيت الشرب من قبها
خُولتِ الأهواءُ تخويلا
إذا بدا الفيلُ وخرطومُه
قلنا أعارت بظرها الفيلا
أزري بها الله فلم يعطها
إلا بطول البظر تفضيلا
فاحشَةُ النقصانِ لكنها
قد كَمَلتُ بالبظر تفضيلا
قَبَلها جلمودُ عرادةٍ
يُحسنُ للبخراءِ تقييلا
مسمومةُ الريقِ إذا قَبِلت
صَحَفتِ التقييل تقييلا
لها ضُراطٌ ريحُه عاصفٌ

تُطْفِئُءَ بِاللَّيْلِ الْقَانَادِيلا
ضَرَابَةً بِالطَّبْلِ ضَرَاطَةً
تُجِيبُ بِالتَّطْبِيلِ تَطْبِيلًا
إِذَا تَغَنَّتْ شَنْطَفُ مَرَّةً
فَاصْفَحْ وَدَعْ عَنكَ الْأَبَاطِيلا
مَنْ نَتْنُ حَشِيَّهَا وَتَشْوِيْهَا
وَمَنْ لَطَّى تَبًّا وَتَضْلِيلاً
لَا تَعْبُدُ اللّٰهَ وَلَكِنِهَا
تَعْبُدُ بِاللَّيْلِ الْغَرَامِيلا
لَيْسَتْ تَوَارِي مِنْ أَحِ سَوْءَةٍ
طَالِبَةٌ إِذْ ذَاكَ تَنْوِيلا
تَحَقَّقْتُ بِالْفَسْقِ فِي دَارِهِ
وَزَادَتْ التَّكْرِيعَ تَطْفِيلا
لَوْ رَامَتْ التَّوْبَةَ لَمْ تَسْتَطِيعْ
لَسُنَّةِ الشَّيْطَانِ تَبْدِيلاً
يَابِسَةَ الْعُودِ وَقَدْ ذُلَّتْ
قَطُوفُهَا لِلنِّيكِ تَذْلِيلاً
إِذَا تَغَنَّتْ سَطَعَتْ نَكْهَةً
تَتْرَكُنَا عَنْهَا مَشَاغِيلا
فِي سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَنَا مُذْهَلٌ
عَنْهَا وَمَا أَسْرَفْتُ تَمْثِيلاً
وَاللّٰهُ مَا أَدْرِي إِذَا كَرَّعَتْ
أَأْحَسَنْتُ أَمْ أَقْبَحَتْ قِيلا
أَفَادَهَا تَبْرَأُكُهَا غُرَّةً
وَيَذُلُّهَا الرَّجْلِينَ تَحْجِيلاً
وَاضْحَةً الْأَثْرِينَ مِنْ طَوْلِ مَا
تُنَاكَ إِبْرَاكَاً وَتَجْدِيلاً
فِي وَجْهَهَا سَمِيَا وَفِي سَاقِهَا

من فعلها تلك الأفاعيل

من رتل الآية ألفتها

ترتلُ الشهقة ترتيباً

عطلت الأرباب لا قدّست

وما ترى للأير تعطيلاً

أما يرعى جلال الحق حُرُسريعاً إذا تغنت شنطف مرةً فاصفح ودع عنك الأباطيل اضراباً بالطبل ضراطاً تُجيبُ

بالتطيل تطيلاً بذيء لها ضراطٌ ريحُه عاصفٌ تُطفئ بالليل القاناديلاً بذيء مسموماً الريق إذا قبلتصَحَّفت

التقبيل تقبيلاً قبلها جلمودُ عرادةٍ يُحسنُ لل

وإن حُجدت بصيرته جلالِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا أنت أزمعت الصنيعة مرةً

إذا أنت أزمعت الصنيعة مرةً

رقم القصيدة : ٦١٩٢١

إذا أنت أزمعت الصنيعة مرةً

فلا تعتصر ماء الصنيعة بالمطل

ولا تخلط الحسنى بسوء فإنه

يجشّمنا أن نخلط الشكر بالعدل

أترضى بأن تُكنى سهل وأن تُرى

وما مطلب الحاجات عندك بالسهل

أنفت لعشاق المكارم أن تُرى

مواعيدهم مثل البوارق في المَحَل

ولاسيما بعد المشيب وبعدها

أراهم هدي منها جهم سُرج العقل

تعلم أبا سهل بأني عالم

على علم ذي علم بعلمي وذي جهل

وأني أرى حسن الأمور وقبحها

بألوي من الآراء مستحکم الجدل
ومما أرى أن النوال إذا أتى

(٢٥٩/١)

على الكره كان المنع خيراً من البذل
ولم لا وقد ألجأت ملتبس الجددا
إلى الطلب المذموم والخلق والوعيل
واعطيته المنزور بعد مطاله
فخست منه وانتسبت إلى الفضل
أرى الجزل من نيل الرجال هنيئاً
ومائلاً جزل مع المطل بالجزل
وها إنني من بعدها متمثل
بوفقي من الأمثال في منطقي فصل
مطلت مطال النخل فاثبت ثباته
واجن جناه أو فدغ نكد النخل
ولا يك ما تجديه كالقل حسنة
وكالنخل تأخيراً فما ذاك بالعدل

العصر العباسي << ابن الرومي >> سئل الأير ماتريد إلى الكع
سئل الأير ماتريد إلى الكع
رقم القصيدة : ٦١٩٢٢

سئل الأير ماتريد إلى الكع
تب قال الدخول قيل ألا ادخل
قال أبغي الخروج قيل ألا فاخ
رُج فقال الخروج ماليس يسهّل

إنّما شأني الترددُ فيه
داخلاً خارجاً أغيّب وأنصن
شهوةُ القلب لبثه بين أيدي
وشفائي تردددي بين أرجل
همُّ ذاك العناقُ والنيك همي
وكلانا في شأنه ليس يفعل
ولي الدهر طعنة ذات غورٍ
غير أن لست حين أظعن أقتل
وترى لي كريمةُ القوم حقاً
وذماماً وحرمةً حين أمثل
وعليها يخفُّ لي لا لغيري
كلُّ شيء من التكاليف يثقل
ولهذا تُجيبني حين أدعو
غير معتاصّة فأعلو وتسنفن
كلُّ حبّ تعمّل وهوى الحس
ناء إياي من خلاف التعمّل
ومتى طواعت فذاك طباع
ومتى مانعت فذاك تدلّل
وعليها تجمّل فإذا ما
عابنتني فما عليها تجمّل
ولديها تبتل فإذا ما
غاب في الخاق باق زال التبتل
ولي العطر والملابس
كلهو التفتل
وإذا حسّ في المعاشر قدري
فلديها يجلُّ قدري وينبل
وبها ترعوي حياتي إذا مت
ت وتشتدُّ قوتي حين أذبل

العصر العباسي << ابن الرومي >> وأحرق تُضَرَّمُهُ نَفْحَةٌ
وأحرق تُضَرَّمُهُ نَفْحَةٌ

رقم القصيدة : ٦١٩٢٣

وأحرق تُضَرَّمُهُ نَفْحَةٌ

سفاهاً وتطفئه تَفْلَهُ

فأخلاقه تارةٌ وَعَرَةٌ

وأخلاقه تارةٌ سَهْلَةٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بررْتُكَ بالهجرانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي

بررْتُكَ بالهجرانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي

رقم القصيدة : ٦١٩٢٤

بررْتُكَ بالهجرانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي

على حسبِ ما تُبْدي أَعْقُكَ بالوصلِ

ولستُ أبالي كيف كانت فروغنا

إذا نحنُ كنا في الإخاء على أصل

واني وإن لم تأتني وحببتني

لأعتدُّك النصلِ المُبرِّ على النصلِ

نصرتَ بظهر الغيبِ غيبي وخطتني

وقمت بعُذري قاطعاً فيه بالفصلِ

فلا زلتَ مستورَ المقاتلِ تعتلي

وتحظى على الخِصمِ المناضلِ بالخِصْلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> دَعِ الأجمالَ مُرْتَجِلَةً

دَعِ الأجمالَ مُرْتَجِلَةً

رقم القصيدة : ٦١٩٢٥

دَعِ الْأَجْمَالَ مُرْتَجِلَةً
تَخُبُّ بِرَكِبِهَا عَجَلَةً
وَعَاطِ أَخَاكَ عَاتِقَةً
بِقَارِ الدَّنِّ مَشْتَمَلَةً
تَرَاهَا حِينَ تَبْدُلُهَا
كَجَمْرِ النَّارِ مُشْتَعَلَةً
إِذَا مَا الدَّنُّ أَسْبَلَهَا
لَنَا مِنْ عَيْنِهِ الْهَمَلَةَ
حَسِبْتَ سِبَائِكَ الْعُقْبَانَ
تَجْرِي مِنْهُ مَنْتَرَلَةً
يَطُوفُ بِكَأْسِهَا رَشًا
كَغَصَنِ الْبَانَةِ الْخِضْلَةَ
وَمَا لِلْغَصَنِ نَضْرَتُهُ
وَلَا حَرَكَاتُهُ الشُّكْلَةَ
وَمَا لِلْغَصَنِ مَقْلَتُهُ
وَلَا أَلْحَاطُهُ الثَّمْلَةَ
وَمَا لِلْغَصَنِ غَرَّتُهُ
وَلَا وَجَنَاتُهُ الْخَجْلَةَ
وَمَا لِلْغَصَنِ طُرَّتُهُ
وَلَا أَصْدَاغُهَا الرِّجْلَةَ
قَوَائِمُهُ بِمَا حَمَلَتْ
هُ مِنْ أَرْدَافِهِ وَحَلَّهُ
إِذَا مَا قَابَلَ الْأَبْصَا
رَ ظَلَّتْ فِيهِ مَنْتَضَلَهُ
يُعَدِّبُ قَلْبَ مَنْ يَهْوَا
هَ بَيْنَ قَطِيعَةٍ وَصِلَهُ
وَتَشْفَعُ ذَاكَ مُسْمَعَةً

لنا بالسَّخْرِ مُكْتَحِلَه
قد اکتھلت صناعتُها
لرُودٍ غير مُكْتَهَلَه
تُجيد الشدو موقعةً
وضاربةً ومُرتجله
إذا غنتك دُقت العي

(٢٦٠/١)

شَ من نَعَمَاتِهَا الصَّحْلَه
مخففةٌ ولم تبلغ
مقالةً قائل نحلةً
مثقلةً ولم تبلغ
مقالةً قائل رهلهً
ولكن بين ذلكم
قواماً فهي مُعتدله
يوذُ الصبُّ لو أمست
بسالفتيه منتعيله
محاسن كلِّ مخلوقٍ
لها في الحسنِ مُمثله
كأن علي روادفها
ستور الليلِ مُنسدله
ولكن لا وفاء لها
فنفس محبها وجله
فقل لمتيمٍ أضححت
له بالدلِّ مختبيله
عليك أبا الحسين أخاً

وَحَلَّ السَّاحَةَ الدَّغْلَهُ
فَتَى كَمُلْتَ مَحَاسِنُهُ
فَنَفْسُ خَلِيلِهِ جَذَلَهُ
مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ
ءِ أَهْلِ الْأَلْسِنِ الْجَدَلِ
مَهْدَبَةٌ خَلَاتُكُهُ
بِمَا حُمِلَتْ مُحْتَمِلُهُ
فَتَى لَا عَقْدُهُ وَاهٍ
وَلَا عَزَمَاتُهُ فَشِلُهُ
نَلْقَبُهُ شُنُوفِيًّا
بِرِغْمِ عُدَاتِهِ السَّفِيلِ
شُنُوفٌ مِّنْ صُنُوفِ الْعِلْمِ
مِ بِالْأَذَانِ مُتَّصِلُهُ
وَلَا يَئِدْمُ أَبُو بَكْرٍ
يَدًا بِثَرَاتِهِ مَذَلُهُ
لِعَرْضِ الْجَارِ صَائِنُهُ
لِعَرْضِ الْمَالِ مَبْتَذَلُهُ
وَلَا نَعْدَمُ سَجَايَا فِي
هَذَا لِلْخَيْرَاتِ مُعْتَمَلُهُ
إِذَا الْحَرِيَّةُ انْتَقَلَتْ
فَلَيْسَتْ مِنْهُ مُنْتَقَلُهُ
هُوَ الْجَمَّاشُ لِلْعَلِيَا
ءِ لَا لِلْغَادَةِ الْغَزَلِ
لَهُ لَقَبٌ مِنَ التَّجْمِي
شِ يَشْبَهُ نَفْسَهُ الْجَذَلِ
وَأَخْطَلُ دَهْرِهِ شَعْرًا
بِغَيْرِ سَجِيَّةٍ خَطَلُهُ
وَأَحْنَفُ دَهْرِهِ حِلْمًا

بغير سريرة نَعْلَه
كِلَا هَذَا وَذَاكَ حَيًّا
تَبَيَّتْ بُرُوقُهُ عَمِلَه
كَفَى بِهِمَا إِذَا ظَلَّتْ
سُتُورُ اللَّيْلِ مُنْسَدَلَه
حَمَلْتُ لَذَا وَذَاكَ يَدًا
قَوَايَ بِحَمَلِهَا بَعْلَه
فَنَفْسِي فِي مَقَامِهِمَا
إِلَى الرَّحْمَنِ مُبْتَهَلَه
بَعَثْتُ قَرِيحَتِي لَهُمَا
فَجَاءَتْ وَهِيَ مُحْتَفَلَه

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا الصقرِ قد أصبحتَ في ظلِّ نعمةٍ
أبا الصقرِ قد أصبحتَ في ظلِّ نعمةٍ
رقم القصيدة : ٦١٩٢٦

أبا الصقرِ قد أصبحتَ في ظلِّ نعمةٍ
إليها انتهى تأميلي كلِّ مؤتمِلٍ
فدونك ظلُّ المستديم لظليها
وإن كنتَ فيه دائماً غيرَ مؤتملي
وما دَعَمَ الأَقْوَامُ ظُلَّةَ نَعْمَةٍ
بمِثْلِ مُحَقِّ تَحْتِهَا مِتْظَلِّلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بالجانبِ الشرقي شمسٌ أشرقتُ
بالجانبِ الشرقي شمسٌ أشرقتُ
رقم القصيدة : ٦١٩٢٧

بالجانبِ الشرقي شمسٌ أشرقتُ

فتضاءلت شمسُ النهارِ خمولا
يبدو لأبصارِ العيونِ ضياؤها
فترى الخفيّ وتعرفُ المجهولا
فإذا غدا بصراً يباهرُ نورها
رجعته مطروفَ الشعاعِ كليلا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أدلُّ على الخير تلحقُ شأوَ فاعِله
أدلُّ على الخير تلحقُ شأوَ فاعِله
رقم القصيدة : ٦١٩٢٨

أدلُّ على الخير تلحقُ شأوَ فاعِله
وإن قَدَرْتَ فكنْ أدنى وسائِله
واعلم بأن ابتذال الوجه تُخلِّقُهُ
إلا ابتذالكه في نفع آمله
وبذلُهُ الوجه أحياناً تُجدِّده
كما تجددُ سيفاً كَفُ صاقله

العصر العباسي << ابن الرومي >> يامنُ أغارُ عليه من غلائله
يامنُ أغارُ عليه من غلائله
رقم القصيدة : ٦١٩٢٩

يامنُ أغارُ عليه من غلائله
ومن أرقُّ عليه من خلاخله
أما تغارِ على ودِّي لصحبته
أما ترقُّ لقلبي من بلابله
ظبي يرى كُلاً وجهٍ من مَخاتلنا
ونُدريه فنعمى عن مَخاتله
نحتالُ فيه فيننجو من حباثلنا

ونحن نَنْشَبُ تترى في حَبَائِلِهِ
فَطُّ نُمِيطُ الأذَى عنه فَيُتَعَسِنَا
وليس في السيفِ عَفْوٌ عن صيَاقِلِهِ
لا تَعَجِبَا أن دمعاً فاض عن حُرْقِ
ماء أفاضته نار من مراجِلِهِ
أراق دمعِي هوى ظيبي أراق دمي
يا للقتيل بكى من حُبِّ قاتِلِهِ
ما للمُعَنَّى مُلَقَّى من عَوَاذِلِهِ
ما يستحقُّ المُعَنَّى من عَوَاذِلِهِ
إن الوزيرَ غدا وَصَالَ قاطِعِهِ
فاعمدْ إليه ودعْ قَطَّاعِ واصلِهِ
يَمِّمَ أبا الصقرِ إن اللهَ فَضَّلَهُ
وفات كل نظيرٍ في فضائلِهِ
من كَلِّ طُولٍ وطُولٍ في شمائلِهِ
وكلِّ جودٍ وجودٍ في أناملِهِ
إذا ارتدى السيفُ لم يُمسكْ بقائمه

(٢٦١/١)

ليستقلَّ ولم يخططُ بسافلِهِ
سيفٌ تردّ سيفٌ غيرُ ذي طبعِ
كأنما الرمحُ يمشي في حمائلِهِ
لا شيءَ أقربُ حيناً من مُناضِلِهِ
أو من مُطاعنه أو من منازلِهِ
من لا يرى المالَ إلا همَّ خازنِهِ
ولا يرى الزادَ إلا ثقلَ آكلِهِ
مما حفظناه من أمثالِ حكمتِهِ

لن يملك المال إلا كفو باذله
من كل كفو فقير من فضائله
وكل عاف غني من فواضله
خرق يشح على صغرى محامده
كيما يشح على كبرى طوائله
غير أن حين يحامي عن مكارمه
كالليث كادح ليثاً عن حلائله
تلقاه عند مُباراة النظير له
كالسيل دافع سيلاً عن مسائله
مُنابذاً لأعاديهِ وثروته
كلا الفريقين يرمي في مقاتله
يُكشِفُ الدهرَ عنه في تصرفه
عن نُصلِ قَلْعِيٍّ من مناصيله
كأنه بين أحوالٍ تَدَاوُلُهُ
بدرٌ تهاداه شتى من مغازله
أحيا به الله قوماً بعد هلكهم
وأهلك الله قوماً في غوائله
كالبحرِ أروى بني الدنيا وأغرقهم
فهم رواءٌ وغرقى في سواحله
أضحى الملوكة وأضحينا نحمله
تحميل من ليس يُخشى وهي كاهله
عليه أثقالُ أمرِ اللهِ يحملها
والناس يالك من عبءٍ وحامله
كأنه وحده جيشٌ له لَجَبٌ
صواهل الأرض شتى من صواهله
فللرعاة أحاطٍ من نصائجه
وللرعايا أحاطٍ من نوافله
تري دعاوى قومٍ فوق حاصلهم

وما دعاويه إلا دونَ حاصله
للأريحية مشي في مفاصله
وليس للراح مشي في مفاصله
ذو الفضل في دهره لا عند ناقصه
بل عندَ كامله بل عندَ فاضله
ياكوكب الدهر قدماً في غياهبه
يامعلم الدهر قدماً في مجاهله
أصبحت في الذروة العليا من شرف
منازل الناس شتى في أسافله
فهم أنابيب رُمح أنت عاملة
لابل سنان طرس فوق عامله
يامعقلاً غير مخشي غوائله
لمن أتته الدواهي من معاقله
أنت المخاطب لا يهدى لسائله
سوء استماع ولا يصغى لعاذله
أما ترى الدهر قد ألقى كلاكه
على امرئ بينكم ملقى كلاكه
يا آل همّامه يا آل مُرته
يا شيبانه يا آل وائله
مالي حُرمت وخطّ الناس كلهم
ممن ذنوبي خير من وسائله
أعيدُ عدلك أن يُلقي بحضرته
خصمي وحقّي مغلوبّ بباطله
ماحقّ ميدان مجد أنت صاحبه
إجراء ناهقة قدام صاحبه
سائل بي الشعر إني من مصاعبه
فإن أبيت فهبني من أزامله
أعيدُ مُزناك أن يشقى ببارقه

شَيْمِي وَتَسْعُدُ أَقْوَامَ بَوَابِلِهِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عَدَّ عَنْكَ الْمَنَازِلَا

عَدَّ عَنْكَ الْمَنَازِلَا

رقم القصيدة : ٦١٩٣٠

عَدَّ عَنْكَ الْمَنَازِلَا

وَالطَّلُولَ الْمَوَاتِلَا

إِنْ لِلشَّعْرِ فِي سَلِي

مَانَ عَنْهُنَّ شَاغِلَا

مَلِكٌ لَا يَرَى اللُّهَى

تَسْتَحِقُّ الْوَسَائِلَا

حَسْبُ رَاجِيهِ عِنْدَهُ

أَنَّهُ جَاءَ سَائِلَا

لَا يَرَى الْمَنَّ قَائِلًا

وَيَرَى الْمَنَّ فَاعِلَا

سَيِّئُهُ عَقْرُ مَالِهِ

وَهُوَ يُدْعَى فَوَاضِلَا

وِيرَاهُ فَرَائِضًا

وَيُسَمَّى نَوَافِلَا

فَتِيْمَمُهُ وَاتِقًا

لَا تِيْمَمُهُ آمَلَا

وَإِذَا كَادَتْ الْأَعَا

لِي تُثَلِّقِي الْأَسَافِلَا

وَطَىءَ الْأَرْضَ وَطَاءً

فَأَقْرَّ الزَّلَازِلَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا حَسَنِ قَدْ قَلَّتْ لَوْ كَانَ فَعَّالٌ

أبا حسنٍ قد قلتَ لو كان فَعَالٌ
رقم القصيدة : ٦١٩٣١

أبا حسنٍ قد قلتَ لو كان فَعَالٌ
فحسبُك قد سارتَ بخرطبك أمثالُ
وأصبح ماقد قلته وثوابه
عناؤك والحرمانُ والقبيل والقالُ
ظلمتَ على شرِّ الحجارةِ عاكفاً
وليسنَّ لِعِبَادِ الحجارةِ أعمالُ
ذهبتَ وإسماعيلُ في غير مذهبٍ
وأكثرُ تُبَاعِ المطاعمِ ضلالُ
فمنَّاك ظنُّ أن تنالَ نواله
ومنَّاه ظنُّ أن تدومَ له الحالُ
وأنى يُرى لله إهمالُ مُفسدٍ
وأنى يُرى للفضلِ في الناسِ أفضالُ
تمنيتهما مالا يكونُ فأقصرَا
فقد لاح من غراءِ كالفجرِ إقبالُ

(٢٦٢/١)

تجلتَ سليمانيةً عبدليةً
يُحَقِّقُ فيها للمحقينَ آمالُ
فلا يتعاطمك الدَّعيُّ وحالهُ
وإن للأحلامِ في النومِ أهوالُ
كأني به في محبسٍ وثيابهُ
من العُمرِ والنعماءِ والعزِّ أسمالُ
غلائلهُ الأمساحُ يأكلنَ جلدَهُ

وحليته أقياد سُخِطِ وَأَغْلَالُ
يُغْنِيهِ بَعْدَ الْمُسْمَعَاتِ إِذَا مَشَى
حَدِيدٌ لَهُ مِنْهُ سَوَارٌ وَخَلْخَالُ
كَأَنِّي بِهِ قَدِ قِيلَ بَعْدَ ذَهَابِهِ
ذَمِيمًا وَقَدْ لَقَّتْهُ نَارٌ وَأُنْكَالُ
تَرْدَى مُضِيعُ الْمَاءِ وَالْمَالِ فِي لُطَى
وَعَالْتُهُ مِنْ أفعالِهِ الشَّنْعِ أَعْوَالُ
فَلَا ذَاقَ عَفْوَ اللَّهِ عِرَّةً دَوْلَةَ
نَبِيَّهُ الْمَخَارِي لِلْخَبَائِثِ أَكَّالُ
وَضِيعُ الْمَبَانِي شَامِخُ الْأَنْفِ طَامِخُ
قَصِيرُ الْمَسَاعِي لِلْكَبَائِرِ حَمَّالُ
أَضَاعَ وَخَانَ الْفِيءَ وَاسْتَضَعَفَ الْوَرَى
وَأَصْبَحَ يَغْتَالُ الْمُلُوكَ وَيَحْتَالُ
كَتَضْيِيعِهِ مَاءَ الرِّجَالِ وَخُونَهُ
وَلَيْسَتْ لِأَرْحَامِ الْمَخَانِيثِ أَحْمَالُ
وَلَوْ أَنَّ فَحْلًا كَانَ يَحْبِلُ مَرَّةً
إِذْنُ نَالِهِ مِمَّا تَجَلَّلَ إِحْبَالُ
فَأَزْهَقَ مَكْرُ اللَّهِ ذِي الْحَوْلِ مَكْرَهُ
عَقَابًا وَمَكْرُ اللَّهِ لِلْمَكْرِ قِتَالُ
وَأَصْبَحَ يَبْكِيهِ نِسَاءٌ وَصَبِيَّةٌ
تَسَانَدُ أَيْتَانَهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَرْمَالُ
وَمَا عَجَبٌ أَنْ خَانَتِ الْمَاءَ رَمْلَةٌ
وَلَا مُنْكَرٌ أَنْ ضَيَّعَ الْمَاءَ غَرِبَالُ
وَقَدْ كَانَ رَجَى غَلْطَةً مِنْ أَمِيرِنَا
وَهَلْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا مَسِيحٌ وَدَجَالُ
وَكُنَّا نَرَاهُ كَاتِبًا أَوْ مُؤَاجِرًا
فَوَاتَبْنَا مِنْهُ الْوَلِيدُ وَبَلَّالُ
وَمَا كَانَ إِلَّا ثَعْلَبًا كَانَ حَيْنُهُ

فأودى به عَبلُ الذراعين رَبِبال
فأصبحَ مطويًا لِمثواه أربَع
تباعَ ومشروبًا لِمثواه أُرطال
صيامٌ شُرِبَ يستحثُّ كؤوسَه
أراعِدُ بالخابورِ نوقٌ وأجمال
لقد خَلَطَتْ فيه البذورُ بحِقِها
إذا خَلَطَ التدبيرُ أهوجُ بَطال
ولاتبِتِّسُ بالعسرِ فاليسرُ بعده
وهل دونَ ماترجوه باللهِ أقفال
لعلكِ واللَّهُ المبلِّغُ أن تُرى
وآمالكِ الممطولةِ الوعدِ أموال
بأيدي بني وهبٍ فإنَّ سحابَهُم
سحابٌ يعمُّ الناسَ بالغيثِ هَطالُ
أوليتكِ تنقادُ الأُمادِخُ فيهِمُ
وليستِ على الأفكارِ منهنَّ أنقالُ
لكلِ بديلٍ حينَ يخلو مكانُهُ
وما لبني وهبٍ من الناسِ أبدال
هُمُ جبلُ اللَّهِ الذي لو أزالَهُ
وحاشاهُمُ مازال للأرضِ زلزال
وهم آمناتُ اللَّهِ بين عبادِهِ
فلو فُورِقوا مافارقِ الناسِ بلبال
ولم يُخلَقوا أبطالَ عَسفٍ وشدةٍ
ولكنَّهُمُ بالرفقِ واللينِ أبطالُ
وليسوا بأجدالِ الطعانِ ذوي القنا
ولكنَّهُمُ للطعنِ بالرأيِ أجدالُ
وبالرأيِ لا بالرمحِ والسيفِ مُصلتاً
تواصلُ أوصالُ وتنبتُ أوصالُ
يسوسونَ أقلاماً خماصاً بطونُها

وهم وهي أشباه من الخمص أشكأل
خِماصٌ بأيديهم خِماصٌ عَفائفٌ
عن الغيِّ لم يخبث لهاقطُ آكألُ
علي أنهم جوداً بحارٌ زواخرُ
وإن طولبوا بالحلم يوماً فأجبال
ميامينُ يُضحى من تولوا أمورهُ
ملياً بأن يُجبي له الحمدُ والمألُ
عليك وليّ العهدِ بالقومِ إنهم
إذا وُكّلوا بالملك لم يكُ إخلالُ
ولم يكُ في تلك الظهارةِ سُبّةٌ
ولم يكن في تلك البطانةِ إدغالُ
ويهنيك أن أصبحت دنيا وجنةً
فأصحتِ الدنيا بدنياك تختال
ولازلتَ جارَ المجد في رأس هضبةٍ
تفوتُ الردى ما حلّت الهضبة أوعالُ
حياتك تخليدٌ وعيشك نعمةٌ
وُترداك إعظامٌ وتاجك إجلالُ
وفيك من الخيراتِ ما رام رائمٌ
وما ارتاد مُرتادٌ وما اقتال مُقتالُ
وإن رفرفت يوماً عليك مُلمّةٌ
فرفرف جبريل عليك وميكالُ
ويطالب المعروف من غير وجهه
إليهم فنمّ النيلُ لاشك والنألُ
إليهم فما بدء الوفاةِ غُمَّةٌ
عليهم ولاعودُ الزيادةِ إملاُ
هنالك أعراق كرامٍ وأوجهُ
وسامٍ وأخلاقٍ جسامٍ وأفعالُ
أناسٍ إذا علّوا رأوا أن علّهم

عُفَاتَهُمْ تَلِكَ الْفَوَاضِلَ إِنِهَالُ
وَمَا الْقَوْمُ بِالْجَهَالِ بِلِ أَهْلِ سُودِدِ
تَغَابُوا وَلا حَوْهَمَ عَلَى ذَاكَ جَهْلِ جِهَالُ
كَرَامِ إِذَا هُمُوا بِتَشْيِيدِ سُودِدِ
نَسُوا عِنْدَهُ مَا شَيَّدَ الْعَمَّ وَالنَّخَالَ
كَأَنَّهُمْ مَا وَرَّثُوا مَا كَفَاهُمْ
وَقَدْ شَادَ أَعْمَامَ بُنَاهِمَ وَأَخْوَالَ

(٢٦٣/١)

تَبَارَى لَهُمْ مَدْحَ وَمَنْحَ كَلَاهِمَا
وَإِنْ رَغِمَ الْحَسَادُ فِي الْأَرْضِ جَوَّالُ
وَأَمَّا عَرَاهِمَ مَا دَحَوْهَمَ تَحَاشَدُوا
لِنَصْدِيقِهِمْ فَالْقَوْلَ لِلْفَعْلِ مُنْتَالُ
إِذَا اسْتَنْطَقُوا قَالُوا وَإِنْ سَأَلُوا سَالُوا
وَإِنْ سَاوَرُوا نَالُوا وَإِنْ طَاوَلُوا طَالُوا
تُصَاعُ بِنَعْمَى آلِ وَهَبِ أَجِنَّةُ
وَيُغْذَى بِهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَطْفَالُ
وَيَكْتَهَلُ الشَّبَانُ تَحْتَ ظِلَالِهَا
وَتَهْرَمُ أَجْيَالُ عَلَيْهَا وَأَجْيَالُ
وَإِنَّ عِبِيدَ اللَّهِ لِلرَّأْسِ مِنْهُمْ
وَلَوْلَا مَكَانَ الرَّأْسِ لَمْ تَكْ أَوْصَالُ
تَلَا فِي عِبِيدِ اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدِ
فِدَاوْتُهُ كَفَّاهُ وَفِي الدِّينِ إِعْضَالُ
وَرَدَّ بِنَاءِ الْمَلِكِ سَوْرًا مَشْيِيدًا
وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ رِسُومٌ وَأَطْلَالُ
أَبُو الْقَاسِمِ الْمَقْسُومُ فِي النَّاسِ عَوْنُهُ

إذا اقتسم الآفاق خوفٌ وإمحالٌ
فتىً لم يزل يسعى لذن كان ناشئاً
لتنجزَ آمالٍ وتمطل آجال
وتبذل كفأه عقائل ماله
ليسكت سُؤالٍ وينطق عذالٍ
إذا حالت الأفعالُ ألفتِ فعله
وأولاهُ إحسانٍ وأخراه إجمالُ
كسا المجد من أبراده بعد عُرِيه
وحلَّى العلا من حليهِ وهي أعطالُ
وأى ابنٍ تدبيرٍ وراعي رعيةً
ووالي رُعاةٍ حين تنهال أجوالُ
أخو الرأي والعزم اللذين كلاهما
شهابٌ سماويٌّ وأبيضُ قصال
له عزماتٌ لا تُفاتُ بفرصة
وفيه أناة قبل ذاك وإمهالُ
يبادرُ إلا أنه غيرُ مرهقٍ
ويملي فلا الإمهال إذ ذاك إهمالُ
فلا في تأنيهِ المبادئِ إغفالُ
ولافي تلافيه العواقبِ إعجالُ
مدحتُ به مَنْ لامعانةً مدحه
عناءً ولا تقويلُ راجيه إعوالُ
وقاه وقاءً مَنْ يدُ الله محصنُ
لنعماه أن يغتالها الدهر مغتالُ
ومتع بابنيه وبالسؤالِ فيهما
لتكرم أفعالٍ وتحسن أقوالُ
ولا خلبوا من ثروةٍ وسماحة
لتنفسم أنفالٍ وتصلح أحوالُ
ولا عُرِيا من نجدةٍ وسلامةٍ

لِشَجَابِ أَهْوَالٍ وَتَوْمَنِ أَوْجَالٍ
يَرُونَ الْعَطَايَا فِي الْمَكَارِمِ وَالْعَلَا
فِرَائِضَ مُحْكُومًا بِهَا وَهِيَ أَنْفَالُ
غِيُوثٍ لَهَا ضَوْءُ الشَّمْسِ وَإِنِهَا
شُمُوسٌ لَهَا صُوبٌ مِثُّ وَأَظْلَالُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لعمري لقد سهَّلتَ ماليس بالسهل
لعمري لقد سهَّلتَ ماليس بالسهل
رقم القصيدة : ٦١٩٣٢

لعمري لقد سهَّلتَ ماليس بالسهل
فسمعاً لوعظٍ أو فوعظاً على رِسل
أسهَّلتَ عندي والسفاهةُ كاسمها
رزينةٌ وُدِّ ليس من ناجمِ البقلِ
ولكن من الفرسِ الكريمِ الذي سمى
بواسقهُ غير الأشياءِ ولا جعل
ألا في سبيلِ الله وُدُّ رَبِّتُهُ
بماءِ الصفاءِ العذبِ في الخُلُقِ السهلي
فلما تطعمتُ الثمارَ وجدتها
أمرَّ من البلوى وأدهى من القتلِ
ألا لا أراني أيها الناسِ لاقياً
من الناسِ من يرعى لخير ولا فضلِ
ولا مُعظماً خلاً لغيرِ ثرائه
وإن كان ذا تقوى وإن كان ذا عقلِ
وكم واعدٍ عدلاً على خلطائه
إذا قُلِّدَ الأحكامَ تاب من العدلِ
ينوخُ على الأحرارِ في جورِ غيره
ويوسعُهم جوراً ويشرى على العدلِ

فلو ساس من أَلحاه جَهْلًا عَدَرْتُهُ
ولكنّ من أَلحاه عالٍ عن الجهل
إليك أبا عبد الإله بعثتها
على ثقةٍ بالحلم منك وبالبذل
جريتُ مع الإدلال شأواً مُغَرَّباً
فإن قلتَ لي مهلاً مشيتُ على مَهْلٍ
ولكنني لا بُدَّ لي من مقالة
أقومُ بها ليستَ بظلمٍ ولا هزلٍ
ألستَ الذي أصفيتُهُ واصطفيتُهُ
وآثرته قَدِماً على المالِ والأهلِ
ألستَ الذي أملتُهُ وأدخرته
فمالي وقد أمرعتَ أرتعُ في المحلِ
تجاوزُ حديثَ البخسِ والوكسِ كلَّهُ
وخذُ في حديثِ جلٍّ عن ذلك الفصلِ
أتحدتُ أمراً مثلَ أمرِكِ جامعاً
فأُخْرِجَ منه مخرجَ الساقطِ النذلِ
أكنتُ قذاةَ العينِ دونَ الألى دُعوا
أم السوءةَ السوءاءِ في ذلك الحفلِ
أكانَ تخليّ مغرسي واشتغاله
سواءً وقد صنفتُ في جوهرِ النخلِ
ألا صاحبُ يبكي لمصرعِ صاحبِ

(٢٦٤/١)

وإن كان لم يُكَلِّمْ برمحٍ ولا نصلِ
ألا أين عني المعظمون لحرمتي
فقد فضلتُها عنكم حرمةُ الوغلِ

ألا أين عني الصائون لصفحتي
فها هي قد أضحت أذلّ من النعلِ
ألا أين عني الحافظون صنيعهم
ألا أين مني حافظو البعدِ والقَبْلِ
أأفضت بي الأيامُ درَّ درُّها
إلى ما ترى عيني من الهون والأزلِ
تيقظُ أبا عبدِ الإلهِ فإنها
مناعس لا تعشى امرءاً فائز الحصلِ
أتهجرني والحبلُ في خيرٍ معقدٍ
وتحنو وتدنو عند مضطرب الحبلِ
وما ذاك عن ذنبٍ سوى أن خلّتي
بلا ملقٍ فيما علمت ولا ختلِ
تأملُ فإننا والبهايمُ أسوءُ
سوى عدلنا في النقضِ طوراً وفي الفتلِ
فصلنا بإيثارِ الجميلِ وفعله
ونحن سواءٌ والبهايمُ في الأكلِ
أما لتأذينا على الناسِ حرمةٌ
لديكم أما للشكلِ حقٌّ على الشكلِ
أما للتشاكى والتباكي ذمامُهُ
ليالي ذادونا عن العَلِّ والنَّهْلِ
ضربتُ لك الأمثالَ تنبيهٍ واعظِ
وحاشاك من قيلٍ وحاشاك من قولِ
وتجمعنا من بعدِ قُرْبَى كتابَةٍ
وإن قلَّ علمي بالجريبِ وبالأشلِ
ألم ترَ أنَّ الغدرَ أَرَدَى ابنَ بلبِلِ
وقد كان ذا خيلٍ وقد كان ذا رَجُلِ
ومازلتُ تلحاهُ على مثل ما أرى
فنكبُّ هداك الله عن سنن النبيلِ

ولا تعتذرُ إلا بما أنت أهلهُ
فلم تُؤتَ من فرعٍ ولم تُؤتَ من أصلِ
وكم عاتبٍ أهدى إليك عتابه
فكافأته بالجاه والنائل الجزلِ
كذاك عهدنا السؤددَ الطفلَ فيكم
فكيف تراه وهو في نُهيَةِ الكهلِ
ولا تشتغلُ عني بلومك خطبتي
فتودعَ صدر الودِّ دَحلا على دَحِلِ
إلى الله أشكو أن شعري مُظلمٌ
وأني من الأيام في منهل ضحلِ
ثناؤكمُ للبحثري وودكمُ
ومدحي لكم حاشا هواكم من الخبيلِ
فإن قلتُم للحكم بالحق فضله
فما للديغِ النحلِ من عسلِ النحلِ
أسارتُ له فيكم أماديخٌ مثلها
يُحمَلُ ثقلُ الحقِ مستثقلي الحملِ
أم الخلةُ الأخرى التي تعرفونها
بل الخلةُ الأخرى وما النكتُ كالجدلِ
ألم يتجهمكمُ بمدحٍ كأنه
شبا الحدِّ أسرى في البقاعِ من النملِ
هجاكم بمنزورِ الهجاءِ ووغده
وماحليةِ الحسناءِ بالعاجِ والدَّبيلِ
فنال التي أجرى لها وهو وادعٌ
مصونٌ وقد أسقاكم حَمأةَ السجلِ
فكان هجاءُ أن هجاكم وأنه
أبى شغلكمُ أشعاره غاية الشغلِ
فعارضتهُ فيكم بمدحٍ كأنه
شبابٌ جديدٌ أو صقالٌ على نصلِ

فكافأتموني بالذي هو أهله
من المنع والحرمان والرفض والتخذي
وكافأتموه بالذي أستحقه
من البرّ والإحسان والعطف والوصل
هطلت فأطفأت الصواعق عنكم
فلم تفرقوا بين الصواعق والهطل
بلى قد فرقتم فرق عاكس خبطة
وما المغزّل المعكوس بالمحكّم الغرل
إلى الله أشكو أنّ بحري زاحر
وأني من المعروف في منهل ضحل
ولو كفّ وجهي قوته صنت ماءه
ومنطقه عن موقع الجود والويل
وأعفيت نفسي من أناس أراهم
يعدّونني ردلاً وما أنا بالردل
ويرمونني دون امرئ لو نضأته
لكان لهم حطان في ذلك النضل
مديح يُعالي ذكرهم وحماية
لأعراضهم أمدادها عدّة الرمل
وما ذاك عند البحترى لصاحب
ولا بعضه في باب فرض ولا نفل
وما بي قصب البحترى وثلبه
وإن صال فحلّ ذات يوم على فحل
شهدت له بالعتق في الشعر مخلصاً
وما أنا فيه بالهجين ولا البغل
ألا ذاك مجّاج السلاف علمته
وإني لمجّاج لما ليس بالنطل
ولكنّ حظاً ناله وحرمته
أرى خشله معرّى ومعوى من الخشل

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها
بل الأرضُ بل بغدادُ صاحبةُ التَّيْلِ
أرى لصديقي أَمَنَ ظَلَمِي ولا أرى
له أَمَنَ إنصافي وإن كان في وعلي
فلا يغترر من امرؤ بدماثة
فإني امرؤ أوى إلى جلدِ عبلٍ
وفي السيفِ فصل تحت صقلٍ يزينه
وفي الذي فيه من الصقلِ والفصلِ

(٢٦٥/١)

وما هذه مني وعيداً بجهلة
ولكنها الإخبارُ عن عزيمةِ بتلٍ
أمرٌ وأحلي منطقي في عتابكم
وكلُّ عتابٍ ذو سجاج وذو كحلٍ
وفي غيرتي خفتُ وزفتُ نعماتي
ألا فاعذروها أن تزفَّ من الرألِ
ولا تنكروا صقلي الإخاءَ فإنه
إذا طبع الصمصام حودثَ بالصقلِ
ومهما أقلَّ فيكم فإني أحوكم
على كلِّ حالٍ من مريبٍ ومن سحلٍ
وما أنا للحمِ النخبِثِ بأكلٍ
وما أنا للحمِ الذكي بمستحلي
إلى كم يُحازُ الرزقُ دوني وإنما
إلى الله رزقي وحده لا إلى بعلٍ
وما كنتُ للزوجاتِ قدماً بصرّة
فيهجرني بعلٌ فترضى عن البعلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياسيداً لم تنزل فروع
ياسيداً لم تنزل فروع
رقم القصيدة : ٦١٩٣٣

ياسيداً لم تنزل فروع
من رأيه تحتها أصول
أمثل عمرو يسوم مثلي
خسفاً وأيامه فطول
أمثل عمرو يهين مثلي
عمداً ولا تنتضي التوصول
ألا يرى منك لي امتعاضاً
كالسيف فيه الردى يجول
يا عمرو سالت بك السيول
لأتمك الويل والهبول
وجهك يا عمرو فيه طول
وفي وجوه الكلاب طول
فأين منك الحياء قل لي
يا كلب والكلب لا يقول
والكلب من شأنه التعدي
والكلب من شأنه الغلول
مقابح الكلب فيك طراً
يزول عنها ولا تزول
وفيه أشياء صالحات
حماكها الله والرسول
فيه هريز وفيه نبخ
وحظُّه الذلُّ والخمول
والكلب وافٍ وفيك غدزٌ

ففيك عن قدره سُفول
وقد يحامي عن المواشي
وما تحامي ولا تصول
وأنت من أهل بيتٍ سوءٍ
قصتُهم قصةً تطولُ
وجوهُهم للورى عِظات
لكن أقفاهم طبول
نستغفرُ الله قد فعلنا
مايفعل المائق الجهول
ما إن سألناك ما سألنا
إلا كما تُسألُ الطُّلولُ
صَمْتٌ وِعيبٌ فلا خطابٌ
ولا كتابٌ ولا رسولُ
إن كنت حقاً من الندامى
فمن ندامى الملوك غولُ
وجهٌ طويلٌ يسيل فوه
أحسنُ منه جرٌّ يبول
بل فيك سُربٌ وطولُ خطمٍ
ولم يزل هكذا النُغولُ
فإن تكن آلةُ الندامى
هذين فيما ترى العقولُ
طولُ خطومِ على وجوه
فتوحُ أفواهُها تهولُ
فما إذا سادة الندامى
إلا الباليغُ والقُبولُ
إنَّ رئيساً يراك يوماً
لصابرٌ للأذى حمولُ
ما ملّني من أطاق صبراً

عليك بل بختي الملوؤ
مستفعل فاعل فعول
مستفعل فاعل فعول
بيت كمعناك ليس فيه
معنى سوى أنه فضول

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياعليّ العلا ابن قاسم القا
ياعليّ العلا ابن قاسم القا
رقم القصيدة : ٦١٩٣٤

ياعليّ العلا ابن قاسم القا
سم في طالبي النوال نواله
وابن مارمة الذي يُضرب المج
دُ له أو بمثله أمثاله
والذي أضحت المروءة والخي
رُ حليفه والحقوق عياله
والذي بذله بغير ابتدال
والذي طوّله بغير استطاله
والذي لم يرث كريم المساعي
والعلا وابتناءها عن كلاله
والذي يأمن من المطال مرجي
ه ولا يأمن المجاري مطاله
والذي لا يزال كلُّ حكيم
راشد الأمر يستعين مثاله
ماترى في اصطناع حر شكور
قد أراه الرجاء مالك ماله
ساقه نحوك الزمان وقادت
ه أفاعيل كفلك الفعّاله

وعلى ظهره من الدَّينِ ثَقُلٌ
يرتجى أن تحطُّهُ لامحاله
واعتقادُ الرجاءِ يوجبُ حقاً
عند من هدَّبَ الإلهُ خصاله
ومعي ذاك والمودةُ والشك
رُ ضميراً سجمجماً ومقاله
وشهدي على رجائك أن لم
أتوسل وأن تركتُ الإطالة
وإذا المستقي دنا مستقاه
فحقيقٌ أن لا يطيلَ حباله
وكفاني من الوسائل أخلا
قُك يا أيها القريبُ المناله
فأدلني على الزمانِ فمازل
تَ على صرفه كرمَ الإداله
وأجرني من أن يقولَ حسودٌ
خابَ أو أن يقولَ لي أولى له
فلأنت الذي إذا أمَّه الآ
ملُ عُدَّتْ آمالهُ أمواله
والذي يشتري الثناءَ فَيُغلي
حين لا يسأل النجار الإقاله

(٢٦٦/١)

لك مني جمَّ البديهة بالشك
ر على الحادثات باقي العُلاله
وقليلُ الخلافِ يصلح إن شئ
ت جليساً ويرتضي للوكاله

إن تجالسُهُ فالدماثة منه
أو توكله تَبَلُّ منه جزاله
مستقلٌ متى عبأتَ عليه
عبءَ دهرٍ لم تدممِ استقلاله
فيه أشياء لا يدعنَ ملولاً
يتجنى عليه ذنبُ الملاله
فاختبره في الحاليتين جميعاً
تجدِ الجدَّ عنده والبطالة
واعتقله فإنه أيها السي
يدُ إن بُرَّتَه أطلتَ اعتقاله
وعزبُ على مَدْحِي نفسي
غير أني جَشَمْتُهُ للدلالة
وهو عيبٌ يكادُ يسقط فيه
كلُّ حرٍ يريدُ إظهارِ آله
واعتسافي العيوبَ حرصاً على قر
بك حقُّ إن لم تردِ إبطاله
يا محبَّ الجمال ليس جميلاً
بجميلٍ ألا يريك جماله
وإذا المرء لم يلوح بما في
هـ تخطاه رائدٌ بجهاله

العصر العباسي << ابن الرومي >> رواغي رواغُ الخائف القلبِ لا السالي
رواغي رواغُ الخائف القلبِ لا السالي
رقم القصيدة : ٦١٩٣٥

رواغي رواغُ الخائف القلبِ لا السالي
وهجري هجر النافر الجأش لا القالي
ولو شئتَ شبهتَ الذي أستحقه

بحالك هاتيك الجليلة لا حالي
فرفعت من قدري وخفضت عيشتي
وأمنت روعاتي وحققت آمالي
ولو كان هذا أو أقل قليله
لكان لزوم الباب ما عشت من بالي
أردني لذاك الطول لا لي فإنه
عظيم وزن حمدي وإن خف مثقالي
وإن لم تردني فانصرافي إذا غدا
يوافق ما تهوى يسكن بلبالي
وما بي سخائي عنك لكن تتبعي
رضاك وهل يسخو بمثلك أمثالي
وهل أنا إلا كالطريد طردته
إذا طردتني عن فنائك أوجالي
محاسنك أحفظها وإن كنت قد محت
مقايح أعمالى محاسن أعمالى
فأحسن ولا تخلل فانت أهله
وهب لي صفحاً عن سقاطي وإحلامي
وإني لأعطي الظن فيك حقوقه
إذا جلت في أحوال فكري أحوالي
إخالك لو عاينتني في حفيرتي
بكيت عظامي الباليات وأوصالي
وسرك أن أحيا كما كنت مرة
ببذل الفداء الجزل والتمن الغالي
فلا تجفني حياً ولا تبك رمتي
كمصرف عني يسائل أطلالي
ولا تتم العيش لي وهو فانت
ونبتزيه عامداً وهو سربالي
تحدثت الأملاء أنك حابسي

على غير إجرامٍ وأنتك مغتالي
وما قيل أملاء الرجال وقالهم
بأسهل من قبلي عليك ومن قالي
فأبق على أحدوثة الصنع إنها
صنيئك تشكو لا صنيعي وأقوالي
ولا تهجُ أفعالاً حسناً فعلتها
لأنني امرؤ أخطأت في بعض أفعالي
فإن هجاء المرء بالفعل نفسه
هو الشيء يبقى والمقول هو البالي
وما قلت لولا ما تظني سوى الذي
أراه جديراً أن يحسن أحوالي
فلا تكره السوءى من القول مغرباً
بها الناس صلاحها لديك مع الصالي
كمبغض أمرٍ غامسٍ فيه نفسه
وقد كان عنه في ذرى المنظر العالي

العصر العباسي << ابن الرومي >> وكم قائل قد قال فيك مرةً
وكم قائل قد قال فيك مرةً
رقم القصيدة : ٦١٩٣٦

وكم قائل قد قال فيك مرةً
أتصحبُ ذا بخلٍ ولستَ بذئٍ بخلٍ
فقلت أنا المفتاحُ والقفلُ صاحبي
وهل يوجدُ المفتاح إلا مع القفلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> خليلي عوجا بالديار فإنما
خليلي عوجا بالديار فإنما
رقم القصيدة : ٦١٩٣٧

خليلي عوجا بالديار فإنّما
دعوتكما باسم الخلال لتفعلا
ديارُ التي أَرعيتها بارِضِ الهوى
وأمطرُتها وسميِّ دمعِي أولا
جعلتُ لها صدري مراداً تروذهُ
وبواتها من حبةِ القلب منزلا
فما علقْتُ من قبلها النفس معلقاً
ولا اتخذت من بعدها متعللاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> سألتك بالأصلِ الذي أنت فرعُهُ
سألتك بالأصلِ الذي أنت فرعُهُ
رقم القصيدة : ٦١٩٣٨

سألتك بالأصلِ الذي أنت فرعُهُ
وأشفعُ بالفرعِ الذي أنت أصلُهُ

(٢٦٧/١)

إذا أنت ودعت الوزيرَ فقل له
توخَّ ابن رومي بما أنت أهله
وإني أرى المسكينَ لا شكَّ ضائعاً
متى هو لم يوصلَ بحبلِك حبلُهُ
أجبه إذا نادى وأنجده صارخاً
وددعه إن زلَّتْ عن الدحض نعلُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عَنَّفْتُ شيخِي في مواثبةِ

عَنَّفْتُ شَيْخِي فِي مَوَاقِبِهِ
رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦١٩٣٩

عَنَّفْتُ شَيْخِي فِي مَوَاقِبِهِ
تَوَاتِبَاهَا وَقَدْ يَعُوجُّ مَعْتَدُلُ
فَقُلْتُ لِلْأَكْبَرِ الْأَلْحَى هَبَا لِكَمَا
الْأَذَانَ وَهَذَا الْمَذْهَبِ الْخَطْلُ
فَقَالَ نَحْنُ دِيوُكَ اللَّهُ عَادَتُنَا
أَنَا نُوذُنُ أَحْيَانًا وَنَقْتَلُ
لَا سِيَّمَا عِنْدَ خَضْبِ الشَّيْخِ لِحَيْتِهِ
وَرَأْسِهِ وَاخْتِضَابِ الشَّيْخِ مِتَّصِلُ
نَحْنُ الدِّيُوكُ بِحَقِّ يَوْمِ ذَلِكُمْ
إِذَا بَدَتْ حَمْرَةَ الْحِنَاءِ تَشْتَعِلُ
فَإِنْ أَجَدْنَا سَفَادَ السَّانِحَاتِ لَنَا
فَنَمَّ تَقْوَى مَعَانِينَا وَتَكْتَهَلُ
فَاعْذِرْ عَلَيَّ مَا تَرَى فِينَا فَحِلْفَتُنَا
دِيكِيَّةٌ لَيْسَ فِيهَا جَانِبٌ دَغْلُ
وَيَبِينُ كُلَّ الدِّيُوكِ الْآنَ مَلْحَمَةٌ
لَيْسَتْ بِمَعْدُومَةٍ مَاحَنَّتِ الْإِبِلُ
فَقُلْتُ لَا بَلْ يَقُولُ الْقَائِلُونَ لَكُمْ
دِيُوكُ إِبْلِيسِ وَالْأَقْوَالُ تَنْتَضِلُ
فِيكُمْ مِنَ الشَّرِّ مَا يَزْرِي بِخَيْرِكُمْ
فَأَيْنَ تَذْهَبُ عَنْهُ أَيُّهَا الثَّمَلُ
فَقَالَ الْخَطَّاتُ فَالِقُ الدِّينِ مِتَّصِلًا
إِنْ كُنْتَ مِمَّا يَسُوءُ الدِّينَ تَنْتَقِلُ
إِنَّ الْأَذَانَ لَخَيْرٌ عِنْدَ مُسْلِمِنَا
قَلِيلُهُ لِكَثِيرِ الشَّرِّ مِحْتَمَلُ
وَالصَّالِحَاتُ بِحُكْمِ اللَّهِ مَعْصِفَةٌ

بالصالحات وحكمُ الله يمثَّلُ
فسمِّنا أفضلَ اسمينا فحقَّ لنا
إن كنت ممن بثوب الذين يشتمل
فقلت أحسنت بل أحسنتما عملاً
وقدوةً وأسَاءَ اللائم العجلُ
وقلت للدين إذ أُكِّدَتْ معادتهُ
ودَّع هريرة إن الركب مرتحل

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا حسنٍ صلِّ حاجتي بوصالها
أبا حسنٍ صلِّ حاجتي بوصالها
رقم القصيدة : ٦١٩٤٠

أبا حسنٍ صلِّ حاجتي بوصالها
وإلا فدع لي صفحتي بصقالها
بدأت بمعروفٍ فثنَّ بمثله
حميداً وأطلق حاجتي من عقاليها
وإلا فاعتق طامعاً من مطامع
يروح ويغدو عانياً في حبالها
بذلتُ لك التقريظَ غيرَ مماطلٍ
لا تبُلني في حاجتي بمطالها
فعندي بذلُ الشكر عندَ قضائها
وعندي بذلُ العذر عندَ اعتلالها
متى تكسني من حاجتي ثوب نفعها
فأنت الفتى المكسُو ثوبَ جمالها
جرت سننٌ للفاعلين ذوي العلا
وأنت حقيق يا ابنهم بامثالها
فجدد لي بوجهٍ صونه في ابتداله
وكم من وجوه صونها في ابتدالها

وما من علاءٍ في يدٍ عند ملكها
ولكنه لاشكَّ عند فعالها
فعجّل ولا تمطلُ بما أنت أهله
فخيرات أفعال الفتى في عجالها
وما لرجال المخلفين عداتهم
من الفعالات الزُّهر غير انتحالها

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتكم تُبدونَ في الحربِ عدَّةً
رأيتكم تُبدونَ في الحربِ عدَّةً
رقم القصيدة : ٦١٩٤١

رأيتكم تُبدونَ في الحربِ عدَّةً
ولا يمنعُ الأسلابَ منكم مقاتلُ
فأنتم كمثلِ النخلِ يظهر شوكة
ولا يمنع الجُرَّامَ ما هو حامل

العصر العباسي << ابن الرومي >> تنافستك من الأعياد أربعةً
تنافستك من الأعياد أربعةً
رقم القصيدة : ٦١٩٤٢

تنافستك من الأعياد أربعةً
شتى على أربعِ شتى من المِليلِ
الفُصحُ والفِطرُ والنيروزُ يقدمه
عيدُ الفطيرِ ازدحامُ الوردِ بالنهلِ
جاءت سراعاً تباري في أزمتهَا
تكاد تسبقُ شوقاً مبلغَ الأملِ
في مدةٍ عدَّةِ العشرينِ أولها
متى شفتُ بك ما لاقتُ من العليلِ

وغير بدع أن اشتاقت إلى ملكٍ
في كلِّ مجدٍ وخير سائر المثل
به أدبليت توالي الدهرٍ فانتصفت
أيامه الآن من أيامه الأول
أضحّت به أخرياتُ الدهرِ لابسةً
فخرًا يقومُ مقامَ الحلبي والحل
فاسلم على الدهرِ يا بن الأكرمين له
لا بل لمعتصم منه وذو أمل

(٢٦٨/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا يُعدمُ اللهُ يدبك الصّولا
لا يُعدمُ اللهُ يدبك الصّولا
رقم القصيدة : ٦١٩٤٣

لا يُعدمُ اللهُ يدبك الصّولا
على الأعادي وعلينا الطّولا
أصبحتُ في أمر صديقٍ زولا
جمعتَ فيه قوةً وحولا
وما تهيبت هناك هولا
حتى رأى الويلُ عليه العولا
من بعد ما أنضى البلاد جولا
وعاد فحلاً يستتضم الشّولا
أولى له أولى به وأولى
فاسلم بديئاً للعلا وأولى
في ظلّ عيشٍ لم يخالط غولا

تُجِدُّ فِعْلاً وَتَجِدُّ قَوْلًا
أَنْتِ الْكَرِيمُ لَيْسَ فِيهِ لَوْلَا
قَدْ أَصْبَحَ الْخَيْرُ عَلَيْهِ اسْتَوْلَى
يَا مَنْ أَمَرَ حَالَهُ وَأَحْوَلَى

العصر العباسي << ابن الرومي >> فتي يقطعُ الآمالَ غر مُخَيَّبٍ
فتي يقطعُ الآمالَ غر مُخَيَّبٍ
رقم القصيدة : ٦١٩٤٤

فتي يقطعُ الآمالَ غر مُخَيَّبٍ
ولكنهُ يعطي قصار المؤملِ
إلى أين بالآمالِ بعدَ نواله
إلى أين وافى السَّفْرُ آخر منزلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا لقومِ لأحمدَ بن بُنانِ
يا لقومِ لأحمدَ بن بُنانِ
رقم القصيدة : ٦١٩٤٥

يا لقومِ لأحمدَ بن بُنانِ
ولما قال من عجيب المقالِ
قال لَمَّا اشترى غلاماً كفاهُ
كثرةَ العُرمِ واكتراءَ الرجالِ
صنْتُ مالي عن الفسادِ بمالي
حان لي أن أصونَ مالي بمالي

العصر العباسي << ابن الرومي >> يابني طاهرٍ طهَّرتُم وطبتم
يابني طاهرٍ طهَّرتُم وطبتم
رقم القصيدة : ٦١٩٤٦

يابني طاهرٍ طُهرتُم وطبتم
وركوتُم فروعُكم والأصولُ
جازكم مَحْرَمٌ وأعراضُكم بَسَنُ
لُ ولكنَّ مالكمُ مبدولُ
كاد يُكدي بطونَ أيديكم البَدُ
لُ ويُخفي ظهورها التقبيلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ الأَخْلَاءَ في دهرنا
رأيتُ الأَخْلَاءَ في دهرنا
رقم القصيدة : ٦١٩٤٧

رأيتُ الأَخْلَاءَ في دهرنا
بظهرِ المودَّةِ إلا قليلا
بطاءً عن المبتغي نصرهم
إلى أن يغادرَ شلواً أكِيلا
فإن حشدوا لأخ مرةً
أدلُّوا عليه دلالاً ثقيلا
فلا تفرعنَ إلى نصرهم
وكن للمظالم ظهراً ذليلا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا نَسِيَا نفسي حديثَ البِلابِلِ
ألا نَسِيَا نفسي حديثَ البِلابِلِ
رقم القصيدة : ٦١٩٤٨

ألا نَسِيَا نفسي حديثَ البِلابِلِ
بمشمولة صفراءَ من خَمَرِ بَابِلِ
فما العيش إلا في ندامِ سُلَافَةٍ

تَنَادَمَهَا العَصْرَانِ غَيْرِ ثَمَائِلِ
نَضَا الدَّهْرُ عَنْ أَسَارِهَا جُلَّ لَوْنِهَا
فَغَادِرَهَا مِنْ لَوْنِهَا فِي غَلَائِلِ
سَرَابِيَةً آلِيَةً تَصْرَعُ الشَّدَا
وَتَرْفَعُ مِنْ شَخْصِ القَدَى الْمُتَضَائِلِ
ثَوْتٌ تَصْطَلِي شَمْسَ الظَّهَائِرِ بَرَهَةً
إِلَى أَنْ أَفَادَتْ لَوْنَ شَمْسِ الْأَصَائِلِ
إِذَا مَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِ ابْنِ كَبِيرَةٍ
مَشَى لَيْنَ الْأَوْصَالِ رِخْوَ المِفَاصِلِ
تَرَدُّدٌ لَهُ غِصْنُ الشَّبَابِ وَقَدْ ذَوَى
رَطِيْبًا كَغِصْنِ البَانَةِ الْمُتَمَائِلِ
إِذَا نَزَلَتْ بِأَلْهَمٍ فِي دَارِ أَهْلِهِ
شَكَى الضَّمِيمِ شَكْوَى أَهْلِ ضَمِيمٍ نَازِلِ
بِمَاءٍ جَلَّتْ عَنْ جُرِّ صَفْحَتِهِ القَدَى
حَرِيْقَ لَهَا ذَيْلَ كَمِيْشِ الذَّلَازِلِ
إِذَا اطَّرَدَتْ أَنْفَاسُهَا فِي سَرَاتِهِ
تَسْلِسِلُ عَارِيَّ المِتْنِ جَعْدَ السَّلَاسِلِ
قَرْتُهُ السَّوَارِي بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ
تَرَاغَى بِهَا عَيْنُ النِّعَاجِ المَطَافِلِ
بِهِ عَبَقٌ كَالْمَسْكِ مِمَّا تَسَحَّبَتْ
عَلَيْهِ الصَّبَا تَقْلِي خُزَامِي الخِمَائِلِ
إِذَا سَاوَرْتَهُ الرَّاحُ فِي الصَّحْنِ لِأَلَاتِ
وَجُوهُ النَّدَامَى بِالبُرُوقِ العَوَامِلِ
كَأَنَّهُمَا شَوْبَانِ ذَوْبُ سِبَائِكِ
مِنْ التَّبْرِ مَعْلُولٌ بِذَوْبِ وَذَائِلِ
شَرِبْتُ عَلَى صَحْوِ المَشِيْبِ وَطَالَ مَا
شَرِبْتُ عَلَى سُكْرِ الشَّبَابِ المَخَائِلِ
وَأَعْدَرْتُ شُرَابَ المُدَامَةِ شَارِبٌ

لتقصير أيام المشيب الأطول
وللكأس أخرى أن تكون تعلقةً
لذي الشيب عن ذكر الشباب المزابل
إذا ما تذكرت الشباب جعلتها
رقوءاً لأسرابِ الدموع الهوامل
أدرت على لهو الحديث كؤوسها

(٢٦٩/١)

ونادمتها الخلان بين الخلائل
طلبت بها سلمَ الهموم وربما
طلبت بها جرَّ الذبول الدوائل
وحدثت نُدمانِي أحاديثَ مامضِي
من العيشِ أفقوها بأنه تاكل
أعاذلتي في الراح أشيهت فارعوي
لشأنك إني لا أدينُ لعاذل
فلو أسمحت عنها القرينةُ أسمحت
لشيبِ كنوارِ التُّغامةِ شامل
وقالت دع الشبانَ والكأسِ إنها
حمىً بعد مرَّ الأربعين الكوامل
ألم يكفها أن المشيبَ أفاتني
نصيبِي من وصل الحسانِ العطائل
إلى أن غدت باللوم لادر درُّها
لتمنعي درَّ الكؤوس الحوافل
فتشفع لي حرمان حظ بمثله
رماها عن اللوماء رامٍ بشاغل
أترك عَفو الكأسِ حرانَ صادياً

لعلَّانَ من ريق الكواعب ثامل
خليّ من الأحزان في ظل جنةٍ
قريبٍ جناها من يد المتناول
يروح ويغدو في الغواني مُساعفاً
بحاجات موموقٍ حظي الوسائل
يميد به مأذُ الشباب فترعوي
إلى جانيه كالظباء العواطل
مُسَقَّى بأفواهٍ كأنَّ رُضابها
جنى النحل شارَتْ أريته كَفُّ عاسل
لذاك عن الصهباءِ أبردُ علةً
وأجدُرُ أن يغنى بتلك المناهل
إليك فإننا للهوينا وشأنها
وألُّ زريقٍ للأُمورِ الجلائل
ألم تعلمي أن قد كفونا شؤونا
فلم يطرقوا منهنَّ أولى لآيل
همُ أهملونا في مُصابِ عُيوثهم
سُدَى ورعوْنَا بالقنا والقنابل
فأصبحَ شملُ الناسِ شملَ رعيةٍ
وسربهمُ في العيشِ سربُ الهوامِل
وهم حملونا مِنَّةً بعد منةٍ
على أننا منها خفافُ الكواهل
سأئثوننا آلائكم آل مصعب
نثا الروضِ آلاءِ السحابِ الهواطل
وما نفحاتُ الروضِ تنبي على الحيا
بأطيبِ من ذكراكمُ في المحافلِ
أَكفُّكمُ في الأرضِ أعينُ مائها
وأقدامكمُ فيها مِراسِ الزلازلِ
أقولُ عليماً لا محيطاً بفضلكم

ولا خابطاً في القول عشوة جاهل
إذا شئتُ جاريتُ القوافي فيكم
مداها وما كثرتُ حقاً بباطل
وما يتناهى القول فيكم لغاية
تناهي ذات بل تناهي قائل
ألا أيها المُجري ليدرك شأوهم
لهنك أيم الله أنصب عامل
إذا القول أعي القائلين بلوغه
فكيف به لا كيف ذاك لفاعل
فقف خاسئاً عنهم حسيراً فإنما
طلبت منيعاً من حويل المحاول
اصم عن الفحشاء والعدل في الندى
طويل التمادي في شقاق العوادل
يجوؤ فيعطي ماله في حقوقه
على منهج بين السبيلين عادل
وإن هاجه هيخ من العدل أصبحت
فواضله مشفوعةً بفواضل
كدجلة يجري مأوها في سبيله
فلا ينتحي عن قصده للمعادل
فإن كفكفته الريح من شطر وجهه
طما فاغتندي آذيه في السواحل
ولو عدّهم قرناً كفيئاً لبأسه
إذن ما أتاهم من وجوه المخاتل
طويل أبا حسن حمدي متى ما بغيته
رخيص وغن أعرضت عنه فعال
لك الفضل لا تلقاء آخر ناقص
ولكنه تلقاء آخر فاضل
فلو شئت إشرافاً عليها وقدرة

قبضتَ على اطرافها بالأنامل
تداننتُ لك الأقطارُ ضبطاً وخبرةً
فأصبحتُ لَدَيْكَ الأرضُ كِفَّةَ حابِلٍ
ولو أنهم ساموا مخايلِ جِدةٍ
غذن لنجوا منها نجاءَ الموائِلِ
فغرثهم منه الغرورُ فأصبحتُ
مقاتلهم نُصَبَ المنايا القوائِلِ
أراهم هويها المستخفَّ بشأنهم
وربَّ مجدِّ في الأمورِ كهازلٍ
وما نزل الإصحارَ غلا كقناصِ
اريب توارى عند بثِّ الحبائِلِ
ولكنه كالليثِ يحتلَّ صيده
ويبرز للأقرانِ غيرَ مخاتِلِ
فلا ترتهنُ ذمي بمطلقِ إنني
بمن لا يبالي الذمُّ غيرُ مبالي
حلفتُ لئن سقَّتْ حلمي لتقطعنُ
إليك قوافي الشعرِ كلَّ عقالِ
ولا ذنبَ للمظلومِ إن باتَ مُرصدًا
لسوءِ فعالِ منك سوءَ مقالِ
إذا كاتبٌ لم يمثّلُ رأى صاحبِ
طريقته المثلَى في مثلِ
علوتُ علواً لم تكن قطُّ أهله
وأنتِ جديراً بعده بسفالِ
كذاك يرى من حانَ حينُ سُقوطه
ومن آذنتُ نَعماؤه بزوالِ
فقل لي وقد خالفتَ واحدَ عصره
أرايك عن آرائه مُتعالِ
جوادٌ رأى منحاٌ لم ترَ ما يرى

وما زالت مذؤوماً ذميمَ فعَالٍ
لعمري لقد خالفت فيّ مُسدّداً
له في مضيق الرأي رحبُ مجالٍ
ونكّب سبيلاً أنت فيه فقد غدتُ
سبيلك في أمري سبيلاً ضلالٍ
أفق صاغراً من نومه لجهلٍ إنها
تعودُ على نُوالها بوبالٍ
أيزخُرُ لي بحرُ النوالِ بفضله
وتمطنني في غير حينٍ مطالٍ
وكم قد أهان الشعرَ الشعرَ قبلك معشرُ
فلاقي مُهينوه هوانَ سبالٍ
وما زال في عُرضِ الأناةِ وكيدُهُ
بكل سبيلٍ مُرصدٌ بالغوائلِ
فضم إليه جأشه ثم راعها
بشدةٍ مكروه الفجاءةِ باسلٍ
يشيعه بروق الموت من صفحاته
وفي حدّةٍ مصداقُ تلك المخايلِ
وصولُ الخُطى بالسيفِ والسيفِ بالخطى
إذا الطعن حُشَّتْ نارُهُ بالسوافلِ
فإن طاعنوه كان أولَ طاعنٍ
وإن نازلوه كان أولَ نازلٍ
تهافتت البطالُهدك فارساً
شهدنا لقد صدقت بشرى القوابلِ
وقد شمّرت عن ساقها غير أنها
تركّضُ في ذيلٍ من النقعِ ذائلٍ

إذا ما جلته الحرب عارضَ رُمَحَهُ
على لاحقِ الأطلالِ نهدي المآكلِ
يُمَرّ العطايا والمنايا لأهلها
بأخفضِ باليّه مُجددًا كهازل
وحيدٌ فريدٌ في المكارمِ آنسٌ
بوحدتهِ مستأثرٌ بالفضائلِ
ولا بدّعٍ منه بدوّه أريحيةً
تحطّ الولايا عن ظهورِ الرواحلِ

إذا حالَ بدءٌ دونِ عُرفِ فبدوّهولا بدّعٍ منه بدوّه أريحيةً تحطّ الولايا عن ظهورِ الرواحلِ وحيدٌ فريدٌ في
المكارمِ آنسٌ بوحدتهِ مستأثرٌ بالفضائلِ يُمَرّ العطايا والمنايا لأهلها بأخفضِ باليّه مُجددًا كهازل إذا ما جلته الحربُ
عارضَ رُمَحَهُ على لاحقِ الأطلالِ نهدي ال
إلى عوده المأمولِ أحظى الوسائلِ
إذا كانَ سلمًا فالمقاتلُ كالشوى
وإن كانَ حربًا فالشوى كالمقاتلِ
ويومٌ عصيبٌ ظلُّه مثلُ ضِبحه
بل الضحُّ أَعفى من ظلالِ المناصلِ
تبادلَ أَعلاقَ المضنّةِ تحتهِ
رجالٌ عدى يا للعدو المبادلِ
وحوشٌ رعاها حِينها حولِ غابةٍ
أسامةٌ فيها مُلبدٌ بالكلاكلِ
فليس ابنُ الله عنهم بنائمٍ
ولا الله عما يعملونَ بغافلِ
دعوا الحربَ تستكملُ لهم أدواتها
ولا تُعجلوها أن تَعصّ بيازلِ
هو المرءُ ذو الوعدِ المعجّلِ نجحُه
كما قد عهدتم والوعيدِ المماطلِ
فلا تحسبوا تعجيله نِقماتِه
لأعدائه تعجيله رِفْدَ سائلِ

ولا فاته طول الأناةِ بفرصةٍ
إذا ضاع أمر العاجز المتخاذلِ
وما اعجلته الحربُ غبرامَ أمره
إذا أعجل المنخوبَ حولَ الجوائلِ
ألا هَبَلْتُ أمَّ المعاديهِ نفسهُ
وأين امرؤُ عاداهِ إلا ابن هابلِ
قضى بين جمعِيَّةٍ وكم من كريهةٍ
قضى بين جميعها بإحدى الفواصلِ
إلى أن تظل المضحرياتُ بينهم
تدفَّ بطاناً دُلْحاً بالحواصلِ
وأنتِ جديرٌ بعده بسفالِ
إذا كاتبٌ لم يمثّل رأي صاحبِ
طريقتهِ المثلى فأىُّ مثالِ
أأيّايَ تستدعي نواترَ شرّةٍ
مللتَ صفاءَ العيشِ كلَّ ملالِ
متى أنتِ صاليت العتاةَ مساخطي
فليس يُصاليك الجحيمُ مُصالي
إذا كنتِ لم تلبسِ لبوسَ تجمّلِ
بعرفِ فلم تلبسِ لبوسَ جمالِ
فهل أنتِ إلا لُعنَةٌ لمُعابنِ
ومختبرٌ نَصَبٌ لكلِ نضالِ
أتبعي إلى الشُّع التي فيكِ سادساً
وفيكِ من السُّواتِ خمسُ خصالِ
بُغاءٌ وتشويبةٌ ونُوكٌ ولكنةٌ
وشؤمٌ كملتَ الشُّومَ كلَّ كمالِ
وما صلحَ الرأسُ الذي أنتِ حاملٌ
أبا حسنٍ إلا لقفد قَدالِ
أضيفَ بني عبدونَ أحسنَ تزوداً

ولانتهم فيهم بطعن مبال
فليس الزنا في دينهم بمحرّم
وليس القرى في حكمهم بحلال
وما حرمة يؤوونها بمصونة
ولا درهم يوعونه بمذال
حلفت على استخفافه بي أنه
مُنِيخٌ بأثقالٍ عليه ثقال
أُتدَعَمُ بالعرج المشائيم دولة
يراها ملكُ الناس ذات جلال
أبى الله إسناد الهضاب وحملها
بغير هضابٍ مثلها وجبال
إذا ارتضع الدنيا أخو اللؤم وخذهُ
فذاك رضاعٌ مؤذنٌ بفصال

ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> لي صديق صامتّي
لي صديق صامتّي

(٢٧١/١)

رقم القصيدة : ٦١٩٤٩

لي صديق صامتّي
قحطبي باحتياله
أكرم الجنة والإن
س على قلة ماله
لا أسميه عسأه

لا يُراءى بفعاله

العصر العباسي << ابن الرومي >> قالوا هجاءك أبو حفص فقلتُ لهم
قالوا هجاءك أبو حفص فقلتُ لهم
رقم القصيدة : ٦١٩٥٠

قالوا هجاءك أبو حفص فقلتُ لهم
بالله أدفعُ ما لاتدفع الحيلُ
ألا لئيمٌ جزاه اللهُ سالحةً
يهجوه عني فيبي عن عرضه كسلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا احتضر الشخُ النفوسَ فخالِدُ
إذا احتضر الشخُ النفوسَ فخالِدُ
رقم القصيدة : ٦١٩٥١

إذا احتضر الشخُ النفوسَ فخالِدُ
هناك جوادُ النفس بالنفس والأهلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ فقاحَ الناس للخروجِ وحدّه
رأيتُ فقاحَ الناس للخروجِ وحدّه
رقم القصيدة : ٦١٩٥٢

رأيتُ فقاحَ الناس للخروجِ وحدّه
وقفحته الشترَاءَ للخروج والداخلِ
أخالِدُ يابنَ الخالداتِ مخازياً
روبيدك تُدركك القوافي على رَسَلِ
ستُدعى حليماً بعد جهلٍ وشرّةٍ
وكم جاهلٍ علّمتهُ الحلمَ بالجهلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أخالدُ يابنُ الخالداتِ مخازياً
أخالدُ يابنُ الخالداتِ مخازياً
رقم القصيدة : ٦١٩٥٣

أخالدُ يابنُ الخالداتِ مخازياً
خلودَ الرواسي من هضابِ مُواسِلِ
لقد حلَّ حُبُّ الأيرِ منك بمنزِلِ
رفيعٍ فما يستطيعه عدلُ عاذِلِ
هوى كالجوى ألهاك عن كلِّ لذةٍ
وعن كلِّ مكروهٍ من الأمرِ نازلِ
فكيف وأنى ليت شعري فرغت لي
وقد كنتَ في شغلِ بدائكِ شاغلِ
أراني عظيمَ القدرِ عندك بعدها
وإن كنتَ تبغيني ضروبَ الغوائلِ
إذا الناسُ قاموا في القيامةِ حُسراً
فهئلك إذ ذاكِ اعتراضِ الفياشلِ
كأنِّي أرى تجوالَ عينيك لم تُرغِ
بروعٍ ولم تُشغلِ بتلكِ الشواغلِ
تلاحظُ سوءاتِ الرجالِ وقد بدتِ
هنالكِ ترميها بعيني مُغازِلِ
ترى كلَّ هولٍ في القيامةِ نزهةً
سروراً ولهواً باجتلاءِ الغرامِلِ
وقد ذهبتُ عن طفليها كلُّ مُطفلِ
رؤومٍ وألقتُ حملها كلُّ حاملِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إني رأيتُك حالماً أنشدتني
إني رأيتُك حالماً أنشدتني

رقم القصيدة : ٦١٩٥٤

إني رأيتك حالماً أنشدتني
بيتين قاداني عليك على أمل
أيعودني متعوذ من دهره
فأعيد مالي بالمعاذر والعلل
إني لأستحي المكارم أن أرى
مالاً يُصان وحرَّ وجهه يبتذل

العصر العباسي << ابن الرومي >> قطع الله عذر من أبواه
قطع الله عذر من أبواه
رقم القصيدة : ٦١٩٥٥

قطع الله عذر من أبواه
هاشميان أن يكون بخيلاً
خرجنا سالمين من كل ذم
وأحالا عليه ذمّاً ثقيلاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا ما مدحتُ الناقصين فإنما
إذا ما مدحتُ الناقصين فإنما
رقم القصيدة : ٦١٩٥٦

إذا ما مدحتُ الناقصين فإنما
تذكرهم مافي سواهم من الفضل
فتهدي لهم حزناً طويلاً وحسرةً
وإن منعوا منك النوال فبالعدل

العصر العباسي << ابن الرومي >> قلبت بطون الشعر قبل ظهوره

قلبتُ بطونَ الشعرِ قبلَ ظهورِهِ
رقم القصيدة : ٦١٩٥٧

قلبتُ بطونَ الشعرِ قبلَ ظهورِهِ
فلم أَرِ قولاً لم تقدّمه بالفعلِ
وما استطرفَ الأقوامُ لي فيكِ مدحةً
لأنني بما علّمتهم بك من جهلِ
أُعرفُهم منك الذي يعرفونه
وأسألفُهم من قبلِ شعري ومن قبلي
فيُعرضُ عنه السامعونَ وإنني
لذو المذهبِ المحمودِ والمنطقِ الجزلِ

(٢٧٢/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تَغشَ إلا ملكاً في منزله
لا تَغشَ إلا ملكاً في منزله
رقم القصيدة : ٦١٩٥٨

لا تَغشَ إلا ملكاً في منزله
يُعرضُ في مشربه ومأكله
وفي تلهيه وفي تعلله
وما يريه الحقّ من تفضله
على أخٍ يأوي إلى تطوّله
عن أمه وعرسه وعُدله
لا عبده مستمكناً من مقتله
ولا مُلاهيه لدى تنقله

ومن عجيبِ الأمرِ بل من مُعضله
مُحوَّلٌ يصغي إلى مُحوِّله
يوهمُ بالصبرِ على تدلِّله
إنَّ به داهيةً في أسفله
ماذاكَ من أمرِ الفتى بأجمله
ولا بأسنأه لدى تأمله

العصر العباسي << ابن الرومي >> قدْفُك بالفحشاءِ مَنْ لم يكنْ
قدْفُك بالفحشاءِ مَنْ لم يكنْ
رقم القصيدة : ٦١٩٥٩

قدْفُك بالفحشاءِ مَنْ لم يكنْ
يُعرفُ بالفحشاءِ تضليلُ
بل سوءةٌ غابتْ فأحضرتها
جهلاً وغرَّتكَ الأباطيلُ
وأنت لا شكَّ أخو ريبةٍ
بادرَ أن يبدره القيلُ
ينحلُّ ما فيه ليخفي له
وقلَّ ما تُغني التعاليلُ
هيهاتِ لن يرجعَ ماقد مضى
قد سبقتُ فيك الأقاويلُ
إن التي تبغي مواراتها
كأنها في الليل قنديلُ
صاح بما جمجت من سوءةٍ
دُكِّرَ وتوراة وإنجيلُ
وليس تأويلُ أخي شبهةٍ
لكنه نصُّ وتنزيلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أحمل الوزرَ والأمانةَ والدي
أحمل الوزرَ والأمانةَ والدي
رقم القصيدة : ٦١٩٦٠

أحمل الوزرَ والأمانةَ والدي
نَ جميعاً وكلَّ ثقلٍ ثقيلٍ
غيركم يا بني ثوابةً يامنُ
ليس شيءٌ لبغضهم بعديلٍ
لو تُسمَّونَ بالذي تستحقون
نُ حُصصتم بأحرف التثجيلِ
شهدَ اللهُ أنكم كلُّ شيءٍ
باردٍ جامدٍ ثقيلٍ وبيلٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يحجيني عمروُ وقد عاشَ حقبةً
يحجيني عمروُ وقد عاشَ حقبةً
رقم القصيدة : ٦١٩٦١

يحجيني عمروُ وقد عاشَ حقبةً
حبيبتُهُ خُفٌّ ومركبُهُ نَعْلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تلونُ أخلاقِ الفتى من مَلالَةٍ
تلونُ أخلاقِ الفتى من مَلالَةٍ
رقم القصيدة : ٦١٩٦٢

تلونُ أخلاقِ الفتى من مَلالَةٍ
ووشكُ ملالِ المرءِ شرٌّ خلاله
واني لمشتاقٌ إلى ظلِّ صاحبٍ
مشوقٌ إلى تشبيهِ حالي بحاله

إذا الدهرُ أعطاني رأى مثل رأيه
فباراه جوداً واقتدى بفعاله
وإنَّ ضنَّ دهرٍ مرةً بعطيةٍ
تناولني في ضيقتي بنواله
إلى أن يسدَّ الله فقري فلا يرى
صديقي في حالي مسدداً لماله
وأكره للسمح اليدين اعتلاله
على صاحبٍ قد عدّه من عياله
أستكثرُ لي أن مُنحتُ منيحةً
أخُ لا أرى الدنيا تفي بقباله
حمى جانباً قد كان أراعاه مرةً
لأنَّ سحاباً بلّني ببلاله
وقد كان أحجى أن يباري في الندى
فيسقيني من مُروياتِ سجاله
ومن ضنَّ أن أُعطى سِواه كمن رأى
جمالَ أخيه كافياً من جماله
وما تركُ علقٍ منفسٍ كاقبتائه
ولا رفضُ فعلٍ صالحٍ كامتثاله
أبى لأبي سهلٍ سوى الطّول أنه
يلاقي اعتلالَ المالِ دون اعتلاله
سيعطفه أني محقٌّ وأنه
حكيمٌ وأن العدلَ من حالٍ باله
وما مثلُ إسماعيلَ جارَ قضاؤه
وعدلُ الفتى في حكمه كاعتداله

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيها السيد الذي اختاره السي

أيها السيد الذي اختاره السي

رقم القصيدة : ٦١٩٦٣

أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي اخْتَارَهُ السَّيِّ
يَدُ الْفَأْ وَمَوْضِعاً لِلْخِلَالِ
لَمْ يَوْفُقْكَ لِلْمَوْفُقِ إِلَّا ص
دَقُّ ذَاكَ التَّوْفِيقِ وَالْإِقْبَالِ
جَمَعَ اللَّهُ فِيكَ لِلنَّاصِرِ الدِّ
يْنَ خِصَالاً حَمِيدَةً فِي الْخِصَالِ
فِيكَ لِلنَّاطِرِينَ وَالْقَلْبِ حَظُّ
ظَانَ عَلِيٍّ رَغْمَ حَاسِدٍ مَغْتَالِ
مَنْظَرٍ مَعْجَبٍ مِنَ الْحَسَنِ حَالِ

(٢٧٣/١)

تَحْتَهُ مَخْبِرٌ مِنَ الْفَضْلِ حَالِي
وَإِذَا مَا الْجَلِيسُ حُلِّي هَاتِي
نَ أَبِي أَنْ يُبَاعَ بِالْأَبْدَالِ
أَنْتَ مَرَأَى وَمَسْمَعٌ كُلُّ مَا فِي
كَ مُسَلِّ لَهْمَ ذِي الْهَمِّ جَالِي
فِيكَ جَدُّ لِمَنْ أَجَدَّ وَهَزَلُ
لَا كَهْزَلِ الْمُهَازِلِ الْبَطَالِ
شَهَدَ اللَّهُ وَالْأَمِيرُ جَمِيعاً
وَالْوَزِيرُ الْخَبِيرُ بِالْأَحْوَالِ
أَنْكَ الصَّاحِبُ الْخَفِيفُ عَلَى الْقَلِ
بِ وَإِنْ كُنْتَ رَاجِحَ الْمَثْقَالِ
لَسْتَ فِي نَاطِرٍ قَدَاهُ وَلَا أَنْ
تَ عَلَى خَاطِرٍ مِنَ الْأَثْقَالِ
يَصْطَفِيكَ الْأَمِيرُ لِلْأَنْسِ وَالْعَوُ

نِ عَلَى الْحَادِثِ الْعِيَاءِ الْعُضَالِ
وَحَقِيقُ كَلَاكِمَا بِأَخِيهِ
شَكْلُ أَهْلِ الْكَمَالِ أَهْلُ الْكَمَالِ
فَلِيَالِي أَمِيرِنَا بَكَ فِي الطِّي
بِ كَأَسْحَارِهَا ذَوَاتِ الظَّلَالِ
وَلَأَيَّامِ دَهْرِهِ بِكَ رُوحٌ
مِثْلُ رُوحِ الْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ
لَيْسَ فِيهِنَّ وَقْدَةٌ تَلْفَحُ الْأَوْ
جُهُ بَلْ كَلْهِنَّ مِنْ أَظْلَالِ
لَمْ يَعْبَهُنَّ عِنْدَ ذِي الْجَهْلِ إِلَّا
أَنَّ سَاعَاتِهِنَّ غَيْرُ طَوَالِ
إِنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ مِنْكَ تَنْكَبُ
تَ سَبِيلَ الْإِخْبَاتِ وَالْإِقْلَالِ
وَتَحَدَّثَتْ مَكْتَرًا وَمُطِيبًا
بِأَحَادِيثِ جَمَّةِ الْأَشْكَالِ
مِنْ طَرَازِ الْمَلُوكِ فِيهَا الْفِكَاهَا
تُ وَفِيهَا سَوَائِرُ الْأَمْثَالِ
يَجْتَلِبْنَ النِّشَاطَ مِنْ أْبَعْدِ الْبَيْعِ
دِ وَيُدْفَعْنَ فِي نَحْوِ الْمَلَالِ
كَنْسِيمِ الرِّيَاضِ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ
إِذَا سَاقَهُ نَسِيمُ الشَّمَالِ
ثُمَّ تَأْتِيهِ بِالْحَدِيثِ فَتَأْتِي
بِرِحَاهِ عَلَى سِوَاءِ الثَّقَالِ
ذَا مَقَالٍ مُوَافِقٍ لِمَقَامِ
وَمَقَامٍ مُوَافِقٍ لِمَقَالِ
عَنْ لِسَانِ أَرْقٍ حَدًّا مِنْ السِّي
فِ دَلِيلٍ عَلَى طَبَاعِ زُلَالِ
حَامِلٍ نَعْمَةً يَشْبَهُهَا السَّمِ

غُ هَدِيلَ الحِمَامِ فَوْقَ الهَدَالِ
رَافِدَتِهَا إِشَارَةٌ أَلْبَسْتَهَا
كُلَّ نُورٍ وَكُلِّ رُقْرَاقٍ آلِ
بِنَانٍ كَأَنَّهُنَّ مَدَارِ
وَأَسَارِيْعٍ فِي دِمَاثِ الرَّمَالِ
فَلذِكِ الحَدِيثِ حَسَنُ المَلاهِ
وَلَهُ دُونَهُنَّ فَضْلُ الجَلَالِ
فَهُوَ شَيْءٌ تَلذُّهُ أُذُنُ السَّاءِ
مَعَ مَنْ ذِي هَدْيٍ وَمَنْ ذِي ضَلَالِ
كَالسَّمَاعِ الَّذِي يَحْرُكُ لِلْهُيِّ
يَابِ إِطْرَابَهُمْ وَلِدَبْحَالِ
فِيهِشُونَ عِنْدَ ذَلِكَ لِلْجَوِ
دِ عَلَى القَانَعِينَ وَالسُّؤَالِ
وَيُرَاحُونَ لِلْقِتَالِ لَدَى الحَرِ
بِ وَيَغشُونَ هَائِلَ الأَهْوَالِ
ذَاكَ أَغْرَى بِكَ الأَمِيرَ فَأَصْبَحَ
تَ بِيَمِينِي يَدِيهِ دُونَ الشِّمَالِ
وَلَهُ فِيكَ آلتَانِ لِحَرْبِ
وَلِكَيْدِ كَهْمَةِ المَوْتَالِ
فُقُلٌ سَرَّ أَوْحُوهُ مَفْتَاحُ رَأْيِ
وَالْمَفَاتِيحُ إِخْوَةُ الأَقْفَالِ
لَكَ إِطْرَاقَةٌ إِذَا نَابَ خَطْبُ
هِيَ أَدَهَى مِنْ سُورَةِ الأَبْطَالِ
يَسْتَشِيرُ المَكَايِدَ الصُّمْعَ مِنْهَا
أَيُّ صِلٍ هِنَاكَفِ العِزْزَالِ
أَبْصَرَ الفُرْصَةَ الأَمِيرُ لِعَمْرِي
فِيكَ وَهُوَ المَسَدُّ الأَفْعَالِ
وَتَجَلَّى بَعِينِ صَقْرٍ أَبُو الصَّقِ

رِ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبٍ مَتَعَالِي
فِرَأَى فِىكَ مَا رَأَى مَجْتَبِيهِ
فَاجْتَبَى مِنْكَ حَظَّهُ غَيْرَ آلِ
فَالْتَقَى فِىكَ حَسَنُ رَأْيِ أَمِيرِ
وَوَزِيرِ كِلَاهُمَا خَيْرُ وَالِي
فَإِذَا مَا ذُكِرْتَ بِالْغَيْبِ قَالاً
ذَاكَ حَقّاً يَتِيمَةُ اللَّئَالِ
يَا ثَمَالَ الْمُؤْمَلِينَ أَبَا إِسْ
حَاقَ عِنْدَ انْقِطَاعِ كُلِّ ثَمَالِ
أَنْتَ ذَاكَ الَّذِي عَهْدَتِكَ قِدْماً
لَا يَغَالِيكَ فِي الْمَعَالِي مُعَالِي
لَوْ تُجَارِيكَ فِي مَكَارِمِكَ الرِّي
حُ لِحِيلَتِ مَعْقُولَةً بِعُقَالِ
رَبِّ ذِي حَاجَةٍ أَرُقْتَ لَهَا لِي
لَأَطْوِيلاً وَبَاتَ نَاعِمَ بِالِ
نَامَ عَمَّا عَنَاهُ مِنْهَا وَمَا نَمِ
تَ وَلَوْ نَمَتَ بَاتَ فِي بِلْبَالِ
فَلَأَكُنْ بَعْضَ مَنْ غَرَسْتَهُ بَيْنَ فُضْ
لِ شُكْرِيكَ يَا أَخَا الْإِفْضَالِ
سِيرَى كُلِّ شَاكِرٍ لَكَ عُرفاً
أَنْبِي سَابِقٌ لَهُ وَهُوَ تَالِ
لَمْ أَكْلِفْكَ أَنْ تَكُونَ شَفِيعاً
لِي إِلَّا إِلَى أَمْرِيءِ مَفْضَالِ
أَبْلَجُ الْوَجْهِ كَالْهَلَالِ بِلِ الْبَدِ
رِ بِلِ الشَّمْسِ بِلِ فَقِيدِ الْمَثَالِ
لَا يَضَاهِيهِ فِي الْمَحَاسِنِ إِلَّا مَا
تَسْدِيهِ كَفَّهُ مِنْ فِعَالِ
أُرِيحِيَّ يَعْطِي الْعَطِيَّةَ فِي الْعَطِ

لّة أضعافَ أختها وهو وإل
محسنٌ مجملٌ وليس ببدعٍ
ذاك من مثله ولا بمجالٍ
ذاتك الحسنُ والجمالُ حقيقاً
ن بكنه الإحسان والإجمالِ
أحسنَ الله خلقه فبداه
في انتساحٍ لحسنه وامتثالِ
يستملانِ فعله من كتابِ
خُطٌّ في وجهه بلا استملايِ
ليسَ ممّن إذا ألحَّ شفيعٌ
أخلقَ الوجهَ عنده بابتدالِ
من رجالٍ توقّلوا في المعالي
بالمساعي توقّل الأوعالِ
بل ترقّى إلى العلا طالبوها
وتدلى على العلا من معالي

(٢٧٤/١)

يتبارى إليه فدانٍ شتى
وفدٌ شكرٍ يحثُّ وفدَ سؤالِ
بل عطاياه لاتزال تبارى
وافداتٍ إلى ذوي الآمالِ
بالغاتٍ إلى المقصّر عنها
نائلاتٍ بعيد كلّ منالِ
يرقد الطالبون وهي إليهم
أرقأت الوجيف والإرقال
رحلت نحو من تناقل عنها

وكفتُهُ مؤونةَ الترحال
لا تزل عنه نعمةً لو أزيلت
لم تجد عنه وجهةً للزوال
فألقَ في حاجتي أخاك أبا الصق
ر مُجدداً مشمرَ الأذيالِ
فهو مستعذبٌ لقاءك إي
ياه يراه كالبارد السلسالِ
متصدداً لحاجةٍ لك قد أش
فى جداه على شفاً مُنهالِ
ومتى ما لقيته كان غيثاً
أمرته الجنوبُ بالتهطالِ
ليس من كنتَ ريحه بعيدِ
من سماءٍ تبلى ببالِ
وامرؤٌ يستقي بجاهك أه
لُ بسجالِ رويةٍ وسجالِ
لك وجهٌ مشفقٌ من رآه
زاح عنه هناك كلُّ اعتلالِ
يُنزل القطرَ من ذرى المُن في ال
محلٍ على كل جردةٍ ممحالِ
ليس ينفكُ للشفاعةِ مبدو
لأ وما إن يزداد غيرَ صقالِ
وكذاك الكريمُ سألُ حاجا
تِ سواه وليس بالسؤالِ
صنتُ نفساً أدلت في العُرف منها
لا عدمنك من مصونٍ مُذالِ
كم منيعِ الجدا شفعتَ إليه
لخليلٍ رأيتَه ذا اختلالِ
جاد إذ صافحتُ يداك يديه

ورأى وجهك العظيم الجلالِ
ففككت البخيل من غُلِّ بُخِلِ
وفككت الخليل من سوءِ حالِ
فإذا أنت قد فككت أسير
بين وقدماً فككت من أغلالِ
ومنحت الذميمة منحة حمدِ
ومنحت العديم منحة مالِ
فإذا أنت قد أنلت نوالي
بين وقدماً أنلت كُـلَّ نوالِ
قائل المدح فيك بدءاً وعوداً
غير مستكره ولا محتالِ
بل إذا قاله أتته المعاني
والقوافي تنال أيّ انشالِ
فابق ما بقيت مأثرك العُرُ
رُ فقد خُـلـدت خلودَ الجبالِ
أنا من أتبع الولاء الموالا
ة فلا تنس حق مولى مُوالي

العصر العباسي << ابن الرومي >> تجلّد عمراً وللهجاء تجملاً
تجلّد عمراً وللهجاء تجملاً
رقم القصيدة : ٦١٩٦٤

تجلّد عمراً وللهجاء تجملاً
وما زلتُ أرعى حرمة المتجملِ
فأقسمتُ لا أهجوه ماعشتُ بعدها
وقد تُسفر الحسناء للمتأملِ
ومن عادتي تكذيب ظنِّ مُحاذري
كما عادتي تصديق ظنِّ المؤملِ

فقولا لعمرو أنت حرّ سيابُه
لشيمة حرّ محسنِ الحلم مجملِ
فإن هو لم يحفلُ بنقمي ونعمتي
فعندي له عوُدُ المتمّ المكملِ
هجاءٌ إذا ما استافه قبلَ ذوقه
رأى فيه شوباً من ذعافِ المُثملِ
ولست أراه لا يبالي وإن بدا
تضرُّمُه في ظاهرٍ متعملِ
رأيت بعينه الكذوبين ما يرى
متى حلتُ كيّاتي له لم يُملِمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عدلتُ عن الصِّبا صَعري وَمَيْلي
عدلتُ عن الصِّبا صَعري وَمَيْلي
رقم القصيدة : ٦١٩٦٥

عدلتُ عن الصِّبا صَعري وَمَيْلي
وشمرتِ الخطوبُ فضولَ ذَيْلي
وأوضح لي المشيبُ سبيلَ رشدٍ
وكنتُ كخابطِ عَشواءِ ليل

العصر العباسي << ابن الرومي >> كَسِلَ الأيْرُ أو يَنْشِطُه أَيْرُ
كَسِلَ الأيْرُ أو يَنْشِطُه أَيْرُ
رقم القصيدة : ٦١٩٦٦

كَسِلَ الأيْرُ أو يَنْشِطُه أَيْرُ
وكذا لم تأنس الأشكالُ
فهو يعلو طوراً ويعلوه طوراً
قرنه هكذا البقاعُ تُدالُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> حيّ المعاهد والمنازل
حيّ المعاهد والمنازل
رقم القصيدة : ٦١٩٦٧

حيّ المعاهد والمنازل
المقفرات بل الأواهل
بُدلن آراماً خوا
ذل بعد آرامِ خواذل
حرّكن شجوك للسؤا
ل وما أحرّن جواب سائل
فابعث بهنّ من الدمو
ع وقف بهن من الرواحل
وسل الملائح بالمالا
نح والعطابل بالعطابل
اللائي أشبهن الغصو
ن المستقيمات الموائل
وكملن كلّ وسامةٍ

(٢٧٥/١)

في غير أسنان كوامل
حُلين حلياً حلقةً
مجبولةً لآنحل ناكل
فإذا عطلن من الحُلِي
ي فلسن منه بالعواطل
وإذا غدون يمسن في

تلك الغلائل والمراسل
غارت عليهن الثدي
يئ هناك من مس الغلائل
وإذا لبسن خلاخلاً
كذبن أسماء الخلاخل
تأبى تخلخلهن أسن
وقُ مرجحات بخادل
لكنهن بخائل
لهفي على تلك البخائل
قد غلظت تلك القلو
بُ ولطفت تلك الأنامل
لي شاغل في حبهن
ن عن التي تدعى بشاغل
بظراء تمسح لأمها
راء إذا رأت الفياشل
ولربما جنت لها
فترى عواليها سوافل
عجبا لبرد غنائها
وغناؤها تُكل الثواكل
ما باله كالزمهري
ر مُهيجاً وجع المفاصل
هلاً استحرر لأنه
ثكل ولشبق المداخل
حُلقت ذوائبها التي
حُلقت لصنّاع المناخل
بل لحيّة الرجل الذي
أضحى بها جمّ البلابل
ماذا يُضبع من الوسا

ئبل في هواها والرسائل
لكن شهوته اللبا
ء فما يُحبُّ سوى الحوامل
وهي التي قد أقسمت
أن لا تُعدَّ مع الحوائل
أترك تسلّم يا سالا
مة أن تكون من الشياتل
وقد احتملتَ بها قرو
ناً لا ينوء بهنّ حامل
كنتَ القصيرَ فقد غدو
ت بطولهنّ من الأطاول
لا تخلون بشاغل
حتى تُعدّلها قوابل
إن التي غلّقتها قالوا تُعاهِرُ في الدوربِ فقلتُ كلا بل تُعاظن
تُرّني الفرائض والنوافل
قالوا تُعاهِرُ في الدور
بِ فقلتُ كلا بل تُعاظن
لكن أراك تُحبُّها
حُبَّ المُشاكل للمشاكل
أشبهتها في بردِ أعلا
ها اوفي حرّ الأسافل
كم قد سترتُ معايياً
لمعتُ بها فيك المخائل
ووقفتُ دونك للخصو
م بموقفِ الخصمِ المُجادل
قالوا صديقك سيد
بادي النباهة غيرُ خامل
نمتُ بذاك شواهد

فيه أنم من الجلاجل
ولرب عيب قد تبي
ين بالشواهد والدلائل
صدقوا وماكذبوا علي
ك فلم أناضح أو أناضل
إني لأعلم أنك المطعو
ن في غير المقاتل
وإن استترت بقحبة
لك عند ناكثها طوائل
ما إن تزال فريسة وإن استترت بقحبة لك عند ناكثها طوائل بديء
في خلوة تحت الكلاكل
أنشأت تخذعنا وأم
رُك بين بادي الشواكل
وعدلت من طبل إلى عو
د وأنت من الطوابل
بل ليت كنت من الطوا
بل بل أنت من سقط الزوامل
وخصبت خنثك بالتغر
زل والبغاء هناك ناصل
مثل التي أضحت تكا
تم حملها والصرع حافل
نتحل المتعشقا
ت وأنت بغاء حلاجل
أنى يصلنك لا وصل
ن ولو بقين بلا مواصل
أنت الذي فاق الورى
في القبح من حاف وناعل
فبصرن فيك بفارس

يغشى الحروبَ ولا يقاتلُ

تبغى بها تقويم أي

رك وهو كالسكران مائل

ولقد شهدتك راكباً

فوق الغلاط من الغرامل

فعلام يمنحن الهوى

غير الجميل ولا المجامل

وثناك غير مُساترٍ

للغانيات ولا مخاتلُ

وأرى غناءك في المجاوثناك غير مُساترٍ للغانيات ولا مخاتلبذيء فعلام يمنحن الهوى غير الجميل ولا
المجامل ولقد شهدتك راكباً فوق الغلاط من الغرامل تبغى بها تقويم أيرك وهو كالسكران مائل فبصُرُن فيك

بفارسٍ يغشى الحروبَ ولا يقاتلُ

لسٍ مثلَ ذكرك في المحافلُ

وأراك فيه ناهقاً

وتظنّ أنك فيه صاهلُ

وثراك فيه فارساً

والحق أنك فيه راجلُ

وثراك فيه عالياً

والحق أنك فيه سافلُ

وأراك تعملُ صالحاً

تعتدُ فيه أضلَّ عامِلُ

أكفَلتَ نعلِيَّ شيخةً

ولدتُهما من غيرِ طائلُ

ولدتُهما من غيرِ شي

حك ذي الفضائلِ والفواضلُ

وكذا الكريمُ ابنُ الكرا

م يعولُ أيتامَ القبائل

اذهبُ فإنك بعدها

كهفُ اليتامى والأراملُ
أقسمتُ أنك جاهلٌ
والمُمتري في ذاك جاهل
أتعولُ ويحك إخوةً
لا من أبيك وأنت غافل
ويُرِينِي كُلَّ الإِرا
بةٍ منك تأنيثُ الشمائل
قد كان شيخُك باسلاً

(٢٧٦/١)

بطلاً فمالك غيرُ باسل
إني لأحسبُ أن أمُ
مك لبستُ حقاً باطل
واغتالت الشيخَ الشقي
ي فقيرته وهو غافل
خذها إليك تحيةً
تلقى المعاطس بالجنادل
يامعشرَ السفهاءِ وال
متمردين ذوي المجاهل
فأبت جوامحُ للقريضِ غوالبُ
جاش الضميرُ بهن جيشَ المرجلِ
لو أمهلتك مدى ثوائك في استها
لسلمتَ لكن داؤها لم يُمهلِ
ورائك ايسر مهلكا ورزية
من دعستين بأيرٍ غيرٍ أغرل
فاعصب ملامة ناظرِك برأسها

لا بالإله وبالنبي المرسل
ما استوجبا منك الكفورَ بجرمها
فدع الهوادةَ في الحكومةِ واعدلِ
سقياً لأملك من صديد جهنم
لا من صيبِ البارِقِ المتهللِ
لمضتْ من الدنيا وما أسفت على
مستمعٍ من مشربٍ أو مأكِلِ
إلا مُباضعةَ العبيدِ فإنها
عنها وعن خطراتها لم تذهل
الموتُ يغشاها وخاطرُ قلبها
ذكرُ الأيور كأنها لم تُشغل
واستخلفتك وما نسلتُ مكانها
فابذلْ لناكتها عجانك وابدلِ
ولقد حبوتهُم بفاعلةِ التي
ذاعتْ لها مدحُ الجوادِ المفضلِ
أزناةَ بابِ الشام طراً أبشروا
من بنتِ شاعركم بخيرِ مُقبلِ
خلفت عليكم أمهٌ وتكفلت
بكم وعدةٌ عشرها لم تُكملِ
أبي يوسف دعوةً من حاقِرٍ
مستصغرٍ يأبى دعاءك من علِ
خذها إليك تدود غاشيةَ الكرى
عن أهلها وتُضيّق رحبَ المنزلِ
وتُخيلك الماءَ النقاَحَ كأنه
في فيك مازجه نقيعُ الحنظلِ
ولقد وزعتُ الشعرَ عنك تعظُماً
وتنزهاً وكففتُ غربَ المقولِ
لا تسخطنَ على الإله فإنما

أعمال طعن فحولها بالفَيْشَل
حَرَى تُسَكِّن نَعْظَ أَلْفِ حَزْوَرٍ
شَبِقٍ وَغُلَّةٌ دَائِهَا لَمْ تُبَلَل
خَضِرَاءُ لَوْنِ الرِّبْقِ لَوْ نَفَثْتُ بِهِ
مَيْثَاءُ أَلْفَحَهَا الْحَيَا لَمْ تُبْقَل
أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلْ
دِمْنًا عَفْتُ فَكَأَنَّهَا لَمْ أَتَحْلِلِ
دُرُسًا بَرَاهُنَّ الْبَلِيَّ بَرِيَّ الصَّنَا
جَسْمِي لَبِينِ قَطِينِهَا الْمُتَحَمَّلِ
فَلَوْ اسْتَطَاعَتْ إِذْ بَكَيْتُ دُثُورَهَا
لَبَكْتُ نُحُولِي بِالدَّمُوعِ الْهُمَلِ
وَلَقَدْ عَهَدْتُ عِرَاصَهَا مَأْنُوسَةً
أَيَّامَ تَعَهْدُنِي كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ
رَوْذُ الشَّبِيبَةِ لَا أُعَاصِي لَذَّةً
تَدْعُو هَوَايَ وَلَا أُدِينُ لِعُدْلِي
وَإِذَا أَشَاءَ غَدَوْتُ غَيْرَ مُنْهِنِهِ
فَأَرْوَحُ مَقْتَنِيصَ الْغَزَالِ الْمُطْفَلِ
بُؤْسِي الزَّمَانَ وَلَيْسَ يَبْرَحُ آخِرٌ
مَنْ صَرْفُهُ يَعْفُو مُحَاسِنَ أَوَّلِ
وَأَنَا الْمَقَابِلُ فِي أَكَاسِرِ فَارِسِ
وَإِبْنُ الْمَلُوكِ الصَّيْدِ غَيْرَ تَنْحُلِ
رَفَعُوا يَفَاعِي كَابِرًا عَنِ كَابِرِ
حَتَّى اسْتَقَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
فِي حَيْثُ يَقْصُرُ بَاغُ كُلِّ مَسَاوِرِ
دُونِي وَيَحْسُرُ نَاطِرُ الْمُتَأَمَّلِ
فَضْلًا لَهُ بَكَ يَا ابْنَ طَاحِنَةِ الرَّحَى
رُؤْمِي وَبَيْتُكَ بِالْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
يَا بَنَ السَّنْفَاحِ شَهَادَةٌ مَقْبُولَةٌ

مثل الشهادة بالكتاب المنزل
إن التي ولدتك تخبر أنها
حملتك من نطفٍ لعدة أفحل
بظراء لو نطحت بمقدم بظرها
ثهلان حلحله ولم يتحلحل
بخراء لو نكهت على صم الصفا
صدعت بنكهتها متون الجندل
ذفراء لو بلت برشح أديمها
جسد امريء لم ينق منه بجدول
أنذرتكم قبل الخسو
ف بما ترون من الزلازل

العصر العباسي << ابن الرومي >> ليس الكريم من اشترى بنواله
ليس الكريم من اشترى بنواله
رقم القصيدة : ٦١٩٦٨

ليس الكريم من اشترى بنواله
حمد الرجال وإن أنال جزيلا
لا تلمهم فإن لومك لا ين
فع وآرقق باكلك الطفشيلا
وتغضبت من كلام أناس
أكثروا إذ شرطت قالا وقبلا
خفيف لمت يا وهب اهل دهرك فيما
أنت أوجدتهم إليه السبيلا
يا ليت شعري عن وهب وفقحته
وكيف عاتبها في الحش حين خلا
بسن التحية حياها الوزير ضحى
والحفل من سروات القوم قد حفلا

ثم استمرت فصارت في البلاد له
كأنها أرسلت من دبره مثلاً
حيا أبو حسنٍ وهبٌ ابا حسنٍ
بضراطةٍ طيرت عُشونه خُصلاً

(٢٧٧/١)

لكنه من جادٍ جودٍ طبيعةٍ بسيطحياً أبو حسنٍ وهبٌ ابا حسنٍ بضراطةٍ طيرت عُشونه خُصلاً بذيءٍ ثم استمرت
فصارت في البلاد له كأنها أرسلت من دبره مثلاً بذيءٍ بنسٍ التحية حياها الوزير ضحى والحفل من سرواتِ
القوم قد حفلاً يا ليت شعري عن وهبٍ وفقحتهم وكيف عاتبها
ورأى الفعال من الفعال جميلاً
واتخذ حشوةً واعفٍ جعراً
ك من الطعن بالأيور قليلاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبو بلبلٍ ضاوٍ ويكنى
أبو بلبلٍ ضاوٍ ويكنى
رقم القصيدة : ٦١٩٦٩

أبو بلبلٍ ضاوٍ ويكنى
أبا صقرٍ فكنته مُحالهُ
يجودُ بعرضه للشتيم عفواً
ويبخلُ بالقلامه والخلالهُ
ولالأوغادِ أموالُ تراها
مصوناتٍ بأعراضٍ مُداله
ولم يكُ مَنْ نماهُ أبٌ كريمٌ
ليبدلَ عرضه ويصونَ ماله
تمحلُ نسبةً أعيت أباه

وكان المرءُ يعجزُ لا المحاله

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا شاخ قوم شيبوا وابن بلبلٍ
إذا شاخ قوم شيبوا وابن بلبلٍ
رقم القصيدة : ٦١٩٧٠

إذا شاخ قوم شيبوا وابن بلبلٍ
تشيبن لما شاخ بالتنحل
ولا جورَ إلا جورهُ في اكتنائه
أبا الصقر أتى ذاك وهو ابن بلبلٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قل لابن بلبلٍ لم غلطت
قل لابن بلبلٍ لم غلطت
رقم القصيدة : ٦١٩٧١

قل لابن بلبلٍ لم غلطت
وأنت شهيمٌ قلقل
أتى يكون أبا الصق
ر من أبوه بلبلٍ
نسبٌ يناقضُ كنيةً
ما مثلُ ذا بك يجمل
أغفلت عمّا فيهما
ما عذرٌ مثلك يُقبل

العصر العباسي << ابن الرومي >> شهرُ الصيام مباركٌ لكنّما
شهرُ الصيام مباركٌ لكنّما
رقم القصيدة : ٦١٩٧٢

شهرُ الصيامِ مباركٌ لكنّما
جُعلتْ لنا بركاتُهُ في طولِهِ
سافرُ بفكرِكَ منه في نأيِ المدى
ممدودِهِ ممطولِهِ موصولِهِ
منْ كان يألِفُهُ فكيفْ خروجُهُ
عني بجدْعِ الأنفِ قبلَ دخوله
إني ليعجبنِي تمامُ هلالِهِ
وأسرُّ بعدَ تمامِهِ بنحوهِ
شهرٌ يصدُّ المرءَ عن مشروبه
مما يحلُّ له ومنْ مأكوله
لا أستثيبُ على قبولِ صيامِهِ
حسبي تصرُّمُهُ ثوابِ قبولِهِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> سُؤلي أنْ توقنَ أنّي امرؤٌ
سُؤلي أنْ توقنَ أنّي امرؤٌ
رقم القصيدة : ٦١٩٧٣

سُؤلي أنْ توقنَ أنّي امرؤٌ
قد امّحي من صدرهِ الغلُّ
كيلا ترى أنّي مستأهلٌ
يوماً عصيباً ماله ظلُّ
وأنتَ في حلٍّ وإنْ نالني
منك الذي لا يسعُ الحلُّ
لا يغضبُ العبدُ على ربه
ويغضبُ صاحبُ الخُلِّ
ولستَ بالصارفِ عنك الهوى
والرأيِ أنتَ الدقُّ والجَلِّ
والإلُّ والذمةُ قد أكّدا

فلثُرْقِبِ الذِّمَّةُ وَالْإِلَّ
قد كان برسامٍ وبخُرَّانه
فلا يكن بعدهما سلُّ

العصر العباسي << ابن الرومي >> دُعُ لِبَاكِ رِسُومِهِ وَطُلُولُهُ
دُعُ لِبَاكِ رِسُومِهِ وَطُلُولُهُ
رقم القصيدة : ٦١٩٧٤

دُعُ لِبَاكِ رِسُومِهِ وَطُلُولُهُ
ولِحَادِ رِكَابِهِ وَحُمُولُهُ
ولِغَاوِ سِفَاهِهِ وَصِبَاهُ
ولِللَّاهِ سَمَاعُهُ وَشُمُولُهُ
وَإِذَا مَا صَمَدَتَ لِلشَّعْرِ يَوْمًا
فَتِيَمِّمُ فِصُولَهُ لَا فِضُولَهُ
إِنَّمَا أَحْمَدُ الْمُحَمَّدُ شَخْصًا
مِنْ سَمَاحِ وَنَجْدَةِ مَجْبُولُهُ
فَارِسُ الْمَجْدِ لَمْ يَزَلْ غَيْرَ نُكْرٍ
يَرْكَبُ الْمَجْدَ صَعْبُهُ وَذُلُولُهُ
فَلِيسْؤَالِهِ إِذَا مَا اسْتَمَاحُو
هُ عَطَاءٌ سُبُوبُهُ الْمَبْذُولُهُ
وَلِأَعْدَائِهِ إِذَا مَا أَرَادُو
هُ بِكَبْدِ سِيُوفِهِ الْمَسْلُولُهُ
شَغَلَ الْمَجْدُ قَلْبَهُ وَبِيَدِي
هُ وَالْقَوَافِي بِمَدْحِهِ مَشْغُولُهُ
سَهْلَتُهُ وَوَعْرَتُهُ سَجَايَا
خَالَطَتْهَا وَعُورَةٌ وَسُهُولُهُ
لَمْ نَجِدْهَا مَذْمُومَةً قَطُّ فِي النَّا
سٍ وَلَكِنْ مَحْمُودَةً مَعْدُولُهُ

لم يزل غُرَّةً يتيهُ بها الده
رُ إذا ما الكرام كانوا حُجوله

(٢٧٨/١)

أيها السيدُ الذي ليس تنفكُ
كُ أياديه عندنا موصوله
فهي معروفةٌ لدينا وإن كا
نتُ لديه مجحودةً مجهوله
نَعَمٌ في الوجوه يُقرُّها النا
سُ جميعاً منقوطةً مشكوله
شهد الله والملائكة الأبرا
ر طُراً شهادةً مقبوله
أنك الحاكم الذي أوتي الحك
مُ به حكمه فأعطي سوله
وأصابت آراؤه مَفْصِلَ الحَقِّ
قِ فكم خُطَّةٌ به مفصوله
لبست تاج فخرها بك بغدا
دُ وأثوابَ زينها المصقوله
ثَبَّتَ اللَّهُ دولةً لك أضحت
كلُّ بلوى يعدلها معدوله
فالرعايا محميَّة في حماها
والمراعي مطلولةٌ مؤبولة
ما تزلُّ الدماءُ مضمونةً في
ها وأرزاقُ أهلها مكفوله
عاقني أن أطيلَ أنك تستغ
رقُ عرضَ الشناء مجدداً وطوله

وارتياعي في كل يوم من الإز
عاج عن منزل أحب نزوله
فيه عافاني الإله من الشك
و وفك البلاء عني كُبو له
بعد جهد حملت منه ضرورياً
ليس أثقالهن بالمحمولة
ومُصابٍ بشقة الروح مني
ضمّن الجسم سُقمه ونحو له
بأخي بل بوالدي بل بنفسي
ليت نفسي من قبله مثكوله
رابني صائني ظهيري وزيري
غالني الدهر فيه لقي غوله
لم أرته سوى شجاة أرثني
عسكر الموت رجله وخيوله
وإليك الشكاة منها ومن أش
ياء تبتزّ ذا الحجى معقوله
بعضها أن عزمة منك أقدت
مُقلتي فهي بالقذى مكحوله
لا تذوق المنام إلا غراراً
حسرتي فيه غير ما معسوله
كل يوم تزورني منك روعا
تُ على مأمّن الحشا مدلوله
أنا بالله عائدٌ وبحقوي
ك وآلاء كُفك المسئولة
لا تردني إلى ظلم الكر
خ وأخلاق أهله المرذولة
سيما في حريم شهرك ذي الحر
مة غير المذالة المخذولة

حَرَمُ اللَّهِ حَرَمَ اللَّهُ ذُو الْعُر
شِ عَلَى الظلمِ والعداءِ دُخُولَهُ
وَحَقِيقُ بَرْعِيهِ مِنْ غَدَا فِي
هِ وَمَا فِيهِ خَلَّةٌ مَفْضُولُهُ
وَلِعَمْرِي لَأَنْتَ ذَاكَ وَمَا أَنْ
شَرَّ عَنْكَ المَحَاسِنَ المَنْحُولُهُ
لَمْ تَزَلْ مِنْ فَعَالِكَ البِدْأَةُ
الْحُرُّ يَشْرِي بِعُودَةٍ مَأْمُولُهُ
فَاحْتَسِبْ فِيهِ تَرَكَ إِزْعَاجِ مِثْلِي
بَعْضَ أَعْمَالِ بِرِّكَ المَعْمُولُهُ
يَا بِنَ أَنْصَارِ دَوْلَةِ الحَقِّ بِالنِّي
يَةِ ذَاتِ الصَّفَاءِ لَا المَدْخُولُهُ
وَالَّذِي بَرَزُوا سَمَاحاً وَبِأَساً
فَأَحَادِيثُ مَجْدِهِمْ مَنقُولُهُ
لَا تُطَلُّ الدَّمَاءُ إِنْ طَلَبُوهَا
وَعَطَايَا أَكْفَهُمْ مَطْلُولُهُ
لَيْسَ فِيهِمْ مَطَالِبُ النَّاسِ
بِالشُّكْرِ وَلَا فِيهِمُ المُسَمَّى قَبُولُهُ
لَا تَكُنْ عَارِضاً رَجُوتُ حَيَاةُ
فَعَدَا مُرْسِلاً عَلَيَّ سَيُولُهُ
بَيْنَمَا النَفْسُ فِي بَهَائِكَ تَرْجُو
مَلِكِ دَارٍ مَعْمُورَةٍ مَأْهُولُهُ
وَتُرَاعَى آمَالُهَا مِنْكَ نَجَا
رَ مَوَاعِيدِ لِلمَنَى مَمْطُولُهُ
إِذْ يَتَانِي الرِّسُولُ مِنْكَ بِأَمْرِ
يَشْبَهُ المَوْتَ نَفْسَهُ أَوْ رَسُولَهُ
وَهُوَ إِزْعَاجُهَا بِأَعْنَفِ عُنْفٍ
عَنْ مَحَلٍّ قَدْ اسْتَطَابَتْ حَلُولُهُ

ويح نفسي وما لراجيك ويح
أتراها بسيفها مقتوله
حاش لله إنها لتريني
بك إشراق نجمها لا أفوله
ليس من عادة الأمير المرجى
أن يقول امراً رجاً أن يعوله
أنا إن لم تذذ يمينك عني
غير شك فريسة مأكوله
فليصل كفي الأمير بحبل
عاصم من حباله المجدولة
كم وكم قدرت بدفعك عنها
رداً أظفار دهرها مغلوله
كم وكم قدرت بسعيك فيما
ترتجيه من الأمور حصولة

العصر العباسي << ابن الرومي >> لازلت تفخّم والثناء ضئيل
لازلت تفخّم والثناء ضئيل
رقم القصيدة : ٦١٩٧٥

لازلت تفخّم والثناء ضئيل
ويعزّ عرضك والثراء ذليل
حمّلتني ما لا أطيع وإنما
شأن الكريم الحمل لا التحميل
كلفتنى ماتستحق وبعضه
ثقل على المتكلفين ثقيل
إن كنت تطلب في المديح مُشاكلاً
لك في الرجال فما إليه سبيل
أثرى عديلك في المديح مواتياً

هيهات مالك في الأمور عديلاً
اعجزت وعيشك عن حقوق طاقتي
أأطيقها وحدي وأنت قبيل
بل موسم بل أمة بل عالم
بل عالمون وكل ذا فقليل

(٢٧٩/١)

وكذاك معروف الكرام كفاية
أبدأ وأكثر مدحهم تليل
يأتي القليل من الضئيل بحقه
كيما يكون من الجزيل جزيل
ويد البخيل لما استفاد قرارة
ويد الجواد لما استفاد مسيل
هل أنت مستمع فأنطق بالنبي
يُشفى بها من ذي الغليل غليل
فلكم نطقت من الصواب بخطبة
فيها البيان إذا أحال محيل
إن العيوب مع التبع جمّة
وكثيرهن إذا اغتفرت قليل
فاجعل تصفحك المديح تفرساً
في غيب ما تُسدي غداً وتنبيل
فلذلك أجدر أن يعانیه الفتى
ولذلك أخلق أن يقال نبيل
دع مادحيك يُقصرون ولا تكن
ممن يقال مُقصر وبخيل
إني أعيدك أن يقولوا كاتب

ألف الحساب فشأنه التحصيل
وأجلُّ منها أن يقولوا ماجدٌ
ألف السماح فشأنه التسهيل
والبسُّ جمالك عند كلِّ قبيحةٍ
إن التجمّل بالرجالِ جميلٌ
ماذا يضرُّ فتى جليلاً قدره
من أن يدقّ المدحُ وهو جليلٌ
وأحقُّ زوجٍ أن يُنتجَ شكّله
حسناء تُذكرُ عاترٌ ومُقبلٌ
وإذا نظرتَ فإن أخلقَ منهما
لنتاجِ مجدِّ جاحدٍ ومُنيلٍ
أفيعفّرُ الكفرانُ وهو كبيرةٌ
ويؤاخذُ التشبيهُ والتمثيلُ
فعلامٌ أعدلُ في امتثالِ مقالةٍ
قد قالها جيلٌ سواي وجيلٌ
ضرب الركامُ لكل تهمةٍ مُتهمٍ
مثلاً وشاعَ بذاك قبلي قيلُ
أفضّل وأغضّ جفونَ عينكِ رافةً
بذوي العيوبِ يجبُ لك التفضيلُ
ولقد تُصيبُ بديلَ كل مُبرِّزٍ
من مادحيك وليسَ منك بديلُ
كم قال جودكُ للمنهةِ بدأةً
هيهاتِ ليس لسُنّتي تبديلُ
وكذا يقولُ لمن ينهه عوده
هيهاتِ ليس لنعمتي تحويلُ
ولراحتيكِ بدأةً وعُوادةٌ
وليومِ عُرفكِ بكرةً وأصيلُ
يامنُ يطالبُ نفسه بحقوقنا

مثلُ الغريمِ فِرْدهِ تعجیلُ
وینامُ عنا حینَ نلوی شُکره
فِعْلُ الکریمِ فکشره تأجیلُ
یامنُ إذا حرکتَهُ لکریمه
ألفیتَه والجُؤلُ منه مهیلُ
حتی إذا نبهتَهُ لعظیمه
ألفیتَه والرأیُ منه أصیلُ
آمالُ نفسی فیک غیرَ مطامعٍ
لکنهنّ مزارعٌ ونخیلُ
أجملتُ من وصفی خلالک جُملةً
وعلی التجاربِ بعدها التفصیلُ
فلیختبرک السائلون فإنهم
إن جرّبوک أتاھم التأویلُ
لیفسرنّ لهم فعالک أنه
أبدأ بصدقِ المادحیک کفیلُ
لازلتُ مرغوباً إلیک مُیّمماً
مثلَ الصباحِ علیک منک دلیلُ
وإذا تأمّلتُ المعاشِرُ أمّلوا
ولمن تأمل ما جدأ تأمیلُ
ما وجّه التأمیلُ نحوک آملُ
إلا التقی التأمیلُ والتمویلُ
شهدتُ بخیرِ غُرّةٍ وضّاحه
من حقّها التعظیمُ والتبجیلُ
ووفت بموعدها یدّ نفّاحه
من حقّها الإفضالُ والتقبیلُ
ترجو سواک لدى التفکّهِ بالمنی
لکن علیک یخصّصُ التعویلُ
لازال تعویلُ علیک مصدّقاً

وعلى عداك وحاسديك عويلٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قني يا إلهي شح نفسي فإني

قني يا إلهي شح نفسي فإني

رقم القصيدة : ٦١٩٧٦

قني يا إلهي شح نفسي فإني

أرى الجود لي حظاً وشيمتي البخلُ

وما ذاك أني لأجودُ بنائل

ولكن لي ما لا يحصنه قفلُ

وقد كان حقُّ الجودِ بذلي ذخائري

إلى أن يراني الله يُعوزني الأكلُ

ولكن نفسي آثرتُ نبلَ مالها

وماحيثُ نبلُ المال ما يوجدُ النبلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يامن يعيبُ لدينا الراح مجتهداً

يامن يعيبُ لدينا الراح مجتهداً

رقم القصيدة : ٦١٩٧٧

يامن يعيبُ لدينا الراح مجتهداً

أسأتَ قولاً وقد أحسنتَ في العمل

تركته مؤثراً للأكرمين بها

وعبتها عيبَ ذي جهلٍ وذي خطلٍ

فبؤُ بحمدٍ وذمٍّ وتستحقُّهما

كما خلطتَ الذي أسديتَ بالعدل

ماكنتَ إلا كساقٍ خاضَ مجدَّه

شوباً من الصابِ في شربٍ من العسلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> خانك الصبرُ يومَ قيلَ الرحيلَ

(٢٨٠/١)

خانك الصبرُ يومَ قيلَ الرحيلَ

رقم القصيدة : ٦١٩٧٨

خانك الصبرُ يومَ قيلَ الرحيلَ

إنَّ خطبَ الفراقِ خطبٌ جليلٌ

وتزودتَ من سليمانك زاداً

فيه للطالبِ الشفاءَ غليلٌ

نظرتَ حضرةَ الوداعِ بعينٍ

غسلتها الدموعُ وهي كحيلٌ

يحدُّرُ الماءُ من محاجرِ عيني

ها على خدِّها مسيلٌ أسيلٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا ما أخو الخمسين أَمَلَ مثلها

إذا ما أخو الخمسين أَمَلَ مثلها

رقم القصيدة : ٦١٩٧٩

إذا ما أخو الخمسين أَمَلَ مثلها

فيا ويحه إن خاب أو أدرك الأملُ

هو الموتُ أو نيلُ التي في منالها

ذهابُ الشبابِ الغضِّ واللَّهْوِ والغزلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لازلتَ تبلغُ أقصى السؤلِ والأملِ

لازلتَ تبلُغُ أقصى السُّؤلِ والأملِ
رقم القصيدة : ٦١٩٨٠

لازلتَ تبلُغُ أقصى السُّؤلِ والأملِ
ممتّع النفسِ بالسَّراءِ والجَدلِ
ولا عدمتَ نماءً لانتهاهٍ له
في الحالِ والمالِ والأحبابِ والخولِ
يامنُ تزيّنتِ الدنيا بدولته
فأصبحتُ وهي في حلي وفي حُللِ
أورادٌ بحركم مثلي ومنصرفٌ
في الصادرين بلا علّ ولا نهلِ
ألستُ أصلحُ سمساراً لبركُم
ولا وكيلاً ولا عوناً على عملِ
بلى وإن كان راعي الناسِ أهملني
فليسَ حقّي إهمالي مع الهَمَلِ
أني لأخوضُ للأهوالِ من أسدٍ
عادٍ وأنهضُ بالأثقالِ من جملِ
مازلتُ أنهضُ في الجَلِي أحملها
بنجدةٍ وبرأي غير ذي خللِ
عندي إذا غرّر الكافون أو عجزوا
حزُمُ الجبانِ تليه جرأةُ البطلِ
ولستُ كالمرءِ يؤتَى عند عزيمته
من التهورِ يوماً لا ولا الفشلِ
إني بما شئت من إتقانِ ذي خللِ
كل الوفاءِ ومن تقويمِ ذي ميلِ
وإن نَفَثتَ إليّ السرَّ مؤتمناً
لم أفسحِ سرِّك عن عمدٍ ولا زللِ
فهبُ لراجيكِ إذناً منك تلقَ به

مُؤدباً غيرَ ذي جهل ولا خطلٍ
لا يسألُ الحاجةَ المعوجَّ مسلكتها
ولا يحاولُ أمراً بيّنَ الحول
بل كلَّ ما يوجبُ الإنصافَ منك له
مع الوسائلِ والأسبابِ والوصولِ
من ارتجاعِ عقارٍ لِحجِّ غاصبه
وردَّ دينٍ له في الظلمِ مُعتقِل
وشعبةٍ من معاشٍ لا تُكلفه
مُرَّ السؤالي ولا مستثقلِ الرّحلِ
وكلَّ ذاك خفيفٌ إن نشطت له
يامنُ يخفُّ عليه كل ذي ثقلٍ
أقولُ إذ غصبتني كفُّ جارية
الله أكبر من ودِّ ومن هُبلٍ
فاز الغواني بما أملنَ من أملٍ
فما يباليينَ ما لاقينَ من أجلٍ
متى غلبنَ رجالَ الجدِّ في زمنٍ
كما غلبنَ رجالَ اللهو والغزلِ
وإن أعجبَ شيءٌ أنت مُبصره
في كل ما حُمَلتُهُ الأرضُ من ثقلٍ
كفُّ خضيبٍ من الحناء غاصبةً
كفّاً خضيباً من الأبطالِ والعضلِ
ياحسرتاً لي ويا لهفأً ويا عجباً
إن هذه الحال لم تُنكرْ ولم تُزلِ
في دولتي أنا مغصوبٌ وفي زماني
عودي ظمىءٌ بلا ريٍّ ولا بللِ
أُمسي وأصبحُ مظلوماً بلا جنفٍ
من الوزيرِ ومحروماً بلا نجلِ
لكن لأمر خفي لا يحيطُ به

علمي وإن كنتُ ذا علمٍ وذا جدلٍ
وإنني لأرجي أن يصبّحني
سعدُ السعودِ بحظٍ منه مُقتبل
وما أرجي سماحاً منه مُطرفاً
لكن سماحاً تليداً فيه لم يزل
وما فمي بمفريقٍ من معاتبه
حتى يشافه تلك الكفّ بالقبيل
فليأمر السيد الحجابِ حضرته
بصونٍ وجهٍ مصونٍ غير مبتدل
حتى يلاقيني أجفَى جُفَاتِهِمْ
بلا فتورٍ يُرى فيه ولا كسلٍ
وليجعل الإذن رسماً لا زوالَ له
كالإذن للقوم من أصحابه النُّبُلِ
وما خرقتُ ولا ضيّقتُ في مهلٍ
بل قد رَقَّتُ وقد أوسعتُ في المهلِ
ولو عجلتُ وجدتُ الله يعذرني
في قولهِ خُلِقَ الإنسان من عجلٍ
ها أنتَ تعلمُ أن الصبر من صبرٍ
تمزجُه بالنجحِ إن النُّجح من عسلٍ
وما عليّ ملامٌ إنني رجلٌ
ظمئتُ خمساً ولم أشرع عليّ وشل
لكل شرعتُ عليّ بحرٍ له حدبٌ

(٢٨١/١)

تغشى غواربه الركبانُ كالظللِ
متى أنال الذي أمّلتُ من أملٍ

إن لم أنلُ بك ما أمَلْتُ من أملٍ
أتى يكون ربيعي ممرعاً غَدِقاً
إن لم يكن هكذا والشمس في الحَمَلِ
يا آلَ وهبٍ أعينوني على رجلٍ
أعلى وأثقل في الميزان من جبلٍ
حُرمتُ منه وقد عمّت فواضلهُ
وتلكُمُ المثلةُ الكبرى من المُثَلِ
ألحاطهُ لا تراعييني ونائلهُ
لا في التفاريق تأتيني ولا الجُمَلِ
مضتُ سنونُ أراعي نجمَ دولتكم
فيها وأعتدها قسَمي من الدُّولِ
إن غابَ حظُّكم استعبرتُ من أسفِ
له وإن قفلَ استبشرتُ بالقفلِ
وإن رمى الدهرُ من يرمي صفاتكم
ناديته لا رماك الله بالشللِ
حتى إذا أطلع الله السعودَ لكم
خُصصتُ بالعطلة الطُولى من العُطَلِ
طال المطال على حقي ودافعهُ
من ليس منه دفاع الحق بالعللِ
ولم يفتُ فائتُ تأسى النفوسُ به
كناتلِ الكفِّ ذاتِ العُرفِ والنفلِ
مالٌ مولٌّ وأسبابٌ مخيِّبةٌ
في دولة الفوز ما هذا بمحتملِ
حتام يا سائس الدنيا توخرني
وإنني لنظيرُ الصدرِ لا الكفلِ
لكلِّ قومٍ رسومٌ أنت راسمُها
ولستُ فيهم بذي رسمٍ ولا طللِ
لا في التجار ولا العَمالِ تنصُبني

وإنني لقليلُ المثلِ والبدلِ
أنا المشارُ إليه بالبنانِ إذا
عُدَّ المراجيحُ والمرموقُ بالمُقلِ
وما وفاني بمدخولٍ إذا كَلَحَتْ
دهيأُ تفتُرُ للأقوامِ عن عُصْلِ
يدومَ عهدي على حالٍ لمصطنعي
ولا أعزِّدُ عنه ساعةَ الوهْلِ
ولا أقولُ إذا نابتُه نائبةٌ
مالي بعبادية الأيامِ من قبلِ
كم في احتيالي وتدييري لذي فزعٍ
من ملجأٍ ومُغاراتٍ ومُدخِلِ
وما أقرضُ نفسي كي أدلسها
ولا أريغُ لديك الحظَّ بالحيلِ
لكن تنصَّحتُ في نفسي لأهديتها
إليك والنفسُ علقُ ليس بالجللِ
ومن تسوَّقَ مرتاعاً بسلعته
مستشعرَ الخوفِ مملوءاً من الوجلِ
فقد تقدمتُ في أمري على ثقةٍ
مني يشيعها أمنٌ من الخجلِ
فاخبرُ وجربُ تجدني حين تخبرني
أمضى من السيفِ في الأعناقِ والقللِ
وارم المهماتِ بي في كلِّ حادثةٍ
ترتأغ منها أسودُ الغابِ والأسلِ
تجدُ لديَّ كفاياتٍ مُجرَّبةً
أشفى من البارِدِ المثلوجِ للغللِ
لا تطرحني فإني غير مطرحٍ
ولا تُدلني فإني العلقُ لم يُدلِ
خذني عتاداً لما في الدهرِ من نُوبِ

محذورة ولما في الحال من نُقلِ
هذا على أنني أرجو لكم مُهلاً
موصولةً مدة الدنيا إلى مُهَلٍ
وحقُّكم ذاك إن الله فضلُكم
تفضيلةً الضحوةَ الأولى على الطفلِ
براكم الله من حزمٍ ومن كرمٍ
أزكى من الماءِ بل أذكى من الشعَلِ
وما افتقرتم إلى مدحٍ يزينُكم
تالله يا زينةَ الأيامِ في الحفلِ
وكيف ذاك ومنكم كلُّ مقتبسٍ
من السناءِ وعنكم كلُّ ممثَلِ
تغنون عن كلِّ تقريظٍ بفضلكم
غنى الأطباءِ عن التكهيلِ بالكحلِ
تلوحُ في دولةِ الأيامِ دولتكم
كأنها ملةُ الإسلامِ في المللِ
فأنتم أولياءُ الله كلُّكم
في جنة الخلدِ سُكناهم بلا حولِ
ما إن لدولتكم إبانٌ مُنقرضٌ
كلا لعمري ولا ميقاتٌ مرتحلِ
أنجى الإلهُ من المريخِ زهرتكم
ومشتريكم فقد أنجاهُ من زحلِ
خُذها فما عجزتُ كلا ولا قَصرتُ
عن رتبةِ السبعِ في أترابها الطُولِ
واسلمَ سلامةً مأمولٍ فواضلةً
إذا رأوه لبني الآمالِ كالقبلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بني طاهرٍ إمّا منعم نوالكم

بني طاهرٍ إمّا منعم نوالكم

بني طاهرٍ إمّا منعم نوالكمُ
فلا تمنعوا مني شفاءً غليلي
دعوني ألوّمُ النفسَ إذ أمّلتكم
وأندبُ مدحي فيكمُ بعويلٍ
ولا تبخلوا عني بعرضِ فكلكمُ
بني طاهرٍ بالعرضِ غيرُ بخيلٍ
صِلوني بأعراضٍ لكمُ قد تمزقتُ
تمزّقَ أطمارٍ على ابن سبيلٍ
يكنُّ مناديلي إذا ما تنازعتُ
لحومكمُ كفيّ وكفّ أكيلي
ولا تستقلوها رياءً وسُمعةً

(٢٨٢/١)

فما مثلها في مثلكم بقليلٍ
بني طاهرٍ مهما أخال على امرئٍ
فلوّمكمُ في الناسِ غيرُ مُخيلٍ
لعمر قوافٍ عاجتِ العيسَ نحوكم
لقد وقفتُ من ربيعكم بمُحيلٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> م طل دمع هريق في الأطلال بعد إقوائها من الخلالِ
م طل دمع هريق في الأطلال بعد إقوائها من الخلالِ
رقم القصيدة : ٦١٩٨٢

م طل دمع هريق في الأطلال بعد إقوائها من الخلالِ

فلّ ما طُلَّتِ الدماءُ اللواتي
سفكَتْها سواكنُ الأطلالِ
أبيّ حقٌّ لها فيرعاه راعٍ
من نوالٍ لأهلها ووصولِ
فانصِرافاً عن الوقوفِ عليها
إنها من مواقفِ الضلالِ
لن ترى الدهرَ موقفاً لرشيدٍ
يشتري النكسَ فيه بالإبلالِ
ليس تُجدي على المسائلِ دارٌ
غيرَ هيحِ السقامِ بعد اندمالِ
وكفاه بما تسلفَ منها
من قديمِ الخبالِ بعد الخبالِ
تهجرُ الوحشُ كلَّ وادٍ عراهُ
مرةً ذو حباله أو نبالِ
وعساها لم تُمنَ فيه برمي
نالها صبرهً ولا باحتبالِ
وترى الناسَ يرأمون عِراضاً
يختبلن الصحيحَ أي اختبالِ
بعدهما لقوا بها البرحَ المبرِ
رَحٍ من حابلٍ ومن نبالِ
ولعمري لكانت الإنسُ أحجى
باجتنابِ الأمورِ ذاتِ الوبالِ
بل يظل الأسييرُ منهم إذا فُكُ
كَ طويلِ الأسي على الأكبالِ
واقفاً في معاهدِ الأسرِ يبكي
من هوى آسراته غيرَ سالي
يُتبع النفسَ كلَّ بيضاءَ شالتُ
من دمائِ الرجالِ ذاتَ انتقالِ

مع أني وإن رزئت عليهم
واحتلبت الصبا بغير اكتها
غير ناسٍ على تناسي جهلي
عهد أسماء بالحمي والمطال
من فتاة تحل كل ربيع
بمغانٍ من المها ومحلال
حين يغدو بنو الظباء فيلقو
ن خليطي جاذرٍ ورنال
وكذاك الزمانُ محلّ بالال
فَيْن محلاً يجني بعاد زبال
حبّدا عهدها الذي عاد شوقاً
وحنيناً إلى العهود الخوالي
والزمان الذي لبسنا به العي
شَ جديداً كأنه بُردُ حالٍ
والمحلّ الذي تبدل عيناً
بعد عين من الأنيس الخوالي
إن تُبادل بسكنه فعلى صن
ن بتلك الأعلاق عند البِدال
ليت شعري هل ذلك العهد مرجو
عُ بعطفٍ من النوى وانفتال
إذ غصون اللجين لا البان منه
فوق كثبان لؤلؤ لا رقال
ليس غير العيون فيهنّ من نو
رٍ وغير الثدي من أحمال
بينها عادة تُشارك فيها
بهجة الشمس صورة التمثال
من ذوات الحظوظ في البدن إلا
طي بين الصدر والأكفال

تقسيم الحلي بين قُب خماصٍ
تحت أثنائه وجسم خِداٍلٍ
يتشاكى وشاحها وأخوه ضدّ
شكوى السّوار والخلخالِ
جاع شاكٍ وكُظّاً شاكٍ
وما ذاك لخبث الغداء والإرقالِ
بلكلا الشاكيين نُزّل منها
نُزلاً طيباً من الأترال
شدّ من متبها هوى بعضها بعضاً
وقد همّ خصرها بانخزالِ
كاد لولاه أن يلين قضيبٌ
من كتيب على شفير انهيالِ
بل حمى جسمها وقد أسلمته
رقةً سابريةً لانحلالِ
مستعارٌ رنّوها من مهاةٍ
مستعارٌ عطؤها من غزالِ
بل هي المستعارُ ذلك منها
للمها والظباء غير انتحالِ
ظبيةٌ إن عطتْ جنتْ ثمراتِ
من قلوبٍ ولم تُنشْ غصنَ ضالِ
ذاتٌ جيدٌ عطوله أحسن الحلِ
ي عليه وليس بالمعطلِ
روضةٌ الليلِ عاطرُ النَّشر فيه
حين تعتلُّ نكهةُ المنفالِ
أيما منظرٍ تزودتْ منه
يومَ رُدّتْ جمالها لاحتمالِ
ذاتِ يومٍ رأيتها فيه مليءٌ
للعين من بهجةٍ وحسنِ دلالِ

لبست حلةَ الشبابِ وظلتُ
تتهادى في غصنه الميالِ
صبغةً أرجوانيةً في صفاءِ
وقوأم مهفهفٍ في اعتدالِ
وزهاها سوادُ فرعٍ بهيمٍ
فهي سكرى لذاك سُكرِ اختيالِ
لتزدُ في اختيالها ولعمري
إنها في مزية المختالِ
أقبلتُ في القبولِ تمشي الهوبنا
وهي حُسنًا كالخط في الإقبالِ
قد تجلّت على محاسنَ ليستُ
عند فقد الحلي والإعطالِ

(٢٨٣/١)

ظاهرتُ شِكَّةً عليها بأخرى
لامرىءٍ غيرِ مُؤذِنِ بقتالِ
ويحَ أعدائها أذلك منها
فرطُ حشدٍ لحاسرٍ معزالِ
لا تُظاهِرُ سلاحها لمُحِبِّ
فكفاهُ بسهمها القتالِ
أيها العائبي بخفةٍ لحمي
بجلى منه كُسوةُ الأوصالِ
وهنيئاً لك الفضولُ من اللح
م ففاخر بها ذواتِ الحجالِ نه طُلَّ دمعُ هُريقٍ في الأطلالِ
بعد إقوائها من الحلالِ
فلَّ ما طُلَّتِ الدماءُ اللواتي

سَفَكْتَهَا سِوَاكُنُ الْأَطْلَالِ
أَيُّ حَقٍّ لَهَا فِيرِعَاهُ رَاعٍ
مِنْ نَوَالٍ لِأَهْلِهَا وَوَصَالٍ
فَانْصِرَافًا عَنِ الْوَقُوفِ عَلَيْهَا
إِنِّهَا مِنْ مَوَاقِفِ الضُّلَالِ
لَنْ تَرَى الدَّهْرَ مَوْقِفًا لِرَشِيدٍ
يَشْتَرِي النُّكْسَ فِيهِ بِالْإِبْلَالِ
لَيْسَ تُجَدِّي عَلَى الْمُسَائِلِ دَارٌ
غَيْرَ هَيْجِ السَّقَامِ بَعْدَ انْدِمَالِ
وَكَفَاهُ بِمَا تَسَلَّفَ مِنْهَا
مِنْ قَدِيمِ الْخِبَالِ بَعْدَ الْخِبَالِ
تَهْجُرُ الْوَحْشُ كُلَّ وَادٍ عِرَاهُ
مَرَّةً ذُو حِبَالَةٍ أَوْ نِبَالِ
وَعَسَاهَا لَمْ تُثْمَنَ فِيهِ بَرْمِي
نَالِهَا صَبْرَةً وَلَا بَاحْتِبَالِ
وَتَرَى النَّاسَ يَرَأْمُونَ عِرَاصًا
يَخْتَبِلْنَ الصَّحِيحَ أَيَّ اخْتِبَالِ
بَعْدَمَا لَقُوا بِهَا الْبَرْحَ الْمَبْرُ
رَحٍ مِنْ حَابِلٍ وَمِنْ نَبَالِ
وَلِعَمْرِي لَكَانَتْ الْإِنْسُ أَحْجَى
بِاجْتِنَابِ الْأُمُورِ ذَاتِ الْوِبَالِ
بَلْ يَظَلُّ الْأَسِيرُ مِنْهُمْ إِذَا فُكُّ
لَكَ طَوِيلَ الْأَسَى عَلَى الْأَكْبَالِ
وَاقِفًا فِي مَعَاهِدِ الْأَسْرِ يَبْكِي
مِنْ هَوَى آسْرَاتِهِ غَيْرَ سَالِ
يُتْبَعُ النَّفْسَ كُلَّ بِيضَاءَ شَالَتْ
مِنْ دِمَائِ الرِّجَالِ ذَاتَ انْتِقَالِ
مَعَ أَنِّي وَإِنْ رُزِنْتُ عَلَيْهِمْ

واحتلبتُ الصِّبا بغيرِ اكتِهالِ
غيرِ ناسٍ على تناسيِّ جهلي
عهداً أسماءَ بالحِميِّ والمطالِ
من فتاةٍ تحلُّ كلَّ ربيعٍ
بمغانٍ من المها ومحلالِ
حينَ يغدو بنو الظباء فيلقو
نَ خليطيِّ جاذِرٍ وريالِ
وكذاك الزمانُ محلُّ بالالِ
فَيْنِ محلاً يجني بعادَ زبالِ
حبَّذا عهدُها الذي عاد شوقاً
وحنيناً إلى العهدِ الخوالي
والزمانُ الذي لبسنا به العي
شَ جديداً كأنه بُردُ حالِ
والمحلِّ الذي تبدَّلَ عيناً
بعد عين من الأنيسِ الخوالي
إن يُبادلُ بسكنه فعلى ضنِّ
نِ بتلك الأعلاقِ عند البِدالِ
ليتَ شعري هل ذلك العهدِ مرجو
عُ بعطفٍ من النوى وانفتالِ
إذ غصونُ اللجينِ لا البانِ منه
فوق كَثبانٍ لؤلؤٍ لا رقالِ
ليس غيرُ العيونِ فيهنَّ من نَوِ
رٍ وغيرِ التُّديِّ من أحمالِ
بينها عادةٌ تُشارك فيها
بهجةَ الشمسِ صورةً التمثالِ
من ذواتِ الحظوظِ في البُدنِ إلا
طيَّ بينِ الصدورِ والأكفالِ
تقسِمِ الحلِّي بين قُبِ خماصِ

تحت أثنائه وجسم خِداٍ
يتشاكى وشاحها وأخوه ضدّ
شكوى السّوار والخلخالِ
جاع شاكٍ وكُظّاً شاكٍ
وما ذاك لخبث الغذاء والإرقالِ
بلكلا الشاكيين نُزّل منها
نُزلاً طيباً من الأنزال
شدّ من متبها هوى بعضها بعضاً
وقد همّ خصرُها بانخزالِ
كاد لولاه أن يلين قضيبُ
من كتيب على شفير انهيالِ
بل حمى جسمها وقد أسلمته
رقّة سابريّة لانحلالِ
مستعارٌ رنّوها من مهاة
مستعارٌ عطؤها من غزالِ
بل هي المستعارُ ذلك منها
للمها والظباء غير انتحالِ
ظبيّةٌ إن عطتُ جنتُ ثمراتِ
من قلوبٍ ولم تُنشُ غصنَ ضالِ
ذاتُ جيدٍ عطوله أحسن الحلِ
ي عليه وليس بالمعطلِ
روضه الليل عاطرُ التّشر فيه
حين تعتلُ نكهةُ المنفالِ
أيما منظرٍ تزودتُ منه
يومَ رُدّتُ جمالها لاحتمالِ
ذاتِ يومٍ رأيتها فيه مليءً
للعين من بهجةٍ وحُسنِ دلالِ
لبست حلةَ الشبابِ وظلتُ

تتهادى في غصنه الميال
صبغة أرجوانية في صفاء
وقوأم مهفهف في اعتدال
وزهاها سواد فرع بهيم
فهي سكرى لذاك سكر اختيال
لتزد في اختيالها ولعمري
إنها في مزية المختال
أقبلت في القبول تمشي الهوينا
وهي حسناً كالخط في الإقبال
قد تجلت على محاسن ليست
عند فقد الحلي والإعطال
ظاهرت شكة عليها بأخرى
لامرء غير مؤذن بقتال
ويح أعدائها أذلك منها

(٢٨٤/١)

فرط حشد لحاسر معزال
لاظهار سلاحها لمحب
فكفاه بسهمها القتال
أيها العائبي بخفة لحمي
بجلى منه كسوة الأوصال
وهنيئاً لك الفضول من اللح
م ففاخر بها ذوات الحجال
قل ما توجد الفضائل إلا
في خفاف الرجال دون الثقال
ينظم الدر في السلوك وتأبى

عزّة الدرّ نظمه في الحبالِ
كم غليظٍ من الرجالِ ثقيلِ
ناقصُ الوزنِ شائلِ المثالِ
من أناسٍ أوتوا حلومَ العصافي
ر فلم تُغنهمِ جسومُ البغالِ
وقضيفٍ من الرجالِ خفيفِ
راجحُ الوزنِ عند وزن الرجالِ
مكن أناسٍ ذوي جسومِ شخاتِ
قد أمرتُ على نفوسِ نبالِ
حظُّهم وافترٌ من الروحِ روحِ ال
له لا وافترٌ من الصلصالِ
لم يخالطهم من الحمأ المس
نونِ إلا طيفٌ كطيفِ الخيالِ
من كهولٍ ججاجِ تُعرف الحن
كةٌ فيهمِ وفتيةٌ أزوالِ
خُلِقوا للخطوبِ يمضون فيها
فهمُ مرهفونَ مثلِ النصالِ
يتلظُّون حدةً وذكاءً
كتلظِّي ثوائرِ الأصلالِ
يستشفونَ رقةً وصفاءً
عن رقيقٍ من الطِّباعِ زلالِ
مثل ما تستشف آنيةُ البلاءِ
لورِ عن ماءِ مُرنةٍ سلسالِ
بين تلكِ الثيابِ أرواحِ نورِ
علقت منهمُ بأشبالِ آلِ
جُثثٌ لُطِّفتُ على قدرِ الأارِ
واح إن الآلاتِ كالعمالِ
لم تكن آلةٌ ليخلقها الخا

لَقُ إِلا شَبِيهَةَ الْمُؤْتَالِ
هَم مَفَاتِيحُ كُلِّ قَفَلٍ عَسِيرٍ
وَأَطْبَاءُ كُلِّ دَاءٍ عُضَالِ
هَم مَصَابِيحُ كُلِّ لَيْلٍ بِهِمٍ
وَأَدْلَاءُ كُلِّ أَمْرٍ ضَلَالِ
فَلْيَعِبْ عَائِبٌ سِوَاهُمْ وَإِلا
فَلْيَلَاظِمِ أَسِنَّةً فِي عِوَالِ
مَا يَعِيبُ الْعِمَاءُ لَوْلَا عِمَاهُمْ
مَنْ مَصَابِيحُ أَذْكِيثٍ فِي دُبَالِ
لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنْ فِي الْبُذُنِ فَضلاً
مَا زَوَى الْفَضْلَ عَنِ عَلِيِّ الْمَعَالِي
مَا زَوَى اللَّهُ عَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى
وَزَوَاهُ عَنِي فَلَسْتُ أَبَالِي
مَنْ فَتَى أَسْمَنَ الْمَكَارِمِ حَتَّى
هَزَلْتَهُ وَحَبِذا مِنْ هُزَالِ
لَمْ يُثْقَلْ وَلَمْ يَشْدَبْ وَإِنْ كَا
نَتْ لَهُ هَيْبَةُ الطَّوَالِ الْبِجَالِ
طَالَهُ بِالْعِظَامِ قَوْمٌ فَأَضْحَى
بِمَسَاعِيهِ وَهُوَ فَوْقَ الطَّوَالِ
فَلِيَطْلَهُمُ بِالصَّالِحَاتِ الْبِوَالِي
وَلِيَطْوِلُوهُ بِالْعِظَامِ الْبِوَالِي
مَا جَدَّ سَائِرُ النَّدَى فِي قِيَا
مَقْفَرَاتٍ مِنْأَهْلِهِ أَفْلالِ
سَالِكاً فَجَّهٌ بِغَيْرِ صَحَابِ
وَهُوَ مَا شَتَّتَ مِنْ مَهَيْبِ مُهَالِ
يَا لِقَوْمٍ لِأَنْسِهِ وَهَدَاهُ
بَيْنَ تِلْكَ الْمَهَامِهِ الْأَغْفَالِ
أَأَنْسَتْهُ مِنْ مَجْدِهِ مَوْنَسَاتِ

أوحشتُهُ بقلةِ الأشكالِ
وهداهُ من وجهه ضوءُ بدرٍ
نورُهُ الدهرَ غيرَ ذي اضمحلالِ
من رجالٍ توقَّلوا في المعالي
بالمساعي توقَّل الأوعالِ
بل ترقَّى إلى العلا طالبوها
وتدلَّى إلى العلا من معالِ
منحته فضولُهُ كلَّ فضلِ
حلَّ بين النبيلِ والتنبالِ
بل أبى بذله الفضولَ تعدَّ
من ظلومِ كرائمِ الأموالِ
يفضل المفضلون إلا ابن يحيى
فهو عالٍ عن خُطةِ الإفضالِ
غيرُ راضٍ لسائليه بقصدِ
عند إثرائه ولا إقلالِ
فإذا ماله تعذَّر وصَّى
جاهه بعده على السُّؤالِ
فتراه لهم رِشاءً وطوراً
جُمةً يستقونها بالعقالِ
كلُّ من بينٍ لا بينٍ من النا
سِ عيالٌ عليه أو كالعيالِ
ما يقاسي العفاةً من عضِّ دهرٍ
ما يقاسي فيهمُ من العذالِ
بل هو المرءُ يحجمُ العذلُ عنه
لا لخوفِ الخنا بل الإجلالِ
يتبارى إليه وفدانٌ شتَّى
وفد شكرٍ يحثُّ وفدَ سؤالِ
بل عطاياه لاتزال تُباري

وافداتٍ إلى ذوي الآمال
موغلاتٍ في كل فجٍّ من الأَر
ضِ تفوتُ الرياحِ في الأيقالِ
بالغاتٍ إلى المقصّر عنها
نائلاتٍ بعيدَ كلِّ منالِ
يرقدُ الطالبون وهي إليهم
أرقاَتُ الوجيفِ والإرقالِ
رحلتُ نحو مَنْ تناقل عنها
وكفته مؤونةَ الترحالِ
لا تُزل عنه نعمةٌ لو أُزيلتْ
لم تجد عنه وجهَةً للزوالِ
فلئن كان للرعية غيثاً
أصبحت في حياه كالأهمالِ
إنه للجموح يجمعُ في العيِ
ي لبُكُل من أعظم الأنكالِ
في يدِ الله والخليفةِ منه
سيفُ كيدِ على ذوي الإخلالِ
هو أجلى عن الخليفةِ لَمَّا
سلَّت السيفَ فتنةُ الجهَّالِ

(٢٨٥/١)

ردُّ بالأمس عرقها في ثراهام طُلَّ دمغٌ هُريق في الأطلالِ
بعد إقوائها من الخلالِ
فلَّ ما طُلَّتِ الدماءُ اللواتي
سفكتها سواكنُ الأطلالِ
أيُّ حقٍّ لها فيرعاه راعِ

من نوالٍ لأهلها ووصالٍ
فأنصراًفاً عن الوقوفِ عليها
إنها من مواقف الضلالِ
لن ترى الدهرَ موقفاً لرشيدٍ
يشترى التُّكس فيه بالإبلالِ
ليس تُجدي على المُسائلِ دارٌ
غيرَ هيحِ السقامِ بعد اندمالِ
وكفاه بما تسلفَ منها
من قديمِ الخبالِ بعد الخبالِ
تهجرُ الوحشُ كلَّ وادٍ عراهُ
مرةً ذو حباله أو نبالِ
وعساها لم تُمنَ فيه برمي
نالها صبرةً ولا باحتبالِ
وترى الناسَ يرأمون عِراضاً
يختبلن الصحيح أي اختبالِ
بعدهما لقوا بها البرحَ المبرِ
رِحَ من حابلٍ ومن نبالِ
ولعمري لكانت الإنسُ أحجى
باجتنابِ الأمورِ ذاتِ الوبالِ
بل يظل الأسييرُ منهم إذا فُكُ
كَ طويلِ الأسي على الأكبالِ
واقفاً في معاهدِ الأسرِ يبكي
من هوى آسراته غيرَ سالِ
يُتبع النفسَ كلَّ بيضاءَ شالتُ
من دمائِ الرجالِ ذاتَ انتقالِ
مع أني وإن رُزئتُ عليهم
واحتلبتُ الصِّبا بغيرِ اكتهالِ
غيرُ ناسٍ على تناسيٍّ جهلي

عهدَ أسماءَ بالحِمْي والمطالِ
من فتاةٍ تحلُّ كلَّ ربيعٍ
بمغانٍ من المها ومحلالِ
حينَ يغدو بنو الطباء فيلقو
نَ خليطِي جاذِرٍ ورنالِ
وكذاك الزمانُ يمحُلُ بالِإلِ
فَيُنِّ محلاً يجني بعادَ زِيالِ
حبَّدا عهدُها الذي عاد شوقاً
وحنيناً إلى العهودِ الخواليِ
والزمانُ الذي لبسنا به العيِ
شَ جديداً كأنه بُردُ حالِ
والمحلَّ الذي تبدَّلَ عِيناً
بعد عينٍ من الأنيسِ الخواليِ
إنَّ يُبادِلُ بسكنه فعلى ضنِّ
نِ بتلك الأعلاقِ عند البِداِلِ
ليتَ شعري هل ذلك العهدِ مرجو
عُ بعطفٍ من التوى وانفتالِ
إذ غصونُ اللجينِ لا البانِ منه
فوق كئيبان لؤلؤ لا رقالِ
ليس غيرُ العيونِ فيهنَّ من نَوِّ
رٍ وغيرِ الثديِّ من أحمالِ
بينها عادةٌ تُشارك فيها
بهجةَ الشمسِ صورةُ التمثالِ
من ذواتِ الحظوظِ في البُدنِ إلا
طيَّ بينِ الصدورِ والأكفالِ
تقسيمِ الحليِ بين قُبِّ خماصِ
تحت أثنائه وجسمِ خِداِلِ
يتشاكى وشاحها وأخوه ضدَّ

شكوى السّوار والخلخالِ
جاع شاكٍ وكُظَّ شاكٍ
وما ذاك لخبث الغداء والإرقالِ
بلكلا الشاكيين نُزّل منها
نُزلاً طيباً من الأنزال
شدّ من متنبها هوى بعضها بعضاً
وقد همّ خصرُها بانخزالِ
كاد لولاه أن يلين قضيبُ
من كثيب على شفير انهيالِ
بل حمى جسمها وقد أسلمته
رقّة سابريةً لانحلالِ
مستعارٌ رنّوها من مهاة
مستعارٌ غطّوها من غزالِ
بل هي المستعارُ ذلك منها
للمها والظباء غير انتحالِ
ظبيةٌ إن عطتْ جنتْ ثمراتِ
من قلوبٍ ولم تُنشْ غصنَ ضالِ
ذاتٌ جيدٌ غطّوله أحسن الحلِ
ي عليه وليس بالمعطلِ
روضه الليلِ عاطرُ التّشر فيه
حين تعتلُّ نكهةُ المنفالِ
أيما منظرٍ تزودتْ منه
يومَ رُدّتْ جمالها لاحتمالِ
ذات يومٍ رأيتها فيه مليءً
للعين من بهجةٍ وحُسنِ دلالِ
لبست حلةَ الشبابِ وظلتْ
تتهادى في غصنه الميالِ
صبغةً أرجوانيةً في صفاءِ

وقوامٌ مهفهفٌ في اعتدالٍ
وزهاها سوادُ فرعٍ بهيمٍ
فهي سكرى لذاك سُكرِ اختيالٍ
لتزدُ في اختيالها ولعمري
إنها في مزية المختالِ
أقبلتُ في القبولِ تمشي الهويينا
وهي حُسنًا كاللحظِ في الإقبالِ
قد تجلّت على محاسنٍ ليستُ
عند فقد الخلي والإعطالِ
ظاهرتُ شِكةً عليها بأخرى
لامرئٍ غير مُؤذِنٍ بقتالِ
ويحَ أعدائها أذلك منها
فرطُ حشدٍ لحاسرٍ معزالِ
لا تُظاهِرُ سلاحها لمُحِبِّ
فكفاهُ بسهمها القتالِ
أيها العائبي بخفةٍ لحمي
بجلى منه كُسوةُ الأوصالِ
وهنيئاً لك الفضولُ من اللح
م ففاخر بها ذواتِ الحجالِ
قلّ ما توجدُ الفضائلُ إلا
في خفافِ الرجالِ دونَ الثقالِ

(٢٨٦/١)

يُنظَمُ الدرُّ في السلوكِ وتأبى
عزةُ الدرِّ نظمه في الحبالِ
كم غليظٍ من الرجالِ ثقيلِ

ناقصُ الوزنِ شائلِ المِثالِ
من أناسٍ أوتوا حلومَ العِصافي
ر فلم تُغنهمِ جِسومُ البِغالي
وقِضيفٍ من الرِجالِ خِفيفِ
راجِحُ الوِزنِ عندِ وِزنِ الرِجالِ
مِكنِ أناسٍ ذِوي جِسومِ شِخاتِ
قد أُمِرتُ على نِفوسِ نِبالِ
حِظُّهمِ وافِئٍّ من الرِوِجِ رِوِجِ الِ
لِهِ لا وِافِئٍّ من الصِلاصِالِ
لِمْ يِخالِطُهمِ من الحِماُ المِسِ
نِونِ إِلا طِيفٌ كِطِيفِ الخِيايِ
من كِهولِ جِجِاحِجِ تُعِرفِ الحِ
كَةُ فيهِمِ وِفتِبةُ أِزِوالِ
خُلِقوا لِللِخِطوبِ يِمِضونِ فيهِا
فِهمُ مِرهفونَ مِثِالِ النِصايِ
يِتلِظُّونَ حِدةً وِذِكاأً
كِتلِظُّي ثِوائِرِ الأِصِلايِ
يِستِشفونَ رِقةً وِصِفاأً
عِن رِقيقِ من الطِّبايِ زُلالِ
مِثِالِ ما تِستِشفِ آنيَةُ البِليِ
لِورِ عِن ماءِ مُزِنَةُ سِلسِالِ
بِينِ تِلكِ الثِيابِ أِرواِخِ نورِ
عِلقِتِ مِنِهمُ بِأِشِبالِ آلِ
جُثِثُ لُطِّفِتُ عِلى قِدرِ الأِ
واحِ إِنِ الآلاتِ كِالِعمِالِ
لِمْ تِكنِ آلةٌ لِيِخِلقِها الخِا
لِقُ إِلا شِبيهُةُ المِؤِتايِ
هَمِ مِفاثِيحُ كِلا قِفلِ عِسيِريِ

وأطباء كل داءٍ عُضالٍ
هم مصابيح كل ليلٍ بهيمٍ
وأدلاء كل أمر ضلالٍ
فَلْيَعِبْ عَائِبٌ سِوَاهُمْ وَإِلَّا
فَلْيَلِطِمِ أَسِنَّةً فِي عِوَالِ
مَا يَعِيبُ الْعِمَاءُ لَوْلَا عِمَاهُمْ
مِنْ مَصَابِيحِ أَذْكَبَتْ فِي ذُبَالِ
لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنْ فِي الْبُذُنِ فَضلاً
مَا زَوَى الْفَضْلَ عَنْ عَلِيٍّ الْمَعَالِي
مَا زَوَى اللَّهُ عَنْ عَلِيٍّ بِنِ يَحْيَى
وَزَوَاهُ عَنِي فَلَسْتُ أَبَالِي
مَنْ فَتَى أَسْمَنَ الْمَكَارِمِ حَتَّى
هَزَلْتَهُ وَحِيدًا مِنْ هُزَالِ
لَمْ يُثْقَلْ وَلَمْ يَشَدَّ بِوَإِنْ كَا
نَتْ لَهُ هَيْبَةُ الطَّوَالِ الْبِجَالِ
طَالَهُ بِالْعِظَامِ قَوْمٌ فَأَضْحَى
بِمَسَاعِيهِ وَهُوَ فَوْقَ الطَّوَالِ
فَلِيَطْلَهُمُ بِالصَّالِحَاتِ الْبِوَالِي
وَلِيَطْوِلُوهُ بِالْعِظَامِ الْبِوَالِي
مَا جَدَّ سَائِرُ النَّدَى فِي فَيَافِ
مَقْفَرَاتٍ مَنْأَهْلُهُ أَفَالِ
سَالِكًا فَجَّهٌ بِغَيْرِ صَحَابِ
وَهُوَ مَا شَتَّ مِنْ مَهْيَبِ مُهَالِ
يَا لِقَوْمِ الْأُنْسَةِ وَهَدَاهُ
بَيْنَ تِلْكَ الْمَهَامِهِ الْأَغْفَالِ
أَأَنْسَتُهُ مِنْ مَجْدِهِ مَوْنَسَاتٍ
أَوْحَشْتُهُ بِقَلَّةِ الْأَشْكَالِ
وَهَدَاهُ مِنْ وَجْهِهِ ضَوْءٌ بِدْرِ

نورُه الدهرَ غيرَ ذي اضمحلالٍ
من رجالٍ توقَّلوا في المعالي
بالمساعي توقَّل الأوعالِ
بل ترقَّى إلى العلا طالبوها
وتدلَّى إلى العلا من معالِ
منحتَه فضولُه كلَّ فضلٍ
حلَّ بين النبيلِ والتنبالِ
بل أبى بذله الفضولَ تعدَّ
من ظلومٍ كرائمِ الأموالِ
يفضل المفضلون إلا ابن يحيى
فهو عالٍ عن خُطة الإفضالِ
غيرُ راضٍ لسائليه بقصدٍ
عند إثرائه ولا إقلالِ
فإذا ماله تعدَّر وصَّى
جاهه بعده على السُّؤالِ
فتراه لهم رِشاءً وطوراً
جُمةً يستقونها بالعقالِ
كلُّ من بينٍ لا بينٍ من النا
سِ عيالٌ عليه أو كالعيالِ
ما يقاسي العفاةً من عضِّ دهرٍ
ما يقاسي فيهمُ من العدالِ
بل هو المرءُ يحجمُ العذلُ عنه
لا لخوفِ الخنا بل الإجلالِ
يتبارى إليه وفدانٌ شتَّى
وفد شكرٍ يحثُّ وفدَ سؤالِ
بل عطاياه لاتزال تُباري
وافداتٍ إلى ذوي الآمالِ
موغلاتٌ في كل فجٍّ من الأر

ضِ تَفوُتِ الرِّياحِ في الأيقالِ
بالغاتٍ إلى المقصَّرِ عنها
ناتلاتٍ بعيدَ كلِّ منالِ
يرقدُ الطالبونَ وهي إليهم
أرقاُتُ الوجيفِ والإرقالِ
رحلتُ نحوَ مَنْ تناقلَ عنها
وكفتُه مؤونةَ الترحالِ
لا تُزَلُّ عنه نعمةٌ لو أُزيلتُ
لم تجدَ عنه وجهَةً للزوالِ
فلئنْ كانَ للرعيةِ غيثاً
أصبحتَ في حياهِ كالأهمالِ
إنه للجموحِ يجمعُ في الغيِّ
ي لنِكُلُ من أعظمِ الأنكالِ
في يدِ اللهِ والخليفةِ منه
سيفُ كيدِ عليِ ذوي الإخلالِ
هو أجلى عن الخليفةِ لَمَّا
سلَّتِ السيفَ فتنةُ الجُهاَلِ
ردُّ بالأمسِ عرقها في ثراهاه
نابتاً بعدُ أيّما استئصالِ
أسندتُ ركنها إليه فأرسي
ولقد كانَ زالَ كُلِّ مزالِ
آلهاً أولها وحُقَّ لأمرِ
آلهُ أن يؤولَ خيرَ مآلِ
لم يكنْ للصفاحِ لولا عليّ
شوكَةً في العدى ولا للإلالِ
كيدُه كاد حدَّ كلِّ سنانِ
وشبا كلِّ مُرهفٍ فصّالِ

كان مثلَ الرِّحَا هُنَاكَ وَكَانَتْ
عُدْدُ الْحَرْبِ كُلِّهَا كَالثَّفَالِ
أَيُّهَا السَّائِلِي بِجَمْعِ ابْنِ لَيْثٍ
لِحَجِّ ذَاكَ النَّعَامِ فِي الْإِجْفَالِ
قَفَلُوا خَاسِرِينَ بَلْ أَقْفَلَ الْقَوْمُ
مُمْ وَهُمْ كَارِهُونَ لِلْإِقْفَالِ
بَلْ عَدَّتْ جُلُوهُمْ عَوَادِي الْمَنِيَا
عَنْ نَوَى الْمُقْفَلِينَ وَالْقُقَالِ
فَجَلَّتْهُمْ مَثَقَاتٌ ظِمَاءً
تَنْقِيهَا النَّحُورُ بِالْإِرْغَالِ
ظَلَّ مُرَانَهُنَّ أَشْطَانٌ مَوْتٌ
لِدِلَاهِنٍ فِي الصُّدُورِ تَدَالٍ
وَفَلَّتْهُمْ مُهَنَّدَاتٌ حِدَادٌ
تُحَسِّنُ الْقَلْبِي عَنْ سِوَاءِ الْمَفَالِي
فَتَوَى هَامُهُمْ بِمَثْوَى هَوَانٍ
لَيْسَ فِيهِ سِوَى الرِّيَاحِ فِوَالِي
قَدْ أُذِيلَتْ لَهُمْ لَحَى كَالجِوَا
لِيَقْ تَلِيهَا عِنَافِقُ كَالْمِخَالِي
وَنَجَا فَلُّهُمْ عَلَى فَلِّ خَيْلٍ
كُنَّ أَقْبَلْنَ كَالْقَطَا الْأَرْسَالِ
بَعْدَمَا قَدَّرُوا لَهُنَّ مُرُوجاً
مِنْ سِيُوحِ مَرِيَعَةٍ وَدِوَالِي
بَيْنَ بَغْدَادِ وَالْحَدِيثَةِ يَخْصِمُ
نَ بَهَا الرِّيفَ آمَنَاتِ الرِّعَالِ
أَمَلِ الْقَوْمِ ثُوبَةَ الْبُدُنِ فِيهِنَّ

نَ فأعجلن ثوبَةَ الأَبوالِ
صادفوا دونَ ذاكِ شوكَ القنالِ
لذن وودُّوا لو كان شوكَ السِيالِ
أسرعتُ فيهم مكائدُ كانت
قبلُ دبت لهم ديببِ التمالِ
بثَّ منها الحكيمُ فيهم سهامُ طُلَّ دمعُ هُريقِ في الأطلالِ
بعدَ إقوائها من الخلالِ
فلَّ ما طُلَّتِ الدماءُ اللواتي
سفكتها سواكنُ الأطلالِ
أيُّ حقٍّ لها فيرعاه راعٍ
من نوالِ لأهلها ووصالِ
فانصرافاً عن الوقوفِ عليها
إنها من مواقفِ الضلالِ
لن ترى الدهرَ موقفاً لرشيدِ
يشترى النكسَ فيه بالإبلالِ
ليسَ تُجدي على المُسائلِ دارٌ
غيرَ هيحِ السقامِ بعدَ اندمالِ
وكفاه بما تسلفَ منها
من قديمِ الخبالِ بعدَ الخبالِ
تهجرُ الوحشُ كلَّ وادٍ عراهُ
مرةً ذو حباله أو نبالِ
وعساها لم تُمنَ فيه برمي
نالها صبرةً ولا باحتبالِ
وترى الناسَ يرأمونَ عِراضاً
يختبلن الصحيحَ أي اختبالِ
بعدهما لقوا بها البرحَ المبرِ
رِحَ من حابلِ ومن نبالِ
ولعمري لكانتِ الإنسُ أحجى

باجتنابِ الأمورِ ذاتِ الوبالِ
بل يظل الأسيرُ منهم إذا فُكُ
لَكِ طويلَ الأسي على الأكبالِ
واقفاً في معاهدِ الأسرِ يبكي
من هوى آسراتِهِ غيرَ سالِ
يُتبعُ النفسَ كلَّ بيضاءَ شالتُ
من دمائِ الرجالِ ذاتَ انتقالِ
مع أني وإن رُزئتُ عليهم
واحتلبتُ الصِّباَ بغيرِ اكتهالِ
غيرُ ناسٍ على تناسيِّ جهلي
عهدُ أسماءَ بالحِمي والمطالِ
من فتاةٍ تحلُّ كلَّ ربيعِ
بمغانٍ من المها ومحلالِ
حينَ يغدو بنو الطباءِ فيلقو
نَ خليطي جاذِرٍ ورنالِ
وكذاك الزمانُ يمحُلُ بالِإلِ
فَين محلاً يجني بعادَ زبالِ
حبَّذا عهدُها الذي عادَ شوقاً
وحنيناً إلى العهودِ الخوالي
والزمانُ الذي لبسنا به العي
شَ جديداً كأنه بُردُ حالِ
والمحلَّ الذي تبدَّلَ عِيناً
بعد عين من الأنيسِ الخوالي
إن تُبادلُ بسكنه فعلى صنُ
نِ بتلك الأعلاقِ عند البِدالِ
ليتَ شعري هل ذلك العهدِ مرجو
عُ بعطفٍ من النوى وانفتالِ
إذ غصونُ اللجينِ لا البانِ منه

فوق كَثبان لؤلؤ لا رِقال
ليس غيرُ العيونِ فيهنَّ من نَوِّ
رٍ وغيرِ الثُدَيِّ من أحمالِ
بينها عادةٌ تُشارك فيها
بهجةُ الشمسِ صورةُ التمثالِ
من ذواتِ الحظوظِ في البُدنِ إلا
طَيَّ بينِ الصدورِ والأكفالِ
تقسيمِ الحليِ بين قُبِ خماصِ
تحت أثنائه وجسمِ خِدا لِ
يتشاكى وشاحها وأخوه ضدَّ
شكوى السّوارِ والخلخالِ
جاء شاكٍ وكُظًّا شاكٍ
وما ذاكِ لخبثِ الغذاءِ والإرقالِ
بلكلا الشاكيين نُزِّلَ منها
نُزْلاً طيباً من الأترالِ
شدَّ من متنبها هوى بعضها بعضاً
وقد همَّ خصرُها بانخزالِ
كاد لولاه أن يلين قضيبيّ
من كتيبِ على شفيرِ انهيالِ
بل حمى جسمها وقد أسلمتهُ
رقةً سابريّةً لانحلالِ
مستعارٌ رنّوها من مهارةِ
مستعارٌ عَطُوها من غزالِ
بل هي المستعارُ ذلكِ منها
للمها والظباءِ غيرِ انتحالِ
ظبيّةٌ إن عطتْ جنتْ ثمراتِ
من قلوبٍ ولم تُنشْ غصنَ ضالِ
ذاتُ جيدٍ عَطولُه أحسنَ الحلِ

ي عليه وليس بالمعطلِ
روضَةُ الليلِ عاطرُ النَّشرِ فيه
حينَ تعتلُّ نكهةُ المِنفالِ
أَيما منظرٍ تزودتُ منه
يومَ زُدتَ جمالُها لاحتِمالِ
ذاتِ يومٍ رأيتها فيه مليءٌ
للعينِ من بهجةٍ وحُسنِ دلالِ
لبستِ حلةَ الشبابِ وظلتُ
تتهادى في غصنهِ الميَالِ
صبغةً أرجوانيةً في صفاءِ
وقوامٍ مهفهِفٍ في اعتدالِ
وزهاها سوادُ فرعٍ بهيمٍ
فهي سكرى لذاك سُكرِ اختيالِ
لتزدُ في اختيالها ولعمري
إنها في مزيةِ المختالِ
أقبلتُ في القبولِ تمشي الهويِنا
وهي حُسنًا كالخطِ في الإقبالِ
قد تجلّت على محاسنِ ليستُ
عند فقدِ الحُلي والإعطالِ
ظاهرتُ شِكَّةً عليها بأخرى
لامرئٍ غيرِ مُؤذِنِ بقتالِ
ويحُ أعدائها أذلك منها
فرطُ حشدٍ لحاسرٍ معزالِ
لا تُظاهِرُ سلاحها لمُحِبِّ
فكفاهُ بسهمها القتالِ

أيها العائبي بخفةٍ لحمي
بجلى منه كُسوةُ الأوصالِ
وهنيئاً لك الفضولُ من اللح
م ففاخر بها ذواتِ الحجالِ
قلّ ما توجدُ الفضائلُ إلا
في خفافِ الرجالِ دونَ الثقالِ
يُنظّم الدرُّ في السلوكِ وتأبى
عزةُ الدرِّ نظمهُ في الحبالِ
كم غليظٍ من الرجالِ ثقيلِ
ناقصُ الوزنِ شائلِ المثالِ
من أناسٍ أوتوا حلومَ العصافي
ر فلم تُغنهم جسومُ البغالِ
وقضيفٍ من الرجالِ خفيفِ
راجحُ الوزنِ عندَ وزنِ الرجالِ
مكن أناسٍ ذوي جسومِ شخاتِ
قد أُمّرتْ على نفوسِ نبالِ
حظُّهم وافراً من الروحِ روحِ ال
له لا وافراً من الصلصالِ
لم يخالطُهم من الحمأِ المس
نونِ إلا طيفٌ كطيفِ الخيالِ
من كهولِ جحاجحِ تُعرفِ الحن
كةً فيهم وفتيةٍ أزوالِ
خُلِقوا للخطوبِ يمضون فيها
فهمُ مرهفونَ مثلَ النصالِ
يتلظُّون حدةً وذكاءً
كتلظِّي ثوائرِ الأصلالِ
يستشفون رقةً وصفاءً
عن رقيقِ من الطّباعِ زلالِ

مثل ما تستشف آنية البل
لور عن ماء مُزنة سلسال
بين تلك الثياب أرواح نور
علقت منهم بأشبال آل
جُثثُ لُطفتُ على قدر الأَر
واح إن الآلات كالعمال
لم تكن آلة ليخلقها الخا
لقُ إلا شبيهة المؤتال
هم مفاتيح كل قفل عسير
وأطباء كل داء عُضال
هم مصابيح كل ليل بهيم
وأدلاء كل أمر ضلال
فَلْيَعْبَ عائب سواهم وإلا
فليلاطم أسنة في عوال
ما يعيب العماة لولا عماهم
من مصابيح أذكيث في ذبال
لو رأى الله أن في البدن فضلاً
ما زوى الفضل عن علي المعالي
ما زوى الله عن علي بن يحيى
وزواه عني فلست أبالي
من فتى أسمن المكارم حتى
هرلته وحبذا من هزال
لم يُثقل ولم يشدب وإن كا
نت له هيبة الطوال البجال
طاله بالعظام قوم فأضحى
بمساعيه وهو فوق الطوال
فليظلمهم بالصالحات البواقي
وليطولوه بالعظام البوالي

ماجدٌ سائرُ الندى في فيّافٍ
مقفراتٍ منأهله أفلالٍ
سالكاً فجّةً بغيرِ صحابٍ
وهو ما شئتَ من مهيبٍ مُهالٍ
يا لقومٍ لأنسه وهداهُ
بين تلك المهامه الأغفالِ
أآنستهُ من مجده مؤنساتٍ
أوحشتهُ بقلّة الأَشكالِ
وهداهُ من وجهه ضوءٌ بدرٍ
نورهُ الدهرَ غيرَ ذي اضمحلالِ
من رجالٍ توقّلوا في المعالي
بالمساعي توقّل الأوعالِ
بل ترقّى إلى العلا طالبوها
وتدلّى إلى العلا من معالٍ
منحتهُ فضولهُ كلّ فضلٍ
حلّ بين النبيل والتنبالِ
بل أبى بذله الفضولَ تعدّ
من ظلوم كرائم الأموالِ
يفضل المفضلون إلا ابن يحيى
فهو عالٍ عن خُطة الإفضالِ
غيرُ راضٍ لسانليه بقصدٍ
عند إثارته ولا إقلالِ
فإذا ماله تعدّر وصّى
جاهه بعده على السُّؤالِ
فتراه لهم رشاءً وطوراً
جُمةً يستقونها بالعقالِ
كلُّ من بين لا بين من النا
سٍ عيالٌ عليه أو كالعيالِ

ما يقاسي العفاةُ من عضِّ دهرٍ
ما يقاسي فيهمُ من العدالِ
بل هو المرءُ يحجمُ العدلُ عنه
لا لخوفِ الخنا بل الإجلالِ

(٢٨٩/١)

يتبارى إليه وفدانٌ شتى
وفد شكرٍ يحثُّ وفدَ سؤالِ
بل عطاياه لاتزال تُباري
وافداتٍ إلى ذوي الآمالِ
موغلاتٌ في كل فجٍّ من الأر
ضِ تفوتُ الرياحِ في الأيقالِ
بالغاتٍ إلى المقصّر عنها
نائلاتٍ بعيدَ كلِّ منالِ
يرقدُ الطالبون وهي إليهم
أرقامُ الوجيفِ والإرقالِ
رحلتُ نحو مَنْ تناقل عنها
وكفته مؤونةَ الترحالِ
لا تزل عنه نعمةٌ لو أُزيلتْ
لم تجد عنه وجهةً للزوالِ
فلئن كان للرعية غيثاً
أصبحت في حياه كالأهمالِ
إنه للجموح يجمعُ في العي
ي لبكل من أعظم الأنكالِ
في يدِ الله والخليفة منه
سيفُ كيدٍ على ذوي الإخلالِ

هو أجلى عن الخليفة لَمَّا
سَلَّت السيفَ فتنةَ الجُهَّالِ
رَدُّ بالأمس عرقها في تراها
نابتاً بعدُ أيما استئصالِ
أسندت ركنها إليه فأرسي
ولقد كان زالَ كُلِّ منزلِ
آلها أولها وحقَّ لأمرٍ
آله أن يؤولَ خيرَ مآلِ
لم يكن للصفاحِ لولا عليّ
شوكةً في العدى ولا للإلالِ
كيده كاد حدَّ كلِّ سنانِ
وشبا كلَّ مُرهفٍ فصّالِ
كان مثلَ الرحا هناك وكانت
عُدُّ الحربِ كلها كالنفالِ
أيها السائلي بجمعِ ابنِ ليث
لجَّ ذاك النعامُ في الإفعالِ
قفلوا خاسرينَ بل أقفلَ القو
مُ وهم كارهون للإفعالِ
بل عدتْ جُلهم عوادي المنايا
عن نوى المقلين والقفالِ
فجلبتهم مثققاتٍ ظمَاءً
تتقيها النُحورُ بالإرغالِ
ظلَّ مُرانهنَّ أشطانَ مَوْتِ
لدِلاهن في الصُّدورِ تَدالِ
وفلتُهم مُهنَّاتٌ حدادُ
تُحسنُ القلي عن سواءِ المفعالي
فتوى هائمهم بمشوى هوانِ
ليس فيه سوى الرياحِ فوالي

قد أذيلت لهم لحي كالجوا
ليق تليها عنافق كالمخالي
ونجا فلهم على فل خيل
كُنّ أقبلن كالقطا الأرسال
بعدهما قدّروا لهن مروجاً
من سيوح مريعة ودوالي
بين بغداد والحديثة يخصم
نَ بها الريفَ آمنت الرعالِ
أمل القوم ثوبة البدن فيهن
نَ فأعجلن ثوبة الأبوالِ
صادفوا دونَ ذاك شوك القنا ال
لدن وودوا لو كان شوك السيالِ
أسرعت فيهم مكائد كانت
قبل دبت لهم ديب التمالِ
بتّ منها الحكيم فيهم سهاماً
وقعت في مواضع الآجالِ
يا ابن يحيى حلفت لو غبت عنها
أعضل الداء أيما إعضالِ
بهذاك اهتدت حيارى المنايا
يوم ضلّت مقاتل الأقيالِ
ظاهر الأولياء منك ظهيراً
ناصح الجيب غير ذي إدغالِ
يوم جاء الصقار تكتفه الكف
فار حمر العيون صهب السبالِ
بخميس له لجيب صهيل
راع في غرضه رغاء الجمالِ
فيه مستلثمون كالجلة الجر
بِ طلائن بالعبية طال

غير أن احتكاكهن من العُر
ر بحد اللقاء لا الأجدال
أقبلوا مُقبلاً تمخّضَ منه
حاملاً كالنساء بالأحمالِ
فوق شقر من الحرائرِ جرد
لاحقاتِ البطونِ بالآطالِ
مُسرجاتِ مجللاتِ تجافي
فَ حديدِ مواضعِ الأجلالِ
ملبساتِ من التهاويلِ زياً
يستفزّ القلوبَ قبل التّبالِ
راعتِ الناسَ يومَ ذلكِ حتّى
قال قومٌ أخيلُهُم أم سَعالي
وأبى قلبك المشيخُ إلا
جراًةً الليثِ مثلكِ الرّيبالِ
فتفاءلتُ إذ بدتُ في شعورِ
كشعورِ المعيزِ أصدقِ فالِ
قلتُ شاءَ مجنّباتٌ لأسدِ
عُودتُ جرّها إلى الأشبالِ
والموالي بمسمع من وليّ
جاهدَ النصرَ ليس بالخذالِ
واستثاروا عجاجةَ الكرّ قدماً
مُشرعي كلّ ذابِلِ عَسالِ
من رماحِ إذا عَسَلنَ تَضَمَنُ
نَ قِرا كلّ عاسِلِ بَسالِ
قد مشتُ فيهمُ حُميا حفاظِ
كحُميا سُلافةِ الجِريالِ
بعدهما سُهلتُ لهم سُبيلِ الِ
كرّ بتدبيرِ ناقِضِ فِتالِ

راضٍ بالرأي مصعب الخطبِ حتى
عاد مثل الطليح في التَّدلال
وجرتْ عند كَرْههم ربيع نُصرِمِ طُلَّ دمعٌ هُريق في الأطلالِ
بعد إقوائها من الحُلالِ
فلَّ ما طُلَّتِ الدماءُ اللواتي
سفكَّتها سواكنُ الأطلالِ
أيُّ حقٍّ لها فيرعاه راعٍ

(٢٩٠/١)

من نوالٍ لأهلها ووصالٍ
فانصِرافاً عن الوقوفِ عليها
إنها من مواقفِ الضُّلالِ
لن ترى الدهرَ موقفاً لرشيدٍ
يشترى التُّكس فيه بالإبلالِ
ليس تُجدي على المُسائلِ دارٌ
غيرَ هيجِ السقامِ بعد اندمالِ
وكفاه بما تسلفَ منها
من قديمِ الخبالِ بعد الخبالِ
تهجرُ الوحشُ كلَّ وادٍ عراهُ
مرةً ذو حباله أو نبالِ
وعساها لم تُمنَ فيه برمي
نالها صبرةً ولا باحتبالِ
وترى الناسَ يرأمون عِراضاً
يختبلن الصحيح أي اختبالِ
بعدهما لقوا بها البرحَ المبرِ
رحٍ من حابلٍ ومن نبالِ

ولعمري لكانت الإنسُ أحجى
باجتنابِ الأمورِ ذاتِ الوبالِ
بل يظل الأسيرُ منهم إذا فُكُ
لَك طویلِ الأسی علی الأكبالِ
واقفاً في معاهدِ الأسرِ يبكي
من هوى آسراتِهِ غيرَ سالِ
يُشبعُ النفسَ كلَّ بيضاءِ شالتُ
من دمائِ الرجالِ ذاتِ انتقالِ
مع أني وإن رزئتُ عليهم
واحتلبتُ الصِّباَ بغيرِ اكتهالِ
غيرُ ناسٍ على تناسيِّ جهلي
عهداً أسماءَ بالحِمي والمطالِ
من فتاةٍ تحلُّ كلَّ ربيعٍ
بمغانٍ من المها ومحلالِ
حينَ يغدو بنو الطباءِ فيلقو
نَ خليطي جاذِرٍ ورنالِ
وكذاك الزمانُ يمحُلُ بالِإلِ
فَينَ محلاً يجني بعادَ زِيالِ
حبَّداً عهدُها الذي عادَ شوقاً
وحنيناً إلى العهودِ الخوالي
والزمانُ الذي لبسنا به العي
شَ جديداً كأنه بُردُ حالِ
والمحلَّ الذي تبدَّلَ عِيناً
بعدَ عينٍ من الأنيسِ الخوالي
إنَّ يُبادلُ بسكنه فعلى ضنِّ
نِ بتلكِ الأعلاقِ عندِ البِدالِ
ليتَ شعري هل ذلك العهدُ مرجو
عُ بعطفٍ من التوى وانفتالِ

إذ غصونُ اللجينِ لا البانِ منه
فوق كَثبانِ لؤلؤِ لا رِقالِ
ليس غيرُ العيونِ فيهنَّ من نُو
رٍ وغيرِ الثُدَيِّ من أحمالِ
بينها عادةٌ تُشاركُ فيها
بهجةُ الشمسِ صورةُ التمثالِ
من ذواتِ الحظوظِ في البُدنِ إلا
طَيَّ بينِ الصدورِ والأكفالِ
تقسيمِ الحلِيِّ بينِ قُبِ خماصِ
تحتِ أثنائهِ وجسمِ خِداكِ
يتشاكى وشاحها وأخوه ضدَّ
شكوى السّوارِ والخلخالِ
جاءَ شاكٍ وكُظَّ شاكٍ
وما ذاكِ لخبثِ الغذاءِ والإرقالِ
بلكلا الشاكيين نُزَلِ منها
نُزُلاً طيباً من الأنزالِ
شدَّ من متنبها هوى بعضها بعضاً
وقد همَّ خصرُها بانخزالِ
كاد لولاه أن يلين قضيبتُ
من كَثيبِ على شفيرِ انهيالِ
بل حمى جسمها وقد أسلمتهُ
رقَّةً سابريَّةً لانحلالِ
مستعارٌ رنّوها من مهارةِ
مستعارٌ غطُّوها من غزالِ
بل هي المستعارُ ذلكِ منها
للمها والطباءِ غيرِ انتحالِ
طبيبةٌ إن عطتْ جنتُ ثمراتِ
من قلوبٍ ولم تُنشِ غصنَ ضالِ

ذاتٌ جيدٌ عُطوله أحسن الحل
ي عليه وليس بالمعطل
روضه الليل عاطر التشر فيه
حين تعتل نكهة المنفال
أيما منظر تزودت منه
يوم زدت جمالها لاحتمال
ذات يوم رأيتها فيه مليء
للعين من بهجة وحسن دلال
لبست حلة الشباب وظلت
تتهادى في غصنه الميال
صبغة أرجوانية في صفاء
وقوام مهفهف في اعتدال
وزهاها سواد فرع بهيم
فهي سكرى لذك سكر اختيال
لتزد في اختيالها ولعمري
إنها في مزية المختال
أقبلت في القبول تمشي الهوبنا
وهي حسناً كالخط في الإقبال
قد تجلت على محاسن ليست
عند فقد الحلي والإعطال
ظاهرت شكة عليها بأخرى
لامرئ غير مؤذن بقتال
ويح أعدائها أذك منها
فرط حشد لحاسر معزال
لا تظاهر سلاحها لمحب
فكفاه بسهمها القتال
أيها العائبي بخفة لحمي
بجلى منه كسوة الأوصال

وهنيئاً لك الفضولُ من اللح
م ففاخرِ بها ذواتِ الحجالِ
قلَّ ما توجدُ الفضائلُ إلا
في خفافِ الرجالِ دونَ الثقالِ
يُنظَمُ الدرُّ في السلوكِ وتأبى
عزّةُ الدرِّ نظمهُ في الحبالِ
كم غليظٍ من الرجالِ ثقيلِ
ناقصُ الوزنِ شائلِ المثالِ
من أناسٍ أوتوا حلومَ العصافي
ر فلم تُغنهمِ جسومُ البغالِ

(٢٩١/١)

وقضيفٍ من الرجالِ خفيفِ
راجحُ الوزنِ عندَ وزنِ الرجالِ
مكن أناسٍ ذوي جسومِ شخاتٍ
قد أمرتُ على نفوسِ نبالِ
حظُّهم وافترٍ من الروحِ روحِ ال
له لا وافترٍ من الصلصالِ
لم يخالطُهم من الحمأ المس
نون إلا طيفٌ كطيفِ الخيالِ
من كهولٍ ججاجِ تُعرفِ الحن
كةٌ فيهمِ وفتيةٍ أزوالِ
خُلِقوا للخطوبِ يمضون فيها
فهمُ مرهفونَ مثلَ النصالِ
يتلظُّون حدةً وذكاءً
كتلظِّي ثوائرِ الأصالِ

يستشفون رقةً وشفاءً
عن رقيقٍ من الطباعِ زلالِ
مثل ما تستشف آنيةُ البلِ
لورٍ عن ماءِ مُزنةٍ سلسالِ
بين تلك الثيابِ أرواحِ نورِ
علقت منهم بأشبالِ آلِ
جُثثٌ لَطَفَتْ على قدرِ الأَرِ
واح إن الآلاتِ كالعمالِ
لم تكن آلةٌ ليخلقها الخا
لقُ إلا شبيهةً المؤتالِ
هم مفاتيحُ كلِّ قفلٍ عسيرِ
وأطباءُ كلِّ داءٍ عُضالِ
هم مصابيحُ كلِّ ليلٍ بهيمِ
وأدلاءُ كلِّ أمرٍ ضلالِ
فَلْيَعِبْ عائبٌ سواهم وإلا
فليلاطمِ أسنَّةً في عوالِ
ما يعيبُ العماةُ لولا عماهم
من مصابيحِ أذكيثٍ في دُبالِ
لو رأى الله أن في البدنِ فضلاً
ما زوى الفضلَ عن عليِّ المعالي
ما زوى الله عن علي بن يحيى
وزواه عني فلست أبالي
من فتى أسمنَ المكارمِ حتى
هزلته وحبذا من هزالِ
لم يُثَقَّلْ ولم يشدَّبْ وإن كا
نت له هيبَةُ الطوالِ الجالِ
طاله بالعظامِ قومٌ فأضحى
بمساعيه وهو فوق الطوالِ

فليطلبهم بالصالحاتِ البواقي
وليطولوه بالعظامِ البوالي
ماجدٌ سائرُ الندى في فيافٍ
مقفراتٍ منأهله أفلالٍ
سالكاً فجَّهَ بغيرِ صحابٍ
وهو ما شئتَ من مهيبٍ مُهالٍ
يا لقومِ لأنسه وهداهُ
بين تلكِ المهامه الأغفالِ
أآنستهُ من مجده مؤنساتٍ
أوحشتهُ بقلةِ الأشكالِ
وهداهُ من وجهه ضوءُ بدرٍ
نورهُ الدهرَ غيرَ ذي اضمحلالِ
من رجالٍ توقَّلوا في المعالي
بالمساعي توقَّلِ الأوعالِ
بل ترقَّى إلى العلا طالبوها
وتدلَّى إلى العلا من معالٍ
منحتهُ فضولهُ كلَّ فضلٍ
حلَّ بين النبيلِ والتنبالِ
بل أبقى بذله الفضولَ تعدَّ
من ظلومِ كرائمِ الأموالِ
يفضل المفضلون إلا ابن يحيى
فهو عالٍ عن حُطَّةِ الإفضالِ
غيرُ راضٍ لسائليه بقصدٍ
عندِ إثارته ولا إقلالِ
فإذا ماله تعدَّرَ وصى
جاهه بعده على السُّؤالِ
فتراه لهم رِشاءً وطوراً
جُمَّةً يستقونها بالعقالِ

كلُّ مَنْ يَبِينُ لَا يَبِينُ مِنَ النَّاسِ
سِ عِيَالٌ عَلَيْهِ أَوْ كَالْعِيَالِ
مَا يَقَاسِي الْعَفَاةَ مِنْ عَضِّ دَهْرٍ
مَا يَقَاسِي فِيهِمْ مِنَ الْعَدَالِ
بَلْ هُوَ الْمَرْءُ يَحْجُمُ الْعَدْلُ عَنْهُ
لَا لَخَوْفِ الْخَنَا بَلْ لِإِجْلَالِ
يَتَبَارَى إِلَيْهِ وَفِدَانٌ شَتَّى
وَفِدَ شُكْرٍ يَحْتُ وَفِدَ سَوْأَلِ
بَلْ عَطَايَاهُ لَا تَزَالُ تُبَارِي
وَافِدَاتٍ إِلَى ذَوِي الْأَمَالِ
مَوْغَلَاتٌ فِي كُلِّ فَجٍّ مِنَ الْأَرِ
ضِ تَفَوْتُ الرِّيَاحِ فِي الْأَيْقَالِ
بِالْغَاثِ إِلَى الْمَقْصَرِ عَنْهَا
نَائِلَاتٍ بَعِيدَ كُلِّ مَنَالِ
يُرْقَدُ الطَّالِبُونَ وَهِيَ إِلَيْهِمْ
أَرْقَاتُ الْوَجِيفِ وَالْإِرْقَالِ
رَحَلْتُ نَحْوَ مَنْ تَنَاقَلَ عَنْهَا
وَكَفَنَتْهُ مَوْوَنَةُ التَّرْحَالِ
لَا تَزُلُ عَنْهُ نِعْمَةٌ لَوْ أُزِيلَتْ
لَمْ تَجِدْ عَنْهُ وَجْهَةً لِلزَّوَالِ
فَلَنْ كَانَ لِلرَّعِيَةِ غَيْثًا
أَصْبَحَتْ فِي حَيَاهُ كَالْأَهْمَالِ
إِنَّهُ لِلْجَمُوحِ يَجْمَعُ فِي الْغَيْ
ي لِنِكُلٍ مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْكَالِ
فِي يَدِ اللَّهِ وَالْخَلِيفَةِ مِنْهُ
سَيْفُ كَيْدٍ عَلَى ذَوِي الْإِخْلَالِ
هُوَ أَجْلَى عَنِ الْخَلِيفَةِ لَمَّا
سَلَّتِ السَّيْفُ فَتْنَةَ الْجُهَّالِ

رَدَّ بِالْأَمْسِ عَرَقَهَا فِي ثَرَاهَا
نَابِتًا بَعْدَ أَيَّمَا اسْتِئْصَالِ
أَسْنَدَتْ رَكْنَهَا إِلَيْهِ فَأَرْسَى
وَلَقَدْ كَانَ زَالَ كُلِّ مَزَالِ
آلَهَا أَوْلَهَا وَحُقَّ لِأَمْرِ
آلِهِ أَنْ يُؤْوَلَ خَيْرَ مَالِ
لَمْ يَكُنْ لِلصَّفَاحِ لَوْلَا عَلِيٌّ
شَوْكَةً فِي الْعَدَى وَلَا لِلإِلَالِ
كَيْدُهُ كَادَ حَدَّ كُلِّ سِنَانِ
وَشَبَا كُلِّ مُرْهَفٍ فَصَّالِ
كَانَ مِثْلَ الرِّحَا هُنَاكَ وَكَانَتْ
عُدْدُ الْحَرْبِ كُلِّهَا كَالنِّفَالِ
أَيُّهَا السَّائِلِي بِجَمْعِ ابْنِ لَيْثِ
لَجَّ ذَاكَ النِّعَامُ فِي الإِجْفَالِ
قَفَلُوا خَاسِرِينَ بَلْ أَقْفَلَ الْقَوُ
مُ وَهَمَّ كَارِهُونَ لِلإِقْفَالِ

(٢٩٢/١)

بَلْ عَدَّتْ جُلَّهُمْ عَوَادِي الْمَنِيَا
عَنْ نَوَى الْمُقْفَلِينَ وَالْقُقَالِ
فَجَلَّتْهُمْ مَثَقَاتٌ ظِمَاءً
تَتَّقِيهَا التُّحُورُ بِالِإِرْغَالِ
ظَلَّ مُرَانَهْنَ أَشْطَانَ مَوْتِ
لِدِلَاهِنٍ فِي الصُّدُورِ تَدَالِ
وَفَلَّتْهُمْ مُهَنَّدَاتٌ حِدَادٌ
تُحَسِّنُ الْقَلْبِي عَنْ سِوَاءِ الْمَفَالِي

فثنوى هائمهم بمثنوى هوانٍ
ليس فيه سوى الرياحِ فوالي
قد أذيلت لهم لحي كالجوا
ليق تليها عنافق كالمخالي
ونجا فلهم على فل خيلٍ
كُنْ أقبِلن كالقِطا الأرسال
بعدهما قدروا لهن مروجاً
من سيوح مريعة ودوالي
بين بغداد والحديثة يخصم
نَ بها الريفَ آمانات الرعالِ
أمل القوم ثوبَةَ البدنِ فيهن
نَ فأعجلن ثوبَةَ الأبولِ
صادفوا دونَ ذاك شوك القنا ال
لذن وودوا لو كان شوك السيالِ
أسرعت فيهم مكائدُ كانت
قبلُ دبت لهم ديبب التمالِ
بث منها الحكيمُ فيهم سهاماً
وقعت في مواضع الآجالِ
يا ابن يحيى حلفتُ لو غبتَ عنها
أعضلِ الداءُ أيما إعضالِ
بهذاك اهتدت حيارى المنايا
يومَ ضلّت مقاتل الأقيالِ
ظاهر الأولياء منك ظهيراً
ناصح الحبيب غير ذي إدغالِ
يوم جاء الصَّفارُ تكنُفه الكُفُ
فار حُمَرَ العيون صُهبُ السبالِ
بخميسٍ له لجيبُ صهيلِ
راعٍ في عُرضه رُغاء الجمالِ

فيه مستثمون كالجيلة الجر
بِ طَلاهُنَّ بِالْعَيْبَةِ طَالِ
غير أن احتكاكهن من العُر
ر بحد اللقاء لا الأجدال
أقبلوا مُقبلاً تَمَخَّضَ مِنْهُ
حاملاً كالنساء بالأحمال
فوق شقر من الحرائر جرد
لاحقاتِ البطون بالآطال
مُسْرَجَاتِ مَجَلَلَاتِ تَجَافِي
فَ حَدِيدِ مَوَاضِعِ الْأَجَالِ
ملبساتٍ من التهاويل زياً
يستفزّ القلوب قبل التّبال
راعت الناسَ يومَ ذلك حتّى
قال قومٌ أخیلُهُم أَم سَعَالِي
وأبى قلبك المشيخ إلا
جراًة الليث مثلك الرئبال
فتفاءلتُ إذ بدتُ في شعورٍ
كشعورِ المعيز أصدق فال
قلتُ شاءَ مجنّباتٌ لأسدٍ
عُودتُ جرّها إلى الأشبالِ
والموالي بمسمع من وليّ
جاهدَ النصر ليس بالخذال
واستثاروا عجاجة الكرّ قدماً
مُشرعي كلّ ذابِلٍ عَسَالِ
من رماح إذا عَسَلَنَ تَصَمَّنُ
نَ قِرَا كَلِّ عَاسِلِ بَسَّالِ
قد مشت فيهم حُميا حفاظٍ
كحُميا سُلَافَةِ الجِرِيَالِ

بعدهما سُهِّلَتْ لَهُمْ سُبُلُ الْ
كَرِّ بِتَدْبِيرٍ نَاقِضٍ فَتَّالٍ
رَاضٍ بِالرَّأْيِ مُصْعَبِ الْخَطْبِ حَتَّى
عَادَ مِثْلَ الطَّلِيحِ فِي التَّدْلَالِ
وَجَرَتْ عِنْدَ كَرْهِمْ رِيحُ نُصْرِهِ
تَحْتَ عُثْنُونِ ذَلِكَ الْقَسْطَالِ
بِابْتِهَالِ امْرِئٍ تَقِيٍّ ذَكِيٍّ لِي
لَهُ قَبْلَ ذَاكَ لَيْلُ ابْتِهَالِ
فَإِذَا الْكَلْبُ عَنِ حِمَاهِمُ طَرِيدٌ
قَدْ كَفَاهُ الطَّرَادُ دُونَ النَّزَالِ
صَدَّ عَنْهُمْ وَكَانَ صَبًّا إِلَيْهِمْ
حِينَ لَاقَاهُمْ صَدُودٌ مُقَالِي
وَتَلْتَهُ عَلَى الْوَحْيِ وَائْتِقَاتِ
مَنْ صَبِيبِ الدَّمَاءِ بِالْأَنْعَالِ
غَيْرِ مُرْتَاعَةٍ لِفُورٍ نَجِيعِ
مَنْ صَرِيحٍ وَلَا لَصُوتِ انْجِدَالِ
فَوْقَهَا طَالِبُونَ كَانُوا قَدِيمًا
يَطْلُبُونَ الْإِدْبَارَ بِالْإِقْبَالِ
يَتَقَاضُونَ فِي الْغُلُولِ نَضَالًا
مَنْ دِيُونَ السَّلَاحِ بَعْدَ نَضَالِ
لَهُمْ فِي الظُّهُورِ سَبْحٌ طَوِيلٌ
بَعْدَ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الْقَلَالِ
لَمْ يَخِيمُوا عَنِ النَّزَالِ وَلَكِنْ
نَزَلَ النَّصْرُ قَبْلَ دَعْوَى نَزَالِ
شَمَّرُوا فِي الْوَعْيِ وَذُلَّلَ يَعْقُو
بُ وَأَلْوَى التَّشْمِيرُ بِالْأَسْبَالِ
وَالْمَوَالِي مَشْمَرُونَ وَكَمْ
ذَيْلُ حِبَاهُ التَّشْمِيرُ بِالْأَسْبَالِ

ذَلَّ الحِيلَ حينَ شَمَّرْتُ لَل
حَرْبِ فما زادها سوى الأثقالِ
ولعمُرُ القنا الذي استدبرته
لو تمتَّعن منه باستقبالِ
ضَلَّ يعقوبُ إذ يعدُّ التهاوي
لِ لمن لا يُهالُ بالأهوالِ
لَزَمَتْهُ زجاجها لعيونِ
ليس فيها كواليء بل كوالي
لا رأتُ يَوْمَكَ الفظيغِ الموالي
فالموالي لما صنعت موالي
كدتُ أعداءهم بكيدٍ عظيمِ
ذَبَّ للقومِ في شخاصِ ضئالِ
فاجتلى هامهم بسيفِ دهائِ
لم يزل قاطعاً بغيرِ استلالِ
وبك استيقظوا وقد زاول الغا
درُ قبلِ القتالِ بابِ الختالِ
قلتُ إذ سَطَّرَ الأساطيرَ مهلاً
رُمتَ من لا يُزلُّ لاسترسالِ

(٢٩٣/١)

أرسلوا نحوه السهامَ جواباً
لرسالاته وللإرسالِ
عظمت غفلةُ امرئٍ مُبتداه
رام من ذراكٍ باستغفالِ
جادلتُ ترهاتهم فاستنز
لثها إلى النارِ أيما إزال

حكمةً منك ربما جعل السي
فُ لساناً لها غداة الجدالِ
بعدهما قلتَ لاسم كيدك زرهم
مجلباً في عساكر الأرجالِ
فمضى بادئاً ومعناه خا
في غير رُعبٍ يصولُ كلَّ مَصالِ
ظلّ لما أطلّ تنفلاً عنه
عزماثُ الطغاةِ كل انفلالِ
وقديماً ذُكرتَ فاشتملِ المجر
على الرُعبِ منك كل اشتمالِ
وغدا ربّه يرى كلَّ شيءٍ
كائداً شديداً المحالِ
وجلا قلبه بلا أخذِ جذرِ
غير مافي حشاه من قلقالِ
لو تدلّى إليه جبلٌ من الله
رآه جبلاً من الأجالِ
واسم كيد المجرّب الكيد كي
دُ ظاهراً قبل بطن ختالِ
ليس ينفكُ صائلاً في صدورِ
صولةً بالقلوبِ قبل الصيالِ
ما عجبنا من انفلالِ ابن ليثِ
عن حسام لمثله فالأل
حُوْلُ يغرقُ المدهون منه
في غمار يرونها كالضحالِ
بل لإقدامه مع الرُعبِ لكن
ساقه الحينُ راكب استيسالِ
مستطار الفؤاد مُشعرَ خوفِ
لا طمأنينةٍ ولا استرسالِ

ثَكِلتْ أُمُّ مَنْ تَعَادِي وَمَا كُنْ
تَ تَعَادِي إِلَّا بَنِي مِشْكَالٍ
لَكَ إِطْرَاقَةٌ إِذَا نَابَ خَطْبٌ
هِيَ أَدَهَى مِنْ سَوْرَةِ الْأَبْطَالِ
يَسْتَشِيرُ الْمَكَائِدَ الصُّمْعَ مِنْهَا
أَيَّ صِلَ هُنَاكَ فِي الْعِرْزَالِ
وَقَى اللَّهَ ابْنَ يَحْيَى عَنِ الْأُمِّ
مَةَ شَرًّا قَدْ هَمَّ بِاسْتَفْحَالِ
فِتْنَةٌ كَانَ أَهْلُهَا قَدْ تَعَدَّوْا
قَدَحَ نِيرَانِهَا إِلَى الْإِشْعَالِ
أَطْفَأَتْهَا دِمَاؤُهُمْ بِلِ سِيوْفٍ
أَبْهَلْتُهُنَّ أَيَّمَا إِبْهَالِ
وَأَمْرٌ مُصْلِحٌ إِذَا عَايَنَ الْقَوُ
مَ أَرَادُوا الْأَدِيمَ بِالْإِنْعَالِ
جَرَدَ الرَّأْيَ وَالْعَزِيمَةَ وَالْجِدْ
دَ وَوَلَّى الْوَكَالَ أَهْلَ الْوَكَالِ
وَمَضَى كَالْقَضَاءِ يَأْذُنُ فِي سَفْ
كَ دِمَاءِ الْعِدَا لِأَسَدٍ بَسَالِ
وَكَذَاكَ الْقَضَاءِ يَأْذُنُ فِي الْقَدِّ
لِ وَفِيهِ عَنِ الْقِتَالِ تَعَالِي
قَاتِلُ الْمَدْحِ فِي عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى
غَيْرُ مُسْتَكْرَهٍ وَلَا مَحْتَالِ
بَلِ إِذَا قَالَهُ أَتَتْهُ الْمَعَانِي
وَالْقَوَافِي تَنْثَالُ أَيَّ انْتِيَالِ
لَا تَطَالِبُهُ بِالثَّوَابِ فَمَا رَدُّ
دُ ثَوَابٍ مِنْ مِثْلِهِ بِحَلَالِ
لَنْ يَحِلَّ الثَّوَابُ إِلَّا إِذَا مَا
كَانَ فِي الْمَدْحِ مَوْضِعٌ لِعِثْمَالِ

فاطو كسحاً عن الثوابِ لديه
والتمس نيل ماجدٍ منه نال
بذلَ المالِ للرعيّةِ والنف
سَ لراعيه ديدني بذالِ
للندی والردي موطنُ كُره
لايُطاليه حرّهنّ مُصالِ
ملك أورثته ساسانُ اليونا
نُ من والدٍ وعمّ وخالِ
بيتَ نارٍ وبيتَ نورٍ من الحك
مة طالا شواهِقَ الأَجبالِ
لستُ أنفك قائماً يا بن يحيى
فيك بالمدح غيرَ ذي إخالِ
وإلى الله بعد هذا تشكّي
حاجتي منك حلة الإغفالِ
أصبحتُ حاجتي إليك تُرجّي
في عقالٍ أمرٍ من عقالِ
وأراني إليك دون أناسِ
لا تُداني بحورهم أوشالي
ولهذا ومثله غير شكّ
كان بين القوابل استهلالي
ما بكاء الوليدِ إلا لأمرٍ
حُقّ من مثله مشيبُ القذالِ
أُتراه بكى من الرّوح والرّح
ب على غمةٍ وضيقِ مجالِ
لا ولكنّ جلىّ هناك عليه
ما سيلقى من العجائب جالي
أبصرتُ نفسهُ الذي هو لاقِ
فرأت منه منظرًا لأهوالِ

من خطوبٍ تغشى به كلَّ حدّمْ طُلَّ دمعُ هُريقٍ في الأطلالِ
بعد إقوائها من الخلالِ
فلَّ ما طُلَّتِ الدماءُ اللواتي
سفكَّتها سواكنُ الأطلالِ
أيُّ حقٍّ لها فيرعاه راعٍ
من نوالٍ لأهلها ووصالٍ
فانصراًفاً عن الوقوفِ عليها
إنها من مواقفِ الضلالِ
لن ترى الدهرَ موقفاً لرشيدي
يشترى النكسَ فيه بالإبلالِ
ليس تُجدي على المُسائلِ دارٌ
غيرَ هيجِ السقامِ بعد اندمالِ
وكفاه بما تسلَّفَ منها
من قديمِ الخيالِ بعد الخيالِ
تهجرُ الوحشُ كلَّ وادٍ عراهُ
مرةً ذو حباله أو نبالِ
وعساها لم تُمنَ فيه برمي
نالها صبرةً ولا باحتبالِ
وترى الناسَ يرأمون عِراضاً
يختبلن الصحيح أي اختبالِ
بعدهما لقوا بها البرحَ المبرِ
رحَ من حابلٍ ومن نبالِ

(٢٩٤/١)

ولعمري لكانت الإنسُ أحجى
باجتنابِ الأمورِ ذاتِ الوبالِ

بل يظل الأسيرُ منهم إذا فُكُ
كَ طویلِ الأسی علی الأکبالِ
واقفاً في معاهدِ الأسرِ يبكي
من هوى آسراتِهِ غيرَ سألِ
يُتبعَ النفسَ كلَّ بيضاءَ شالتُ
من دمائِ الرجالِ ذاتَ انتقالِ
مع أني وإن رُزئتُ عليهم
واحتلبتُ الصِّباَ بغيرِ اكتهالِ
غيرُ ناسٍ على تناسيِّ جهلي
عهدُ أسماءَ بالحِمي والمطالِ
من فتاةٍ تحلُّ كلَّ ربيعِ
بمغانٍ من المها ومحلالِ
حينَ يغدو بنو الظباء فيلقو
نَ خليطي جاذِرٍ ورنالِ
وكذاك الزمانُ يمحُلُ بالِإلِ
فَينَ محلاً يجني بعادَ زبالِ
حبَّذا عهدُها الذي عادَ شوقاً
وحنيناً إلى العهودِ الخوالي
والزمانُ الذي لبسنا به العي
شَ جديداً كأنه بُردُ حالِ
والمحلَّ الذي تبدَّلَ عيناً
بعد عين من الأنيسِ الخوالي
إن تُبادلُ بسكنه فعلى صنِ
نِ بتلك الأعلاقِ عند البِدالِ
ليتَ شعري هل ذلك العهدِ مرجو
عُ بعطفٍ من النوى وانفتالِ
إذ غصونُ اللجينِ لا البانِ منه
فوق كَثبانِ لؤلؤ لا رقالِ

ليس غيرُ العيونِ فيهنَّ من نَوِّ
رٍ وغيرِ الثُدَيِّ من أحمالِ
بينها عادةٌ تُشاركُ فيها
بهجةُ الشمسِ صورةُ التمثالِ
من ذواتِ الحظوظِ في البدنِ إلا
طَيِّ بينِ الصدورِ والأكفالِ
تقسيمِ الحلي بين قُبِ خماصِ
تحت أثنائه وجسمِ خِدا لٍ
يتشاكى وشاحها وأخوه ضدَّ
شكوى السَّوارِ والخلخالِ
جاع شاكٍ وكُظًّا شاكٍ
وما ذاكِ لخبثِ الغذاءِ والإرقالِ
بلكلا الشاكينِ نُزِّلَ منها
نُزْلاً طيباً من الأترالِ
شدَّ من متنبها هوى بعضها بعضاً
وقد همَّ خصرُها بانخزالِ
كاد لولاه أن يلين قضيبتُ
من كثيبِ على شفيرِ انهيالِ
بل حمى جسمها وقد أسلمتهُ
رقَّةً سابريَّةً لانحلالِ
مستعارٌ رنَّوها من مهاةٍ
مستعارٌ عَطُّوها من غزالِ
بل هي المستعارُ ذلكِ منها
للمها والظباءِ غيرِ انتحالِ
ظبيَّةٌ إن عطتُ جنتُ ثمراتِ
من قلوبِ ولم تُنشِ غصنَ ضالِ
ذاتُ جيدٍ عَطُوله أحسنِ الحلِ
ي عليه وليس بالمعطلِ

روضه الليل عاطر التشر فيه
حين تعتل نكهة المنفال
أيتما منظر تزودت منه
يوم ردت جمالها لاحتمال
ذاك يوم رأيتها فيه مليء
للعين من بهجة وحسن دلال
لبست حلة الشباب وظلت
تتهادى في غصنه الميال
صبغة أرجوانية في صفاء
وقوأم مهفهف في اعتدال
وزهاها سواد فرع بهيم
فهي سكرى لذاك سكر اختيال
لتزد في اختيالها ولعمري
إنها في مزية المختال
أقبلت في القبول تمشي الهوينا
وهي حسناً كالخط في الإقبال
قد تجلت على محاسن ليست
عند فقد الحلي والإعطال
ظاهرت شكّة عليها بأخرى
لامرء غير مؤذن بقتال
ويح أعدائها أذلك منها
فرط حشد لحاسر معزال
لا تظاهر سلاحها لمحب
فكفاه بسهمها القتال
أيها العائبي بخفة لحمي
بجلى منه كسوة الأوصال
وهنيئاً لك الفضول من اللح
م ففاخر بها ذوات الحجال

قلّ ما توجدُ الفضائل إلا
في خِفاف الرجال دونَ الثقالِ
يُنظّم الدرُّ في السلوك وتأبى
عزّة الدرّ نظمه في الحبالِ
كم غليظٍ من الرجال ثقيلٍ
ناقصُ الوزن شائل المثالِ
من أناسٍ أوتوا حلومَ العصافي
ر فلم تُغنهم جسومُ البغالِ
وقضيفٍ من الرجال خفيفٍ
راجحُ الوزن عند وزن الرجالِ
مكن أناسٍ ذوي جسوم شخاتٍ
قد أمرت على نفوسِ نبالِ
حظُّهم وافرٌ من الروحِ روحِ ال
له لا وافرٌ من الصلصالِ
لم يخالطهم من الحمأ المس
نون إلا طيفٌ كطيف الخيالِ
من كهولٍ ججاجِ تُعرف الحن
كةٌ فيهم وفتيةٌ أزوالِ
خُلِقوا للخطوبِ يمضون فيها
فهمٌ مرهفونٌ مثلَ النصالِ
يتلظُّون حدةً وذكاءً
كتلظِّي ثوائر الأصالِ
يستشفون رقةً وشفاءً
عن رقيقٍ من الطباع زلالِ
مثل ما تستشف آنية البِل
لور عن ماء مُزنةٍ سلسالِ

بين تلك الشيا ب أرواح نور
علقت منهم بأشبال آل
جُثتْ لَطْفَتْ على قدر الأر
واح إن الآلات كالعمال
لم تكن آلة ليخلقها الخا
لق إلا شبيهة المؤتال
هم مفاتيح كل قفل عسير
وأطباء كل داء عضال
هم مصابيح كل ليل بهيم
وأدلاء كل أمر ضلال
فَلْيَعِبْ عَائِبٌ سواهم وإلا
فليلاطم أسنةً في عوال
ما يعيبُ العماة لولا عماهم
من مصابيح أذكيث في دُبال
لو رأى الله أن في البدن فضلاً
ما زوى الفضل عن علي المعالي
ما زوى الله عن علي بن يحيى
وزواه عني فلست أبالي
من فتى أسمن المكارم حتى
هرلته وحبذا من هزال
لم يُثقل ولم يشذب وإن كا
نت له هيبة الطوال البجال
طاله بالعظام قوم فأضحى
بمساعيه وهو فوق الطوال
فليطلبهم بالصالحات البواقي
وليطولوه بالعظام البوالي

ماجدٌ سائرُ الندى في فيّافٍ
مقفراتٍ منأهله أفلالٍ
سالكاً فجّةً بغيرِ صحابٍ
وهو ما شئتَ من مهيبٍ مُهالٍ
يا لقومٍ لأنسه وهداهُ
بين تلك المهامه الأغفالِ
أآنستهُ من مجده مؤنساتٍ
أوحشتهُ بقلّة الأَشكالِ
وهداهُ من وجهه ضوءٌ بدرٍ
نورهُ الدهرَ غيرَ ذي اضمحلالِ
من رجالٍ توقّلوا في المعالي
بالمساعي توقّل الأوعالِ
بل ترقّى إلى العلا طالبوها
وتدلّى إلى العلا من معالٍ
منحتهُ فضولهُ كلّ فضلٍ
حلّ بين النبيل والتنبالِ
بل أبى بذله الفضولَ تعدّ
من ظلوم كرائم الأموالِ
يفضل المفضلون إلا ابن يحيى
فهو عالٍ عن خُطة الإفضالِ
غيرُ راضٍ لسانليه بقصدٍ
عند إثارته ولا إقلالِ
فإذا ماله تعدّر وصّى
جاهه بعده على السُّؤالِ
فتراه لهم رشاءً وطوراً
جُمةً يستقونها بالعقالِ
كلُّ من بين لا بين من النا
سٍ عيالٌ عليه أو كالعيالِ

ما يقاسي العفأة من عضّ دهرٍ
ما يقاسى فيهم من العدّال
بل هو المرء يحجم العدلُ عنه
لا لخوفِ الخنا بل الإجلالِ
يتبارى إليه وفدانٌ شتى
وفد شكرٍ يحثُّ وفدَ سؤالِ
بل عطاياه لاتزال تُباري
وافداتٍ إلى ذوي الآمالِ
موغلاتٌ في كل فجّ من الأر
ضِ تفوتُ الرياح في الأيقالِ
بالغاتٍ إلى المقصّر عنها
نائلاتٍ بعيدَ كلّ منالِ
يرقدُ الطالبون وهي إليهم
أرقأتُ الوجيفِ والإرقالِ
رحلتُ نحو مَنْ تناقل عنها
وكفته مؤونةَ الترحالِ
لاتزل عنه نعمةٌ لو أُزيلتُ
لم تجد عنه وجهةً للزوالِ
فلئن كان للرعية غيثاً
أصبحت في حياه كالأهمالِ
إنه للجموح يجمعُ في العيِ
ي لنكُل من أعظم الأنكالِ
في يدِ الله والخليفةِ منه
سيفُ كيدِ على ذوي الإخلالِ
هو أجلى عن الخليفةِ لمّا
سلّت السيفَ فتنةُ الجهّالِ
ردّ بالأمس عرقها في تراها
نابتاً بعدُ أيّما استئصالِ

أَسْنَدْتُ رَكْنَهَا إِلَيْهِ فَأَرْسَى
وَلَقَدْ كَانَ زَالَ كُلَّ مَزَالٍ
آلَهَا أَوْلَهَا وَحُقَّ لِأَمْرِ
آلِهِ أَنْ يُؤْوَلَ خَيْرَ مَالٍ
لَمْ يَكُنْ لِلصَّفَاحِ لَوْلَا عَلِيٌّ
شَوْكَةً فِي الْعَدَى وَلَا لِلإِلَالِ
كَيْدُهُ كَادَ حَدَّ كُلِّ سِنَانٍ
وَشَبَا كُلَّ مُرْهَفٍ فَصَّالٍ
كَانَ مِثْلَ الرَّحَا هُنَاكَ وَكَانَتْ
عُدْدُ الْحَرْبِ كُلِّهَا كَالثِّغَالِ
أَيُّهَا السَّائِلِي بِجَمْعِ ابْنِ لَيْثٍ
لَجَّ ذَاكَ النِّعَامُ فِي الإِجْفَالِ
قَفَلُوا خَاسِرِينَ بَلْ أَقْفَلَ الْقَوُ
مُ وَهَمَّ كَارِهُونَ لِلإِقْفَالِ
بَلْ عَدَتْ جُلُومُهُمْ عَوَادِي الْمَنِيَا
عَنْ نَوَى الْمُقْفَلِينَ وَالْقُقَالِ
فَجَلَّتْهُمْ مَثَقَاتٌ ظِمَاءً
تَتَّقِيهَا التُّحُورُ بِالإِرْغَالِ
ظَلَّ مُرَانَهُنَّ أَشْطَانٌ مَوْتٌ
لِدِلَاهِنٍ فِي الصُّدُورِ تَدَالٍ
وَفَلَّتْهُمْ مُهَنَّدَاتٌ حِدَادٌ
تُحَسِّنُ الْقَلْبِي عَنْ سِوَاءِ الْمِفَالِي
فَتَوَى هَامُهُمْ بِمَثْوَى هَوَانٍ
لَيْسَ فِيهِ سِوَى الرِّيَاحِ فِوَالِي
قَدْ أُذِبِلَتْ لَهُمْ لِحَى كَالجِوَا
لِيَقَّ تَلِيهَا عِنَافِقُ كَالْمِخَالِي
وَنَجَا فَلَّهُمْ عَلَى فَلَ خَيْلٍ
كُنَّ أَقْبِلْنَ كَالْقَطَا الأَرْسَالِ

بعدهما قدّروا لهن مُروجاً
من سيوحٍ مريعةٍ ودوالي
بين بغداد والحديثة يخصم

(٢٩٦/١)

نَ بها الريفَ آمانات الرعالِ
أملَ القومِ ثوبَةَ البُدنِ فيهنِ
نَ فأعجلنِ ثوبَةَ الأَبوالِ
صادفوا دونَ ذاكِ شوكَ القنا الِ
لِدنِ ووُدُّوا لو كان شوكَ السِيالِ
أسرعتُ فيهمِ مكائدُ كانت
قبلُ دبت لهمِ ديبِ التمالِ
بَتَّ منها الحكيمُ فيهمِ سهاماً
وقعتُ في مواضعِ الآجالِ
يا ابنِ يحيى حلفتُ لو غبَّت عنها
أعضلِ الداءِ أيّما إعضالِ
بهداكِ اهتدتُ حيارى المنايا
يومَ ضلّلتُ مقاتلِ الأقيالِ
ظاهرَ الأولياءِ منك ظهيراً
ناصحَ الجيبِ غيرِ ذي إدغالِ
يومَ جاء الصَّفَّارُ تكنُفُه الكُفُ
فارَ حُمَرَ العيونِ صُهبُ السبالِ
بخميسٍ له لجيبُ صهيلِ
راعٍ في عُرضه رُغاءُ الجمالِ
فيه مستلثمون كالجلّة الجرُ
بِ طلاهِنَّ بالعبيةِ طالِ

غير أن احتكاكهن من العُر
ر بحد اللقاء لا الأجدال
أقبلوا مُقبلاً تمخضَ منه
حاملاً كالنساء بالأحمال
فوق شقر من الحرائر جرد
لاحقاتِ البطونِ بالآطال
مُسرجاتِ مجللاتِ تجافي
فَ حديدِ مواضعِ الأجلال
ملبساتٍ من التهاويلِ زياً
يستفزّ القلوبَ قبل التّبال
راعتِ الناسَ يومَ ذلكِ حتّى
قال قومٌ أخيلُهُم أم سَعالي
وأبى قلبك المشيخُ إلا
جراًةً الليثِ مثلكِ الرئبالِ
فتفاءلتُ إذ بدتُ في شعورِ
كشعورِ المعيزِ أصدقِ فالِ
قلتُ شاءَ مجنّباتٌ لأسدٍ
عُودتُ جرّها إلى الأشبالِ
والموالي بمسمع من وليّ
جاهدَ النصرَ ليس بالخذالِ
واستثاروا عجاجةَ الكرِّ قدماً
مُشرعي كلِّ ذابلِ عَسالِ
من رماحِ إذا عَسَلنَ تَضَمَنُ
نَ قِرا كلِّ عاسلِ بَسالِ
قد مشتُ فيهمُ حُميا حفاظِ
كحُميا سُلافةِ الجِريالِ
بعدهما سُهلتُ لهم سُبيلِ الِ
كرّ بتدبيرِ ناقضِ فِتالِ

راضٍ بالرأي مصعب الخطبِ حتّى
عاد مثل الطليح في التّدلال
وجرت عند كرّهم ربح نُصرٍ
تحت عُثنونِ ذلك القسطل
بابتهاهِ امرىءِ تقيّ ذكيّ لي
لُه قبلَ ذاكِ ليلُ ابتهاهِ
فإذا الكلبُ عن حِماهم طريدٌ
قد كفاه الطرادُ دونَ النزالِ
صدّ عنهم وكان صبياً إليهم
حين لاقاهمُ صدودُ مُقالي
وتلته على الوحى واثقاتٍ
من صبيبِ الدماءِ بالأنعالِ
غيرَ مُرتاعةٍ لفورِ نجيعٍ
من صريعٍ ولا لصوتِ انجدالِ
فوقها طالبون كانوا قديماً
يطلبون الإِدبارَ بالإقبالِ
يتقاضون في الغُلولِ نضالاً
من ديونِ السلاحِ بعد نضالِ
لهم في الظهورِ سيحٌ طويلٌ
بعد طعنِ الكلى وضربِ القلالِ
لم يخيموا عنِ النزالِ ولكن
نزل النصرُ قبلَ دعوى نزالِ
شمّروا في الوغى وذُلل يعقو
بُ وألوى التشميرُ بالأسبالِ
والموالي مشمّرون وكم
ذيلُ حباهُ التشميرُ بالأسبالِ
ذُلل الحيلِ حين شمّرتُ لل
حربٍ فما زادها سوى الأثقالِ

ولعمُرُ القنا الذي استدرته
لو تمتّعن منه باستقبال
ضلَّ يعقوبُ إذ يعدُّ التهاوي
لِ لمن لا يُهالُ بالأهوالِ
لَزمتُهُ زجاجها لعيونِ
ليس فيها كواليء بل كوالي
لا رأَتْ يَوْمَكَ الفطيعَ الموالي
فالموالي لما صنعت موالي
كدت أعداءهم بكيدٍ عظيم
ذبَّ للقوم في شخاصِ ضنالِ
فاجتلى هامهم بسيفِ دهاءِ
لم يزل قاطعاً بغير استلالِ
وبك استيقظوا وقد زاول الغا
دُرُ قبل القتالِ بابِ الختالِ
قلتُ إذ سَطَّرَ الأساطيرَ مهالاً
رُمتُ من لا يُزُلُّ لاسترسالِ
أرسلوا نحوه السهامَ جواباً
لرسالاته وللإرسالِ
عظمت غفلةُ امرئٍ مُبتداه
رام من ذراكِ باستغفالِ
جادلتُ تُرّهاتهم فاستنز
لثها إلى النارِ أيما إزال
حكمةٌ منك ربما جعل السي
فُ لساناً لها غداة الجدالِ
بعدهما قلتُ لاسمِ كيدك زرهم
مجلباً في عساكر الأرجالِ
فمضى بادئاً ومعناه خا
فِ غيرِ رُعبٍ يصولُ كلَّ مَصالِ

ظَلَّ لَمَّا أَطَّلَ تَنْفَلُ عَنْهُ
عَزَمَاتُ الطَّغَاةِ كُلِّ انْفِلَالِ
وَقَدِيمًا ذُكِرَتْ فَاشْتَمَلِ الْمَجْرُ
عَلَى الرَّعْبِ مِنْكَ كُلِّ اشْتِمَالِ
وَعَدَا رَبَّهُ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ
كَائِدًا شَدِيدَ الْمَحَالِ

(٢٩٧/١)

وَجَلَا قَلْبُهُ بَلَا أَخَذَ حِذْرٍ
غَيْرَ مَا فِي حِشَاهُ مِنْ قَلْقَالِ
لَوْ تَدَلَّى إِلَيْهِ حَيْلٌ مِنَ اللَّهِ
رَأَى حَيْلًا مِنَ الْأَحْبَالِ
وَاسْمُ كَيْدِ الْمَجْرِبِ الْكَيْدُ كَيْ
دُ ظَاهِرٌ قَبْلَ بَطَانِ خِتَالِ
لَيْسَ يَنْفَكُ صَائِلًا فِي صَدُورِ
صَوْلَةٍ بِالْقُلُوبِ قَبْلَ الصَّيَالِ
مَا عَجَبْنَا مِنْ انْفِلَالِ ابْنِ لَيْثِ
عَنْ حَسَامٍ لِمِثْلِهِ فَلَالِ
حَوْلٌ يَغْرُقُ الْمَدَاهُونَ مِنْهُ
فِي غَمَارٍ يَرُونَهَا كَالضَّحَالِ
بَلْ لِإِقْدَامِهِ مَعَ الرَّعْبِ لَكِنْ
سَاقَةُ الْحَيْنِ رَاكِبَ اسْتِيسَالِ
مَسْتَطَارَ الْفُؤَادِ مُشْعَرَ خَوْفِ
لَا طَمَأْنِينَةَ وَلَا اسْتِرْسَالِ
تَكَلَّتْ أُمَّ مَنْ تَعَادِي وَمَا كُنْ
تَ تَعَادِي إِلَّا بَنِي مِثْكَالِ

لك إطراقةً إذا ناب خطبُ
هي أدهى من سؤرة الأبطالِ
يستشيرُ المكائد الصُّمَع منها
أيَّ صلِّ هناك في العرزالِ
وقى الله ابن يحيى عن الأمِّ
مة شراً قد همَّ باستفحالِ
فتنةً كان أهلها قد تعدّوا
قدح نيرانها إلى الإشعالِ
أطفأتها دماؤهم بل سيوفُ
أبهلتهم أيما إبهالِ
وامرؤٌ مصلحٌ إذا عاينَ القو
مَ أرادوا الأديمَ بالإنغالِ
جرّد الرأي والعزيمةَ والجِد
دَ ووَلَّى الوكالَ أهلَ الوكالِ
ومضى كالقضاءِ يأذنُ في سفِّ
كِ دماءِ العدا لأسدِّ بسالِ
وكذاك القضاءِ يأذنُ في القت
ل وفيه عن القتالِ تعالي
قائلُ المدحِ في علي بن يحيى
غيرُ مستكرو ولا محتالِ
بل إذا قاله أتته المعاني
والقوافي تنثال أيّ انثيالِ
لا تطالبه بالثوابِ فما ردُّ
دُ ثوابٍ من مثله بحلالِ
لن يحلَّ الثوابُ إلا إذا ما
كان في المدحِ موضعٌ لاعتمالِ
فاطوٍ كشحاً عن الثوابِ لديه
والتمسُ نيل ماجدٍ منه نالِ

بذلّ المالَ للرعيّة والنّف
سَ لراعِيه ديدني بذالِ
للندی والردي موطنُ كُره
لايُطاليه حرّهنّ مُصالِ
ملك أُوْرثته ساسانُ اليونا
نُ من والدٍ وعمّ وخالِ
بيتَ نارٍ وبيتَ نورٍ من الحك
مة طالا شواهِقَ الأَجبالِ
لستُ أنفك قائماً يا بن يحيى
فيك بالمدح غيرَ ذي إخلالِ
وإلى الله بعد هذا تشكّي
حاجتي منك خلة الإغفالِ
أصبحتُ حاجتي إليك تُرجّي
في عقالٍ أمرٍ من عقالِ
وأراني إليك دون أناسِ
لأتداني بحورهم أوْشالي
ولهذا ومثله غير شكّ
كان بينَ القوابلِ استهلالي
ما بكاءُ الوليدِ إلا لأمرٍ
حُقّ من مثله مشيبُ القذالِ
أُتراه بكى من الرّوح والرّح
ب على غمةٍ وضيقِ مجالِ
لا ولكنّ جلىّ هناك عليه
ما سيلقى من العجائب جالي
أبصرتُ نفسهُ الذي هو لاقِ
فرأت منه منظراً لأهوالِ
من خطوبٍ تغشى به كلّ حدّه
وصروفٍ ترمي به كلّ جالِ

فبكي مُعولاً لذلك ومحقو
قُ بطول البكاء والإعوالِ
أوليست أعجوبةٌ أن أراني
وحكيماً يعُدني في الرُذالِ
أصبحَ الشعرُ باليمينِ لديه
غيرَ شعري فإنه بالشمالِ
ليت شعري علامَ تحرمُ مثلي
يا ثمالي وليس حينَ ثمالِ
رُزقَ الشعرُ منك والقائلوه
كلَّ حظٍّ فما لشعري ومالي
والقوافي يشهدنَ لي صادقاتٍ
باضطلاعي بهنِ واستقلالي
وبأن الذي كسوئك منهن
ن طرازُ ما كان بالهلهالِ
غيرَ أني قعدتُ عنك بوجهِ
لم تُوقحه عادةُ التسألِ
مُشفقاً أن ترى وأنت كريمٌ
ضرعَ المستنيل للمستنالِ
وإثماً منك بالعطايا التي
تَسعى إلى القاعدين غيرِ أوالِ
ناظراً أن تَرَدَّ نقياً يراهُ
عضَّ دهرٍ مصمِّمِ صوالِ
والذي يوجب اختلافَ وحرصِ
فقعودي أولى به واتكالي
وعدائي عن التظلم منه
ما دهاني به من الأوجالِ
حالي رتةً فساقطُ حميداً
بجديدِ الرياش عني نُسالي

دَعَا الْوَاتِقِينَ أَوْجِبُ حَقًّا
مِنْ هُوِيِّ الْخُرَاصِ فَوْقَ الرَّمَالِ
فَأَزْرِنِي لَهَا يَدَيْكَ فَمَا زِلْ
نَ نِشَاطًا لِلْهَمَةِ الْمِكْسَالِ
لِلْبِدَائَاتِ يَا بِنَّ يَحْيَى عُوَادَا
تُ فَعَاوِدِ وَلِلْهُوَادِي تَوَالِي
أَتَّبِعِ الْكَفَّ سَاعِدًا قَلَمًا مِثْ
لَكَ أَسْدَى يَدًا بَلَا اسْتِكْمَالِ
قَدْ لِعَمْرِي أَنْهَلْتَنِي لَوْ أْتَمْتُ
نِعْمَةَ الْعَلِّ نِعْمَةَ الْإِنْهَالِ
لَيْسَ مِنْ جَدَّتِهِ بَوْسَمِي عُرْفِ
غَانِيًا عَنْ وَلِيِّكَ الْمَتَوَالِي

(٢٩٨/١)

لَا يَقُولَنَّ قَائِلٌ فِلْتَةً مِنْهُ
تَلَاهَا مِنَ النَّدَامَةِ تَالِ
وَالْعَطَايَا مَالِمَ تُكْرَرُ مِرَارًا
بَيْنَ قَيْلٍ مِنَ الْأَعَادِي وَقَالِ
وَإِذَا مَا أَصَابَ رَامٍ بَفْدًا
عُدَّ مِنْ خَطِيئَاتِهِ فِي النِّضَالِ
لَنْ يُسَمَّى مَسَدَّدًا أَوْ يُوَالِي
مَنْ يَدِيهِ الصِّيَابُ كُلَّ تَوَالِي
اخْضَلِ الشُّكْرُ بِالنَّدَى فَتَضْوَعِ
رَيْحُ رِيحَانِهِ عَلَى الْإِخْضَالِ
قَدْ أَمَحَّ الَّذِي كَسَوْتِ مِنَ النِّعِ
مَيَّ فَأَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي أَسْمَالِ

فأعدّه لازلتَ لابسَ نُعمى
سابتِ جديدةَ السربالِ
أنا من قال مُطنباً فيك قولاً
باقي الذكرِ سائرَ الأمثالِ
فاحمِ أنفأً من المجازاة عن با
قِ بغانٍ وعن جديدِ ببال
فلنعمى يدبكِ أولى بأن تنّ
مى على الدهر من رواسي الجبالِ
وتعلمُ أنّي وإن أنا أُدلل
تُ بما قلتُ فيك من أقوالِ
عارفُ النفسِ أنني لم أجاوزُ
فيك قولَ العدا بجهدِ احتفالِ
مثل لا يجاوزون الذي قلتُ
إلى غيره بوجهِ احتيالِ
ليس يستطيعُ أن يقول المعادي
فيك إلا الذي يقول المُوالي
وتطولُ بركةٍ أرتجيتها
منك تُدعى فتاحةَ الأفعالِ
تتشكى سبيلها خيلُ صدقِ
ولاتشكى سامةَ الأعمالِ
لم أجشّمك أن تكون شفيعاً
لي إلا إلى فتى مفضالِ
أبلجُ الوجهِ كالللالِ بل البد
ر بل الشمسِ بل فقيد المثالِ
لايضاهيه في المحاسن إلا
ما يُسدّبه كُفّه من فعالِ
محسنٌ مجملٌ وليس ببدعِ
ذاك من مثله ولا بمحالِ

ذَانِكِ الْحَسَنُ وَالْجَمَالُ حَقِيقًا
نَ بَكُنْهُ الْإِحْسَانُ وَالْإِجْمَالُ
أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَبَدَاهُ
فِي انْتِسَاخٍ مِنْ حَسَنِهِ وَامْتِنَالٍ
يَسْتَمْلَأَنَّ فَعَلَهُ مِنْ كِتَابٍ
خُطَّ فِي وَجْهِهِ بِلَا اسْتِمْلَالٍ
أُرِيحِيَّ مَعْطِي الْعَطِيَّةِ فِي الْعُطْ
لَةِ أَضْعَافَ أُخْتِهَا وَهُوَ وَالِي
وَالْجَوَادُ الطَّبَاعِ مِنْ لَاتِرَاهُ
حَائِلًا جَوْدُهُ مَعَ الْأَحْوَالِ
لَيْسَ مِمَّنْ إِذَا أَلَحَّ شَفِيعٌ
أَخْلَقَ الْجَاهُ عِنْدَهُ بِابْتِدَالٍ
وَإِذَا صَوَّحَتْ نَتَائِجُ وَعْدٍ
قَدْ تَرَامَتْ بِهِ شَهْوَرُ الْمِطَالِ
كَشَفَ الْوَعْدَ مِنْ نَتَائِجِ صَدَقِ
مُعْجَلَاتٍ لَمْ تَضَوْ فِي الْإِعْجَالِ
وَعَجِيبٌ مِنَ الْحَوَافِلِ أَنْ تَجِ
مَعَ بَيْنِ التَّعْجِيلِ وَالْإِجْزَالِ
أَقْسَمَ الْمَجْدُ أَنَّهُ لَا يَجْلُ
لِي وَعَدَهُ عَنِ ضَوْيِ وَلَا عَنِ حِيَالِ
وَعَسَى حَاسِدٌ يَقُولُ فَهَلَا
نَزَلَتْ دِرَّةٌ بِلَا اسْتِنزَالِ
كَيْفَ لَا يَسْبِقُ الشَّفِيعَ نِدَاهُ
بِعَطَايَا تَنْهَلُ كُلَّ انْهَالِ
وَلِعَمْرِي مَا ذَاكَ إِلَّا لِفَضْلِ
عَمِيَتْ عَنْهُ أَعْيُنُ الْجُهَالِ
لَأَبِي الصَّقْرِ إِخْوَةٌ هُمْ لَدَيْهِ
بِمَحَلٍّ مِنَ الْأَخْوَةِ عَالِ

ليس مستأثراً عليهم يدّ الده
ر بعلق من المحامد غالي
فهو يستجلب الشفاعة منهم
لا لنقصٍ في جوده بل كمالٍ
يتوخّى من ذاك أن يشركوه
من حُلَى المجدِ في الذي هو حالٍ
ويفوزوا بالحمدِ من حيث لا يصبُ
لون غُرمًا يصلّاه للحمدِ صال
هكذا يفعلُ الجوادُ إذا كا
ن جواداً بالمنفسات الغوالي
وحقيقٌ من كان شرواه في الفض
لٍ بتفيلٍ أفضلِ الأنفال
مثله عرّض الأخلاء للحم
دٍ لهم بحق الخلالِ
فمتى نَوّل امرؤُ بشفيعٍ
فلحمدٍ إلى الشفيعِ مُمالي
ذاك ظنّي به وليس بظنّ
بل يقينٌ ذو غُرةٍ كالهلالِ
فليطلن رعم حاسديه على الفض
لٍ طوالاً يجوز حدّ الطّوال
إنما يشفعُ الكرامُ من النا
س إلى كلّ ماجدٍ فعّالٍ
لن يعيب السحاب أن يتولّى
منه أيدي الرياح حلّ العزالي
فألق في حاجتي أخاك أبا الصق
ر تجده مشمّر الأذيالِ
واهتبل غُطلة الكريم فيها
يستقى من جمامة كلِّ دال

فرعت ماجداً فأصبح بيني
سورة المجد جاهداً غير آل
هي حال الجوادِ يعدمُ فيها
كلّ شيءٍ لجوده مُغتالٍ
فافتَرصها وكفّه لي ملاء
من نوالٍ ووجهه لي خالي
لا تُخفِ بخله وبادرِ نداءه
فهو للقالِ أغولُ الأغوالِ
تلقَ من ليس وجهه يقذي الع
ينَ ولا درّه على أميالٍ
وهو مُستروحٌ لقاءك إيا
ه يرى أنه نسيمُ الشمالِ
مُتصدِّ لحاجةٍ لك قد أش
فِي نداءه على شَفَى منهلٍ
ومتى ما لقيته كان غيثاً
أمرته الجنوبُ بالتهطالِ
ليس من كنت ربحه ببعيدٍ
من سماءِ تَبْلُهُ ببالِ

(٢٩٩/١)

وامرؤٌ يستقى بجاهك أهلٌ
بسجالٍ رويّةٍ وسجالِ
لك وجهٌ مشقّعٌ من رآه
زاح عنه هناك كلُّ اعتلالِ
ينزل القطرُ من ذرا المزن في المَح
ل على كل جردةٍ ممحالِ

ليس ينفك للشفاعة مبدو
لأ وما إن يزداد غير صقال
وكذلك الكريم سأل حاجا
ت سواه وليس بالسائل
صنت نفساً أدلت في المجد منها
لاعدمنك من مصون مذال
كم منيع الجدا شفعت إليه
لخليل رأيتته ذا اختلال
جاد إذ صافحت يداك يديه
ورأى وجهك العظيم الجلال
ففككت البخيل من غل بخل
وفككت الفقير من سوء حال
فإذا أنت قد فككت أسير
ين وقدماً فككت من أغلال
ومنحت الذميمة منحة حمد
ومنحت العديم منحة مال
فإذا أنت قد أنلت نوالي
ن وقدماً أنلت كل نوال
فلاكن بعض من غرست تبي
ين فضل شكريك غير ما إذلال
ستري كل من ندبت إليه
أن شكري لشكره ذو عيال
ولقاء الوزير في الحاجة الأخ
رى فلا تنتظر استعجالي
فوا أيدي المطي نحو الأل
بل وأيدي الحجيج فوق الآل
إن نعمكما تشمل قوماً
منهم المرء لا يفي بقبالي

لو قضى الدهرُ للمُحق لأضحوا
لايسوي حدودهم بنعالي
ياكلون الآكأل دوني وليسوا
لشكر المؤثرين بالأكأل
أنكرا منكراً من الأمر نُكراً
واعدلا بي هُديتما إعدالي
فقديماً أنكرتما الحظّ والحر
مان لم تجريا على استنهال
يا عليّ العُلا أيا حسن الحسنى
ابن يحيى الحيا لدى الإمحال
إن ظني فلا يقع دون ظني
هُمُك الطامح البعيدُ المغالي
أن سترقى بي المراقى حتى
أتعالي في باذخ مُتعالى
أنت ذاك الذي عهدتك قِدماً
لايغاليك في المساعي مغالي
لوتجاريك في مكارمك الري
ح لخيلت مشكولةً بشكال
رُب ذي حاجة أرقت لها
ليلاً طويلاً وبات ناعم بال
نام عمّا يعينه منها وما نم
ت ولو نمت بات ذا بلبال
غير ما سُمّنتي وتاللّه أدري
أي كسبي ترى به إيسالي
ما أرى ذاك غير نحلي لك
الودّ وحوكي ثيابه وانتحالي
إن تقاضيتك احتجزت وإن طا
ل سكوتي قابلته باهتمام

وغريبٌ مستنكرٌ من سجايا
ك تناسي الغريم ذي الإهمال
أين تغليسك البكورَ لحاجا
ت نيام عنها ذوي استئقال
أين تهجيرك الرواح على الأي
ن مُجدًا للاعبٍ بطل
أين تشميرك الذبولَ ومستك
فيك في بال فاكه ذتيال
أين سعي عهدته لك بلغ
أتراني وافقت شوط الكلال
أم لذنوب نبوت عني فلم با
ن اكتساب الذنوب للأطفال
إنما كل ما أتى لي في ظل
لك حوّل أو دونه بليال
وهب الذنب واقعا أين إم
هالك ذاك الشبيه بالإهمال
ما عرفناك بالبوادير كلا
بل عرفناك بالعطايا العجال
أم ملال عراق مني فأنني
حان قبل اللقاء حين الملل
وهب الحين حينه أتراه
خان أخلاقه تجمل قال
لا لعمري لاسيما صنو مجد
فيه ما فيك من حميد الخصال

العصر العباسي << ابن الرومي >> وقفات رأيك في الخطوب تأمل

وقفات رأيك في الخطوب تأمل

رقم القصيدة : ٦١٩٨٣

وقفات رأيك في الخطوب تأمل
ونفاذ عزمك في الأمور توكل
لله درك من عماد خلافة
ماذا تصون بك الملوک وتبدل
مازلت تَعْمَدُ للمخوفِ صيانةً
وتُسلُّ فيه كما يُسلُّ المُنصلُ
فرق الشكوك وفي الشكوكِ تلبس
جمع الأمور وفي الأمور تزيُّلُ
جلب المعاش وفي المعاشِ تعدُّرُ
حقنَ الدماء وفي الدماء تبيُّلُ
هنا الموفق أنه حظُّ له
ظفرت يده به يُطيبُ ويُجزلُ
كافي المشاهد لا يخور ولا يني
ثبت السجية ليس فه تغولُ
متسرِّباً ثوب الشباب ولم يزلُ
بالحزم فيه وبالوقار تكهَّلُ
فيه إذا افترض البدار تسرُّعُ
وله إذا حذر العثار ترسلُ
حمال أثقال يقوم بحملها

(٣٠٠/١)

كالطود ليس بجانبه تخلخل
فليعلم الملك المظفر أنه
ما للسلامة ما أقام ترخل
سدت على الخلل المداخل كلها

ولقد يُرى في كل بابٍ يدخُلُ
نِعَمَ الوزيرِ اختاره لأُموره
في كل نائبةٍ ونعم المدخُلُ
رجلٌ له أني وكيف نسبته
في الأكرمين تصعدُ وتنزلُ
يقظانُ فيه تساقطُ وتغافلُ
إذ في سواه تسقُطُ وتغفلُ
مصقولةٌ أخلاقه لا تُجتوى
مشحودةٌ عزماته لا تُنكلُ
ولأهما رأياً له ومروءةً
فالرأي يُشحدُ والمروءةُ تُصقلُ
تفدى بآباء البرية بلبلاً
وفداهُ بالأبناء طراً بلبلاً
وكناهُ بالصقر العقاب كنايةً
ولخير إخوتك الذكي القلقلُ
ذاك الذي لا ينقضي معرفته
إلا بمعروفٍ له لا يعطلُ
ذاك الذي سبق الكرام فما لهم
إلا امتثالٌ خلفه وتمثلُ
إن قال قالوا ما يقولُ وإن أبي
فضلاً أبوه فما عداه تنقلُ
ولهم إذا نزلوا اليفاع تحوّلُ
عنه وليس له هناك تحوّلُ
وترى تبدله فتحسبُ زينةً
وكان زينة آخريين تبدّلُ
وترى تعملهم فتحسبُ هيبَةً
وكان هيبته هناك تعملُ
هو جوهراً والناس أعراضٌ وهم

يتبدلون وليس فه تبدل
هذا مقال الحاسديك برغمهم
ولهم من الحسد الممض تململ
وينور شمسك أبصروك فإنها
تجلو عمى الأبصار عمّن يكحل
ما قرظوك محبةً لكنهم
لهم بذاك تتوج وتكلل
ومن العجائب أن أسائل مثلهم
وصفاتك الحسنى بوصفك تكفل
أنشأت أسألهم بملك بعدما
أرجت برياك الربي والأهجل
فكأنني بسؤالهم متنور
شعل الذبال وللنهار ترخل
يا من تعرفت العفاة بجوده
إن التشاغل باللائم تبطل
إني امرؤ أودى الزمان بثروتي
والح يكلمني وكفك تدمل
فشددت نحوك أرخلي مستيقناً
أني امرؤ ستشد نحوي أرحل
أرجو لديك تعجلاً وتأجلاً
ولمرتجيك تعجل وتأجل
فليستمحك فما مطامع نفسه
حلم ألم ولا مناه تعلل
وعد المنى وعد عليك نجاحه
وفلاحه والوعد عنك تكفل
ألفيت حاصل وعد غيرك خليفة
ورأيت رعدك قبل وعدك يحصل
مستحمداً لا تستدّم ومشرقاً

لا تدلهم ونابها لا يخمل
لم تله عن حق المليك ولم تضع
حق الملوک فأی حق يبطل
عاونتهم ولزمت طاعة ربهم
ففضلت بالحسنى ومثلک بفضل
وأحق من دعت الملوک لأمرها
من عنده عون وفيه تبطل
ممن يبيت مع البراءة خاشعاً
لله فيه تخوف وتوجل
تتحلل الشبهات في طرقاته
وله بأفنية الحذار تظلل
وسلوک من طلب البوار تخمط
وسلوک من طلب النجاة تحلل
فيمن سواک على الضعاف تحامل
أبدأ وفيک عن الضعاف تحمل
ولمعشر لا یعمون تطاول
ولراحتیک الشرین تطول
ولقد نقيت عن التطول عيبه
فغدا وأصعبه مراماً يسهل
ولرب شيء ذي محاسن جمّة
وله مقابح إن أديم تأمل
عيب التطول أنه لا واجب
ونراک توجهه وفيک تنصل
كمّلت بالإيجاب منه محاسناً
قد كنت أحسب أنها لا تكمل
وإذا تجمل بالنطول أهله
فله بما قد زدت فيه تجمل
وقرنت بالإيجاب أن صقيته

من كل إذلالٍ كمن يتنقل
يأبى لك التفضيلُ إلا أن تُرى
وعلى التطوّل من يديك تفضل
لبروق وجهك في الوجوه تهلّل
ولصوبِ كفك في الأكف تهلّل
وترى نوافلَ ما أتيت فرائضاً
والفرض عند بني الزمان تنفّل
متغافلاً عن ذكر ما أسديتُهُ
وإذا وعدتَ فذاكرٌ لا تغفل
متواضعاً أبداً وقدرك يعجلي
متضائلاً أبداً وأمرُك يعبلُ
فُقتَ الأنامَ صنيعاً وصنائعاً
لازلتَ تستعلي وقرنك يسفلُ
فإذا الأمثالُ خايروك صنيعاً
فكأن أيمئهم هنالك أشمل
وفرغت من شيبانِ ذرورة هضبة
تعلو السحابَ فأبي شأنك يضؤل

(٣٠١/١)

لم لا تلوذبك الخلافةُ بعدما
أثبتتَ مرساها وفيه تزلزلُ
أثبتتَ أساسَ البنيةِ بالصفاء
لكنّ أجراًفاً لهن تهيلُ
فأنمتَ ليلَ الخائفين مكحلاً
فيه السهادُ وللدثور تزلُ
ترعى وتمثل في صلاتك تارة

لمن احتباك فخلفه لك يمثّل
تغدو وفيك تشدد وتودّد
كالدهر فيه توغرّ وتسهل
وبشير من عاملته ونذيره
في حالتك تبسم وتبسل
وكان شخصك حين يعقد حبوّة
جبل تخاشع في ذراه الأجل
وإذا وقرت أو اهتزرت لصولة
أرسي يللم أو ترزع يذبل
وسألت عنك الحاسدين فكلمهم
قالوا مقالاً ليس فيه تقؤل
ذاك الوزير بحقه وبصدق
يُصفي النصيحة للمولك وينخل
ذاك المؤمن للرعاة ومن رعوا
إن صحّ للمتأملين تأمل
لا مظل فيك لطالب منك الغنى
وإذا طلبت فإن شأوك يمطل
وإذا اختبرت فللعفاة تعوّد
يدعو إليك وللعداة تنكّل
وإذا سئلت فلا نذاك تكلف
وإذا مدحت فلا ثناك تمحل
وكان لهوتك التي تعطي لها
كأن سجلك في العاطش أسجل
وكان ذمتك التي هي عصمة
ذمم الورى وكان حبلك أحبل
فمتى دعا المعتاف نحوك مرة
فأل دعتني من فعالك أفؤل
خُذها إليك مُقرّة بمعايب

ترجو نغمُدها لَدَيْكَ وتأمُلُ
وأقلُّ حَقِّكَ أن تُرى متجاوزاً
عن شاعرٍ في القولِ منه تهلُّهُ
ماضره ألا يجيدَ ومالهُ
بسوى نذاكَ إلى جِداك توَسَّلُ
بل ما عليك من المدائحُ أَحْكِمْتُ
أم هُلِهَلتَ في وشيِ نَفْسِكَ ترفُلُ
ما قد كَسَبتكَ يداك مما أسدتا
كافٍ ومدحُ المادحين تأكُلُ
من كان يزعمُ طيبَ نَشْرِكِ آتياً
مما يقولُ فذاك منه تنحَلُ
تتصرَّفُ الأرواحُ كيف تصرَّفَتْ
وثراك من مسكٍ حباه قرنفلُ
لم تُدْكِ نَشْرَكَ في البلادِ مدائحُ
لِرِكابِها في الخافقينِ تقلقلُ
يكفيك نقلُ الشعرِ ذَكَرَكَ إنه
ذَكَرَ له بسدى يديك تنقلُ
أغنى العيانُ عن السَّماعِ وما يُرى
فهو اليقين وما يُقالُ تختلُ
بلغتُ ما تَرَكَ البعيدَ فما الذي
نرويه عنك بمدحنا أو تنقلُ
هذا لذاك وإن أجاد مُجيدُنا
فلما فعلتَ عن المقالِ تمهَّلُ
وبأن أجدتُ أجاد مدحاً مادحُ
قسماً بمدحك ليس عنك تحلُّ
لولا البدائعُ من فعالك لم يكن
للمادحين إلى البديعِ تغلُّ
أرجو وإن رذلتُ مدائحُ قُلَّتْها

أن لا يكونَ لديكَ مدحٌ يرُدُّ
لتخلُّفِ الشعراءِ عندك رافةً
ولسبقِ سابقهمَ لديكَ تقبُّلُ
فمتى تقدّمَ أو تأخّرَ شاعرٌ
عن شأوِ صاحبه ففِيكَ تحمُّلُ
ما كلُّ مثلومِ الكلامِ بساقطِ
قد يُقتنَى سيفٌ وفيه تفلُّ
ويقومُ طرفٌ دون شوطِ رسيه
ويحليانُ حُلَى لهن تصلصلُ
عشقُك أباكُ القريضِ وعونه
فغدتُ إليكِ عواصياً من يعذل
ورأتِ لهاكِ عفاتها أكفاءها
فغدتُ هناكِ عواصياً من يعضلُ
كم من قوافٍ لا يُنالُ وصالها
قد أصبحتِ ولها إليكِ توصلُ
باتتِ معاولها عليكِ تقائلُ
وغدتِ إليكِ لها إليكِ تقتلُ
متغزلاتِ عند أروعِ ماله
إلا مع المدحِ الوضائِ تغزُّلُ
بل لا تغزُّلُ عند من لبنانه
رُفضَ التغزُّلُ بل هناكِ تبعلُ
سأسوءِ قوماً بامتداحك همهم
في أن تُدَمَّ وفي صنيعك يرُدُّ
لهمُ إذا أجملتُ فيكِ تجمُّلُ
ولهمُ إذا فصّلتُ فيكِ تفصُّلُ
فاسلمُ لمدحِ المادحينِ ولا تزل
ذا نائلِ يُحبيّ وكيدِ يُقتلُ
فكبرُ كمقدارِ السماءِ إذا انتحى

لم يعصم الأوعال منه توقُّفُ
ومناصَحُ تعلَى ونبلٌ يعتلي
وصفائِحُ تعلو وسُمرُ تنهلُ
لمُنابذيك ولا بنِ سلمك جنةٌ
لثمارها أبدأً عليك تهْدُلُ
أنا من تحلله الزمانُ بتركه
ولمستجيرك بالأمان تجلُّ
عزْبٌ من النعم الجِسامِ مقدَّرٌ
بل أن يقدرَ لي بهنّ تأهلُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أقاسمُ لاتسدُّ سبيلي إلى الرضا
أقاسمُ لاتسدُّ سبيلي إلى الرضا
رقم القصيدة : ٦١٩٨٤

(٣٠٢/١)

أقاسمُ لاتسدُّ سبيلي إلى الرضا
فأنت المولى فتح كلِّ سبيلِ
ولاتجعلنَّ الظنَّ ماعشتَ صاحباً
فلستَ تراه صاحباً لنبيلاً
أقبل دعوى الظنِّ وهي مُخيلةٌ
وتتركُ مثلي وهي غيرُ مُخيلِ
وقد سار مدحي فيك كلَّ مسيرة
مزحزةٌ بل سال كلَّ مسيلِ
فإن قلتَ قد صحَّ الذي أتت جاحدٌ
فهبْ ذنبَ جانٍ لاعتذارٍ ذليلِ

أطال عليّ الليلُ أنْ قد منعتني
رضاكُ وكان الليلُ غيرَ طويلٍ
وأنتك صدقتَ الظنونَ وما أتت
عليّ ما ادّعتُ من قصتي بدليلٍ
وإنّ العدا مدّ عُلتني وحجبتني
رأوا وجهه قالٍ عند ذاكٍ وقيل
وإن جُدت لي بالكُثر قالوا مبغضٌ
فدى نفسه من قُربهِ بجزيرٍ
وإن جدت لي بالقلّ قال خطيبهم
قليل رُمي في وجهه بقليلٍ
وجودك بالفضل الذي قد بذلته
شفاءً فلا تمزجه لي بغليلٍ
وكلّ الذي أسلفتني من صنيعه
جميلٌ فلا تُردفه غيرَ جميلٍ
أنلت فإن شئت الإقالة محسناً
أقلت ولم أعهدك غيرَ مُقيلٍ
وقالوا عليلاً قلتُ كلاً وإن يكن
عليلاً فما إحسانه بعليلٍ
كسأه الذي أعلاه بُرءاً وصحةً
وكانت له الأيامُ خيرَ خليلٍ
وأضحى وأمسى والسلامةُ عنده
لحافٍ مبيتٍ أو فراشٍ مقيلٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومعتذرٍ من نعمةٍ قد أفادها
ومعتذرٍ من نعمةٍ قد أفادها
رقم القصيدة : ٦١٩٨٥

ومعتذرٍ من نعمةٍ قد أفادها

وآخر مُمتنٌ عليّ باطلٍ
فدتُ نفسُ هذا نفسُ هذا من الردى
وممن كل محذورٍ من الأمرِ نازلٍ
وكيف وأنى لامرئٍ غير فاضلٍ
من الناسِ أن يُرضى فداءً لفاضلٍ
رأيت المُكَنَّى بالحسين تحاسنتُ
أفاعليه حتى علا كلُّ فاعلٍ
إذا طال شكراً طولَ كفيه مرةً
ثنى الطَّوْلُ طلاباً بتلك الطوائِلِ
حباني فلم يترك فعلاً لفاعلٍ
وقلتُ فلم أترك مقالاً لقائلٍ
بلى قد تركت القولَ في اليومِ كلّه
لغير غداً بل لي غداً في المحافلِ
سأمجّده من آجلٍ بعد عاجلٍ
ويمجدني من آجلٍ بعد عاجلٍ
فتى نصبَ الشّطرنجِ كيما يرى به
عواقبَ لا تسمو لها عينُ جاهلٍ
وأجدى على السلطان في ذلك أنه
يريدُ بها كيف اتقاء الغوائلِ
وتصريفُ ما فيه إذا ما اعتبرته
مثالاً لتصريفِ القنا والقنايلِ
تأملُ حِجَاهُ في دقائق هزله
تجدّه حِجَاهُ في الهناتِ الجلائِلِ
رأى خيرها لَمَّا التقينا ولم يزلُ
يرى خير ما في الدستِ رأيةً عاقلٍ
فأبصر أعقابَ الأحاديثِ في غدٍ
بعيني عتيقٍ من عتاق الأجادلِ
إذا قلبَ الآراءِ في الدستِ مرةً

رأيت مُجددًا في مَخيلةِ هازلِ
وما كان ممنُ يصطفِها فُكاهةً
كبعضِ الملاهي أو كإحدى المشاغلِ
شهدتُ لقد نادمتُه فوجدتُه
سميعاً فقيه القلب عن كل سائلِ
أصمَّ عن الفحشاءِ والعذلِ في الندى
طويلَ التماذي في شقاقِ العواذلِ
يجوؤُ فيعطي ماله في حقوقه
على منهجِ بين السبيلين عادلِ
فإن هاجه هيحُّ من العذلِ أصبحتُ
فرائضُه مشفوعةً بنوافلِ
هو النيلُ يجري في سواءِ سبيله
فلا تنتحي عن قصدهِ للمُعادلِ
فإن كفكفتهِ الريحُ عن وجهِ جريهِ
طما واغتندي آذيهِ في السواحلِ
له راحةٌ روحاءُ تشهدُ أنها
مغيضٌ لصنعٍ أو مفيضٌ لنائلِ
جزته يدٌ أغلتْ يديه بحقهِ
جزاءِ امرئٍ عن حقه غيرِ غافلِ
ولا حملَ المعروفُ منه فإنه
تحمّلَ منه نابهاً غيرَ حاملِ
قصرتُ له من طولِ شكري ولم تغض
بحوري ولا ألفتُه غيرَ طائلِ
ولكنه فجرٌ بدا قبل شمسِه
ونعشَه قطرٌ بشرتُ قبل وابلِ
رويدَ المُكنى بالحسينِ رويده
سأجري به في المُشبهاتِ الأطاولِ
وماذاك عن جودي وفضلِ مثويتي

ولكنه عن فضله المتكامل
سيضطرني حتى أكرّر مدحه
تتابع كراتٍ له بالفواضل
ولم تك جدواه عطيةً باخلٍ
ولكنها منه سجيةً باذلٍ
أخ لم يزل يرمي مقاتلٍ عُسرتي

(٣٠٣/١)

رمى الله عنه قرنه بالمقاتل
أبى الله أن يلقي الندى منه هفوةً
إذا ما الندى أضحى خطيئةً باخلٍ
وقد زاح المزاح وأن جدُّ
كجدّ الليث حفته الشبول
ولست بموعده بالشر لكن
كذا تدلي شقاشقها الفحول
لك الآلاء عندي والأيادي
فلم مست تخالطها تبول
وقد سيرت أنكم غيوت
تجوذ ولا تكون لها وحوأ
وما من مرنكم ما فيه دجن
ولا من ربحكم هيف جفول
واني للفتى القوال فيكم
وانك للفتى فينا الفعول
ومالي لا أقول وقد اقترت
لي الشبان طراً والكهول
وأوضح الأعر مفضلات

ولكن دون غرته الخجول
وعهدك صيغة الله استجدت
فلاتك كالخضاب لها نصول
ولا حظني بطرفك لا جديداً
ولا مستكرهاً فيه فول
قضيت من الدعاة نخب لهو
وما ترك المداعبة الرسول
يصيب مقاتلي ومعني سلاحي
وأنتم حاضران ولا أصول
ونعم الجدل للتدبير ناوي
إليه إذا تضععت الجدول
ضمومٌ كلما انفرجت صدوعٌ
صدوعٌ كلما التيست شكولٌ
فدبر لي عليك عسك تنقي
ضميرك لي وقد ينقي الغسول
ومما اشتكي أني فريد
وأن الناس كلهم بعول
أبات المال نسوتهم حبال
ويت زوجتي بكر بتول
ومالي زوجة إلا الأمان
مُعَلَّة بلا لقع تشول
وقلبي بينكم عان بعان
عليه من روادفه كبول
يُقَابِلُ والعيون مُصَحَّحات
ويدبر والعيون إليه حول
فيا لهفي ويا أسفي امثلي
لكل مذلة جمل ذلول
أأنني حربتي عن كل قرن

وأنتم حاضرون ولا أصول
وأتبع نائلاً بغنى وشيك
إنَّ القطر تتبعه مرقالٌ ذُمُول
ورقَلني ونفَلني فعندي
ثناءً فيك مِرقالٌ ذُمُول
وليس معارضتي إلا زهير
ومن ابكته حَوْمَلٌ والدخول
علي أني أرى التسبب امسى
وهي أو كاد يدركه البَطول
وليس يشدُّه لا كتابٌ
مُضمَّنٌ عزيمةٍ فيها بُدول
وما أنا بالمقتصر في التقاصي
ولا أنت الدَّفوعُ ولا المطولُ
وإني للمغفلُ حين يُرعى
وإنك أنت لا الراعي الغفولُ
صحبتك جاعلاً سيماك فألي
وحسبي حين تشبهه الفُؤول
ولم أزجرُ هناك الطيرَ لكنْ
ثناؤك حين تحتفل الخُفولُ
أرجي من نوالِك فيضَ بحرٍ
إذا ما أنكد الوشل الضَّمولُ
وما الراجي بمحروم لديكم
ولا المشنوءُ عندكم السؤول
وقد سر المكارم ان أدلثم
كما سر المجرَّة القفولُ
ولا خطر التَّسحبُ لي ببالٍ
كما يتسحب الحمقُ الجهولُ
وما استبطأتُ طولك في عتابي

كما يستبطن الخرق العجول
وليس حصول فائدة حصولاً
إذا ما أخطأ الغرض الحصول
وما أمتن شكري وامتداحي
وهل لك من حلى مدحي عطول
ألست معان معرفة وعرف
فكيف يغول مدحك من يغول
عطايا تُعتفى منها العطايا
وعقل تستقى منه العقول
وما ارتفعت كهمتك الثريا
ولا ألت كجاريك الوعول
فزدني منك تقريباً وبشراً
فإن الجنس تتبعه الفصول
وما بي نيل ما استوهبت لكن
حب لحب ساكنها الطلول
ولم تزل الكرامة أو سواها
فروعاً تستبان بها الأصول
وحظي بالوصول ليك حظي
ولكن الوصول هو الوصول
وإذن الوجه لا الحجاب إذن
وفي الأحشاء لا الدار الدخول
وما أفعالكم بمفعلات
وقولي في مدائحكم مقول

يُنابح في أغراضه صوب نبله وافرأساء الرأي أم عزب الرسولوقد حضرت شمولو الشمولأظن الرأي ساء ولم
وأنبؤذاك النور ليس له أفولاًحين بسطت فضلك زال عنيكريم مكن حفاظك لا يزول وحالت صفحة ما كان
رأيبريني أنها أبداً تحول ايا أمني أتمرغ بطنك
إذا كان بعض الصوب فلتة نابل
بدأت بمعشر ليسوا عيالاً

عليك فلو بدأت بمن تعولُ
بل الثقلان كلهم عيالُ
عليك لأنك الغيثُ الهطولُ
ونحوك تُعملِ السَّفَرَ المطايا
وفي أذرائك الإنسُ الحُلُولُ
كأن عفاةً فضلك في مجال
وكيف تريث عودةً من يجولُ
يردُّهمُ انهيبالك بالعطايا

(٣٠٤/١)

وما ينهالُ منك هناكُ جولُ
فلا تتقدمُ الضعفاءُ منا
إلي معروفك الجُلْدُ الحُمُولُ
أفكّه معشرٌ ولهم فضولُ
واغللنا وليس لنا فضولُ
كمصباحِ الكرامِ بني بويبِ
أبي حسنٍ لشانتهِ الهُبُولُ
وما بي أن انافسه نفيساً
وكيف يُنافسُ الحرُّ البذولُ
كأنك بي أقولُ وقد اتاني
رسولُك بعدما غالته غولُ
وتضمنُ ذاك أعراقُ كرامُ
تهزُّك لي وأخلاقُ سهولُ
نعم وتزيدني ما أنت أولى
به ويحقُّ فضلك ما أقولُ
أساء الرأي أم عزبَ الرسولُ

وقد حضرت شمولو الشمولُ
أظنُّ الرأيَ ساءَ ولم وأنِّي
وذاك النُّورَ ليس له أفولُ
أحينَ بسطتَ فضلكَ زال عني
كريمٌ مكنَ حفاظك لا يزولُ
وحالتَ صفحةً ما كان رأيي
يريني أنها أبداً تحول
ايا أملِي أتمرغُ بطنَ كفِّ
لعافٍ واللقاءُ له مُحول
ألا إنَّ القصاصَ لخيمٌ سوءِ
أبته لك العمومةُ والخؤول
فمالك في القصاصِ فدتك نفسي
وقدزتك عن منافستي يطولُ
حلفت لتجزلن لي العطايا
ورأيك أنك البرُّ الوصولُ
أما في الطُّولِ جمعك بين بريِّ
وتقريبي وقد وقعَ القبول
تحيةً روح ندمانٍ ومجنى
فكاهاتٍ تُجرُّ الذبولُ
وإن نفاستي حظاً عليه
للؤمِّ في الخليفة بل سُفولُ
ولكنَّ المكانةَ منك حظُّ
تجوُّرُ لها الفلاسفةُ العُدول
عدلتكم على استمرار ظلمي
ولولا الظلم ما عدلَ العذولُ
على أني أرى ما نلتموه
إلي لدى تأمله يؤولُ
إذا ما ليلةٌ قصرت عليكم

فليس لها هناك عليّ طولُ
وأرجو تويّةً منكم نصوحاً
وبعضُ القوم تويتهُ خُتولُ
منحتُكها مطلقاً تُباري
ذبابَ السيف ليس لها نُكولُ
ولو اني أشاء لقلت غيري
ظلامتُها جفاؤك يا ملولُ
تشكّي ما اشتكاه أنينُ مُضني
وتحكّي ما حكى دمعُ همولُ
فإن تكُ محضري كلاً ثقيلاً
ففي الكرماء تُحتمل الكلولُ
وما بي سلوةٌ فأقول سيروا
فإن الريح طيبةٌ قبولُ
ووجهُ مثلُ بدر السعيد أمسى
وليس عليه من ليل سُدولُ
ولستُ كمن له قلمُ مطاعُ
تُهال الرّجلُ منه والخبولُ
وإن عاد الرئيس لبخس حقي
غضبتُ وغضبتني أمرٌ يهولُ
وفُكّه معشرٌ ضعفاء مثلي
ولكنّ كلّهم طبنٌ حيولُ
كشهريّ لديك ومعشريّ
طفلين شأنهما الوُغولُ
إذا شاء أطافا كلّ يوم
بحيث يخالفُ النهْمُ الأَكولُ
وكلّ فتى له وجهٌ وثيقُ
متى ما شاء أمكنه النزولُ
وإنا في صناعتنا لرهطُ

ودولتُنا بدولتكم تدولُ
طفيليون من نحلُّل ذرأه
فأمُّ طعامه الأمُّ الشكُّولُ
ولكن خانني شركاءُ سوء
وغلُّوا لا صفا لهم الغلُّول
وإن عادوا إلى اخرى سواها
تُتبعَت الطوائِلُ والذحولُ
وأحسبهم ستندرهم بيأسِ
عقول لا تباع بها العقولُ
وأنت إذا المثابَةُ ظللتنا
دليلُ هدى يلوذ به الضَّلُّول

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبردَ السماءِ وغيثَ السما
أبردَ السماءِ وغيثَ السما
رقم القصيدة : ٦١٩٨٦

أبردَ السماءِ وغيثَ السما
ء لا زلتَ حياً مُدالاً مُديلاً
أتاني أنك راعيتي
وساءلتَ عني سؤالاً طويلاً
فأكبرتُ ذاك وأعظمته
وإن كان فيما تسدي قليلاً
ورفعتُ رأساً به خشعه
وأثقتُ للدهرِ طرفاً كليلاً
وأصحتُ أخطرُ ذا نخوةٍ
عزيراً وأضحى عدوي ذليلاً
وأقسمتُ بالله أن لا يزا
ل مقدارُ نفسي عندي جليلاً

ولم لا يُجلُّ امرؤ نفسه
وأنت ترى فيه رأياً جميلاً
ويا لهفَ نفسي لما طلب
تُ أن كان بختي بختاً عليلاً
أطلبني سيداً لا أزا
ل أبعي بجهدي إليه سيلاً
فأخفي عليه ويخفي علي
ي أي فدٍ بغاني مُغيماً مُخيلاً
ليمطرنى مطرةً لا يزا
ل عُودي منها وريقاً ظليلاً
أقولُ لنفسي وقد أثنخت
فأبدتُ عويلاً وأخفتُ غليلاً
عزاًؤك يا نفسُ لا تهلكي
فإن لأمرِك أمراً أصيلاً
وإن أمامك مندوحةً
ومولئِ كريماً ورفداً جزيلاً
ومن شأنه أن إذا هم
م ثم مستكثراً أن يرى مستحيلاً
وإن سبق الرأي وعد له

(٣٠٥/١)

بمنفسه جل أن يستقبلاً
أراه بحقٍ مليكاً علي
ي مقتدراً ويرانى خليلاً
سيطلبني فضله عائداً
كما يتتبع سيل مسيلاً

جعلتُ بذاك سنا وجهه
بشيراً وجودَ يديه كفيلاً
ولن أتقاضاه حسبي به
على نفسه للمعالي وكيلاً
ولست أرى شاعراً عادلاً
يكون لسماه عندي عديلاً
جعلت الصباحَ على نفسه
دليلاً لعيني وحسبي دليلاً

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا ما جلته الحربُ أعرضَ رمحهُ
إذا ما جلته الحربُ أعرضَ رمحهُ
رقم القصيدة : ٦١٩٨٧

إذا ما جلته الحربُ أعرضَ رمحهُ
على لاحقِ الأقرابِ نهدَ المراكلِ
تهافتت الأبطال هَنكَ فارساً
شهدنا لقد صدقتَ بشرى القوابلِ
فإن طاعنوه كان أولَ طاعنٍ
وإن نازلوه كان أولَ نازلِ
يشيعة قلبُ رُواعِ وصارمٍ
صقيلاً قديمٌ عهدُهُ بالصياقلِ
يشيم بروقَ الموتِ من صفحاتِهِ
وفي حدّه مِصدائقُ تلك المخايلِ
ويوم عصيب ظلّه مثل ضِبحه
بل الصّح أَعفى من ظلالِ المناصلِ
يبادلُ أعلاقَ المِظتةِ تحتهُ
رجالٌ عدى يا للعدو المبادلِ
إلى أن تظل المَضرِحياتُ بينهم

تدف بطانا دُلحا بالحواصل
وقد شمّرت عن ساقها غير أنها
تركّضُ في ذيل من النقعِ ذائل
قضى بين جمعيه وكم من كريهة
قضى بين جمعيها ياحدى الفواصل
ألا هبلت أم المعاديه نفسه
وأى امرىء عاداه إلا ابن هابل
أكفكم في الأرضِ أعينُ مائها
وأقدامكم فيها مراسي الزلازل
هم أهملونا في مُصابِ عيونهم
سُدَى ورعونا بالقنا والقنابل
فأصبح شملُ الناسِ شملَ رعية
وسربهم في العيشِ سربِ الهواملِ
وكم حملونا نعمةً بعد نعمة
على أننا منها خفافُ الكواهلِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ترفّع إلى النجم العليّ مكانه
ترفّع إلى النجم العليّ مكانه
رقم القصيدة : ٦١٩٨٨

ترفّع إلى النجم العليّ مكانه
وتل كل ما مناه نفسك فضلها
ولاتتكبر عند ذلك كله
فوالله مانلت التي أنت أهلها
عذرتك لو نلت التي أنت دونها
من الأمرِ أو نلت التي أنت عدلها
ولا عذرٌ إن نلت التي أنت فوقها
على هذه الصغرى التي قلّ عدلها

أمثلُ الذي قد نلتَ يكبرُ قدرُهُ
لدى نفسك الكبرى التي ليس مثلُها
ولا عذرٌ للحالِ التي ضمنَ فرعُها
علينا بما فيه إذا اشتدَّ أصلُها
عهدنا لك الكفِّ التي جالَ بذلُها
فلمَ قلَّ لما زادك الله بذلُها
وما قلَّ إلا عندَ عبدك وحده
وقد جيدَ حزنُ الأرضِ منها وسهلُها
أضأتَ لأهلِ الأرضِ غيري وأظلمتُ
لذلك نفسنَّ حالفَ الليلَ رحلُها
وصبَّتُ على غيري فجادت بطلَّها
سماؤك حتى غرَّقَ الناسَ هطلُها
فأنتَ لعمري في العلو نظيرُها
وفي المجد مولاها وفي الحسنِ شكلُها
فجندٌ مثلَ ماجادت سحابةً رحمةً
مطبقةً عمَّ الخلائقَ وبلَّها
مضى قبلكم قومٌ أطاعت نفوسهم
هواها فأداها إلى الشرِّ نحلُها
وكانوا جرادَ الأرضِ يُفنون ريعها
وأنتم تمجُّ الشهدَ للناس نحلُها
بل المثلُ الأعلى لكم من عصابة
غلامُ العلا منكم قديماً وكهلُها

العصر العباسي << ابن الرومي >> نأملُ أبا عبد الإله فإنه

نأملُ أبا عبد الإله فإنه

رقم القصيدة : ٦١٩٨٩

نأملُ أبا عبد الإله فإنه

هو ابنُ فراتِ شمسٍ من يتأملُ
علتُ وأضاءتُ للعيونِ وربّما
غدا كلُّ طرفٍ وهو عنها مُقلّل
فلا تكن المطروفَ عنها وصادها
تُضيء لك والإجمالُ بالمرء أجمل
أبو حسن ذو الحسنِ والخيرِ منظراً
ومُختبراً أعلى وأسنى وأجملُ
فما ذنبه في ذاك إن كان ربّه
قضى أنه أعلى وذو الرغم أسفلُ
ولو لم يقلد فيه غيرُ وزيره
وغيرُ ابنه وهو المرّجى المؤملُ
ورأيها ما لا يُفعل مثله
إذا أخطأ التوفيقَ رأيي مُفيلُ

(٣٠٦/١)

إذا لاعدمتَ الشكَّ والريبَ كلّه
فكيفَ ومصباحُ الفراتيِّ مُشعلُ
وفيه لعيني ناظرٍ متوسّمُ
شهودٌ وأعلامٌ من الفضلِ مُثلُ
وفي ذاك ماجلّي عمايةَ عامه
وقشعها لكن ليلك أليلُ
ولو كان ليلاً واحداً زال ظلّه
ولكنه ليلٌ بليلٍ مُجللُ
دجا ليلٌ نحسٍ في سرارٍ وأطبقتُ
عليه السواري فهو أسود أطول
ومازلتُ ذا ظلمٍ قديمٍ وظلمةٍ

من الجهل تخفى عنك أنك تجهل
فلا تجرحن القول فيك فإنه
وإن لم يكن عدلاً عليك مُعدّل
وحسبك جهلاً أن سعيت مشمراً
لنتجت أصلاً تحته تنظّل
سعيت بمن أحياك من بعد ميتة
وأدى وفاء ماوفاه السموأل
وفي بغيك البادي عليك شهادة
بأنك مطروق الدماغ مُخبّل
ولم أر ما تعتده من ذنوبه
سوى أن أبى تبديل ما لا يبذل
أكلفته هضم الخراج وخطمه
لك الفيء عدواناً وأنت مؤمل
فلما أبى قلت القبيح ولم تزل
تُبخل ذا الإنصاف قدماً وتبخل
وقال فقال الحق دافع لومه
بيّنة إذ لم تزل تتقول
وكم حاجة مقرونة بخيانة
أباها وإن سبىء امرؤ متذل
وكم حاجة مستحسن حمل ثقلها
تحمّل منها فوق ما يُتحمّل
وليس على مال الخليفة محمل
لبطل وفيه للحقائق محمل
أمين على مال الملوك كأنه
جداراً ونصحاء حية يتقلقل
ينال بكُنه اللوم كلّ مخفف
عن الناس والسلطان بالحق مثقل
بيت إلى أن يجمع الفيء كله

أخا فِكْرٍ مما به يتململُ
وهل حقُّ سلطانٍ يطالبُ أهله
أبو القاسم المحتاطُ إلا محصَّلُ
ومن عتبك الغثِ الذي قد عتبته
على ابن فراتٍ موضعٌ ليسَ يعقلُ
فما صنُعُ عبدٍ في قضاءِ مليكهِ
وتقديرهِ وهو المديئُ المحوَّلُ
ولا يدعُ أن ضمَّ الوزيرُ كُفاته
إليه وألغى اللغو والرذُلُ يُرذلُ
رآك وقوماً أشبهوك نفايةً
إماطُها عند الأماثل أمثلُ
وهل ساقطٌ وافئته دولةٌ حكمه
وحفظٌ على السلطان إلا مُبطلُ
وهل وثنٌ بعد النبي محمد
وبعد كتاب الله إلا مُعطلُ
فلا تلحمن الشعرِ عرضك إنه
حريقٌ هجاء ناره تتأكلُ
ولا تُهدف الإقذاع سمعك إنه
وجدك لا تُبلى عليك المفضلُ
وقد فُرعت من ذي أناملك العصا
وإن راب ريبٌ بعدها سُلٌّ معولُ
وإن أنت لم تردعك رادعة النُهي
فعندي مشحوذ الغرارين مقصلُ
وإني لذو نظمٍ ونثرٍ كأنني
بحدبهما رمحٌ مزجٌ منصلُ
وإن رمت من يُعنى به الحقّ والهوى
فإنك محسوفٌ به أو منزلُ
فلا تلحيني إن لحيتك إنني

بُنْصِرَةٌ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مُوَكَّلٌ
تَنْمَرْتُ لِلْأَعْدَاءِ مِنْ دُونِ صَاحِبِي
وَحَامَيْتُ عَنْ تَاجٍ بِهِ أَتَجَمَّلُ
أَبَيْتُ فَلَا يُرَعَى حِمَاهُ بِحَضْرَتِي
وَلَا لِحِمِّهِ مَاعَشْتُ بِاللَّحْمِ يُؤْكَلُ
وَهَبْتُ لَهُ طَوْعاً حِفَاطِي وَإِنَّهُ
لَأَوْهَبُ مِنِّي لِلْحِفَاطِ وَأَبْدُلُ
وَإِنِّي لِيَحْمِيهِ لِسَانِي وَإِنَّهُ
لَأَقُولُ مِنِّي فِي الْخَطُوبِ وَأَفْعَلُ
وَمَا حَمْسِي مِنْ دُونِهِ أَنْ رَأَيْتَنِي
وَإِيَّاهُ فِي الْهَيْجَاءِ أَمْضِي وَيَنْكُلُ
وَلَكِنَّهُ فَرَضٌ يُؤَدَّى إِلَى الْعَلَا
وَنَافِلَةٌ مِنْ بَعْدِهِ تُتَنَفَّلُ
